

3918
/ 514

فهرسة الجزء الرابع من شرح سيدى محمد الزرقانى على المواهب اللدنية
القطلاية

- الفصل العاشر في ذكر من وفد عليه صلى الله عليه وسلم
 الوفد الاول (وقد هوازن)
 الوفد الثاني (وقد ثقيف)
 الوفد الثالث (وقد بنى عامر)
 الوفد الرابع (وقد عبد القيس)
 الوفد الخامس (وقد بنى حنيفة)
 الوفد السادس (وقد طي)
 الوفد السابع (وقد كشدة)
 الوفد الثامن (وقد الاشعريين)
 الوفد التاسع (قدوم صرد بن عبد الله الازدي الخ)
 الوفد العاشر (وقد بنى الحرث بن كعب)
 الوفد الحادى عشر (وقد همدان)
 الوفد الثانى عشر (وقد حمير)
 الوفد الثالث عشر (وقد دوس)
 الوفد الرابع عشر (وقد نصارى بخران)
 الخامس عشر (قدوم رسول فروة بن عمرو الجذامى)
 السادس عشر (قدوم ضمام بن ثعلبة)
 الوفد السابع عشر (وقد طارق بن عبد الله وقومه)
 الوفد الثامن عشر (وقد تميم)
 الوفد التاسع عشر (وقد بنى سعد هذيم)
 العشرون (وقد بنى فزارة)
 الحادى والعشرون (وقد بنى أسد)
 الثانى والعشرون (وقد بهراء)
 الثالث والعشرون (وقد عذرة)
 الرابع والعشرون (وقد بلى)
 الخامس والعشرون (وقد بنى مرة)
 السادس والعشرون (وقد خولان)
 السابع والعشرون (وقد محارب)
 الثامن والعشرون (وقد صدا)
 التاسع والعشرون (وقد غسان)

الثلاثون (وقد سلامان)

الحادي والثلاثون (وقد بن عيسى)

الثاني والثلاثون (وقد غامد)

الثالث والثلاثون (وقد الازد)

الرابع والثلاثون (وقد بن المتفق)

الخامس والثلاثون (وقد النعم)

• كتاب التعماتل النبوية •

المقصد الثالث فيما فضله الله تعالى به من كمال خلقته الخ وفيه أربعة فصول

الاول في كمال خلقته وجمال صورته صلى الله عليه وسلم

الفصل الثاني فيما أكرمه الله تعالى به من الاخلاق الزكية

الفصل الثالث فيما تدعو ضرورته اليه من غذائه وملبسه ومنسكبه وما يلقى به ذلك

وفيها أربعة أنواع

النوع الاول في عيشه في المأكل والمنسكب

بيان ما لا بد من التنبيه عليه من الخطا الواقع في الجزء الرابع من شرح الزرقاني على المواهب

صواب	خطا	سطر	خصيفه
ولا يبلغ	ولا يبلغوا	٥	٣
تولى	يتولى	٧	١١
أبا سفيان	أبوسفيان	٨ و ٧	١١
ذاقراية	ذات قراية	١١	١١
سعيد	سعد	٢٢	١١
وجما	وجما	٢٣	١٤
المقتن	المقتن	٣٠	٢٨
عوب	عيون	بالحامش	٦٩
وثقلت	وسلطت	٢٢	١٥٦
أبرت	برت	١٧	١٥٩
عمرا	عمرو	١١	١٦٢
والمراد	والمراد	١	١٧٤
وهو قوله (لعله)	وقوله	١٨	١٧٤
زكية	ذكبة	١٤	١٧٥
ولحنة	والحنة	١	١٧٨
فقالوا انا	فقال اما	١٤	١٧٨
تخفوا	تخفوا	٩	١٩٦
باداته	باداوتة	٢٣	١٩٦
شذرا	شذرا	٤	٢٠١
على ذوى المواشى (لعله) على ذوى المواشى الخ	محبسها عنهم	١٤	٢٠١
أو على ذى المواشى			
محبسها عنه			
يرتكب	يرتكب	١٧	٢٠٢
وحفاف	وحفاف	٢٣	٢٠٥
رواية	رواية	٣٠	٢١٤
اوياء	وفاء	١٥	٢٣٩
روايته	رواية	١١	٢٤٣
تركها	فتركها	١٥	٢٤٣
استغراق	استغراق	١٠	٢٤٥

صواب	خطا	سطر	صيفه
وسئل	رسئل	١١	٢٥١
مشبه	مشبه	١٦	٢٦١
تحدث	تحدث	١٢	٢٦٩
ابن زاذان	ابن زاذان	٢٥	٢٧٥
صبي	صبي	١٩	٢٧٨
القاء	القاء	٢٥	٢٨٨
برادته	برادته	٩	٣٠٦
والمداواة	والمداواة	١٦	٣٠٩
لنعيمان	للعيمان	٣١	٣١٤
بمقدمها	بمقدمها	٢٠	٣١٨
غليمة	عيلة (لعله)	٨	٣١٩
البنوة	النبوة	١٠	٣٣٠
أن	أن	٨	٣٤٠
اتق الله	اتق الله	١٧	٣٤١
الله	لله	٢٧	٣٤٧
بأنها	بأنها	٣١	٣٥٠
تردت	سردت	٢٠	٤٠١
العباسي	العباس	٢	٤١٤
يسمى الله	يسم الله	٣	٤٢٠
فقال له	فقاله	٣	٤٣٨
ويشكره	ويشكره	٦	٤٣٩

الجزء الرابع من شرح العلامة الشَّيْخ محمد بن

عبد الباقي الزرقاني المالكي على

المواهب اللدنية للإمام القسطلاني

إسناني فتح الله المسلمين

بعلومهم

أمين

وهو من أجزاء ثمانية

3/5/17

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الفصل العاشر في ذكر من وفد) أي قدم (عليه) بالافراد مراعاة للفظ من ولوراعى معناه
لقال وفدوا وكل جائز ويعدى بعلى والى (صلى الله عليه وسلم) فكان المناسب تعديته بالى
حتى يغير هذه الفقرة (وزاده فضلا وشرقا ليد) عنده (قال النووي الوفد الجماعة المختارة
للتقدم) صلة المختارة أى التى اختيرت لفصاحة ونحوها للتقدم (فى لقاء) أى ملاقاته
(الامة واحدة) أى راكب قاله ابن كثير وغيره فى تفسيره وفدا (انتهى) كلام
النوى وأقره فى الصحيح ~~كأنه استعمال عرفى والافق اللغة أن الوافد القادم مطلقا~~
~~مختار اللقاء العظماء أم لا كما أم لا قال القياوس وفد اليه عليه يفتد وفدا ووفودا~~
وفادة وافادة قدم وورود ونحوه فى الصحاح وغيره (وكان ابتداء الوفود) مصدر وفد
لابجع ضرورة اضافته الى ابتداء أى القدوم (عليه عليه الصلاة والسلام بعد رجوعه من
الحجراته) حين قدم من غزوة الطائف فاتته النبيلة الخبيس ليالى خلون من ذى القعدة
فأقام بها ثلاث عشرة ليلة وقدم بها غنائم حين فلما أراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة
الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة فأحرم بعمرة ودخل مكة كما قدمه المصنف
هناك (فى آخر سنة ثمان) أى ما يقرب من آخرها لا آخر يوم منها كما يفيد السياق
(و) استقر فيما (بعدها) من سنة تسع وعشر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم فهو متعلق بمقدّر
لا عطف على سنة ثمان لقساده اذ يصير معناه الابتداء فى آخر ما بعدها (وقال ابن ابيحق)

بعد غزوة تبوك) رجع منها في شعبان أو رمضان سنة تسع (وقال ابن هشام كانت سنة تسع
تسمى سنة الوفود) يعني كلها انخالف شيخه في قوله بعد تبوك واستعمل الوفود هنا
جمعاً وفيما قبله مصدراً (وقد سدر محمد بن سعد في الطبقات الوفود تبعه الديلمي في السيرة
له و) تليذه (ابن سبيل الناس ومغلطاي والمباظ زين الدين العراقي) في منقولته
(ومجموع ما ذكره يزيد على الستين) ولا يلغوا السبعين على المتبادر من مثل هذه
العبارة عرفاً وقد سدرهم الشامي فزادوا على مائة قلعل الجماعة اقتصر وأعلى المشهورين
أولاً اثنين لترتيب مصالحتهم وذ كر المصنف خسا وثلاثين روماً لا يجاز
الوفد الاقل (قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد هوازن كبار واهل البضارى وغيره) من طريق
الزهري عن عروة عن السور ومروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه
وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرده اليهم سيدهم وأموالهم فقال لهم صلى الله عليه وسلم
معي من ترون وأحب الحديث الى اصدقاه فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما
المال وقد كنت استأيت بكم وكان انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قتل من الطائف فلما تبين
لهم انه صلى الله عليه وسلم غيروا ذالهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام صلى
الله عليه وسلم في المسلمين فأتى على الله عياها وأهل ثم قال آتيا بعد فان اخوانكم قد جاؤنا
تائبين واني قد رأيت ان أردت عليهم سيدهم نحن أحب منكم أن يطيب فليفعل ومن أحب
منكم أن يكون على خطفه حتى نعطيه اياه من أول ما يفي الله علينا فليفعل فقال الناس قد
طيبنا ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اننا لندري من أذن منكم في ذلك ثم لم يأذن
فارجعوا حتى يرجع الينا عرفاً وكم امركم فرجع الناس فكلهم عرفاً وهم ثم رجعوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه انهم قد طيبوا وأذنوا (ودكر موسى بن عقبة)
بالقاف (في المغازي) له (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف في
شوالهم متعلقاً بانصرف ووصل الى البعرة) ليلة الخامس من ذي القعدة لا مورد
عرضت له في الطريق اشتغل بها وبهذا وافق قول ابن سيد الناس المعروف عند أهل السير
أنه انتهى الى البعرة لخمس ليال خلون من ذي القعدة (وقبها السبي يعني سبي هوازن
قدمت عليه وفود هوازن) حال كونهم (مسلمين فيهم تسعة نفر من اشرافهم) إضافة
ببائية اذ نفر الرجال من ثلاثة الى عشرة والمراد أن جلهم تسعة والمراد بالنفر الرجال
مجازاً فكانت قال تسعة من الرجال فهي غير بائية (فأسلوا وابعوا ثم كلوه فقالوا يا رسول
الله) بيان لما كلوه به فهو عطف مفصل على مجمل (ان فيمن أصبتم الاتمهات) بالكسر
اسم ان واللام فيه وفيما بعده عوض عن المضاف اليه أي اتهمته (والاخوات والعمات
والخالات) لأن (فقال سأطلب لكم وقد وقت المقاسم) جمع مقسم كسبأ ومقسم كقعد
يعني الانصبا أي فرقت الانصبا من الغنيمة على أربابها وأجمع مقسم كسجد أي فرقت
الغنائم في مواضع قسمتها (فأي الامرين أحب اليكم السبي أم المال) بالخاء بدل من
الامرین (قالوا خبرتنا يا رسول الله بين الحسب) شرف الانسان وان لم يكن لا بانه شرف
أوهو الشرف الثابت له ولا بانه (والمال فالحسب أحب اليها) من المال (ولا تسلكم

في شاة ولا بعير) يقع على الذكر والاتي كالشاة (فقال اما الذي لبني هاشم فهو لكم
وسوف اكلتم لكم المسلمين) اشفع لكم عندهم (فكلوهم واظهروا اسلامكم)
كي يتصنوا عليكم واراد ان لا يصحكون هو الامر ابتدا فيصير في نفوس بعض القوم شيء
من امره برقة ما اخذوه وفي رواية ابن اسحق وانا اذا صليت بالناس فاظهروا اسلامكم
وقولوا انا اخوانكم في الدين وانا ننتشف برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله
فاني سأعطيك ذلك وأسأل لكم الناس وعلمهم صلى الله عليه وسلم التشهد أي كلمة الشهادة
وكيف يكلمون الناس (فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاجرة) يعني التظهر
بالناس قاموا زاد في رواية فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلام فأذن لهم
(فتكلم خطبواهم) أي المتكلمون منهم بما أمرهم به صلى الله عليه وسلم وأصابوا القول
(فأبلغوا فيه ورغبوا) بفتح الراء وشدة الحمية المفتوحة (الى المسلمين) أي حالوهم على
الرغبة (في ردسيم) ويجوز كسر الحمية وتخفيفها أي قصدوا الى المسلمين في ذلك والاول
أبلغ حالهم المسلمين على الرغبة في الرد بخلاف الثاني فقصد منهم فقط والمناسب لبلاغهم
ترغيب المسلمين لا القصد وقد ذكر الفتح رواية ابن عتبة هذه بلقب ورغبوا المسلمين بدون
الى وهي توفيد أو تعيين الاول وقول الشارح ورغبوا الى الاسلام أي أظهر واحبهم له ورغبوا
في الدخول فيه سهوا فاللفظ الى المسلمين لا الاسلام (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فرغ) المصطفى من أذكار صلاته أو خطيبهم وهو ما عند ابن اسحق ولا يتأقسه قوله
فتكلم خطبواهم لانهم تكلموا أولا جميعا ثم خطب واحد وهو زهير (وشفع لهم وحض
المسلمين عليه) أي ردسيم (وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم) من جملة الحض
أو بيان له (وفي رواية ابن اسحق عن) شيبه (عمر بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
العاصي صدوق مات سنة ثمان عشرة ومائة ولقب ابن اسحق حذني عمرو بن شعيب عن
أبيه شعيب السهمي صدوق ثبت سمعناه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاصي البصري
ابن الصافي فضيل بن جده لشعيب لا لابنه عمرو فهو متصل بأول عمرو ويحمل على الجد الأعلى
كما قال

والا كتر احتجوا بعمر و جلا * له على الجد الأكبر الأعلى

(وأدركه وقد هوازن بالبحرانة) لفظ ابن اسحق عن جده عبد الله بن عمرو وأت وقد هوازن
أو رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد أسلفوا قالوا) ترقصا واستعطفا (يا رسول الله انا
أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يحض عليك فامن علينا من الله عليك وقام خطيبهم)
أي المتكلم عنهم زهير بن ضمر الزاي وفتح الهاء وسكون الحصة ابن سر در بضم الصاد وفتح الراء
ودال مهملات مصروف ليس معدولا السعدي الجشمي أبو جبرول ويقال أبو صرد قال
ابن مندة سكن الشام (فقال يا رسول الله ان المواق في الحظائر) بمهمل ومجمة مشاة
جمع حظيرة وهو السرب الذي يصنع للابل والغنم يكفها وكان السبي في حظائر مثلها (من
السبايا خالاتك وعماتك) من الرضاع (وحواضك اللاتي كنن) كفلتك وأنت خير
مكفول) أي تزيد في الفضل والشرف على كل مكفول وفي رواية الواقدى وان أبعد حق

قريب منك حضنتك في حجره وأرضعتك ثديين وفوركك على أوراكهن وأنت خير
المكفولين وفي الرواية عند ابن اسحق أن زهيراً قال ولولنا لما لنا العارث بن أبي شمر
أوللتعمان بن المنذر ثم نزل من أجل الذي نزلت رجونا عطفه وعادته علينا وأنت خير
المكفولين (ثم أنشدنا من علينا) يا (رسول الله) فهو منادى يحذف الآداة (في كرم)
في سببية أي بسبب صفك بالجملة التي هي كرمك أو كرم بمعنى أكرام أي امن علينا بأكرامك
لنا لما لنا ويذك من الوصلة (فانك المرء) بفتح الميم وبالراء والهمز وأل لاستغراق أفراد
الجنس أي أنت المرء الجامع للصفات المحمودة المتفرقة في الرجال (ترجوه) لهمامتنا
(ونذكر) بدال مهملة ومجبة أي تختاره وتختذه لما يرض لنا من الأحوال وأصله نذكر
بجبة قلبت التاء دالاً ثم أدخعت فيها الذال ويجوز قلب المهملة مجة ويجوز ترك الإدغام
لكن انما يتز بالادغام (الآيات المشهورة الآتية) قريياً في قوله (وروي في المجمع
الصغير) وهو عن كل شيء له حديث (الطبراني من ثلاثين) أي ما وقع بينه وبين النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنفس (عن زهير بن سرد) ولقظ الطبراني حديثاً أبو عمرو بن
طريق الباقى وكان قد أتت عليه مائة وعشرون سنة قال سمعت أبا جبرول زهير بن سرد
(الجبشي) بضم الجيم وفتح الجية وميم نسبة إلى جنم بطن من بني سعد (يقول لما أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر يوم هوان) أي أسرنا نساء ناولاً ولا ذار كافرنا ستة
آلاف من المذارى والنساء (وذهب بفرق السبي والنساء) جمع شاة أي وفترهم بالفعل
(أنته) في وفد هوان (فأنشأت أقول امن علينا) بهزة مضومة غيم ساكنة فنون
مضومة فاخرى ساكنة أي أحسن الينان غير طلب ثواب ولا جزاء (رسول الله في كرم
فانك المرء) الرجل الكامل في صفة الرجولية (ترجوه ونذكر) لنوائبنا (امن على
يضة) أي أهل وعشيرة (قد عاقها قدر مشقت شملها في دهرها غير) بكسر الميم وفتح اليا
تغير حال وانتقالها من صلاح لفساد (أبقت لنا الدهر) نصب معمول أبقت (هتافاً) بفتح
الهاء وقوية وفاء أي ذاعت أي صوت مشغل (على حزن) بفتحين (على قلوبهم الغماء)
بفتح الميم وشدة الميم أي الحزن لأنه يغطي السرود (والغمور) بفتح الميم وفتح الميم
مضومة وراء الحقد (ان لم تداركهمو نعماً تنشرها) عليهم هلكوا الجراب ان محذوف
أوهو شرطاً أبقت فلا حذف (يا أريج النامس حلاً) عقلاً (حين تختبر) بالبناء للمفعول
قديبه لظهوره بالاختيار (امن على نسوة قد كنت ترضعها) بفتح القوية (اذقولك
يلقون من محضها) بفتح الميم وسكون الميم لينها الخالص (الدرر) بكسر الميم وفتح
الراء الاولى كثرة اللبن وسيلانه جمع دوة (اذ أنت طفل صغير كنت ترضعها واذ ينك
بفتح اليا وكسر الزاى (ماتاً في وما تذر) أي تترك (لا تجعلنا) بشدة النون (كن شالت)
ارتفعت (نعامته) أي هلاكه والنعامة باطن القدم (واستبق منا) ثاء يديم (فانما عشر
زهر) بفتحين (انما لشكر للنعماء) بفتح النون واسكان العين وميم والمدة أي النعمة
(اذ كفرت) بالبناء للمفعول (وعندنا بعد هذا اليوم متذكر) بضم مضومة فهملة

مشددة فحجة مفتوحين فراء (فأليس) بفتح الهمزة وكسر الواو وحدة (العفو من قد كنت
ترضعه من أمهاتك إن العفو مشتهر) حسنة بين الناس ظاهر فهو وصف سبي (ياخير
من مرحت) بفتح الميم والراء والحاء المهملة نشطت وورعت (كت) بضم الكاف وسكون
الميم وفوقية جمع كيت (الجباد) بكسر الجيم (به عند الهياج) بكسر الهاء وخفة التنية
وسيم القتال (إذا ما استوقد) بالبناء للمفعول (الشررا نانوئل) نرجو (عفو أمك
تلبسه) بضم الفوقية وسكون اللام وكسر الواو وحدة (هادى) بهاء ومهمله منادى
أى يا هادى البرية وفي نسخة بوجه إشارة للنسوة التى طلب العفو عنهن (اذ تعفو وتنتصر)
فجميع بين الامر من الحسين (فاعفو) بواو الاشباع أو على لغة من يجزى المعتل مجزى
الصحيح (عفا الله عما أتراه به) بموحدة حائنه (يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر) أى
الفرز (قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لى ولعبد المطلب) أى
آله المهبر عنهم فى السابقة بنى هاشم وعند ابن اسحق فى حديث عمرو بنى عبد المطلب (فهو
لكم) بلا فداء (وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله) يفعل فيه ما شاء (وقالت
الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله) زاد ابن اسحق فى حديث عمرو بن أبيه عن جده وقال
الا قرع بن حابس أما أنا ونو عيم فلا وقال عيينة بن حصن أما أنا ونوفزارة فلا وقال
عباس بن مرداس أما أنا ونوسليم فلا فقال بنو سليم بلى ما كان لنا فهو ولرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لهم عباس وهشوقى فقال صلى الله عليه وسلم اتاكم منكم بحق
من هذا السبي لله بكل انسان ست فرأى من أول سبي أصيبه فردوا اليهم أبناءهم ونساءهم
وعنده من طريق آخر الا عيينة بن حصن أخذ بهوزان بجأزهوا زن وقال حين اخذها
أرى يجوز انى لا تحب لها فى الحى نسبا وعسى أن يعظم قدأوها فلما رد صلى الله عليه
وسلم السبا يا بنت فرأى أى أن يردها فقال له زهير بن صرد خذها فوالله ما فوها يا ردد
ولا تدعيها بناهد ولا بطنها يوالد ولا زوجها يوالد ولا درها بما كد فردها بنت فرأى من حير
ذلك ولقى الا قرع فشكا اليه ذلك فقال والله انك ما أخذتها بضاء غريبة ولا نصفاء وتيرة
وكسا النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من السبي قبضة وقال ابن عقبة كساهم ميا
المعقد بضم الميم وفتح المهملة والقاف الثقيلة ضرب من برود هير (ومن بين الطيرانى
وزهير) وهما الرجلان (لا يعرف) بتعديل ولا بوح (لكن يقوى حديثه بالمناجاة
المذكورة) فى رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (فهو حديث حسن وقد وهم من زعم
انه منقطع) كذا فى الفتح وقال فى الاصابة وهى ابن عبد البر اسناده من غير فادح وقد أضعفته
فى لسان الميزان فى ترجمة زياد بن طارق (وقد زاد الطيرانى على ما أورده ابن اسحق خمسة
آيات) أى وأسقط مما ذكره بعض آيات قول فى الروض لم يذكر ابن اسحق شعر زهير فى
رواية البكاى وذكره فى رواية ابراهيم بن سعد عنه وهو قد ذكر البيتين الا قبلين وقال عقبهما
ياخير طفل ومولود ومختب * فى العالمين اذا ما حصل البشر
وأسقط بيت أبقت لنا الدهر وقال عقب ذا البيت ان لم تداركه مو حتى قوله فانا معشر
رهر وأسقط بيت فأليس العفو وذكره بعده ياخير من مرحت الى آخر الشعر انتهى وعلى

هذا قاله زاده الطبراني على ابن اسحق يثين فقط لاخته كما قال المصنف تبعاً للفتح الآن
يكون مرادهما رواية غير ابراهيم كيدوس الشيماني (وذكر الواقدي أن وفدهما وزن
كانوا أربعة وعشرين بيتاً) قدموا مسلمين وجاءوا باسلام من وراءهم من قومهم كما هو
عند الواقدي (فيهم أبو برقان) قال الحافظ بموحدة وقاف ويقال أبو مروان بجم أوله
ويقال أبو ثروان بمثلثة أوله السعدي عليه صلى الله عليه وسلم من الرضاة ذكره ابن سعد
(فقال يا رسول الله ان هذه الحظائر) أي أهلها يعني من فيها (لا تمهاتك وتالأتك
وحواضتك ومرضعاتك فامن علينا من الله عليك فقال قد استأثيت بكم) قال الحافظ
أي استغفرت أي آخرت قسم النبي لتضرر وأقابطكم (حتى غلثت أنكم لا تقدمون
وقد قسعت السبي) وقد كان ترك السبي بلاقيمة وفوجه إلى الطائف فهاضم رجع
إلى الجعرانة ثم قسم الغنائم فيها فجاءه بعد ذلك وقد هوازن فين لهم أنه آخر القسم ليضروا
قابطاً وانتهى أي ثم شفع لهم ومن عليهم بسبب إياهم كما مر

الوفد الثاني (وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وقد ثقيف بعد قدومه عليه الصلاة
والسلام من تبوك) المدينة في رمضان كما قال ابن سعد وابن اسحق وجرم به مغطاي وقال
بعضهم في شعبان سنة تسع وأما خروجه من المدينة إلى تبوك فكان يوم الخميس في رجب
سنة تسع اتفقا كما مر (وكان من أمرهم) أي من جملة الأشياء المتعلقة بثقيف (أنه
صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف) أي ترك محاصرته وعزم على السفر (قبله
يا رسول الله ادع على ثقيف) فقد أحرقت أياهم (فقال اللهم اهد ثقيفاً) إلى الاسلام
(وأت بهم) مسلمين روى الترمذي وصسنه عن جابر قال قالوا يا رسول الله أحرقت أياهم
ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم اهد ثقيفاً وأت بهم وعند البيهقي عن عروة ودعا صلى الله
عليه وسلم حين ركب قافلاً فقال اللهم اهدهم واكفهم وثقتهم (ولما انصرف عنهم) أي
شرع فيه بالفعل ليغار ماقبله (اتبع) بشدة التاء (أثره) بتثنية الهمزة وفتح المثلثة
واسكانها خرج بعده ومضى خلفه (عروة بن مسعود) بن معتب بموحلة وفوقية مشددة
ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي وهو عم والد المغيرة بن شعبه
وأمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف كان أحداً لا كبر من قبل أنه المراد بقوله تعالى
على رجل من القرينين عظيم قال ابن عباس وبجاعة أرادوا الوليد بن المغيرة من أهل
مكة وعروة بن مسعود من أهل الطائف وفي مسلم عرض على الأنبياء الحديث وفيه ورأيت
عيسى فإذا أقرب من رأيت به شبهة عروة بن مسعود وله ذكر في الصحيح في قصة الحديبية
وكانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح وترجحه ابن عبد البر بأنه شهد الحديبية وليس كذلك
فالعرف إذا أطلق على الصحابي أنه شهد غزوة كذا فالمراد شهد بها مسلماً فلا يقال شهد
معاوية يدرا لأنه إذا أطلق ذلك فالن من لا خبر له لكونه عرف أنه صحابي أنه شهد بها مع
المسلمين أخافه في الإصابت (حتى أدركه) أي لحقه ففیه تجريد في الصباح أدركته إذا
طلبته فلم يقته قبل أن يدخل المدينة كما عند ابن اسحق وعند موسى بن عبيدة عن الزهري
وأبي الاسود عن عروة لما صعد أبو بكر من الحج سنة تسع قدم عروة بن مسعود على النبي

صلى الله عليه وسلم (فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالاسلام) أي باظهاره وطلبه منهم
 وعند ابن عتبة وغيره فقال اني أخاف أن يقتلوك فقال لو وجدوني ناعما ما يغفلوني
 وفي رواية ابن اسحق فقال له انهم قاتلوك وعرف ان فيهم نخوة الامتناع أي كبره وعظمته
 فقال أنا أحب اليهم من ابكارهم وقال ابن هشام من أبصارهم وكان فيهم كذلك محبة ما طاعا
 فأذن له فخرج يدعو قومه إلى الاسلام وجاء ان لا يحالفوه لثقلته فيهم (فلما أشرف) ظهر
 (لهم على عليّة) بضم العين وكسر هاء وشذ الصبغة غرفة (وقد دعاهم إلى الاسلام وأظهر
 لهم دينه) بالافراد أي الاسلام وفي نسخة دينهم أي بطلان دينهم لكن الرواية عند ابن
 اسحق وغيره انما هي بالافراد ثم في هذه الرواية اختصار في رواية ابن عتبة وغيره فرجع
 فدعاهم إلى الاسلام ونصح لهم فنقصوه وأجمعوه من الاذى فلما كان من السحر قام على
 غرفة له فاذا ن (ومعه بالبل من كل وجه) أي جهة (فأصابه سهم فقتله) وحكى ابن اسحق
 اختلاف في ان اسم قاتله أو من عرف أو وهب بن جارية فقتل لعروة ماترى في ذلك قال
 كرامة أكرم في الله بها وشهادة ساقها الله إلى "فليس في" إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرثل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فقال فيه
 النبي صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كشل صاحب ياسين في قومه روى عروة بن
 مسعود الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لاله الا الله فانما هم الخطايا
 رواء ابن منده باسناد ضعيف وروى أبو نعيم عنه كان صلى الله عليه وسلم وضع عنده الماء
 فاذا بايع النساء من أيديهن فيه واسناده ضعيف منقطع (ثم أقامت ثقيف بعد قتله أشهراً)
 نحو غامية فعند ابن اسحق قدم صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه
 في ذلك الشهر وقد ثقيف (ثم انهم اتفروا فيما بينهم وراوا انهم لا طاقة) لاقوة (لهم بحرب
 من حولهم من العرب و) الحال انهم (قد بايعوا وأسلموا) أي من حولهم فبقى أهل الطائف
 منفردين بعد الاسلام معترضين للعرب وعند ابن اسحق ان عمرو بن أمية ~~كان~~ مهاجراً
 لعبد البائل شيء كان بينهما وكان عمرو من أدهى العرب فغشى إلى عبد البائل حتى دخل داره
 فخرج إليه فرحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة انه قد كان من أمر هذا
 الرجل ما قد رأيت وقد أسلمت العرب كلها وأليست لكم بحربهم طاقة فانظروا في أمركم فعند
 ذلك اتفرت ثقيف وقال بعضهم لبعض ألا ترون انه لا يأمن لكم سرب ولا يخرج منكم أحد
 الا اقطع قاتروا بينهم (وأجمعوا) عزموا وجمعوا على (أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فبعثوا عبد البائل بن عمرو) بفتح العين (ابن عير) بضمها مصغر كذا قاله ابن
 اسحق فذكره ابن حبان في الصباية فقال له حصبة وكان من الوفد والذي قاله غيره ان هذا
 انما هو لولده مسعود ذكره في الأصباية فيمن ذكر غلطاً في الصباية ومن الغيرة موسى بن
 عقبة وابن الكلبي وأبو عبيدة قالوا انه مسعود بن عبد البائل لكن صاحب الأصباية وغيره
 ترجحوا مسعود بن عمرو وقالوا انه أخو عبد البائل لابنه وما ذكره والابن ترجمة (ومعه
 اثنتان من الاحلاف الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب) بضم الميم وفتح العين المهملة
 وكسر القوقية وموحدة ويجوز فيه اسكان العين وكسر القوقية (ابن مالك) بن كعب بن

(فَمِنْ وَقَدْ عَلَيْهِ مَلَأَتْ اللَّهَ عَلَيْهِ)

عمر بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي - كذا فيهم في الإصاية ثقيفا والمصنف - ما لابن اسحق
فألا منه من اختلافهم (وشرح جليل) بفتح المجهمة والراء واسكان المهمله وكسر الموحدة
ونحبة ولام (ابن غيلان) بفتح المجهمة وسكون القصبة ابن معتب بن مالك الثقفي قال ابن
سعد بنزل الطائف وله حصة ومات سنة ستين قال أبو عمر له حديث في الاستغفار بين كل
سبعين ليس مما ينجح بإسناده (وله أنه من بني مالك عثمان بن أبي العاصي) بن بشر بن عبيد
بن دهمان بن عبد الله الثقفي أبو عبد الله نزل البصرة أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي
صلى الله عليه وسلم على الطائف وأقره أبو بكر ثم عمر ثم استعمله عمر على البحرين وثمان
سنة خمس عشرة ثم سكن البصرة حتى مات بها قبل سنة خمس وقيل سنة إحدى وخمسين
وكان هو الذي منع ثقيفا عن الردة خطيبهم فقال كنتم آخر الناس اسلا ما فلا تذكروا أقولهم
ارتداد أوجاه عنه أنه شهد أسنة لما ولدت النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون عاش
نحو مائة وعشرين سنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في مسلم والسنن
(وأوس بن عوف) بن جابر بن سفيان بن عبد الباقيل بن سالم بن مالك كذا نسب ابن حبان
في الخصاية وقال كان في وفد ثقيف وزعم أبو نعيم أنه هو أوس بن حذيفة نسب إلى عوف
أحد أجداده قال الحافظ وليس كذلك لاختلاف التسمين (وغير) بضم النون وفتح الميم
واسكان القصبة وراء (ابن خرشة) بفتح المصحة والراء والمجبة ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب
ابن الحارث بن حطيط بن جهم نسب ابن حبان وقال أبو عمر هو حطيط لهم - زعم
كعب أن خرج البيهقي وأبو سكن وأبو نعيم عنه قال أدركا النبي صلى الله عليه وسلم باه
فاستبشر الناس بقدمه الحديث وذكر في سياقه اشتراطهم ما شرطوه ذكره في الإصاية
وعند ابن اسحق فخرج بهم عبد الباقيل وهو صاحب أمرهم فلما لدوا من المدينة ونزلوا أقتاة
وجدوا المغيرة بن شعبة فاستد ليشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم فلقبه أبو بكر
فقال أقسمت عليك بالله لا تسقي إلى رسول الله حتى أكون أما أحدثه ففعل المغيرة قد دخل
أبو بكر فاخبره بقدمهم عليه ثم خرج المغيرة بهم فزوج الظهر أرى الركاب معهم وعلمهم
كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا إلا بحبة الجاهلية (فلما قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة) خيمة (في ناحية المسجد) لكي يسجدوا
القرآن وبراوا الناس إذا صلوا (وكان خادبن سعيد بن العاصي) بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف السابقين الأولين قيل كان رابعا أو خامسا (هو الذي عشي بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم) وكانوا لا يطعمون طعما ما يأتيهم من عنده صلى الله عليه وسلم حتى
يأكل منه خالد (حتى أسلوا واكتبوا كتابهم وكان خالد هو الذي كتبه وكان فمأسا أو رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية) اسم لمحبودهم من أصنام وغيره أو الجمع طواحي
(وهي) أي المراد بها هنا (اللات) لأنهم افهموا الطاغية (لا يدها ثلاث سنين فأبى عليهم
عليه الصلاة والسلام) في ابن اسحق فابخر عوايسا لونه سنة سنة وبأبى عليهم حتى سأله شهر
واحد بعد مقدمهم فأبى عليهم أن يدعها شيئا وانما يريدون بذلك فيما ينظرون أن يسلموا
بتركها من سفهاهم ونسأهم وذرأهم ويكرهون أن يروا عواقومهم يدها حتى يدخلهم

الاسلام فابى صلى الله عليه وسلم (الان يبعث أباسقيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها وكان فيمأسألوهم مع ذلك أن يعفيهم) بضم الياء وكسر الفاء يتركهم (من الصلاة وان لا يكسروا أو ثأنهم الا يأيديهم فقال عليه الصلاة والسلام كسروا أو ثأنكم بأيديكم) قتل بالمعنى ولفظ ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم اما كسروا أو ثأنكم بأيديكم فسنعفيكم منه (وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه) فقالوا يا محمد فسئويناكم بها وان كانت ذنابة (فلا أسلوها وكتب لهم الكتاب أمر) بشذالميم (عليهم عثمان بن أبي العاصي وكان من احدتهم سناً) بزيادة من في الاثبات على رأى الاخفش أو بعضهم والمراد ان ثلاثة من الستة مثلاً أحدث من باقهم وهو واحد منهم فلا ينافى كونه أصغرهم فلا يتخالف ما هنا قوله الا قى وأنا أصغر الستة (لكم كان من أمرهم على التقف في الاسلام وتعلم القرآن) بشذاللام مضبوطة والجر عطف على التقف فلذا أمرهم عليهم بإشارة الصديق كما عند ابن اسحق وعنده عن بعض وفدهم وصنما مع النبي صلى الله عليه وسلم ما بقى من رمضان فكان بلال يأتينا من عنده فطرونا وصورنا فأتينا السحور وانا لنقول انال ترى الفجر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله يتسحر ويأتينا فطرونا وانا لنقول ما نرى الشمس ذهبت فيقول ما جئتمكم حتى أكل صلى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجفنة فيلقم منها (فرجعوا الى بلادهم ومعهم أبو سفيان بن حرب والمغيرة برشعة لهدم الطاغية) حتى اذا قدموا الطائف أرادوا المغيرة أن يقدم أباسقيان فابى وقال ادخل أنت على قومك وأقام بماله بذي الهرم بفتح الهاء واسكان الراء وميم محل بالطائف كذا عند ابن اسحق وغيره انهم ما ذهبوا مع الوفد وفي رواية انهم تأخروا عنهم أياً ما حتى قدموا وان الوفد لما قدموا تلقاهم ثقيف فقص دوا اللات ونزلوا عند هافسألوهم ماذا جئتم به فقالوا أتينا رجلاً غليظاً قد ظهر بالسيف ودخله العرب قد عرض علينا أموراً شدا داهم اللات فقالت ثقيف والله لا قبل هذا أيدافضل الوفد اصطروا السلاح وتبشروا للقتال فكثروا يومين أو ثلاثة ثم اتى الله في قلوبهم الرعب فقالوا والله ما لنسأبه من طاقة فارجعوا فأعطوه ما سأل فقال الوفد فانا قاضينا وشرطنا ما أردنا ووجدناه أتى الناس وأوفاهم وأرجهم وأصدقهم وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا اليه فاقبلوا عافية الله فقالت ثقيف لم كتمونا هذا الحديث فقالوا أردنا أن نترزع من قلوبكم نخوة الشيطان أى الكبر والعظمة فأسلوهم مكثروا ومكثروا أياماً ثم قدم رسول النبي صلى الله عليه وسلم لهدم اللات فان مع فيحصل انهم خرجوا من المدينة مصاحبين للوفد ثم أخرهم في مكثروا حتى يستألف الوفد ومهم قبل قدومه حتى لا يكبر نزاع (فلا دخل المغيرة عليها) وقام قوموه ودونه خشية أن يرى أديصاب كمرورة (علاها يضربها بالمعول) يكسر الميم واسكان المهمله وفتح الواو الفاس العظيمة يقطع بها الحضر (وخرج نساء ثقيف حسراً) بضم الحاء وفتح السين المشددة وراهم ملات أى مكشفات (يكن عليهما) وفي رواية خرجت ثقيف كلها حتى العواتق من الحجال لا ترى انهما مهدومة وبظنون انهما مجتذعة فأخذ المغيرة القاس فضرب ثم سقط فارتجوا وقالوا ابعد الله المغيرة قتلته وفرحوا وقالوا والله لا يستطاع هدمها فرتب المغيرة وقال قبضكم الله انما هي حجارة ومدرفاقبلوا

عافية الله واعبدوه ثم ضرب الباب فكسره ثم علا سورها وعلا الرجال معه يدهم ومنهم ما جبر
 حجرا حتى سوره فقال البواب ليغضبن الاساس فيخسف بهم فخفروا اسماها حتى أخرجوا
 نازها (وأخذ المغيرة بعد ان كسرها مالها وحليها) بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة
 جسع حتى يفتح فكسرت عطف خاص على عام زاد ابن اسحق وأرسل الى أبي سفيان وحليها
 مجموع وماله من الذهب والفضة والبلذع وقد كان أبو مليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما
 على رسول الله قبل وقد ثقيف حين قتل عروة فريدان فراق قومهما فاسلما فقال لهما صلى
 الله عليه وسلم توليا من شئتما فقالا يتولى الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم وخالكما أبو
 سفيان بن حرب فقالا وخالكما أبو سفيان فلما أسلم أهل الطائف سأل أبو مليح رسول الله أن
 يقضى عن أبيه عروة ديناً كان عليه من مال اللات فقال نعم فقال له قارب وعن الاسود
 يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود ثقيفان فقال صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا
 فقال قارب يا رسول الله لكن تعمل مسلما ذات قرابة يعني نفسه انما الدين على وأما الذي
 أطلب به فأمر أبا سفيان أن يقضى دينهما من مال الطائفة فقضاه ثم قدموا عليه بجليها
 وكسوتهم فقصه من يومه وجد الله على قصديته واعزاز نبيه (وكان كتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الذي كتبه لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله) لفظه في ابن
 اسحق من محمد النبي رسول الله فسقط من المصنف لفظ النبي الى المؤمنين ان عضاء وج
 بهمه كسورة ومجبهة وآخرها لانا كل شبر ذى شوك جع عضه حذفت منه الهاء
 فصار عضه بها تأنيث كسنة ثم ردت في الجمع فقبل عضاء كشفاء ويقال عضه كعنبه ويقال
 أبصاء عضاه وهو أقبحها (وصيده حرام لا يعضد) بضم النسيه وفتح المجهه لا يقطع (من
 وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد) تعزيرا لمخالفة التهو (وتنزع ثيابه) أى تكون سلبا من
 وجدته يقول (فان تعدى ذلك) أى امتنع من تسليم ثيابه لمن وجدته يقطع (فانه يؤخذ
 فيبائع) به (النبي محمد) فبرى فيه وأيه (وان هذا أمر النبي محمد رسول الله وكتب خالد بن
 سعد بأمر محمد بن عبد الله فلا يتعداه أحد فبظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله) زيادة
 في التأكييد والى هذا ذهب الشافعي في القديم واختاره النووي في شرح المذهب
 للاحاديث الصحيحة فيه بلام معارض روى مسلم ان سعد بن أبي وقاص وجد عسدا يقطع
 شجرا أو يخطه فسلبه بغاه أهل العبد فكاهوه أن يرده على غلامهم أو عليهم ما أخذته
 فقال معاذ الله أن أرد شيئا نفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى أن يرده عليهم وروى
 أبو داود ان سعدا أخذ رجلا يسيد في حرم المدينة فسلبه ثيابه فجأوا اليه فكاهوه فيه
 فقال ان رسول الله حرم هذا الحرم وقال من أخذ أحد يسيد فيه فليسلبه فلا أرد عليكم
 طعمة أطلع منها رسول الله ولكن ان شئت دفعت اليكم ثمنه ولم يأخذ الجهور بهذا ومنهم
 الشافعي في الجديد لان عمل الامة على خلافه (ووج) يفتح الواو وشدة الجيم (واد
 بالطائفة) لا بلده وغلط الجوهرى قاله في القاموس أى في قوله انه بلد أى حصن من
 حصون الطائفة (واختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره فالبجهور انه) لا يحرم
 ذلك لانه (ليس في البقاع حرم الا حرم مكة والمدينة) للاحاديث الصحيحة (وخالفهم

أبو حنيفة في حرم المدينة) فأباح صيده وقطع شجره وهو محجوب بالاحاديث الصحيحة في الضاري وغيره (وقال الشافعي في أحد أقواله وجحرم يحرم صيده وشجره) وهو القول الجديد والمنتهور قال في البهجة

وحرم الهادي ووج الطائفة • كذلك في الحرمة والخزافي

(واستج لهذا القول بعد اثنين أحدهما ما تقدم) في الكتاب وأجاب الجمهور بضعفه
 اذ ابن اسحق ذكره بلا استناد (والثاني حديث عروة بن الزبير عن أبيه) الزبير بن العوام
 (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن صيد وج وعضاه حرم محرم فله رواء الامام أحمد
 وأبو داود) فلو صح لكان حجة (لكن) لا يصح لأن (في) سماع عروة من أبيه فطر وان كان
 قد رآه) فأصحاب الحديث نفوا إجماعه منه فهي عليه تقدر في صحته (وفي مغازي المعمرين
 سليمان التيمي) أبي محمد البصري ثقة روى له الستة ومات سنة سبع وعثمانين وقد جاوز الثمانين
 (عن هبة الله بن عبد الرحمن) بن يعلى بن كعب (الطائفي) الثقي صدوق يخطئ وهم (عن
 عمه عمرو بن أوس) الثقي التابعي الكبير روى له الجميع ووههم من ذكره في العصابة كانطبري
 وابن مندة كما بينه الحافظ (عن عثمان بن أبي العاصي) الثقي الطائفي صاحب الشهير
 (قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقف
 وذلك) أي لأجل أني (كنت قرأت سورة البقرة) فمعرفة فاعلمهم كانوا يقدرون على
 المصطنع ويخلفونه في رجالهم لصغره فاذا رجعوا بالهجرة عد عثمان إلى رسول الله فساءله
 عن الدين واستقرأ القرآن حتى فقه في الدين فأعجب ذلك المصطنع وأحبه وروى عنه سألته
 مصفيا كان عنده فأعطانيه (فقلت يا رسول الله إن القرآن يفتل مني فوضع يده على
 صدرى وقال يا شيطان أخرج من صدر عثمان فأنسبت شيئا بعده أريد حفظه) وعنه قلت
 يا رسول الله ادع الله أن يفتقني في الدين ويعلمني قال ماذا فاعلمت عليه القول فقال
 لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أصحابك أذهب فانت أمير عليهم وعلى من تقدم
 عليه من قومك (وفي صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاصي) قلت يا رسول الله إن الشيطان
 حال بيني وبين صلاتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب) مثلث الحاء المجهمة كما في النهاية قال
 النووي والمعروف الفتح والكسر ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة (فاذا
 أحسنه فتعزذ بالله منه واتفل) بضم الفاء وكسر هاء من بابي ضرب ونصر (على يسارك
 ثلاثا) أي على جهته فيشعل ما إذا أتى ما يطفئه بالارض أو على شيء من أعضائه كبده
 اليسرى (قال ففعلت فأذهب الله عني) فضيه أن ذلك يذهب الوسواس وروى ابن اسحق
 عن عثمان قال كان من آخر ما عهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف أن قال
 يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدرا الناس بأضعفهم فأتنيهم الكبير والصغير والضعيف
 وهذا الحاجة

• الوفا الثالث •

(وقدم وقد بنى عامر) بن مصعبه كما في الروض وهو من قيس عيلان (عليه صلى الله عليه
 وسلم قال ابن اسحق لما فرغ) أي رجع (من تبوك وأسأت ثقيف وبأدت ضربت) أي

سارت (اليه وفود العرب) كقوله تعالى ضربت في الارض فحذفت منها المضروب اليه
 لا علم به كما حذفت هنا المضروب فيه للعلم به اذ سر الوفود انما يكون في الارض أو اشارة الى أن
 استعمله بمعنى السيرة لا يتوقف على كونه في الارض فيقال ضرب الطائر في الهواء اذا
 سار (فدخلوا في دين الله أفواجا يضربون اليه من ~~مكة~~ وجهه فوفد عليه عليه الصلاة
 والسلام بنو عامر) بن صعصعة (فيهم عامر بن الطفيل) بضم الطاء وفتح الصاد ابن مالك بن
 جعفر بن كلاب العامري وهذا صريح في ان قصته كانت بعد الفتح وقال ابن كثير الظاهر
 أنها مقدمة على الفتح وان ذكرها ابن اسحق والبيهقي بعده (وأردب) بفتح الهمزة واسكان
 الراء وفتح الموحدة ومهله (ابن قيس وشالد) كذا في التلميح وهو تصحيف صوابه كما في ابن
 اسحق وغيره وأردب بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وسيدان بن أسلم صوابه كما في ابن اسحق
 وغيره وجبار بن سلى بفتح الجيم وشذ الموحدة وبالراء وسلى بفتح السين وضجها والصواب
 الفتح قاله أبو ذر قال في النور والذي أعرفه الضم وفي الاصابة بضم السين وقبل بفتحها
 ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري كان يقال
 لايه سلى نزال الضيف وأسلم جبار بعد ذلك وحسب رضى الله عنه (وكان هؤلاء
 الضيف) لفظ ابن اسحق هؤلاء الثلاثة (رؤساء القوم وشياطينهم) أى عتاتهم فكل عات
 مقدر من جن وانس ودواب شيطان كما في المصباح (فقدم عدو الله عامر بن الطفيل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يقتله) مثل الدال قال القاموس القدر ضد
 الوفاء ضده وبه كنصر وضرب وسمع قال ابن اسحق وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد
 أسلموا فأسلم فقال والله قد كنت آليت لا أتسلى حتى تدع العرب عني أنا أتابع عتب هذا
 الضيق من قريش (فقال لا تريد اذا قدمنا على الرجل فاني شاعلت عنك وجهه) أى صارقه
 بأن ألهيه بجديث حتى لا يظن لما تريد فعله به (فاعله) أى اضرب أعلاه بالسيف كأنه يريد
 ضرب عنقه فأتسلى اليه عامر وأردب وجلسا بين يديه (فكلم عامر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) فقال يا محمد خاني بجملة فأتسب فلام مشددة مكسورة من المخالفة وهي المصادقة أى
 اتخذه خديلا وروى بجملة اللام أى انضردى خالسا حتى أتحدث بهك حال لا والله حتى
 تؤمن بالله وحده لا شريك له قال يا محمد خاني وجعل يكلمه ويتظلم من اردب ما كان أمره به
 وأردب لا يصنع شيئا ويستديه على السيف فلم يستطع سله فقال يا محمد خاني قال لا والله حتى
 تؤمن بالله وحده لا شريك له قال ما تجعل لي ان أسلت قال لك ما للمسلمين وعليت ما عليهم قال
 أتجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن لك اعنة انجل قال أنا لا أن في
 أعنة خيل نجد أتجعل لي الوبر ولك المدة قال لا فقام عنه (وقال والله لا ملائمتها) أى
 المدينة (عليك خيلا) زاد في رواية جردا (ورجالا) زاد في رواية مردا ولا ربطت بكل نخلة
 فرساق قال صلى الله عليه وسلم يمتنع الله (فلما ولى قال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني
 عامر بن الطفيل) زاد في رواية بما شئت وابتع له داء يقتله واهد قومه (فلما خرجوا حال
 عامر لا اردب ويحك أين ما كنت أمرتك به) والله ما كان على ظهر الارض رجل هو أخوف
 على نفسي منك وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا (فقال) اردب لا بألك لا تفعل علي (والله

ما هممت بالذي أمرتني به إلا دخلت بيني وبينه (حتى ما أرى غيرك) (أفأضربك بالسيف)
والحق أن الله تعالى منع أريد عن رسوله بأمراته صورة صاحبه يتم ما قال في الروض وفي
رواية غير ابن أبي عمير إلا رأيت يفي وفيه سور من حديد وفي رواية لما أردت سل سبي
تظرت فإذا غل من الأبل فأغمره فاه بين يدي يجرى إلى قوائمه لوسلته نلغت أن يطلع رأسي
وبجع بأن ما في الرواية الأولى بعد أن تكسر منه الهمة وما في الثانية بعد أن حصل منه
هت آخره وكذا يقال في الثالثة (ولما كانوا ببعض الطريق) بكان يقال له الرقم بفتح الراء
والقاف موضع بالمدينة (بعث الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله)
والمتبادر من ذا الساق قتله سر بعا ووقع في رواية فكنت صلى الله عليه وسلم يدعو عليه
ثلاثين صباحا حتى إذا كان بالرقم بعث الله عليه الطاعون فقتله والذي يظهر أنها وهم نشأ
من دعائه عليه شهر الماقتل أصحابه يترمعون فدخل على رواها حديث في حديث نخل
قصة بقصة كما أشار إليه شيخنا (وفي صحيح البخاري) من حديث أنس (أن عامرا) أي
ابن الطفيل (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرك) لفظ البخاري وكان عامر رئيس
المشركين خيبر (بين ثلاث خصال) قال الحافظ بفتح أوله وحذف المفعول أي خبر النبي
صلى الله عليه وسلم وفيه البيهقي في الدلائل من طريق شيخ البخاري فيه ولفظه وكان أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرك بين ثلاث خصال وفي نسخة خبير بضم أوله وخطأها
ابن قرقول (يتكون لك أهل السهل) بفتح المهملة وسكون الهاء سكان البوادي (وفي
أهل المدر) بفتح الميم والهمزة والهملة وراء أهل البلاد قال المصنف فغفر شيخنا السهل
بالمدين والقرى والمدن بالبوادي خلافة (أو أكون خليفة) من بعدك (أو أغزو)
بفتح فس) بجمجمة ومهملة وفاء مفتوحات قبيلة (بألف أشقر وألف شقراء) الذي في
البخاري بألف وألف قال الحافظ وغيره في رواية البيهقي عن أنس والطبراني عن سهل بن
سعد بألف أشقر وألف شقراء وبه مزج المصنف لفظ البخاري بلا عزو (فطعن في بيت
امرأته فقال أعذة) بالنصب بعامل مقدر أي أعذة كما قال سيبويه والاستفهام
تعيبي لكن لفظ البخاري غدة بدون ألف قال الحافظ يجوز رفعه بتقدير أصابني أو غدة
في ويجوز النصب على المصدر أي أعذة (كغدة البعير) بفتح الموحدة واسكان
الكاف الفتى من الأبل والقعدة بضم الميم من أمراض الأبل وهو طاعونها (في بيت
امرأة من آل بني فلان) بينهما الطبراني من حديث سهل فتال امرأته من آل ساول وهي بنت
ذهل بن شيبان وذو جهامة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة ينسب بنو إليها كما في الفتح
(اتوني بفرسي نحات على ظهر فرسه) كافرا وفي رواية ركب فرسه وأخذ رجمه وأقبل
يجول ويقول يا مالك الموت أبرزني فلم تزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتا قال الداودي
كانت هذه من حماقات عامر فأما الله بذلك ليصغره إليه نفسه وينسول كما هو موصوفين
بالأوم فرغب أن يموت في بيتها قال في الفتح وفي الأصابة ذكر جعفر المستغفر عامر بن
الطفيل هذا في الأصابة وهو غلط وخطأ صريح وموت عامر المذكور على الكفر أشهر
عند أهل السير من أن يترد فيه وإنما اعتز جعفر برواية أخرجهما البغوي ومما أخرجه هو

عن أبي امامة عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله زودني كلمات أعيش بهن قال يا عامر
أفش السلام وأطعم الطعام واستحي من الله كما تحسني رجلا من أهلك وإذا أسأت فأحسن
فإن الحسنات يذهبن السيئات فعامر هذا أسلى لا عامر ي فقد روى البغوي عن عبيد الله
ابن بريدة الأسلي قال حدثني عن عامر بن الطفيل فذكر حديثا يعرف أن العاصي
أسلى وافق اسمه واسم أبيه العامري فساق المستغفري في نسب العاصي نسب العامري
فوهم قال ابن اسحق ثم خرج أصحابه حين واروه بالتراب حتى قدموا أرض بني عامر فأناهم
قومهم فقالوا ما وراة يا أريد قال لا شيء والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت انه عندي
الآن فأرميه بالبل حتى أقتله فخرج بعد مقاته يوم أو يومين معه بجل له يتبعه فأرسل الله
عليه وعلى جله مائة فآحرقتهما قال ابن هشام وذ كر زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن
ابن عباس فانزل الله في عامر وأريد الله يعلم ما تحمل كل أمة إلى قوله وما لهم من دونه من
وال وأما ما نسبهم جبار بن سلى فقد أسلم مع من أسلم من بني عامر ذكر الواقدي عن عبيد الله
ابن كعب بن مالك قدم وفدهم وهم ثلاثة عشر رجلا منهم لبيد بن ربيعة قتلوا دارهم
وكان بين جبار بن سلى وبين كعب بن مالك حصة خفاء كعب فرحب بهم وأكرم جبارا
واطلق معهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا وأسلم جبار وحسن اسلامه قال ابن
الكلي وكان أفرس بني عامر ذكره في الاصابة

• الوفد الرابع •

(وقدم وفد عبد القيس عليه زاده الله شرفا وكما لديه وهي قبيلة كبيرة يسكنون
البحرين) وما والاها من اطراف العراق كافي الفتح والنسبة اليها العبدى (نسبون
الى عبد القيس بن أفضى يسكنون الفاء بعدها) صاد (موهلة) مفتوحة وقبلها ألف
مفتوحة وأفادها بقوله (بوزن أعجى بن دعي) بضم الدال وسكون العين المهملتين
وكسر الميم بعدها فتناية) ثقبلة كافي الفتح ومن قال كالكرماني والمصنف وباء نسبة
فرادها أنها شغل كياء النسبة والافهوعلم وهو ابن جديله بجيم وزن كبيرة ابن أسدين
ربيعة بن نزار (وفي الحميمين) البضارى في عشرة مواضع وسلم في الايمان والاشرية
(من حديث ابن عباس قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عن
القوم) وفي رواية من القوم أو الوفد بالثك من الراوى (قالوا من ربيعة) كذا
للبخارى في الصلاة وله في الايمان ربيعة باسقاط من قال الحافظ فيه التعبير عن البعض
بالكل لانهم بعض ربيعة وهذا من بعض الرواة فلبخارى في الصلاة فقالوا أنا هذا الحى
من ربيعة قال ابن الصلاح الحى منصوب على الاختصاص والمعنى أنا هذا الحى حتى من
ربيعة (قال مرحبا بالوفد) منصوب بفعل مضمر أى صادفت رحبا بضم الراء أى سعة
والرحب بالفتح الثنى الواسع وقد يزدون معها أهلا أى وجدته أهلا فاستأنس وأفاد
العسكري أن أول من قال مرحبا سيف بن ذى رزن وفيه استعجاب تأييد القسام وقد
تكرر ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أم هانئ وقال لعكرمة بن أبي جهل
مرحبا بالراكب المهاجر وفي قصة فاطمة مرحبا بابنتي وكلها محبة وأخرج النسائي عن

عاصم بن بشير الحارثي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما دخل فسلم عليه مرحبا
وعليك السلام

(غير خزايا) ينصبه حالا وروى بجزءه مصنفه والمعروف الأول قاله الثوري وأيضا فيلزم منه
وصف المعرفة بالنكرة إلا أن يجعل آل البنس كقولهم ولقد أمرت على التيم يسقى
والأولى أن يكون المنفصل على البدل قاله الأبي قال الحافظ ويؤيد النصب رواية البزارى
في الأدب مرحبا بالوفد الذين جاؤا غير خزايا جمع خزيان أى غير أذلاء أو غير مستحقين
لقد ومكم مسلمين طوعا من غير حرب أو سبي يحزبونهم ويفضهم (ولانداحى) جمع نادم على
غير قبيل أسباع تلخزايا المشاكاة والتحصين كما قالوا العشايا والغدايا وغداة جمعها غداوات
لأنه أتبع فاصله نادمين جمع نادم لأن نادى انما هو جمع ندمان أى المتسادم فى اللهو قال
الشاعر فإن كنت ندمانى فبالا كبراسقى كذا قاله الخطيب قال الحافظ وقد سكى القزاز
والجوهرى وغيرهما من أهل اللغة أنه يقال نادم وندمان فى الندامة يعنى فعلى هذا
فهو على الأصل ولا اتباع فيه وللتساي والطرائى مرحبا بالوفد ليس الخزايا ولا النادمين
قال ابن أبي جرة بشرهم بالخبر عاجلا وأجلا لأن الندامة أتمامت تكون فى العاقبة فإذا
انتهت ثبت ضدّها وفيه جوارى النساء على الإنسان فى وجهه إذا أمن عليه الفتنة فقالوا
يا رسول الله ان يئنا ويئنت هذا الحى من كفار مضر) بضم الميم وفتح الهمزة لا يتصرف
للعلمة والتأنيث (وأنما الأصل اليك الاقنى شهر حرام) يتكبره ما فهو وشامل للاربعة
ويؤيد رواية البزارى فى المناقب الاقنى كل شهر حرام وقيل المراد المعهود وهو رجب
وبه صرح فى رواية البيهقى وكانت مضر تبائع فى تغظيمه فلذا أنضيف اليهم فى حديث أبي
بكرة حيث قال رجب مضر واطهار أنهم كانوا يعضونه بزيادة التغظيم مع تحريم القتال
فى الأشهر الثلاثة الأخرى إلا أنهم ربما أنساؤها بخلافه وللبزارى فى العلم وأنا أتيت من
شقة بعيدة قال ابن قتيبة الشقة السقرو وقال الزجاج هى الغاية التى تقصد (خرنا) أصله أوامرنا
بهمزة تين من أمر يأمر فحذفت الهمزة الأصلية للاستئصال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة
الوصل فحذفت فبقى مر على وزن عل لأن المحذوف جاء الفعل (بأمر محض) بصاد مهيولة
وبالتنوين فيها لا بالاضافة يعنى الفاصل كالعدل بمعنى العادل أى يفصل بين الحق
والباطل أو يعنى المقول أى الماين المكشوف بكاء الطيبى وقال الخطيب فى الفصل البين
وقيل المحكم (نأخذ به ونأمر به من) أى الذى استقر (ورانا) أى خلفنا من قومنا
الذين خلفناهم فى بلادنا (وندخل به الجنة) إذا قبل برحمة الله ولفظ البزارى فى الإجماع
تخبر به من وراء تبادل فأمر به واسقاط تأخذه قال الحافظ تخبر بالرفع على الصفة لا أمر وكذا
قوله وندخل وروى بالجزم فيه سما على أنه جواب الأمر وسطه الواو من وندخل فى بعض
الروايات فرفع تخبر ويجزم ندخل قال ابن أبي جرة فيه إهداء العذر عند الخبز عن روفسة
الحق واجبا كان أو مندوبا وأنه يبدأ بالسؤال عن الأهم وأن الأعمال الصالحة تدخل
الجنة إذا قبلت وقبولها برحمة الله وللبزارى فى رواية وسألوه عن الأثرية أى عن ظروفها
على حذف مضاف أو على حذف الصفة أى التى تكون فى الأوانى المختلفة (قال أمركم

بأربع) أى بأربع خصال أو جل لقولهم حدثنا يجعل من الآخر وهي رواية البزارى فى
 المغازى (وأنها كم عن أربع أمركم بالإيمان بالله وحده أتدرون ما الإيمان بالله) وحده
 قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا أسقطه المصنف من لفظ الحديث فى الصحيحين سهواً ومن
 الكتاب (شهادة أن لا اله الا الله) برفع شهادة خبر مبتدأ محذوف أى هو ويجوز جزمه
 على البدلية (وأن محمداً رسول الله) وهذه رواية البزارى فى العلم والصلاة وسقطت الجملة
 الثانية من الإيمان لأن الأولى صارت علماً عليها (وأقام الصلاة) المقروضة (وآتوا
 الزكاة) المعهودة (وصوم رمضان) وان تعطوا من المقتضى الخمس) بضم الخاء كافى التنزيل
 وذكر جواب سؤالهم عن الأثرية بقوله (وأنها كم عن أربع عن الدباء) بضم الدباء وشدة
 الموحدة والمدح وحكى القزاز القصير هو القرع والمراد منه اليابس وهو الثلاثة بعده من
 إطلاق الحمل وإرادة الحال أى ما فى الدباء (والختم) وصرح بالمراد فى رواية التمامى فقال
 وأنها كم عن أربع ما غلب فى الختم بفتح المهملة وسكون النون وفتح القوية هي الجزة
 كما قسرها ابن عمر بن مسلم وله عن أبي هريرة الختم الجرار الخضر وروى الحربى عن عطاء
 أنها جوارى كانت تجعل من طين وشعر وأدم (والنقير) بفتح النون وكسر القاف أصل
 القطة تنقر فيخذه منه وعاء وفى البزارى وروى ما قاله المقير بالضاف وفتح التحية المشددة
 ما طلى بالقار ويقال له القير وهو نبت يحرق إذا يسى يطلى به السفن وغيرها كما يطلى
 بالزفت قاله فى المحكم (والزفت) بالزاي والقاء ما طلى بالزفت وفى مسند أبي داود
 الطيالسى عن أبي بكر قال أتانا الدباء فأتنا الطائف كانوا يأخذون القرع فيضربون
 فيه العنبر ثم يذفونه حتى يهدر ثم يمرت وأما النقير فأتنا الدباء فأتنا الطائف كانوا يذفون أصل
 القطة ثم يذبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يمرت وأما الختم فجوارى كانت
 تصعل البنافيه النحر وأما المزفت فهذه الأوعية التى فيها الزفت قال الحافظ واستاده
 حسن وتفسير العنبر أى أن يعقد عليه من غيره لأنه أعلم بالمراد ومعنى النهى عن الاتباز
 فى هذه الأوعية بخصوصها لأنه يسرع إليها الأسكار فرغم ما يشرب منها من لا يشرب بذلك ثم
 ثبت الرخصة فى الاتباز فى كل وعاء مع النهى عن شرب كل مسكر انتهى يعنى فى صحيح
 مسلم مر فوعا كنت غيبكم عن الاتباز فى الأوعية فأتبذوا فى كل وعاء ولا تشربوا
 مسكراً (فاحفظوهن وأدعوا اليهن) وفى رواية وأخبروا بهن (من) بفتح الميم (ورائكم)
 يشمل من جاورهم عندهم وهو باعتبار المكان ويشمل من يحدث لهم من الأولاد وغيرهم
 وهذا باعتبار الزمان فيحفل أعمالها فى العنين معاقبة ومجازاة قاله الحافظ (قال ابن
 القيم فى هذه القصة أن الإيمان بالله مجموع هذه الخصال من القول) وهو الشهادتان
 (والعمل) وهو ما بعدهما (كما على ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون
 وتابعوهم كلهم) وأراد بذلك أن الأعمال شرط كمال ثم سبعة أقوال أخر فصلها المصنف
 فى شرح البزارى (ذكر ذلك) الذى بيناه وفى نسخة كما ذكره (الشافعى فى المسوط وعلى
 ذلك ما يقارب مائة دليل من الكتاب والسنة ولم يعد الحجج من هذه الخصال وقد كان قد ومهم
 فى سنة تسع) أذى سنة الوفود (وهذا أحد ما يحتج به على أن الحج لم يكن فرض بعد) أى

الآن (وأنه انما فرض في العاشرة ولو كان فرض لعقد من الايمان كعقد الصوم والزكاة انتهى) كلام ابن القيم قال الحافظ وأما قول من قال ترك الحج تكونه على التراخي فليس بجيد لأنه لا يمنع من الامر به وكذا من قال كرهته عندهم ليس بقوى لأنه عند غيرهم من ذكره لهم شهرته عندهم وكذا القول بأنه تركه لانهم لم يكن لهم اليه سبيل من أجل كفاؤه ضررهم بمستقيم لأنه لا يلزم من عدم الاستطاعة في الحال ترك الاخبار به ليعمل به عند الامكان كافي الآية بل دعوى انهم لا سبيل لهم الى الحج ممنوعة لأنه يقع في الاشهر الحرم وقد ذكروا انهم يأمنون فيها لكن ~~ي~~ ~~م~~ ~~ك~~ ~~ن~~ أن يقال انما أخبرهم ببعض الاوامر لكونهم سألوا ان يخبرهم بما يدخلون فيه هذه الجنة فاقصر لهم على ما يمكن فعله في الحال ولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي يجب عليهم فعلاوتركاويدل على ذلك اقتصاره في المناهي على الاتيان في الاوعية مع ان في المناهي ما هو أشد تحريما من الاتيان لكن اقصر عليهم الكثرة تعاطيهم لها وزيادة أبي قلابه الحج ليلفظ وتجبوا البيت الحرام أخرجه البيهقي شاذة وقد أخرجه الشيخان ومن استخرج عليهم ما والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من طريق شيخ أبي قلابه قل يذكروا أحد منهم الحج وأبو قلابه تغير حفظه في آخر أمره ففعل هذا ما حدث به في التغير لكن هذا بالنسبة لرواية أبي جرة مجيم ورواه عن ابن عباس وقد روى أحمد من طريق سعيد بن المسيب وعكرمة عن ابن عباس ذكر الحج في قصة وفد عبد القيس فان كان محفوفا فالمراد بالاربع ماعد الشهادتين وأداء الخمس (وقد كان لعبد القيس وقد تان احداهما قبل الفتح وهذا قالوا له عليه الصلاة والسلام حال بيننا وبينك كفارة ضرر وكن ذلك قديما ما في سنة خمس) من الهجرة (أو قبلها) وكان سبب ذلك ان منقذ عجم ضحوة وفون ساكة وحافه كسورة ابن حبان بفتح المهملة والموحدة كان متجبر الى المدينة فخر به صلى الله عليه وسلم وهو قاعد فتمض اليه منقذ فقال عليه السلام ~~ف~~ كيف قومك ثم سأله عن اشرافهم رجل رجل بأسمائهم فاسلم منقذ وتعلم الفاتحة وسورة اقرأ وكتب عليه السلام بليلة عبد القيس كما قاله داخل الى قومه كفه ايما وكان يصلي فصالات زويته لايها المنذر بن عائد وهو الاشجاني أنكرت فعل يعلى منقذ من يثرب انه ليفعل اطرافه ثم يستقبل الكعبة فيضي ظهره مرة وتضع جميعته الى الارض أخرى فاجتمعوا قضايا ذلك فوقع الاسلام في قلبه ثم أخذ المنذر ~~ك~~ كتابه عليه السلام وذهب الى قومه فقرأ عليهم فأسلموا وأجمعوا المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر لكرماني (وكانت قريتهم بالبجدين) أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ياتي (وكان عدد الوفد الأول ثلاثة عشر رجلا) كما روى البيهقي وغيره (وقيل كانوا أربعة عشر رجلا) كما جزم به القرطبي والنووي وهم المنذر بن عائد وهو الاشجاني ومنقذ بن حبان ومنزلة بن مالك وهو مجيم وزاوي بن كيرة وعمر بن رحوم والحارث بن شبيب وعبيدة بن همام والحارث بن جندب وصهار بن ضمر الصاد وبالحاء المهملة بن العباس وعقبه بن حروة وقيس بن النعمان والجهنم بن قثم وجويرة العبدى ورستم العبدى والزراع بن عامر انتهى ملخصا من الفتح (وفيها ساووه عن الايمان وعن الاشربة)

على حذف مضاف أى عن ظروفيها أو حذف الصفة أى التى تكون فى الاوائى المختلفة
(وكان فيهم الاشج) بهمة فتين مجة مفتوحتين فخم واسمه المنذوبين عائد بهمة
وتحسنة ومجة سماء النبي صلى الله عليه وسلم الاشج لانه كان فى وجهه قال النوروى هذا
هو الصبح المشهور فى اسمه الذى قاله ابن عبد البر ولا يكترون وقال الكلبي اسمه المنذر بن
الحاوت بن زياد بن عسر بن عوف وقيل اسمه المنذر بن عامر وقيل ابن عبيد وقيل اسمه
عائذ بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف العصري بفتح العين والصاد المهملتين (وكان
كبيرهم) قدرا فلا ينافى الحديث الا ترى وكان أصغرهم سنا (وقال له عليه الصلاة
والسلام ان نيك خلعتين يجبهما الله الحلم) بجاء مكسورة فلام ساكنة فخم العقل
(والاناة) بهمة زون مفتوحتين فأتى ثابث وبالقصير التثنية وعدم الجمل قال
عباس وهو ترصه حين نظري مصالحه ولم يجعل والحلم انه صلى الله عليه وسلم قال لهم
تبايعون على أنفسكم وقومكم فقالوا نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لن تزال الرجل على
شيء أشد عليه من دينه تبايعك على أنفسنا ونرسل من يدعوه من اتبعنا كان منا ومن أبي
قتلناه قال صدقت ان فيك خلعتين الخ فهذا يدل على صحة عقله وجوده نظره للعواقب
اتهمى (رواه مسلم من حديث أبي سعيد) ان لدورى ولا يضاف هذا انتهى عن مدح الرجل
فى وجهه لان ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم وحى ولا يجوز كنهه او انه علم من حاله
انه لا يلحقه من المدح الجباب فاخبره بان ذلك مما يحبه الله لشكره على ما منه وبزاد زوما
له (وأخرج البيهقي) وأبو يعلى والطبراني بسند جيد عن مزينة بن مالك العصري (قال
ينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه قال سيططع) بضم اللام ولفظ الرواية اذا قال
لهم سيططع (عليكم من ههنا ركب هم خير اهل المنرق فقام عمر بن الخطاب فحورهم
فأتى ثلاثة عشر رابعا) فقال من القوم هالوا من بنى عبد القيس قال نعم أقدمكم هذه
البلاد التجارة قالوا الا قال اما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم أنصاف قال خيرا هذا
لفظ رواية البيهقي وغيره واختصره المصنف تبعا للفاظ بقوله (فبشرهم بقوله عليه
الصلاة والسلام) أى بمعنى قوله على طريق الأجمال كما علم من لفظ الرواية (ثم مشى
معههم حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم) فقال عمر للقوم هذا أصحابكم الذى تريدون
(فرموا بأنفسهم عن ركائبهم) ففهم من مشى اليه ونههم من هرول ومنهم من سعى
حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فابتدروا القوم ولم يلبسوا الا ثياب سفرهم هذا أسقطه
من رواية البيهقي قبل قوله (فأخذوا يده فقبلوها الحديث) بقيته ويختلف الاشج وهو
أصغر القوم فى الركاب حتى أناخها وجميع متاع القوم وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفى حديث الزراع بن عامر عند البيهقي فجعلنا تنبذون رءوسنا تقبل يد رسول الله
ورجله وانظر المنذر الاشج حتى أتى عينه فلبس ثوبيه وفى حديث عند أحمد فاخرج
الاشج ثوبين أحمرين من ثيابه فلبسهما ثم جاء عيسى حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبلها وكان رجلا دميغا فلما نظر صلى الله عليه وسلم الى دماسته قال يا رسول الله انه
لا يستقي فى مسوك الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصغره لسانه وقلبه فقال له صلى الله

عليه وسلم ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والناة قال يا رسول الله انا تخطئ بهما
ام الله جبلي عليهما قال بل الله تعالى جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلي علي خلتين
يحبهما الله تعالى ورسوله وفي مسند أبي يعلى قديما كان في ام حدثنا قال بل قديما قال
الحمد لله الذي جبلي علي خلتين يحبهما (وأخرجه البزار في الادب المفرد) مطلقا من
وجه آخر عن رجل من وفد عبد القيس لم يسمه فصرح في هذا الحديث بانهم ثلاثة عشر راكبا
فيصالح القول بانهم أربعة عشر (فيمكن) في طريق الجمع بينهما (ان يكون أحد
المذكورين غير راكب) بل راجل (أو مرتدا) مع واحد منهم فلا خلف (وإنايتهما
كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ أربعين رجلا) قال الحافظ سمي منهم في جملة
أخبار زيادة علي الأربعة عشر السابقين مطر أخو الزراع وابن أخيه ولم يسم ومصرح
السعدي روى ابن السكن انه وفد مع عبد القيس وجابر بن الحارث وخرجة بن عبد عمرو
وهمام بن ربيعة وجارية بجيم أوله ابن جابر ذكرهم ابن شاهين ونوح بن مخلد وأبو خيرة
والجارود العبدي وقد ذكر ابن اسحق قصته وانه كان نصريا قاسما وحسن اسلامه
(كما في حديث أبي شيرة) فتح الخلاء المحبة وسكون التسمية فراء قها (العصا) يضم الصاد
المهملة فوحدة خضفة فألف غاء مهله نسبة الى صباح بن من عبد القيس كما في القصة
زاد في الاصابة عن الخطيب انه لا يعلم أحد اسماء (عند ابن منده) والدولابي وغيرهما عنه
قال كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفد عبد القيس وكأربعين
رجلا نسألهم عن الدباء والتقى الحديث وفيه فزودنا الأراك نسألهم فقلنا يا رسول الله عندنا
الخرير يد لك قبل كرامتك وعطيتك فقال اللهم اغفر لعبد القيس أسلوا طائعين غير
مكرهين اذ قد قوم لم يسألوا الا خرايا موتري (ويؤيد التقدير ما أخرجه) ابن حبان
كافي القتيق ويضربه المصنف (من وجه آخر انه عليه الصلاة والسلام قال لهم مالي أرى
ألوانكم تغيرت فصبه اشعار بانه كان رأيهم قبل التغير) وهذا كله على ان لهم ما لي أرى
كما يرم به الحافظ في المغازي من فتح الباري ما ثلثه الذي تبين لنا وذكر قول المصنف
وقد كان لعبد القيس وفادتان حتى هنا ومضى في كتاب الايمان على الاتحاد حيث جمع
بين اختلاف الروايتين في عددهم بانه يمكن ان الثلاثة عشر كانوا رؤس الوفود ولهذا كانوا
رؤسا وكون السابقون أسما انتهى (وفي قولهم يا رسول الله دليل على انهم كانوا حين
المقالة مسلمين وكذا في قولهم كفارة ضر وقولهم الله ورسوله أعلم) هذه عبارة القتيق ورمز
أن المصنف أمضا من لفظ الخبر سهواً ومن الناسخ وأورد سجننا حافظ العصر الباطلي
وجه الله تعالى حيث كانوا مسلمين فكيف يقولون جوابا لقوله أتدرون ما الايمان قالوا الله
ورسوله أعلم وأجاب بانه احتمل عندهم ان ما دخلوا به في الاسلام تغير بلقيشة أخرى لاق
الزمن كان زمن وحى ونظيره حديث حجة الوداع أتدرون ما هذا اليوم وما هذا الشهر
وما هذا البلد فقالوا الله ورسوله أعلم مع معرفتهم ان اليوم معرفة والشهر الحرام والبلد
مكة (ويدل على سيقهم الى الاسلام أيضا ما في البزار) في الجمعة والمغازي عن ابن عباس
انه قال (ان أول جمعة جمعت) بضم الجيم وشذ الميم المكسورة زاد في رواية أبي داود

في الاسلام (بعد جمعة) زاد البخاري في المغازي حجت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو داود بالمدينة والقساي بمكة وهو خطأ بلامرية قاله الحافظ (في مسجد عبد القيس بجوان من البحرين) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تميز ثم مثلثة خفيفة (وهي قرية) كما في رواية أبي داود قرية من قرى البحرين وفي أخرى له من قرى عبد القيس وسكن الجوهري والزمخشري وابن الأثير أن جوان اسم حصن بالبحرين وهذا لا يتنافى كونها قرية وسكن ابن التين عن أبي الحسن اللقي أنها مدينة وما ثبت في الحديث من كونها قرية أصح مع احتمال أن تكون في الأقل قرية سارت مدينة قاله الحافظ (وانما جمعوا بدر جوع وقد هم اليهم قال في فتح الباري فدل على أنهم سبقوا جميع القرى الى الاسلام) فبتأني من قال أنهم قدموا سنة تسع فهذا مما يؤيد تعدد القدوم أيضا (وما حرمه ابن القيم من أن السبب في كونه لم يذ كر الحجة في الحديث لانه لم يكن فرض هو المعتمد وقد قدمت الدليل على قدم اسلامهم) قريسا (لكن حرمه تبعها لا وادى بأن قدومهم كان في سنة تسع قبل فتح مكة) مواه بعد لان فتع هاسة ثمان والذي قاله الحافظ لكن يحرم القاضي عياض بأن قدومهم كان سنة ثمان قبل فتح مكة تبع فيه الواقدى (ليس يجهد لان فرض الحج كان سنة ست على الأصح) فالخبر بأنهم قدموا مرتين مرة قبل سنة ست ولذا لم يذ كر الحج ومرة بعدها سنة ثمان أو تسع (ولكنه اختار كغيره أن فرض الحج في السنة العاشرة حتى لا يدعى على مذهبه أنه على الهورثي) وبني محتاره على اتحاد القدوم (وقد احتج الشافعي لكونه على التراخي بأن فرض الحج كان بعد الهجرة وأنه صلى الله عليه وسلم قادر على الحج في سنة ثمان) التي هي سنة الفتح وولى على الحج فيها عتاب بن أسيد كما مر (وفي سنة تسع) وفيها ولى الصديق على الحج (ولم يبع الا في سنة عشر) فدل ذلك على التراخي وأجاب القائلون بالقوربانه لم يبع في السنتين لا عذار (وسياق في حجه عليه الصلاة والسلام من مقصد صياداته مزيد بيان لذلك ان شاء الله تعالى) وقد شاء (فان قلت كيف قال صلى الله عليه وسلم أمركم بأربع والمذكورات خمس قلت أجاب القاضي عبد الوهاب) كذا في نسخ المصنف والمذكور في الفتح القاضي فقط ثم افصح عنه بعد قليل بقوله القاضي عياض وهو الصواب لقوله (تبعه ابن بطال) المتوفى سنة أربع وأربعين وأربع مائة وعبد الوهاب مات سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة عن ستين سنة فهو متقدم الوفاة على ابن بطال فكيف تبعه (بأن الأربع مائة أداء الخمس قال وكأنه أراد اعلامهم بتواعد الايمان وفروض الايمان التي هي الأربع ثم اعلمهم بما يلزمهم اخراجه اذا وقع لهم جهل ولا نسهم كانوا يصد بحاربة كفار مضرو لم يقصد الى ذكرها) أي الخصلة الخامسة (بعينها لانها مسببة عن الجهاد ولم يكن الجهاد اذا فرض عين حال وكذلك لم يذ كر الحج لانه لم يكن فرض وقال غيره) وهو ابن الصلاح (قوله وأن تعطوا معطوف على قوله بأربع أي أمركم بأربع وأمركم بأن تعطوا ويدل عليه العدول عن سياق الأربع والاثنيان بأن والفعل مع توجه الخطاب اليهم) وقد قال النووي في ذا الجواب والذي قبله انهم أصبح الاجوبة وتوقف

ففيها الكرماني بأن البضاري عقد الباب على أن أداء الخمس من الايمان فلا بد وأن يكون
 داخل تحت أجزاء الايمان كما أن ظاهر العطف يقتضي ذلك انتهى وهذا سبقه اليه ابن
 رشد وأجاب بأن المطابقة تحصل من جهة أخرى وهي أنهم سألوه عن الاعمال التي
 يدخلون بها الجنة وأجيبوا بأشياء منها أداء الخمس والاعمال التي تدخل الجنة هي
 أعمال الايمان فيكون أداء الخمس من الايمان بهذا التقرير وأجاب ابن التين بأن الزيادة
 لا تمنع اذا حصل الوفاء بعد الأربع قال الحافظ ويدل على ذلك لفظ مسلم عن أبي سعيد
 أمركم بأربع أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا
 رمضاً وأعطوا الخمس من الثمن (وقال القاضي أبو بكر بن العربي يحتل أن يقال أنه
 عليه الصلاة والسلام عقد الصلاة والزكاة واحدة لأنها قرئت في كتاب الله وتكون الرابعة
 أداء الخمس) فلا زيادة عما عقد (وأما أنه لم يعد الخمس لأنه داخل في عموم آيات الزكاة والجامع
 بينهما أنه أخرج مال معين) في حال دون حال (وقال البيضاوي) في شرح المصالح
 (الظاهر أن الأمور الخمسة هنا تفسير للايمان وهو أحد الأربعة الموعود به كرها والثلاثة
 الأخرى حذفها الراوي اختصاراً أو فسحاً) وهذا بعد جد المافية من نسبة الراوي
 إلى ما الأصل عدمه ولذا قال الحافظ ما ذكر أنه الظاهر لعله يجب مظهره والافالظاهر من
 السياق أن الشهادة أحد الأربع لقوله وعقد واحدة قال بركانه أراد أن يرفع اشكال
 كون الايمان واحداً والموعود به أربعة وقد أجيب عن ذلك بأنه باعتبار أجزاءه
 المنفصلة أربعة وهو في ذاته واحد والمعنى أنه اسم جامع للفصل الأربع التي ذكر أنه
 يأمرهم بها ثم فسرها فهو واحد بالنوع متعدد بحسب وظائفه كما أن المنهى عنه وهو
 الاتياد فيما يسرع اليه الاسكار واحد بالنوع متعدد بحسب أوعيته والحكمة في
 الاجمال بالعدد قبل التفسير أن تشوف النفس إلى التفصيل ثم تسكن اليه وأن يحصل
 حفظها للسامع فإذا نسي شيئاً من تفاصيلها طلب نفسه بالعدد فإذا لم يستوف العدد الذي
 في حفظه علم أنه قد فات بعض ما سمع انتهى فاختصره المصنف بقوله (وتعقب بأنه وقع في
 صحيح البضاري أيضاً في رواية) له في المغازي (أمركم بأربع شهادة أن لا إله الا الله وعقد
 واحدة) وعنده فرض الخمس وعقديده (فدل على أن الشهادة إحدى الأربع)
 وأما ما وقع عند البضاري في الزكاة من زيادة أو في قوله وشهادة أن لا إله الا الله فهي زيادة
 شاذة لم يتابع أحد عليها وأما احتجاج بن منهال ومعايدل أيضاً على أنه عقد الشهادة من
 الأربع رواية البضاري في المواقيت بلفظ أمركم بأربع وأنها كم عن أربع ثم فسرها لهم
 شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله لأنه أعاد الضمير في قوله فسرها مؤشراً فيعود على
 الأربع ولو أراد تفسير الايمان لاعاده مذكراً قاله الحافظ (وقال القرطبي) أبو العباس
 في المفهم على مسلم (قيل) في الجواب عن الاشكال (إن أول الأربع المأمور بها أقام
 الصلاة وأقام ذكر الشهادتين تبركاً) كما قيل في قوله تعالى وأعلموا نعم الله من شيء فإن
 الله خبير (والى هذا المحالط) فقال عادة البلغاء أن الكلام اذا كان منصوباً أي مسوقاً
 (لقرض جعلوا سياقه وطرحوا أعماده) وإن ذكره (وهنا لم يكن الغرض في الإراد

ذكر الشهادتين لأن القوم كانوا مؤمنين مقرين بكل معنى الشهادة فلم يقصد بالذكري بل ذكر
 تبركا (ولكن ربما كانوا يظنون أن الأيمان مقصور عليهما كما كان الآخر في صدر الاسلام
 قال ولهذا لم يعد الشهادتين في الأوامر) قيل ويرد على هذا إلا أن يعرف العطف فيحتاج
 إلى تقدير قال ابن العربي لولا وجود حرف العطف لقلنا أن ذكر الشهادتين ورد على سبيل
 التصديق لكن يمكن أن يقرأ قوله وأقام الصلاة بالخفض فيكون عطفاً على قوله أمركم
 بأربع مصدرا به وبشرطه من الشهادتين وأمركم بإقام الصلاة إلى آخره قال ويؤيد هذا
 حذفها في رواية البخاري في الأدب (انتهى) جميع ما ذكره (ملخصاً من فتح الباري)
 في كتابي الأيمان والمغازي الأمانة نقله عن ابن القيم فليس فيه والله أعلم
 * الخوقد الخامس *

(وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وقد بنى حنيفة) قبيلة كبيرة يتولون الإمامة بين مكة
 واليمن ينسبون إلى جدتهم حنيفة بن لحيم بن لحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ذكر
 الواقدي أنهم كانوا سبعة عشر (فيهم مسيلة الكذاب) بكسر اللام مصغراً ابن غامة
 ابن كبير موحدة ابن حبيب بن بن حنيفة وزعم وثبة في كتاب الردة أن مسيلة لقب واسمه
 ثمامة وفيه نظر لأن كنيته أبو ثمامة فإن كان محفوفاً فيكون من توافقت كنيته واسمه
 (فكان مثله) بفتح الميم والزاي مصدر ميم أي نزلهم مضاف لقضائه ويجوز ضم
 الميم مع فتح الزاي أيضاً من إضافة المصدر لمفعوله فيضيد أن النبي أو أحد من صحبه أمر
 بأمرهم وقد ضبط البرهان الزاي بالفتح وسكت عن الميم فيحصل الضبطين وأما كسر الزاي
 مع فتح الميم اسم للموضع فكانه ليس مراداً هنا لإسمه موضعاً معيناً من الدار مع أن المراد
 مجرد النزول دون تعيين محل (في دار امرأة من الأنصار من بني النجار) هي كما قاله
 الحافظ رملة بنت الحدث بدال بعد الحاء المهمل لا براء قبلها ألف كما عند ابن سعد وغيره
 والحدث هو ابن ثعلبة بن الحرث بن زيد الأنصاري البصري كان داراً هادراً الوفود وهي
 صناية زوجة معاذ بن عفراء وأما كيسة بكاف فخصية مشددة فعملت بنت الحرث بن
 كرز بنهم الكاف ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فكانت زوجاً لمسيلة
 ولم تكن إذ ذاك بالبدينة وإنما كانت بالإمامة فلما قتل مسيلة تزوجها ابن عمها عبد الله بن
 عامر بن كرز ذكر ذلك الدارقطني وشيخه ابن ماكولا فلا يصح تفسير المرأة بها كما فعل
 السهيلي لأنها قرشية عشيمة وقد قال في الرواية امرأة من الأنصار انتهى ملخصاً من
 الفتح ومقدمته (فتأوا) كما ذكره ابن اسحق عن بعض علمائه (بمسيلة إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يستباليه) أكرامه وتعظيمه وأل ذلك عادتهم فمن يعظمونه
 وقد كان أمره عند قومه كبيراً فكانوا يقولون له رجن الإمامة قبل مولد عبد الله والد النبي
 صلى الله عليه وسلم ولما سمعت قريش البسلة قال قائلهم دق فؤك لتعايد كرم مسيلة ورجن
 الإمامة قتل مسيلة وهو ابن مائة وخمسين سنة ذكره السهيلي (ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم جالس مع أصحابه في يده عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملة (من سدف
 النخل) في رأسه خو يصات كفي السيرة وفي المصباح السعف أغصان النخل مادامت

بالمخصوص فإذا زال عنه أقبل لها جريدة الواحدة سعة مثل قصب وقصبة فتفسير النور عسيب
 بالجريدة يؤههم أنه لا خصوص بها وليس يراد لما علم (فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهم يسترونه بالتياب كله وسأله) أن يجعل له الأمر من بعده كما هو لفظ حديث
 التخصيص الاتي وأن يشركه معه في النبوة (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني
 هذا العديب الذي في يدي ما أعطيتك) مبالغة في منعه عن سؤاله ما لا يكون له (وذكر
 حديثه ابن اسحق على غير ذلك فقال) بعدما أورد هذا القول عن بعض علمائه وقد (حدثني
 شيخ من أهل اليمامة من بني حنيفة) أن حديثه كان على غير هذا زعم (أن وفد بني حنيفة
 أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلة في رحالهم فلما أسلوا ذكر كراهه مكانه)
 أي محله (فقالوا يا رسول الله أنا قد خلفنا صاحبنا في رحالنا وركبنا ما يشاهدنا فأنافا مره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أمر به للقوم) وهو خمس أراق فضة لكل واحد (وقال
 لهم أنه ليس بشركم مكانا يعني) أنه قصد معكم معروفا (لحفظه ضيعة أعصابه) بفتح الصاد
 المعجمة واسكان التخمينة ومهمله المراد بها هنا ظهروهم وحوايجهم وإن كانت في الأصل
 العقار (ثم انصرفوا فلما قدموا اليمامة ارتد عدو الله) ظاهره أنه كان أسلم (وتنبأ) أي
 النبوة (وقال أني اشركت) بضم الهمزة مبنية للمفعول في الأمر معه وبقيته هذه الرواية
 في ابن اسحق (وقال لو فقه الذين كانوا معه ألم يقل لكم أنه ليس بشركم مكانا ما ذاك
 إلا لما بعلم أني اشركت في الأمر معه) ثم جعل يسجع السجعات فيقول لهم فيما يقول
 مضاهاة للآثرات) أي مشاكلة تقول ضاهلت فلانا وضاهيته بالهمز وتركه بهم ما قرئ
 يضاهون قول الذين كفروا قراءة عاصم بالهمز وكسر الهاء والباء فون الهاء بلا همز
 (لقد أتم الله على النبي) عام في كل أمرأة وجمية تلد وقيل يختص بالآدميات فقهرهم من
 بهائم وشجر يقال جل بالميم (أخرج منها نسمة) بفتح السين ووحا (نسمة) غشي (من بين
 صفاق) بكسر المهملة وتخفيف الفاء فألف ففاف الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي
 عليه الشعر أو ما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله كما في القاء وس (وحشي) بالقصر
 المعى والجمع أحشاء مثل عنب وأعقاب (وصبح) كنع نطق بكلام له فواصل فهو واجع
 والصبح الكلام المتقن أو موالاة الكلام على روى جمعه أصباح كما في القاموس في فصل
 السين من باب العزيز المهمتين (اللعين على سورة) أنا أعطيتك الكوثر فقال أنا أعطيتك
 الجواهر (فطن اللعين الخذول أن الجواهر تعادل الكوثر فيهل اللغة العربية أن الكوثر
 انظر الكثير (فصل لربك وهاجر) أن مفضل رجل فاجر (لبث شعري ما الذي جاء به
 فانه أخذ لفظ القرآن وحترف الكلام عن مواضعه أبدل شائتك بمفضل ولكن هو الفاجر
 أي الفجور في لسانه وصرف عن الاتيان بما يفيد الحصر (وفي رواية أنا أعطيتك الجواهر
 نخذت لفسك وبادر واحد أن تخرص أو تكاثر) بثلاثة أو موحدة (وفي رواية أنا أعطيتك
 الكواثر فصل لربك وبادر في اللبالي الغوارد) أي المظلة (ولم يعرف الخذول أنه محروم
 عن المطلوب وسأني في أوائل مقصده محجراته عليه الصلاة والسلام) وهو الرابع (من
 تسجيع مسيلة الركيك زيادة على ما ذكرته هنا أن شاء الله وقيل أنه أدخل البيضة

في القارورة) وفي الروض يقال أنه أول من فعل ذلك وأول من وصل جناح الطائر
 المقصوص (وآدى لها عجزه فاقضض بنحو ملذ كر أن التوشادر) بضم التون وكسر الدال
 المهملة وآخره واء (إذا ضرب في خل التجر ضرر باجدا وتجعل فيه بيضة بنت يومها يوما
 وليلة فأنها قد كالمخط فحصل في القارورة ويصب عليها الماء البارد فأنها تجسد) بضم
 الميم (ولما سمع اللعين أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأسه صلى كان ألم) بالفتح والتشديد
 نزل (به داء فشي في الوقت) كذا في نسخ وفي غالبها إسقاطها والاقتصار على أن النبي حج
 وبذل عليه أنه لم يذ كر نظيرها (وحج في عين بئر فكثرت ماؤها وتقل في عين علي وكان أرمدا
 فبرا) يفتح الراء أكثر من كسرهما (قتل) جواب لما أقدرن بالفناء على قتله (في بئر فغار
 ماؤها وفي عين بصرفعي وصح يده ضرع شاة حلوب فارفع درهما) لبنها (ويس
 ضرعها) ولم يذ كر نظير الأولى وقد ذ كرها في الروض فقال ومسم رأسه صلى ففرع قرا
 فاحسنا) وقد در الشراطي حيث يقول يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم في قصده
 العنانية التي قدم المصنف منها في الفتح وقبله في المولد (عجزت بالوحى) القرآن لأن الله
 أطلقه عليه في قوله أن هو الأوحى يوحى (أرباب) جمع رب أى ملوك (البلاغة في عصر)
 زمان (البيان) هو البلاغة والفصاحة متقاربة معنى (فضلت) ضاعت وهلك
 (أوجه الخيل) فلم يقدروا على حيلة يدفعونها بها (سألتهم سورة في مثل حكمته) وفي نسخة
 محكمه ولو أبدا في بين لوافق قوله تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأولوا سورة
 من مثله الآية (قتلهم) بفوقية وشدة اللام صرهم (عنه حين) بفتح فسكون هلاك
 (البحر حين تلى) قرئ (فرام) طلب بالفاء وفي نسخة والواو والأولى أحسن (رجس)
 قدر (كذوب) يعنى مسيلة جعله رجسا مبالغة في ذمه أى على حذف ضفاف أى ذو
 رجس (أن يعارضه) أى القرآن (بى) بمهمله ضعف نطق وانقطاعه (خى) بجملة أى
 ضلال وشبهة وفي نسخة بسحب أفك أى رقة عقل والافك الكذب وإضافة للسحب اليه
 على معنى أن كذبه الذى أتى به ضيف واه (فلم يحسن) أى الخفى أو ضعف الافك (ولم يطل)
 أى يمتد من طال وفي نسخة بضم حرف المضارعة من أحسن وأطال والواو فى ولم يطل للعالم
 أى والمحال أنه فقد كلامه صفة الحسن على قصره عيانه وغباؤه (شيع) بمثلة فوحدة
 فبين مهم لم يبين أو مطرب فاهد المعافى (ركب الأفك) ضعيف الكذب قليل الفائدة
 ملاس) مختلط مشبه متعلق بركب الأفك أى مع فساد معناه قد اختلط بأكف ركب
 (مليج) مردد غير مفصص به (بزرى) بالزاي قبل الراء أى حقير (الزود) الكذب
 (وانطلق) المنطق الفاحش ثم يجوز الرفع على أنها أخبار لمخدوف أى الذى أتى به مشيع والجز
 صفة لما قبله (يج) بطرح وبقى (أول حرف جمع سامعه ويعتريه) بصيبه (كلال) تعب
 (البحر) عن سامعه (والملل) منه زلزاله وقبحه (كانه منطلق الورهاه) المراد الخلقاء
 (شبه) خطه فشذب فعل ماض والهاء ضمير المفعول أى خلط (ليس) اختلاط (من)
 الخبل) بالسكون الفساد (أومس من الخبل) بالفتح الجنون والمس الجنون أيضا والمعنى
 قطع ذلك الكلام وفترقه فلم يلتزم تخلطه ويروى شديده كصده به جار ويجوز فليس أما فاعل

فعله يدفعه هكذا في النسخ
 واللغة الفصحى يدفعونه بدوت
 التون كما لا يخفى اهـ

شذواً ومبتدأً وغيره المتقدم عليه أى به ليس أى أنه وإن أشبه منطق الورهاء إلا أنه شاذ بالنسبة إليه (أمرت البترواغوت) أى غارماؤها (فجته فيها وأعمى بصير العين بالقتل) بصرىك الفاء الساكنة للوزن قتل من بابى ضرب وفصر (وأيس الضرع منه شؤم) ضد البين (راحته) كفه (من بعد إرسال رسل) أين (منه منهل) منصب جارف شبه هذا الكلام الذى عارض به مسيلة القرآن بكلام امرأه ورهاء وهى الحقايق التى تتكلم لجمعها بما لا يفهم فهى تمذى بكلام مشذب أى مختلط لا يقرن بعضه ببعض ولا يشبه بعضه بعضاً ككلام من به خيل يسكون الموحدة أى فساداً ومن من الخبل بفحشها أى جنون وهذا على الرواية المشهورة أن شذب فعل ماض اتصل به ضمير المفعول كأمّر وروى شذبه واعتده محسن القصيدة إذ قال

مسيلم هو هذا هل سمعته • • • محققاً له من لعين فى تكذبه
وما إليه دعاً من سوء مذهبه • • • كأنه منطق الورهاء شذبه

(ثم إن الأعمى وضع عن قومه الصلاة وأحل لهم الخمر والزنا) ترغيباً لهم فى اتباعه فأباح لهم ما يشتهون (وهو مع ذلك يشهد برسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نبي) مشاركته فى النبوة فهذا من جملة حفاقة عقله إذ النبي لا يبيع المحرمات (وقد كان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لما ادعى النبوة سنة عشر (من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فإني أشركت) بضم الهمزة (معك فى الأمر) يعنى النبوة (وإن لنا نصف الأمر ولقرىش نصف الأمر) الذى فى ابن اسحق يلفظ نصف الأرض فى الموضعين وزاد ولكن قرىشاً يعدون (فقدم عليه صلى الله عليه وسلم بهذا الكتاب) والقادم به رسولاً مسيلة قال ابن اسحق حدثني شيخ من أشجع عن سلة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه نعيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما حين قرأ كتابه فاتقوا أن أنتمأ قالان تقول كما قال فقال أم والله لو لا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما وروى الطيالسي عن ابن مسعود قال جاء ابن النواحة وابن أمثال رسولين لمسيلة إلى رسول الله فقال لهما تشهدان أني رسول الله فقد أنشهد أن مسيلة رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله ولو كنت فاتلاً رسولاً لقتلتكما قال عبد الله يعنى ابن مسعود فضت السنة أن الرسل لا تقتل (فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى) الرشاد (أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) قال ابن اسحق وذلك فى آخر سنة عشر (وفى الصحيحين) البخارى فى علامات النبوة والمغازى ومسلم فى الرقاب (من حديث نافع بن جبير) بن مطعم القرشي التوفي المدنى ثقة من رجال الجميع مات سنة تسع وتسعين (عن ابن عباس قال قدم مسيلة الكذاب على) أسقط من البخارى عهدوه بضم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (فجعل يقول إن جعل لى محمد الأمر) أى الخلافة (من بعده اتبعته) قال الحافظ وثبت لفظ الأمر فى علامات النبوة وسقط فى المغازى من رواية الأكثر وهو مقدر وثبت فى رواية ابن السكن (وقدمها) أى المدينة

(في بشر كثير من قومه) بن حنيفة ذكر الواقدي أن عدد من كان معه سبعة عشر نفسا
فيحتمل تعدد القديوم (فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم) تألفا له ولقومه وجاء اسلامهم
وليلغ ما نزل اليه (ومعه ثابت بن قيس بن شماس) بفتح الميم المشددة فألف فعمله
(وفيد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حتى وقف على مسيلة في أحبابه) فكلمه
في الاسلام طلب مسيلة أن يكون له شيء من أمر النبوة (فقال) صلى الله عليه وسلم
(لو سألتني هذه القطعة من الجريد (ما أعطيتكها) مباغلة في منعه لطلبه ما ليس له (وان
تعدو) لن تقاؤز (أمر الله) حكمه (فيك) قال الحافظ رواء الاكثر بالنصب ولبعضهم
ان تعد بالجزم بلن على لغة (ولئن أدبرت) أي خالفت الحق (لبعثت الله) بالقاف
أي يهلكك (وإني لأراك) بفتح الهمزة لا عتقدك وفي بعضها بضم الهمزة لا ظنك (الذي
أريت) بضم الهمزة وكسر الراء في مناسي (فيه ما أريت وهذا ثابت بن قيس يحسب
عني) لأنه خطيب الانصار وخطيبه عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم أعطى جوامع
الكلم فاكثف بما قاله لمسيلة وأعلمه أنه ان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب
يقوم عني بذلك ويستفاد منه استعانة الامام باهل البلاغة في جواب أهل العناد ونحو
ذلك قاله الحافظ (ثم انصرف صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فسألت عن قول النبي
صلى الله عليه وسلم انك الذي أريت فيه ما أريت فأخبرني أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينا بلاميم في المغازي وفي علامات النبوة بالميم كما أفاده المصنف (أنا ثم رأيت
في يدي) بالثنية (سوارين) بكسر السين ويجوز ضمها وفي رواية اسوارين بكسر
الهمزة وسكون المهملة تنسبة اسوار وهي لغة في السوار كما في الفتح (من ذهب) من لسان
الجنس كقوله تعالى وحلوا أساور من فضة ووه من قال لا تكون الاساور الا من ذهب
فان كانت من فضة فهي القلب (فأهني) أحنني (شأنهما) لأن الذهب من حلية النساء
محرم على الرجال وفي رواية فكبر عني (فأوحى الي في المنام) على لسان ملك أو وحي الهام
(أن انفضهما) بهزة وصل وكسر النون للتأكيد بالجزم على الامر قال الطيبي ويجوز أن
تكون مفسرة لا وحي مضمين معنى القول وأن تكون ناصبة والجاء محذوف (فنفضهما
قطارا) لحقارة أمرهما فقيه اشارة الى اضمحلال أمرهما وحقارته لأن ما يذهب بالنفخ
يكون في غاية الخفارة قاله بعضهم ورد ابن العربي بأن أمرهما كان في غاية الشدة لم ينزل
بالمسلمين قبل ناله قال في الفتح وهو كذلك لكن الاشارة الى انهما في الخفارة المعنوية لا الحسية
(فأولتهما كذا بين) لأن الكذب وضع الشيء في غير موضعه ووضع الذهب المنهي عن
لبسه من وضع النبي في غير موضعه اذ هما من حلية النساء فقه أن السوار وسائر آلات
الحلي اللاتقة بالنساء تعبر للرجال بما يسوءهم ولا يبرهمهم وأيضا فالذهب مشتق من
الذهب فعلم أنه شيء يذهب عنه وتأكد ذلك بالامر له بنفضهما قطارا فدل ذلك على أنه
لا يثبت لهما أمر وأيضا يتجه في تأويل نفضهما أنه قتلها بريحها لانه لم يقتلها بنفسه فأما
العنسي فقتله فيروز الديلمي في مرض موت النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح وأما
مسيلة فقتل في خلافة الصديق (يخرجان من بعدى) أي تظهر شروركم ما ودعواهما

النبوة واستشكل بأنهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم فأنما أن يكون المعنى بمدى نبوتى
 أو يحصل على التغليب لأن مسيلة قتل بعده (فهذان هما) لفظ البخارى فى المغازى ليس
 فيه هذه الجمله ولفظه فى علامات النبوة فكان (أحدهما العنسى) يفتح العين المهملة
 وسكون النون وكسر السين المهملة من بنى عنس وحكى ابن التين فتح الترن قال الحافظ
 ولم أره فى ذلك سلفاً (صاحب صنعاء) ولقبه الاسود واسمه كما قال الحافظ والمصنف
 وغيرهما عليه يفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب وكان يقال له أيضاً
 ذو الجلال لأنه كان يضر وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان الاسود قد خرج بصنعاء وادعى
 النبوة وغلب على عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء المهاجر بن أبى أمية ويقال أنه
 مريب فلما حاذاه عثرا لهما فادعى أنه سجد له ولم يقم الجار حتى قال له شيئاً فقام وهما كان
 معه شيطانان يقال لأحدهما صبحق وبهجتين وقاف مصغر والآخر شقيق بمجمة وقافين
 مصغر وكانا يجترانه بكل شيء يحدث من أمور الناس وكان إذا نزل على عامل النبي صلى الله عليه
 وسلم صنعاء ماتت غنائه شيطان الاسود فأخبره فخرج فى قومه حتى ملكها وترقى إلى الرزاة
 زوجة إذا نزل فواعتد فيروز وغيره فدخلوا عليه ليلاً وقد سقته الخمر صر فاحتق سكر وكان
 على بابي أنه حارس فقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز وأحترق رأسه
 وأخرجوا المرأة وما أحبوا من متاع البيت وأرسلوا الخبر إلى المدينة فوافتهم عند وفاته
 صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود عن عروة أصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم بيوم وليلة فأتاه الوحى فأخبر أصحابه ثم جاء الخبر إلى أبي بكر وقيل وصل الخبر بذلك
 صبيحة دفن النبي صلى الله عليه وسلم (والآخر مسيلة الكذاب) ادعى النبوة فى حياته
 صلى الله عليه وسلم لكن لم تظهر شوكته ولم تقع محاربته إلا فى زمن الصديق وكان بدء أمره
 أن الرجال الخنثى وأسمه نهار آمن وتعلم موراً من القرآن فقرأه صلى الله عليه وسلم مع فرائد
 ابن حيان وأبى هريرة فقال ضرس أحدكم فى النار مثل أحد فغاز الأثاين حتى ارتد
 الرجال وآمن بمسيلة وشهد زورا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد شركه معه فى النبوة
 ونسب إليه بعض ما تعلم من القرآن فكان أقوى أسباب الفتنة على بنى حنيفة فجمع جوعاً
 كثرة لبقائل المهاجرة المذبذب جيشاً أقر عليهم خالد بن الوليد فقتل جمع أصحابه ثم كان
 الفتح يقتل مسيلة قتله عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى أما زنى جزم به الواقدي وأصحق
 ابن زاهويه والحاكم وقيل عدى بن سهل وبه جزم سيف وقيل أبو دجانة وقيل زيد بن
 الخطاب وقيل وحشى والأقول أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذى أصابته ضربه
 وحل عليه الآخرون فى الجمله وأغرب وثيمة فزعم أن اسم الذى ضربه بن يفتح المجمة وشدة
 النون ابن عبد الله وأنشد له

قوله ذو الجلال لأنه الخ مقتضاه
 أنه بالنساء المجمة والذى فى
 القاموس بالهاء المهملة لأنه
 ذكره فى مادة ح م ر وقال
 كان له جار اسود الخ ما قاله
 فليراجع اه معجمه

ألم ترأى ووحشهم • ضرباً مسيلة المقت
 فسألنى الناس عن قتله • فقلت ضربت وهذا طعن
 فليست بصاحبه دونه • وليس بصاحبه دون ش

وأغرب منه ما سكاه ابن عبد البر أن الذى قتل مسيلة هو جلاس بن بشير بن عاصم ذكره

الحفاظ في شرح قول وحشي "عند الصاري لما خرج مسيلة قلت لا خرجن اليه لعلى اقله
فاكفى به حجة فخرجت مع الناس فاذا رجل قائم كانه جل أو ورق فأتى الرأس فوميته بحريق
فوضعت يمينه في يده حتى خرجت من بين كتفيه وضربه رجل من الانصار بالسيف على
هامته وقال رجل من بني حنينة برئيه

لهي عليك أيا شامة • لهي على ركني عمامه

حكم آية لك فيهم • كالشمس قطع من عمامه

قال السهيلي وكذب بل كانت آيته منكوسة فذكر بعض ما قدمه المصنف وزاد ودعا لرجل
في ابنته بالبركة فرجع الى منزله فوجد أحدهما قد سقط في بئر والاخر أكله الذئب وسمع
رأس صبي ففزع فرعا فاحشا قال صاحب المقهم مناسبة هذا التأويل لهذه الرواية أن أهل
صنعاء واليامة كانوا أسلوا وكانوا كساعدين للإسلام فلما ظهر الكذابان وبهرجاطي
أهلهمما بنحرف أقوالهما ودعواهما الباطلة اتخدع أكثرهم بذلك فكان السيدان بمنزلة
البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهم من ذهب الشدة الى ما زخر فاه وأزخر فاه من
أسماء الذهب (فان قلت كيف يلتم خبر ابن اسحق) الذي قدمه من كونه لم يجمع بالمصطفى
وقعد في الرحال (مع) هذا (الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع به وخطبه
وصرح بخصرة قومه انه لو سأله القطعة من الجريد) بفتح الجيم (ما أعطاه فالجواب أن
المصير الى ما في الصحيح أولى) أصح اسناده بخلاف خبر ابن اسحق فضعيف منقطع ولم يسم
راويه (ويحتمل) في طريق الجمع على تقدير الخصصة كما قال الحفاظ (أن يكون مسيلة قدم
مرتبة الأولى كان تابعا وكان رأس بني حنيفة غيره ولهذا أقام في حفظ رجالهم ومزعة متبوعا
وفيها خطبه النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا بعد جد افقد قال هو أعني الحفاظ وهذا يعني
حديث ابن اسحق مع شذوذه ضعف السند لا نقطاعه وأمر مسيلة كان عند قومه أكبر
من ذلك فقد كان يقال له رجن اليامة لعظم قدره فيهم انتهى فمن يكون مقامه عند قومه
أكبر من دعوى النبوة يعد كل البعد أن يكون تابعا فالأولى قوله (أو القصة واحدة)
لأنه الأصل (وكانت أقامته في رجالهم باختياره أنفة منه واستكبارا أن يحضر مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم وعامله عليه الصلاة والسلام معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف
فقال لقومه انه ليس بشركم أي مكانا ~~لكن~~ كونه كان يحفظ رجالهم وأراد استئلافه
بالاحسان بالقول) المذكور (والفعل) حيث أعطاه مثل ما أعطى قومه (فلما بقى
في مسيلة توجه بنفسه اليه ليقيم عليه الحججة ويعذر) بكسر الذال (اليه بالانذار والعلم
عند الله تعالى) قال أعني الحفاظ وبسته فادمن هذه القصة أن الامام ياتى بنفسه الى
من قدم يريد لقاءه من الكفار اذا تبع ذلك طريقا المصلحة المسلمين انتهى

• الوفا السادس •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد طي) بفتح المهملة وشدة التثنية المكسورة تبعدها
همزة ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريصة بن كهلان بن سبابة يقال كان اسمه جلجمة فسمى
طيتا لانه أول من طوى بئرا ويقال أول من طوى المساهل ~~وصحوا~~ خمسة عشر رجلا

قوله ابن مهلهل الخ عبادة
القاسم وزيد الخليل بن مذهب
يحسن أو ابن مهلهل النباهي
صاحب شاعر فليروا هـ

أقصم المصنف على زيد لغيره بما نقب حسنة فقال (وفيهم زيد الخليل) بن مهلهل بن زيد بن
متهب بن عبد الطاق وقد في قومه سنة تسع كافي السير وهذا يدعي ما في التوراة زيد
كل من المؤلفة لأن المؤلفة من أعلى من غنائم حنين وكان ذلك سنة ثمان وقد تقدم أن
الحفاظة تله في سردهم من التلخيص لابن الجوزي وأن الشافعي وقف فيه بأنه لم يره في نخصته
من التلخيص ويقوى ذلك ما في الروض من رواية أبي علي - البغدادي قدم وفد طاهي فقتلوا
رواحلهم بخنا المصعد وشلوا وجلسوا أقراس من النبي - صلى الله عليه وسلم حيث يسعون
صوته فلما نظر عليه السلام بهم قال في خير لكم من العزى ومن الجبل الأسود الذي
تصعدون من دون الله ومما حازت مشاع من كل ضار فخر تضاع فقام زيد الخليل وكان
من أظمهم خلقا وأحسنهم وجهًا وشعرًا وكان يركب القرس العظيم الطويل فقطع رجلاه
في الأرض كنه حمار فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه الجدة لله الذي أتى بك من
سريرك ومهلك وسهل قلبك للآجيان ثم قبض على يده فقال من أنت فقال أما زيد الخليل بن
مهلهل أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني عبد الله ورسوله فقال له بل أنت زيد الخليل ما خبرت
عن رجل قط شيا إلا رأيت دون ما خبرت عنه غيرك فباعه وحسن إسلامه انتهى فعلى
تقدير ثبوت كونه من المؤلفة فيستعمل أنه تلقى بالاسلام وفي قلبه شيء ثم حسن إسلامه لكن
يمنع هذا التاريخ السابق (وهو سيدهم) قال أبو عمر كان شيخا عا خطيبا شاعرا كريما
قال ابن أبي حاتم ليس يروي عنه حديث وفي الصحيحين عن أبي سعيد أن عليا بعث النبي -
صلى الله عليه وسلم بذهبية في أديم قصمها بين الأقرع وعينة وزيد الخليل وعلقمة بن
علاءة ولعل هذا شبهة من قال أنه من المؤلفة (فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن
اسلامهم) زاد في الروض وكتب لكل واحد منهم على قومه الاوثرين سدوس فقال
اني ارى رجلا ثقتك وقاب العرب والله لا يثقتك وبقى عربي أبدأ ثم لحن بالشام ونصر وحلق
رأسه (وقال عليه الصلاة والسلام ما ذكرني رجل من العرب بفضل ثم جاني الأريته دون
ما يقال فيه) لأن العادة جرت بالتجاذف في المدح (الا زيد الخليل فإنه لم يبلغ) بضم أوله
وفتح اللام معنى للجهول ونائبه (كل مافيه) كافي التوراة لم ينقل عنه جميع الفضائل
التي اتصف بها ثم يحصل لام يبلغ التخصف من الجرد والتفصيل من المزيد فإن كان رواية
والا فيصور تناؤا للفاعل أي لم يبلغ زيد في أوصافهم كل مافيه في نفس الامر بل نقصوا عنها
فكل منصوب على المعنوية أو على معنى لم يبلغنا كل ما اتصف به بل بعضه وإيهام أن
الغنى لم يصل الى كل ما اتصف به من الكمال بعيد بل ممنوع اذ سياقه في المدح يأتي بذلك
وقد تقدم قريبا أن المصنف شافعه بذلك ولا مانع من التعدد (ثم سمى زيد الخليل) بالراء
بدل اللام وانما قيل لزيد الخليل خمسة أفراس كانت له لها أسماء اعلام يقيب عن حفظها
الآن قاله في الروض ومعلوم أن وجه التسعة لا يطردو الالسي الزرقان بن بدر زيد الخليل
فقد روى أنه وقد على عبد الملك بن مروان وقاد اليه خمسة وعشرين فرسا ونسب كل واحد
منها إلى أبائهم أو أمهاتهم وحلف على كل فرس بمينا غير التي حلف بها على غيرها فقال عبد
الملك عجب من اختلاف أعيانه أشد من عجبى بمرقه بأبواب الخليل وأخرج ابن شاهين وابن

قوله سبني هكذا في نسخة وهو
علي وزن زهير كافي القاموس
وفي نسخة أخرى سباني وليخبر
اه محصيه

عدى وضعفه من حديث سبين مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال كما عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقبل زيد النخيل واكسحني أناخ راحته فقال يا رسول الله اني أتيتك من
سيرة نسع أصبحت راسق وسهرت ليلي وأطعمت نهاري أسألك عن شخصين أسهرتاني
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أسألك قال أنا زيد النخيل قال بل أنت زيد النخيل قال
فقال أسألك عن علامة الله تعالى فحين يريد وعلامته فحين لا يريد فقال صلى الله عليه وسلم
كيف أصبحت قال أصبحت أحبة الخمر وأهلها ومن يعمل به وإن علمت به أعتبت بنوا به
وإن فاتني منه شيء حسنت اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذه علامته فحين يريد
وعلامته فحين لا يريد حسنة ذلك ولواؤا ذلك بالآخرى هناك لها ثم لم يال من أي وأدعك
وفي لفظ سلكت وعند أهل السيرة وأقطع صلى الله عليه وسلم زيد أفدا بفتح الفاء وسكون
التصية ودال المهملة اسم مكان وأرضين معه وكتب له بذلك وفي الروض أقطعه قرى كثيرة
منها فذلك كذا قال وأظنه محض من فيد (تخرج راجعا إلى قومه) هو ومن كان معه
وقد أعطى عليه السلام كل واحد منهم خمس اواق فضة وأعطى زيد النخيل اثني عشر أوقية
ونشا (فقال صلى الله عليه وسلم ان ينيخ زيد من حي المدينة) يتاء ينيخ للمفعول وان جازمة
أي فانه لا يعصب بسوء كما قد ربه بعض أولم يصبه ضرر أو شؤ ذلك أو نافية أي ما ينيخولكن
لا يصابه الرسم (فقال انتهى إلى ماء من مياه نجد) جال له فودة بفتح الفاء والدال المهملة
بينهما راء ما كنه ثم ناء ثابث (أسأله الحبي) طأ أسأله الموث قال
أمر فصل قومي المشافق غداة • وأترك في بيت بفرقة منجد
الأرب يوم لو مررت لصادني • عوا لئمن لم يبرمتن يزهد

(ثمان) وذكر ابن دريد أنه أقام بفرقة ثلاثة أيام ومات فاقام عليه قبيصة بن الاسود
المتأخسنة ثم وجهه براحته ورحله وفيها كتاب النبي صلى الله عليه وسلم طارأت امرأته
الراحلة ليس عليها زيد ضرر متبل بالنار فاحترقت فاحترق الكتاب (قال ابن عبد البر)
وقيل مات في آخر خلافة عمر وهذا يؤيد جعل ان جازمة لأنافية وأنشده وفيه في الرقة
قال وبعثهم إلى أبي بكر

اما نحن في الله يت أبي نصر • فقد قام بالامر الجلي أبو بكر
نحي رسول الله في القار وحده • وصاحبه الصديق في معظم الامر
قال في الاصابة وهذا ان ثبت يدل على تأخر وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وله انسان
مكذب) بضم الميم واسكان الكاف وكسر النون والفاء قال ابن حبان أكبر له أسية وبه
كان يكنى أسلم وحسن اسلامه وذكره الدارقطني والطبري في الصحابة واعتمد في الاصابة
وليعرج على إشارة الذهبي إلى انه تابعي وذكر الواقدي انه عن ثبت على الاسلام وقاتل
بن أسد لما رقد وامن طليحة وأنشده أي أيا ناسها
خلوا وعرهم طليحة بالني • كذبوا دعي ربنا لا يكذب
لما رأونا بالقضاء كآسيا • ندعو إلى رب الرسول ونزغب
ولو اغرارا والرماح تؤزهم • وبكل وجه وجهه واسترقب

(وحيث) بضم الحاء وآخره مثله قال ابن عبد البر ويقال له أيضا الحرث (أسلم) وصحابا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال أهل الرقة مع خالد بن الوليد في خلافة الصديق كما قاله ابن عبد البر وابن الكلبي وذكر الواقدي أن حريشا ~~كان~~ كان رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى يحنة بن رذية وأهل أبله وقال وهو يقتل أهل الرقة أنشد المرزباني

أما حريث وابن زيد الخليل * ولست بالنكس ولا الزميل

ويقال إن عبيد الله الجمعي قتلها رقة في حرب بينهما من جهة مصعب بن الزبير ذكره في الإصابة

• الوفد السابع •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد كندة) بكسر الكاف واسكان النون قبيلة من الذين يندسون إلى كندة لقب جدتهم زورين غدير (في ثمانين أو ستين راكبا من كندة) إشارة إلى قول ابن سعد وقد اشاعت الكندة في ستين راكبا من كندة سنة عشر والاول رواه ابن اسحق عن الزهري ويمكن الجمع بأن بعضهم أتباع فلم يعد (فدخلوا عليه مسجده) منصوب على التوسع نحو ولد شقيق المسجد الحرام أي فيه لأن طرف المكان لا يكون إلا مهيما كقرى فرسخ وبريد وليس شيء من مسجد ودار وبنيهم لانه اسم لحصة معينة من المثل بالتصديد وان لم يكن المسجد ونحوه لانه يكنى التصديد بقدر كلى والفرق بين إيهام فرسخ وبريد في نحو قولهم سرت بريدا وفرضا جاء لين ذلك طرف مكان وبين إيهام نحو مسجد حيث جعل النصب على التوسع أن القرى والبريد اسم آلة يكال بها الاسم حصة معينة بخلاف نحو دار ومسجد فاسم لحصة محدودة في نفس الامر وان لم تكن معينة (قد وجدوا) بجيم فلام ثقيله سرحوا (جمعهم) بجيم مضمومة فحين مقتوحين فهاه جمع جة وهي مجتمع شعر الناصبة التي تلغ المنكير زاد ابن اسحق وتكلموا (ولبسوا جباب) جمع جبة ثوب معروف ويجمع أيضا على جيب كما في القاموس (الحبرات) بكسر الميم وفتح الموحدة جمع حبرة برئة عينة من البرود ما كان موشيا مخططا وفي الفتح يقال برد حبر وبرد حبرة برئة عينة على الوصف والإضافة (مكفة بالحرير) أي مجعولا لكل منها كفة بضم الكاف وشدة القاء وتاء تأنيث السجاف ويسمى الطرة أيضا وكل مستطيل كفة بالضم وكل مستدير كفة بالكسر ككفة الميزان وقيل بالوجهين فهم زاد في رواية والدياج الخوص بالذهب (فلمادخلوا) قالوا أيت اللعن وكانت تحبهم فقال صلى الله عليه وسلم لست ملكا أنا محمد بن عبد الله قالوا لا نسجك يا سلك قال أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم أنا شيا مالك شيا إنما هو وكانوا أخبوا له عين برادة في طرف من فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله أنما يفعل ذلك بالكاهن وإن الكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا كيف تعلم أنك رسول الله فأخذ كاهنا من حصاة فقال هذا يهدأني رسول الله ففسح الحصى في يده فقالوا نشهد أنك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم إن الله يعثني بالحق وأنزل علي كتابا بالآية الباطل من بين يديه ولأن خلقه فقالوا أجمعنا منه قتلا والصافات صفحا حتى بلغ وب

المشارك ثم مكث وسكن على الله عليه وسلم بحيث لا يتصرف منه شيء ودموعه تجري على
 لحية فقالوا اننا نراك تسكي أغنى مخافة من ارسائك تسكي قال ان خشيق منه أبكتني يعني
 على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زفت عنه هلك ثم تلا وثق سبيلنا لنذيق
 بالذي أوحينا اليك الآية ثم (قال صلى الله عليه وسلم) انيقوا (ولم تسلبوا) قال مطوف
 عليه مقدر بعد هذه الاستفهام الحقيق لان كثيرا وقد وامشركين فعرض عليهم
 الاسلام والتقوى ليرتب عليه لومهم على الحرير (قالوا بلى) أسلنا (قال نعم) بال
 (هذا الحرير في أعناقكم) وهو لا يجوز لبسه للرجال ولعله جاوز حد الصحف فلا بد على
 قول الفقهاء بجواز التصفيف بالحرير زادي رواية وكان على النبي صلى الله عليه وسلم حلة
 بيانية يقال انها لذي بن وعلى أبي بكر وعمر مثلها وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه
 وقد لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك (فتقوه) بفتح الشين ماض وضعا أمر
 وان لزمن عليه اتلاف مال لوجوبه بخصاص من الحرمه على أنه يمكن أن المراد بالثي الازالة
 لا القطع فلا اتلاف (فتقوه والقوه) زاد في رواية ثم أجاز كل واحد بعشر اواق فضة
 الا الاثنتان فأجاز به اثنتي عشرة أوقية وزاد ابن ابي و قالوا يا رسول الله نحن بنوا كل
 المراء وأنت ابن أكل المراء فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال ناسبوا بهذا القسب العباس
 ابن عبد المطلب وريسة بن الحرث وكانا تاجر بن فاذا شاعا في العرب فستلان هما قالان نحن
 بنوا كل المراء يتوزان بذلك وذلك أن كندة كانوا ملوكا ثم قال صلى الله عليه وسلم لا نحن
 بنو النضر بن كندة لا تقفوا أمنا ولا تنق من أيما فقال الاثنتان بن قيس الكندي هل فرغتم
 يا معشر كندة والله لا اسمع رجلا يقول لها الاضربته غائمين وتقفون مقتوحة ففأف
 سا كندة فقاما مضمومة الى لا تترك القسب الى الآباء وتنسب الى الاتهام وله صلى الله عليه
 وسلم حدة من كندة وهي أم كلاب بن مرة واجهاد عدت سرير بن نعلبة بن حارثة الكندي
 قيس بل هي جدته كلاب أم أمته هند قال السهيلي نفسه انهم أصاوي بعض قولهم نفس
 وأنت بنوا كل المراء وحر الحرث بن عمرو الكندي لقب بذلك لأنه هو وأصحابه شجرا
 يقال له المراء في غزوة غزاها وقيل لقب بذلك لأن عمرو بن هند الفسافي أغار عليهم في غيبة
 الحرث فغنم وسبي فكان في السبي امرأة الحرث فقالت لمرور الكافي برجل أأأم أسود
 كان مشافره مشافره يسير قد اكل المراء تعني زوجها فتبعه الحرث في قرمة فقتله واستنقذ
 امرأته وما كان اصاب وروي ان الخاضع للنبي صلى الله عليه وسلم
 بهذا الاثنتان بن قيس ولا مانع أنه خاطبه ثم خاطبوه أو هو الخاضع ونسب للنسب في الرواية
 الاخرى اسكنوهم عليه لان الاثنتان كان من ملوك كندة وصاحب ربايا حضرموت
 وكان وجهها في قومه في الاسلام وارتدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأسروا حضرا الى أي
 بكرنا سلمنا طلقة زوجته أخته أم فروة فاخترط سيفه ودخل الى سوق ابل فدخل
 لا يرى جلا ولا ناقة الا عرقه فصاح الناس كفر الا شئت فلما فرغ طرح سيفه قال والله
 ما كفرن ولكن زوجي هذا رجل أخته ولو كافى بلادنا كانت ولبيد عذبة يا عر
 المدينة كاو وأصحاب الابل قد اواخذوا ألعانها ثم شهد العرمول بالتمسك دسبة

قوله سرير في نسخة سويدوف
 أخرى سوير وليعزراه معصيه

هكذا يابض بالاصل

وحروب العراق مع سعد وسكن الكوفة وشهد صفين مع علي ومات بعده بأربعين ليلة
وصلى عليه الحسن وقيل مات سنة ثنتين وأربعين
* الوعد الثامن *

قوله فراء الخ لعله سقط قبله فعين
مهمله تأمل اهـ صحيحه

(وقدم عليه زاده الله شرفا وكرماله الاشعرون) بفتح الهمزة واسكان الهمزة فراء فخصية
قواوفنون قبيلة كبيرة بالبن نسبوا الى جدتهم اشعرى بذلك لانه ولد والشرع على يده وهو
ثبت بنون آوله ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (وأهل اليمن)
وهذه الترجمة وقعت في البضارى لفظ باب قدوم الاشعرين وأهل اليمن (قيل هو من عطف
الخاص على العام) ورده أن أهل اليمن ليسوا ببعض الاشعرين فالصواب العكس اذ
الاشعرون بعض أهل اليمن (وقال الحافظ أبو الفضل شيخ الاسلام بن جرير) كنت
أخذه من عطف العلم على الخاص ثم ظهر لي أن هذا العلم خصوص أيضا (المراد بهم
بعض أهل اليمن وهم وفد جرير) بكسر المهملة وسكون الميم وقع التخصيص نسبة الى جرير بن
سبأ بن يشجب بن عريب بن خطان من أصول القبائل باليمن فيمنع صرفه على أوادة القبيلة
ويصر على إرادة الخ وعلى هذا المراد فيكون من عطف المبين لأن الاشعرين
والجسر بين قبيلتين مختلفتان (قال ووجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين) الحافظ
الامام أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي صاحب التصانيف منها التفسير ألف
جزء والمستند ألف وثلاثمائة جزء والتاريخ والزهد الى ثلثة وثلاثين تصنيفا مات في
ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلثمائة (من طريق) زكريا بن يحيى الجبيري عن
(أبياس بن عمرو الجبيري انه قدم) صوابه كافي الاصابة من طريق أبياس بن عمرو الجبيري أن
نافع بن زيد الجبيري قدم (وافدا) أي رسولا من قومه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قصر من حجر فسالوا أئتنا لنتفق في الدين الحديث) بقيته ونسأل عن أول هذا الامر
قال كان الله ليس شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال له اكتب ما هو كائن ثم
خلق السموات والارض وما بينهما واستوى على عرشه قال في الاصابة فيه عدة مجاهيل
اتتهى فالعصبة والقدوم انما هو لنافع بن زيد لا لابياس بن عمرو فانه ليس بهما ولم يترجم له
في الاصابة بل هو تاجي مجهول كما رأيت عن الاصابة (والحاصل أن الترجمة مشبهة على
طائفتين) الاشعرين والجبيرين (وليس المراد اجتماعهما في الوفاة فان قدوم الاشعرين
كان مع أبي موسى) عبد الله بن قيس (في سنة سبع عند فتح خيبر) وقيل أن أبا موسى
قدم قبل الهجرة ثم كان من هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى ثم قدم الثانية صحبة جعفر
والصحيح انه خرج طالبا المدينة في سفينة فالتفتهم الريح الى الحبشة فاجتمعوا فيها فيجفروا ثم
قدموا بحبيته (وقدوم جرير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولهذا اجتمعوا مع بني تميم)
وعلى هذا اتخذا ذكر البضارى الاشعرين هنا ليجتمع ما وقع له من شرطه من يهوت
وسر اباووفدون وان تساغت توار يختمهم وقد عقد ابن سعد في الطبقات للوفود بابا وذكر وفد
حبر ولم يقع له قصة نافع بن زيد التي ذكرتها قاله كله الحافظ (وروي يزيد) بخصية وزاى
(ابن هرون) بن زاذان السلي مولا هم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد روى له السنة

قوله انما هو الخ هكذا في النسخ
ولعل صوابه هما الآن يجعل
الافراد باعتبار ما ذكر تأمل
اهـ صحيحه

ومائة سنة وست ومائتين وقد قارب التسعين (عن حميد) الطويل البصري اختلف في اسم
 ابيه على نحو عشرة أقوال ثقة مدلس مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وأربعين ومائة
 وهو قاتم يصلي وله خمس وسبعون سنة روى له الجميع (عن أنس) أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا فقدم الأشعريون فجعلوا يرتجزون
 قائلين (غدنا لئى الاحبه محمد اوحزبه) وهذا رواه الامام أحمد وغيره ولا يلزم من ذلك
 تفضيلهم على المخاطبين لانها حزية نعم من المشكل ما روى أحمد والبخاري عن جابر
 ابن مطعم مرفوعا أناكم أهل اليمن كانوا السحاب وهم خسار من في الارض فقال رجل من
 الانصار لايمن فسكت ثم قال الايمن فسكت ثم قال الايمن يا رسول الله قال الا أنتم كلمة
 ضعيفة قال ولما لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلخوا بياحه واقبال صلى الله عليه وسلم
 الأشعريون كصرة فيها مسك ولا اشكال لان المراد من في ارضهم وأما سكوة مرتين عن
 استثناء الانصار مع أن فيهم من هو أفضل قطعا لانهم من هومن أهل بدر وبيعة الرضوان
 فله لثلا بغير واو يتكوا على التفضيل ولذا قال بعد الثالثة كلمة ضعيفة (وعن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن) وفي رواية
 البخاري أناكم أهل اليمن (هم أرق أفئدة وأضعف) هو بمعنى رواية البخاري وألین (قلوبا)
 قال الخطابي وصف الاقصد بالركة والقلوب باللين لان القواد غشاء القلب فاذا رقت نفذ
 القول وخلص الى ما وراءه فاذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا اصادف القلب ليناعلق به
 وتجمع فيه وقال البضاوى الرقة ضد الغلظ واللين يقابل القسوة فاستعبرت في أحوال
 القلب فاذا انباعن الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر بالآيات والنذور وصف بالغلظ وكان
 شعاعه ضعيفا لا ينفذ فيه الحق ويرمه صلب لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك
 يوصف بالركة واللين فكان حجابا رقيقا لا يأبى نفوذ الحق وجوهه لين يؤثر فيه النصح
 وقال الطيبي يمكن أن يراد بالقواد والقلب ما عليه أهل اللغة من كونهما مترادفين فكثير
 ليناط به معنى غير المعنى الاول فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للشدّة والقسوة فوصف
 آتوا بالركة ليشير الى التخلق مع الناس وحسن العشرة مع الاهل والاخوان قال تعالى
 ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين لباخذ بأن الآيات المارة
 والدلائل المنصوبة راجعة فيها مواجها يقيم على التعظيم لاحرار الله تعالى انتهى (الايان)
 وفي رواية الباقية (يمان) أى منسوب لاهل اليمن لان صفاء القلب وروقه وابى جوهه
 تؤدى الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والاحقاد وقال أبو عبيدة وغيره معتاد
 أن مبدأ الايمان من مكة لان مكة من هامة وهامة من ألين وقيل المراد مكة والمدينة
 لصدر هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتبول فتكون المدينة حيث بدأ النسبة
 الى المحل الذى هو فيه يمانية وقيل واختاره أبو عبيدة ان المراد الانصار لانهم يمانون في
 الاصل فغضب الايمان بهم لكونهم أنصاره وقال ابن الصلاح لو تأملوا ألفاظ الحديث
 لما احتاجوا الى هذا التأويل لان قوله أناكم أهل اليمن خطاب للاس ومنهم الانصار
 فمعين أن الذين جاءوا غيرهم قال ومعنى هذا الحديث وصف الذين جاءوا بقوة الايمان وكماله

ولامفهوم له ثم المراد الموجودون حيثئذ منهم لكل أهل اليمن في كل زمان قال الحافظ
ولامانع أن المراد ما هو أعم من قول أبي عبيد وابن الصلاح وحاصله أنه يشمل من ينسب
إلى اليمن بالسكنى وبالقبيلة لكن كون المراد من ينسب بالسكنى أظهر بل هو المشاهد في كل
عصر من أحوال سكان اليمن وجهة الشمال فغالب من يوجد من جهة اليمن رفاة
القلوب والأيدي وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والأيدي (والحكمة
يمانية) بخفة الياء فقلوبهم معادن الايمان ويتابع الحكمة والاصل يعني وبمينة تحذفت
الياء تخفيفا وعوض عنها الالف (والسكنة) بفتح السين وخفة الكاف الطمأنينة
والسكون والوقار والتواضع (في أهل الغنى) لانهم غالباً يادون أهل الابل في التوسع
والكثرة وهما من سبب النضر والخلاء وعدا بن ماجه عن أم هانئ أنه صلى الله عليه وسلم
قال لها اتخذى الغنم فإني باركة وقسلة أراد بأهل الغنم أهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم
(والنضر) بفتح الناء واسكان المجهمة وبالراء ادعاء العظم والكبر والشرف ومنه الازعاج
بالنفس (والخلاء) بضم المجهمة وفتح التثنية والمد الكبر واحتقار الغير (في الفذادين)
بشد الهمزة عند الاكثر جمع فذاد وهو من يعلوصونه في ابله وخيله وسرته ونحو ذلك والتقدير
الصوت الشديد وقيل المـ ثرون الابل من مائتين الى ألف وقيل الجالون والبقارون
والحمارون والريعيان وقيل من يسكن الفدا فجمع فذاد وهو البراري والصحارى وهو بعيد
وسكني تخفيف الدال جمع فذاد والمراد البقر التي يحترث عليها فهو على حذف مضاف قال
الحافظ وبزيد الاول رواية في البضارى وغلف القلوب في الفذادين عند أصول اذ ناب الابل
(أهل الوب) بفتح الواو والموحدة وبالراء للابل بمنزلة الشعر لغيرها وهذا يشار للفذادين
أى ليسوا من أهل المدن بل من أهل البدو (قبيل) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة
(مطلع الشمس) قال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن أمور دينهم
وذلك يقضى الى قسوة القلب وقال البيضاوى تخصص الخلاء بأصحاب الابل والوقار
بأهل الغنم دليل على أن مخالطة الحيوان ربما تؤثر في النفس وتعذى اليها هيات وأخلاقه
تناسب طباعها وتلائم أحوالها (رواه مسلم) وكذا البضارى بضوه (وفي البضارى)
من حديث عمران بن حصين (أن أنفرا من بني عجم) بن مرزبهم الميم وشذراء ابن أذنه
الهمزة وشذ الميملة ابن طاحجة عور حدة مكسورة ثم ميمية ابن الياس بن منبر بن زرار
ذكر ابن اسحق أن أشرفهم قدامه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطار ذو الاقرع
والزبرقان وعمر بن الاثم والحباب بن زيد ونعيم بن زيد وقيس بن عاصم وعبدية بن حص
وقد كان هو ذا الاقرع شهد الفتح وحنينا والطاقي ثم كان مع بني تميم (جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا) بهمزة قطع (بأبي عجم) بما يقتضى دخول الجنة حيث
عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما (فقالوا) ليكون جل شأنهم
الدنيا والاستعطاء (بشر تنافأ عطنا) من المال وقائل ذلك منهم الاقرع بن حابس
ذكره ابن الجوزي وكان فيه بعض أخلاق البادية صلى الله عليه وسلم (فتغير وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أسفا عليهم كيف آثروا الدنيا أو كونه لم يحضره ما يعظمهم بيئاتهم به

أولكل منهما (وباء نفر من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى) بضم الموحدة وسكون
المجبهة والقصر أى اقبلوا ما يقتضى أن تبشروا إذا أخذتم به بالجنة ~~ص~~ كما التفقه في الدين
والعمل به ورواه الأصمبلى البسرى بضمه قال عياض والصواب الاول (أذل
يشبهلها بنوعيم) وفي رواية أن يدل أذوهو بفتح الهجزة أى من أجل تركهم لها ويرى
يكسرهما (قالوا قد قلنا) البشرى (يا رسول الله) واستشكل بأن قدوم نعيم في الساعة
والاشعرين قبلهم في الساعة واجب باحتمال أن طائفة من الاشعرين قدوموا بعد ذلك
(جئنا لتفقه في الدين ونسألك عن هذا الامر) أى الحاضر الموجود ~~ص~~ كأنهم سألوه
عن أحوال هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل أنهم سألوه عن أول جنس المخلوقات وفي قصة
نافع بن زيد ونسألك عن أول هذا الامر (فقال كان الله) في الازل منفردا متوحدا
(ولم يكن شئ غيره) والنضارى في التوحيد ولم يكن شئ قبله ولغيره بعدة والقصة متحدة
فاقضى ذلك أن الرواية وقعت بالمعنى لكن الاول أصرح في القدم وقبسه انه لم يكن ماء
ولا عرش ولا غيره لان كل ذلك غير الله ويكون معنى قوله (وكان عرشه على الماء) أنه خلق
الماء ثم العرش قال الطبري هو فصل مستقل لأن القديم من لم يسبقه شئ ولم يعارضه في
الازلية فهو اشارة الى أن الماء والعرش كانا مبدا هذا العالم لخلقهما قبل السموات
والارض فلم يكن تحت العرش اذ ذلك الا الماء ويحتمل أن مطلق وكان عرشه على الماء مقيد
بقوله ولم يكن شئ غيره والمراد بكان في الاول الازلية وفي الثاني الحدوث بعد العدم وقد
روى أحمد والترمذى وصححه مرغوعا ان الماء خلق قبل العرش ووقع في بعض الكتب
كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شئ من كتب الحديث
فيه على ذلك العلامة تقي الدين بن تيمية وهو مسلم في قوله وهو الآن الخ وأما لفظ ولا شئ معه
فرواية الباب بلفظ ولا شئ غيره معناها وفي حديث نافع الجعفي كان الله لا شئ غيره بغير واد
(وكتب) قدّر (في الذكر) أى محله وهو اللوح المحفوظ (كل شئ) من الكائنات
وبقية الحديث وخلق السموات والارض بالواقى بدء الخلق ويتم في التوحيد وفي الحديث
جواز السؤال عن مبدا الاشياء والبحث عن ذلك وجواب العالم بما يستحضره والكف ان
خشى على السائل مفسدة وفيه أن جنس الزمان ونوعه حادث وأن الله تعالى أوجد هذه
المخلوقات بعد أن لم تكن لآعن بهز عن ذلك بل مع القدرة واستنبط بعضهم من سؤال
الاشعرين عن هذه القصة أن الكلام في أصول الدين وحدوث العالم مستقر لذرتهم حتى
ظهر ذلك في أبى الحسن الاشعري منهم أشار اليه ابن عساكر (وقوله وجاء نفر من
أهل اليمن هم الاشعريون قوم أبى موسى) ولذلك لم يظهر لي أن المراد بأهل اليمن أهل جبر
لكن لما كان زمان قدوم الطائفتين مختلفا ولكل منهما قصة غير قصة الاخرى وقع العطف
انتهى كله ملخصا من فتح البارى قال وقد روى البزار عن ابن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة أن قال الله أكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن نقية قلوبهم
حسنة طاعتهم الايمان بيمان والفقهاء بيمان والحكماء بيمان وروى الطبراني أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعينة بن حصن أى الرجال خير قال أهل نجد قال كذبت بل هم أهل

البن الايمان بمان الحديث انتهى وقد اطلت وماتر كته أطول وان كان من النفاس
خشية الملل

* الوفا التاسع *

(وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه صدر بن عبد الله الازدي) بضم الصاد وفتح الراء
دال مهملا ثم مصروف فلا يقدر أنه معدول عن صار دلان العلم الذي برز به فعل ان سمع
مصروفا ~~كما~~ كأد وصر ولا يقدره العدل لينع وان سمع منه كعمر قد يكون فيه علتان
(فأسلم وحسن اسلامه في وفد من الازد) بفتح الهمزة وبالزاي الساكنة أي أزد شنوة
بفتح النون وضم النون فوافهمزة بعدها وقد تشدد الواو وصيت بذلك لشنات كان بينهم
ويقال أيضا بالسین بدل الزاي وكانوا خمسة عشر ولم يقل من قومه ثلثا لئلا يهمل أن المراد من له
اختصاص بهم كاخوته وأقاربه ولم يقل قدم وقد الازد وفيهم صرد لجواز أنه الذي قصد
الوفادة ابتداء وتبعوه اولاته أفضلهم (فأثره) بشد الميم أي جعله (عليه السلام)
أميرا (على من أسلم من قومه) الذين أقامعه وغيرهم ~~لكن~~ لم يفتح كغيره بأن جميع
القادمين أسلموا مع صردا وبعضهم أم لا (وأمره أن يجاهد من أسلم أهل الشرك) أي
من يليه منهم كما هو لفظ الرواية عند ابن اسحق وأتباعه ويحتمل أن المصنف حذفه لانه
ليس قيد ابل هو الغالب (فخرج صرد يسير بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بحرش) بضم الجيم وفتح الراء وشين معجمة بخلاف من يخالف العين بكسر الميم أي كورة
أي ناحية ممنوع الصرف كما يقتضيه قول القاموس كرفر بخلاف بالعين لأن غالب الاعلام
اتى على وزن فعل المنع مالم يسجد مصر وفاقال في الرواية وهي يومئذ مدينة مغلقة (وبها
قبائل من قبائل العرب) تعبيره بدون العين يشعرون أنهم غيرهم ويصرح به قول الرواية
وقد ضوت اليهم خشم حين سمعوا بجسر المسلمين اليهم وخشم بكسر الفاء غمراين انما هو قبيلة من معد
كما في القاموس فظاهره أنها ليست من العين لكن الرواية وبها قبائل من قبائل العين وقد
ضوت أي اوت اليهم خشم فأفاد أن القبائل التي يجرش انما هي من العين والزائد عليهم
قبيلة واحدة من غيرهم هي خشم (فحاصرهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها) لكونها
مدينة (فرجع عنهم) أي انصرف عن حصارهم (فأفلا) راجعا إلى أرضه فأقرب به
مع أن القول الرجوع دفعا لا يهام أنه انصرف لقتال غيرهم أو مكان آخر يقيم به مدة
(حتى إذا كان في جبل لهم) هو شكر كما يأتي (وظنوا أنه انما على عنهم من مز ما خرجوا في
طلبه حتى أدركوه عطف) رجع (عليهم فقتلهم قسلا شديدا) باعتبار صفة التي وقع
عليها وأكثرته فهم يقتل غالبهم فلا يرد أن القتل ازهاق الروح فلتاوت فيه فهو نحو قولهم
الموت الاجراء إذا كان على حالة رديئة (وكان أهل بحرش يبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا من منهم) يرئاد أن أي يطلبان الاخبار في نظران (فبينما هما عنده عليه الصلاة
والسلام عشي) بعد العصر إذا قال صلى الله عليه وسلم بأي بلاد الله شكر فقام البحرشيان
فقالا يا رسول الله يلاذنا جمل يقال له كشر وكذلك تسميه أهل بحرش (فقال لهما عليه
الصلاة والسلام) أنه ليس بكشر ولكنه ~~شكر~~ رقا لا تخشأنه يا رسول الله قال (ان بدن

الله) بضعتين وتسكن الدال للتخفيف كما في المصباح (لتصغر عند شكر) بفتح الشين المعجزة
 واسكان الكاف وبالراء جبل من جبال جرش كما اعتقده البرهان وهو مقتضى القاموس لانه
 قال الشكر الحراى القرج ولهما ويكسر فيها وجبل بالين وقاعدته اذا اطلق فتح الاول
 يكون الثانى ساكنا فان كان مفتوحا قده بقله محذولا وهو صريح المصباح فقيه شكر كل
 الحر وضبط في العمود بالقلم بفتح الكاف ووجه النور (أى المكان الذى وقع به قتل
 قومهم) فاطلاق البدن عليهم استعارة أو تشبيه بليغ وأصله ان قومكم الذين هم كالبدن
 في عدم الادوال حيث لم يؤمنوا وحاربوا المسلمين وضافتهم الى الله اشارة الى تحقيق
 الاستعارة حيث جعلوا كالبدن التى تنصرت بآ و اشارة الى انهم مخلوقون لله مغفورون
 بانفسهم فأضافهم اليه فويضاهم على عدم الايمان قال تعالى وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون فحاربهم كلها انكارا وجهد للنعمة (قال بغلس الرجلان الى أبى بكر وعثمان
 فقالا لهما) ويحكيا (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني لكما قوما) أى يحاربكما بموتهم
 زاد في الرواية فقوما اليه فأسأله أن يدعوا الله يرفع عن قومكنا لآ ذلك فقال اللهم ارفع
 عنهم (نفرنا الى قومهم فوجداهم قد أصيبوا في اليوم الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم
 ما قال وفي الساعة التى ذكر فيها ما ذكر) لانه أمان من مشاهدة أو روى ولا ينافى ذلك
 قوله اللهم ارفع عنهم لانها أحييت في الذين في القرية دون من في الجبل لوقوعها بعد قتلهم
 (نفرج وقد جرش حتى قدموا عليه صلوات الله وسلامه عليه فأسلوا وحى لهم حى)
 بكسر ففتح مقصور منقون (حول قريتهم) على أعلام معاومة للفرس والرا حلة ولبقرة
 الحارث بن رعاء من الناس قتله سمعت فقال رجل من الازدى تلك الغزوة وكانت خشم
 تعيب من الازدى الجاهلية وكانوا يعبدون في الشهر الحرام

يا غزوة ما غزونا غير خائبة * فيها البقال وفيها الخليل والحر
 حتى أتينا جريشا في مصانعها * وجع خشم قد شاعت لها النذر
 اذا وضعت خيلا كنت أحله * فما أبالي جاؤا بعد أم كفروا

* الوفد العاشر *

(وقد بنى الحارث بن كعب)

(قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) سيف الله الخزومي
 (في شهر ربيع الآخر أوجع ادى الاولى) يحقل أنه شن أو اشارة الى قولين فقد حكاهما
 الحسبك في الاكليل قولين مصدرا بالاول (سنة عشر الى بنى الحارث بن كعب بنجران)
 ناحية بين اليمن وهجر سعى بنجران بن زيد بن سبأ (وأمره أن يدعوهم الى الاسلام قبل أن
 يقتلهم ثلاثا) من الايام متعلق بيدهم (فان استجابوا) بسين التاكيد أى
 أجابوا اليه (فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فعت الركبان
 بضربون) يسرون (في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون أيها الناس أسلوا أسلوا)
 في الدارين (فأسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام خالد بينهم يعلمهم الاسلام)
 وكتاب الله وستة نبيه وبذلك كان أمره صلى الله عليه وسلم ان هم أسلوا ولم يقتلوا

كما عند ابن اسحق (وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) فكتب اليه يأمره
 بالقدوم ومعه وفدهم وقد ذكر ابن اسحق لفظ الكتابين (ثم أقبل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومعه وفدهم) كما أمره (منهم قيس بن الحصين) بن يزيد بن شداد الحارثي
 الكعبي - الصابي قال ابن الكلبي رأس الحصين والديس مائة سنة وكان له أربعة
 أولاد يقال لهم فوارس الارباع اذا حضرت الحرب ولحق واحد منهم ربعها ويقال
 للحصين ذوالقصة لقصة كانت في حلقة لا يكاد يبين معها الكلام وذكره عمر بن الخطاب
 يوم ما قال لا زاد امرأه في صداقها على كذا ولو كانت بنت ذى القصة كما في الروض وربما
 وصف بها ابنه قيس قال البرهان ويحتمل أن يقال له ذوالقصة وابن ذى القصة لانه وأباه
 كان بهما القصة وفيه بعد (وزيد بن المجمل) جميع خاتم الجيم فلام كما هو رسمه في ابن اسحق
 وأتباعه كالاصابة فنسخة المجل تحريف (وشداد بن عبد الله) الغساني وقال الغساني
 بفتح الغاف وتحفيف النون وهو الصواب قاله في الاصابة زاد ابن اسحق وزيد بن عبد
 المدان وعبد الله بن قراد الزبادي وعمر بن عبد الله الصابي كذا رأيته في ابن اسحق وفي
 نقل الاصابة عنه عبد الله بن قريظ وعمر بن عمرو وقال عقبه وزاد الواقدي عبد الله بن
 عبد المدان وقال في عبد الله بن قريظ عبد الله بن قراد وفي عمرو بن عمرو بن عبد الله
 والباقي سواء انتهى فلعل هذا رواية غير ابن هشام عن البكاكي عن ابن اسحق اذ روايته
 موافقة لما عند الواقدي كما رأيت قال ابن اسحق فلما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من هؤلاء القوم الذين كانوا من رجال الهند قبل هؤلاء بنو الحرث بن كعب فسلوا عليه وقالوا
 نشهد أنك لرسول الله وأنه لا اله الا هو فقال وأنا أشهد أن لا اله الا الله وفي رسول الله ثم
 قال أنتم الذين اذ اجبروا اسقمو افاعادها ثلاث مرات فقال يزيد بن عبد المدان
 بعد الرابعة نعم يا رسول الله نعم الذين اذ اجبروا اسقمو افاعادها أربع مرات فقال صلى
 الله عليه وسلم لو أن خالد لم يكتب الي - انكم أسلمتم ولم تقادحوا الا لقيت رؤسكم تحت أقدامكم
 فقال يزيد بن عبد المدان أما والله ما جددناك وما جددنا خالد إنما جددتم حال جددنا
 الله الذي هدانا إليك يا رسول الله قال صدقتم وقال لهم عليه الصلاة والسلام بم كنتم تغلبون
 من قاتلكم في الجاهلية قال لم تكن تغلب أحد إنما لي قد كنتم تغلبون من قاتلكم
 (قال) أي يزيد بن عبد المدان كما رأيت فتصرف المصنف في الرواية فلم يعلم منه فاعل قال
 وفي نسخة قالوا وهي أظهر لانه حكاه بالمعنى قسبه اليهم وان كان التسليم يزيد لسكونهم عليه
 (كما يجتمع ولا تفرق ولا يندأ أحد انظلم قال صدقتم) وروى ابن شاهين في الصابة أنه
 صلى الله عليه وسلم قال لهم ما الذي تغلبون به الناس وتقهرونهم قالوا لم نقتل ولم نكسر
 فتخاسد وتجادل وتجتحم ولا تفرق ولا يندأ أحد انظلم وتصبر عند البأس فقال صدقت
 (وأثر) بشد الميم (عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال أو من
 ذى القعدة) لفظ ابن اسحق أو في صدر ذى القعدة (فلم يكتسوا الا أربعة أشهر حتى توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق وكان صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد أن
 ولي وفدهم عمرو بن حرم ليقفهم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم

صدقاتهم وكتب اليه كتاب عهد اليه فيه عهده وأمره فيه أمره وذكروا لفظ الكتاب مطولا
والله أعلم

• الوفد الحادي عشر •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد همدان) بفتح الهاء واسكان الميم وبالذال المهملة
شعب عظيم من قحطان وأما بفتح الميم والذال المهملة فغداة بالجيال لكن ليس منها أحد من
الاصابة ولا التابعين ولا تابعيهم انما هم من الاولى التي هي القبيلة (فيهم مالك بن النبط) بن
قيس بن مالك بن معد بن مالك الهمداني ثم الارحبي بفتح الهمزة واسكان الراء وحاء مهملة
مفتوحة وموحدة نسبة الى ارحب بطن من همدان قال أبو عمر يقال فيه السامى بالنسبة
فألف قيم نسبة الى يام من همدان قال ويقال النخاوى أى بضم الخاء وحاء مهملة وراء مكسورة ثم قال
يعنى أن منهم من ينسبه الى جدته الاعلى همدان ومنهم من ينسبه الى أحد آباءه يام أو خارف
أو ارحب وهو واحد يكنى أبا نور ولقبه ذو المشغار بضم المشغارة فبين فبين فبين
أو مهملين ثم راء كان شاعرا محسنا له في النبي صلى الله عليه وسلم آيات حسان هي

ذكرت رسول الله في خيمة الدجى • ونحن يا على رحمان وصلد
وهن بناخوس طلائع تعلى • برصكبانها في لاحب مقعد
على كل قتلاء الذراعين جيرة • تمر بنامز الهجف الحفيدة
حلقت رب الراقصات الى منى • صوادى بالربكان من غضب قرد
بات رسول الله فينا مصدق • رسول أفى من عند ذى العرش مهتد
فما حلت من نافذة فوق رحلها • أشد على أعدائه من محمد
واعطى اذا ما طالب العرف جاءه • وامضى بحمد المشرقى المهتد

ونخط بنون قيم مفتوحين فطاء مهملة فوع من البسط فهو علم منقول على الظاهر وألقب
لا مراقتضاه (وضمام بن مالك) بكسر الصاد المهملة وخفة الميم الاولى السامى نسبة الى
جدته اسم سلمان ترجم له في الاصابة وقال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم من جمعه من
تم لذكره أبو عمر في ترجمة مالك بن نخط وزعم الرشاشى انه الذى قبله يعنى ضمام بن زيد بن
قواية بن الحكم بن سلمان بن عبد عمرو بن الخارف بن مالك بن عبد الله بن كبير بن مالك بن
جشم بن حامد بن جشم بن خيران بن نوف الهمداني ثم النخاوى قال ابن الديكلى والطبرى
والهمداني وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم (وعمر) كذا في التسخن والذى في ابن
هشام عميرة (بن مالك) النخاوى وهو المصواب فى الاصابة عميرة بالتصغير ابن مالك النخاوى
ذكره أبو عمر في ترجمة مالك بن نخط ولم يذكره هنا فاستدركه ابن الاثير واغفله ابن قتيون وهو
على شرطه انتهى فبسط النور لعميرة مكبرا فيه نظروا كأنه انتقال نظر فان عميرة المكبران
فروة السكندى صحابي ذكره في الاصابة قبل هذا ووضبطه برنة عظيمة ولا يصح أن يريد المصنف
عمر بن مالك بن لاى الارحبي لانه ليس بمن جاء مع الوفد وانما أفى في حجة الوداع فى
الاصابة عمرو بن مالك بن لاى الارحبي يكنى أبا زيد ذكر الرشاشى أن قيس بن نخط لما وفد على
النبي صلى الله عليه وسلم وصفه ياته فارس مطاع فكتب اليه النبي ثم دخل مكة بعد الهجرة

فصادف النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة ثم وفد في حجة الوداع الى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الهمداني في الاكليل والماسكي في الاصابة عن أبي عمران الوافد مالك بن نخط قال وسأني في ترجمة نخط بن قيس بن مالك أنه الوافد وقيل أبو قيس والذي يجمع الأقوال أنهم وفدوا جميعا فقد ذكر الحسن بن يعقوب الهمداني أنهم كانوا مائة وعشرين نفذاً كرهه عنه الرشاطي انتهى وزاد ابن هشام في روايته مالك بن ابيع (ظفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه) اسم لزمان الرجوع أي لقوه في زمن رجوعه (من تولد) وكان في رمضان سنة تسع عند ابن اسحق وابن سعد وقيل في شعبان (وعليهم مقطعات الحبرات) بكسر المهملة كما في النور والقاموس وغيرهما جمع حبرة بزنة عتبة وعنبات فتقهما سبق فلم يفتح الموحدة فألف فرامرود تصنع بالين والمقطعات الثياب القصار قاله أبو عبيد نجيباً يحدث ابن عباس في صلاة النبي إذا انقطعت الظلال أي قصرت وقولهم في الاراجيز مقطعات ونخط ابن قتيبة وقال انما على الثياب الخططة كالقميص ونحوه سميت بذلك لانها تقطع وتفصل ثم نخطا وظاهر ما قاله ابن قتيبة فلا معنى لوصفها بالقميص في هذا الموطن قاله السهلي وحكي ابن الاثير القولين فقال المقطعات ثياب قصار لانها قطعت عن ثلوث القمام وقيل كل ما يفصل ويصاط من قميص وغيره بخلاف ما لا يقطع منها كالازر والاردية انتهى (والعمائم العدينية) يعني فداًل مهملتين مفتوحتين نسبة الى عدن مدينة بالين (على الرواحل المهرية) بفتح الميم واسكان الهاء وكسر الراء نسبة الى مهرة قبيلة من قضاعة (والارحية) بفتح الهمزة والحاء بينهما واو ساكنة ثم موحدة نسبة الى ارحب بن من همدان كما سبق والمعنى انهم قدموا متجولين بالثياب والعمائم والرواحل المتسوية لما ذكره لها شأن عندهم وهذا مما يقتضى تفسير ابن قتيبة للمقطعات اذا القصار لا يجمل فيها غالباً واذا استظهره السهلي (ومالك بن النخط يرتجز بين يديه صلى الله عليه وسلم) ويقول

قوله فان فراء هكذا في
السخ وصوره فراء فان
كاهو ظاهر اه مجيبه

البيجا وزن سواد الريف في هبوات الصيف والخريف * مخضلات بصل الليف *
(وذكره كراهه كلاماً كثيراً حاشا فكتب لهم عليه الصلاة والسلام كتاباً) من جنس كلامهم (اطعمهم فيه ما سأله) وذكر المصنف ذلك بقامعه في المقصد الثالث (وأثر عليهم مالك بن النخط واستعمله) جعله عاملاً أي أميراً (على من أسلم من قومه) ولا ينافي ذلك ما رواه ابن شاهين وغيره ان قيس بن مالك وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فأسلم ورجع الى قومه ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم بأن قومه أسلموا فقال صلى الله عليه وسلم نعم وافد القوم قيس وأشار بأصبعه اليه وكتب عهداً على قومه همدان عريها ومواليها وخلانها أن يدعووه ويطيعوا ولهم ذمة الله ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة انتهى لاحتمال انه شرب لمع قيس بعد ذلك مالك بن نخط وأغير ذلك (وأمره بقتال ثقيف وكن) في العيون فكان بالقاه وهي أحسن كالأضنى (لا يخرج لهم سرح) بفتح السين واسكان الراء وسميهم ملائ مال سائهم أي راع (الاغار عليه) أخذه وهذا الذي ساقه المصنف وقع في سيرة ابن هشام من زيادته باسناد ضعيف مرسل (و) جاء

ما يخالفه فقد (روى البيهقي بإسناد صحيح عن البراء بن عازب) العصابي - ابن العصابي (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى بعض (أهل اليمن) وهم همدان كما يدل عليه بقية الحديث (يدعوهم إلى الإسلام قال البراء فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فأقمتهم أسبوعين يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوا ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب فأمره أن يقتل) بضم الباء وسكون القاف وكسر الفاء أي يرجع (خالد الأريجلا) أي جنبه يعني أي رجل (من كان مع خالد أن) سقط من لفظ البيهقي أراد أن (يعقب) بضم الباء وفتح العين وشدة القاف المكسورة أي يرجع (مع علي) إلى اليمن بعد أن يرجع منه ولفظ رواية البخاري مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل قال البراء فكنت فيمن عقب معه (فلماد فو من القوم خرجوا إلينا) مقاتلين فدعاهم على إلى الإسلام فأبوا وروى ابن النبل والطبراني في معجم علي بأصحابه قتل منهم عشرين رجلا فقتلوا وانهمزوا فكلف عنهم قليلا كما عند ابن سعد وغيره في الحديث اختصار انتهى (فصلى ناعلي ثم مضى صفا واحدا) ليرى قوتهم على الحرب (ثم تقدم بين أيدينا) حتى لحقهم ودعاهم إلى الإسلام (فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلت همدان جميعا) وعند ابن سعد فأسر عوا وأجابوا بإيعه نفر من رؤسائهم على الإسلام وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حتى الله وجمع على الغنائم لجزأها خمسة أجزاء فكتب في سهم منها لله وأقرع عليهم فأخرج أول السهام سهم الحسن وقسم على أصحابه بقية الغنم (فكتب علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم) أي بإسلام من كان بأيمانهم على الشرك فلا يخالف ما تقدم أن القادمين في الوفود أسلوا وأقرع عليهم مال الكا (فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب) أي قرأ عليه (ختر ساجدا) شكر الله على إسلامهم (ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان مرتين وأصل الحديث في صحيح البخاري) وهو من أفراد عن مسلم عن البراء بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد إلى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل قال البراء فكنت فيمن عقب فغفمت أواق ذات عدد قال الحافظ لم أقف على تصريحها (وهذا أصح مما تقدم) الخالفه من وجهين أحدهما أنهم وفدوا وأسلموا وأقرع عليهم مال الكا وهذا الحديث الصحيح أنه بعث إليهم خالد ثم عليا فلو كان كذلك ما بعثهما واحدا بعد واحد ويمكن الجمع بينهما بأن البيهقي لم يسلم ولم يأت والتأثير إنما هو على قوم الذين أسلموا وان جمع الكل اسم همدان فلا يخلف على أنه في فتح الباري قال في حديث البراء أن البيهقي كان بعد رجوعهم من الطائف وقسمه الغنائم بالجماعة انتهى فالوفد إنما كان بعد البعث لانه في آخر السائمة والوفد في التاسعة والوجه الثاني ما ذكره بقوله (ولم تكن همدان تقاتل ثقيفا ولا تغير على سرهم فان همدان بالين وثقيف بالطائف) وهذه علة أقوى من الأولى ويحتمل على بعد أنه عليه السلام أمره إذا أمر عليهم في عودته لليمن بقضاء لهم ففعل وأغار على سرهم ولم يمكنه القتال لخصمهم بخصمهم ولا يخالف ذلك التعبير بكان مع المضار-

فانه يصدق ولو بجزء كحديث كان يبعث ابن رواحة يخبر من يخبر مع انه انما بعثه مرة واحدة
ولا ان كلامه وقدي ثقف وهمدان قدم مرجعه من تبوك لاحتمال ان همدان
سبقوهم (قوله) أي جيسع ما ذكره في ذا الوجد (ابن القيم في الهدى النبوي) أي كآبه
زاد المعاد في هدى خير العباد

• الوفد الثاني عشر •

(وفد حزيمة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون الحصة بعدهم اناس امرأة عمرو بن أذبن
طالبة بموحدة ومهجة ابن الياس بن مضر وهي مزيئة بنت كلب بن وبرة وهي أم اوس
وعقان ابني عمرو وقذرية هذين يقال لهم حزيمة والمزيئون ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله
ابن مغفل وعمر خزاعي واباس بن هلال وابنه قزرة وآسرون كما في الفتح ولعل المصنف لم يقل
وقدم عليه وفد حزيمة على قياس سابقه اشارة الى انه لا يتعين (روى البيهقي) ومن قبله
الامام أحمد (عن النعمان بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الفخيلة وفون ابن عائذة
المزني كان معه لواء مزيئة يوم فتح مكة وله ذكر كثير في قروح العراق وهو الذي فتح
أصبهان وسكن البصرة ثم تحول الى الكوفة وقدم بشيرا بفتح الصادسية على عمرو واستشهد
في خلافته بها وند سنة احدى وعشرين (قال قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع مائة رجل من حزيمة) وعند ابن سعد عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن
جده أول من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من مضر أربع مائة من مزيئة وفي اللفية
أول وفد وفدوا المدينة • سنة خمس وفدوا مزيئة

زاد في رواية وجهينة فلعلهم كانوا قليلا أو انا عاقلهم بعدهم النعمان (فلا أوردنا أن تصرف
قال) وفي رواية قال القوم يا رسول الله ما لنا من طعام تترزقه فقال (يا همزة قد اقوم
قال ما عندي) ما ازودهم به (الاشئ من قرما أغننه يقع من القوم موقعا) لقلته (قال
انطلق فزودهم فانطلق بهم فادخلهم منزله) يته (ثم اصعدهم الى طيبة) بكسر الهمزة
وضمه ما عرفة (فلا دخلنا اذ فيها من القر مثل الجبل الاورق) بهمزة مفتوحة فواو
ساكنة فراه قفاف ما في لونه يياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما لا سبرا وعلا قاله
القاسم وهذا محضه صلى الله عليه وسلم فانه كان قليلا في الواقع فاشبه بذلك عمر على
ما بهل منه (فأخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت
وما اقدم موضع غمرة من مكانها) مجزأة أخرى له عليه السلام حيث زاد القليل وأخذوا
كفايتهم منه واستقر على زيادته وفي رواية وقد احتل منه اربعمائة وكان لهم نزلأة غمرة بنون
مفتوحة فراسا كثة فزاي مفتوحة فهمزة فها أي تنصه انتهى

• الوفد الثالث عشر •

(وفد دوس) بفتح المهملة وسكون الواو ومهمله قبيلة أبي هريرة يسبون الى جدهم دوس
ابن عدنان بضم المهملة فقال ساكنة فثلثة فألف ابن عبد الله فتهى نسبه الى الازد فدوس
مصرف لانه في الاصل علم لذكر ولان أصل الاسماء الصرف حتى يوجد ما فعه (وكان
قد ومهم عليه صلى الله عليه وسلم بخير) كما سيأتي في القصة فهو سنة سبع (قال ابن

اصحق) في السيرة بلا استناد في غالب القسح وفي نسخة اسند هاعن صالح بن كبسان عن
الطفيل وكذا أخرجه ابن سعد من وجه آخر وكذا الاموي وابن الكلبي باسناد آخر كما
في الاصابة (كان الطفيل بن عمرو) بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن قهمن بن غنم بن
دوس (الدوسي) لقبه ذو النور براء آخر ملحق به قال البغوي أحسبه سكن الشام
وامتد به بأجناد بن في خلافة الصديق أو بالجماعة أو بالرمول أقوال (يحدث أنه قدم مكة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها) قبل الهجرة (فغشي إليه رجال من قريش) قال
في النور لا يعرفهم بأعيانهم (وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا ليليا) زاد ابن سعد كثير
الضباقة وهذه الاوصاف جلة معترضة ليست مما حدث به الطفيل وانما هي مما حدث به
عبد الواحد بن أبي عون الدوسي كما عند ابن سعد (فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا الرجل
الذي بين أظهرنا فأتى جماعتنا) أمكنة واعتقادا بأن ازال الالة بينهم وقرى بهم في البلاد
(ويشتأ أمرنا) أي قرى ما كآله من اعتقاد عبادة الاصنام بعد أن كان كشي واحد فهو
عطف مبين أولى من جعله تفسيراً اذ التأنيس خبر من التأكيد (وانما قوله كالبحر)
كانه عطف له على معلول أي انما فعل ذلك بنا لأن كلامه كالبحر يلب العقول (يفترق
بين المرء) مثل الميم (وابنه) بنون أو تحبته (وبين المرء وأخيه وبين الرجل وزوجه)
أمره أنه أفصح من زوجته وهذا بيان بجهة البحر (وانما غشي عليك وعلى قومك ما قد
دخل علينا) من الكلام الذي يفترق به حتى يجمع من تبعه (فلا تكلمه ولا تسمع منه) لكلا
نعتين (قال فوالله ما زالوا إلي حتى عزمت) أجمعت وصممت (أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه
حتى حشوت في أذني) تنبيه أذن (حين غدوت إليه كرسفا) بضم الكاف والسين يجمع
راء ثم فاء القطن ويقال فيه أيضا كرسوف بزنة زبور (فرقا) خوفا (من أن يلغني نبي
من قوله قال فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة
فصمت قريامنه فأبى الله الآن يعني بعض قوله) هذا لفظ رواية ابن اسحق فتنه أن
لا يسمعني تعصيف وان أمكن فوجهها بأن المعنى منع على عدم السماع (فصممت كلاما
حسنا فقلت وأشكل أتياء) أصله أي ياء التكلم فتقلب ألفا وتلفظ هاءا السكت وقد يجمع
بين الالف والياء كما هنا والذي رأيته في ابن اسحق أي على الأصل (واقه أفى رجل لبيب)
عاقل (شاعر ما يخفى على الحسن) أي يتميز (من القبيح فما ينبغي أن اسمع من هذا الرجل
ما يقول فان كان ما يقول) أي ان ظهر في قوله (حسنا قبلت) لانه مرة العقل (وان كان
قبيحا تركت قال فكشكت حتى أتى عليه الصلاة والسلام إلى بيته فتبعته حتى اذا دخل بيته
دخلت عليه (فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي) بلام الجزوف نسخة إلى أي أو صلوا إلى
(كذا وكذا) فوالله ما أرحوا بحتفوني (أمرتك) بنون واحدة وأصله بنون حذف
احداهما تخفيفا في أن المحذوفة الاولى والثانية خلاف (حتى سددت أذني) تنبيه
أذن (بكرسف) لاجل (أن لا أسمع قولك ثم أتى الله الآن يسمعه فسمعت قولنا حسنا)
فردا كدهم في حضورهم وقلب مكرهم عليهم والله متهوره ولو كره الكافرون (فاعرض
على أمرتك) بهيمة وصل من عرض ظهر (فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله وانما غشي في بعض نسخ
المتن وانما غشي ولعله الاولى
١٠٠ معصية

الاسلام وتلا على القرآن) أي بعضه وهو الاخلاص والمعوذتان كما أفاده الاصاحبة عن أبي الفرج الاصباهاني (فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه) أي من قوله (ولا أمراً أعدل منه) من أمره الذي فهمته من قوله من الاحكام والمعامل التي استفدنا من كلامه ويجوز عود خبره للقول أيضاً (فأعلنت) أفقدت باطننا الاستصاني قوله (وشهدت شهادة الحق) أي فلقنت بها فليس عطف تفسيراً إذاً الاصل خلافه وأشدته الرزباني بمطابق قريناً وكانوا هتدوه لما أسلم

ألا بلغ لديك بنى لوى • على الشنان والغضب المردى
بأن اقرب الناس فرد • تعالى جده عن شكل نذ
وأن محمداً عبداً رسولاً • دليل هدى وموضح كل رشد
وأن الله جلله بهاء • وأعلى جده في كل جد

قلت يا رسول الله اني امرؤ طماع في قومي وانى راجع اليهم فدعيتهم الى الاسلام فادع الله أن يجعل لي آية) أي علامة وأسقط من رواية ابن ابي عمير تكون عوناً لي عليهم فيما ادعواهم اليه فقال اللهم اجعل لي آية وعند الطبراني اللهم قوله وفي التقيج لابن الجوزي اللهم اجعل لي نوراً (قال) الطفيل (فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بينية) طريق في الجبل (تطالعني على الحاضر) هم القوم القبول على ما يقيمون به لا يرسلون عنه ويقال لمناهل الحاضر للاجتماع والحضور عليها قال النطاشي رجا جعلوا الحاضر اسماً للمكان الحضور يقال نزلنا حاضري فلان فاعل بمعنى مفعول (وقع نور بين عيني مثل الصباح) أي قرب مما بين عيني ولم يصبه (فقلت اللهم في غير وجهي) اجعل هذه الآية (اني اخشى أن يقولوا) لفظ ابن ابي عمير (انهم سامعوا وقت في وجهي لفرافق دينهم قال فتقول فوق في رأس سوطي) زاد الطبري فكان يضئ في الليلة المظلمة فسمي ذا النور قال فجعل الحاضر يترأون ذلك النور في سوطي (كالقنديل المعلق وأنا أهبط اليهم من التبة حتى جئتهم وأصعبت فيهم فلما جئت أتاني أي وكان شيئاً كبيراً فقلت اليك عنى يا بئس فلسب مني ولست منك قال ولم يأتني قلت قد أسلفت وتابعت دين محمد قال يا بني فديني دينك قال فقلت فاذهب فاعتزل وطهر ثيابك) وليس فيه رضاه بقاءه كذا حتى يعود لان قوله فديني دينك ايمان عند كثير وان لم ينطق بالشهادتين (ثم تعال املك ما علمت قال فذهب فاعتزل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فأسلم) فطلق بالشهادتين وأظهر له ما يدخل به في الاسلام فظاهره وأمره بترتيب عليه أحكامه فلا رد أنه أسلم أولاً بقوله فديني دينك وقد ترجم له في الاصاحبة في القسم الأول عرو بن مطرف والد أبي الطفيل وذكر من القصة قول الطفيل له واسلامه فأسلمنا لا برأى حتى ولم يذكر أنه وفد واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فلهذا وقف عليه والانهو مخضرم وعند أبي الفرج في الاغانى من طريق الكشي فدعا أبو به الى الاسلام فأسلم أبو به ولم تسلم أمته ودعا قومه فأجاباه أبو هريرة وحده (ثم اتفق صاحبني) يعني زوجته قال في النور لا أعرف اسمها (فقلت لها اليك عنى فليست منك ولست مني قالت لم قلت زكى الاسلام يعني وينك أسلفت وتابعت محمد أقالت فديني دينك) أسقط من الرواية في ابن

قوله فلما جئت في بعض نسخ
المتن لم يأت

اصح فقلت فاذهبي الى حق ذي الشرى قال ابن هشام ويقال حتى ذي الشرى فتطهرى
منه قال وكان ذو الشرى حمدا لدوس جواله ما يهبط من جبل فقالت بأى أنت وأهى
أتحشى على الصبية من ذي الشرى شيئا قلت لا أنا ضمن ذلك قال فذهبت فاعتقلت ثم
جاءت فعرضت عليها الاسلام (فأسلت) وفي الروض حتى بالنون عند ابن اصبغ والميم عند
ابن هشام موضع جوده لصفهم فان هجت رواية النون فالنون قد تبدل من الميم (ثم دعوت
دوسا الى الاسلام فأبطوا على) وعند الطبراني ما جابه أبو هريرة وحده (فجئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم) بمكة كافي نفس رواية ابن اصبغ (فقلت يا نبي الله انه قد غلبني
على دوس الزنا) أي حبهم له وعلمهم أنهم ان أسأوا منعوا منه وفي البخاري من أى هريرة جاء
الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت وصمت وأبنت (فادع
الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا) زاد البخاري وأنت بهم قال الحافظ في الفتح وقع مصداق
ذلك فذكر ابن المكلي أن جندب بن عمرو بن حمة لدوسي كان حاكما على دوس وكذا كان
أبوه من قبله وكان جندب يقول اني لاعلم ان للخلق خالفا لكتي لا أدري من هو فلما سمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه ووجه خسة وسبعون رجلا من قومه فاسلم وأسلموا
أنهى وجندب يصيهم فنون قدال فوحدة ذكره في الاصابة في حرف الجيم فقال قتل
باجنادين ولا يعرف له حديث وذكر فيها أيضا عمرو بن حمة بضم المهملة وفتح الميم الخليفة
بعد هاشمها الدوسي ذكر ابن دويد أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم والذي ذكره
غيره أنه مات في الجاهلية قال المزياني كان أحد حكام العرب في الجاهلية وأحد
المعمرين يقال انه عاش ثلثمائة وتسعين سنة وهو القائل

كبرت وطال العمر مني كائن * سليم اقامي ليله غير مودع
أخبر أخبار القرون التي مضت * ولا يذ يوم أن يطار لمصرى
وما السقم ايلاني ولكن تنابت * على سنون من مصف ومربع
ثلاث مئين من سنين كوامل * وهما أنا هدا الرقي مز أربع
فأصبحت بين الفخ والعش ناديا * اذارام طيارا يقال له قع

(ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارقي بهم) اذ الرقي لا يكون في شيء الا زانه ولا
نزع من شيء الا شانه (فرجعت اليهم فلم أول بأرض دوس أدهوهم الى الله) حتى هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضت يدروا حدوا لئلا يحدق كما هو قوله في ابن اصبغ وعقبه
بقوله (ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بخير) أو خير ميتة أي
وهو بخير وليس نظرا لقوا متعلقا بقدمت لان قدومه كان الى المدينة طائنين انه بها كما
أفاده بقوله (فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين يتامن دوس) أي جماعة يجتمعهم نسب
واحد فلا يتنافى فيهم أربع مائة (ثم لحقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير) ولطبراني بسند
ضعيف أنهم أربع مائة لحقوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بأحسن الناس
وجوها وطيبهم أفواها أي كلاما وأعظمهم أمانة وروى البخاري في التاريخ وابن
خزيمة والطحاوي والبيهقي عن أبي هريرة قد مننا المدينة وشحن ثمانون يتامن دوس فسلمنا

الصحيح خلف سباع بن هرقة الغفاري فقرأ في الركعة الأولى بسورة مريم وفي الآخرة
 بويل للمطففين فلما قرأ إذا الكالوا على الناس يستوفون قلت تركت عني له مكان إذا
 الكال الكال بالواو وإذا الكال كال بالناقص فلما فرغنا من صلاتنا قال قائل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بخير وهو قادم عليكم فقلت لا أسمع به في مكان أبدا إلا جئته فتردنا
 سباع وبشنا خير فبعد قد فتح النطاة وهو محاصر الكتيبة فأتنا حتى فتح الله علينا (فأسهم
 لنا مع المسلمين) وفي رواية من حديث أبي هريرة قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد فتح خير فكلم المسلمين فأشركنا في سهمانهم (وهذا) المذكور من حديث الطفيل (يدل
 على تقدم إسلامه) بمكة قبل الهجرة دلائل صريحة (وقد جزم ابن أبي حاتم أنه قدم مع أبي
 هريرة بخير وكنها) كما قال الحافظ (قدمته الثانية) مع الوفاء فلا يخالف صريح حديثه
 والمراد بالثانية باعتبار مكة والمدينة فلا ينافي أنه قدم مكة مرتين فتكون ثالثة وقد قدم
 جميع الوفد مسلمين بدليل صلاة الصبح خلف سباع والاسهام لهم إذ لو لم يسلموا ما أسهم لهم
 وقد رجح شيخنا خير إسلامه للوفد والاشارة بهذا الاسهام وهو واضح في نفسه لكنه ليس
 مراد المصنف وانما مراده كالحافظ الاستدلال على خلاف ما جزم به ابن أبي حاتم كما أنضم
 بذلك في الفتح والاصابة وبقية حديث الطفيل عند ابن اسحق ثم لم يزل معه صلى الله عليه
 وسلم حتى إذا فتح الله عليه مكة قلت يا رسول الله ابعتني الى صمن عمرو بن حمزة حتى أحرقه
 فبعثه فأحرقه وهدمه ثم رجع فأوقد النار عليه وهو يقول

يا ذا الكفين لست من عبادكاه ميلادنا أقدم من ميلادكاه اني حشوت النار في قوادكاه
 ثم رجع فكان مع المصطفى حتى قبض فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين حتى فرغوا من
 طليحة ومن أرض نجد كلها ثم سار الى البصرة ومعه ابنه عمرو وأبو هريرة وهو متوجه الى
 البصرة فقال لاصحابه اني قد رأيت رقباء فاعبروها الى اني رأيت أن رأسي قد حلق وأنه خرج
 من نجي طائروا فقتل امرأته فادخلتني في فرجها وأنا ابن يطليح طلبا حشينا ثم رأيت حبيس
 عني قالوا خير قال أما أنا والله فقد أولتها قالوا بماذا قال أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر
 الذي خرج من نجي فروجى وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالارض تحضر لي فأغيب فيها
 وأما طلب ابن ابي ثم حسيه عني فاني أراه سيهد أن يصيبه ما أصابني فقتل شهيدا بالبصرة
 وجرح ابنه جراحة شديدة ثم استقل منها ثم استشهد عام اليرموك زمن عمر انتهى وبقتل
 الطفيل يوم اليمامة جزم ابن سعد أيضا ومن قبله ابن الكلبي وقيل باليرموك قاله ابن حبان
 وقيل بالجنادين قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الاسود عن عروة وبأني في ترجمة عمرو
 ابن الطفيل انه الذي استشهد باليرموك قاله في الاصابة وعند ابن سعد أن عمرو بن الطفيل
 قطعت يده أيضا زيادة على الجراحة الشديدة يوم اليمامة ثم صح فينا هو مع عمرا أتى بطعام
 فتبني فقال ما لك لعل لمكان يد لك قال أجل قال والله لا أدوقه حتى تسوطه بيدك ففعل قال
 ابن أبي حاتم لأعلم روى عن الطفيل شيئا ونعقبه الحافظ بان البغوي أخرجه من حديث
 عبد ربه عن الطفيل بن عمرو والدوسي قال أقرأني أبي بن كعب القرآن فاهدت له فرسا
 الحديث وقال غريب وعبد ربه لم يسمع من الطفيل واقه أعلم

* الوفد الرابع عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة إلى جهة اليمن يشق على ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كما في الفتح سميت بنجران بن زيد بن شجوب بن يعرب وهو أول من نزلهما والاخذود المذكور في القرآن في قرية من قراها وهي اليوم خراب ليس فيها إلا المسجد الذي أمر عمر ابن الخطاب ببنائه وكانت نصارى نجران غزاهم ذونواس اليهودي من حيرفا حرق في الاخذود من لم يرتد ثم الاضافة في وفد نصارى لامية حقيقة أى طائفة هي مقدمة نصارى أنبيانية والمعنى ان الوفد هم نصارى نجران والتقيد بالنصارى يحتمل التخصيص كان يكون بهم اشتركون ويهود وأنه لبيان الواقع (فلما دخلوا المسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم) دخل وقتها (فصلوا يصلون فيه) لا يقال الصلاة حيثما كان الشخص من خصائص هذه الامة لحديث العيصي أعطيت خصالهم طهرت أحدهم وفيه وجعلت في الارض مسجدا وطهورا قال الخطابي وأما من قبله فأنما أصبحت لهم الصلاة في أما كن مخصوصة كاليسع والصوامع لا نأقول إنما ذلك في الحضرة فاما السرف فبإباح لهم الصلاة في غيرها وقد كان عيسى يسبح في الارض ويصلي حيث أدرته الصلاة (فأراد الناس منهم) لما فيه من اظهار دينهم الباطل بحضرة المصطفى وفي مسجده (فقال عليه الصلاة والسلام دعوهم) اتركوهم تأليفهم ورباطا اسلامهم ولدخولهم بآمان فأقرهم على كفرهم ومنع من تعرض لهم فليس فيه اقرار على الباطل (فاستقبلوا المشرق فصلا صلاتهم) ومستقبل المشرق بالمدينة ليس مستقبلا للكهنة ولا مسددا لدرجها كما جازوا عليه حديث العيصي إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقا أو غربا بخلاف نحو مصر فمن شرق استقبلها (وهكذا نواستين وأبا كنهم أربعة وعشرون رجلا من اشرافهم) كما عند ابن اسحق وسرد أسماءهم وفي رواية ابن سعد أربعة عشر ولا منافاة لاحتمال أن الأربعة عشر أعظم الاشراف (والاربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر) اضافة بيانية إذ النفر من الثلاثة (اليهم يؤل أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم) يشبه عطف السبب على المسبب (واسمه عبد المسيح) والعاقب لقبه (والسيد صاحب رحلهم) أى ارفصالهم أى صاحب معرفة أما كنهم في الرحيل لخبرته بالطرق (وبحقهم) بالجزأ والرفع عطف على صاحب أى مكان اجتماعهم عند آرائهم فلا ينافي أن العاقب صاحب رأيهم (واسمه الايهم بضم السين) ثم هابز بن جعفر (ويقال شرحيل) اسمه بدل الايهم (وأبو حارثة بن علقمة) في الفتح وأبو حارث علقمة باسقاط ابن (أخو بكر بن وائل) المراد أنه من قبيلة بكر المذكور لا أخوه حقيقة وهذا كثير في كلامهم كقوله

أما أخو بنا عبد شمس ونوفلا * أعيد كما بالله أن تجدنا حربا

(فدشرف فيهم ودرس كبهم) عطف على على معلول (وهكذا كانت مملوك الروم من أهل الصراينة قد شرفوه ومولوه) أى جعلوا له مالا يتخذة قنية عليهم من تدين من العرب

بدعيهم (وكان يعرف أمر النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه وصفته بمعامله من الكتب
 المتقدمة له لكن جعل جهله على الاستعراوق في النصراينة لما يرى من تغلبه ووجاهته عند
 أهلها) وسماه جاهلا وان كان عالما تنزيلا له منزلة الجاهل لأنه لم يعمل بعلمه فهو واجاهل
 سواء أولا ثم عناده جعله على تأويلات باطلة لنسبه واهية ففي قاسدة فصاحبا جاهل
 والاحسن ان المراد بالجهل السفه وانحطافه يطلق عليه سالفه (قد عاهم النبي صلى الله
 عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا) فلم يؤمنوا (فقال ان أنكرتم ما أقول)
 بأن اعتقدتم بطلانه فلا ينافي قوله فامتنعوا والمعنى ان دهم على انكاركم وعنادكم ظلما
 وعدوانا (فهل أباهلكم) أي ألعنكم بحيث يلعن كل من الكاذب كما قال تعالى ثم نبطل
 فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال البيضاوي البهله بالضم والفتح اللعنة وأصله القتل من
 قولهم لميت الساقدة اتركهيا بلا صرار وهو يصادوراين مهملات بينهما ألف قال
 الجوهري صررت الساقدة اتركهيا بلا صرار وهو خط يشد فوق الخلف للابراضهها
 ولدها روى البيهقي في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل بجران قبل أن ينزل
 عليه طمس سليمان بسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد النبي الحديث وفيه قانون
 فسألهم وسألوه فلم يزل به وبهم المسئلة حتى قالوا ما تقول في عيسى قال ما عندى فيه شيء
 يومى هذا فاقبوا حتى أخبركم فاصبح الغد وقد أنزل الله أن مثل عيسى عند الله الى قوله
 فنجعل لعنة الله على الكاذبين وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ان رجلا من بجران
 قدموا على النبي فقيم السيد والعاقب فقالوا ما شئت تذكركما حينما قال من هو الواعيسى
 ترجم انه عبد الله فقال أجب قالوا فهل رأيت مثل عيسى أم أتبئت به ثم خرجوا من عنده
 فجاء جبريل فقال له قل لهم اذا أولئك مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله من المستر
 (وفي البخاري من حديث حذيفة بن اليمان جاء السيد والعاقب صاحبا بجران) كانت
 السيد كان له تصرف في بجران وان لم يكن بالامارة فاطلق عليهما صاحبها لاشتركا كما في
 مطلق التصرف فلا ينافي ما مر أن الامير هو العاقب وأما ابو حارثة فيكانه كان عندهم يرجع
 اليه في استعلام الاحكام لافي التصرف فلم يذكره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان
 أن يلاعنا يعني يياهلاه) تفسير من المصنف لقوله يلاعنا من الحديث قال في الفتح وذكر
 ابن اسحق باسناد مرسل ان غنائم آية من أول سورة آل عمران نزات في ذلك يشير الى قوله
 تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية (فقال أحدهما لصاحبه لاتفضل وعند أبي
 نعيم) في كتاب العصاة (ان القائل ذلك هو السيد وعند غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب
 لأنه كان صاحب رأيهم وفي زيادات يونس بن بكير) الشيباني على سيرة شيخه ابن اسحق
 (في المغازي ان الذي قال ذلك شرحبيل) وهو موافق لما عند أبي نعيم بناء على أن السيد
 اسمه شرحبيل كما مر وفصل المصنف بين أجواء الحديث بهذه الجملة من فتح الباري لبيان
 المبهمة في قوله أحدهما ثم عاد لتقييم حديث البخاري (فوالله لئن كان نبيا) فهو مقول الواحد
 (فلا عا) في رواية الكشميهني فلا عتنا باظهار النون كما في الفتح وليس في البخاري فلا عنا
 بضمير (يعني باهلاء) فسرهم بالاسم في دفعاتوهم انما غير المبالاة (لانفلح نحن ولا عقبنا من

بعدنا زاذ في رواية ابن مسعود عند الحاكم) لفظة (أبدا) قالوا ما عليك ما سألت في
رواية ابن مسعود فأبدا قالوا لا نلا عنك ولكننا نطيق ما سألت أي في كايك من الجزية أن لم
يسلوا في رواية البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كتب اليهم يدعوهم الى الاسلام فان أيتم
فالجزية فان أيتم فقد اتسكهم بحرب وفي رواية ابن أبي شيبة وأبي نعيم وغيرهما أنه صلى
الله عليه وسلم قال لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران لو غرنا على الملاعة ولما غدا اليهم أخذ
يبدحسب وحسين وقاطمة تمنى خلفه وعلى خلفها وهو يقول إذا ما دعوت فأمتنوا فقال
استقيمهم اني لارى وجوههم يسألوا الله ان يزل جبلا من جبلا لانه فلا يسألوا فتهلكوا
ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القسامة واقه لقد عرفتم نبوته ولقد دعاهم
بالفصل في أمر صاحبكم أي عيسى فواقه ما باهل قوم نيسا الاهلكوا فان أيتم الاديتكم
فوادعوا الرجل وانصرفوا فقتلوا بابا القاسم لانه عنك فقال فأسلوا يكن لكم ما للسليين
وعليه ككم ما عليهم قابوا قال فاني أذكركم قالوا ما لنا بحرب العرب طاعة ولكننا نسالكم
فما نطهم وقال والذي نفسي بيده ان العذاب تدلى على أهل نجران ولو تلاعنوا المسخو
قردة وخنازير ولا ضطرم عليهم الوادي نارا ولا ستأمل الله نجران وأهل حق الطبر على
الشجر (وابت معناه جلا أمينا) يأخذ ما يجوعه علينا (ولا تبعت معنا الا أمينا) ذكره
بدر سابقه لانه لا حصريه فمصدق بما لو بعث مع الامير غيره (فقال لا بعث معكم رجلا
أمينا حق أمين) أي بالقافي الامانة فيه فوكيد (والاضافة فيه نحو قولهم ان زيد العالم
حق عالم وجد عالم أي عالم حقا وجد يعنى عالم يبالغ في العلم جدا ولا يترك في الجدة المستطاع
منه شيئا (فاستشرف لها) أي تطلع (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورغبوا
فيها حرصا على نيل صفة الامانة البالغة لاعلى الولاية من حيث هي وفي رواية أبي يعلى عن
ابن عمر سمعت عمر يقول ما أحببت الامانة الا مرة واحدة فذكر هذه القصة وقال في آخرها
فتعزيت أن تبصني (فقال قم يا أبا عبدة بن الجراح فلما قام قال صلى الله عليه وسلم هذا
أمين هذه الامنة) والأمين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره
لكن السياق يشعر بأن له مزيدا في ذلك لكن خشي النبي صلى الله عليه وسلم كل أحد
من الكار به فضله وصفه بها فاشعر بقدر زائد فيه على غيره كالحياه لعثمان والقضاء لعلي
ونحو ذلك قاله الحافظ (وفي رواية يونس بن كبر أنه سألهم على أئني حله أأف في رجب
وألف في صفر ومع كل حله أوقية) من (وساق الكتاب الذي بينهم
مطولا) وقد ذكره الشامي وغيره (وذكر ابن سعد أن السد والعاقب رجعا بعد ذلك) الى
الهمدية (واسلمها) كما هو بقية كلام ابن سعد كما في الفتح وذكرهما معا في الاصابة فقال عن
ابن سعد وابن المدائني انهم رجعا الى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا وأقر لهم ما ادرا في أيوب الانصاري (وفي ذلك مشروعية
مبايعة الخائف اذا أمر بعد ظهور الخلة) على المخالفة (ووقع ذلك لجماعة من العلماء سلفا
وخلفا) زاذ في الفتح وقد دعا ابن عباس الى ذلك ثم الاوزاعي (ومعا عرف بالتجربة أن
من باهل وكان مبطلا لا تمضي عليه سنة من يوم الماهلة) قال الحافظ ووقع في ذلك مع

هكذا يبايض بأصده وقال
المحشي لعلها من ذهب اه

شخص كان يحصب لبعض الملاحدة فلم يقم بعد ها غير شهرين قال وفي القصة أيضا يعني من القوائد أن اغرا الكافر بالثبوت لا يدخله الاسلام حتى يلتزم أحكامه وجوز مجادلة أهل الكتاب ومصالحتهم على ما يراه الامام من أصناف المال ويجري ذلك مجرى ضرب الجزية فان كلاما لم يؤخذ على وجه الصغار في كل عام وفيها يبعث الامام الرجل العالم الامين الى أهل الهدنة في مصلحة الاسلام ومنقبة ظاهرة لابي عبيدة وذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا الى أهل بخران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه غير قصة ابي عبيدة لانه توجه معهم فقبض مال الصلح ووسع وعلى أرسله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقبض ما استحق عليهم من الجزية وبأخذ من أسلم ما وجب عليه من الصدقة والله أعلم انتهى

الخامس عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم رسول فزرة) بفتح الفاء (ابن عمرو) على الشهر وقيل عامر (الجزاعي) بضم الجيم وبذل مجة نسبة الى جذام قبيلة واسم الرسول الذي أرسله مسعود بن سعد الجزاعي أسلم وصحب (ذلك الروم) فيه تحيوز فقد قال ابن اسحق انه كان عاملا للروم على من يليه من العرب والمصنف نفسه قدم قريبا في المكائبات أنه كان عاملا لقيسر (وكان منزله معان) وما حولها من أرض الشام كما عند ابن اسحق ومعان بفتح الميم وضعها وصوب الفتح قال البكري اسم جبل قال في الروض والمعان أيضا حيث تحبس الخيل والركاب وبه جنس المعرى فقال

معان من احببنا معان * تحبب الصاهلات بها القبان

وجوز البرهان رفع منزل اسم كان نصب معان خبره وبكسه (باسلامه) صلة قوله قدم وذلك لما بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلم فأسلم وكتب اليه باسلامه (وأهدى له بغلة بيضاء) هي فضة وقرسا يقال له الطرب وجارا يقال له يسنور وأنوابا وقيام مذهبها فقبل حديثه وأعطى رسوله مسعودا اثنتي عشرة أوقية فضة كما تقدم (ولما بلغ الروم) بالنصب مفعول فاعله قوله (ذلك من اسلامه طلبوه حتى أخذوه فحسوه ثم صلوه على ماء) بالماء يقال له عفراء بفتح الميم واسكان الفاء وبالراء مدود (بفلسطين) بكسر الفاء وفهمها قلام مننوحة قسين ساكة فطام مكسورة مهملتين ففتحة ساكنة فنون وهي الرملة وغزة وبيت المقدس وما حولها كما في النور وعند ابن اسحق فقال في ذلك الامل أتى سلمى بأن خليلها * على ماء عفراء فوق احدى الرواحل على ناقلة لم يضرب الفحل أتمها * مشددة أطرافها بالمناجل ولما قدموه ليقبلوه قال

بلغ سراة المسلمين بأنتى * سلم لربي أعظمى ومقامى

(وضربوا عنقه على ذلك الماء) ولم يقل انه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم كما في الاصابة * السادس عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم ضمما) بحجة مكسورة وخفة الميم الاولى المفتوحة (ابن

تعلية) بفتح المثناة والموحدة بينهما عين ساكنة ولام السعدى قال البغوى كان يسكن الكوفة (بعثه بنو سعد بن بكر) قومه ليصيب عملاً أرسل به المصطفى لهم ويتبصر فيما جاء به عليه السلام في سنة تسع على الصواب وبه جزم ابن اسحق وأبو عبيدة وغيرهما خلافاً لما زعم الواقدي أنه سنة خمس كما أفاده الحافظ ولم يقل وفداً لفراده فلا يعتد وفداً عرفاً وان عدلغة بل حقه أن يقال له يريد لأنه بمنزلة من يرسله الملك في مصلحة لئامه بالخبر وادعى ابن بطلال وعياض وابن العربي وغيرهم أن ضماها هو المراد بقول طلحة بن عبيد الله جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثار الراس نسجع دوى صوته ولا تفقه ما يقول حتى دنا فآذاهو يسأل عن الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل على غيرها قال لا الآن تطوع قال وصيام رمضان قال هل على غيره قال لا الآن تطوع وذكر له الزكاة فقال هل على غيرها قال لا الآن تطوع قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال صلى الله عليه وسلم أفخ ان صدق وواء الشيطان من طريق مالك عن عمه عن أبيه عن طلحة وقال القرطبي في المفهم وتسعه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقي الظاهر أنه غيره لاختلاف السياقين وهو كما قال ذكره الحافظ في المقدمة وقال في الفتح جزم ابن بطلال وأخرون بأنه ضماهم والحاثل لهم على ذلك أرادهم سلم قصته عقب حديث طلحة وأن في كل منهما ما يندوى وأن كلا منهما قال في آخر حديثه لا أزيد على هذا ولا أنقص لكن تعقبه القرطبي بأن ساقهما مختلف وأستلهما متباينة قال ودعوى أنها قصة واحدة دعوى فرط وتكاف شطط من غير ضرورة انتهى المراد منه (روى البزارى) وكذا مسلم (من حديث أنس بن مالك قال بينا) بلاميم وفي رواية ينيح بالميم (نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوى (دخل رجل) جواب بينا وولادى صلوات اذ دخل لكن الاصمعي لا يستصح اذ واد في جواب بينا (على جبل فأناخه في المسجد ثم عقله) بتخفيف القاف أى شد على ساقه بعد أن نحي ركبته حبلاً واستنبط منه ابن بطلال وغيره طهارة أبوال ابل وأرواها اذ لا يؤمن منه ذلك في المسجد ولم ينكره صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ودلالتة غير واضحة وانما فيه مجتزأ احتمال ويدفعه رواية أبي نعيم أقبل على بعيره حتى أتى المسجد فأناخه ثم عقله فدخل المسجد وأصرح منه رواية ابن عباس عذر أحد والحاكم ولقظه فأناخ بعيره على باب المسجد فعقله ثم دخل فعلى هذا ففي رواية أنس مجازاً المحذف والتقدير فأناخه في ساحة المسجد وأخوف ذلك انتهى وفيه أن ساحة المسجد رحيته كما في اللغة ومذهب الشافعى أن الرحيمة من المسجد وهى ما نحي لأجله فتستحب فيها التوبة ويجوز الاعتكاف فتم الاستنباط (ثم قال أيكم) استفهام مرفوع مبتدأ خبره (محمد) أو أيكم خبر مقدم لأن الاستفهام له الصدر (والنبي صلى الله عليه وسلم متكى) بالهمز مستوعلى وطاء والجملة اسمية وقعت حالاً قاله المصنف وتفسيره بهذا هو الظاهر هنا وأطلق الاتكاء أيضاً على الميل على أحد الشقين والتكئ من التعود بالتربع والاعتقاد على البد اليسرى كما يأتي بسطه للمصنف قال الحافظ فيه جواز اتكاء الأمام بين أتباعه وفيه ما كان عليه النبي

صلى الله عليه وسلم من ترك التكبر اقوله (بين ظهراتيه) بفتح التون اى بينهم وزيد لفظ ظهر
 ليدل على أن ظهورا منهم قد اذمه وظهر اوراء فهو محفوف بهم من جانيه والالف والتون
 فيه للتأكيد فانه صاحب الفائق وقال الدمامي "زيدت الالف والتون على ظهر عند
 التقنية للتأكيد كثر حتى استعمل في الامة بين القوم مطلقا قال المصنف فهو عما يريد
 بلفظ التنية فيه معنى الجمع واستشكل ثبوت التون مع الاضافة وأجيب بانه ملحق بالثنى
 لانه مثنى ثنى وحذفت منه فون التنية وصار ظهورا بينهم (فقلنا هذا الرجل الايض
 المشكى) قال الحافظ اى المشرب بجمرة كما في رواية الحرث بن عمير الا مفر بالعين المجهمة
 قال حمزة بن الحرث هو الايض المشرب بجمرة ويؤيده ما يأتي في صفته صلى الله عليه وسلم
 انه لم يكن ابيض ولا آدم اى لم يكن ابيض صرفا (فقال له) للنبى صلى الله عليه وسلم
 (الرجل) الداخلى (ابن عبد المطلب) بكسر الهمزة وفتح التون كما في فرع اليونينية
 والذي رأيته في اليونينية همزة وصل قال شيخنا ولا تنافي بينهما الخافى الاصل وصل
 كلمة ابن بالرجل وما في الفرع وقف على الرجل وابند ابا بن اشارة الى أنه مقول القول
 قالهمزة مكسورة وفي الفتح الحافظ بفتح التون على النداء وفي رواية الكشمي "يا ابن
 باثبات حرف النداء انتهى وقال الزركشي "بفتح الهمزة للنداء ونصب التون لانه مضاف
 لا على الخبر ولا الاستفهام لقوله قد أجبتك وفي رواية يا ابن عبد المطلب وورده الدمامي
 بانه لا دليل في شيء مما ذكره على تعيين فتح الهمزة فان ثبت رواية والا فلا مانع أنه همزة
 الوصل التي في ابن سقطت للادرج وحرف النداء محذوف وهو في مثله قياس مطردا تنافي
 (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك) اى سمعتك او المراد انشاء الاجابة أو نزل
 تقريره للصحابه في الاعلام عنه منزلة النطق وهذا لا تنافي مراد البخاري وقيل لم يقل له نعم
 لانه لم يضاطبه بما يليق بمنزلة من التعظيم لاسيما مع قوله تعالى لا تتبعوا دعاء الرسول
 يايتكم كدعاء بعضكم بعضا والعذر عنه ان قلنا قدم مسلما انه لم يبلغه النهى وكانت فيه
 بقية من جفاء الاعراب وقد ظهر ذلك بعد في قوله غشدد عليك (فقال اى سائلك)
 وللاصلي "واين عساكر فقال الرجل اى سائلك (غشدد) بكسر الدال الاولى المثقلة
 والفاء عاطفة على سائلك (عليك في المسئلة فلا تجد) بكسر الجيم والجزم على النهى من
 الموجودة اى لا تعذب (على في نفسك) قال الحافظ ومادة وجد متحدة الماضي والمضارع
 مختلفة المصدر بحسب اختلاف المعاني ففي الغضب موجد والمطلوب وجودا والاضالة
 وجدانا والحب وجد بالفتح والمال وجد بالضم والغنى جدة بكسر الجيم وخفة
 الدال مفتوحة على الاشهر في جميع ذلك وفي المكتوب وجادة وهى مولدة (فقال
 سئل عما بدا) ظهر (لأن فقال أسألك بربك) اى يحق ربك (ورب من قبلك) زاد
 مسلم ومن رفع السماء وبسط الارض وغير ذلك من المصنوعات ثم أقسم عليه به أن يصدقه
 عما يسأل عنه وكثر التمس في كل مسئلة تأكيدها وتقرير الامر ثم صرح بالتصديق فكل
 ذلك دليل على حسن نصرته وذكاء عقله ولهذا قال عمر ما رأيت أحدا أحسن مسئلة
 ولا أوجز من ضمام وقد وقع عند مسلم عن أنس كأنه سأل في القرآن أن نسأل رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن شيء فكان يهين أن يجي الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن
 نسبح زاد أبو عوانة وكانوا أجراً على ذلك من أبعث أن الصباية واقفون عند النبي وأولئك
 بعدرون بالجهل وتغته عاقل لا يكون عاراً بما يسأل عنه وظاهر عقل ضمام في تقديمه
 الاعتدال بين يدي مسئلة لظنه أنه لا يصل إلى مقصوده إلا تلك الخطابة قاله الحافظ (الله)
 بهمة الاستفهام المدودة في المواضع كلها استبدأ خبره (أرسلت إلى الناس كلهم فقال
 اللهم) أي بالله (نم) فلم يبدل من حرف النداء وذكرك للتبرك والافعال جواب حصل بسم
 قال الحافظ وكأنه استشهد في ذلك بالله تأكد الصدقة وفي رواية أبي عوانة فقال
 صدقت قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الأرض والجبال قال الله قال فمن جعل
 فيها المنايع قال الله قال فبأذن خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها المنايع
 الله أرسلت قال نعم وكذا هو في رواية مسلم (فقال أنشدك) بفتح الهزئة وضم المجهة أسألك
 (بالله) وأصله من التشديد وهو وقع الصوت والمعنى سألتك رافعاً تشديدي قاله البغوي في
 شرح السنة وقال الجوهري تشديك أي سألتك كذلك ذكرته تشديدي أي تذكر (الله)
 أمر أن تصلي) بناء الخطاب فيه وفيما بعده وللأصلي بالتون فيها قال عباس وهو أوجه
 وفيه رواية مسلم بلفظ أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا وماق البقية كذلك وجه
 الأول أن كل ما وجب عليه وجب على أمته حتى يقوم دليل على الاختصاص (الصلوات
 الخمس) وللكشيري والسرخسي الصلاة بالافراد على إرادة الجنس (في اليوم والليل)
 قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمر أن تصوم) بناء الخطاب وبالتون (هذا الشهر
 في السنة) أي رمضان في كل سنة فاللام فيها العهد والاشارة لنوعه لاعتنه (قال اللهم
 نعم قال أنشدك بالله الله أمر أن تأخذ) بناء الخطاب أي بأن تأخذ (هذه الصدقة)
 المهدودة وهي الزكاة (من أغنياً فانتقمهما) بناء الخطاب المفتوحة والتصب صطفاً على
 تأخذ (على فقرائنا) خرج يخرج الأغلب لأنهم معظم أهلها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم نعم) قال ابن التين فيه دليل على أن المرء لا يفرق صدقته بنفسه وفيه نظر ولم يذكر الحج
 في هذه الرواية وقد أخرجه مسلم وأبو عوانة في روايتهما عن أنس بلفظ وأن علينا خمس آيات
 من استماع إليه سميلاً قال صدق وهو في حديث أبي هريرة وابن عباس أيضاً عند مسلم
 وأغرب ابن التين فقال لم يذكره لأنه لم يكن فرض وكان الحامل له على ذلك ما جزم به الواقدي
 ومحمد بن حبيب أن قدوم ضمام كان سنة خمس فيكون قبل فرض الحج لكنه غلط من أوجه
 أحدها أن في رواية مسلم أنه كان بعد نزول النبي في القرآن عن سؤال الرسول وآية النبي
 في المائدة ونزولها متأخر جداً فأنهيا أن إرسال الرسل للدعاء إلى الإسلام إنما كان
 ابتداءً بعد الحديبية ومصلحه بعد الفتح فأنها أن في القصة أن قومه أوفدوه وإنما كان
 معظم الوفود بعد فتح مكة رابعها أن في حديث ابن عباس أن قومه أطاعوه ودخلوا في
 الإسلام بعد رجوعه إليهم ولم تدخل بنو سعد بن بكر وهو ابن هوازن في الإسلام إلا بعد
 وقعة حنين وكانت في شوال سنة ثمان فالصواب أن قدوم ضمام كان في سنة تسع وبه جزم
 ابن اسحق وأبو عبيدة وغيرهما ويدل له رواية أحمد والحاكم عن ابن عباس بعث بنو سعد

قوله فيهما هكذا في بعض
 النسخ ولعل صوابه فيهما
 الشهر وفي بعض النسخ فيها
 ولعل الثانية لرعاية معنى
 الكلمة تأمل ٨١ مضمونه

ضمما ما وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدم علينا لان ابن عباس انما قدم المدينة بعد
الفتح وعقل البدر الزركشي فقال لم يذكر الحجة لانه كان معلوما عندهم في شريعة ابراهيم
وكانه لم يراجع صحيح مسلم فضلا عن غيره (فقال الرجل امنت بها جنت به) يحتمل ان يكون
اختيارا وهو اختيار البخاري ورجحه عياض وانه حضر بعد اسلامه مستقبلا منه ما اخبر به
رسوله اليهم لقوله ضد مسلم ان رسولك زعم وفي حديث ابن عباس عند الطبراني اثنتا
مئة كتيك وانتارسك واستقطب منه الحاكم اصل طلبه علق الاسناد لانه سمع ذلك من
الرسول وآمن وصدق ولكنه اراد ان يسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافهة
ويحتمل ان قوله امنت انشاء ورجحه القرطبي قال والزعم القول الذي لا يوثق به قاله ابن
السكيت وغيره وفيه نظر لانه يطلق على القول المحقق ايضا كما نقله ابو عمرو والرازي في شرح
فصيح شيعته فطلبوا كترسيبوه من قوله زعم الخليل في مقام الاحتجاج واما توب
ابي داود عليه باب المنكر يدخل المصدق فليس مصرا منه الى ان ضمما ما قدم مشركا
وجهه انهم تركوا شخصا قادرا على دخول المصدق من غير استفسار ومما يؤيد انه اخبار انه
لم يسأل عن دليل التوحيد بل عن عموم الرسالة وعن شرائع الاسلام ولو كان انشاء مطلب
مجهوزة وجب التصديق قاله الكرماني وعكسه القرطبي فاستدل به على صحة ايمان المقلد
لرسول ولو لم تظهر له مجرزة وكذا اشار اليه ابن الصلاح (وانا رسول) باضافته الى
(من) بفتح الميم موصولة (وراف من) بكسر الميم (قوى) ويجوز تزوين رسول
وكسر الميم لكن لم تأت به الرواية (وانما ضم من فعلية اخبرني سعد بن بكر) زاد
مسلم والذي يثبتنا الحق لا يزيد عليهن ولا نقص فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق
ليدخل الجنة وفي حديث ابي هريرة فأتاه هذه المائة يعني الفواحي فواتها انما كانت تزد
عنا في المبالغة فلما ان قال صلى الله عليه وسلم فقه الرجل (وزاد ابن اسحق في معانيه)
فانه روى الحديث فيها عن ابن عباس (فقال) بعد قوله الله ارسلك اليك رسول قال اللهم
نعم قال فأنشدك انه الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك (الله امرك) ان
تأمرنا (ان تصدق) وحده (ولا تشرك به شيئا وان تظلم هذه الالاد التي كان آباؤنا
يعبدون) معه (فقال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم) فذكر الحديث قال غياث فرغ قال
اني أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله وسأؤذي هذه الفراض وأجنت
ما نهيتني عنه ثم لا أزيد ولا أنقص ثم انصرف فقال صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة
(قال) ابن عباس في صدر الحديث (وكان ضمما وجلا جلدا) بيمين مفتوحة قدال
مؤهلة صلبا شديدا (ذاضد برتين) بفتح المجهدة وكسر الممهلة واسكان النحسة أي ذوا بين
تنبه غدرة والجبع غداثر وقال في آخر الحديث (ثم أتى بعيره فأطلق عقاله ثم خرج حتى
أتى قومه فاجتمعوا اليه وكان) كذا في النسخ بالواو والرواية في ابن اسحق فكان بالفاء
(أول ما تكلم به) برفع أول اسم كان وانلبر (ان قال) أي قوله ويجوز عكسه (بنسب
اللائ والعزى فقالوا له) انككف عن هذا القول (ياضما اتق البرص والجنون والجذام)
أي احذر مما فانه موجب لذلك (قال وبلغكم انهما) والله كافي الرواية (لا يضر ان

قوله جلدا ذا عذرتين في
بعض نسخ المتن زيادة اشقرين
الوصفين اه

ولا يتبعان) اذ هما يجادلان يعقل ولذا عبر بويل اشارة الى استحسانهم الوقوع في الهلاكة اذ لو تأملوا بقوله ما عبدوا والجلاد (ان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا يستنقذكم به) مما صكتم فيه كما في الرواية وضمير به يحتمل عوده لكتابا لانه اقرب مذكور ويحتمل للمذكور من الرسول والكتاب (والى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله والى قد جئتكم من عنده بما أمركم به) أى طلبه منكم من الاسكام (ونماكم عنه) منها لانكم من جملة المكلفين (فوالله ما أسمى في ذلك اليوم في حاضره) أى مكان اقامته (رجل ولا امرأة الا مسلما قال ابن عباس) وروى الحديث (فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة) رضى الله عنه وتقدم قول عمر ما رأيت أحسن منه ولا أوجز من ضمام وحسبه هذا الثناء من عمر وابن عباس مع شهادة المصطفى ﷺ بالفقه حيث قال فقه الرجل كما زولم يذكروا تاريخه وغانه

• الوفد السابع عشر •

(وفد طارق بن عبد الله) المحاربى من محارب خصفة بفتح المجهة والمهملة والفاء صواب له حديثان أو ثلاثة أحاديث روى عنه أبو العتاه وربي بن حراش وجامع بن شاذل كما في الاصلية روى له أصحاب السنن الاربعة والبزارى في كتاب خلق أفعال العباد (وقومه) بن محارب وأراد بالوفد هنا معناه القوي وهو مجرد القدوم لا بالجماعة المختارة للتقدم في لقاء العلماء لان هؤلاء انما قدموا لاجل الميرة • فالملحى هذا يبين قصة ورود طارق وقومه على النبي صلى الله عليه وسلم (روى البيهقي من جامع بن شاذل) المحاربى أبي حضرة الكوفي ثقة روى له الستة مائة سنة تسع ويقال سنة ثمان وعشرين ومائة (قال حدثني رجل يقال لطارق بن عبد الله قال اني لقاتم بسوق ذي المجاز) كان للعرب على فارس من عرفة بناحية كيبك (اذ أقبل رجل) زاد في رواية الحاكم عليه جبهة له حراء فسمعه (وهو يقول أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا) ورجل يتبعه يرميه بالحجارة (زاد في رواية الحاكم وقد أدي كعبه) (يقول أيها الناس انه كذاب فلا تصدقوه) تجمع بين الاذى فعلا وقولا ولو كان من أجني لم يما كن أخف ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما أؤذى أحد ما أؤذيت وقال لقد أؤذيت في الله وما يؤذى أحد (فقلت من هذا) الذي يأمر بالتوحيد (فقالوا هذا غلام) أى رجل (من بني هاشم) وفي القاموس الغلام الطائر الشارب أو من حين يولد الى أن يشبه والمراد الشافعي (يزعم انه رسول الله) أى يذكروا بالزعم لانهم كانوا في شك من رسالته واكثر ما يستعمل فيميلشك فيه وان أطلق على الحق والباطل والكذب وقدمت مرقيا (قلت من ذا الذي يفعل به هذا) الاذى القوي والفعل (قالوا) مع عبد العزى أبو لهب (قال فلما أسلم الناس وهاجروا خرجنا من الربة) بفتح الراء والموحدة والمجبهة قال في المصباح وزان قصة خرقة الصائغ يجلبوها الخلى وبها سميت قرية كانت عامرة في صدر الاسلام وبها قبر أبي ذر الغفاري وجماعة من الصحابة وهي في وقتنا دارسة لا يعرفها رسم وهي من المدينة في جهة المشرق على طريق حاج العراق نحو ثلاثة أيام هكذا أخبرني جماعة من أهل المدينة في سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة انتهى (نريد

المدينة فتمار من قمرها) أى تحمل منه فضبه تجر يد لأن الامتياز رجل المرة بالكسر وهى هنا
 القمر ويمكن بقاء تمار على حقيقته اذ المرة كما فى القاموس حب الطعام فالتى تحمل حب
 الطعام التمر فالتمرين للمراد من حب الطعام الذى يحملونه (فلما دونوا) قربنا (من)
 حيطانهم ونحناهم اقلنا الوزن لثقلنا قلبنا ثانياً باخبر هذه) لكن أحسن فلو شرطية حذف جوابها
 أو تارة فى فلا جواب لها (فاذا رجع فى طمرين له) بكسر الطاء فوبين خلقين أو كساءين
 بالعين من غير الموصوف (فلم وقال من أين أقبل القوم قلنا من الربة قال وأين تريدون قلنا
 نريد المدينة قال ما حاجتكم فيها قلنا غمار من قمرها قال) طارق (ومعنا طعينة لنا) امرأة
 فى هودج سميت بذلك ولو كانت فى بيتنا لانها تصير مظعونة أى يظعن بها زوجها (ومعنا
 جبل أحر محطوم فقال أتيعرفونى جلستم هذا قالوا نعم بكذا وكذا اصاعا من عمر فأخذ
 بخطام) بكسر الخاء مفرد خطم مثل كتاب وكب أى ما يقاد به (الجبل فاطلق) به (علما
 نوارى عنا جيطان المدينة ونحناهم اقلنا ما صنعنا) استههم فويج لا تقسمهم على تسليمهم الجبل
 لمن لا يعرفونه من غير قبض عنه ويدل عليه قول الطعينة فلان لا وموالا لا ضابطه التريخي
 أن يكون ما بعد أداته واقعا وقاعه ما لوم أى فعلنا ما لا ينبغي فعله (وانه ما بعنا جلسنا من
 نعرف ولا أخذنا له ثمن) فترضاه للضباع (قال) طارق (تقول المرأة التى معنا) حين قلنا
 ذلك وعبر بالمضارع حكاية للسأل المتأني (والله لقد رأيت رجلا ~~كان~~ وجمه قطعة
 القمر) وفى لفظ شقة فكان أحدهما بالمعنى وهى بكسر السين المقطوعة (لما الجدر) زائدة
 فى البهاء ليله أربعة عشر وهو أحسن ما يكون القمر وشبهه به دون الشمس لأن نورها اضع
 من نورها ولعل التقييد بالقطعة مع أن البلغاء يشبهون الوجه بالقمر بلا تقييد أنه كان
 حينئذ مستلما وأحترأ من السواد الذى فى القمر ويأتى بسط ذلك أن شاء الله تعالى فى
 الصفة النبوية وحسن الوجه دليل على الخير فضلا عن الذى كما قال صلى الله عليه وسلم
 اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ولذا قالت (أنا ضامنة لخير جلكم) أن يأتيكم من
 هذا الحسن الوجه الذى اشتراه (وفى رواية ابن اسحق) عن طارق فى السيرة رواية يونس
 عن ابن اسحق (قالت الطعينة فلان لا وموا) أى لا يل بعضكم بعضا (لقد رأيت وجه
 رجل لا يقدر) بكسر الهمزة (بكم ما رأيت شيئا أشبه بالقمر ليله البدر من وجهه) ومن
 هذه صفته لا يقدر (إذا قبل) رجل جواب لمخدوف أى فبيننا نحن شكك إذا قبل (رجل)
 وفى رواية الحاكم فلما كان العشي أنا نارجل (يقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اليكم هذا فترك) الذى بعتم به جلكم وفيه تسع فقضى السياق انه أكثر مما جملاوه
 غساقا لماد هذا ثم بعث به اليكم لتستوفوا منه (فكلوا واشبعوا) لا يجزأ كل (واكلوا
 واستوفوا) فلا تتساقطوا فى نظير أكلكم (فاكلنا حتى شبعنا واكلنا واستوفينا) كما
 أمرهم (ثم دخلنا المدينة) من الغد كما فى رواية الحاكم (فلما دخلنا المسجد اذا هو قائم على
 المنبر يخطب الناس) يحتمل أن ذلك وافق يوم الجمعة وأنه عرض له أمر اقتضى الوعظ فصعد
 المنبر للوعظ عليه (فادركنا من) أى بعض (خطبته وهو يقول) جملة حاله أى والحال انه
 يقول فيأ أدركناه فيه (تصدقوا فان الصدقة خير لكم) لانها بعشرة أمثالها الى سبع مائة

ضعف الى أضعاف كثيرة والله يضاعف لمن يشاء ولا تقيمها المواساة والسماحة ومخالفة
التفكير المطبوعة على حب المال وقد قال صلى الله عليه وسلم أقفل الصدقة أن تصدق
وأنت صحيح صحيح تأمل العيش وتغتنى الفقر وفي التغزيل وأتى المال على حبه أى المال
أوالله (اليد العليا) وهي المنفقة (خير من اليد السفلى) الآخذة وقيل العليا هي
المنفقة وقيل السائلة لكن ورد في رواية اليد العليا المنفقة من النفقة في رواية الأكثرين
قال القرطبي فهذا نص يرفع الخلاف في التفسير قال ورواه بعضهم المتعفة بعين وقامين
وقيل انه تعصف قال الحافظ ومحصل ما في الآحاد أن أعلى الأيدي المنفقة ثم المتعفة عن
الآخذ ثم الآخذة بغير سؤال وأسفل الأيدي السائلة والمناقعة وبقية الحديث عند
مخرجه وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخلك وأذنك أدنانك وغير رجل من الانصار
فقال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا بثارنا فرغ صلى
الله عليه وسلم يده حتى رأيت يبايض ابطيه فقال لا تبقى أم على ولد أخرجها الحياكم بطوله
وقال صحيح الاستناد وأخرجها النساء وابن ماجه مختصرا عن طارق بن ربحلا قال
يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا بثارنا فرغ يده حتى رأيت
يبايض ابطيه وهو يقول لا تبقى أم على ولد مرتين

• الوعد الثامن عشر •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد تجيب) بضم القوية وقصها وكسر الجيم وتجنبة
ساكنة وموحدة قال في التبصير اختلف في أوله فقيل بالفتح وقيل بالضم فتوى بينهما تبعها
لابن السيد لكن الشاموس قدم الضم فقال وتجب بالضم وتفتح بطن من كعدة قال في النور
وعليه المحدثون وكثير من الأدياء انتهى فيسبون الى جدتهم العليا تجيب ابنة ثوبان بن سليم
من مذج وهي أم أبى بن عدى قاله الواقدي وأبى بفتح الالف والمجعة بينهما موحدة
ساكنة مقصورة (وهم من السكون) بفتح المهملة وضم الكاف وسكون الواو وفون بطن
من كعدة بالين (ثلاثة عشر رجلا) لا أعرف أسماءهم قاله في النور (قد ساقوا معهم
صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسرت) بضم السين (عليه الصلاة والسلام بهم وأكرم
منزلهم) وقالوا يا رسول الله سقنا إليك حق الله في أموالنا فقال صلى الله عليه وسلم ردوها
فأجمعوا على قترائكم قالوا ما قد منا عليك إلا بما فضل من قترائنا فقال أبو بكر يا رسول
الله ما قد منا علينا وفده من العرب مثل ما وقد به هذا الخي من تجيب فقال صلى الله عليه وسلم
إن الهدى بيد الله عز وجل فمن أراد به خيرا شرع صدره للإيمان وسألو رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشياء فكتب لهم بها وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنة فازداد فيهم رغبة
(وأمر بلا لأن يحسن ضياقتهم) فأقاموا أياما ولم يطبوا اللب فقيل لهم ما يجعلكم قالوا
نرجع الى من وراءنا فقبضهم برؤسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلا منا إياه ومارد علينا (ثم
جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فأمر بلا فأجازهم بأرفع مما كان يجيز به
الوفود قال) استثناف والذي في العيون فقال (هل بقي منكم أحد قالوا غلام خلفاءه على
رسالة وهو أحد ثناتنا قال أرسلوا اليه) فلما رجعوا الى رجالهم قالوا للغلام انطلق الى

رسول الله فاقض حاجتك منه فان قد قضينا حوائجنا منه وودعناه (فلما أقبل الغلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال أنا غلام من بني أذى أنا من الرهط الذين أولئك قضيت حوائجهم فاقض حاجتي يا رسول الله قال وما حاجتك (فقال) جواب لما دخلته الفداء من تصرف المصنف في الرواية (يا رسول الله أنا سبيت لبيت كنانة أصحابي وإن كانوا راغبين في الاسلام) وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم (واقه ما أخرجني) أفقه ما علمني أي ما حنني وساقني فأتى المستغنى بعنه (الآن تسأل الله أن يغفر لي ويرحمي وأن يجعل غناي) بالانصر يساري (في قلبي) فأن من قنع بالكفاف استراح من طلب الزيادة مع أنه ليس له إلا ما قد ربه وشهوات النفس لا تنقطع أبدا فهي دائما فقيرة لتراكم الشهوات عليها فهي مقتونة بذلك وتصل قنمتها إلى القلب فيقتن فيصم ويعمي عن الحق وفي الحديث حبل الشئ يعمي ويصم (فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر له واجعله واجعا واجعل غناه في قلبه) وهذا عبد أراد الله به الخير فوفقه لسؤال ذلك من المصطفى فقد قال صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله به بد شيئا جعل غناه في نفسه وحقاه في قلبه وإذا أراد الله به بد شيئا جعل فقره بين عينيه رواء الذي يلي وغيره ثم أمر له بما) أي بثل الذي (أمر) به (رجل من أصحابه ثم أطلقوا رجعا إلى أهلهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة سنة عشر) فقالوا نحن نبوء أذى (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما فعل الغلام) الذي أتاني عنكم (قالوا يا رسول الله) والله (مارأينا مثله قط ولا حدثنا ما نسمع منه بما رزقه الله لو أن الناس اقتسوا الدنيا ما نطروا نحوه ولا التفت إليها) فاستجاب الله دعاء نبيه وبقيت القصة فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لا يرجو أن يموت جميعا فقال رجل منهم أوليس يموت الرجل جميعا قال صلى الله عليه وسلم تشعب أهواؤه وهمومه في أودية الدنيا فكل أذى أن يذكره في بعض تلك الأودية فلا يأتى الله عز وجل في إبعاده لك قالوا فاعش ذلك الرجل فينا على أفضل حال وأزهد في الدنيا وأقعه بما رزق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من أهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم أحد وجعل الصديق يذكره ويسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب إلى زياد بن الوليد بوصيه به شيئا ذكره العجمي انتهى

• الوفا التاسع عشر •

(قدوم وفد بني سعد هذيم) بضم الهاء وقع الذال المجهمة قصبة هيم وهو سعد بن زيد لكن حزنه بعد أسود اسمه هذيم فاضيف اليه وهو أبو قبيلة (من قضاء) شعب من معد قيل من اليمن (روى الواقدي) محمد بن عمر بن واقد الأسدي المدني الحافظ المتروك مع عدة (عن ابن النعمان عن أبيه) قال في التوراة عرفهما انتهى والنعمان صحابي وعجبت من صاحب الاصابة كيف لم يترجم له مع أن شأنه الاستيعاب لكل ما ورد وان ضعف اسناده أو كان لا اسناده (من سعد هذيم) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأند في نفر من قومي) وقد أوطأ رسول الله البلاد غلبة وأذاع العرب والناس سمنان أما داخل في الاسلام راغب فيه وأما خائف من السيف هذا أسقطه من رواية الواقدي قبل قوله (فترأسنا ناحية من المدينة) وأذاع بذال وخاء معجزة استولى (ثم خرجنا نؤتم) نقصد (المسجد

٤ قوله وأذاع بذال وخاء معجزة
الذي في القاموس إذا خ بالمكان
أطاف به وداروا الظاهر أنه بهذا
المعنى لا يلائم ما قبله فلهذا بالذال
المهملة أي استولى عليهم وقهرهم
وأذلهم الآن الذي في القاموس
داخ ودخج ودخج ولم يذكر داخ
فليمرر اه صححه ٢

الحرام) يعني النبوي مسجد المدينة لانه يطلق عليه الحرام أيضا وقد قال صلى الله عليه وسلم واني حُرمت المدينة أي جعلتها حراما وأقرية صارفة عن أروادة حرم مكة لكن لم يقع في رواية الواقدي عند البعري انظر الحرام فالاولى اسقاطه (فقطنا ناحية) قصر في رواية الواقدي بالحذف ونظفه فوتم المسجد حتى اتهمنا الى باب فبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد فقطنا خلفه ناحية (ولم تدخل مع الناس في صلاتهم) على الجنازة وقتنا (حتى تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبإيعه) ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فنظر البناقد عابا فقال عن أنتم قتلنا من بني سعد هذيم فقال أسلمون أنتم قتلنا ثم قال فهلا صليتم على أخيكم قلنا يا رسول الله قلنا أن ذلك لا يجوز لنا حتى يبايعك فقال صلى الله عليه وسلم أيضا أسلمتم فأنتم مسلمون قالوا فأسلمنا وبإيعنا هذا اسقطه من خبر الواقدي لانه لم يتعلق عرضه به واختصره بقوله (ثم بإيعنا صلى الله عليه وسلم على الاسلام) قال في الثور ما سألته والظاهر أنه سهيل بن بيضاء فلا أعلم أحد أصلي عليه في مسجد غيره وما في مسلم انه صلى على سهيل وأخيه في المسجد فقيه انه ان كان المراد به مهلا بالكبير فلا يصح لانه مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم طاله الواقدي وان كان مضمونا فكذلك لانه قتل بعد النبي (ثم انصرفنا الى رحالننا وقد كنا خلفنا أصغرنا) بشد اللام ولم يعرف البرهان اسم أصغرهم (فبعث عليه السلام في طلبنا فاني) بالبنا لعجهول (بنا اليه) وكأنه بعث يطلبهم لاجل مبايعته أصغرهم له وشرفه برؤيته (فتقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه أصغرنا ونأخذنا فقال أصغر القوم خادمهم بارك الله عليك) وفي البعري وغيره عليه وهي المرافقة لكون الخطاب معهم لانه يحتمل انه قصد خطابه لانه تقدم له وبإيعه ملائقات فيه (قال) النعمان روى الحديث (مكان والله خبرنا وأقرأنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقره علينا) بشد الميم من التامير (فكان يؤتمنا) قال ولما أردنا الانصراف أمر بلالا فاجارنا وأق من فضة لكل رجل منا (فرجعنا الى قومنا فرزقهم الله الاسلام) كذا في نسخة فربعضنا بالقضاء وهي التي في الرواية وفي نسخة صربعضنا بالميم أي يؤتمنا من رجوعنا

* العشريون *

(وفدني فزاره) بفتح الفاء والزاي فأقرب فزاره تأنيث قبيلة من قبس عيلان وبحقل أنه أراد بالوفد القديوم من إضافة المصدر الى فاعله وأنه بمعنى الجماعة المختارة للتقدم في لقاء العظماء فتسكون من إضافة الاعم الى الشخص وهذا وفق بقوله بعد قدم عليه الخ (قال) الامام الحافظ البارع العالم محدث الاندلس وبلغتها (أبو الريح) سليمان بن موسى (ابن سليمان) بن حسان الجبري الكلاعي البليسي الملقب بالحديث اتم عناية فكان اماما في مسننه بصريه عارفا بالمرح والتعديل ذا كرامات والوفيات مقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال مع التبصر في الادب والاشتهار بالبلاغة فردا في الانشاء شجاعا بلايا شر الحروب بنفسه وولي فيها بلا حسنا وله في مسهل رمضان سنة خمس وستين وخمسمائة واستشهد ببلد العدوة في العشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة

قوله ابن سليمان في بعض النسخ
ابن سالم وليحذر اه معصمه

(في كتاب الاكتفاء) بالمد في مفازي رسول الله والتلاوة الخلقاء احد تصانيفه العديدة
 (ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك) في رمضان سنة تسع (قدم عليه وقد بنى
 فزاردة بضعة عشر رجلا منهم خارجة) بمجبة قراة طيم (ابن حسن) بكسر المهملة الاولى
 واسكان الثانية ابن حذيفة بن بدر أخو عيينة بن حسن وهو والده اسماء بن خارجة الذي
 كان بالكوفة ذكر الواقدي انه ارتد بعد المصطفى ومنع الصدقة ثم ناب وقدم على أبي بكر
 (والخز) بضم المهملة وتشديد الراء (ابن قيس) بن حسن بن حذيفة بن بدر الفزاري (ابن
 أخي عيينة بن حسن) برقع ابن صفه الفزاري المرفوع بالعطف ذكره ابن السكن في الصحابة
 وفي الضاري من ابن عباس قدم عيينة بن حسن قتل على ابن أخيه الخز بن قيس وكان من
 الثغر لذي يدينهم عمر الحديث وفي الصحيحين تخارى ابن عباس والخز بن قيس في صاحب
 موسى بن جهم سما أبي بن كعب الحديث وقال مالك في المشيئة قدم عيينة بن حسن قتل
 على ابن أخيه أحمى فبات يصلي فلما أصبح هذا الى المصطفى فقال عيينة ما رأيت قوما أوجه
 لما جهم وهمة من قريش كان ابن أخي عندي أربعين سنة لا يطيعني ذكره في الاصابة
 (وهو أحقرهم) قتلوا في داود له بنت الحارث وبنوا المصطفى (مقرين بالاسلام وهم
 مسنون) بضم الميم واسكن المهملة وكسر النون أى يجدون ويروي مشنون بشين
 مجبة فتاة أى داخلين في الشتاء (على ركاب) ابل يسار عليها (عفاف) بكسر المهملة
 وخفة الجيم بالغين في الهزال التهايج يعف على غير قياس جلا على نظيره وهو ضعاف
 أو على ضده وهو سمان والقياس يعف كاجر وجر (فأسلمهم عليه الصلاة والسلام عن
 بلادهم) عن أسواقها (فقال أحدهم) قال في الثور لا أكرهه وفي الفتح الظاهر أنه
 خارجة لكونه كبير الوفد انتهى ولا يلزم من كونه كبيرهم أن يكون هو القائل (بارسول
 الله أسنت) بهزة مفتوحة ومهملة ساكنة وفوقية أى اجذبت (بلادنا) اصابتها
 السنة وهي الجذب (وهلكت مواشينا) من عدم ما تأكله (وأجذب) بدل مهمة
 (جنابنا) بفتح الجيم وخفة النون فألف فوحدة القضاء وما قرب من محلة القوم فعطفه
 بلا تاء على أسنت من عطف الجزء على الكل ان أريد جنابنا ما حول يوتنا وما بين ان أريد
 به ما يقرب من بلادهم وعلى كل فالقرب الزيادة في الظاهر سبب هلاك المواشي سبعا على
 الوجه الثاني وقراءته جنابنا بنونين جمع جنة تعصف فأرض العرب لم يكن بها جنابان
 (وغرث) بفتح الهجاء وكسر الراء ومثلثة جاع (عالتنا) لقلة ما يأكلون وفي نسخة غرثت
 بزيادة تاء وتركتها أظهر لأن حال الرجل من يعول ولوذ كورافهم ذكر (خادع لنا ربك
 بقينا) بفتح أوله من الغيب المطر أى يطرأ بضم أوله من الاغاثة وهي الاجابة (واشفع لنا
 الى ربك) أى توسل لنا اليه بما ينك وينه من السر يقال شفعت في الامر شفعاً وشفاعاً
 طالته بوسلة أو ذمام (وايشفع لنا ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم) متجباً (سبحان
 الله وبالله) كلمة عذاب خاطبه بها زبوا وتغفروا عن العود مثلها وان عذرنا لرب عهده
 بالاسلام (هذا التماس شفع) بفتح الفاء من باب منع كافي القاموس وغيره قال في التور وهو
 بدعي كالشمس الا اني أخبرت أن بعض الاروام كسرها وفي نسخة أنا شفعت وكذلك في

قوله منهم في بعض نسخ المتن
 فهم اه

قوله بالغين لعل الزوفى بالغة
 تأمل اه معجبه

العبود وغيرها وهي أولى لأننا المصغر وانما تستعمل للذة على معتقد الشرك أو القبل
وهؤلاء ليسوا كذلك (عند رب عز وجل) نحن ذا الذي يشفع بربنا إليه لا اله الا هو العلي
فوق خلقه بالقهر (العظيم) الكبير (وسع كرسيه السموات والارض) قبل احاط
عليه بهما وقيل ملكه وقيل الكرمي بعينه يشغل عليه عظمته حديث ما السموات
السبع في الكرمي الا كدراهم ألقيت في قمر مذ كره السيوطي وفي النو والحواب
أن الكرمي غير العالم خلافا لراجمه وزاعم أنه القدوة وأنه موضع قدميه وانما هو المحيط
بالسموات والارض وهو دون العرش كما جاءت به الآثار (فهو تخط) بفتح الضوئية وكسر
الهمزة وشدة الطاء المهجلة صوّت (من عظمته وجلاله كما يشاط الرجل) بلاؤه (الجلد)
بالجيم قال المصنف في المقصد السبع الاطيط صوت الاقصيل يعني أن الكرمي ليس هو عز
جله وعظمته اذ كان معلوما أن اطيط للرجل بالراكب انما يكون لقوته وقوته ويجوز عن
احتماله وهذا مثل لعظمة الله وجلاله ولن لم يكن اطيط وانما هو كلام تقريري أريد به تقرير
عظمته عز وجل انتهى (وقال عليه الصلاة والسلام ان الله عز وجل ليخصن) يدر وجهه
ويجزل منوبه فالمراد لازمه أو انخص فيه وما أشبه التبلي والظهور حتى يرى بعين
البصيرة في الدنيا وفي الآخرة بعين البصر يقال خصن الشيب اذا ظهر قال
لا تقيي يا هند من رجل * خصن المشيب برأسه فبني
(من شفكم) بفتح الشين المجبة والفاء اسم من الاشفاف والمراد به أقصى ما وجدوا
من الضيق كما في الشامي وفتضاء أنه بقاءه ويفيده كلام القاموس ولصاح كذا قال
شيخنا هنا وضبطه في المقصد التاسع بالفاء والقاف فقال أي خوفكم يقال أشفت
من كذا حذرت وفي الصحاح أشفت عليه فاما شفق وشفق واذا قلت شفت منه فانما
تعني حذرت وأصلها واحد ومثله في القاموس انتهى وقد زاد في العبود وأزلكم بفتح
الهمزة واسكان الزاي أي ضيقكم وهو يؤيد أن الثانية قاف لافاء لأن الاصل تباير
العطف (وقرب غياتكم) يضم القاف وسكون الزاء مخفوض عطفا على شفكم والمعنى
ان الله يرضيكم من حصول الفرج لكم متلا بشدة الضيق وهذا قاله صلى الله عليه وسلم قبل
صعود المنبر والدعاء فيكون عليه بالوحى فيشرهم به (فقال الاعرابي يا رسول الله يرضك
ربنا عز وجل فقال نعم قال الاعرابي لن نعده لك) بفتح التون وسكون العين وفتح الدال كـ
في الصحاح والقاموس واختاروا المصباح انه من باب طرب وبه ضبط الكرماني وغيره قوله
صلى الله عليه وسلم لانعدهم من صاحب المسك اما تشربه أو تجد ربحه فضبط الشامي
بـ كسر الدال لا يقول عليه على انه كتب بهاء من نسخته بخطه بجزء فاذا أنه كتبه على
جمل ليراجعه بعد (من رب يرضك خيرا) أي لا تفي عنك خيرا من رب يرضك لما جرت به
العادة أن العظيم اذا سئل شيئا فضحك أو قطر السائل قطرة جلوة حصل له ما يؤتله منه
(فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ومعد) بكسر العين مضارعه فضحها
(المنبر) زاد في الرواية وتكلم بكلمات (فرفع يديه حتى رى) براء ~~مسورة~~ سورة فهمزة
مفتوحة معدودا وبضم الزاء وكسر الهمزة (ياض ابطيه) وهو من خصا نصه دون غيره

قال أبو نعيم يياض ابطيه من علامات نبوته وقد وقع في هذه الرواية وكان لا يرفع يده في شيء من الدعاء الا رفع الاستسقاء ومثله في النصيبين من حديث أنس قال الحافظ ظاهره نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بالأحاديث النافذة بالرفع في غير الاستسقاء وتقدم منها كثيرة وأمردها البخاري بترجمة في كتاب الدعوات وساق فيه عدة أحاديث فذهب بعضهم الى أن العمل بها أولى وسجل حديث أنس على نفي رؤيته وذلك لا يستلزم نفي رويته غيره وذهب آخرون الى تأويل حديث أنس لاجل الجمع بحمله على نفي الرفع البالغ الا في الاستسقاء يدل عليه قوله حتى يرى الخ ويؤيده أن غالب الاحاديث الواردة في رفع اليدين في الدعاء المراد به مذهب اليمين وبسطهما عند الدعاء وكأنه عند الاستسقاء زاد فرعهما الى جهة وجهه حتى خاذناه وبه حيث يرى يياض ابطيه أو على صفة اليمين في ذلك لما في مسلم عن أنس انه صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء ولا يداود عن أنس كان يستسقى هكذا ومد يديه وجعل بطونهما على الارض حتى رأيت يياض ابطيه قال النووي قال العلماء السنة في كل دعاء لرفع يداي أن يرفع يديه جاعلا ظهر وكفيه الى السماء واذا دعا بسؤال شيء وتخصيله أن يجعل كفيه الى السماء انتهى وتعب الجمل الثاني بأنه يقتضي انه يفعل ذلك وان كان استسقاؤه لطلب كاهن سماع انه نفسه ذكر أن ما كان لطلب شيء كان يطون الكهفين الى السماء والتظاهر أن مستند هذا استقراء سأل صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء وغيره (وكان محاسفا) بالبناء للمفعول (من دعائه اللهم اسق) بوصل الهمزة وقطعها ثلاثين ورباعي وكذا ما بعده (بلدك) أي أهل بلدك (المت اللهم اسقنا غيثا) مطرا (غيثا) لنا من هذه الشدة (مربعا) يضم الميم واسكان الراء وكسر الموحدة وعين مهملة أو بوقفة بدل الموحدة من وقعت الدابة اذا أكلت ماشاء أو وبفتح الميم وكسر الراء وسكون التحتية ومهملة من المراجعة وهي الخصب (طبة) بفتح الموحدة والموحدة وقاف أي مستوعبا الارض منطبقا عليها (واسعا) كالنابك لطبقا (عاجلا غير أجل نافع غير ضار) بزرع ولا مسكن ولا حيوان آدمي أو بهيمة اللهم اسقنا سقيا راحة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصر ناعلي الاعداء الحديث رواه ابن سعد والبيهقي في الدلائل (ويأتى تمامه) وهو مقام أبو لبابة بن عبد المنذر فقال يا رسول الله ان التمر في المدينتين موات فقال عليه السلام اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عربيا يستد ثعلب مريده بأزاره قال فلا والله ما في السماء من قزعة ولا حصاب وما بين السعد وسلع من بناء ولا دار قطعت من وواء سلح صحابة مثل الترس فلما قطعت السماء انتشرت وهم يتظرون ثم أمطرت فوالله ما رأوا الشمس سبتا وقام أبو لبابة عربيا يستد ثعلب مريده بأزاره اثلا يخرج التمر منه فقال الرجل يعني الذي سأله أن يستسقى لهم يا رسول الله هاتك الاموال وانقطعت المسيل فصعد المنبر فعدا ورفع يديه حتى رأى يياض ابطيه ثم قال اللهم حو اليها ولا علينا على الآكام والطراب ويطون الاودية ومنابت الشجر فانتحيب السحاب السحاب على المدينة كأنه ياب الثوب هذا آخر الا في (ان شاء الله تعالى في الاستسقاء من مقصد عبادته عليه الصلاة والسلام) وهو التاسع

وقيه ثم فوائده جليلة والله أعلم

* الحادى والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بنى أسد) بفتح الهمزة والسين ابن خزيمه فى سنة تسع
(عشرة وخط فيهم وابصة بن معبد) بن عتبة بن الحرث بن مالك بن الحرث بن مالك بن قيس بن
كعب بن سعد بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه الاسدى وقال أبو ساهم هو
وابصة بن عبيدة ومعبد لقب أبو سالم ويقال أبو الشعثاء ويقال أبو سعد وقد سنة تسع
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن مسعود وأبى قيس وغيرهم وعنه أبناء سالم وعمر
وغيرهما نزل الجزيرة فروى أبو علي الحراني عن أبي عبد الله الرقي وكان من أعوان عمر
ابن عبد العزيز أنه بعث معه بحال وكتب الى وابصة أن يبعث معه من يكف الناس عنه
وقال لى لا تفرقه الا على نهر يارافى أخاف أن يعطشوا قال أبو علي وما ألقن هذا الا وهما
لان وابصة ما عاش الى خلافة عمر بن عبد العزيز وهو كان في الاصل الى ابن
وابصة قاله في الاصابة وفي تعريفه وابصة بكسر الموحدة ثم مهمله ابن عتبة الاسدى
صلى نزل الجزيرة وعاش الى قرب سنة تسعين وروى له أبو داود والترمذى وابن ماجه
(وطيعة بن خويلد) بتصغيرهما ابن نوفل بن فضله الاسدى وقد وأسلم ثم ارتد بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فأمر أبو بكر خالد بن الوليد وأمره أن يسير في ضاحية
مضربا قاتل من ارتد ثم يسير الى البصرة فسار فقاتل طليعة فهزمه وهرب الى الشام ثم أسلم
اسلاما صحيحا ولم يرض عليه بعد اسلامه وأحرم بالنجى فراه عمر فقال لا أحبك بعد قتل
الرجلين الصالحين عكاشة بن محسن وثابت بن أقرم وكانا طليعتين لخالد فلحقهما طليعة
فقتلهما فقال طليعة هما رجلا نأكرمهما الله يدي ولم يبق بأيديهما يا أمير المؤمنين
فما شرة جيلة فأتى الناس يتعاضون مع البغضاء وشهد القادسية ونهاوند مع المسلمين
وذكر واه مواقف عظيمة فى الفتوح ويقال انه استشهد بها وند سنة احدى وعشرين
ووقع فى الامم للشافعى أن عمر قتل طليعة وعينه وراجعت فى ذلك جلال الدين البلقينى
فاستغربه جدا ولعله قبل بالباء الموحدة أى قبل منها الاسلام قاله فى الاصابة ملخصا
واقصر المصنف على تسمية هذين الاثنين من العشرة تبعها فى بعض الروايات وزاد ابن
سعد ضرابين الازور وحضرى بن عامر وقاتدة بن القائف وسلمة بن حبيش ومعاذ
ابن عبد الله بن خلف بن حمله من سبى سبعة ولم يسم الثلاثة الباقية فقصر البرهان تقصيرا
شديدا فى قوله ما عرفت منهم الا وابصة وطليعة وفى الاصابة أبو مكتب بضم فسكون فمحملة
بكسوة ثم منشأة فوقية الاسدى اسمه عمر فطه بن فضله وقيل الحرث بن ثعلبة وقد فى
قومه بنى أسد فلما وقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال

يقول أبو مكتب صادقا * عليك السلام أبا لقاسم

سلام الاله وريحانه * وروح المصلين والصائم

فقال عليه السلام يا أبا مكتب عليك السلام تحية الموتى انتهى باختصار فهذا اثنان
(ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) فى المسجد كما فى الرواية فكانه اسقطه للعلم به (مع)

أصحابه فقال) لفظ ابن سعد فسلوا وقال (متكلمهم) قال في النور لا تعرفه (بارسول
الله أنا شهدنا أن الله وحده) حال وخبر أن (لا شريك له وأنت عبد. ورسوله وبعثناك)
لفظ الرواية وقال حضرمي بن عامر أتيناك تدفع الليل إليهم في سنة شهباء أي تجعل الليل
الشديد الظلمة دواعيا في سنة جدياء لا مطرفها من الشبهة البيضاء (ولم تبعث البياض)
زاد ابن سعد ونحن بن وراء ناسلم (فأنزل الله تعالى يعمون عليك أن) أي بأن (أسلوا)
من غير قتال بخلاف غيرهم عن أسلم بعد قتال (قل لا تنوعوا على إسلامكم) منصوب بمنزوع
انخافض وهو الباء (بل الله يبين عليكم أن هذا لكم للإيمان أن كنتم صادقين) في قولكم
آمننا وهذا السند ابن سعد من مرسل محمد بن كعب القرظي وله شواهد وسأله صلى الله
عليه وسلم عن العاقبة والكنهانة وضرب الحصى فنهاهم عن ذلك كله العاقبة بعين مهملة
مكسورة قضية قضاء الطبر والتفأول بآسمائهم وأصواتهم وعثرها والكنهانة تعاطى خبر
الكائنات في المستقبل فقالوا بقيت خلة هي الخط قال صلى الله عليه وسلم الخط علمه نبي
من الأنبياء فمن صادف مثل علمه قال ابن قرقول الخط خط الرمل ومعرفة ما يدل عليه
قال البرهان هذا النبي لا أعرف اسمه والشامى في حفضي أنه أدريس ولا أعلم من ذكره
انتهى وفي سلم بن وافق خطه فذلك ومعناه على الصحيح من وافق خطه فهو مباح له ولكن
لا طريق لنا إلى العلم الحقيقي بالموافقة فلا يساح فاقصد أنه حرام لأنه لا يساح إلا بيقين
الموافقة ولا سبيل إليها وانما حال فذلك ولم يقل هو حرام بل تعليق على الموافقة ثلاثتهم
دخول ذلك النبي في انتهى وقال عباس المختار أن معناه من وافق خطه فذلك الذي
يجدون أصابته فيما يقول لأنه يساح لقاعه قال ويحتمل أن هذا نسخ في شرعنا فحصل من
مجموع كلام العلماء الاتفاق على النهي عنه الآن كذا في النور وفي الشامية ضرب الرمل
حرام صرح به غير واحد من الشافعية والحنابلة وغيرهم انتهى وكذا ابن رشد من
المالكية ومقتضى كلام المأزوي أنه إذا اعتقد أن الله أجرى عادته بدلالته على ما يدل
عليه من غير أن يكون الخط تأثير في ذلك فلا يكون حراما والله أعلم

• الثاني والعشرون •

(وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد بهرا) بفتح الواحدة واسكان الهاء وبالراء مجرود
قبيلة من قضاة والنسبة اليها جراتي على غير قياس وقياسه بهراوى بالواو ذكر الواقدي
عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت أمتي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم
وقد بهرا (من اليمن وكأوا ثلاثة عشر رجلا) فأقبوا يقودون وواحلهم (غلاتها) هو
الي باب المقداد بن الأسود ونحن في منازلنا بين حديلة بينهم الحاء وفتح الدال المهملة
وتحسية بطن من الأنصار خرج إليهم المقداد ف (رحب بهم وقدم لهم جفنة) بفتح الجيم
قصعة (من حميس) بفتح المهملة واسكان التحسية ومهملة تمر يحسن بسمن وأقط قال
الترمذي والسمن جمعوا والأقط • الحديث إلا أنه لم يخصص

قالت ضباعة كذا قد هبناها قبل أن يحلوا يجلس عليها فحملها أبو معد المقداد وكان كرعا
على الطعام (فأكلوا منها حتى نهوا) بفتح النون وكسر الهاء وأصله الشرب الأول

أطلق على الأكل مجازا علاقته أن الشرب لازم للأكل غالبا (وردت) بالبناء للمفعول (القصة) بالفتح ولا تكسر (وفيها شيء يجمع في قصة صغيرة فإرسل بها) لفظ الرواية عن ضباعة فجمعنا ذلك في قصة صغيرة ثم بعثنا بها مع سدره مولا في إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته (في بيت أتم سلة) فقال صلى الله عليه وسلم ضباعة أرسلت بهذا قالت سدره نعم يا رسول الله قال ضعي ثم قال ما فعل ضيف أبي معبد قلت عندما (فأصاب منها هو ومن معه في البيت حتى شربوا) وأكلت معهم سدره (ثم) قال اذهبي بما بقي إلى ضيفكم فرجعت بها (فأكل منها الضيف ما أقاموا) مدة أقامتهم وجمع مع أن الضيف مفرد اللفظ لأن المراد هنا الثلاثة عشر (يرددون ذلك عليهم وما تفيض) بفتح الفوقية وكسر المجهة ثم تحية فحجة أى تنقص (حتى جعلوا يقولون يا أبا معبد ائت لتنهلنا) بضم أوله وكسر الهاء لتشبعنا حتى نقتاح إلى النهل الشرب الأقل (من أحب الطعام الشاوبا كائن قد رعى على مثل هذا إلا في الحين) أى نادر من الزمن وقد ذكرنا أن بلادكم قليلة الطعام إنما هو العلف أو نحوه ونحن عندك في الشبع (فأخبرهم أبو معبد) كنية القنادين الأسود من السابئين شهد بدرا ولم يثبت أنه شهدها فارس غيره (يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أكل منها ورثها فان هدم بركة أصابعه عليه الصلاة والسلام فجعل القوم يقولون نشهد أنه رسول الله وازدادوا يقينا) وذلك الذى أراد صلى الله عليه وسلم فأقوه فأسلموا أى أظهره عند بالخلق بالشهادتين (وتعلموا الفرائض وأقاموا الأياما) لم يبين عدتها (ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم ببجواتر) لم يبين أيضا قدرها (وانصرفوا إلى أهلهم) بالعين

* الثالث والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد عذرة) بمهمله مضمومة ومجوعة ساكنة فراء مفتوحة قتاء تأنيث قبيلة بالعين من قضاة روى الواقدي أنهم وفدوا (في صفر سنة ثمان وثلثون) اثني عشر رجلا منهم جرة بن النعمان) وسعد وسليم ابنهما مالك هكذا نقله في الإصابة عن الواقدي فقصر البرهان في قوله لا أعرف منهم إلا جرة قال في الإصابة جرة بن النعمان بن هوزة بن مالك بن سميان العذري قال السكبي هو أول من قدم بصدقة قومه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطبري هو سيد بني عذرة وولد على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة قومه فأقطعهم صلى الله عليه وسلم حصص قومه ورمية سوطه من وادي القرى فزله إلى أن مات ذكره ابن شاهين لكنه أخرجه في الحاء المهملة وكذا ابن بكوال فهو حافيه فقد ضبطه الدارقطني بإبليم والراء وقال الواقدي حدثنا شعيب بن ميون عن أبي مرزاة البلوي سمع جرة بن النعمان العذري وكانت له هبة يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفن الشعر والدم أخرجه الدارقطني من طريقه انتهى (فرحب بهم عليه الصلاة والسلام) أى قال لهم مرحبا بكم وأهلا أى لقيتم رحبا وسعة فاستأنسوا ولفظ الرواية فقال صلى الله عليه وسلم من القوم فقال متكلمهم من لا تنكر نحن بنو عذرة أخوة قصي لآله ونحن الذين عضدوا قسيبا وأزاحوا من بطن مكة خراعة وحب بكر ولنا قرابات وأرحام قال صلى الله عليه

وسلم من حبايبكم وأهلاماً عرفني بكم فما يمنعكم من تحية الاسلام قالوا كناعي ما كان عليه
 آباءنا ويحسنا من نادى لانفسنا ولقومنا فالام تدعو قال الى عبادة الله وحده لا شريك له
 وأن تشهدوا أني رسول الله الى الناس كافة فقال متكلمهم فأوراء ذلك من الفرائض
 فأخبرهم بجميعها فقالوا الله أكبر تشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله قد أجبتنا الى
 ما دعوت اليه ونحن أعوانك وأناؤك يا رسول الله ان متغيرنا الشام وبه هرقل فقل أوصي
 اليك في أمره بشئ فقال أبشروا فأتى الشام مستفتح عليهم وجرى هرقل الى متنع بلاده
 واختصر المصنف هذا فقال (فأسلوا وبشروهم بفتح الشام وهرب) بالجزأ وبشروهم
 بهرب (هرقل الى متنع بلاده) ونهاهم عن سؤال الكاهنة وعن الذبايح التي كانوا
 يذبحونها وأخبرهم أن ليس عليهم الا الاضحية فأقاموا أياما مبادروا له أي بنت الحارث
 البصارية كانت دارها تنزل فيها الوفود (ثم انصرفوا وقد أجيزوا) اعطاهم الجائزة
 وهي العطية والتخفة والطف كافي القاموس

• الرابع والعشرون •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد يلى) بفتح الموحدة وكسر اللام وشذ الياء والتسمية اليها
 بلوى بفتحة نسبة الى يلى بن عمرو بن الحفاب بن قنصاعة ذكر الواقدي عن رويغ بن
 ثابت البلوى قال قدم وفد قوى في شهر ربيع الاول سنة تسع فأنزلهم على وقد مت بهم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هؤلاء قوى فقال مرحبا بك وبقومك (فأسلوا
 فقال) لهم صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 فهو في النار) وبسنة حديث رويغ عند الواقدي وقال له أبو الضييب شيخ الوفد يا رسول
 الله ان لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك أجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غنى أو فقير
 فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام فابعد ذلك فصدقة ولا يحل
 للضيف أن يقيم عندك فيصربك قال يا رسول الله أرايت الضالة من الغنم أجدها في الضالة
 من الارض قال لك أو لا خيك أو للذئب قال فالبعير قال مالك وله دعه حتى يحمده صاحبه
 قال رويغ ثم قاموا فرجعوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزلي يحمل
 تمرا فقال استمن بي هذا التمر فكانوا يأكلون منه ومن غيره فأقاموا ثلاثا (ثم رجعوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أجازهم) ورجعوا الى بلادهم وأبو الضييب بجمعة
 مضجعة بلفظ تصغير ضب ويقال فيه أيضا أبو الضييس بسين مهجلة آخره بدل الموحدة
 ذكره محمد بن الربيع الحيزي فيمن دخل مصر من العصابة كما في الاصابة ذكر بعض حديث
 رويغ عن عائلة الواقدي وبالسنة ذكره الذهبي فقال في التعبير أبو ضييب البلوى له حصبة
 ففصر البرهان في قوله لم أفع لابي الضييب على ترجمة ولا رأيت أحدا ذكره في العصابة
 الا ما هنا فليتبس انتهى وعذره انه انما آرى بسين آخره في تعبير العصابة وهنارة بموحدة
 فظنه غيره مع أنه هو كما أفاده في الاصابة ويحرجك من المخرج أي يضييق صدرك وقيل
 يؤكل أي يعرضك للآثم حتى تسلم فيه بما لا يجوز فتأثم

• الخامس والعشرون •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة) بضم الميم وشدة الراء فتساءل أبا ثيث ابن كعب بن لؤي قال الواقدي حدثني عبد الرحيم بن ابراهيم المدني عن أشيباخة قالوا قدم وفد بني مرة منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك سنة تسع (وكأنوا ثلاثة عشر رجلا) فنزلوا في دار بنت الحارث ثم جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم (وربهم الحارث بن عوف) أي بهمة فوافوا ففاه الأثرى بالراء من فرسان الجاهلية المشهور أسلم وعليه شيء من دماها فأهدره النبي صلى الله عليه وسلم وعند الواقدي فقال أي الحارث بن رسول الله أنا قومك وعشيرتك أنا من لؤي بن غالب فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال له أين تزكيت أهلك قال بسلاح بكسر المهملة ولام وألف ومهملة وما والاها (فقال لهم عليه الصلاة والسلام كيف البلاد) أي كيف أهلها وأحوالها والاول أنسب بقوله (فقالوا والله التمسدتون) أي نجدون فاسنده لأهل البلاد والاقال انهم مسنتة زادا في الرواية وما في المال مخ أي المواشي كني بالغ عن شدة هزالها (فادع الله لنا فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اسقهم الغيث) المطر (ثم أقاموا أياما) فأرادوا الانصراف إلى بلادهم فأقر النبي صلى الله عليه وسلم مرتين له فامر بلال أن ياجز كل واحد بعشرا وواقضة وفضل الحارث فأعطاه اثنتي عشرة أوقية (ورجعوا بالجائزة فوجدوا بلادهم قد أمطرت) بالبناء للمفعول أي أمطرها الله (في ذلك اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأخصبت بعد ذلك بلادهم وقدم على المصطفى وهو ينهض لحجة الوداع فقدم منهم فقال يا رسول الله رجعت إلى بلادنا فوجدناها مصوبة بمطر في ذلك اليوم الذي دعوت لناسيها ووصف كثرة الخصب فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هو صنع ذلك وذكرا لزيد بن بكر وابن عساكر أن الحارث بن عوف أقر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابنت معي من يدعو إلى دينك وأنا له جار فبعث معه رجلا أنصارا فقدر به عشرة الحارث فقتلوه فقال حسان

يا حارث بن عوف بذة نجاره * منكم فان محمدا لا يقدر
وأمانة المزي حيث لقيته * مثل الزباجة صدعها لا يجير
ان تقدروا فالقدركم عادة * والقدركم في أصول السخير

فاعتذر وودى الانصارى وقال يا محمد اني عا نذ بك من لسان حسان لو أن هذا من جبرما
الجرم لزمه

• السادس والعشرون •

(وقدم عليه زاده الله شرفا وكرمالديه وفد خلوان) بفتح الخاء وسكون الواو ابن عمر ابو قبيلة البجلي (في شعبان سنة عشر وكانوا عشرة) قال في التور لا أعرف منهم أحدا (فقالوا يا رسول الله نحن) على من وراة نامن قومنا ونحن (مؤمنون بالله مصدقون برسوله) أي برسالة والمراد بكسرهم على من وراة هم أنهم أئمة على المؤمنين بطلب الهدية وكانوا يطلب إيمان من لم يكن آمن (وقد ضربنا إليك أباط الأبل) جمع أبط أي تحملنا ثقة السير مع طول المسافة (وكبنا حزن الأرض) بضم الميملة والزاى جمع حزن بفتح فسكون ما غلب من الأرض (وسهلها) جمع سهل ما لان منها (والمنة لله ورسوله وقد منا زائر من لك

قوله بالغ الخ لعل الاصبوب ان
يقول بنسب الخ تأمل اه
مصحح

قوله ان تقدروا الخ في هذا
البيت مع ما قبله من عبود القافية
الاقواء كما لا يخفى اه مصحح

فقال عليه الصلاة والسلام أما ما ذكرتم من مسيركم الى قان لكم بكل خطوة) بفتح الخاء
 مرة واحدة (خطاها بعير أحدكم حسنة) وبضم الخاء ما بين القدمين والانسب الاول
 اذ الشواب انما هو على الفعل وسير بعيرهم منسوب لهم فأنشوا عليه (وأما قولكم زائر في ذلك
 فانه من زارني بالمدينة كان في جوارى يوم القيامة) بضم الجيم وكسر هاء ذمها وعهدى
 وتأسيق فاجابوه رضى الله عنهم فقالوا يا رسول الله هذا السقر الذي لا قوى عليه بفتح
 الفوقية والواو والقصر أى لاهلال (ثم قال صلى الله عليه وسلم ما فعل) عم انس وهو (منه
 خولان الذي كانوا يبعده) أى ما أصابه أو باقى على حاله أم لا فنسبة الفعل اليه يجوز
 ويدل عليه جوابهم حيث (قالوا) بشر (بذلنا الله به ما جئت به الآن يجوز واشيئا كبيرا
 يتسكان به) ظاهره انه ما واحد وواحدة وليس بمراد فلفظ الرواية كما في العيون وقد
 بقيت منابعد بقايا من شيخ كبير ويجوز كبيرة متمسكون به فالمراد الجنس الصادق بالمتعدد
 فكانه قال بقيت شيوخ وبها تم متمسكون به (وان قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى)
 فقد كانه في غرور وثقة فقال صلى الله عليه وسلم وما أعظم ما رأيتم من فتنة قالوا لقد
 أسئتنا حتى أكلنا الرمة فجعلنا ما قدرنا عليه وابتغنا ما تور وخرناها له قربانا في غداة
 واحدة وتركاها تردها السباع ونحن أسيخ البهائم السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا
 ولقد رأينا العشب يورى الرجل فيقول فائقنا أنتم علينا نعم انس وذكروا الله ما كانوا
 يقسمون لصغهم من أعطاهم معبودهم وأنهم كانوا يجعلون من ذلك جزءا له وجزءا لله
 بزعمهم فكانوا يزرعون الزرع فيجعلون له وسطه ويسمى زرا آخر جرة لله فاذا مالت الرياح
 بالذى له جعلناه للصم وبالذى له لم يجعله لله فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد أنزل على في
 ذلك وجعلوا لله بما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية قالوا وكنا نكسركم اليه فنكركم
 فقال صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم (ثم علمهم عليه الصلاة والسلام فرائض
 الدين) لما سأله عنها أى المسائل العاتية الحصول كالصلاة والزكاة والصوم وما يحتاجون
 اليه مما يكثر وقوعه فهو مغاير قوله (وأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الامانة وحسن الجوار)
 بكسر الجيم فقط أى الملازمة كما في النور اى الترام بالوفاء بالعهد وحفظه في القساموس
 الجوار بالکسر ان تعطي الرجل دمة يكون به ساجدا (وأن لا يظلموا أحدا) قال فان الظلم
 ظلمات يوم القيامة (ثم) ودعوه بعد أيام و (أجازهم) باثني عشرة أوقية ونش
 (ورجعو الى قومهم وهدموها الصم) قبل أن يفعلوا شيئا ثم حرموا ما حرم عليهم المصطفى
 وأحلوا ما أحل لهم أى أظهر وأذلك فيما بينهم وعملوا به

• السابع والعشرون •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد محارب) بضم الميم ومهملة وراء مكسورة وموحدة
 ابن سعد بن قيس عيلان مهملة مفتوحة ونصبة ساكنة (عام حجة الوداع) سنة عشر
 (وكانوا أغلف) أسوأ (العرب) خافوا وأفظهم) أشدهم جفاء (عليه) بحجة فيهما أيام
 عرضه على القبائل يدعوه الى الله) قبل الهجرة (بخاءه عليه الصلاة والسلام منهم
 عشرة) لم يسمهم ناسين عن قومهم (فأسلوا) وكان بلال يأتيهم بغدا وعشاء الى أن جلسوا

معه صلى الله عليه وسلم يوم ما من الظهر الى العصر فعرف رجلا قامته النظر فقال المحاربى
كانك يا رسول الله نوهمنى قال لقد رأيته فقال اى والله لقد رأيته وكنتى وكنتك يا قبيح
الكلام واقبح الرذيعكناط وانت تطوف على الناس فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقال
يا رسول الله ما كان فى اصحابي أشد عليك يومئذ ولا بعد عن الاسلام منى فأجده الله الذى
أبقى حتى صدقت بك ولقد مات أولئك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال صلى الله
عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال يا رسول الله استغفرنى من مرأجعتى
ياك فقال صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما كان قبله من الكفر (ثم انصرفوا الى
أهلهم)

• الثامن والعشرون •

(وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وفد صداء) بضم الصاد والdal المهملتين حتى من اليمن
قاله البشارى وغيره يقال ان أباهذا الحى صداء بن حرب بن عله (فى سنة ثمان وذلك) أى
سبب قدمهم وهذا أولى من تقدير بيان لأن يحى الوفد لاجل البعث (أنه لما انصرف
من البعثة) لاثنى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة (بعث) كما قال ابن سعد بعثوا الى
اليمن فبعث المهاجر بن أبى أمية الى صنعاء وزيايد بن لبيد الى حضرموت وهبأبعثا يستعمل
عليهم (قيس بن سعد بن عباد) الخزرجى الصباي ابن الصباي رضى الله عنهما وعقده
لواء أيضا ودفع اليه راية سوداء وعسكر بشاحية قناة (فى أربع مائة) فارس من المسلمين
(وأمره أن يبطأ ناحية من اليمن فيها صداء فقدم رجل منهم) هو زيايد بن الحرث كما يأتى (علم
بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردد الجليش وأنا) أنكف
(لك بقومى) أى بسلامهم فى رواية عن زيايد تشكك وافدا على من ورائى وأمالك بسلام
قومى وطاعتهم فقال اذهب فردهم فقلت ان راحلتى قد قلت فبعث رجلا (فرد قيسا) ومن
معه من صدوقنا (ورجع الصدائق الى قومه) ومعه كتاب من المصطفى (فقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا منهم) فقال سعد بن عباد يا رسول الله دعهم ينزلون
على فنزلوا عليه فغياهم وأكرمهم وكساهم ثم راح بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
(فبايعوه على الاسلام) وقالوا نحن لك على من وراءنا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم
لزياد يا أخا صداء انك امرؤ مطاع فى قومك فقلت بل الله هداهم للاسلام وفى رواية قالت
بل من الله ومن رسوله (ورجعوا الى قومه فقتل) ظهر وكثر (فيهم الاسلام فوافى رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل فى حجة الوداع ذكره الواقدي) محمد بن عمر بن واقد
عن بعض بنى المصطلق قال فى النور ولا أعرف هذا البعض (وذكر) بالبنا لا فاعل أى
الواقدي أيضا (من حديث زيايد بن الحرث) وقيل ابن حارثة والاول أصح قاله البشارى
(الصدائق) صحابي شهد فتح مصر (انه الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اردد الجليش) وأنا لك بقومى فردهم (وقال) الواقدي فى روايته من حديث زيايد (وكان
زياد هذا معه فى بعض أسفاره) قال فسار ليلا وسرنا معه وكنت رجلا قويا فتفرق أصحابه
ولزمت وكابه فلما كان السحر قال اذن يا أخا صداء فاذنت على راحلتى ثم سرنا حتى نزلنا

فذهب لحاجته ثم رجع (وانه عليه الصلاة والسلام قال له بأخا صدهاء هل معك ماء قلت
 مني شيء في اداوتي) بكسر الهمزة المطهرة وجعلها أداوي بفتح الواو (فقال صبه فصبته
 في قعب) بفتح القاف واسكان الهمزة وموحدة القدرح الضخم الجافي أو إلى الصغر
 أو يروى الرجل قال وجعل أصحابه يتلاحقون (ثم وضع عليه الصلاة والسلام كفه فيه
 فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه) أي بين كل أصبعين من أصابعه كما هو لفظه (عينا
 نفور) وقد اختلف هل ينبع الماء من نفس الأصابع وهو الصحيح أو من يدها لأن نفسهما
 قولان ولا يشافهما قوله بين كل أصبعين من أصابعه لاحتمال أن العين ناشئة من الماء
 خارجة من بين الأصابع وأنها من ذات يده الشريفة وإذا جاء القولان وبعضهم يقول في
 حكايتهما هل هو إيماء معدوم أو تكميل موجود يعني أنه يورق في الماء فزاد من غير
 ضم ماء آخر إليه بخلاف الأول قنع من بين الأصابع ماء انضم إلى ما في القعب فتغير
 القولان وبسط ذلك يأتي إن شاء الله تعالى في المعجزات ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أخا
 صدهاء لو أني أستحي من ربي عز وجل لسقينا واستقينا ثم فوضا وقال أذن في الناس من
 كانت له حاجة بالوضوء فليرد فوردا ومن عند أولهم ثم جاء بلال يقيم فقال صلى الله عليه
 وسلم إن أخا صدهاء أذن ومن أذن فهو يقيم فأتت ثم صلى بنا فباسم وكنت سأله قبل ذلك
 أن يؤتمني على قومي وأن يأمرني بشيء من صدقاتهم فكتب لي كتابين بذلك قام رجل
 يشتكي عامله فقال أخذنا بظلمات كانت يئنا وبينه في الجاهلية وفي رواية أخذنا بكل شيء
 كان يئنا وبين قومه في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم وأفعل ذلك فالوانم فالتفت إلى
 أصحابه وأما منهم فقال لا أخرفي الإمارة لرجل مؤمن وفي لفظ مسلم قد دخل قوله في علي ثم
 قام آخر فقال يا رسول الله أعطني فقال من يسأل الناس عن غني قصدا ع في الرأس وداء
 في البطن قال فأعطني من الصدقة قال إن الله عز وجل لم يرض بجمعكم شيء ولا غيره في
 الصدقات حتى يحكم فيها جزأها ثمانية أجزاء فان كنت من تلك الأجزاء أعطيتك وان
 كنت غنيا عنها فأعطني صداع في الرأس وداء في البطن وفي رواية إن الله لم بكل قسمها إلى
 ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزأها على ثمانية أجزاء والباقي سواء قال زياد قد دخل في
 نفسي أني سأله الصدقة وأنا غني فقلت يا رسول الله هذان كتابك فاقبلهما فقال ولم قلت
 معك وذكرة قوله للرجلين فقال صلى الله عليه وسلم أما ان الذي قلت كما قلت فقبلهما
 ثم قال داني على رجل من قومي أستعمله فدلته فاستعمله قلت يا رسول الله إن لنا بئرا
 إذا كان الشتاء كفنا ماؤها وإذا كان الصيف قل علينا فنقرقنا على المياه والاسلام
 اليوم فينا قليل ونحن نخاف قادم الله لنا في بئرا فقال ناولني سبع حصيات فناولته
 وهركت يده ثم دفعهن إلى وقال إذا انتهت إليها فألقي فيها حصاة حصاة وسم الله
 ففعلت فغادرك لها فغادرتي الساعة ولعل حكمة ذلك دون القضاء الجميع دفعة إرشاد
 العباد إلى أنهم إذا حاولوا أمرأ أخذوا في أسبابه بالتدريج شيئا فشيئا وأن أمكنهم
 حصوله دفعة أو اسرعه عليه الصلاة والسلام تكون الحصيات سبعا ولعله
 ليس المراد خصوص الصداع ووجع البطن بل ما يشمله ويشمل كل ضرر عاجل أو أجل وحله

على ظاهره أولى فلا دخل للعقل في ذلك والله أعلم

• التاسع والعشرون •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد غسان) بفتح الفين المجمة وشذ المهملة اسم ماء نزل عليه قوم من الأزد فقبضوا اليه قال حسان

ألمأأت قانامعشر نجيب • الأزد نسبتنا والماء غسان

وقبل غسان اسم القبيلة فنونه أصلية فيصرف فان كان المسموع والاغيب منعه العلية والتانيث باعتبار القبيلة (في شهر رمضان سنة عشر وكلوا ثلاثة نضر) إضافة بيانية (فأسلوا) وقالوا لا ندري أيتبعنا قومنا أم لا وهم يحبون بقاء ملكتهم وقرب قصر (وأجازهم عليه الصلاة والسلام بجوارز وأصغر فأراجمعين) إلى قومهم فلم يستحيوا لهم فكتبوا السلامهم حتى مات منهم رجلان على الاسلام وأدرك الثالث عمر عام اليرموك فلقى أباعبيدة فأخبره بإسلامه فكان يكرمه

• الثلاثون •

(وقدم عليه وفد سلامان) بفتح المهملة وخفة اللام بطن من قضاة ينسبون إلى جدتهم الأعلى سلامان بن سعد بن زيد بن لوث بن سود بن أسلم بن الحلاف بن قضاة (في شوال سنة عشر كما قال الواقدي وكانوا سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو) السلاماني كان يكنى أبا بلال (فأسلوا) روى الواقدي عنه أنه قال قدمنا وفد سلامان ونحن سبعة نفر فأتينا إلى باب المسجد فادقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خادجا إلى جنازة دعي إليها فلما رأينا قلنا السلام عليكم فقال رسول الله فقال عليكم السلام من أنتم قلنا من سلامان قدمنا إليك أتينا بك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فالتفت إلى مولاه فوبان فأمره بأنزالهم دارهم بنت الحارث فذكر حديثا طويلا فيه أنهم لما سمعوا الظهور أو المسجدا فصلوا معه صلى الله عليه وسلم وصلوا العصر قال حبيب فكانت أخف في القيام من الظهور وقلت يا رسول الله ما أفضل الأعمال قال الصلاة في وقتها وسألته عن رقية العين وذكره الله فاذن له فيها (و) فيه أنهم (شكروا إليه جدي بلادهم فدعاهم) ولفظ حديث حبيب المذكور فقال صلى الله عليه وسلم بيده اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يدك فإنه أكثر وأطيب قتبهم صلى الله عليه وسلم ورفع يده حتى رأيت يياض ابطين ثم قام وقرأ معه وقوله أكثر أي في الأسباب المقتضية للاستعفاف وأطيب أي لهيئة الداعي التي تكون سببا لتزول الرقة (ثم ودعوه) بعد أقامتهم ثلاثا وضائقه فيرى عليهم (وأمر لهم بالجوارز) فأعطينا خمر أو أفي فضة لكل رجل منا واعتذر بالنبال وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما أكرمكم هذا وأطيبه (ورجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد أمطرت) يا أيها الفاعل والمفعول كما في النور (في اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة) وما ذلك بغريب في مجازاته

• الحادي والثلاثون •

(وقدم عليه وفد بني عبس) بفتح المهملة وسكون الواحدة وسين مهملة ذكر ابن شاهين

قوله ابن حنن في نسخة ابن

حنن أم

من طريق هشام بن الكلبي انهم تسعة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم فجلس
وقال ابغوني لكم عاشر ا عقد لكم لواءا فدخل طلحة بن عبيد الله فمقد لهم لواءا وجعل
شعاهم يا عشرة فهو الى اليوم كذلك قال وهم بشر بن الحرث والحارث بن الربيع بن زياد
وسباع بن زيد وعبد الله بن مالك وقز بن حنن وقنان بن اداوم ومبصرة بن مسروق
وهرم بن مسعدة وابو الحارث بن لقيم وروى ابن سعد عن عروة أن عمر القريش أقبلت من
الشام فبعث بنى عبس في سرية وعقد لهم لواءا فقالوا يا رسول الله كيف نقسم غنيمة ان
أصبناها ونحن تسعة فقال أنا عاشركم وعند الواقدي عن أبي هريرة قدم ثلاثة من بنى
عبس (فقالوا يا رسول الله قدم علينا قز أو ما أخبرونا أنه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا أموال
ومواش) وهي معايشنا (فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له) فلا خير في أموالنا (بعناها
وهاجرنا) من آخرنا (فقال عليه الصلاة والسلام اتقوا الله حيث كنتم فلن يترككم)
بفتح التحيه وسكر اللام ففوقية أى بقصكم (من أعمالكم شيا) ولو كنتم بعده
وجارنا بصاد ودال مهملين بينهما ميم وجارنا بيمين فأنف فراء فأنف فنون اسماء مكانين
وبقية خبر الواقدي هذا وسألهم عن خالد بن سنان هل له عقب فأخبروه أنه كان له ابنة
فانقرضت فأنشأ صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه عن خالد فقال بنى ضيعه قومه وضعف
الواقدي معلوم لكنه لم يفر ذلك فقد روى نحوه الحاكم في حديث طويل وصححه عن
ابن عباس وتعبه الذهبي بأنه منكر وابن شاهين في العصابة من حديث سباع بن زید وله
طرق أخرى وفي بعضها أن خالد ابنت مبشر بمحمد عليه السلام ولم يكن في بنى اسمعيل بنى
غيره قبل المصطفى وأنه دعا على العتقاء طوائف تصنف الصبيان فاقطع نسلها وأطفأ
نار حرة بنى عبس كان يستضاء بنورها من مسيرة ثلاث ورجسقط منها عتق فلا عتق شئ
الا اهلكه كنهه فاذا كان النهار فانتماهي دخان بقور خضر لها سر باو ادخلها فيه والناس
يتظرون ثم اتعهم فيها حتى غيبها فسمع بعض القوم يقول هلك خالد فخرج وهو يقول كذب
ابن ربيعة المعزى ووردت ابنة له يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم قتلها ما هجرها كرمها
وقال مرحبا بنبئت بنى ضيعه قومه فأسلت وسميته بقرأ قل هو الله أحد فقالت كان
أبي يقول هذا قال في الاصابة وأصح ما وقفت عليه من ذلك ما رواه عبد الرزاق عن سعيد
ابن جبير قال جاءت ابنة خالد بن سنان العيسى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا
بابنة بنى ضيعه قومه رجالة ثقات الا انه مرسل انتهى باختصار وقال في الفتح في قوله
صلى الله عليه وسلم انا أولى الناس بابن مريم ليس يعنى وبنته بنى قد ضعف هذا الحديث
حا قبل ان يجر جسس وخالد بن سنان كانا نبيين بعد عيسى الا ان يجاب بانهم ما بعنا بتقرير
شريعة عيسى لاشريعة مستقلة

• الثاني والثلاثون •

(وقدم عليه وفد غامد) بفتح ميمجة فأنف فميم مكسورة فدال مهملة بطن من الازد بالعين
(سنة عشر) وكانوا عشرة فترلوا في قبوع القرى وهو يومئذ أثل وطر فراء ثم انطلقوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم وخلفوا أممهم في رحالهم (فأقروا بالاسلام) وسأوا على

التي صلى الله عليه وسلم (وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام) اضافة جنسية قصد في
 البعض ففي العميون فيه شرائع من شرائع الاسلام وقال من خلفتم في رحالكم فكم قالوا
 أحد ثنا سنان قال فانه قد نام عن متاعكم حتى أتى فأخذ عبية أحدكم فقال أحدهم ما لاحد
 منهم عبية غيري فقال صلى الله عليه وسلم قد أخذت ووردت الى موضعها فخر جوا حتى أتوا
 رحلهم فسلأوه فقال فرغت من نومي ففقدت العبية فقمت في طلبها فإذا رجل كان قاعدا
 فثار يمدو مني فالتهمت الى حيث انتهى فإذا أثر حفرة وإذا هو قد غيب العبية فاستخرجتها
 فقالوا نشهد أنه رسول الله فانه قد أخبرنا خبرها وإنما قد ردت فرجعوا فأخبروه صلى الله
 عليه وسلم وجاء القلام الذي خلفوه فأسلم (وأمر) النبي صلى الله عليه وسلم (أبي بن
 كعب يعلمهم قرأنا وأجازهم عليه الصلاة والسلام) كما كان يجيز الوفود وهو تشبهه
 في أصل الحائز لانه لم يكن له جائزة مخصوصة وإنما يدفع ما اتفق وجوده وهو يتفاوت قلة
 وكثرة فقد أجاز بخمسة وأوى وبشر وبأثنى عشرة وبأزيد كما مر (وانصرفوا) الى بلادهم

• الثالث والثلاثون •

(وقدم عليه وفد الازد) بفتح الهمزة وسكون الزاي ودال مهملة ويقال بالسند اقر بها
 من الزاي ينسبون الى جدتهم الازدين الفوث بن نيت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن
 سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل اسم الازد دوا بدال قبل الراء واليه جماع
 الانصار ذكره الحارثي (ذكر) أي روى (أبو نعيم) بضم النون الحاقظ الكبير أحمد
 ابن عبد الله بن أحمد بن اسحق بن موسى الاصمغاني الصوفي الاحول ولد سنة ست وثلاثين
 وثلثمائة وأجاز له مشايخ الزيدية وهو ابن ست سنين ودفن بهم ورحلت الحقاظ الى باب له لعله
 وضبطه وعلقوا استناده وله عدة تصانيف مات في المحرم سنة ثلاث وأربعمائة (في كتاب
 معرفة العصاة وأبو موسى) محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد الاصمغاني (المدني) بكسر
 الدال وسكون النخبة نسبة الى مدينة أصفهان الحاقظ الكبير شيخ الاسلام ولد في
 ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة وسمع الكثير ورحل وبنى بهذا الشأن وانتهى اليه
 التقدم فيه مع علو الاستاد وعاش حتى صار أرواحه وقته وشيخ زمانه استنادا وحفظا مع
 التواضع ولا يقبل من أحد شيئا وله معرفة العصاة وغيرها من التصانيف مات في جادى
 الاولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة (من حديث أحمد) بن عبد الله بن جهمون بن العباس
 ابن الحرث التغلبي بفتح المثناة وسكون المجهة وكسر اللام نسبة الى تغلب بن وائل قبيلة بكرى
 ابا الحسن (بن أبي الحواري) بفتح المهملة والواو الحقيقية وكسر الراء وقصها والكرسر
 أشهر والفتح حكى عن أهل الاتفاق كما قاله النووي في البستان ثقة زاهد من العاشرة وهم
 كبار الاثنى عشرين عن تبع الاتباع عن لم يلق التابعين كاحمد بن حنبل كما انقص به في دياحة
 التقریب روى له أبو داود وابن ماجه ومات سنة ست وأربعين ومائتين لانه كان زعم لقوله
 في خطبة التقریب وان كان من التاسعة الى آخر الطبقات فهم بعد المائتين وهذا من
 العاشرة وقد أرتخه ابن عساكر والذهبي وغيرهما سنة ست وقبل سبع وأربعين ومائتين
 (قال سمعت أبا سليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الزاهد العنسي بالنون (الداراني)

بفتح الدال قال فقرأ خفيفة فألف فنون ويقال به من بدل النون بالنون أشهر وأكثر
كما قال ابن السمعاني نسبة إلى داريا قرية بدمشق على غير قياس امام كبير الشأن ارتفع
قدومه وعلا ذكره وأخذ الحديث عن جمع منهم سفيان الثوري قال في التقریب وهو ثقة
لم يرو مسندا الا حديثا واحدا وله حكميات في الزهد قال النووي في بستانه كان من كبار
العارفين أصحاب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والحكم المتظاهرة وهو أحد
مفاخر بلاد دمشق وما حولها مات سنة اثنتي عشرة أو خمس عشرة ومائتين وقيل غير
ذلك (قال حدثني علقمة بن يزيد بن سويد) بضم السين وفتح الواو (الأزدی) زاد
في رواية العسكري أنه حدثه بساحل دمشق (قال حدثني أبي) يزيد (عبدی) سويد
ابن الحرث هكذا رواه العسكري من هذا الطريق وكذا الرشاطي وابن عساكر من وجهين
آخرين عن ابن أبي الحواري ورواه أبو سعد النيسابوري في شرف المطلق من وجه
آخر عن ابن أبي الحواري فقال علقمة بن سويد بن علقمة بن الحرث فذكر أبو موسى
بسبب ذلك علقمة بن الحرث والاول أشهر قاله في الاصابة (قال وفدت سبع سمعة)
أي واحد منهم لانه زائد عليهم لان اسم الفاعل ان أخذ من اثنين إلى عشرة ثم أضيف إلى
أصله فغتماءه واحد من ذلك العدد لازد ولين أضيف إلى دون أصله صيره بانضمامه إليه
زائدا عليهم (من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكننا أعجبه
ما رأى من محبتنا) سكتنا ووقارنا قال المصباح سمت السكينة والوقار وهو حسن
السمت أي الهيئة (وزينا) بكسر الزاي الهيئة فالعطف تفسير (فقال ما أنتم)
أي ما صفتكم أم مؤمنون أم كفار ولذا أجابوا (قلنا مؤمنون) أي متصفون بالآيمان
فأيسأل بها عن صفات العقلاء كما يسأل بها عن غيرهم قال تعالى فانكروا ما طاب لكم
أي الطيب فاستمعت ما صفة ما يعقل أي للوصف المشتق الدال على الحدث وصاحبه
وليس المراد بالوصف مبدأ الاشتقاق الذي هو المعنى المصدرى ضرورة ان المعنى
المصدرى لا ينكح (فتبسم عليه الصلاة والسلام) فرسا بآيمانهم (وقال ان لكل قول
حقيقة) أي علامة أو ماهية التي هي سبب في تحققه (فما حقيقة قولكم وآيمانكم)
عطف تفسير أو مسبب على سبب والقول بمعنى المقول (قلنا خمس عشرة خصله خمس منها
أمرتنا) بفتحات واسكان تام التانيث وفاعل (رسلك) فقيه افادته انه
أرسل اليهم رسلا وان لم يذكرهم المصنف ويحتمل ان مرادهم رسله الذين بعثهم إلى اليين
اذهم منه (ان تؤمن بها) أي تصدق (وخمس أمرتنا) بفتح الهاء والميم والراء
واسكان التاء رسلك (أن نعمل بها) وخمس تخلقت بها في الجاهلية) أي ما قبل
آيمانهم (فحسن عليها الآن تكرر منها شيئا) فنتركه وهذا من قوة آيمانهم ومزيد فقههم
(فقال صلى الله عليه وسلم ما أنتم التي أمرتكم بها رسل قلنا أمرتنا أن نؤمن بالله)
نصدق به وبصفاته الواجبة له (وملائكته) جمع ملك أي تصدق بوجودهم وآياتهم
كما وصفهم الله تعالى عباده مكرمون (وكتبه) تصدق بأنها كلام الله وأن ما شئت عليه
حق (ورسله) أي تصدق بصدقهم فيما أخبروا به عن الله تعالى وتأخيرهم في الذكر

لتأخر إيجابهم للافضية الملائكة (والبعث بعد الموت) من القبور وما بعده من الصراط
والميزان والجنة والنار (قال وما الجنس التي أمرتكم) رسل (ان تعملوا بها قلنا أمرتنا
أن نقول لا إله الا الله) أي ومحمد رسول الله لأنها صارت علما على الشاهدين أو أن رسله
اقتصروا عليها تدبر مجالهم واكتفوا بقولهم أو لا ورسله حكوا له لفظ رسله (ونقيم الصلاة)
المكتوبة أي ندبها أو أتانا ق بها على ما ينبغي (ونزق الزكاة) المفروضة (ونصوم رمضان
ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا) طريقا (قال وما الجنس التي تقلتم بها في الجاهلية قلنا
الشكر عند الرخاء) أي الشناء على الله تعالى عند حصول النعم وصرفها فيما يحمد كصدقة
واغاثة مملوك وغير ذلك (والصبر عند البلاء) أي عدم الجزع والتفكير وهذا قد يحصل
وان لم يكن رضا ولا قال (والرضا) وهو الاتقياد والطاعة بآئنة باطنا (بما القضاء) أي بالمرم
المقتضى قالوا إضافة بمعنى من أو بالمر المقتضى من إضافة الصفة للموصوف بحيث نراه في
الباطن كالتم التي يستلزمها تجمع بينهما للتنبية على طلبهما معا أي الصبر والرضا (والصدق)
أي الشبات (في مواطن) جمع موطن كصدق مشاهد (اللقاء) للاعداء بحيث لا تفر منهم بل
نصبر على حربهم وإطلاق الصدق على الشبات مجاز شائع (وترك الشبهات) أي الفرح
(بالاعداء) اذ انزلت بهم مصيبة (فقال صلى الله عليه وسلم حكاء علماء) خبر مبتدأ محذوف
أي هم والمعنى انهم يفعلون أمورهم متقنة موافقة للحق وانطباع للماضين غيرهم شناء
عليهم وقد تم الحكمة على العلم لأنها الصفة القاسمة بهم الدالة على كمال عقولهم والعلم طريق
الى معرفة الحسن من القبيح ولكن صاحبه قد لا يعمل به ودليل تقديرهم دون أنتم قوله
(كادوا) قاربوا (من فقههم ان يكونوا أنبياء) لأن هذه الجنس التي تخلقوا بها من قبل
أنفسهم في الجاهلية بعض صفات الانبياء وعلى تقدير المبتدأ أنتم وانطباع لهم يكون كادوا
التفاتا لأن الأول أبلغ لما فيه من الاعتناء بالأخبار عن صفاتهم الحميدة (ثم قال وأنا
أزيدكم خصالتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون) متصفين بالثلاث عشرة التي
ذكرتم (فلا تجميعوا ما لا تأكلون) جواب الشرط أي زيادة على الحاجة فيكون نفعه لمن
بعدكم وحسابه عليكم والاثبات بالشرط بعد قوله حكاء علماء حيث لهم على ملازمة الفعل
كانه قبل وصفتم أنفسكم بما يفيد حرصكم على الإيمان ومكملاته فان كنتم كذلك فخلقوا
بهذه الثلاث أيضا فانه أدل على حسنكم وكمال إيمانكم بما انصفتم به وهذا أولى من جعل
ان بمعنى اذ وليس الشرط متعلقا بما قبله بل جوابه فلا تجميعوا ولذا اقترن بالقاء ولا نهاية
فيه وفي الاربع بعده ولذا حذف النون وفي نسخة اثبات النون في الجنس على أنها أخبار
بمعنى النهي وهو أبلغ في المعنى من النهي الصريح لانه صورة خبر كانهم متصفون بذلك
(ولا تبينوا ما لا تسكنون) فلا تزيدوا على الحاجة فان سكناكم في البناء لا يدوم لمنازلتكم له
واتقوا له بل يسكنه بعدكم فاللائق الاقتصار على قدر الضرورة (ولا تافسوا) أي لا تتراسوا
وتتغالبوا وترغبوا (في) حصول (شيء أنتم عنه غدا زائلون) مرتحلون وتاركوه (واتقوا
الله) احذروا عذابه بفعل الطاعات واجتناب المعاصي (الذي اليه ترجعون) تصيرون
فيجازيكم على أعمالكم حسنة أو مخرقة فاقوا تدفع عذابه عنكم (وعليه تعرضون) والتاء

أصلها الواو فأبدلت منها واو زمت فصارت كالاصلة قال البيضاوي الوفاية فرط الصيانة
والتقى في عرف الشرع اسم لمن يبق نفسه عما يضرم في الآخرة وله ثلاث مراتب * الأولى
التوقى من العذاب الخالد بالتبرى عن الشرك * عليه قوله وأكرمهم كلمة التقوى * والمشايعة
التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغار عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى
في الشرع والمعنى بقوله ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا * والثالثة أن يتزه عما يشغل سره
عن الحق ويتبتل إليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله اتقوا الله حق تقاته
انتهى (وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تظلدون) وهو الجنة فأنهم اتقوا التي يتظلد فيها
المؤمنون والرغبة فيها بالمسارعة والمسابقة إلى الأعمال الصالحة وترك المعاصي وفي
الصحيحين حقت الجنة بالمسكاره وحقت النار بالنشوات (فانصروا وقد حفظوا
وصيته عليه الصلاة والسلام وعملوا بها) فبقيا من الله لهم ببركته صلى الله عليه وسلم
* الرابع والثلاثون *

(وقدم عليه وفد بني المتفق) بضم الميم وسكون التون وفتح القوقبة وكسر الفاء وبعدها
خاف علم على أي قبيلة من عامر بن صعصعة (روى عبد الله ابن الامام أحمد) بن محمد بن
حنبل الشيباني أبو عبد الرحمن الحافظ ابن الحافظ روى عن أبيه وابن معين وخلق وعنه
التسائي وابن صاعد وأبو عوانة والطبراني وآخرون قال أبو عبد الله محظوظ من علم
الحديث لا يكاد يذكري إلا بما أحفظه قال الخطيب كان ثقة نبأها ما ولد سنة ثلاث عشرة
وما تين ومات سنة تسعين وماتين (في زوائد مسند أبيه) يعني ما رواه من غير طريق أبيه
في روايته مسند أبيه فإنه قال في هذا الحديث كتب إلى إبراهيم بن حمزة بن مصعب
ابن الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن عباس
الأنصاري (عن دلهم) بدال مهملة مفتوحة ولا م ساكنة وهاء مفتوحة (ابن الأسود)
ابن عبد الله بن حاجب العقيلي بضم العين مجازي مقبول (عن عامر بن لقيط) بن عامر
العقيلي ثقة من الطبقة الوسطى من التابعين روى له أصحاب السنن الأربعة والبضاري
في التاريخ (أن) أباه (لقيط) بفتح اللام وكسر القاف (ابن عامر بن صبرة) بفتح المهملة
وكسر الموحدة وراء وهاء (ابن عبد الله بن المتفق بن عامر بن عقيل) بضم العين والد
القبيلة (ابن) كتب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (بصادين بعد كل عين مهملات
(أبا زرين) بفتح الزاء وكسر الزاي وسكون الياء وبالنون بدل من اسم أن (العقيلي)
نسبة إلى جده عقيل المذكور وهذا السابق صريح في أن أبا زرين اسمه لقيط بن عامر بن
صبرة وأن من قال ابن صبرة نسبة إلى جده وبه جزم ابن معين والبضاري وابن حبان وابن
السكن وعبد الغني وابن عبد البر وصحما وعليه مني المنزى في التهذيب وقيل أنهم هما
اثنان ذهب إليه ابن المديني وخليفة وابن أبي خيثمة ومسلم وابن سعد وغيرهم وضعفه ابن
عبد البر فقال ليس بشيء وعبد الغني بن سعد فقال لا يصح وإنما كان مني عليه المنزى في
الاطراف ووجه في الاصابة فترجم أول لقيط بن صبرة وساق باقي نسبته كما هنا فأنزل
العامري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه عامر ثم ترجم تلوه لقيط بن عامر

ابن عبد الله بن المنتقى بن عامر بن عقيل العامري أبو رزين العقيلي - روى عنه ابن أخيه
وكعب بن عدس وعبد الله بن ساجب وعمرو بن أوس الثقفي - ذهب علي بن المديني وخليفة
ابن خياط وابن أبي شيبة ومحمد بن سعد ومسلم والبخاري والدارمي والباقر بن عثمان بن خثعم
وغيرهم إلى أنه غير لقيط بن صبرة المذكور قبله وقال ابن معين - إنهما واحد وإن من قال
لقيط بن عامر نسبة بلخه وانما هو لقيط بن صبرة بن عامر وحكاها الأثرم عن أحمد ومال إليه
البضاري - ويزعم به ابن حبان وابن السكن وعبد الغني - بن سعيد في إيضاح الاشكال وقال
قيل أنه غيره وليس بصحيح وكذا قال ابن عبد البر - وقال في مقابله ليس بشيء - وتناقض فيه
المزي فجزم في الأطراف بأنهما اثنان وفي التذويب بأنهما واحد - وراجع في نظري أنهما
اثنان لأن لقيط بن عامر معروف بكنيته ولقيط بن صبرة لم تذكر كنيته إلا ما شذبه ابن شاهين
فقال أبو رزين العقيلي - أيضا والرواية عن أبي رزين جماعة ولقيط بن صبرة لا يعرف له وأبو
الابنة عاصم وانما أقوى كونه واحدا عند من يزعم به لأنه وقع في صفة كل واحد منهما أنه
وافد بني المنتقى وليس بواضح لاحتمال أن يكون كل واحد منهما مأثرا من أبيه وصواب
قوله وإن من قال لقيط بن عامر الخ أن من قال لقيط بن صبرة نسبة بلخه وانما هو لقيط بن
عامر بن صبرة كما هو المتقول عن ابن معين في الجامع وهو الموافق لما في سياق زوائد المستند
كما رأيت وهو الذي في تفسيره إذا قال لقيط بن صبرة ويقال أنه جده واسم أبيه عامر
(المعروف في أهل الطائف خرج واقتدا) خبرنا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
صاحب له يقال له نعيم) بفتح النون وكسر الهمزة وسكون الياء وكاف (ابن عامر بن
مالك بن المنتقى) العامري - ثم العقيلي - (فوافينا) أي أئبناه وهو معه ولقد حذف هو
قال وللفظ زوائد المستند قال لقيط خرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاندلاخ رجب فوافينا (حين انصرف من صلاة الغداة) أي الصبح (فقام
في التماس خطيبا فقال يا أيها الناس ألا) بفتح الهمزة والتفخيف أداة استفتاح لمحو الألف
أولياء الله أتت بها للتنبيه فدل على تحقق ما بعدها (إني قد خبأت لكم صوفي) أي
أخبرته وجهته لكم عندي خبيثة (منذ أربعة أيام) أي من أولها إلى آخرها لأن مذ
ومنذ حرا فترجعني من أن كان الزمان ماضيا كما في المضي (لتسمعوا الآن) لأن الصوت
قد استراح فيقوى على التسميع فقيه حتمهم على الاستماع له والاقبال على ما يقوله (ألا)
أداة استفتاح أيضا تنبيههم على تحقق ما بعدها وطلب اصغاثهم (فهل) تفريع على مقدّر
أي ألا تسمعون فكانهم قالوا نعم فقال فهل (من) زائدة (أمرئ بعثه قومه فقالوا له اعلم)
فعل أمر (لنا ما يقول رسول الله) لنعمل به (ألا) تلييه أيضا (ثم) بضم التاء بعد
إتيانه لأجل علم ذلك (لعله يلهمه) عن السماع المحمل للعلم أحد أمور ثلاثة (حديث
نفسه) فيقول عن السماع أولا يضبطه لاشتغاله بحديث نفسه وهذا مشاهد بحيث لو أراد
عليه بعد لطلب أعادته من المتكلم (أوحديث صاحبه) له والثالث وأسقطه المصنف
قوله صلى الله عليه وسلم أو يلهمه ضال هذا ثابت قبل قوله (الاولى مسؤول هل بلغت)
ما أوحى إليك (ألا اسمعوا تعجبوا) أي تحيوا حياة أبدية سعيدة فانها الحياة المطلوبة

(الحديث) بطوله في نحو ورقتين وفيه عقب قوله تعيشوا ألا اجلسوا المجلس الناس وقت
أنا وصاحبي - حتى إذا فرغنا لافأواه ونظرة قلت يا رسول الله ما عندك من علم القبط فضحك
وعلم أني أبتني السقط (وفيه ذكر البعث والنشور والجنة والنار وفيه ثم قال) لقيت
(قلت يا رسول الله علام) أي على أي شيء (أبايعك) بحذف ألف ما كما قال ابن مالك
وما في الاستفهام أن جرت حذف ألفها قال في الهمع إلى وعلى - حتى يكتبن بالياء فإن
وصلت الثلاثة بما الاستفهامية كتبن بالألف لوقوعها وسطا نحو الام وعلام وستم وانما
كتب إلى وعلى بالياء ما لم يوصلا بما يعود ألفهما ياء في اليه وعليه وحتى تكتب ألفها مع
المنع نحو حتى وحناك وبالياء مع الظاهر نحو حتى زيد انتهى فكتابة على في بعض النسخ
بالياء خلاف قاعدة الخط (فبسط على الله عليه وسلم يده وقال على أقام الصلاة) المغروضة
(وآيات الزكاة) اليهودية (وأن لا تشرك بالله شيئا) لفظ الزوائد الهاشمية (الحديث)
وليس فيه الصوم ولا الحج وكأنه اختصار من الراوي فإن أفضله عقب قوله الهاشمية قال قلت
يا رسول الله وإن تسام بين المشرق والمغرب فبعض صلى الله عليه وسلم يده وعلق أني مشروط
مالا يعطينه قال تحمل منها حيث شئت ولا ينجي عليك إلا نفسك قال فأنصرفت عنه ثم
قال ها أنت ذين ها أنت ذين مرتين لمن نفرانهم من اتقى الناس لله في الدنيا والآخرة فقال له
كعب بن الخلدارية من هم يا رسول الله قال شوالمشفق قالها ثلاثا فأنصرفتنا وهما للثنية
وذين يعني أبارزين وصاحبه نبيك بن عاصم والخلدارية بضم المجهة وتحفيف الهمزة ولولا
الاطالة لسقط الحديث تمامه

• الخيامس والثلاثون •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد النخع) بفتح النون والخاء المجهدة وبعين مهملة قبيلة من
مذبح بفتح الميم وسكون المجهدة وكسر الخاء المهملة وجيم قبيلة من اليمن (وهم آخر الوفود
قدموا عليه وكان قدومهم في نصف المحرم سنة إحدى عشرة) من الهجرة وهذا أو مثاله
مبنى على أول التاريخ هل هو المقدم أو أول سنة المقدم أو طرح بقية سنة القدوم
والحساب من ثانی سنة أقوال أغربها الثالث وقد قال ابن عبد البر وألذهبي قدم وزارة
في نصف رجب سنة تسع فيجتمل أنه وقد فيها ثم مع قومه سنة إحدى عشرة كذا في النور
(في ما تقي رجل) لم يعرف البرهان منهم إلا وزارة (فنزادوا بالاضیاف) هي دار وملة بنت
الحوث التجارية العصبية زوجة معاذ بن عقرام (ثم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقرين بالاسلام وقد كانوا بأبواب معاذ بن جبل) لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن
وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أشياخ النخع
قالوا بعث النخع رجلين منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأقدين بإسلامهم أوطاة بن
شراحبيل بن كعب واليهب بن واهبه الأرقم من بني بكر بن عمرو بن النخع فخر جاحي قدما
عليه صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام فقبلا فبايعاه على قومه هما وأعجبه صلى الله
عليه وسلم شأنهما وحسن هيتهما فقال هل خلفكما وراء كما مثلكما قال يا رسول الله قد خلفنا
وراءنا من قومنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا وكلهم يقطع الامر ويخذل الأشياء ما يشاركونا

في الامر اذا كان قد عاها صلى الله عليه وسلم ولقومهما بخير وقال اللهم بارك في النفع
وعضد الارطاة لواءي فومه فكان في يده يوم الفتح وشهد به القادسية فقتل يومئذ فأخذ
أخوه ويد فقتل فأخذ سيف بن حارثة من بني جذيمة فدخل به الكوفة وأخرج ابن شاهين
باسناد ضعيف عن قيس بن كعب التميمي انه وقد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه
ارطاة بن كعب والارقم وكانا من أجل أهل زمانهما وأقتلوه فذكر الحديث ومعنى أخاه
المقتول بعده يوم القادسية زيد بن كعب وجهه بن نعيم الجهم وآخره مجبة مصغر
وقيل بفتح أوله وكسر الهاء وسكون القصبة وقيل بفتح الجيم وسكون الهاء بعده
موجدة وبه جزم ابن الامين روى ابن منده عن أبي هريرة تقدم جهيش بن أويس التميمي
في نفر من أصحابه فقالوا يا رسول الله اناسي من مذبح فذكر حديثا طويلا فيه شعر منه

ألا يا رسول الله أنت مصدق • فبوركت مهدا وبوركت هاديا

شرعت لنا دين الخليفة بعدما • عبدنا كما مثال الجبرطو اغيا

وعند أبي نعيم عن الحرث قد مننا من العين فقلنا المدينة فخرج علينا عرطاف في النفع
فصغهم وهم ألفان وخمسة وعشرين ارطاة فقال عمر سيرا الى العراق قالوا بل نسير الى
الشام قال سيرا الى العراق فسرنا فأتينا القادسية فقتل منا كثير ومن سائر الناس قليل
فقتل عمر عن ذلك فقال ان النفع لواء اعظم الامر وحدهم ذكره في الاصابة في موضعين
وعن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا النبي من النفع أو قال
يقضي عليهم حتى يمتيت أني رجل منهم (فقال رجل منهم يقال له زرار بن عمرو) بضم الزاي
وأبوه بفتح العين وسماه ابن الكلبي وتبعه ابن شاهين زرار بن قيس بن الحرث بن عدى
قال أبو حاتم قد مضى نصف الميزم سنة احدى عشرة وقال أبو عمر بل كان قدومه في نصف
رجب سنة تسع وبالأول جزم ابن سعد عن الواقدي كذا في الاصابة وتقدم جمع البرهان
باحتمال قدومه أولا وحده في التاريخ الاول ثم مع قومه في هذا التاريخ (يا رسول الله
اني رأيت في فسرى هذا جهبا) وفي رواية المدائني رأيت في طريق رؤياها التي (قال
وما رأيت قال رأيت أنا) بفتح الهمزة وفوقية حمارة أتى ولا يقال ائانة فانه ابن
السكيت وجمع القلة أنت كعناق واعنق والكثرة أنت يفتين روى البيهقي عن أبي هريرة
رفعه من ليس الصوف وحلب الشاة وركب الاثن فلقي في جوفه من الكبريت (تركتها) في
الحق كافي رواية ولله المنة خلفتها في أهلي (كانها ولدت جديا) هو الذر من أولاد الميزم
(أضغ) بزنة أحر أسود مشرب بجمرة (أحوى) كالتأ كيد لما قبله اذا لم يهزم بالضم سواد
الى خضرة أو حمرة الى سواد كافي القماموس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
تركت لك مصرة) اسم فاعل من أصرت على الشيء أعام عليه والمراد جعلها محققا ثابت وفي
العيون والمدايني أمة وفي السبل امرأة فاعل المصنف ترك الموصوف للتلطاف فيه كذا
قبل وانما يتحقق الخلاف لو قيل زوجة فذكر لفظ امرأة الى أمة فلا خلاف (قال نعم قال فانها
قد ولدت غلاما هو ابنك) دفع به ما قد يدخل عليه من الرية اذا رأى اللون الغريب
(فقال يا رسول الله ما باله اسفع أحوى) أي ما الحال الداعي الى مجيئه بهذا اللون المخالف

قوله وأتلفه هكذا في النسخ
ولعل الاولى وأتلفهم اه مصححه

لون أييه (قال ادن مني) قد ستر لعله صلى الله عليه وسلم انه يحقيه (قد تأنه قال
هل يك من تكتمه) استقهام تقرري أريد به طلب اعترافه به ليرتب عليه الجواب فيكون
أزعم للجه (قال والذي بعثك بالحق نبيا ما عليه أحد ولا اطلاع عليه غيرك) فكانه قال نعم
هو بي ولكن والذي الخ فهو معجزة (قال فهو ذلك) أي اللون الذي في وادك أثر ما فيك
من البرص وهذا من المعجزات (قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر وعليه قرطان)
بالضم تنسبة قرط وهو ما يطق في شصقي الاذن والجمع أقرط (مدبليان) كذا في النسخ
والمدبلي الذي يسير الليل كله ولا معنى له هنا والذي في العيون والاصابة وغيرهما كالمصنف
نفسه في الرؤيا ومدبليان بضم اللام وقصها شئ يشبه السوار (ومسكان) بفتح الميم والسين
المهمله سواران من ذهب قاله المصنف في التعبير والذي قاله ابن سيده والجوهري المسك
بفتحة سين اسورة من ذبل أو عاج والذبل بهجة وتوحدة ساكنة شئ كالعاج وقيل ظهر
السلحفاة العربية فالعني على هذا سواران من ذبل وفي الجامع لابن الاثير المسكة بالتحريك
اسورة من ذبل أو عاج فاذا كانت من غير ذلك أضيف الى ما هي منه فيقال من ذهب
أو فضة أو غيرهما (قال ذلك لانه الميم واسكان اللام) (العرب رجع الى أحسن فيه)
بكسر الزاي وشذ الباء هتتم (وبه جته) حسنه لأن النعمان كان ملكا على العرب
فالعني عادت العرب التي كانت كقواعده من العز والشرف وذهبت غلبة الفرس والعجم
بظهور المصنعي قال المصنف في الرؤيا تعبيره السوارين هنا يرجع الى بشري وغيرهما
بالكذا ابن قيم امّ والجواب أن النعمان كان ملكا على العرب من جهة الاكاسرة وكانوا
يسورون الملوك ويحلونهم فالسواران من زعيم ليسا بجنكرين في حقهما ولا يجوز عين في غير
موضعهما عرفا وأما النبي صلى الله عليه وسلم فتنبى عن لباس الذهب لاحاد أئمة بخبر
أن يمه ذلك لانه ليس من زيه واستدل به على انه أمر بوضع في غير موضعه ولكن حدث
العاقبة بذهابه (قال يا رسول الله ورأيت مجوزا خطباء) بزنه جراء أي ايض شعر راسها
(خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا) فليبق منها الا القليل بالنسبة للماضي كالباق
من عمر المجوز عما مضى (قال ورأيت نارا خرجت من الارض فغالت بيني وبين ابن لي
يقال له عمرو) ورأيتها تقول لعل لعل بصير وأعمى اطعموني آكلكم آكلكم أهلككم
وما لكم هذا من جهة رؤياه كافي المقصد الثامن والعيون وكان معناه تفرق الناس فيما
فرقتين بصير عرف الحق فاتبه وأعمى لم يمتد الى طريق الحق فضل ومعنى اطعموني
اقتنوا بي وارتيكوا الضلال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في
آخر الزمان) سماء آخر امع أنها قتل عثمان رضي الله عنه على معنى انه لفظ امره وبغشه
بجنزة ما يكون في آخر الزمان الذي تدوس فيه الاحكام وتزول حتى كانوا لا أثر لها أو ان
المراد آخر زمان انخلافة الحقيقة التي جروا فيها على سنن المصطفى وصحابها آخر امع انه بقي
منها مائة على وابنه اقرب قتل عثمان من آخرها (قال يا رسول الله وما الفتنة) لانها تطلق
لغة على معان فساء له أي أراد (قال تقتل الناس امامهم) ولفظ الا في التعبير قال يفتك
الناس بامامهم ثم يشجبون اشجار أطباق الرأس ثم قال أطباق الرأس عظامه والاشجار

الاستنبال والاختلاف (وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه) لم يبينوا
صفة المخالفة (بحسب المسمى فمعها انه محسن) بجهة مستأخفة للإشارة الى غلبتها على
الناس فيظن المبتل انه محق (ويكون دم المؤمن عند المؤمن أحلى) ألد (من شرب الماء)
للطمان وفي العيون وغيرها أحل من الحل وكانه لغلبة اشتباه الحلال فيظن انه محق فيراه
أشد حلا من شرب الماء ونحوه لغلبة حصوله من جهة حل كالانه بارو الامطار وغيرها
(ان مات ابنك أدركت الفتنة وان مت أنت أدرككها) انك قال يا رسول الله ادع الله
أن لا أدركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها مات (ولم يبنوا وقت موته
فبقى ابنه) عمرو بن زبارة أو دده صاحب الاصابة في القسم الاول وقال مصنفه محمله
(فكان ممن خلع عثمان بن عفان رضي الله عنه) وعند الكلبي وغيره فكان أول خلق الله
خلع عثمان بالكوفة (اتمى ملصقا من الهدى النبوي) لابن القسيم (والله الموفق
وسبق هذا) أي خبر زبارة ان شاء الله تعالى (في تعبيره الرويا صلى الله عليه وسلم من المقصد
الثامن انتهى)

كتاب الشعائل النبوية

(المقصد الثالث فيما فضله الله تعالى به)

أي في صفات صمد الله تعالى بها زائدا على غيره (من كمال) بيان ما خلقته صورته التي
خلق عليها والكمال يستعمل في الذوات والصفات فانه في ذاته وصفاته (وجمال
صورته) مساو لما قبله في المعنى حسنه اختلاف اللفظ وفي المصباح قال سيدي به الجبال رقة
المجدد والاصل جملة تألهام مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا الهاء تحفيضا لكتمة الاستعمال
(وكرمه تعالى به) أي عظمه وبزده على غيره أصلا وذا ووصفة (من الاخلاق الزكية)
الصالحة الزائدة في الكمال (وشرفه) أعلاه (به) رتبة على غيره (من الاوصاف) الذاتية
القائمة به (المرضية) عند ربه وعند أولى الابواب فهذه الالفاظ متقاربة المعاني أو متحدة
(وما تدعو ضرورة حياته اليه) من غذائه وقصوره كما يأتي له (صلى الله عليه وسلم وفيه أربعة
فصول

الاول في كمال خاقته وجمال صورته) وهي ما يظهر للناظرين من جسده (صلى الله عليه وسلم
اعلم أن من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان) التصديق (بأن الله تعالى جعل
خلق) أي تقدير (بدنه الشريف على وجه) أي حال وهيته (لم يظهر قبله ولا بعده خلق
أدنى مثله فيكون ما يشاهد من خلق بدنه) أي الصفة الظاهرة منه (آيات على ما يتضح)
أي ينكشف ويظهر (من عظيم خلق نفسه الكريمة وما يتضح من عظيم أخلاق نفسه)
بيان لما فاشار الى أن المراتب ثلاث المشاهد دليل على الباطن وذلك الباطن دليل على
ما أودع في قلبه من العلوم والمعارف كما أفاده بقوله (آيات على ما تحق) بفتح التاء ثبت
وصح (له من سر قلبه المقدس) أي ما اشتغل عليه من المعاني البديعة فوصف المعاني
يكونها مكنونة لا يطلع عليها ولكن يستدل عليها بما ظهر من أخلاقه وكمالاته وهو صلى
الله عليه وسلم وان ظهر منه كمالات لا تحصى فهي بالنسبة لما خفي كقطعة من بحر (وقله در

(الابوصيري) محمد بن سعيد الصنهاجي الدلاصي المولد المغربي الاصل البوصيري المشا ولد
بدلاص أول سؤال سنة ثمان وسبعمائة وبيع في النظم قال فيه الحافظ ابن سيد الناس هو
أحسن من الجزار والورثاق ومات سنة خمس وأربع وتسعين وسبعمائة كان أحد أبويه
من بوصير الصعد والآخر من دلاص يفتح الدال المهملة قرية بالبها فركبت النسبة
منهما فقبل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري لتأنيها وأولنا بلد أبيه فقوله الابوصيري
منقولة لأن القرية انحاض بوصير والنسبة اليها البوصيري كما في المراءد واللباب ولبه
في باب الموحد لا الهة وفي نسخة الابوصيري بالياء ولا وجه له لا افراد او لا تركيبا (حيث
قال فهو الذي تم) كمل (معناه) حال باطنه (وصورته) حال ظاهره بالرفع عطف على
معناه والنصب فعول معه (ثم اصطفاه) اختاره (حييا بارئ) خالق (النسم) جمع
نسمة بفتحتين وهي الانسان وتم للترتيب في الاخبار كما قال الانصاري نظر الما قبل وجوده
قائه في الازل تعلق عليه بكامله معنى وصورة وانه حبيب فهو ترتيب في الاخبار دون الصفات
أوفى الاصطفاه كما قال المحلى نظر الوجود انما ربي فان اقتضاه حبيبا ومخاطبته به بعد
تمام معناه وصورته (منزه) مبعد (عن شريك في محاسنه) جمع محسن بمعنى الحسن أى
لا شريك له في حسنه (بحق هو الحسن) أصله (فيه غير منقسم) أى متفرق ومعنى اليتين
هو الذي كمل باطنه في الكمالات وظاهره في الصفات ثم اختاره خالق الانسان حبيبا
لا شريك له في الحسن وجوده لا يقبل القسمة بينه وبين غيره كما أن الجوهر الفرد المتوهم
في الجسم ويقول المتكلمون الجسم مركب منه غير منقسم بوجه لا بافرض ولا بالوهم
ومن كان موصوفاً بكل الصفات ظاهرا وباطنا كان محبوبا كما قاله الشيخ خالد والى نحوه يوصي
قول المصنف (يعني) الناظم بقوله جوهر الحسن (حقيقة الحسن) لامقابل العرض
من الاشياء التي تقوم بأنفسها من الموجودات الخارجية (الكامل) قيده لافادة
أنه المختص به فلا ينافي وجود أصله في نحو الانبياء (كأنه فيه لانه الذي تم معناه) تعليل
لوجود الكامل فيه (دون غيره وهي غير منقسمة بينه وبين غيره) والاما كان حسنه تاما
لانه اذا انقسم لم يزل له ابعاض فلا يكون تاما (خفاصله أن الانقسام المنقي) أن يعطى نوعا
من الحسن وغيره آخر منه فيكون منقسما بين ما بل أعطى صلى الله عليه وسلم أعلى الصفات
الاذقة بالبشر وشاكره غيره في الاتصاف بعضها فيكون ذلك البعض مشتركا وتمييزا لمصطفى
بازيادة التي لم يؤتمم غيره كما قال ابن المنبر وغيره في حديث أعطى يوسف شطر الحسن يتبادر
الى بعض الافهام أن الناس يشتركون في البعض الآخر وليس كذلك بل المراد انه أوفى
شطر الحسن الذي أوتيته فيصا صلى الله عليه وسلم فانه بلغ الغاية ويوسف شطرهما (وفي الاثر)
الماثور المنقول عن السلف (ان خالد بن الوليد خرج في سرية من السر ياقتل بعض الاحياء
فقال له سيد ذلك الحى صف لنا محمدا فقال أما انى افصل فلا) ليجزى عن التفصيل لأن
صفاته لا يمكن الا حاطة بها (فقال الرجل أجل) أى اذكرها بجملة (فقال الرسول على قدر
المرسل) أى حاله تليق به وهو رسول الله بعثه لتبليغ أحكامه فمن لازمه انه بالغ الغاية
فمثل ما ترويه من كمال دون ما ثبت له فان الملك اذا بعث رسولا اقتضاه ما يريد انما يرسل

من يقدر على ذلك بحيث يكون ذا مزية شريفة وتصرف تام ولا يلزم منه مساوئته لبقية
الرسول لأن عموم رسالته ونسبتها للشرائع من قبله يقتضي رتبة زائدة عليهم أولا ضرر في
المشاركة لانه من حيث الاجمال (ذكره ابن المنبر) فاضر الدين أحمد بن محمد الجذامي
الاسكندراني العلامة المتصرف في العلوم صاحب التصانيف العديدة قال العزيز بن عبيد السلام
ديار مصر تفقثر برجلين في طرفها ابن دقيق العيد بقوص وابن المنبر بالاسكندرية (في
أسرار الاسراء) سماه المقتضى كتاب تقيس فيه قوا تدجيله واستنباطات حسنة وجعله
قسمين الاول في الاسراء والثاني في السيرة النبوية من المبعث الى الوفاة (من ذا الذي
يصل قدره) استغفهم انكارى للتويعين فهم وصول قدرته الى ما أعطى المصطفى
وهنا الذي أي لا يقدر أحد (ان يقدر) بكسر الدال وضمها وقرأ السبعة يسط الرزق
ان يشاء من عبادته ويقدره بالكسر فهو أضعف قيل وهو الرواية في حديث فاقد رواه
(قدر الرسول أو يبلغ) عطف على يقدر أي ولا يبلغ (من الاطلاع على ما توراهه
المأمول والمسؤل) ومن لا يصل لذلك كيف يمكنه التعبير عنه وهذا ترقى في النبي فانه لما ترقى
القدرة على الذكر أولا ولا يلزم منه عدم الاطلاع لامكانه مع العجز عن العبارة ترقى فتبقى
الاطلاع أيضا فكانه من نقي السبب بعد ترقى ما ترتب عليه من السبب (وقد حكى) محمد
ابن أحمد بن أبي بكر بن فرح باسكان الراي وبالحاء المهمتين أبو عبد الله الانصاري الاندلسي
(القرطبي) بضم القاف والطاء وموحدة نسبة الى قرطبة مدينة بالاندلس المفسر كان
من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين المشغلين بأمور الاسخرة أوفاته
ما بين توبه وعبادة وتصنيف وله تصانيف كثيرة أخذ عن أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي
شارح مسلم المتوفى بالاسكندرية سنة ست وعشرين وسقائه وأخذ عن غيره واستقر بمنية
ابن خضيب وبها مات سنة احدى وسبعين وسقائه (في كتاب الصلاة عن بعضهم انه قال
لم يظهر لنا تمام حسنة صلى الله عليه وسلم) وفقامن الله بها (لانه لو ظهر لنا تمام حسنة
لما أطاقت أعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم) لعجزنا عن ذلك (ولقد أحسن ابو بصير
حيث قال أيضا أعيا) أعجز (الورى) الخلق (فهم) معرفة (معناه) حاله (فليس يرى) *
يصر (للقرب والبعد فيه غير منهم) من انعم اذا ~~صكت~~ عن الجدال ولم يجب
(كالشمس تظهر للعينين من بعده) بضم العين لفة لاتعاضم الباء ضة قرب (صغيرة)
قدرة المرأة والتمس (وتكل) بضم فكسر وقف (الطرف) البصر عند رؤيتها (من
أم) بفتح الهمزة والميم الاولى أي قرب لو فرض ذلك لكبر حاجتنا اقتكاد تخطف الطرف
وتسميه فلا تدرك ~~صكت~~ ما لها وكذلك المصطفى لا يدرك معناه في حالي القرب والبعد وان
شوهدت صورته (وهذا) المعنى الذي ذكره في البردة (مثل قوله أيضا) في الهمزية
(انما ملأوا) صورا أي الانبياء أو الواصفون (مضاكن) بجمع صفة وهو ما دل على
معنى زائد على الذات (للناس) تمثيلا (كأمثل) فهو نعت مصدر محذوف (التصور
الماء) حيث يرى فيه دون حقيقته يعنى ان واقعته لم يبلغوا حقيقته صلى الله عليه وسلم
لانهم لم يسيطروا بها وانما غاية ما وصلوا اليه تصوراتها الخاكية لمباديها كأن الماء لم يصل

من الصور الأجمد صورها الآخر (وأشار بقوله تظهر إلى وجه التشبيه بالشمس) فإنه من حيث الظهور (لا مطلقاً) لأنه لا يشبه بها من كل وجه ليعوب فيها أحوالها منها (ولقد بين عيب التشبيه بها على الإطلاق أبو النواصم) الحسن بن هاني بن عبد الأول شاعر ماهر من شعراء الدولة العباسية له أخبار عربية ونكت غريبة وخبريات أبدع فيها وسئل عن نسبه فقال أغنى أبي من نسي مات سنة أربع وتسعين ومائة (عفا الله عنه) وقد روى بعد موته قيل ما فعل الله بك قال غفر لي بأبيات قلتم في مرضي وهي تحت الوسيادة فنظرت فإذا تحتها رقعة مكتوب فيها يحضه

يا رب ان عفمت ذنوبي كثرة • فقلد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك إلا محسن • فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
أدعوك رب كأمرت تضرعاً • فإذا رددت يدي فمن ذا يرجم
مالي اليك وسيلة إلا الرجا • وجعل عفوك ثماني سلم
(حيث قال يتشبه) يتكبر ويدعي ما ليس له كما في القاموس (الشمس والقمر المنير)
تعاظمت واقضوا (إذا قلنا) في حقهما (كنها الأجر) لأن رتبتهما دون رتبة
(لأن الشمس أقرب حين تسمى) وذلك نقص (وأن البدر ينقصه المسير) بخلاف
الامر فصفاته لا تتغير فمن قال في مدح الكامل كانه الشمس والقمر يحس التشبيه فان حقه
أن يشبهه الأدنى بالأعلى إذ حقيقة التشبيه الحاق ناقص بكامل (وهذه التشبيهات الواردة
في حقه عليه الصلاة والسلام انحاسي على سبيل التقريب والتخيل) وقد قال علي
كرم الله وجهه يقول ناعته لم أرق له ولا بعده مثله أي يقول ذلك عند الهجر من وصفه
(والأخذ أنه أعلى) بمهمله أشد علواً أي رفعة في الأوصاف القائمة بها مما ظهر وشوهد
(ومجده) عزه وشرفه (أعلى) بجمجمة أنيد مما شوهد من غلا السعر إذا زاد وارتفع
وقد قال تخطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد تنظره يدل على نبوته وان لم يتل قرأنا كما قال ابن رواحة

للم يكن فيه آيات مبدية • كانت يدعيته نبيك بالخبر
وإذا أردت بيان شيء من صفاته (فأما رأسه الشريف المقدس) المنزه المطهر باعتبار أن
القوى التي أشعل عليها مقبله على الحق مشغولة باكتساب المعاني الدينية منزهة عما لا يليق
(تخسبك) اسم بمعنى كافك خبر وما بعده مبتدأ أو عكسه أو اسم فعل بمعنى يكفك
فأعله رفع فاعل أي يكفك في بيان صفته (ما ذكره) أي رواه (الترمذي في جامعه
بسنده إلى هذين أبي هالة) واجمه في أحد الأقوال النبأش شون فوحدة ثم مجمة التسمي
ربيب النبي صلى الله عليه وسلم أمته خديجة قبل استشهاده يوم الجمل مع علي وقيل عاش بعد
ذلك روى عنه الحسن بن علي وقال كان وصافاً (قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عظيم الهامة) بالتخفيف الرأس لكل ذي روح أو ما بين حرف الرأس أو وسط الرأس
وعظمه محمود لأنه أعون على الإدراكات والكالات ولذا لفته على كمال القوى الدماغية
وبها يتميز الإنسان من غيره وكما لها قوة تصرفها فيما هي له وهي عند من قال بها الحسن

المشتركون الخيال والمحافظة والواهمة والمفكرة ثم المراد العظم المعتدل لا الخارج فانه دليل على البلادة كما أن الصغير جذا دليل على الخفة (وقال نافع بن جبير) بن مطعم التوفقي معطوف على ما ذكره يحذف العائد أي وما قاله أو مستأثرت لتعدد الساعتين (وصف لنا على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان عظيم الهامة) وفي رواية ضخم الرأس وفي رواية ضخم الهامة ووصفه بذلك صرح من طرق عن عدة من العصب (وأما وجهه الشريف فحسبك ما روى الشيخان) البخاري في صفة النبي صلى الله عليه وسلم (من حديث البراء) بن عازب رضى الله عنهما (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً) قال الحافظ الاحاديث التي فيها صفته صلى الله عليه وسلم داخل في قسم المرفوع باتفاق مع انها ليست قولاً ولا فعلاً ولا تقريراً انتهى ولذا قال الكرماني موضوع علم الحديث ذاته صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله وحده علم يعرف به أقواله وأفعاله وأحواله وغايته الفوز بسعادة الدارين (وأحسنهم خلقاً) قال في الفتح بفتح المعجمة لا أكثر وقال الكرماني انه الأصح وضبطه ابن التين بضمها واستشهد بقوله تعالى وأتاك لعل خلق عظيم وللإسماعيلي خلقاً أول خلقاً بالثقل وبؤيده قوله أحسن الناس وجهاً فانه إشارة الى الحسن الحسن فيكون الثاني إشارة الى الحسن المعنوي انتهى وانطلق بالضم الطبع والسجية (ليس بالطويل الذاهب) أي المقروط في الطول (ولاي بالقصر البائن) بموحدة اسم فاعل من بان اذا ظهر أي الواضح في القصر وهذا اللفظ مسلم ولفظ البخاري ليس بالطويل البائن ولان القصر أي البائن يجعل البائن وصفاً له ما قال الحافظ بموحدة من بان اذا ظهر على غيره أو فارق من سواء انتهى وحيث كان معناه لغة الواضح الظاهر صرح وصف كل من الطول والقصر به فاذا انقرا عنه معاقبناه انه بينهما وفي حديث أنس وغيره انه كان ربعة لكنه الى الطول أقرب كما في رواية البيهقي ثم الجمع بين النقيض لتوجه الأول الى الوصف أي ليس طوله مقروطاً فيه اثبات الطول فاحتيج للثاني ثم الوصفان صفة ذاتية فلا ينافي انه كان اذا ما شئ الطويل زاد عليه لانه مجزؤه روى ابن أبي خيثمة عن عائشة لم يكن أحدياً شبيهه من الناس فشب الى الطول الاطالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اكتشفه الرجالان الطويلان فطولهما فاذا افارقه نسباً الى الطول ونسب صلى الله عليه وسلم الى الربعة (وعن أبي هريرة ما رأيت شيئاً) بصريه فابعد صفة لشيئاً أو علمية وهو أبلغ فقوله (أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) مفعول ثان يعني ولا مثله كما هو مدلول العبارة عرفاً (كان الشمس تجرى في وجهه) رواه الترمذي والبيهقي وأحمد وابن حبان وابن سعد (قال الطبري شبه جريان الشمس) حركتها (في فلكها) كما قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها (يجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم) وفيه عكس التشبيه للمبالغة هذا اصطه من كلام الطبري فهو من باب التشبيه المصطلح عليه وهو تشبيه حالة بحالة وهو أن شدة النور ووسريانه في وجه الناظر اليه منزل منزلة الشمس التي ظهر نورها في وجهه فشب ظهور النور في وجهه بظهور الشمس في وجهه لكنه عكس

التشبيه فجعل نور الشمس هو المشبه وجعل وجهه مقر الظهور ونورها وليس استعارة تبعية
 على معنى أن جريان الشمس في فلكها كجرى الماء في وجهه أى شدة البريق والللمعان
 فيه وعدم انحصاره في بعض منه دون باقيه يشبه نور الشمس في فلكها فقد ضابطها وهو
 تشبيه مصدر بمصدر ثم يستعار اسم المصدر المشبه به إلى المشبه كما يستعار قل للشرب
 الشديد وهنا لفظ يعبرى تحذف في المشبه والمشبه به لأن مفهوم الجريان واحد ألا أن ينزل
 تغايرهما بالاعتبار بزيادة تغايرهما بالذات فتصح الاستعارة لأن جريان الشمس في فلكها
 حقيق وجريان الحسن في وجهه مجازي (قال الطيحي) ويحتمل أن يكون من تناسي
 بـ ما بعد الق (التشبيه) من إضافة الصفة إلى الموصوف أى من التشبيه الذي يبلغ
 النهاية حيث (جعل وجهه مقر أو مكان الشمس) فجري فيه فهذا بيان بلغة التناهي أى أنه
 جعل ما حقه أن يكون مشبها مشبها به اذ جريان الشمس في فلكها أمر ظاهر وجريان
 الحسن في الوجه الوجه وان كان أعظم إلا أن التشبيه به ليس متعارفا لخطئه مشبها به
 مبالغة في التشبيه كما يقال الأصل زيد كاسد وأبلغ منه زيد أسد وأبلغ منه الأسد كريد
 فلا وجه لما قيل لعل العبارة من تناسي بسبب لاهاء لأن تناسي التشبيه استعارة تخويراً بآيت
 أسد وأما هنا ليس استعارة بل جمعة بين طرفي المشبه وبعبارة أخرى شبه وجهه بالشمس في
 الاشارة ثم عكس التشبيه ليكون أبلغ فقال كأن الشمس وجهه ثم زاد في المبالغة على طريق
 التبريد فافتزع منها شاعراً جعلها في وجهه كقوله له سم فهاذا راخذ وألم يقرى على أنه
 حال وأصله كأن وجهه الشمس ثم كأن الشمس وجهه ثم كأن الشمس في وجهه وانما قيدها
 بكونها جارية لأن المراد ظاهرة أو سائرة على وجه الارض أو لأن تلوّن النور في وجهه
 كضخمتها وهو أقوى في التشبيه (وقه در الفاثل)

هكذا يباين بالاض

(لم لا يضيء بك الوجود) استفهام تعجب أو إنكارى على من منع الاضاء فيه (وليس فيه
 فيه صباح من جمالك) أى لاى مانع لا يضيء بك والحال أن ليله فيه نوراً عظيماً من نور
 الصباح ووصفه بقوله (مشرق) اشارة إلى أنه ليس المراد مجزؤه فإن الصباح كالصبح
 الضخم ونوره قليل فدفع ذلك بالموصف (فشمس حنك كل يوم مشرق) تعليل (ويصدر
 وجهك) من إضافة الصفة للموصوف أى ووجهك الذى هو كاليد (كل ليل مقمر)
 شديد البياض (وقى البخارى) عن أبى احق قال (مثل البراء) بن عازب (أمكن
 وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لابل مثل القمر) قال في فتح الباري
 (وكان السائل أراد مثل السيف في الطول فرد عليه البراء) رد البغيا (فقال بل مثل
 القمر رأى في التدوير) فهو رد لما فهمه السائل وأثبت خلافه قال السوطى زاد مسلم
 مستدبراً وهو يزيد أن السائل أراد هذا الاحتمال (ويحتمل أن يكون) السائل (أراد
 مثل السيف في اللامع والصفالة) بكسر الصاد الجلاء يهيم فهو عطف سبب على سبب
 إذا جلاء سبب اللامع (فقال بل فوق ذلك وعدل) عن التشبيه بالشمس (إلى)
 التشبيه بـ (القمر لجمعه المقتن من التدوير واللمعان) فهو رد لتوهم السائل أن لمعانه
 كلعان السيف بانه وان شارك في اللامع لكن لمعان الوجه الشريف لا يساويه شئ

قبل ويحتمل ان السائل سأل عنهما جميعا وبعد اعادة الاول فقط زيادة مسلم لا يل مثل
الشمس والقمر وكان مستديرا اذ لو كان السؤال عن طوله كفا في الجواب لا يل مثل
القمر أي لا كان مثل السيف في الاستدارة ولا الاستطالة انتهى ويصحب بأنه تبرع بزيادة
في الجواب تعليلا للسائل كيف يسأل فكانه قال مفاد سؤالك انه مثله في الطول ولا يليق
السؤال عنه (وقال) الحافظ النسيبة أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد الشهير
بأنه (ابن دحية) لانه من ذرية دحية الكلبي الصحابي الاندلسي كان بصيرا بالحدوث
متقنا معروفا بالضبط جال البلاد ودخل أصبهان والعراق ومصر وأدب الملك الكامل
ونال دينا عريضة ومات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (رحمه الله تعالى في كتابه التنوير
في ولاء البشير النذير) أجازته على تأليفه الملك المتطهر صاحب اربل بكسر الهجمة والموحدة
ولام بألف دينار (عند ايراد حديث البراء المذكور ما لفظه في هذا الحديث من العلم ان
التشبيه من لا يحسنه لا يصلح) أي لا يليق (الاقرار عليه لان السائل شبه وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولوشبهه بالشمس ~~كان أولى~~) لظاهرهما لكن السائل
لم يعترض لغير السيف فلعل المعنى ان هذا أمر قد روي لسانه كأنه حذف معادل مثل
السيف وهو الشمس وأن تشبيهه بها أولى (فرد عليه البراء قوله وقال بل مثل القمر وأبدع
في تشبيهه) أي بأمر بالغ لا يساويه غيره من أنواع التشبيه هنا (لان القمر يلا الأرض
بنوره) لاسيما ليلة كماله وقد تكون آل في القمر للاشارة الى ان المراد ليلة تمامه بخلاف
الشمس فانها تطلع وقت طلوعها مع ظل ثم ترتفع شيئا فشيئا الى أن يميل الظل (ويؤنس كل
من يشاهده وغوره من غير حرق يفرح) بذاء وزاى يؤلم (ولا كال ينزع) بفتح الياء وسكون
النون وكسر الزاى أي ولا تغل في العين يصفهها حتى كاه يقطع البصر منها (والناظر الى
القمر متوكل من النظر) عطف مسبب على مسبب (بخلاف الشمس التي تعشى) بعين
مهملة تضعف (البصر) ويحتمل اجهامها أي تحدث في البصر ما هو كالفشاوة (وفي رواية
مسلم من حديث جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم وتسكن للتخفيف ابن جنادة بن
جندب العامري صحابي ابن هصبي روى له السنة ومات سنة ثلاث أو أربع أو ست
وسبعين وصلى عليه عمرو بن حريث الصحابي (وقال له رجل) جله حاله بتقدير قد ويحتمل
انه الذي سأل البراء فيكون سؤاله لاحدهما بعد الآخر زيادة في التثنية ويحتمل أن يكون
غيره وقد أعل النسيب هذا فقال استاده الى جابر خطأ وانما هو عن البراء وتعب يقول
البخاري الحديث صحيح عن جابر وعن البراء جميعا (اكان وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل السيف فقال لا يل مثل الشمس) في الياء والاشراق (والقمر) في الاستدارة
والنور (وكان مستديرا) لا طويلا كالسيف فالمراد استدارة مع الاسالة كما في حديث أبي
هريرة كان أسيل الخدين والقصد تشبيهه بما سن كل حسن مجزدا عما في ذلك المشبه به من
الخلل كما قال بديع الزمان

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكا * لو كان طلق المحيا عطر الذهب
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليل لو لم يصد والبحر لو عذبا

(وإنما قال مستديرا) كما قال الحافظ بعد نقله رواية مسلم في الفتح (للتبعية على أنه جمع الصفتين لأن قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به الطول ويحتمل أن يريد به الصعان كما تقدمت إليه الإشارة) قريبا (فيماسبق من العاربة) ويحتمل أرادهم جميعا (فرداه المسؤل ردا بديعا) بثنى قوله مثل السيف بقوله لا ثم اضرا به إلى التشبيه بالنيرين (ولما جرى التعارف) أي الأمر المتعارف (به) بين الناس (إن التشبيه بالشعر انما يراد به غالبها الاشراف) دون الضرر والاحراق (وبالقمر انما يراد به الملاحاة) دون غيرها وجواب لما سقط من قلم المصنف لما قل من الفتح وهو ثابت فيه بلفظ أتى بقوله وكان مستديرا إشارة إلى الخ ويحتمل أن المصنف جعل (فقوله وكان مستديرا) دليلا على جواب لما الذي حذفه أو أنه جواب لما دخلته الفاء على قوله وهو واقع في كلامه كثيرا أو أن لفظ لما بكسر اللام وخفة الميم عطف على لآتيه وما مصدرية (إشارة إلى أنه أراد به التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة) ولو اقتصر على هذا جاعل جواب لما وحذف لفظ فقوله وكان مستديرا أو أتى بلفظ الفتح كما هو لاغنى عن ذلك التحمل (وقال المحاربى عن أشعث) بفتح الهمزة واسكان المجمة فعمله فخلته هو ابن سوار كما في الشماثل بفتح الهمزة وشدة الواو قال في التقريب قاضي الا هو اضعف مات سنة ست وثلاثين ومائة روى له البخاري في تاريخه والنسائي وابن ماجه والترمذي في الشماثل ولفظه حدثنا هذا بن السري قال حدثنا عن أشعث بن عبيد بن سوار (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله الهذلي السبيعي بفتح الهمزة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد روى له السنة من أواسط التابعين مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبلها (عن جابر بن حمزة قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الاثنين) بكسر الهمزة وسكون المجمة وكسر الحاء الهمزة فاء فألف فتون مؤنثة صفة للدلالة أي مضيتة مقمرة من أولها إلى آخرها لا ظلمة فيها ولا غيم والآلف والنون زائدتان كافي النهاية والقياس اضميانه ~~وهو~~ كأنه لتأويل ليلة بليل قال الزمخشري واقفان في كلامهم قليل جدا ومنع بعضهم اضافته لأنه صفة لقمر وردت به لا يمنع من الاضافة بل واز أن ليلة مضافة إلى اضميانه بعد حذف موصوفه والاصل ليلة قر اضميانه فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (وعليه حله جراه) بيان لما أوجب التأمل فيه اظهر ومن يده حسنه حيثئذ (بجملت أظنر إليه) تارة (والى القمر) أخرى (فلهو) بلام الابتداء أو جواب قسم (في عني) قد بدلك افتقاراً باعتقاده لا لتقصيصه دون غيره فإنه (أحسن من القمر) في عني كل من رآه وفي رواية فلهو عندي أحسن من القمر (وفي رواية بعد قوله جراه فجعلت أمثال بينه وبين القمر) فلهو عندي أحسن من القمر (وروى الترمذي والبيهقي عن علي - أنه نعت) وصفه (صلى الله عليه وسلم فقال) في جملة حديث (لم يكن بالمطهم) قال المصنف في شرح الشماثل الرواية فيه وفي قوله (ولا بالمكثم) بلفظ اسم المفعول فقط والمطهم الفاحش السخى وهذا قريب من قول الترمذي - البادن ~~الكثير~~ اللحم أو المنتفخ الوجه الذي فيه عبوس ناشئ عن السخى أو النصف الجسم وهو من الاضداد أو طهمة اللون أن تجاوز حمرة إلى سواد ووجه مطهم

إذا كان كذلك ولا مانع من إرادة هذه الأربع هنا وغلط من فسرهن بالبارع الجبال
 التامة كل شيء منه على حسنة لانه مدح وقد نقض (وكان في وجهه تدوير المكثم المدور
 الوجه) نحوه قول الصحاح الكثرة اجتماع لحم الوجه زاد القماموس بلاجهومة بالجيم
 أي غلط فيه بوجوب كراهته فتشكير تدوير للنوعة أي نوع منه وللتقليل أي شيء قليل منه
 فلا ينافي في الكثرة كما توهم وإلى هذا أشار بقوله (أي لم يكن شديد تدوير الوجه بل
 في وجهه تدوير قليل) فهذه الجملة كالمينة لقوله ولا بالمكثم إشارة إلى أنه ليس كل تدوير
 حسنا (ويدل على إرادة على "رضي الله عنه ذلك أنه (في حديث على) "نفسه (عند
 أبي عبيد) كتاب (الغريب) أي ما يحتاج إلى تفسيره من الحديث (وكان في وجهه
 تدوير قليل) فزاد لفظ قليل فيحصل عليه حديثه الذي فيه اسقاطه لأن الحديث يفسر
 به بعضه بعضا لا سيما مع اتحاد المخرج وإنذا (قال أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد
 البغدادي الإمام الحافظ المشهور له تصانيف مات سنة أربع وعشرين ومائتين
 قال في التقریب ثقة من العاشرة ولم أره في الكتب أي السنة حديثا مسندا بل من أقواله
 في شرح الغريب (في شرحه يريد أنه ما كان في غاية التدوير بل كان فيه سهولة وهي أحل)
 بالهاء المهملة (عند العرب) وغيرهم من كل ذي ذوق سليم وطبع قويم بل قال الترمذي
 الحكيم استدارته المفرطة دالة على الجهول (وفي حديث أبي هريرة عند الذهبي) بذال
 محبة وهاء تليها لام محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري الحافظ روى عن أحمد وأصحق
 وابن المدني وخلفي وعنه البخاري وأصحاب السنن وأمم قال أبو بكر بن أبي داود كان
 أميرا المؤمنين في الحديث وقال الخطيب كان أحد الأئمة البارفين والحفاظ المتقين والثقات
 المؤمنين مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح وله ست وثمانون سنة (في الزهريات)
 كتاب جمع فيه حديث ابن شهاب الزهري وجوده قال الخطيب كان أحمد بن حنبل يثق عليه
 ويشكر فضله (في صفته صلى الله عليه وسلم كان أسيل) بمزة مفتوحة فسبب مؤسلة
 مكسورة فباء ساكنة فلام لين (الخدين) غير مرتفع الوجنتين وهو معنى حديث هندسهل
 الخدين (قال ابن الأثير) في النهاية (الأسالة في الخلد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع
 الوجنة) أي عاليا (وقال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر وله هذا) لفظ التفتح وكان قوله
 أسيل الخدين (هو الحامل لمي سأل أكان وجهه مثل السمف) لأن الأسالة الاستطالة
 فيؤيد احتمال أنه سأل عن الطول (وأخرج البخاري عن كعب بن مالك) الانصاري
 الخزرجي (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمر استنار) أي أضأ (وجهه)
 حتى (كأنه قطعة قر) وكما تعرف ذلك منه) أي استنارة وجهه إذا سمر وقوله كأنه (أي
 الموضع الذي يبين فيه السرور وهو جبينه) ولذا قال قطعة قر ولعله كان حينئذ متلخما
 وكان التشبيه وقع على بعض الوجه فنسب أن يشبه بعض القمر قاله في التفتح والجبين فوق
 الصدغ وهو جبينان عن عين الجبهة وشمالها كما في المختار وعليه فالوراء المشاهدة ليس في
 الجبهة (وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا)
 فرحا (تبرق) بضم الراء تفتى وتيقن من الفرح (أسار وجهه) جمع أسار جمع سر

ببكر السنين وهي الخلطوط التي في الجهة تبرق عند الفرح وبقية الحديث في البضاري
فقال صلى الله عليه وسلم ألم تسعي ما قال المدلجي "زيد وأسماء وراى أقدامهما أن بعض
هذه الأقدام من بعض" (ولذلك قال كعب كأنه قطعة قر) إشارة الى موضع الاستنارة وهو
الجبين (وفي حديث جبير بن مطعم) القرشي "النوقلي" (عند الطبراني) التفت النيارسول
الله صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شفة) بكسر الشين قطعة (القمر) وأما الشفة فيضم
السين فالقطعة من الثوب والسفر البعيد كما في الصحاح وغيره (فهذا محمول على صفته
عند الالتفات) كما قاله الحافظ يدل عليه لفظ التفت وأما قول كعب قطعة قر فيحمل أنه كان
حينئذ لمخاف وقع التشبيه على البعض كما مر ويحمل كما قال الحافظ أيضا أن يريد بقطعة
قر القمر نفسه (وقد أخرج الطبراني - حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كأنه دارة
قر) أي الدائرة حوله وهي الهالة أي كأنه في شدة نور هالة القمر يعني فهذا يؤيد احتمال
أنه أراد بالقطعة القمر نفسه من التعبير ببعض عن الكل (وبسأل عن السر) التكنة
الخفية (في التقييد بالقطعة) في قول كعب كأنه قطعة قر (مع كثرة ما ورد للبهاء من
تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد وقد كان كعب بن مالك قاتل هذا من شعراء الحنابلة)
الفصحاء البلقاء فلا يعدل عن المتعارف بينهم الالسيب (فلا بد للتأييد بذلك من حكمة)
لثلاثي شيع (وما قيل) القائل هو السراج الباقضي كما قاله المصنف وغيره وأجبهه هنا تبعاً
للمصنف تأذيلاً لأنه شيخه (في أن ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر) بيان لما قيل
وافظ المصنف في الشرح أجاب السراج البلقضي بأن وجه الدول أن القمر فيه قطعة
يظهر فيها اسود وهو المسجي بالكاف فلو شبه بالجموع لدخلت هذه القطعة في المشبه وغيره
انما هو التشبيه على اكمل الوجوه فلذا قال كأنه قطعة قر يريد القطعة الساطعة الاشراف
التي تلبس من شوائب الكدر انتهى (ليس بالقوى) لأن المراد بتشبيهه أي الوجه وبقية
حذف هو تشبيهه بـ (ما في القمر من الضياء والاستنارة) لا بما فيه من النور والسواد
مما (وهو) أي القمر (في تمامه لا يكون فيها أقل مما في القطعة المجردة) بل ما فيها
في غير التمام يكون مساوياً لما في القمر بجماعته أو أكثر وقد يقال بل هو قوى لأن المراد
بالقطعة المشبهة بها ما فيه من النور خاصة وهو خال من السواد كبرت القطعة أو صغرت
والقمر أيد الا يتخلو من سواد سواء وقت التمام وغيره ومن قوله وبسأل الى هنا ذكره
الحافظ في المنازى وقال عقبه في وجهه بأنه إشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه
يظهر السرور كما قالت عائشة مسروراً تبرق أساور وجهه (فكان التشبيه وقع على بعض
الوجه) الذي هو الجبين (فناسب أن يشبهه بعض القمر) وتقدم له قريناً ما مر (وعن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة
القمر) قال الجوهري الدارة أخص من الدار والدائرة التي حول القمر وهي الهالة
(أخرج أبو نعيم وروى البيهقي عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله (الهمداني) بفتح الهاء
واسكان الميم ومهملة نسبة الى همدان شعب من قحطان السبيعي بفتح المهملة وكسر
الموحدة السابى الجليل تقدم قريسا (عن امرأته من همدان سماها) أبو اسحق ونسبها

الراوى عنه (قالت عجبت مع النبي صلى الله عليه وسلم مرات) كذا هنا فاعلمها قبل
الهجرة اذ لم يحج بعد هاسوى حجة الوداع (فرأيت على بعيره) في حجة الاسلام (يطوف
بالسكينة يده محجن) بكسر الميم واسكان المهملة وفتح الجيم وفون عصا معوجة الرأس
(عليه بردان احمران يكاد) يقرب (يحس شعره منكبه اذا مر بالجحر) الاسود (استلبه
بالحنين ثم رفعه الى فيه فيقبله قال أبو اسحق فقلت لها شبيهه) صلى الله عليه وسلم (فقالت
كالقمر ليلة البدر) فاستعملت البدر في الصفة اللازمة وهي الكمال فكانها قالت كالقمر
ليلة كماله (لم أر) قبله ولا بعده مثله (من يساويه خلقا وخلقا وهذا جله ثانية
معربة عن كمال حسنه ونهاية جماله صلى الله عليه وسلم وظهره في رؤية مثله قبل رؤيته
وبعد هاو ذلك متعارف في المبالغة في ثنى المثل سواء وجد المتكلم في زمن قبل أم لا فهو
كتابة عن ثنى كون أحد مثله قبل مر فاعلى انه أحسن من كل أحد واذا اتنى المثل الذي
هو أقرب اليه من الاحسن في مقام ذكر المحاسن قال الحسن اننى لانه ان وجد كان
مثلا وزيادة (وروى الدارمي) بفتح الدال المهملة وكسر الراء نسبة الى داود بن
من تميم عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام أبو محمد السمرقندي الحافظ صاحب
المستند أحد الاعلام الثقات روى عن يزيد بن هرون وأبي عاصم وغيرهما وعنه مسلم
وأبو داود والترمذي وخلق سئل عنه أحمد فقال للسائل عليك بذلك السيد قال ابن حبان
كان من الحفاظ المتقدمين جمع وثقه وصنف وحديث وأظهر السنة بسله ودعا إليها وذب
عن حرمها وقع من خالفها ومات يوم التروية سنة خمس وخمسين ومائتين وله أربع وأخمس
وسبعون سنة (وابيه في وأبو تميم) أحمد بن عبد الله الاصهاني (والطبراني) سليمان
ابن أحمد بن أيوب تقدم بعض ترجمة الثلاثة (عن أبي عبيدة) بضم العين مصغر (ابن محمد
ابن عمار بن ياسر) العنسي بالنون المدنى أخى سلة وقيل انه هو السابى الوسط مقبول
روى له الأربعة (قال قلت لأبي يع) بضم الراء وفتح الواو وحدة وشدة الضمة مصغر صحابية
صغيرة روى لها الستة (بنت معوذ) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الواو وقصها على
الاشهر وجرم الوقفي بالكسرة كما في الفتح في غزوة بدر صحابي جليل مشهور بأنه ابن عفرأ
استشهد ببدر رضي الله عنه (صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لورأيت الله لقلت
الشمس طالعة) أى رأيت نورا عظيما بحيث تظلم لما ترى من بهجة وجهه أن الشمس طالعة
(وفي لفظ يابن) بالتصغير للتعجب والشفقة (لورأيت الشمس طالعة) وقال
الطبري معناه رأيت شمساً طالعة تجردت من نفسه الشرى بفة نفسها فوق لثلاث لثلاثين
أسداً واذا نظرت اليه لم تر الا أسداً (وروى مسلم عن أبي الطفيل) عاصم بن زائدة بمثلية
ابن عبد الله الليثى رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر بن عمار وعمر بن أن
مات سنة عشر ومائة على الصحيح عند الذهبي وتبعه في التقريب وجرم مسلم وابن عبد البر
بأنه مات سنة مائة واقتصر عليه العراقي وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره
وولد عام الهجرة أو ثمانها وفي رواية لمسلم أيضاً والترمذي عنه رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وما بقي على وجه الأرض أحد رآه غيرى (أنه قبل له صف لنا رسول الله) القائل له
سعيد الجري بضم الجيم وراء ابن مصغر قلقت رواية مسلم عن الجري بى قلت لابي الطفيل

وأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم قلت كيف رأيت وفي رواية الترمذي قلت
صغرى (صلى الله عليه وسلم فقال كان أبيض) يعني بياضاً مشرباً بدم سمرة كما يأتي
أيضاً مع زيادة (مليح الوجه) أي حسنه من ملح حسن متفرد فهو مليح ولم يأت
والترمذي قال أي أبو الفضل كان أبيض مليحاً مقصداً بشفة الصاد المهيمنة أي متوسطاً
في جميع أوصافه كان خلقه نقي بما قصد أي الوسط كما أن شرعه وسط بين الشرائع وأتمته
وسط بين الأمم فكان في لونه وهيكله وشعره وشرعه ما تلاعن طرق الإفراط والتفريط وكان
معتدل القوى (وفيها) أي الحديث الطويل الذي (خرجه الترمذي من حديث هذ
ابن أبي هالة) من رواية الحسن بن علي قال سألت حالي هند بن أبي هالة وكان وصفاً من
حلية النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشتي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به فقال (كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم) من ابتداء طفولته إلى آخر عمره كأنه قد كان التي للاستقرار عند
قوم (نقماً) بفتح الفاء واسكان انهاء المجهمة على الانشور واقتصر عليه السبوطى وكأنه
الرواية والأفيمور كسرهما أي عظيماني نفسه (مقنماً) بضم الميم وفتح الفاء وانهاء
المجهمة المشددة معظما في صدور الصدور ووعيون العيون لا يستطيع مكابراً أن لا يعظمه وان
حرص عليه خالف باطنه أو غمماً عظيم القدر وعند محبه مقنماً عند من لم يره قط فهو عظيم أبداً
أو غمماً عند الله مقنماً عند الخلق وعليها فليست الغضامة في الجسم وقيل هو المراد فغضامة
الوجه امتلاؤه بالجمال والمهاجرة أو كثرة لحم الوجنتين مع كمال الجمال وبدء الأوصاف
بالوجه دون الهامة لأنه أول ما توجه إليه النظر وأشرف ما في الإنسان وغيره فقال
(يلاً لا وجهه) يشرق ويضيء وأصل تلاً لا أبيض فأشبهه بياض اللؤلؤ سمي لؤلؤاً
لضوئه (تلاً لؤلؤ القمر) مثل إشراقه واستناره (ليلاً البدر) ليلاً أربعة عشر
سماً بدراً سبق طلوعه مغيب الشمس وهو أحسن ما يكون وشبهه به دون الشمس لأنه
ظهر في عالم مقالم بالكفر ولأن نور القمر أنفع من نورها فنور وجهه أنفع من نور الشمس
وهذا أحسن من الوجه الآخر (وقالت أتم معبد) بفتح الميم واسكان المهملة
وفتح الموحدة ومهملة عاتكة بنت خالد الخزاعية مصابة (حين وصفته لزوجها) أبي
معبداً لكم بفتح الهمزة والثالثة أو حيش بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون القنة
ومجهة أو لا يعرف اسمها مصابة قد تم الوفاة (مليح الوجه) بموحدة وجيم (يعني مشرقه
مضيت ومنه تبليج الصبح إذا أسفر) وأما الأبلغ الذي وضع ما بين حاجبيه فلم يقرناه فهو
أبلغ والاسم المليح بفتح اللام فلم ترده أتم معبد لأنها وصفت بالقرن كما تقدم مبسوطاً
في الهجرة (وما أحسن قول سيدي علي) أي الحسن (بن) محمد (وفي) رضى الله عنه
الشاذلي العارف الكبير ابن العارف الكبير اليقظ حذاق الذهن المالك صاحب
الكرامات الباهرة والحكم المتكاثرة المتوفى سنة سبع وثمانمائة وله تسع وأربعون سنة
(حيث قال) لا حاجة له مع قوله أولاً أحسن قول ولذا سقط من نسخ وإن أمكن
توجيهه بأنه من ظرفية الجزئي لكليه الذي هو قول ولا يرده أنه يوم حصر أحسنية قوله
المذكور هنا عساؤه لأنه بالنسبة لكونه مدحاً في المصطفى ثم قول يجوز أنه مصدر

بمعنى المقول فقوله (ألا يا صاحب الوجه الملمع) بدل منه وأنه مصدر لا جسد فهو
مقول القول (سألتك لتقريب) عن بحيث لأأراك (فانتدروحي) أي كروحي التي
بها حياتي فحيثك عن سبب هلاك (مق ما غاب شخصك عن عياني) ~~بمفسر~~ السر العين
مشاهدته هلكتك فحذف جواب الشرط فإذا (رجعت) فهو شرط لمقتدر بدليل
القائه (فلاترى الأرضي) أي قبرى قال الصباح شق في وسط القبر فعيل بمعنى مقول
(بمهلك) أسألك فأقول (جدر عن) مرفوعة أي يحو كل ولا منه لتعدي أي أو وصل
علاء لركن أو تعطيلة أي جبال وصل لاجل ورك (يا حيي) والمراد التوصل به وهو
مطلوب (وداوى لوعة القلب) حرقة (الجريح) الجروح (ورق لغرم) مولى أي
أرحم محبا اشتق قلبه بإقبال عليه (في الحب) متعلق بقوله (أحسى) وأصبح بالهوى
دنيا) مر بضايع عرض لازم لا يفارقه (طريح) ملق لما أصابه من الحب صفة لغرم
بلايا وياه أما للشباع عاكنة أو بأنسبة للطرح لكثرة القرام (حب) نفت ثلث
لغرم (ضاق بالاشواق ذروعا) أي صدرا كناية عن شدة الانقباض للجزع عن مداغة
الاشواق ولم يطقها صدره ولم يبق فيه سعة لامتلائها (وأوى منك) أي أأمان عندك
(للكرم التسبيح) الواسع (وفي النهاية) لابن الأثير (أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا
سرف كان وجهه المرأة) التي ترى فيها صور الأشياء (وكنة الجدر) جمع جدار
(تلاحد وجهه) قال والملاحكة شدة الملازمة أي الموافقة (أي يرى شخص الجدر في
وجهه صلى الله عليه وسلم) لشدة ضائبه وهذا التفسير من جهة كلام النهاية (وفي حديث
ابن أبي هالة ثلاثاً وجهه ثلاثاً القمر ليلة البدر) أي يلعب لعانه ليلة كماله فاستعمل
البدر في صفة القمر التي هي له وجزءه عن معناه الذي هو الموصوف والصفة أو هو من
استعمال المطلق في المقيد أي ليلة كونه بدرا فلا بد أن المعنى ثلاثاً القمر ليلة القمر
الكامل ولا معنى له (وذلك) أي وجه التشبيه بالقمر دون الشمس (لأن القمر يلا
الأرض بوجهه ويؤنس كل من يشاهده) أي يسكن قلبه إليه ولا يتفر عنه (وهو يجمع
النور من غير أذى ويمكن من النظر إليه) بل قد يستلذه بخلاف الشمس التي تعشى
البصر بمهمل أو بوجهة كما ترزحيا (فتنع من تمكن الرؤية) ولا يؤنس إليها الشدة حرها
وسبق وجهه آخر على أنه ورد تشبيهه بالشمس كما تر (والثية بالبدرا) يلغ في العرف من
التشبيه بالقمر لأنه) أي البدر هو القمر (وقت كماله كآمال الضاروق) لقب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لكثرة فرقه أي فصله بين الحق والباطل وفي أن المقبل جبريل
أو المصطفى أو أهل الكتاب روايات (حين رآه) أي قال البيت مرة واحدة حين رؤيته
في بعض الأزمان (أو) ~~صكان~~ كان يقوله (كلاراه) وكأنه شك في الراوى (لو كنت من شئ
سوى بشر) كنت المنور (أي القمر ليلة البدر) واستعمل سوى صفة لشيء بناء على
خروجها عن الظرفية إلى معنى غير وهو الأصح خلافاً لقول ميبويه أنها ظرف لا تنصرف
إلا في الضرورية وهذا البيت نقل به عمر وليس منشئه أذه من قصيدة للمسيب بن عبيس
ابن مالان قال الاعشى يدح بها قيسا وبعد

قوله أو تعطيلة الخ وعليه فيكون
المعنى الواصل إليه الجود مسكونا
عنه وقوله بعد ذلك أن طريحي
بالإنسية للطرح لا يخفى ما فيه
تأمل اه مصححه

ولانت أجود بالعطاء من الشزمان لما جاد بالقطر
ولانت أتجمع من أسامة اذ * دحيت نزال وبلغ في الذعر
(وقد صادف هذا التشبيه) بالبدور (تحقيقاً) أى. مناه الخلقى وهو ما وضع له الاسم
(نن أسماه على الله عليه وسلم البدور) لتسام كماله وعلو شرفه وفي قصص الكسائي أن
الله قال لموسى إن محمد هو البدر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزائر (ولهذا أشد وما
قدم المدينة) في الهجرة أو من غزوة تبوك

(طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع)

واقداً أحسن من قال

كالبدور والكاف ان أنصفت زائدة * فلا تظنهما ك كما قلتشيه
بعض إذا أثبت بالمدل في وصفه صلى الله عليه وسلم قلت الكاف زائدة فإنه البدور لا مشبه به
(وما أحلى قول ابن الحلاوي) يفتح الحاء وضمه اللام نسبة إلى الحلاوة ليسع أو يفسره
(يقولون) في صفته عليه السلام (يمحو البدر) بالرفع فاعل (في الحسن وجهه) *
بالنصب مفعول (وبدر البدر) عن ذلك الحسن الذي في وجهه (يمحو) عنه فكيف يصحبه
نحو أنصفوا في قولهم (كاشم واغن النقا) في الاعتدال (بقوامه) * يفتح الناف
اعتداله (لقد بالقوا في المسح للقصن واشتعلوا) جاوروا وظلوا لأن التشبيه يستدعي
وجهاً جامعاً بين المشبه والمشبه به والبدور وغصن النقا لا نسبة بينهما وبين وجهه وقوامه
(فقد حصل للبدور والقصن غاية في الغفر بهذا التشبيه على أن هذه التشبيهات الواردة
في صفاته عليه الصلاة والسلام انحاس على عادة الشعراء والعرب) ولذا الما حبيب على أبي
تسام تشبيهه بوجهه من دونه في قوله

ما في وقوفك ساعة من باس * تقضى ذمام الأربع الأدران

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاه أيا

تظن لذلك فقال في أو آخر شعره

لا تنكر واضربي له من دونه * مثلا لثرو دافى الندى والباس

فأله قد ضرب الأقل لنوره * مثلاً من المشكاة والنيراس

(والأفلاكي في هذه التشبيهات الهدىات يعادل صفاته الخلقية) بفتح فككون (والخلقية)
بضمين كما يدل له كلامه أوّل الفصل الثاني عن الراغب فليس الأول بالكسر كما قد يتوهم من
نسبته إلى الخلقية (وقد در امام العارفين سيدي محمد) بن محمد بن محمد ثلاثة الاسكندراني
أو المقريبي ثم المصري صاحب الموصفات التوحيدية التي لم ينسج على متوالها أحد من
البرية وشيخ الخرقه الوفايية كان واغفر الجلال فائق الخلال تمسك من فنون
العلم بأفنان وأغاد بنفاسه ونزه عقود الجمان وقلائد العقبان ولم يسم بالسادات في
مصر غير ذرية الاعيان ولذا لا سكندرية ستة اثنين وسبع مائة فناء الساج بن عطاء الله
ومعه أخصابه إلى يته فأقى له به فقبله وهو في القماط وقال لأصحابه هذا جامع علم حقائنا

ومات أبوه وهو صغير فكذلك جسد العجم محمد وكان من أصحاب الاحوال قال الشعراوي
 وكان أتما وله وظائف كثيرة ألفها وهو ابن سبع أو عشر ولقبه (وفى) بالباء على
 القياس وان رسم بالفتح في النسخ اذ هو منقول عن الفعل وهو وفى بنى اذا تم لأنه وفى
 النيل ولم يزد أو ان الوفاء حتى يزم أهل مصر على الرحيل فقصده ووجد من مر وفاء بآية
 الدعوة ليجاء موقوفاً بالمقياس وصلى ركعتين ثم دعا الله فصار كل ما يطعم من القصية درجة
 يطعم البصر معه حتى وفى ذلك اليوم سبعة عشر ذراعاً فعاد ما شيا وهو يقول وفى وفى وأخذ
 عن داود بن باخلا عن ابن عطاء الله عن أبي العباس المرسي عن أبي الحسن ولذا ينسب
 (الشاذلي) بذلك المعجزة ومهملته نسبة الى شاذلة بلد بالمغرب منها الشيخ أبو الحسن
 استاذ الشاذلية وفيهم يقول أبو العباس بن عطاء

تحقق بحسب الشاذلية قصما * تروم لحقق ذلك فيهم وحصل

ولا تعدون حينئذ عنهم فانهم * شمس الهدى في أعين المتأمل

ومات ستة ستين وقيل خمس وستين وسبع مائة (رحم الله تعالى حيث قال كم) للتكثير
 (فيه للإبصار حسن مدهر) محبر أى أن كثيرا من الإبصار أدھشها حسنه بحيث تغيرت
 فيه لفرط ما أصابها من الدهش (كم فيه للأرواح راح مسكر) أى وكثير من صفاته التي
 ادراكها والتعلق بها يحصل حالة تشبه الخمر التي قامت به فيصير كالسكران الذي لا يحس بشئ
 مما عليه الناس (سبحان من أنشأ من سبحاته) بضمين خلقه من أنواره (بشر بأسرار
 القيوب يشر) قال القاصدوس سبحات وجه الله بضمين أنواره وفى المصاح جلالته
 والاقول أنسب هنا الإشارة الى التوراة الذي خلق منه كما قال صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله
 تعالى قد خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره ورواه عبد الرزاق كما مر أول الكتاب (قاسوه
 جهلا) منهم (بالغزال) الحيوان المعروف (تغزلا) اتوههم أن ينتموا شابهة والحال
 انها منفية كما قال (هيات) بعد (يشبه الغزال الاحور) من المحور بفتحين شدة بياض
 العين في شدة سوادها (هذا) أى خذوهى كلمة بوقبها الفصل والانتقال من معنى لا آخر
 (وحقك ما من مشبه * وأرى المشبه بالغزاة) الشمس التي هي أجل من الغزال
 (يكفر) نعمته الواملة اليه حيث شبهه بما لا نسبة بينه وبينه لا خلاف الايمان (بأى
 عظيم) بالرفع فاعل والذنب مفعول فاعله ضمير يعود على المشبه أى كبير (الذنب
 في تشبيهه * لولا رب جماله يستغفر) من هذا الذنب لولا الجواب لولا محذوف (غفر)
 غلب هو (الملاح) بالكسر جمع ملاح الحسان الذين تغروا (بهم وبجمالهم * وبجسده
 كل المحاسن تغفر) بفتح الخاء من باب منع كافي القاموس فلا يقا به شئ يجعل بينه وبينه
 مناجاة (بجمالها مجلى) بالجيم محل جلا أى ظهور (لكل) صفة (جملة) اذ كله
 محاسن لا يشوبه شئ يتنافى الكمال بخلاف غيره اذا اشتمل على صفات جملة رما سترها وصف
 بغيرها فيمتنع ظهوره (وله منار) علم الطريق استعمل فيما يدل على كماله (كل وجهه نير)
 دليل عليه اذ جميع الانوار مقبسة منه (جنات عدن في جن جناته) بفتحين وهي
 ما ارتفع من الخلق يعنى ان نعم الجنات الذي ياله العبد في الآخرة انما هو مما اقتبس من

عليه السلام في قوله عليه السلام لا تلووا آياتي أشرف خلقي على الملوك (بعد قوله تعالى أشهد
ما روي عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من العيش الأكبر يوم القيامة) (كثير) من قوله يا أيها الذين آمنوا
فيه خبر كثير على من العمل وأيضاً من الحق ما روي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الزبد لا يظلم من
شرب منه (هيأت) بعد (الهرم) استقل (عن هواء) حبل وصيق له (بقدره) ولقبر
في حشر الجانب بضر) وشغل عليه ما فكيفما شغل بغيره (كتبه الغرام) الوجود
والخلق به وعبته (على في أسفاده) كتبه الكثرة (كتاباً) أحكماً كثيرة كلها
(تؤلف بالهوى) الميل وخلص المحبة (وتفسر) بها (قدح) انزل (الذي) المتسبب
لقوم وليس منهم (وما ادعاه في الهوى) من الدعاوى الكاذبة بعد نفسه من أهل المحبة
وما هو منهم (فدعيه) المتسبب إليه (بالهجر) بضم فسكون الهذيان والتخليط
(فيه تهمير) أمر يعود عليه بالأذى والهلاك من هجر المريض هجر أخط وهدى وتهمير
سار وقت الهجرة شدة الحزن فكانه قال مدي المحبة يميز اللفظ شبهه بالسارق شدة السرقة
فأغلب نفسه وأذاها بما يلام عليه مما جلا وأجلا (وعلى بالعلم العظيم) أي الزم وانسج
الرسول الكثير العلم الذي هو في ظهوره كعلم الطريق الذي يهدي به من البعد (فانه)
لخطيبه في كل خطبة منبر) أي فانه كالمتر لكل خطيب في كل أمر مهم (وأما بصره)
الشرى صلى الله عليه وسلم (وهو النور الذي تدل به الحواشي المبررات كما في التصحيح
وهو بمعنى قول المتكلمين قوة مودعة في العين وهو صريح في أنه شيء مخلوق في العين زائد
عليها ومقتضى قول القاسوس الصريح قوله حسن العين أنه صفة للعين ليست زائدة عليها
الآن يكون على حذف مضاف أي بحسن العين أي جلالها وأسماعها عمل الحسن في
نفس سيبه مجازاً لغوياً فاطلق المسبب من بداسيه (تقدوه مودعة الله تعالى في كتابه العزيز)
الغالب على الكتب التي قبله بنسخه ما فيها وإعجازه (بقوله ما زار البصر) ما مال بصره
صلى الله عليه وسلم عما وراء (وما طاف) ما تجاوز به أخته اثناً عشر عاماً تدقاً وما عدل
عن رؤية الجبابرة التي أمر برؤيتها وما جاوزها كما في البضاوى فان قبل الآية لا تصلح
جواباً لأنها لا تملأ المراد انطلق الحسى لا الصفة فالقياس أن الجواب فهو في غاية الحدة
والقوة المودعة فيه فالجواب أنه من التعبير بالزوم عن اللازم لا وصفه بما في الآية
ملزم وبإزنه غاية قوة بصره بحيث أنه لا يفضل في شيء رأه ما يتخالف الواقع فيه بل متى تلقى
ببصره ما أدركه على ما هو به في الواقع وإن كان في غاية الخفاء (وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة) احترازاً عما إذا كان مع
القمير (كما يرى بالنهار في الضوء) متعلق بالنهار لا احترازاً عما إذا كان في بيت مظلم أدنى
يوم غير قليل لا حاجة إليه بعد ذكر التبرار فالهوى أن رؤيته في النهار الصافي والليل
المظلم متساوية لأن الله تعالى لما رزقه الإطلاع بالباطن والاحاطة بأدراك مدرجات الغيوب
جعل له مثل ذلك في مدرجات العيون ومن ثم كان يرى الخصوص من وراء ظهره
كبارة من أمامه ذكره الحرالي ملخصاً بأن نفسه في المصنف ولا رد عليه حدث أنه صلى
الله عليه وسلم قام ليلة فوطئ على ركبتي أم سلمة فقدمه وهي نائمة فبكت فقال أم سلمة

قوله حسن العين صوابه حسن
العين بغير نون كما هو عبارة
القاسوس في التسخ العيصية
وهو ما يقتضيه المقام وعليه
فلا حاجة لما أطال به الشاويح
هنا تدبر اه معصية

عنا زبانا كم لانه هب من ذلك حيث ذللم انه لا ينال أحد ميت ذى الاهل وفي حديث كان
 يرى من خلقه من الموقوف كآرى من بين يديه قال عاصم وانما حدثت هذه الآية
 بعد ليلة الاسراء كان موسى كان يرى النحلة السوداء في الليلة الظلماء من مبعرة عشرة
 فرأى بعد ليلة الطور انتهى والظاهر أن مرادها الآية ما يجهل الآتين في العبد شين
 (رواه البخاري) كذا في السبع ولم يجد فيه وانما عزاء السبوطي وغيره البيهقي في ذلك لا شين
 وقال انه حسن قال شارحه ولعله لا اعتضاده والا فقد قال السبوطي ليس بقوى وضعفه
 ابن دحية أى نقل تضعفه في كتاب الآيات الدينات عن ابن بشكوال لأن في سنده ضعفا
 فكيف يكون في البخاري (وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرى في الظلماء) مرادف للظلمة قال في الظموس الظلمة بالضم وبضمين
 والظلماء الظلام ذهاب النور (كما يرى في الضوء ورواه البيهقي) وابن عدي وكذا بقى
 ابن محمد كافي الشفاء وضعفه ابن الجوزي والمذهبي لكنه يقتضيه شواهد فهو حسن
 كما قال السبوطي (وعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء
 والاستفهام انكارى أى اقلنون (قباي) أى مقابقي ومواجهي (ههنا) فقها لأن
 من استقبل شيئا استدبر ما وراءه فبين أن رؤيته لا تختص بجهة واحدة (فواقها)
 وفي رواية لا (يعنى على تركوكم ولا سجودكم) هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري في موضع
 من كتاب الصلاة قوله ما يعنى على خشوعكم ولا ركوعكم وفي موضع آخر ركوعكم
 ولا خشوعكم قال الحافظ وغيره أى في جميع الأركان ويحتمل أن يريد به السجود لأن فيه
 غاية الخشوع وقد صرح بالسجود في رواية مسلم وإذا كان المراد به الأعم فذكر الركوع
 بعده من الأخص بعد الأعم أمالان التفسير فيه كان أكثر لأنه أعظم الأركان من
 حيث أن المسجوق يدرك الركعة بقامها بأدراك الركوع (انظر لاراكم) بفتح
 الهمزة يدل من جواب القسم وهو ما يعنى أريسانه (من وراء ظهري) رؤيته حقيقة
 أختص بها عليكم وهو تنبيه لهم على الخشوع في الصلاة لأنه قاله لهم لما هم يلتفتون وهو
 مناف لكل الصلاة فيكون مستحبا لا راجعا إلزم بأمرهم بالإعادة وقد حكى النووي
 الإجماع على عدم وجوبه وتقبل بأن في الزهد لابن المبارك عن عمار بن ياسر لا يكتب
 للربيل من صلاته ما سواه عنه وفي كلام غير واحد ما يقتضى وجوبه ثم الخشوع نارة يكون
 من فعل القلب كالخشبة ونارة من فعل البدن كالسكون وقيل لا بد من اعتبارهما كما
 الرأى في تفسيره وقال غيره هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الأخراف بلا من
 مقصود العبادة ويدل على أنه من عمل القلب حديث على الخشوع في القلب أخرجه
 الحاكم وأما حديث لو خشع هذا خشعت جوارحه ففيه إشارة إلى أن الظاهر عنوان
 الساطن (رواه البخاري ومسلم) كلاهما في الصلاة (وعند مسلم من رواية أنس بن مالك
 أنه صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس اني امامكم فلا تنسبوا في بال ركوع ولا بالسجود
 فاني أراكم من أمانى) فذاهى (ومن خلقي) قتل للنهاي عن السنن وأبو عبد الله عنه
 لانهم اذا علموا انه يراهم اجتنبوا السجود بكل اعتبار ومن أمانى حال من الموقوف أو هو

قوله بفتح الهمزة للحواله
 بكسر الهمزة علا بقوله
 (وبعد ذات الكسر تعصب الخبير
 لام ابتدء الخ) فأمل اه
 صحيحه

انتهى إلى ما ذكره من حفظ الجواهر من أنس في بناء النبي صلى الله عليه وسلم صلاة ثم روى
 عنه في فضل الصلاة في الركوع أني لأراكم من ورائي كأأراكم من أمامي وفي مسلم أني
 لأبصر من ورائي كأأبصر من بين يدي قال الحافظ وظاهر الحديث أن ذلك يخص بجاهل
 الصلاة ويحتمل أن يكون ذلك واقصاف جميع أحواله وقد نقل ذلك من مجاهد وسفي
 بن علف أنه صلى الله عليه وسلم كان يصبر في الظلة كما يصبر في الضوء انتهى وتعب
 بأن جصاص المتقدم صرح بالعموم وعلاه بأنه إنما كان يصبر من خلقه لأنه كان يرى
 من كل جهة (ومن مجاهد) بن جبر يفتح الجيب وسكون الموحدة المنزوي مولا هم المكي
 ثقة روى له الجميع امام في التفسير وفي العلم تابعي وسط مات سنة إحدى أو اثنين
 أو ثلاث أو أربع ومائة وثلاث وثمانون سنة (في تفسير) قوله تعالى الذي يرأى حين
 تقوم وتقبل في الساجدين (أي المصلين) قال كان صلى الله عليه وسلم يرى من
 الميم موصول (خلفه من الصغوف كما يرى من) بفتح الميم الذي (بين يديه) ووجه
 ادخال ذلك الحديث المرسل في تفسير الآية أن أخباره برؤيته يتصفح أحوالهم يستدعي
 أنه يراهم سواء كانوا خلفه أو أمامه أو بعده (رواه الحمدي) عبد الله بن
 الزبير بن عيسى القرشي الأسدي المكي أبو بكر الثقة الحافظ الفقيه أجل أصحاب ابن
 عيينة جالس تسعة عشرة سنة وروى عن خلق سواء وعنه البخاري وخلأ قال الحاكم
 كان البخاري إذا وجد الحديث عن الحمدي لا يحدوه إلى غيره مات سنة تسع عشرة
 ومائتين وقيل بعدها (في مسنده) مرسل عن مجاهد فليس بمجرد استنباط وفهم من الآية
 كما هو (وابن المنذر) الحافظ العلامة الفقيه محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري
 شيخ الحرم كان غاية في معرفة الخلاف والدليل بجهل أحد مات بمكة سنة ثمان
 عشرة وثلاثمائة (في تفسيره) أحد تصانيفه التي لم يصنف مثلها (وهذه الرؤية) المذكورة
 في حديث ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وأنس ومجاهد (رؤية ادراك) إصبار
 حقيق خاص به صلى الله عليه وسلم انفردت له فيه العادة (والرؤية) من حيث هي
 لا يقيد وصف المطلق بها (لا تتوقف على وجود آله التي هي العين عند أهل الحق ولا)
 تتوقف على وجود (شعاع) فهو بالجزء عطف على آله (ولا) على (مقابله وهذا)
 الادراك المفسر بذلك إنما هو (بالنسبة إلى القديم العالي) ولعل قصده الرد على من زعم
 أنه كان يدرك ذلك بلا رؤية أصلا بل بمجرد العلم أما بأن يوحى إليه كيفية فعلهم وما بأن
 يلهم كما يأتي قال الحافظ وفيه نظر لأن العلم لو كان مراد المي يقبده بقوله من ورائي يظهر
 انتهى فلا يقال لا مناسبة في إيراد ما يتعلق به تعالى في هذا المقام (أما الخلق فتوقف
 صفة الرؤية في حقه على الخاسة والشعاع والمقابله بالاتفاق ولهذا كان) ماذ كرم
 إصباره من وراء ظهره (خرق عادة في حقه عليه الصلاة والسلام وشاق البصر في العين
 قادر على خلقه في غيرها) فيصور أنه سبحانه خلق فيه قوة البصر في غير ما في دولته من
 خلقه بالآلة في أي محل من جسده وهذا بناء المصنف على مجرد الجواز وهو لا يستلزم
 الوقوع فلا ينافي ما يأتي أن الأقدح له على الادراك من غير آلة (قال الحرالي) بفتح

المهمة والراء وشدة اللام نسبة الى قبيلة بالبربر واسمه على بن أحمد بن الحسن ذو التصانيف المشهورة (وهذه الآية قد جعلها الله تعالى دالة على ما في حقيقة أمره في الاطلاع الباطن) أي الخفي (لعدة علمه ومعرفته لما) بشدة الميم (عزف) الناس بشدة الراء (ربه) بان يلغهم أنه اله الواحد في ذاته وصفاته مستحق لان يعبد وغير ذلك مما يليق به (لا يتضبه) أي لم يعترفهم بما اشتملت عليه ذاته من الكالات (اطلعه) جواب لما أي جوزي بان اطلعه ويحتمل خفة را عرف أي للمعرف الاحكام الشرعية بالوحي لا بنفسه فلم يستقل بأخذ حكم يليق بحال البشر جوزي بأن اطلعه الله (على ما بين يديه) أي الامور الحاضرة عنده ولا ينافيه قوله (عما تقدم من أمر الله) لان التعليق التحيزي بالامور الحاضرة عنده حاصل قبل علمه صلى الله عليه وسلم بها ويحتمل أن يريد بما بين يديه ما لم يتأخر عن الوقت الذي هو فيه فيشمل الحاضر والماضي من الامور التي اطلعه الله عليها (وعلى ما وراء الوقت عما تأخر من أمر الله) من كل ما يكون الى يوم القيامة (فلا كان على ذلك من الاحاطة في ادراك مدركات القلوب جعل الله تعالى له صلى الله عليه وسلم مثل ذلك في مدركات العيون فكان يرى المحسوسات من وراء ظهره كما يراها من بين يديه كما قال صلى الله عليه وسلم انتهى) كلام الحراني وحاصله كما قال بعضهم انه من قيل الكشف له عن المرميات فهو من الخوارق (ومن الغريب) الذي لا يعرف (ما ذكره الزاهدي) برأي ودال مهملته (بختيار) كذا في النسخ وفي بعضها باختبار (محب) وكتب عليه بهامش بحث بوحدة ومجدة سعد وبار صاحب على طريق الجمع من تقديم المضاف اليه على المضاف وليس بشئ فالذي في طبقات الحنفية لابي الوفاء الغزويني في حرف الميم مختار (ابن محمود) بن محمد أبو الرجا الغزويني بهجتين نسبة الى قصبة من خوارزم يلقب بجم الدين (شارح القدوري) بهجتين نسبة الى بيع القدور شر حافيسا مات سنة ثمان وخمسين وسقانة (في رسالته) التي سماها (الناصرية انه صلى الله عليه وسلم كان له بين كتفيه عينان كسم الخياط) بفتح السين وضعها ثقب الابرة (يصير جسمه لا يتجهمما الثياب) ونوزع بأنه لا يصح كيف ولو أن انسا ما كان له عينان في قفاه لكان أقرب شئ وانصرفه بعضهم بأن الظاهر أن مثله لا يقال بالراي (وقيل بل) معناه أنه (كانت صورهم تتطبع في حائط قلته كما تنطبع في المرأة فيرى أمثلتهم فيها فيشاهد أفعالهم وهذا) المذكور من القولين (ان كان نقلنا عن الشارع عليه الصلاة والسلام بطريق صحيح تقبول) ويكون أيضا من الخوارق (والا) بأن كان رأيا في فهم الحديث (فليس المقام مقام رأي) فلا يقبل لما فيه من اثبات ما لم يرد (على أن الاقصد في اثبات كونه مجزأة جعلها على الادراك من غير آلة) لانه الظاهر من الحديث (والله أعلم) بما في الواقع (وقد ذهب بعضهم) في معنى الحديث (الى أن هذه الرؤية برؤية قلبه الشريف) وهو خلاف الظاهر أيضا (وعن بعضهم المراد بها العلم اما بأن يوحى اليه كيفية) صفة (فعلهم أو بأن يلهم) وهو من الوحي أيضا ومن تنظير الحافظ فيه بأنه لو كان مراد ما يقده بقوله من وراء ظهري وفي الشفاء انظروا خلف الله أي هذا التأويل ولا حاجة في ذلك وهي من خواص الانبياء كما أخبرنا

عبد الله بن أحمد العدل فذكر أسناده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قبلي الله لموسى كان يصمر النحلة على الصفا في اللذة العلماء مسرة عشرة قرايع ولا يعد أن يخص بيضا بذلك بعد الاسراء والحظوة بجداري من آيات به الكبرى انتهى ولذا قال (والصحيح والصواب ما تقدم) من أنه الادراك من غير آلة وقيل المراد انه يرى من عينه ومن عن يمينه عن يمينه عن يمينه مع التفات يسير في النادر ويوصف من هو هناك بأنه وراء ظهره قال الحافظ وهذا ظاهر التكلف وفيه عدول عن الظاهر بلا موجب والصواب المختار انه محمول على ظاهره وأن هذا الاصدار ادراك حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم انخرقت فيه العادة وعلى هذا عمل البصري فأخرج هذا الحديث أي حديث هل ترون قبلي الخ في علامات النبوة وكذا نقل عن الامام أحمد وغيره ثم ذلك الادراك يجوز أن يكون رؤية عنه انخرقت فيه العادة فيه أيضا فكان يرى من غير مقابلة لأن الحق عند أهل السنة أن الرؤية لا يشترط لها عقلا عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب وانما تلك أمور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها عقلا ولذلك حكموا بجواز رؤية الله تعالى في الآخرة خلا قال أهل البدع لو قفونهم مع العادة انتهى (وقد استشكل على قول من يقول أن المراد بذلك العلم ما ذكره) نائب فاعل استشكل يعني اذا جئ على أن الرؤية هي العلم بلا واسطة بشكل ما ذكره (ابن الجوزي في بعض كتبه بقراسناده على الله عليه وسلم قال اني لا أعلم ما وراء جداري هذا فان مع فالمراد منه في العلم بالمقبيات) لخصوص ما وراء الجدار فهو متناقض لقوله اني لا أراكم أي أعلمكم من وراء ظهره وهو غيب فيه غير المعنى أعلم المقبيات ولا أعلمها (فكيف يحقمان) ثبني التناقض على تفسيره بالعلم اذ لو فسر عدم التناقض بما وراء الجدار المشار اليه لم يتحقق تناقض (واجيب بان الاحاديث الاول ظاهرها ينطق باختصاص ذلك بجملة الصلاة ويحصل المطلق منها على المقيد بجملة الصلاة فقوله لا أعلم ما وراء جداري معناه في غير الصلاة فلا اشكال) وأما اذا ذهبنا الى أن الادراك بالبصر وهو الصواب فلا اشكال لأن في العلم هنا في خبر الجدار (عن الغيب وذلك) الذي هو قوله اني لا أراكم من وراء ظهره (عن مشاهدة) فلم يتوارد على محل وأيضا فعدم رؤية ما وراء الجدار لا ينافي الرؤية بلا حائل وأورد على حديث الرؤية أيضا قوله صلى الله عليه وسلم أعلمكم الذي روي عن الصادق قال أبو بكر أنا اذ لو كان يرى ما سأله وأجاب ابن عبد البر بأن قصة أبي بكر كانت قبل أن فضل الله بهذه الفضيلة فان شؤنه صلى الله عليه وسلم تزايد دائما وفي أبي داود عن معاوية ما يدل على أن ذلك كان في آخر عمره (وفي المقاصد الحسنة) في بيان كثير من الاحاديث المثمرة على السنة (الحافظ شمس الدين) محمد بن عبد الرحمن (البصري) شيخ المصنف نسبة الى حضرات أعمال مصر على غير قياس (حديث ما أعلم ما خلف جداري هذا قال شيخنا يعني شيخ الاسلام ابن حجر) الحافظ أبو الفضل العسقلاني (لا أصل له قلت ولكنه) أي الحافظ نفسه (قال في تلخيص تخريج أحاديث الرانجي) الواقعة في شرحه على وجيز الغزالي في الفقه (عند قوله في الخصائص ويرى من وراء ظهره كما يرى من قدومه هو) معناه (في الصحيحين وغيرهما

من حديث أنس وغيره والاحاديث الواردة بذلك مقيدة بجهة الصلاة (كذا جزم به في
التضييق وجعله في فتح الباري ظاهرا فقط وقابله باحتمال الاطلاق وأنه منقول عن مجاهد
(وبذلك يجمع بينه وبين قوله لا أعلم ما وراء جداري هذا انتهى) كلام الحفاظ في التضييق
(قال شيخنا) يعني السضوي (وهذا شعور بوروده) فبنا في قوله لا أصل له فهو متناقض
منه ويمكن أن مراده لا أصل له معتبر لكونه ذكر بلا استناد لأن مراده بطلانه (وعلى تقدير
وروده لا تنافي بينهما لعدم تواردهما على محل واحد) اذا التظاهر من الثاني أن معناه نفي
علم الغيبات عما لم يعلم به فانه صلى الله عليه وسلم قد أخبر بغيبات ~~كثيرة~~ كانت وتكون
وحديثه فهو ظاهر لا أعلم الا ما علمني الله ولكن مني ابن الملقن وقوله شيخنا على أن معناه
نفي رؤية من خلفه ومع ذلك فلا تنافي بينهما أيضا ان مشيئنا على ظاهر الاول من تقييده
بالصلاة لكونه في الاحاط بشيء وبين المأمومين وان كان ابن الملقن لم ينظر لهذا بل جعل
الاول مقيد للثاني والظاهر ما قلته أما على قول مجاهد ان ذلك كان واقعا في جميع أحواله
صلى الله عليه وسلم فلا على أن بعضهم زعم أن المراد بالاول خلق علم ضروري له بذلك
والختار سله على الحقيقة ولذا قال ابن المنير لاحاجة الى التاويل فانه في معنى تعطيل لفظ
الشارع من غير ضرورة وقال القرطبي ~~جعله~~ على ظاهره أولى لأن فيه زيادة في كرامته صلى
الله عليه وسلم فان قيل قدر روى انه صلى الله عليه وسلم ورد عليه وقد عبد القيس وفيهم غلام
وضىء فأقده وراء ظهره فاجاب انه مع كونه روى مسندا ومرسلا والحكم عليه
بالنكارة فله صلى الله عليه وسلم ان صح كما قال ابن الجوزي ليس أول واجل غيره وقد
أطلت الكلام على هذا الحديث في بعض الاجوبة انتهى كلام المقاصد وان تذكر فيه
بعض ما تقدم لمافيه من القوائد (فان قيل يشكل على هذا أيضا اخباره صلى الله عليه
وسلم بكثير من الغيبات التي في زمنه وبعده) كفتح الاعداء وغير ذلك (ووقت كما أخبر
صلى الله عليه وسلم فاجاب أن نفي العلم في هذا ورد على أصل الوضع وهو أن علم الغيب
مختص بالله تعالى) كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول
(وما وقع منه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وغيره عن الله تعالى أمابوحي) على يد ملائكة
أو منام (أو الهام) وهو من الوحي (ويدل على ذلك الحديث الذي فيه انه لما ضاقت ناقته)
غابت وخفيت فلم يمد إليها وهي القصواء حين كان سائرا الى غزوة تبوك (صلى الله عليه
وسلم تكلم بعض المنافقين) وهو زيد بن الحصيت (وقال ابن محمد ابراهيم انه يخبركم عن خبر
السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال صلى الله عليه وسلم لم يبلغه ذلك) باخبار الله له بوحي
أو الهام لا يبلغ من الناس كما في الحديث (والله اني لا أعلم الا ما علمني ربي) فاجاب
بأمر السماء انما هو بتعليم الله والنبي لا يعلم كل غيب قال ذلك ود الزعم المتفق انه لو كان
نبيا لعلم مكان ناقته (وقد دلني الله عليها وهي في وضع كذا وكذا) لشعب عنه لهم
وأشار لهم اليه (حبستها) منعها (شجرة بظلماتها) برنة كتاب وفي رواية بزمامها
(فذهبوا فوجدوها) كما أخبر صلى الله عليه وسلم (فجاءوها) فصح انه لا يعلم ما وراء
جداره ولا غيره الا ما علمه ربه تبارك وتعالى) فان ثبت الحديث فلا اشكال عليه (وذكر

القاضي عياض في الشفاء) بلفظ وحكي عنه (انه صلى الله عليه وسلم كان يري في الثريا
 أحد عشر نجما) أي ليلاً وليلاً ونهاراً لما مر أن رؤيته فيها مساواة (وعند السهيلي اثني
 عشر) وجزم القرطبي بالاول وقال في مناهل الصفا هذا لم يوجد في شيء من كتب
 الحديث ونحوه قول الخبزي ماذ كره القرطبي والسهيلي لم أقف له على سند ولا أصل
 يرجع اليه والناس يذكرون انها لا تزيد على تسعة أنجم فمبارون انتهى وهذا عجيب مع قول
 التلصافي جاء في حديث ثابت عن العباس ذكره ابن أبي خيثمة اه وانما مصغر ثروى من
 الثروة وهي الكثرة قال في مناهل الصفا كرهت أن نجم صفار طمس بظننا من لا معرفة له سبعة
 بحقيقة بينهم نجوم صفار كالرشاش وحكي انها اثنا عشر نجماً لم يتحقق الناس منها غير ستة
 أو سبعة ولم يرجعها غير النبي صلى الله عليه وسلم لقوة جعلها الله في بصره والنجم علم عليها
 بالقلبة كالنوكب للزهرة (وفي حديث أبي هالة واذا التفت التفت جميعاً) جملة شرطية
 معطوفة على الشرطية الاولى وهي قوله اذا زال زال قلعا (خافض) من الخفض ضد
 الرفع (الطرف) أي اذا انظر الى شيء خفض بصره ولا ينظر الى الاطراف والجوانب بلا سبب
 بل لم يزل مطرفاً متوجهاً الى عالم الغيب مشغولاً بجماله متفكراً في أمور الاخرة لأن هذا
 شأن المتواضع وهو متواضع سليقة وشأن المتأمل المتفكر المشتغل بربه وقيل هو كناية عن
 شدة حياته أو لين جانبه أو عدم كثرة سؤاله واستقصائه الا في واجب وأردفه بما هو كالتفسير
 له أو التاكيد فقال (نظره الى الارض) حال السكوت وعدم التصدي (أطول) أي
 أكثر (من نظره الى السماء) لانه أجمع للفكرة وأوسع للاعتبار لا شغاله بالباطن
 وأعمال حياته فيما بعد لأجله أو لكثرة حياته وأدبه مع ربه أولاً لانه بعث لترسية أهل
 الارض لأهل السماء والاول أحسن والنظر يفحصين تأمل الشيء بالعين كما في الصحاح
 وبالتقييد بعدم التصدي لا ينافي رواية أبي داود كان اذا جلس يتحدث كثيراً يرفع طرفه
 الى السماء أو يجعل الاكثر على الحقيقي لا الاضافي وقيل اكثر لا ينافي الكثرة (جل
 نظره) يضم الجيم أي معطوه واكثر (الملاحظة وهي مفاعلة من اللحظ وهو النظر رشق
 العين الذي يلي الصدغ) وهو لحاظ العين بالفتح أي مؤخره أي أن أكثر نظره في غير اوان
 الخطاب للملاحظة فلا ينافي قوله واذا التفت التفت جميعاً وتطلق الملاحظة أيضاً لغة على
 المراقبة والمراعاة وتفسيره بهذا أنسب وأكمل بمقامه صلى الله عليه وسلم وقيل المراد أن
 نظره الى الاشياء لم يكن كنظر أهل الحرص الى الدنيا وزخرفها امتثالاً لأمره بقوله
 ولا تمدن عينيك الى الدنيا (وأما الذي يلي الانف فالنوق) بالهمز (والمائق) بالالف (وقوله
 واذا التفت التفت جميعاً) وفي رواية جميعاً كضرباً نصب على المصدر والحوال (أرادانه
 لا يسارق النظر وقيل لا يلوي عنقه عينه ولا يسره اذا انظر الى الشيء وانما يفعل ذلك
 الطائش الخفيف) صفة كاشفة فالطيش لغة الخفة (ولكن كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً قاله
 ابن الاثير) في النهاية (وعن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه (قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عظيم العينين) أي شديد اتساعهما فهو يعني رواية الترمذي وغيره عن علي
 أدهج العينين قال الجوهري الدهج محو كاشدة سواد العين مع سعتها (أهدب الاشفار)

يباض باصلة

جمع شعر بالضم وتفتح وهي حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر أي الهدب وايامه أن
الاشفار هي الاهداب غير مراد فقد قال ابن قتيبة العامة فيقول اشفار العين الشعر وهو
غلط وفي المغرب وغيره لم يذكر أحدهم من الثقات أن الاشفار الاهداب فهو اتعالي حذف
مضاف أي الطويل شعر الاشفار أو سمي السائب باسم الميت للملابسة (مشرب العين)
بصيغة اسم المفعول مخففا ومشددا (بصمرة) وهي عروق حروفها من علاماته في
الكتب السابقة (رواه البيهقي) (وعن جابر بن مرة)

بضم الميم واسكانها (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع القم) بفتح الضاد

المجبهة عظمه أو واسعه وإذا كان يفتح الكلام ويخفه بأشداق والعرب تذكمن ضيقه وتفتح

سبعة دلالة على قوة الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته وقيل المراد قول شفتيه

ورقمهما وحسنهما وكما تفتح العرب يعظم القم تفتح بكثرة ريقه عند المقامات والخطب

والحروب دلالة على ثبات الجنان بخلاف الجبان فيصف ريقه في هذه المحافل (أشكل

العينين) بالتيثية وفي نسخة العين بالافراد على إرادة الجنس (منهوس) بسين مهملة

وفي رواية مبهمة والمعنى واحد أي قليل اللحم (القدمين) وفي رواية العقب بفتح فكسر

مؤنرا القدم وفي القاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم ومنهوس القدمين معزة هما

(رواه مسلم) والترمذي (والشكة) بضم الشين (الحجرة تكون في بياض العين)

يقال ماء أشكل إذا خالطه دم (وهو مجروح بصوب) قال الشاعر

ولا عيب فيها غير شكة عينها * كذا عناق الخليل شكل عيونها

قال الحافظ العراقي وهي إحدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم وأما ما فرغ مبصرة

إلى الشام سأل عنه الراهب مبصرة فقال في عينه حجرة فقال ما فارقته قال الراهب وهو

(وأما الشهلة) بضم الشين واسكان الهاء (فإنها حجرة في سوادها) ولم ترد في وصفه

عليه السلام وإنما ذكر معناها كغيره للفرق بينهما وبين الشكة الواردة (وهذا) التفسير

لشكة (هو الصواب) المعروف في كتب اللغة والغريب (لأما فسرهم بعضهم)

وهو مما للعين من حبوب رايه عن جابر (بأنه طول شق العين) قال عياض هو وهم من جملة

بانتفاق العلماء وغلط ظاهر فقد اتفق العلماء وأصحاب الغريب أن الشكة حجرة في بياض

العين ~~كك~~ الشهلة في سوادها انتهى لفظ عياض وما في السارح عنه مقول (وعند

الترمذي في حديث عن علي أنه نعت) وصف (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان في

وجهه تدوير) بالتسكير للتويعية أو التقليل أي شيء قليل منه كما مر (أيض) بالرفع أي

هو أبيض فهي جله مستقلة على غلط تعديد التثنية (مشرب بصمرة) بصيغة اسم المفعول

مخفف ومثقلة ~~للك~~ كثير والمبالغة من الاشراب وهو خلط لون باون (أدعج العينين)

بهمزة وجيم أي شديد سواد الحدقة مع سعتها فلا يشك بأن أشكل لأن الشكة في

البياض لافي السواد (اهدب الاشمار) جمع شعر بالضم وقد تفتح (والادعج الشديد

سواد الحدقة) من ادعج بفتحين أي مع اتساعها كما في الصاح وغيره وفي النهاية ادعج

السواد في العين وغيرها وقيل شدة بياض البياض وسواد السواد وكانت من عارض رواية

في رواية اشكل بناء على ذلك القول والافالشكلة في الياض لافي السواد فلا اشكال
على التفسيرين الاولين ودعوى أن الدعج زرق في ياض لقوله
يارب ان العيون السود قد قتكت • فينا وصالت باسباب من الدعج
لان السيوف زرق ردت بان المراد تشبيهها بالسيوف في قتكتها لافي لونها فانه ابيض
والزرق انما يقال للسام كمال اخر والقيس

أختلف في المشرق مضاجعي • ومنونة زرق كاتياب أعوال

(والاذهب الطويل الاشعار وهي شعر العين) فسر على ظاهره وتقدم انه ليس بمراد وانه
اماعلى حذفه صاف أي مغارز شعر العين أو من تسمة الحال وهو الشعر باسم الحال وما في
الشرح مغلوب فلا ينافي قول ابن قتيبة العامة تجعل اشعار العين الشعر وهو غلط اغامى
حروف العين التي ثبت عليها الشعر فكانت لسان حال المصنف يقول ما قيل في الحديث يقال
على تفسيرى (وعن علي بن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم الى ابن الهيثم لا يخطب يوما على الناس)
أعظمهم وأذكرهم ليتمكن ايمان من آمن ويؤمن من لم يكن آمن فخطبت (وحبر) بفتح
الحاء وكسر هالفتان مشهورتان عالم (من أخبار يهود واقب بيده سفر) بكسر السين
كتاب كبير (يتلوه فلما رآني قال صف لي أبا القاسم) صلى الله عليه وسلم (فقلت ليس
بالطويل البائن) بالهمزة وقراءته بالياء مثل قل في النهاية أي المقطوط طول الذي بعده من
قد والرجال الطوال وقال في فتح الباري اسم فاعل من بان أي ظهر على غيره أو غارق من
سواء (ولا بالقصير) أي البائن بل هو دمة ولكنه الى الطول أقرب (الحديث وفيه قال
علي ثم سكنت فقال الخبر وماذا قلت هذا ما يحضرنى) من صفته الآن (قال الخبر في
عينه) بالثنية (حرة حسن اللبنة ثم قال علي هذه والله صفته قال الخبر فاني أجد هذه
الصفة) التي وصفها علي والتي ذكرتها فانفذ ذكرتها وحلفت أنها صفته (في سفر أبياتي
واني أشهد أنه نبي وأنه رسول الله الى الناس كافة الحديث) فذكر منه مقصوده هنا وهو
أن حرة عينه من آيات نبوته في الكتب السابقة (وأما معه الشريف فحسبك أنه قد
قال) خبر حسيبك والرباط بينهما محذوف دل عليه المقام أي كافيك في بيان كماله ووصوله
الى ما لم يصل اليه غيره قوله (صلى الله عليه وسلم اني أرى ما لا ترون) لما أعطاه الله تعالى من
قوة البصر قال في النفاة والاحاديث كثيرة مخصصة في رؤيته صلى الله عليه وسلم الملائكة
والشياطين ورفع الجبابشي له حتى صلى عليه وبيت المقدس حتى وصفه اقرش والكعبة
حين من مسجد وحكي عنه انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على
رؤية العين وهو قول ابن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر فتناقله
ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء انتهى ونازعه السيوطي في رفع الجبابشي
بأنه لم يجده في كتب الحديث وانما الوارد فيها انه رفع اليه معاوية المزني حتى صلى عليه
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أخرجه أبو يعلى والبيهقي عن أنس انتهى والمصنف
ذكر هذا الحديث بتمامه وان كان غرضه منه قوله (وأسمع ما لا تسمعون) فهو صريح
في قوة سمعه وقوى ذلك بقوله (أطت السماء) بفتح الهمزة وشدة الطاء صاحت

يجد بعد
ن زيادة
عن علي
أذهب
ي الخ

وصوت من ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين فيها منهم من الاطط وهو صوت الرحل والابل من جل اثقالها - وأل الجنس ومعنى الحديث وأما سمعت ذلك لقوله في الحديث التالي اني لاسمع اطيط السماء (وسق) بفتح الحاء وضمها على ما يقيد به القاموس فالضم من حق لك فعل كذا والفتح من وقع ووجب (لها أن تنط) بفتح الفوقية وكسر الهمزة وشدة الطاء أي تهوت والجله حالة أو معترضة لسان أنه لا شكر أطيط لها ولا يستقرب وذلك لانه (ليس فيها موضع أربع أصابع) وهذه الرواية مبينة أن قوله في رواية حكيم موضع شبر أي ولا أقل منه (الاولئك واضح جهته) استعارة أو حقيقة في البعض كذا قبل (ساجدا لله تعالى) وفي رواية الاوفيه جبهة ملك ساجد يسبح الله ويحمده وقد ادعى ابن الاثير أن أطيط السماء مثل أو يذان بكثرة الملائكة وان لم يكن أطيط وانما هو كلام تقريبي أي يذهب تعزير عظيمة الله تعالى وتطرفيه الشايع بقوله اني لا سمع أطيط السماء فالظاهر حمله على الحقيقة فانه أمر ممكن ولا يتم الدليل الابه وانفاظه صلى الله عليه وسلم يجب بقاؤها على ظاهرها الا لما منع ولا مانع هنا فكيف اذا كان العرف عن الظاهر يفوت المقصود (رواه الترمذي) وأحد وابن ماجه والحاكم وصححه كلهم (من رواية أبي ذر) عنه صلى الله عليه وسلم بزيادة والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما لتذتم بالساء على القرش وتخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله (وما رواه ابو نعيم) عطف على انه قد قال أي وحسبك رواية أبي نعيم (عن حكيم) بفتح الحاء وكسر الكاف (ابن حرام) بكسر المهملة وبالزاي ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي - الاسدي - ابي خالد المكي - ابن أخي خديجة أم المؤمنين أسلم يوم الفتح وحصبه أربع وسبعون سنة وروى أحاديث في الكتب الستة وغيرها وكان عالما بالنسب وولد في جوف الكعبة وعاش الى سنة أربع وخمسين أو بعدها قال (ينبغي رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه اذ قال لهم تسمعون ما أسمع) أي أنتم تسمعون فهمزة الاستفهام التقريرية مقدرة (قالوا ما نسمع من شيء) زائد على ما جرت العادة بسماعه وأما أنت فلا تصل الى ما نسمع فيه حذف الصفة فلا يرد أن جوابهم بشكركه منفية لا يلاقى سؤاله فكان حقهم أن يقولوا لم نسمع ما نسمع وعدلوا عن هذا الثلاثي يقتضى انهم حلوا ما سمع لكن بغير السمع وهو غير واقع (قال اني لاسمع أطيط) صوت (السماء) أي جنبها فالمراد السميع فار قبل كيف يكون صوت مسموعا لسماع في محل لا يسمعه آخر معه وهو مثله سليم الحاسة عن آفة تمنع الادراك أجيب بأن الادراك معنى يخالفه الله تعالى ان يشاء ويعتقه من يشاء وليس بطبيعة ولا وتيرة واحدة أي طريقة مطردة لا تتخلف الناس فيها (وما تلام) لا يعترض لها في (أن تنط) كأن يقال في شأنها لم اطت (وما فيها موضع شبر) فأقل لقوله في الرواية السابقة أربع أصابع اذ هو كناية عن كثرة اشتغال أجزائها كلها (الاو عليه) أي الموضع وفي نسخة عليها انما لتأويل الموضع بالبقعة أو لوهو الضمير للسماء أي الاو عليها في ذلك الموضع (ملك ساجد أو قائم) فزاد في الحديث القيام لأن وضع الجبهة للسجود في الحديث قبله كناية عن العبادة بغاية

قوله قيام الخ هكذا في النسخ
برقع قيام وسجود وركوع
ولعل وجهه أن أن شائنة
أو رسم بصورة المرفوع على لغة
ربيعه فتدبر اه

المنصور والذلة فلا ينافي ذا الحديث المفصل وقد روى ابن عساکر أن في السماء ملائكة
قيام لا يجلسون أبداً وسجود لا يرفعون أبداً وركوع لا يقومون أبداً يقولون ربنا ما عبدناك
حق عبادة لك ثم لا يرد أن الملائكة أجسام نورانية لا يحصل بهم ثقل تنقطع به السماء لأن المعنى
يقاب عليها النور فلا ينافي أن كثرتهم فوجب ثقلها تنقطع منه على أنه حقيق وفي هذا الحديث
ونحوه أن الملائكة أكثر الخلق لكن معرفة قدر كثرتهم وأصنافهم موكولة إلى الله
وما يعلم جنود ربك إلا هو ويروى في حديث مناجاة موسى قال يا رب من عبدك قبل آدم
قال الملائكة قال كم هم قال اثنا عشر ألف سبط قال كم السبط قال مثل الجن والانس
والطير والبهائم اثني عشر ألف مرة وفي رواية كم عدد السبط قال عدد التراب والاشجار
والآثار الدالة على أكثرتهم لا تكاد تحصى (وأما جبينه الكريم) أي صفته والمراد
جبينه (صلى الله عليه وسلم) فالإضافة للاستغراق وهما جبينان فوق الصدغين
مكتنفان الجبهة يميناً وشمالاً وأفراد فوقه كذلك في رواية علي وغيره واطلأ آخره من
البصر والسبع مع كونه فوقهما لأن مدركاتهما لقوتهم مما تناسب مدركات الدماغ وقدم
البصر على السبع مع أنه أفضل على ما قال بعض لأن مدركات البصر يستلزم إعادة أقوى
من السبع (فقد سكان واضح الجبين) لم يقل واضحاً لمحافظة على الوارد (مقرون
الحاجبين) ثني فيما لا أن وصفهما بالقرن يستدعي التعدد (بهم) هذا وصفه على كاعتد ابن
سعد وابن عساکر فضال مقرون الحاجبين أي الشعر المسمى بالحاجبين على أحد القولين
لغة والثاني أنهما العظمان فوق العينين بالشعر والجمع فإن أي هذا أفضيه مضاف أي شعر
الحاجبين (صلت الجبين) بفتح الميم له واسكان اللام وفوقية وفي حديث ابن أبي هالة
واسع الجبين أي جسده والمراد بسهمهما امتدادهما طولاً وعرضاً وسهمهما مسجوداً عند كل
ذي ذوق سليم وهو معنى رواية علي صل الجبين (أي واضح) ففي الصحاح الصلت
الجبين الواضح تقول منه صلت بالضم أي اللام صلوة انتهى فهو صفة ذاتية لجبين كل
من وصف بذلك لا من حيث ظهوره للرائي له صلى الله عليه وسلم لما قام به من الدور وذكر
ابن أبي خنيفة كان صلى الله عليه وسلم أحلى الجبين إذا طلع جبينه من بين الشعر أو طلع
من فلق الشعر أو عند الليل أو طلع وجهه على الناس ترا أي جبينه كأنه هو السراج
المتوقد تلاماً وكانوا يقولون هو كما قال شاعره حسان رضى الله عنه

مقيد في الليل بهم جبينه * يلج مثل مصباح الدجى المتوقد

فمن كان أو من قد يكون كاحمد * نظام لحق أو نكاح كالحمد

فهذا هو الزائد من مطلق وضع الجبين المسفر بالامتداد (والقرن) بفتح
(اتصال شعر الحاجبين) إضافة بيانية أن قسر الحاجب بالشعر ولا مية من إضافة الجزء إلى
كله أن قسر بالظلم مع الشعر والجمع (وعند البيهقي) عن رجل من الصحابة لا خير
في إيهامه لأنهم كلهم عدول (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا) هو (رجل
حسن الجسم) أي الحمد (عظيم الجبهة دقيق الحاجبين) بالذال من الدقة خلاف الغلظ
أي رقيقة هما (وقد در القائل) هو الاستاذ العارف محمد وفي من قصيدة أولها

إذا باح دم المجهور هاجره * باح المحب بما تحقق ضمانه
 (جبنه مشرق من فوق طرته) يضم الطاء المهمله جانب الثوب الذي لا هذب له والناصية
 كافي القاموس فكان المعنى هنا أن جبنته من يد لكثرة نوره فيصاوزه ناحيته ويتشرب على
 جوانب ثوبه (يتلو الضمى) أى نوره الذى كيباض النهار وقت الغضى (له) أى سواد
 شعره الذى كالليل (والبسل كافره) سائر ذلك النور والاشراق رحمة من الله ورقفا
 بالناس اذ لولاه ما استطاع أحد نظره وجهه الشريفة (بالسك خلت) كتبت (على
 كافور) قال فى القاموس ثبت طبيب نوره كنور الاخوان وطيب معروف لونه أحر وانما
 يبيض بالتصعيد انتهى باختصار (جبنته * من فوق ثوباتها سينا) مفعول خلت والفاعل
 (خفاثره) بضاد مبهمة جمع خفيرة والمعنى على التشبيه والاستعارة ظاهر (مكمل الخلق)
 بفتح الخاء واسكان اللام (ما تخصى خصائصه) أى لا يمكن احصاؤها وعدة الكثرتها
 (منضمر) محسن (الحسن) فهو مبالغة فى المدح (قد قلت نظائره) عدت فلاك وجودها
 فالفظة تنتهى للعدم كقولهم قل رجل يقول كذا أى ليس رجل يقول (وقال ابن أبى هالة
 أزج) بفتح الهمزة والزاي وتشديد الجيم صفة مشبهة (الواجب) جمع حاجب من
 الجلب المنع سعى به نفعه الشمس عن العين وعدل عن التثنية الى الجمع بمبالغة فى امتدادها
 حتى صار ككثرة حواجب كانه جعل كل قطعة اسمها حاجب فوقع الجمع على القطع
 المختلفة بمبالغة وهذا أدق من قول جمع لأن التثنية جمع (وفسر) عند بعض فى الشفاء
 (بالقوس) أى الحاجب المشبه بالقوس كالتقوس كافي القاموس (الطويل الوافر
 الشعر) أى المتصل به منه بعض بحيث لا يتخلله فرج فلا ينافى دقته أى رفته فى نفسه
 المستفادة من فقهه بأزج وهو الدقة فى طول وامتداد كما قال حسان

أزج كشق الذون من يد كاتب * والزج ما كان خلقة والزجج ما صنع كزجين
 الواجب والعيونا وتسمية العوام تقصفاً بمهمله (ثم قال) ابن أبى هالة (سوانح)
 بسين ومصاد السين أفصح جمع سابقة أى كالمات قال الزمخشري حال من الجبر وروى
 الواجب وهى فاعلة فى المعنى اذ تقديره أزج حواجبه أى زجت حواجبه انتهى أو
 منصوب على المدح (من) وفى رواية وهى بمعنى من (غير قرن) بفتحين أى اجتماع بعض
 أن طرفى حاجبيه قد سغى أى طال حتى كاد يلتقيان ولم يلتقيا فهو مكمل للوصف المذكور
 أو هو حال أيضاً من الواجب على الترادف أو التداخل وبأى قرى بالجمع بينه وبين وصفه
 بأقرن (بينهما) أى الحاجبين فهو إشارة الى أن الواجب فى معنى الحاجبين وهو حال
 أيضاً من الواجب وتلك العطف فى الجملة الاسمية جائز (عرق) بكسر فسكون (يدره)
 يضم أمه وكسر ثانيه وشدة ثالثه أى يحتركه ويظهره (الغضب) فبئلى ذلك العرق دما
 فيظهر ويرفع وقوله (أى يتلى دما اذا غضب) تفسير للادوار بالاداء لا بيان لعناء
 يعنى اذا غضب حرل الغضب ذلك العرق فامتلا دما (كما يتلى الضرع لبنا اذا در قالة فى
 النهاية) بفعلهم من در اللبن اذا كثر وفوزع بأنه لا استقامة لهذا التصور وقيل هو من
 در السهم اذا دأ على الظفر وقيل من الادوار وهو انراج الريح المطر من السحاب وجعله

الزنجشري من أدونت المرأة الغزل اذا قتله شديدا واعترض بأنه لا قرينة لهذا الجواز
(وعن مقاتل بن حيان) بمهمله وتحتية مشددة النبطي بفتح النون والموحدة أي بسطام
البلخي - انفراد بجبهة وزاين منقوطين صدوق فاضل روى له مسلم وأصحاب السنن أخطأ
الازدي في زعمه أن وكعبا كذبه وانما كذب مقاتل بن سليمان مات قبل الحسين وماتة
بأرض الهند ذكر الحافظ (قال أوصى الله تعالى إلى عيسى) عليه الصلاة والسلام (اسمع
وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول) المنقطعة عن الرجال (أني خلقتك من غير غل فخلت بك
آية) علامة دالة على قدرتي (للعالمين) الانس والجن والملائكة حيث خلقتك من غير
غل (فاياي فاعبد) لا غيري (وعلى فتوكل) لا على غيري (فسر لاهل سوراني أنا
الله الحي) الدائم البقاء (القيوم) المبالغ في القيام شديدا خلقه (لا أزول) صدقوا
التي التي - صاحب الجمل والمدرعة - بكسر الميم أي القتال والملاحم كافي الشامي في
الاسماء وان كانت في الاصل كالدراعة ثوب ولا يكون الا من صوف كافي القاموس
(والعمامة والمعين والهرادة) بكسر الهاء ثمراء فالف فوا وقتاء تأييد العصا مطلقا
أو الضمعة (الجعد الرأس) بفتح الجيم واسكان العين أي جمودة متوسطة فلا يخالف
قول أنس في العيصين والترمذي ليس بالجعد القطط ولا باليسط القطط بفتحين الشديد
الجعودة كالسودان واليسيط بفتح فكسر أو سكوت المنبسط المسترسل الذي لا تمكسر فيه
فهو متوسط بين الجعودة واليسوط (الصفت) أي الواضخ (الجبين المقرون الحاجبين
الاهدب الاشعار الادعج العينين الاثني الانف الواضخ الخشدين) أي ليس فيهما شدة
ولا ارتفاع فهو كقول هندسهل الخدين (الكث اللحية) بفتح الكاف ومثلثة غير دقيقة لها
ولا طول لها وفيها كثافة كافي النهاية وفي التنقيح كثير شعرها غير مسهلة واللحية بكسر اللام
وفتحها وهولفة الجواز الشعر الثابت على الذقن خاصة (عرقه) بالتحريك ما يرشح من
جلده (في وجهه كاللؤلؤ) في الصفاء والبياض والبسقي عن عائشة كان يحصف نعله
وصكت أغزل فنظرت اليه فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا (وربهم كالملك
ينضح) بفتح الماء أي يهب (منه) ويظهر رائحته (كانت عنقه) بضم المهملة والنون
وتسكن (ابريق فضة) صفا وطولا متوسطا لا مقروطا في حديث هند معتدل انطلق وفي
حديث أبي هريرة كان صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة رواء الترمذي
وعند من في حديث هند كانت عنقه جيدة في صفاء الفضة وجيد بكسر الجيم واسكان
الباء العنق عبرة بفتحنا وكرهة للسكرار اللطفي - ودمية بضم المهملة وسكون الميم وتحتية
الصورة أو المنقوشة من ثوب ورغام أو عاج شبهه عنقه بعنفها لانه يتأني في صنعها مباغلة في
حسنها وخصها الكونها كانت مألوفة عندهم دون غيرها وقوله في صفاء الفضة حال مقدرة
بالتشبيه به أي كانه هو حال صفائه قال الزنجشري وصف عنقه بالدمية في الاشراف
والاعتدال ونظر الشكل وحسن الهيئة والكمال وبالفضة في اللون والاشراق والجمال
(الحديث) والاشجأل الواسع شق العين لم يتقدم حتى يحتاج إلى بيانه لكنه سقط من قلبه بعد
قوله الادعج العينين لفظ الاشجأل العينين وهو يون وجيم من العجلة السعة ومنه طعنة

شجلاء (والقرن بالتحريك) أى فتح الأول والثاني (التقاء) شعر (الحاجبين) ففيه
 مضاف (وما وصفه به ابن أبي حنيفة) من قوله سوانغ من غير قرن (مخالف لما في حديث
 مقاتل بن حبان) من قوله المقرن الحاجبين (و) مخالف (ما في حديث أم عبد فانها
 قالت) أحورا كحل (أزج) يوصف به الرجل والحاجب في المدح (أقرن) أى
 مقرن الحاجبين قال ثابت في كتاب خلق الإنسان رجل أقرن وامرأة قرناء فإذا نسب إلى
 الحاجبين قالوا مقرن الحاجبين ولا يقال أقرن الحاجبين (قال ابن الأثير والأول هو
 الصحيح في صفة) صلى الله عليه وسلم (يعنى سوانغ في غير قرن) وقال غيره أنه المشهور وإن
 قول الحسن سألت خالي هند بن أبي حنيفة وكان وصافا قد لما جاء بخلافه وجمع على تقدير
 الصحة بأنه بحسب ما يمد وللناظرين من بعد أو بلا تأمل وأما القريب المتأمل فيرى بين
 حاجبيه فاصلا لطيفا مستبيناً فهو أبلغ في الواقع أقرن بحسب الظاهر للناظر من بعد أو بلا
 تأمل كما في وصف أخته بحسبه من لم يتأمله أشم ولم يكن أشم وبأن بينهما شعرا خفيفا جدا
 يظهر إذا وقع عليه الغبار في نحو سفر وحديثها سقري وبأن القرن حدث له بعد وكان أولا
 بلا قرن واستبعد قال الانطساكي وغيره والقرن معدود من معائب المحواجب والعرب
 تسكره وأهل القسافة تزدته ويستحبون البلج بخلاف ما عليه النعم وإذا دقت النظر
 علمت أن نظار العرب أدق وطبعهم أرق (والقنى في الأنف طوله ودقة أرنبتة مع حذب)
 بمهملتين (في وسطه) وهو معنى قول ابن الأثير هو السائل الأنف المرتفع وسطه وقيل هو
 -و- في وسط القصة والأول أولى بالمدح (وقد وصفه عليه الصلاة والسلام غير واحد) من
 الصحابة (بأنه كان عظيم الهامة) بالتضخيم الرأس عظامه متوسلا خارجا لأنه آية البلادة
 (كما في حديث ابن أبي هالة المشهور) في الترمذي (وقال علي بن أبي طالب في حديث
 رواه الترمذي وصححه و) رواه (البیهقي) في الدلائل (ضمم الرأس) أى عظيمه وهو
 محبوب مدوح لأنه أعون على الادراكات ويزيل الكالات (وكذا قال أنس في رواية
 البزارى) بلفظ كان ضخم الرأس واليدين والتقدمين (وكان عليه الصلاة والسلام أيضا
 ضخم الكراديس) جمع كردوس بالضم (وهي رؤس العظام) كما قاله عياض وغيره وقيل
 هي كل عظمين التقيا في مفصل نحو الركبتين والمنكبين والوركين وكيفما كان يدل على
 وفور المادة وقوة الحواس وكثرة الحرارة وكمال القوى الدماغية (كما وصفه به علي في
 حديث الترمذي وقال) الترمذي (أيضا في رواية) عن علي أيضا (جليل) أى عظيم
 (المشاش) بضم الميم ومجتمعتين جمع مشاشة بالضم والتخفيف (والكند) وذلك علامة
 النجابة ونهاية القوة (وفسر برؤس العظام كالركبتين والمرقتين والمنكبين أى عظيمهما)
 تفسر بجليل أى المشاش والكند فهو مثل قوله في الرواية الأولى ضخم الكراديس
 وفي الأصحاح المشاشة رؤس الأصابع والعظام المينة التي يمكن مضغها (والكند بفتحين)
 للكاف والوقية (ويجوز كسر التاء مجتمعتين) كما قاله عياض وغيره (وكان
 عليه الصلاة والسلام دقيق العزتين) بكسر المهملة واسكان الزاء وكسر النون الأولى
 (أى أعلى الأنف) أى أوله حيث يكون فيه الشم وهو ما تحت مجتمع الحاجبين أو ما صلب

من عظم الانف أو تصكه ويجمع على عرائن ووصفه أنشرف الناس لشموخ أنفهم
وارتفاعهم على أقرانهم ويتكفى به عن العزيز المحسود في قومه لعزوه ومنه

إن العرائن تلقاها محسدة • وما ترى للشام الناس حسادا

(كما وصفه به في رواية ابن سعد وابن عساكر وفي روايته أيضا عن ابن عمر) بن الخطاب
(من وصفه على أنه أيضا) فهو رواية حصاني عن حصاني (أقي الانف) بقاف فتون مخففا
من القنى (وفسر في النهاية) بالسائل الانف (المرتفع وسطه) مع احد يديه
وارتفاع أعلاه كما مر قريبا (وقال ابن أبي هالة أقي العرين له نور) أى للعرين لأنه أقرب
وقيل للنبي لأنه الأصل فلامه بمعنى على (يعلوه) يقبله من حسنه وبها مر وثقه (يحسبه)
بفتح السين وكسر هاقيل وهو أولى بظنه (من لم يتأمله) بمن النظر فيه (اشم) مفعول
ثان ليحسبه أى وليس بأشم (والاشم الطويل قصبة الانف) مع استواء أعلاه
وانفراق الأرتبة وقيل الشم طول الانف مع سبلانه ودقته والاول أصح وقد يعبر به
عن عزة النفس وعدم التزل للامور وهو مما يمدح به كما قال كعب

شم العرائن باطل لبوسهم • من نسج داود في الهجاس ابريل

(وأما ما في الشريعة صلى الله عليه وسلم) أى صفته ظاهرة وباطنة قد دخل للأسنان والنظائر
فليس المراد حقيقة التي هي الخلاء الداخل وجواب أمامة ترى فكان على غاية من
الرونى والكمال (فى مسلم) الفاء للتعليل بمعنى اللام (من حديث جابر) بن مرة كفى مسلم
والترمذى فـ ان عليه زيادته لأنه عند الاطلاق ابن عبد الله لكنه استغنى عن التقيد
لتقدمه قريبا (انه صلى الله عليه وسلم كان ضليع الفم) بفتح الضاد المجهمة يعنى واسعة أو
عظيمة قال الزحمرى والضايغ فى الأصل الذى عظمت أضلاعه ووفرت فأجر جنابه ثم
استعمل فى موضع العظيم وان لم يكن ثم أضلاع وقيل ضليعه مهزولة وذابله والمراد ذبول
شفيه ورقة ما وسهمها وقيل هو كناية عن قوة فصاحته وكونه يفتح الكلام ويحتججه
بأشداقه والاول قول الأكثر قال النورى وهو الاظهر (وكذا وصفه به ابن أبي هالة وزاد)
فى بعض طرق حديثه (يفتح الكلام ويحتججه بأشداقه) جمع شذوق بكسر الشين وفتحها
وسكون المهملة جواب فخه (به فى أسعته والعرب تمدح به وتذم بصغر الفم) دلالة
السعة على الفصاحة والصغر على ضدها والمولود من الشعراء يمدحون صغره وهو خطأ
منهم أو ما عفى لا يفتق اليه لقبه (وقال شمر) بكسر الشين المجهمة وسـ كون الميم ابن
عطية الاسدى الكاهن الكوفى معنى ضليع الفم (عظيم الاسنان) وتعقب بأن المقام
مقام مدح وعظما مذموم بخلاف الفم وأجيب بأن مراده بعظمه أشدتها وقوتها ونعماها
ولا يتوهم فى سياق المدح غير هذا وتعقب بتفسيره أيضا بأن المتبادر أن ذلك انما هو من
معانى الضليع من غير إضافة الى الفم فلما أضيف اليه استبان أن المراد عظمه لا عظم
الاسنان الا ان ثبت نقل عن أئمة هذا الشأن وأجاب شيخنا علما بأنه لا يلزم من استعماله
مضافا الى معنى تخصيصه بما أضيف اليه ومن تتبع ما ورد من استعمال اللغة لا يتوقف
فيه فضلا عن الفم لا تقيد بكونه فى خصوص الفم بل يجوز أن تكون صفة له باعتبار

ما وجد فيه (وفي حديث عند الزار والبيهقي قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسبل الخدين) بزينة أسير لهن ما غير من رفع الوجنتين فهو كقول هند سهل الخدين (واسع القم) فهذا أبو زيد تفسيره أكثر ضليع واسع لأن الأحاديث يفسر بعضها بـ (واسع) ووصفه صلى الله عليه وسلم ابن أبي هالة فقال (عقب ضليع القم) (أشنب) بفتح الهيمزة واسكان المجهدة وفتح النون وموحدة أى ذو شنب (فطليج الانسان) بضم الميم وشذ اللام (والشنب رونق) أى حسن (الانسان وماؤها) قال المجدرون في النسب والضحي ماؤه وحسنه (وقيل ريقها وتهدبها) بحاء ودالين مهملات أى الانسان على ظاهر التثنية وبه فسر الجوهري وقصره المجدد على الاشباب فيحصل الموافقة والخالفه (وفي نسخة) وتحزيرها بـ (ابن منقولتين) وهو قول في معنى الشنب أيضا اذ قيل انه تخطيطى وتحزير في الانسان وسئل رويته عن قول ذي الرمة

لما في شفتيها حقة لعل * وفي الثالث وفي ألباب شنب

فأخذ حبة رمان وقال هذا هو الشنب أى لأن صفاء ما فيها كهذا وقيل هو رد وعذوبة فيها وقيل ياص ويريق وصفه وتحديد في الانسان (وأطليج الانسان أى متفرقها) وهو أنقى القم والطيب وأطليج في الفصاحة لأن اللسان يسع فيها والمراد الثنايا حديث ابن عباس أن طليج الثنتين أو المراد الثنايا والرابعة لئلا تسعد الانسان كله لعيب وفي القاموس فطليج الثنايا منفرجها (وقال علي - مبلج) بضم الميم واسكان الموحدة من أبلج (الثنايا) أى مشرقها ومضيئها صفة مستقلة لا تفسير للفطليج (بالموحدة) الساكنة من أبلج كافي القاموس وغيره ويحتمل فصحها وشذ اللام من بليج منتقلا لكن لم يذكره (أخرجه ابن سعد من حديث أبي هريرة) عن علي - فقه من اللطائف صحابي - عن صحابي - (وعند ابن عساکر عن علي - بن راق الثنايا) أى مضيئها فهو مساو للرواية الاولى عنه أبلج وكلاهما يرجع لمعنى الشنب (وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبلج الثنتين) من الفطليج أى يهد ما بين الثنايا والاباحات والفرق فرجة ما بين الثنايا فاستعمل الفطليج مكان الفرق بقرينة نسبته الى الثنايا فقط ذكره ابن الاثير لكن ذكر الجوهري انه مشترك بينهما فلا حاجة الى انه استعمل في محله الآن يكون المطلق الفطليج على تفرج الثنايا مجازا لغويا قيل أكثر الفطليج في الطب وهو صفة جلية لكن مع القلة لأنه أتم في الفصاحة لاتساع الاسنان (اذا تكلم) خبر ثان لكان (روى) بكسر الراء بزينة قيل على الانضمام ويقال بضم الراء وكسر الهيمزة وبني السجهمول إشارة الى أن الرؤية لا تختص بأحد دون أحد ولذا لم يقل اذا تكلم بغير (كالنور) أى شعاع مثله كالخاف بضمي مثل فلا حاجة لتقدير شئ (يخرج من بين ثناياه) أمام الثنايا نفسها ومن داخل القم وطريقه من بينها مجزئة وهو نور حسي وروهم من قال معنوي والمراد الفاظه بالقرائن أو بالسنة لانه خلاف الظاهر المتبادر من قوله روى والثنايا جمع ثنية وهي أربع في مقدم القم ثنان من فوق وثنان من تحت (رواء الترمذي في الثعالب) النبوية (و) رواء أيضا شيخ الترمذي فيه عبد الله بن عبد الرحمن الجنا الحافظ (الدراري) في مسنده (والطبراني في)

قوله لاتساع الاسنان هكذا في
النسخ وقد سبق قريانه نسب
الاتساع للسان وله له لامتقاة
تأمل اه معجمه

جميعه (الاساطير) وكذا في الكبير وفيه هذا الجيع عبد العزيز بن أبي ثابت وهو ضعيف جدا كما قاله الحافظ وراهم بن الهيثمي (وكان عليه الصلاة والسلام أحسن عباد الله شقين وألطفهم ختمهم) وأشد قول العارف الرائي سيدي محمد وفي

(بحر من الشهد في فيه مرآته) * يا قوتة صدف فيه جواهره

(وعن أبي فرصاة) بكسر القاف ويكون الزاء بعدها مهلهلة

وقاء اسمه جندوة بنفخ الجسيم ثم نون ساكنة ثم موهلة مفتوحة ثم راء فهاء ابن خيثمة بجهمة ثم تحية ثم نون الكاكي اللبي الصمائي المشهور بكنيته ذكره الحافظ (قال يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا أمي) ذكره في الإصابة في الكنى ولم يسمها فقال أتم جندوة والدة أي قرمافة وقع ذكرها عند الطبراني في مسند ولها (وخالتي فلما رجعنا قالت أيا أمي وخالتي) مفعول معه أي مع مصاحبتها لخالتي فقوله (يا بني) مفعول أمته خاصة أو معطوف يعني أن كلامهما موصعه بالبوة فهو حقيق بالنسبة لانه مجازي

نخلاته (مارأيتا مثل هذا الرجل) خلقا وخلقاً (أحسن) الرواية لا أحسن (وجها) بل هو أحسن وجههما من جميع الناس (ولا أنفي) بنون وفاف أنظف (نوبا) بل نوبه أنظف من جميع الثياب (ولا ألبس كلاما ورايا) كالتنوير يخرج من فيه هذا محل شاهد من هذا الحديث (وأما ربه الشريف) أي وصفه فكان بشي الله الحسي والمعنوي كآلة ملوحة الماء فالجواب محذوف اكتفاء بما دل عليه وهو قوله (فني)

التي بمعنى اللام أي المائي (الصحيحين) للبخاري ومسلم (عن سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي صحابي ابن صحابي مات سنة ثمان وعشرين أربعمائة

وقديا وزماتة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر) بعده ما أرسل أبابكر بالراية فقاتل شديدا ولم يكن فتح ثم أرسل عمر بن الخطاب فقاتل أشد من الأول ثم رجع ولم يكن فتح كما عند أحمد والنسائي وغيرهما ففي هذه الرواية اختصار فقال صلى الله عليه وسلم (لا عطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)

قال الحافظ أراد وجود حقيقة المحبة والافضل مسلم يشترك مع علي في حلق هذه الصفة وفيه تلخيص بقوله قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكانه أشار إلى أن عليا تام الاتباع حتى وصفه بصفة محبة الله ولذا كان حبه علامة الإيمان وبفضه علامة النفاق كما في مسلم وغيره (فلما أصبح الناس غدا) بجهمة أو أصابحا (علي رسول الله صلى

الله عليه وسلم كلهم يرجو) بلا نون دون نائب وجاهز وهو لغة كما قال المصنف وفي رواية يرجون (أن يعطاها) أي الراية قال عمر ما أحببت الامارة الا يومئذ واه مسلم وفي حديث بريدة بن الحصيب أن رجلا من بني النضير قال يا رسول الله بئسك

عبيني مني (قال فأرسوا إليه) بكسر السين أمر من الارسال وبفتحها أي قال سهل فأرسوا أي الصحابة إلى علي وهو يجيبه لم يقدر على مباشرة القتال لرمده قاله المصنف (فأتيه) وفي مسلم عن سلمة فأرسلني إلى علي ففتته فاقوده أرمده (فبصق

يساكن بأصله

قوله وهو لغة لعل الأولى أن يقول وأفرد المفعول رعاية للفظ كل تأتل اه مصححه

رسول الله صلى الله عليه وسلم في عنبه فبراً) بشخ الرائ والمهزمة ووزن ضرب ويجوز
 كسر الزا ووزن علم قاله الحافظ فأعاد أن الرواية بالاولى شتى (كان لم يكن به وجه)
 مع انه كان أرمداً شديد الرمد قاله جابر في الطبراني وقال ابن عمر أرمداً لا يصبر رواه أبو نعيم
 قال علي بن خنيس لم يمتد ولا صعدت مذفع الى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وفي
 رواية فاشتكى بها حتى يوى هذا رواهما الطبراني (الحديث) بقية فأعطاه الراية
 فقال علي بن رسول الله أعاتلهم حتى يكونوا مثلاً فقال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم
 ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فبه فواته لأن يمدى اليه بك
 رجلاً واحداً خسر من أن يكون لك حمر التمر (متفق عليه) بمعنى أخرجه الشيطان
 (وأتى بدلو من ماء فغرب من الدلو) لم يقل منه ثلثا يوم أنه شرب من الماء في غير الدلو بأن
 صبه في اناء غيره من الدلو (ثم صب) باقي ثلثه (في البئر) قصد الاظهار بالمهزمة
 المحذوفة (أو قال) شك الراوى (حج في البئر ففاح منها مثل رائحة المسك) مجهولة
 ويحمل قصره على ما عند الصب وقصاه مودة (رواه احمد من حديث وائل بن حجر) بضم
 المهملة وفتح السين الجيم ابن مسروق الحضرمي صحابي جليل كان من ملوك اليمن ثم سكن
 الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ومنه جماعة مات أوائل خلافة
 معاوية (ويزق) بالزاي وبالصاد وفي لغة البسج خلافاً لمن أنكرها (في بئر داران)
 ابن مالك (لم يكن في المدينة بئراً عذب) أحلى (منها) بركة بئرانه (رواه أبو نعيم)
 وغيره عن أنس (وكان عليه الصلاة والسلام يوم عاشوراء يدعو برضائه أي صباه
 الذين ينسبون اليه (ورضاه الله فاطمة) أي أولادها ورضيع الشخص اخوه
 رضاعة وليس مرادها كما هو ظاهر (فيقتل) بكسر الفاء وضمها يحن (في أفواههم
 ويقول للامهات لا ترضعنهم الى اللب) لعله أراد مشاركتهم للسانين في عدم تناول لبن
 لتعود عليهم بركة تصورهم بهم ولا مانع أن يكتب لهم ثواب من صامه أكرامه (فكان
 ريقه يجزيم) بفتح الياء يكفيهم الى الليل ويجوز ضم الياء مع سكن الجيم آخره مهزمة أي
 يقضيهم عن البان (رواه البيهقي) في الدلائل (ودخلت عليه عيرة بنت مسعود)
 الانصارية (هي وأخواتها يساعنه وحن جس فوجدته يأكل قدقدا) لجماع قدقدا أي
 يجففها في الشمس (فغضغ لهن قديدة فغضغها كل واحدة) بدل من الفاعل في مضغها
 وذلك بعد أخذ عيرة لها من المصطفى فتي رواية عنها تغضغ لهن قديدة ثم تناولن القديدة
 فغضغها يحن فغضغ كل واحدة قطعة (فلقين الله) أي متين (وما وجد لافواههن
 خلوف) بضم الخاء تغبر ربح (رواه الطبراني) وأبو نعيم وأبو موسى في العصابة وفي
 روايتهم فلقين الله ما وجدن في أفواههن خلواً ولا اشتكين من أفواههن شياً (وسمع
 صلى الله عليه وسلم يريده الشربة بعد أن نضت) نخل (فبما من ريقه على ظهر عتبة) بن فرقد
 ابن ربوع السلي صحابي تزل الكوفة ومات بها وهو الذي فتح الموصل زمن عمر (ويطنه)
 وكان به شري) تراج صفارها للذع شديد كما في المختار (فما كان بشم أطيب رائحة منه رواه
 الطبراني) في الكبير والصغير من طريق أم عاصم زوجة عتبة بن فرقد عنه قال أخذني

قوله رواه أحمد في نسخة من المتن
 زيادة وابن ماجه اه

الشريفة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني ففجرت فوضع يده على عيني
 وظهري فحبب إلي الطيب من يومئذ فالتأتأت عاصم كأنه أودع نسوة فكأنه يهدق الطيب
 وما كان هريس الطيب وأنه لا طيب ربحا منا (وأعطي الحسن) ابنه (لسانه وكان
 قد اشتد ظمؤه فخصه حتى روى) بفتح الراء وكسر الواو زال ظمؤه (رواه ابن عسار)
 وروى الطبراني "أن امرأته بذي اللسان جاءت به صلى الله عليه وسلم وهو يأكل فغدي اقتضت
 ألا تطعمني فناولها من بين يديه فالتأتأت لا إلا الذي في فمك فأخرجه فاعطاه لها فأكلته فلم يعلم
 منها بعد ما سكنت عليه من البذاءة (وقد دراهم العارفين سيدي محمد وفي الشاذلي
 المالكي رضي الله عنه حيث يقول جنى النحل) أي مجنيه كقوله تعالى وجنى الجنتين دان
 (في فيه) أي في فمه أي كلامه في الخلاوة كالكلمة الجنية من النحل (وفيه) أي ما يجني منه
 (حياتها) لأنه يأتي بماتحيا به القلوب ويقترب إلى علام القيوب فقصي إلى الدنيا بالعبادة
 والایمان وفي الأخرى الحياة الأبدية في رياض الجنان (ولكنه من) تكفل (لي بلثم لثامه)
 حتى اجنى منه ذلك الجنى ثم رويته يقطعة لسمع منه ويأخذ عنه وما ذلك عليه بعزير
 (رحيق الثنايا) غيرها شبه ما يخرج من بينها بالخر الخالص من الدنس في أنه يستلذه
 كالرحيق المسمى به على المتقين في الجنة ويسقون من رحيق محموم (والثاني) القرآن
 أو ما أتى منه مرة بعد مرة أو الحمد أو البقرة إلى براءة أو غير ذلك مما قيل في تفسيره الثاني
 أو المراد المنزاه وهو أظهر تشبها بالصوت الخارج من فيه لشدة حسنه بغمها (تنفست)
 خرج منها فخر طيب (إذا خال) أي تكلم (في فيج) بفتح الفاء فتنفست فهو له طرف تنفست أي
 انتشار رائحة يقال فاح المسك فوحا وفيما انتشرت رائحته (بطيب ختامه) متعلق
 بتنفست تلج بقوة ختامه مسكه (وأما فصاحة) أي طلاقة وجودة (لسانه)
 الجارحة المخصوصة بحيث يطاق بالكلام البليغ بلا تكلف فالمراد الفصاحة اللغوية يقال
 لسان فصيح أي طلق فلا يرد أن الفصاحة لا توصف بها الجارحة بل اللفظ والتكلم به لأن
 تفصيها بالانفاذ أمر اصطلاح ولا يرد حصرهم لها في الكلام والكلمة والتكلم
 لأن الحصر اضائي بالنسبة للبلاغة التي بوصفها الاخيران فقط واللسان العضو يتركز
 فيجمع على السنة ويؤنث فيجمع على ألسن قال أبو حاتم والتذكير أكثر وهو في القرآن كله
 مذكر (وجوامع كلمة) من إضافة الصفة للموصوف أي كلمة الجوامع للمعاني الكثيرة
 في ألفاظ قليلة كما قال صلى الله عليه وسلم أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام
 اختصارا رواه أبو يعلى والبيهقي عن ابن عمر والدارقطني عن ابن عباس (وبديع بيانه
 وحكمه) بكسر ففتح جيع حكمه أي بيانه البديع وحكمه البدعة فهو ما أبدع من
 إضافة الصفة للموصوف (فكان صلى الله عليه وسلم أفصح خلق الله) أي مخلوقه الذي
 يوصف بالفصاحة وهو نوع الإنسان أي أقدرهم على الجي بالكلام الفصيح أي البليغ
 فالفصاحة قد تطلق ويراد بها البلاغة (وأعذبهم كلاما) فيكلمهم بألفاظ حلوة
 لطيفة لا يتلوى الذهن في فهمها فإما من لفظة يسبق فهمها للذهن الأول معناها سبق إليه
 (وأمرهم أدام) اسم مصدر من أدى أي تادية للمعاني التي يريد إيرادها فينتجها بامتنان

من السرعة بلا تعلم ولا تأن (وأحلامه منطلقا) مصدر ممي أي نطقا وعذوبة الكلام وحلاوته المراد به ما حسنه بحيث يستلذ به سماعه كما يستلذ بقناول الشيء الحلو كما قيل

يكاد من عذوبة الالفاظ * تشربه مسامع الحفاظ

(حتى كان) بالتحديد (كلامه يأخذ بجماع) أي جموع واحده بجمع بفتح الميم وكسرها (القلوب) بأن يستولى عليها بحيث تصير كأنها في يده يقلبها كيف شاء (و) كأنه

(بسلب الأرواح) جمع روح (شعر) للاستاذ محمد وفي من جملة القصيدة التي قدم بيتين منها مريفا فقال عقبهما (يتلمذ در) بضم الدال جمع درة المؤلفات العظيمة (الشعر)

المبسم ثم أطلق على الثنايا (نثر) بالرفع (قوله) أي قوله يعني إذا تكلم ينثر شبه اللآلئ الكبار في حسنها وقبول النفوس لها (فيا حسنه في نثره ونظامه) أي ثنائيه

بكلامه المنشور والمنظوم وليس المراد الله وفنادهي حسنه ليتعجب منه (يناجي) يساور والمراد مطلق الكلام (فتجي من يناجي من الجوى) بالقصر الحرقه وشدة الوجد من

عشق أو حزن أي يضاطب من كرب فيزول بخطابه (فكل كلام) جريح (برؤه) شفاؤه حاصل (في كلامه) صلى الله عليه وسلم له والمراد أن كلامه يداوى المرضى ويزيل عنهم

(فضاحة لسانه عليه الصلاة والسلام غاية) مدى (لا يدرك مداها) بقصتين غايتها كما في اللغة فكانه قيل نهاية لا تدرك نهايتها في شئ بل كل شيء غاية الشئ آخره ووجه بانه من

نقى القيد والمقيد جميعا أي لا لها غاية ولا منتهى حتى تدرك كقوله على لأحب لا يمتدى لمساره * أو قصد المبالغة حتى أنه جعل النهاية بمنزلة شئ يمتد لا تدرك نهايته أو الغاية هنا

بمنزلة المرتبة أو الحالة وهي لا تدرك نهايتها على نحو قول الرضى قولهم من لا يتبدأ الغاية معناه لا يتبدأ المسافة فلا تمازج بين الحكم بأنها لا يتبدأ وأن ذلك الابتدأ للغاية (ومنزلة) رتبة علي (لا يداني) يقارب (منهاها) غايتها لما اختصه الله به من القوة النطقية التي

اختص بها الإنسان على غيره من الحيوان إذا علاه من بقدر على ضبط ما للمعاني والتعبير عنها إلى أقصى الغايات وهذه القدرة هي فصل الخطاب فهو القدرة على كل ما يحضر بالبال

ويحضر في انبئال بتفصيل كل فرد فرد منه والتعبير عنه بما يطابقه من أمور الدنيا والدين وغاية ذلك التي يصل إليها مخلوق مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم ولذا قيل كلامه مهجور

كالقرآن ولم يقل في غيره ذلك لأن كتبهم ليست معجزة فكذلك أكلهم بخلاف كتابه وكلامه مثله وهذا وإن كان ضعيفا لكنه من حيث الكل أما الاكفر سيما جوامع كله فلا شك في

اجتهادها كما يهني في الابعاب (وكيف لا يكون ذلك) استفهام تعجب والاول للاستئناف (وقد جعل الله تعالى لسانه سيفا) أي كسيف (من سيوفه) في شدة تأثر ما يقوله في

النفوس وأنه لا رد (بين عنه مراده) أي الله (ويدهو إليه عبادته) كما قال ودعا إلى الله (فهو يتلق بكمكمه) بضم فسكون الذي شرعه (عن أمره) امتثالا لنص قوله بلغ ما أنزل

اليك من ربك أو يكسر ففتح جمع حكمة أي كل ما له الحق المطابقة للواقع فطقا ناشئا عن أمر الله تعالى له بذلك وما ينطق عن الهوى (وبين) بضم فسكون أو بضم ففتح فكسر وشدة

من أبان وبين أي يكشف (عن مراده بحقيقة ذكره) أي ذكر الحق الذي لا ريب فيه

(افصح) بالقاه (خلق الله) الذين يوصفون بالفصاحة فلا يرد الحيوانات والجمادات فانها لا توصف بها وأفعال التفضيل يقتضى المشاركة أو أراد بالخلق المجموع فلا يستلزم الحكم على كل فرد فرد (إذا لفظ) تكلم (وانصهم) بالنون أشدهم نصحا (إذا وعظ) ذكر وخوف العواقب (لا يقول هجرا) بضم المهاء واسكان الجيم غنا (ولا ينطق هذا) بفتح المهاء وذال مجة ساكنة اى لا يخلط فى كلامه ولا ينطق بما لا يقضى بل كان أشد حياء من العذراء فى خدرها (كلامه كله يفرعها) فهو شجرة طيبة يجتنى منها الثمار المشقة ولذا كان طالب العلم لا يشبع منه (ويعتزل) بضم القصبة واسكان الميم وفتح القوقية ومثلثة أى يعتزل ما جاء به حال كونه (شرعا) أى مشروعا (وحكما) أمورا محقة متقنة وفى البيضاوى الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل (لا يتنوه) ينطق (بشر) بكلام احكم منه فى مقالته (بل لا يقدر على مساواة مقالته (ولا اجزل) يجيز وزاى أحسن وأجلس (منه فى عذوبته) قبول النفوس له كالخلو (وخلق) جذير وحقيق (عن غير عن مراد الله بلسانه وأعلم) الله (به الحقيقة) البرهان والدليل الواضح (على) عبادته ببيان وبين مواضع فروضه وأوامره وفوائده وزواجره ووعدته (بالظهور) أطلع (ووعيده) بالشتر لن عصى (وارشاده أن يكون احكم المخلق جنانا) بفتح الجيم قلبا فاعل سد مسد انظر لقوله وخلق بناء على قول الاخفش الذى لا يشترط اعتماد الوصف فى اعماله أو هو مبتدأ وخلق خبره وقد جوزوا الوجهين فى قوله

خير بنو لهب فلاتك ملقيا * مقالة لاهى اذا الطير مرت

خبر مبتدأ ونحو فاعله أو مبتدأ خبره خير ولا يجوز أن خلق مبتدأ والخبر أن يكون لان المنسبك من أن والفعل بمنزلة المضاعف للضمير فيكون أعرف والخبر لا يكون أعرف ومن ثم قال ابن هشام اتفقوا على نصب حجهم فى قوله تعالى ما كان يحجهم الآن قالوا وهو متعين (و) أن يكون (أفصحهم لسانا وأوضحهم بيانا) لاجل ذلك الذى أريد منه (وقد كان عليه الصلاة والسلام اذا تكلم) اى اذا أراد أن يتكلم (تكلم بكلام مفصل مبين) صفة كاشفة بحيث يمتاز بعضه عن بعض فلا يلتبس (بعده العاذ) لما لفته فى الترتيل والتفهم بحيث لو أراد مستغنى عنه كلفانه أو حروفه لامتكنه ذلك لوضوحه وبيانه (ليس بهذر) بتخصيص اسم من هذر وإنما بالسكون فالهذر والاول أنسب هنا وفى نسخة بهذ يحذف الراء وهو السرعة فقوله (مسرع) صفة كاشفة (لا يحفظ) وهذا ورد بعنه عن عائشة عند الترمذى (وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها) فيما رواه مسلم والبخارى وأبو داود (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد) بضم الراء الحديث (سردكم) وفى رواية كسر دكم والمعنى واحد (هذا) اى ما كان يتابع الحديث استجدا لا بعضه أثر بعض لئلا يلتبس على السامع زاد الاسماعلى - فى روايته انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم ما تنهيه القلوب (كان يحدث حديثا لوعده العاذ لاحصاء) اى لوعده كلفانه أو مفرداته أو حروفه لاطلاق ذلك وبلغ آخرها والمراد بذلك المسالفة فى الترتيل والتفهيم قاله الحافظ وفيه اشارة الى أن الشرط والجزاء مختلفان

قوله التسمي هكذا في التسمي
ولعله على اللغة القليلة اه
مصححه

وأوضحه المصنف بقوله لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطبيق أعدها وآخرها وهذا أتت به عائشة نعرض بأبي
هريرة ففسد الحديث عن عروة عنها أنها قالت ألا يجيبك أبو فلان ولفظ مسلم أبو هريرة
جامع فليس إلى جانب مجرى يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد ببعض ذلك
وفي رواية فقال ألا نسهي بآية العجرة وكنت أسمع فقام قبل أن أقضي سبقي ولو أدركته
لرددت عليه أن رسول الله ما كان فذكره قال الحافظ واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان
واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يمكن من الترتيل عند إرادة التحديث كما قال بعض
البغاة أريد أن أقصر فتزاحم على القوافي (و) روى الترمذي والحاكم عن أنس (كان)
صلى الله عليه وسلم (بعد الكلمة) الصادقة بالجله أو بالجل نحوائها كلمة والمراد بها ما لا يتبين
مبناها ومعناها إلا بالاعادة (ثلاثا) أي ثلاث مرات معمول للمحذوف أي فقالها
ثلاثا وأضفنا أعاد قال فلم تقع الاعادة الا مرتين ولا يصح بقاؤه على ظاهره لاستنزاه قول
الكلمة أربع مرات إذا الأولى لاعادة فيها قاله البسند والمصنف وغيره وبين المراد بذلك
بقوله (حتى تعقل عنه) وفي رواية البخاري حتى تفهم عنه والمعنى واحد أي لتدبرها
السامعون ويرجع معناها في القوة العاقلة وحكمته أن الأولى للاستماع والثانية للوعي
والثالثة للفكرة أو الأولى لسماع والثانية تبيين والثالثة أمر وفيه كما قال
ابن التين أن الثلاثة غاية الاعذار والبيان فمن لم يفهم بها لا يفهم بمزيد عليها ومرتات
عديدة وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يراجع بعد ثلاث وفيه رد على من كراهة
الحديث وأنكر على الطالب الاستعانة وعدة من البلادة قال ابن النير والحق انه يختلف
باختلاف القرائح فلا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مرة إذا استعاد ولا عذر للمفيد
إذا لم يعد بل الاعادة عليه **ك** من الابتداء لأن الشروع ملزم وقد علمت أن قوله وكان
يعيد ليس من بقية كلام عائشة بل هو حديث أنس أخرجه الترمذي والحاكم في هذا اللفظ
الان الحاكم وهم في استندرا كه ودعواه أن البخاري لم يخرج فقدر روافي كتاب العلم
عن أنس من طريقين لفظ أولهما كان إذا سلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا ولفظ
ثانيهما كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم
عليهم ثلاثا (وكان يقول أنا أنفصح العرب) وهم أفصح الناس فهو أفصح الفصحاء وهذا
اللفظ ذكره أصحاب القريب قال ابن كثير والسبب على ما تقدم على سنده (وقد قاله
عن ابن الخطاب يا رسول الله ما كنت أفصحنا) حال من الكاف وما مبدأ أخبره لك (و) الحال
أمكن (لم يخرج من بين أظهرنا) حتى تزيد علينا بالفصاحة لأنك لو خرجت من بيننا قلنا
تعلم من لغات من عاشرهم غيرنا ومراده الاستفهام ولذا أجابه (فقال **ك** كانت لغة
اسماعيل) بن إبراهيم جدته عليهم الصلاة والسلام التي هي أفصح اللغات (قد درست) عفت
ونخبت أنمارها فلم يبق من ينطق بها على وجهها (فجاءني جابر بن جعفر) وفي رواية
ابن عساكر خفف ظنهما أي جابر بن جابر فلذا **ك** كنت أفصح العرب ينطق بأفصح اللغات وأتم
البلاغات وأتم بلقاء العرب فأطبة فلم يدع منهم أحدا إلا أعجزه وأزله وحيره فأمروا وأعلمه

قال العلامة المحدث أحمد المتبولي دلت الاحاديث على أن لسان آدم الذي علمه الله
وتكلم به عربى وعلمه اثنين وسبعين لسانا لكنه لم يتكلم الا بالعربية فلما **أكل**
من الشجرة تكلم بالسريانية ثم رداقة اليه العربية لما تاب الله عليه واجتنباه واستقر الناس
عليها الى أن تلبثت ألسنتهم بعد الطوفان وقول بعض المفسرين ان الله علم آدم سبع مائة
ألف لغة غريب لم أقف له على أصل والمعول عليه ما قررهنا. وذكر في الاتفاق أن القرآن
فيه خمسون لغة سرد هاتى النوع السابع والثلاثين وذكرها هنا يخرج عن المقصود
(رواه أبو نعيم) في تاريخ أصبهان باسناد ضعيف وكذا ابن عساکر وأبو أحمد القطرifi
بإفظان لغة اسمعيل كانت درست فأتاني بها جابريل حفظنيها (وروى العسکرى) بفتح
العين الموحدة والكاف وبالراء نسبة الى **ع** مكرم مدينة بالاهاواز الحافظ الامام
أبو الحسن على بن سعيد بن عبد الله نزيل الري صنف وجمع ومات سنة خمس وثلاثمائة
(في الامشال) كتاب جمع فيه ألف مثل عن النبي صلى الله عليه وسلم (من حديث على
بسنند ضعيف جدا قال قدم بنو همدان بفتح النون واسكان الهاء ابن زيد (على النبي صلى
الله عليه وسلم الحديث وفيه ذكر خطبتهم وما أجابهم به النبي صلى الله عليه وسلم)
وسند ذكر المصنف ذلك كله مع كتاب المصطفى اهم وأخر هذا المبحث (قال على) فقلنا
يا بني الله نحن شواب واحد ونشأنا في بلد واحد) هو مكة (وانك لتكلم العرب بلسان
ما نعرف أكثره) فلم ذلك (قال ان الله عز وجل أدبني) أى علمنى بآداب النفس ومحاسن
الاخلاق الظاهرة والباطنة (فأحسن تأديبى) بأفضاله على بالعلوم الوهية مما لم يقع
تقليده لاحد من البرية قال بعضهم أدبى بأدب العبودية وهذه بكارم الاخلاق الربوبية
لما أراد ارساله ليكون ظاهرا عبوديته مرآة للعالم **ك** قوله صلوا كما رأيتموني أصلى
وباطن أحواله مرآة للصديقين في متابعتهم والصديقين في السير اليه فاتبعوني يحبكهم الله
وقال القرطبي حفظه الله من صغره وتولى تأديبه بنفسه ولم يكلفه في شئ من ذلك تفسيره ولم
زل الله يفعل ذلك به حتى كرمه الله أحوال الجاهلية وجاءتها فبحر عليه شئ منها كل ذلك
طيف به وعطف عليه وجمع للحاسن لديه وقال بعضهم أدب الله روح رسوله ورباه في محل
لقرب قبيل اتصالها بسيدته باللعاف والهيبة فتكامل له الانس بالطف والادب بالهيبة
اتصت بعد ذلك بالبدن ليخرج من اتصالها كالات أخرى من القوة الى الفعل وبشأن
ك كل من الروح والبدن بواسطة الآخر من الكمال ما يليق بالحال وبصبر قدوة لاهل
للكمال والادب استعمل ما يمدح ولا يفعل أو الاخذ بكارم الاخلاق أو الوقوف مع
لست حسنت أو تعظي من فوقه مع الرفق بمن دونه وقيل غير ذلك (ونشأت في بني سعد
بن بكر) فجمع له بذلك قوة عارضة البادية ويزورها وخلص أفضاها الحاضرة وروى
كلها قال الضحاوي وسند هذا الحديث ضعيف جدا وان اقتصر شجنا يعني الحافظ على
لغة **ك** عليه بالغرابية في بعض فتاويه ولكن من شاء صحح ولاذين بمحكاية ابن الاثير
خطبة النهاية وغيرها وقد أخرج أبو سعد السمعاني في أدب الاملاء بسند منقطع فيه من
أعرفه عن عبد الله أظنه ابن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني فأحسن

تأديني ثم أمرني بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية وذكر حديث عمر
السابق في المصنف وحديث الصديق الآتي شاهدين له ثم قال وبالحمد لله فهو كما قال ابن تيمية
لا يعرف له اسناد ثابت انتهى وجرم السوطي في الدرر وغيرها بأنه ابن مسعود قال لا
وضعفه ابن السمعاني وابن الجوزي وصححه أبو الفضل بن ناصر (وعن محمد بن عبد الرحمن
الزهري عن أبيه عن جده قال قال رجل من بني سليم (يا رسول الله أريدك الرجل
امرأته قال نعم اذا كان ملتفياً فقال له أبو بكر) مستفهما معاً لم يهجمه على عادة
الصباية (يا رسول الله ما قال لك وما قلت له قال) صلى الله عليه وسلم (قال) الرجل
(أبما طل الرجل أهله قلت له نعم اذا كان ملتفياً قال أبو بكر) الصديق (يا رسول الله لقد
طفت) سمعت (في العرب وسمعت قصصاً هم فاسمعت أفصح منك) نحن أذنك هذا أسقطه
من الرواية (قال أذنني ربي ونشأت في بني سعد) جتمع له قوة الحاضرة والبادية بخلاف
غالهم قائماً ناشئاً في مكة فقط أو البادية فقط (رواه) ثابت بن حزن بن عبد الرحمن بن مطرف
العوفي (السرقي) بفتح المهملة والراء وضم القاف وسكون المهملة نسبة الى سرقة
مدينة بالاندلس العلامة الحافظ أبو القاسم سمع ابن وضاح والنسائي وكان عالماً
متقناً بصيراً بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر ولى قضاء سرقة وبها مات في
رمضان سنة ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة وثلاثمائة وهو ابن خمس وتسعين سنة (في
الدلائل) في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث وناهيك به انقضاء قال
أبو علي الفاضل ما أعلم أنه وضع بالاندلس مثل كتاب الدلائل قال ابن الفريسي ولو قال
ما وضع بالشرق مثله ما بعد (يستدواه) أي شديد الضعف من وهي الحافظة اذا مال
للسقوط (وكذا أخرجه ابن صاحب) قال في القاموس ودالك أي ما طله انتهى
وقوله ملتجأ بضم الميم) واسكان اللام (وفتح الضاء) وبالجيم (اسم فاعل من ألجى
الرجل فهو ملتجئ اذا كان فقيراً وهو غير مقيس ومثله في الخروج عن القياس (أحسن
فهو محسن) بفتح الصاد على غير قياس وسمي بالكسر على القياس سكاء ابن القطاع
(وأسهب) بسين مهملة الفرس اتسع في الجرى وسبق وأسهب الرجل اذا أكثر الكلام
(فهو مسهب) بفتح الهاء ولا يقال بكسرها وهو نادر حاله الجوهري (في) أي مع
(الفاظ شذت والقياس الكسر قاله ابن مرزوق) شارح البردة (لكن قال ابن الأثير لم يجر
الاي ثلاثه أحرف أسهب وأحسن وألجى) فقوله في الفاضل مستدرك لأن يقال من حفظ
حجة ونلفظ الجوهري لا حصر فيه قال ألجى الرجل أي اخلص وقال روية
احسابكم في العسر والالفاق * شيت بعذب طيب المزاج
فهو ملتجئ بفتح الضاء مثل أحسن فهو محسن وأسهب وهو مسهب فهذه الثلاثة جاءت
بالفتح نوادر وقال

جارية شبت شاباً بعليها * في هجر من لم يكن عنها ملتجئاً

(وقال غيره معناه) أي أيد لك (أي أيد الرجل امرأته يعني قبل الجماع ومعناه مطلاً
لكون غرضها الاكظم الجماع قال) صلى الله عليه وسلم اذا كان ملتجئاً أي (اذا كان عاجزاً

فمن ذلك من كاشفته وهجزه حتى مقلنا) تشبيها بين لا يملك ما لا يجامع الهجز (وقال
ابن الاثير) معناه (يماطلها بهجزها اذا كان تقيرا) لهجزه عن دفعه فجعله على الحاشية
(وأما ما روي أنا فنصح من نطق بالصاد) أي المجهمة (فقال ابن كثير لا أصل له انتهى لكن
معناه) وهو أنا أفصح العرب لانهم هم الذين ينطقون بالصاد وليست في لغة غيرهم (صحيح)
اذ لا شك في انه أفصح العرب وان لم يعلم لهذا اللفظ سدا كما قاله ابن كثير أيضا وتقدم
(واقفه أعلم) بما في نفس الامر وقد زاد به ضمهم يدا أي من قرئ من أي من أجل اني منهم
(وقد حددوا) أي علماء البيان (الفصاحة) التي هي في الاصل تنبي عن الطهور
والابانة (بما في الكلام من التنافر) وهو صفة توجب ثقله على اللسان وعسر النطق به
(والغريبة وبخالفه القياس) اللغوي أي المستنبط من استقراء اللغة (والمراد بالتنافر
تقارب مخارج الحروف كقوله) أي امرئ القيس

وفرع برين المني أسود فاحم * اثبت كشتوا لعله المتعشك
(غدا ثمره مستشزرات الى العلا) * تفضل العناص في منى ومرسل

غدا ثمره أي ذواته جمع غديرة وضميره للفرع في البيت قبله ومستشزرات من تفعات ان
قرئ بكسر الراء أو فوعات ان قرئ بفتحها وتفضل تغيب العناص جمع عشبة وهي
المنصلة المجموعة من الشعر والمثنى المقتول يعني أن ذواته متشعبة على الرأس بخيوط
وأن شعره ينقسم الى عناص ومنى ومرسل والاول يغيب في الاخيرين والفرق بين بيان
كثرة شعره (فان السبب والشين والتاء والراء كلها متقاربة المخارج) وذلك سبب للثقل
الخل بالفصاحة وقد رد هذا السعد وارتضى أن الضابط هنا أن كل ما بعده الذوق الصحيح
ثقلًا متعسر النطق فهو متناثر سواء كان من قرب المخارج أو بعد ها أو غير ذلك على
ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر (والغريبة كون الكلمة) وحشية غير ظاهرة المعنى
ولام أقوم الاستعمال (لا تدل على المراد من أول وهله لاحتمال معنى آخر) كقوله
وفاحما ومرسلنا مسرجا فسر ج يحتمل انه كالسيف السريجي في الدقة والاستواء
وسرج اسم حدة اذ تنسب اليه السيوف ويحتمل كالسراج في البريق والمعان والفاحم
بالفاء شعر أسود كالضخم والمرسن الالف (وبخالفه القياس استعمال الكلمة على غير
قياس) مستنبط من تتبع لغة العرب أعني مفردات ألفاظهم الموضوعه أو ما هو في حكمها
كوجوب الاعلال في قام والادغام وغير ذلك بخالفه ليس بنصيح (كما بقا وجود المثير
من كلمة واحدة من غير ادغام كقوله الحمد لله العلي - الاجلي) بذلك الادغام والقياس
الاجل بالادغام وأما نحو أبي يابى وعور واستود وقطط شعره وآل وما وما شبه ذلك من
الشواذ الناجية في اللغة فليست من المخالفة في شيء لانها كذلك ثبتت عن الواضع فهي في
حكم المستثناة كما قاله السعد (والفصاحة بوصفها الكلام) فقال كلام فصيح وقصيدة
فصيحة (والكلمة) مثل كلمة فصيحة (والمشكلم) فبال كاتب فصيح وشاعر فصيح
(والبلغة) وبوصفها الكلام والمشكلم لا الكلمة اذ لم يسمع كلمة بلغة وهي لغة تنبي
عن الوصول والانتباه واصطلاحا (أن يطابق الكلام مقتضى الحال مع فصاحته)

أى الكلام والحال هو الامر الداعى الى أن يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به أحسن المراءى
 خصوصية تناو هو مقتضى الحال مثلا كون الخطاب منكرا للحكم حل يقتضى تأكيده
 الحكم والتأكيده مقتضى الحال فقولك ان زيدا فى الدار مؤكدا بان مطابقا لمقتضى
 الحال (والجزالة) بيمين وزاى (خلاف الركائفة) وبسط ذات معلوم فى فنه وانما
 سقت بعضه ضرورة ذكر المصنف له (فصاحته صلى الله عليه وسلم الى الحقة الخلق للعادة
 الباطنة نهاية المزية) فعيلة وهى التمام والتفضيلة ولفلان منزلة أى فضيلة يمتاز بها عن
 غيره فالوا لا يبنى منه فعل وهو ذو منزلة فى الحسب والشرف أى ذو فضيلة والجمع عزابا
 مثل عطية وعطابا ذكره فى المصباح (والزيادة) مصدر زاد (التي تصدع) تشق
 (القلوب قبل الاذهان) جمع ذهن وهو الذكاء والفتنة (وتقرع) بفتح الراء من
 باب فقع طرقت (الجواخ) الاضلاع التى تحت الترائب وهى على الصدر كالمضلع
 على الظهور الواحدة جاذعة قاله الجوهري (قبل الاذن) جمع اذن (عماروق)
 يصغون راق الماء صفا (ويقوف) بفتح وى و يرفع على غيره (ويثبت على سائر)
 أى جميع (البشر الحقوق) جمع حق والتقييد بالبشر لانهم المتنازعون فلا يشاق
 أن حقوقه ثابتة أيضا على الجن والملائكة (التي لا تقابل بالعقوق) العصاة (فهو)
 صاحب جوامع الكلم) أى يعجز اللفظ مع سعة المعنى ينظم لطيف لا يعثر الفكر فى طلبه
 ولا يتورى الذهن فى فهمه فاسم لفظة يسبق فهمها الى الذهن لا ومعناها لانه اسبق
 وقيل المراد القرآن وقيل الامور الكثيرة التى كانت فى الامم المتقدمة جمعت فى الامر
 الواحد أو الامرين (وبدائع الحكم) جمع حكمة وهى تحقيق العلم واقتان العلم
 من اضافة الصفة للموصوف أى الحكم البدعية من ابدع اذا انشئ بديع غير مسبق
 بمثله (وقوارع الزجر) المنع من المعاصى (وقواطع الامر والامثال) جمع مثل بغضين
 بمعنى الوصف ضرب الله مثلا أى وصفا (السايرة والفرر) جمع غزاة بالضم (السايرة)
 والدرر) جمع درة بالضم الأولوة العظيمة الكبيرة كغرفة وغرف ويجمع ايضا على درر
 بضم ذالها (المنشورة والدرارى) الكواكب المضيئة جمع درى بكسر الدال وضمها
 من الدرر بمعنى الدفع لدفعه الطلام (الماثورة) أى المنقولة المروية من الاثر وهو ما يدل
 على الشيء من آثاره وعلاماته (والقضايا) أى الاحكام جمع قضية مصدر قضى يقتضى
 قضاء وقضية وهى الاسم ايضا أى حكم كافى القاموس (الحكمة) المثقنة (والوصايا)
 المبرمة) المحكمة من ابرم الامر كبرمه أحكمه كافى القاموس (والمواظ) التى هى
 على القلوب محكمة والحجج التى هى للذ) بضم اللام جمع
 التمثيل أحر وجهر (النصحاء) من اضافة الصفة للموصوف أى النصحاء الذى الدين
 اشتدت خصوصتهم (مفصلة) مسكتة (ملجئة) لجعل حججهم دابة تعليم بالعام
 وتقاد (وقليل هذا الوصف فى حقه صلى الله عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وقد روى
 الحكم فى مستدركه) على الصحيحين (وصححه من حديث ابن عباس ان اهل الجنة
 يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم) وهذا حكمه الرفع اذ هو لا يقال رأيا وفيه

من تشريف المصطفى ما لا يحصى (وبالجملة فلا يحتاج العلم بفصاحته الى شاهد) لقوة
ظهورها (ولا يشكرها موافق ولا معاند) يشبه عطف الله على المخلوق (وقد جمع
القاسم) العلماء الكبار كابن السقي والقضاعي وابن الصلاح في آخرين (من كلامه
الفرد) الذي لا نظير له وفي نسخة المفرد اي التميز عن غيره لا مقابل المركب والمثنى
والنسخة الاولى احسن (الموجز) بفتح الجيم اي التقليل الانقضاء الكثير العالي
وبكسر الجيم من اوجز فاستناده للكلام مجاز كعيشة راضية اي موجب صاحبها اذ
الكلام لا يوصف بأنه موجب اسم فاعل اوضح في من اوجز اللازم في القاسم من اوجز
الكلام قل- واوجز كلامه اختصره (البديع) الذي لا مثاله فقوله (الذي
لم يسبق اليه) صفة كاشفة اي الى جلته فلا يشاقق ان منه ما سبق اليه اولم يسبق الى
شيء منه بالترتيب الخاص الذي اشتغل عليه ولذا قال في الشفاء واما كلامه المتبادر
وفصاحته المعلومة وجوامع كله وحكمه المأثورة فقد اتفقت القاسم فيها (دواوين) اي
كتبا مستقلة بجمع ديوان بكسر الدال والفتح لغة وقال ابو عمرو انه خطأ لانه كان يجمع
على دباوين ولم يسمع قائله الجوابي قال عياض وجعت في ألفاظها ومعانيها الكتب ومنها
ما لا يوازي فصاحة ولا يساوي بلاغة وذكر هذه احاديث ثم قال وقد جعت من كتاباته التي
لم يسبق اليها ولا قدرا واحدا ان يفرغ في قالب عليها كقول حبي الوطيس ومات حبيب
أفنه ولا بدغ المؤمن من بصر مرتين والسيد من وعظ غيره في اخواتها ما يدرك الناظر
الحبيب في معنيها وتذهب به الفكرة في اداني حكمها (وفي كتاب الشفاء للقاضي عياض من
ذلك ما يشي في الطبل) يعني مهلة المريض (كقوله صلى الله عليه وسلم) فيما رواه
الشيخان وغيرهما عن انس وأبي موسى وابن مسعود قيل يا رسول الله الرجل يحب النوم
ولما يلحق بهم قال (المر مع من أحب) في الجنة يحسن نيته من غير زيادة عمل لان محبته
لهم لطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فأنيب على ما اعتقده لان الاصل التوبة والعمل تابع
لها ولا يلزم من المعية استواء الدرجات بل ترفع الحب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل
في درجته قاله المصنف وقال الضاوي قال بعض العلماء ومعنى الحديث انه اذا أحبهم
عمل بخلاف أعمالهم قال الحسن البصري من أحب قوما اتبع آثارهم واعلم انك لن تلقى
بالاخبار حتى تتبع آثارهم وتأخذ بهم دينهم وتقديس بينهم وتصبح وتقسى على مناهجهم
حرصا ان تكون منهم أسنده العسكري ولذا قيل

قصي الاله وأنت تظله رحبه * هذا المعنى في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

وسأل رجل ابا عقمان الواعظ يتبعه كون الرجل صار قافي حب مولا قال اذا خلا من
خلافه كان صادقا في حبه فوضع الرجل التراب على رأسه وصاح كيف أذى حبه ولم اخل
طرفة عين من خلافه فبكي ابو عقمان وأهل المجلس وصار ابو عقمان يقول في بكائه صادق في
حبه مقصر في حقه أو رده اليه في ثلاثيه هذا قوله صادق الخ هذا الحديث انتهى
وهذا الحديث متواتر قال في الفتح جمع ابو نعيم الحافظ طرقة في كتاب المحبين مع المحبوبين

وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم المرمع من أسب وفي بعضها باللفظ
حديث أنس أنت مع من أحببت انتهى قال ابن العربي يريد في الدنيا والآخرة في الدنيا
بالطاعة والادب الشرعي وفي الآخرة بالمعاشرة والقرب الشهودي فمن لم يتحقق بهذا
وآدى المحبة فدعواه كاذبة ولفظ حديث أنس أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى
الساعة يا رسول الله قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة
ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت فقلنا ونحن كذلك قال نعم فقرحنا يومئذ
فرحاشديدا (وقوله) صلى الله عليه وسلم في كتابه لهرقل والمقوقس (اسلم)
بكسر اللام (تسلم) بفخها (بؤثك الله أبرك مرتين) لايمان به نبيه ثم بالمصطفى قال
تعالى أولئك يؤثون أجراهم مرتين أولان إسلامه سبب لاسلام أتباعه وبؤثك بالجزم
جواب ثان للامر أو بدل اشغال منه أو عطف عليه بحدف العاطف فلا يراد أن جواب
الامر حصل بتسلم أو هو جواب لامر محذوف هو وأسلم بؤثك كما هو رواية البخاري في
الجهاد يشكر الامرات كيدا أو الاول للدخول في الاسلام والثاني للذوام عليه
وتقدم بسط هذا في المكاتبات (وقوله) صلى الله عليه وسلم (السعيد) المبارك
المرضى عند الله وعند الناس (من وعظ بغيره) أي تأمل عواقب الامور فلم يفعل
ما يضرم لمارأى ما أصاب غيره ومن فعلها ومفهومة والشي من وعظ به غيره وهذا
الحديث رواه الديلمي عن عقبة بن عامر والعسكري عن زيد بن خالد بهذا اللفظ مختصرا
ومحكمة الحافظ وشيخه العراقي خلافا لقول ابن الجوزي في أمثاله لا يثبت وأخرجه
العسكري والقضاخي والبيهقي في المدخل عن ابن مسعود رفعه بزيادة والشي من
شي في بطن أمه ورواه مسلم عنه موقوفا بالزيادة وللبزار بسند صحيح عن أبي هريرة رفعه
السعيد من سعد في بطن أمه والشي من شي في بطن أمه (ومعالم يذكره القاضي عياض
رحمه الله) كذا في نسخ وفي بعضها اقتصر على قوله ومعالم يذكره اكتفاء بعود الضمير له
(قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال) البدنية أقوالها وأفعالها وأفعاله وأفعاله قلما
وكثيرها الصادرة من المكلفين المؤمنين بصفة أو مجزئة أو كاملة (بالنبيات) من مقابلة
الجميع بالجميع أي كل عمل يشبه وقال الحربي كأنه أشار إلى تنويع النية كالأعمال كن قصد بعمله
وجه الله أو تحصيل وعده أو اتقا وعيده وفي معظم الروايات بالنية بالافراد لأن محلها
القلب وهو متصف فناسب افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالطواهر وهي متعقدة
فناسب جمعها ولأن النية ترجع إلى الاخلاص وهو واحد للواحد الذي لا شريك له
وفي صحيح ابن حبان الاعمال بالنبيات بحدف انما وجمعها وللخاري في الايمان والعق
والهجرة الاعمال بالنية بجميع الاعمال وافراد النية وله في النص كاح العمل بالنية
بافرادها والنية بكسر النون وشذ الخصبة على المشهور وفي لغة تخفيفها وهذا التركيب
يفيد الحصر عند المحققين لأن في الاعمال للاستغراق وهو مستلزم للصبر لأن عناء
كل عمل نية فلا عمل الا بنية ولأن انما للصبر وهي اقادته بالمتطوق أو بالمقهور أو بتقسيد
الحصر بالوضع أو بالعرف أو بتفصيل الحقيقة أو بالجاز ومقتضى كلام الامام رأب ساعدها

تضيده بالنطوق وضعا حقيقيا بل نقله شيخ الاسلام البلقي عن جميع أهل الأصول من
 المذاهب الأربعة إلا اليسير كالأمدى وعلى العكس من ذلك أهل العربية واستدل على
 افادة انما للمصر بأن ابن عباس استدل على أن الزا لا يكون إلا في التسيئة بجديت انما
 الرباني التبيئة وعارضه جماعة من العصاية في الحكم ولم يخالفوه في فهمه فكان كالاتفاق
 منهم على افادتها الحصر وتعقب باحتمال انهم تركوا المعارضة تنزلا وأوضح من ذلك
 حديث انما الماء من الماء فان العصاية الذين ذهبوا اليه لم يعارضهم ائجه وروى فهم الحصر
 منه وانما عارضوه في الحكم من أدلة أخرى كحديث اذا التقي الختانان وقال ابن عطية
 انما لفظ لا تفارقه بالمبالغة والتأكيده حيث وقع ويصلح مع ذلك للبصر ان دخل في قضية
 ساعدت عليه فعمل ورودها للصبر بما زاي يحتاج الى قرينة وعكسه غيره فقال أصل ورودها
 للصبر لكن قد يكون في شيء مخصوص كقوله تعالى انما الله واحد فكأنه سبق باعتبار
 منكرى الوحدة انية والافقه سبحانه صفات أخرى كالعلم والقدرة وكقوله انما أنت منذر
 فانه سبق باعتبار منكرى الرسالة والافله صلى الله عليه وسلم صفات أخرى كالبشارة
 والاعمال فقتضى عاملين فالتقدير الصادرة من المكلفين قال الحافظ فالظاهر اخراج
 أعمال الكفار لان المراد أعمال العباد وهي لا تصح من الكافر وان كان مخاطبا بها
 معاقبا على تركها ولا يرد العتق والصدقة لانها دليل آخر انتهى وعيلا لأعمال دون
 الأفعال لان الفعل قد يكون زمانه يسيرا ولا يتكرر قال تعالى ألم تركب فعل ركب بأصحاب
 القيل وتبين لكم كيف فعلناهم حيث كان اهلاكهم في زمان يسير ولم يتكرر بخلاف
 العمل فانه الذي يوجد من الضاعل في زمان مديد بالاستمرار والتكرار الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل الدائم المتجدد دلالتهم على الفعل قال تعالى
 فليعمل العاملون ولم يقل الفاعلون والنيات جميع نية خالي البياوى وهي انباء القلب
 نحو ما يراه موافقا لفرض من جلب نفع أو دفع ضرر لا اوامرا والشرع شبهه بالارادة
 المتوجهة نحو الفعل لا تنفاه رضا الله وامتنال حكمه وهي محمولة على المعنى اللغوى
 ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه أحوال المهاجر فانه تفصيل لما أجل والحديث
 متروك الظاهر لان الذات غير منصفة اذا التقدير لأعمال الابنة فليس المراد في ذات العمل
 لانه قد يوجد بالنية بل المراد في أحكامها كالصحة والكمال لكن الجدل على نفي الصحة أولى
 لانه أشبه بنفى الشيء نفسه ولان اللفظ دل على نفي الذات بالتصريح وعلى نفي الصفات
 بالتبع فلما منع الدليل نفي الذات بقيت دلالتة على نفي الصفات مستقرة انتهى والباء
 سببية بمعنى انها مقوية للعمل فكانها سبب في ايجاده أو للمصاحبة فهي من نفس العمل
 فيشترط أن لا تتخلف عن أوله ولا بد من محذوف يتعلق به الجار والمجرور فاذا احتج بالتقدير
 وقال ابن القيم هذا كلام مستقل بنفسه لا يحتاج لأضمار صحة ولا اجزاء ولا قبول
 انما دل على أن وقوع الأعمال بالنيات وان النية هي الباعثة على العمل المثيرة وهي أصله
 وهو قهرها ولما تكاف التماس بعض هذه التقديرات المستغنى عنها وقعو في الاشكال
 والاضطراب فبعضهم قد رمت على الطرف البعده وبعضهم الكمال وعليه فالقول هو اللائق

لأن الصحة أكثر لزوما للحقيقة فلا يصح عمل كتميم خلافا للأوزاعي وكوضوء عند
الائمة الثلاثة الأئمة خلافا للحنفية ولا نسلم أن الماء يظهر بطبيعته والخلاف في الوسائل
أما المقاصد فلا خلاف في اشتراط النية لها وانما لم تسترط في إزالة الخبث لأنها من قبيل
التزول وتشرعت بتميز العبادات عن العادة أو لتمييز مراتب العبادات بعضها عن بعض (رواه
الشيخان) البخاري في سبعة مواضع ومسلم (وغیرهما) كالامام أحمد وأصحاب
السنن كلهم من حديث عمر ولم يخرجه في الموطأ رواية الأكثرين وخرجه في رواية محمد بن
الحسن عنه قال السيوطي وبه ثنين صحة قول من عزى روايته للموطأ ووهم من خطأ
في ذلك انتهى وفيه تعريض بقول الحافظ هذا الحديث متفق على صحته أخرجه الأئمة
المشهورون الا الموطأ ووهم من زعم انه في الموطأ معتز لا يخرجه الشيخين له والنسائي
من طريق مالك انتهى وهذا أقل من نكثير (وقوله ليس للعامل من عمله الا ما نواه
وقعت هاتين الكلمتين كنوز) أبواب كثيرة (من

يأمن بالاصل

العلم) عبرتها بالكنوز المشابهة قال ابن مهيدي يدخل في ثلاثين بابا من العلم وقال
الشافعي يدخل في سبعين ويحفل أن مراده المبالغة (ولهذا قال) الامام (الشافعي
رحمه الله تعالى) في إحدى الروايتين عنه (حديث الاعمال بالنيات يدخل فيه نصف
العلم و) وجه (ذلك ان الدين ظاهرا وباطنا والنية متعلقة بالباطن) فهي نصف
(والعمل هو الظاهر) فهو النصف الآخر (وأیضا) توجيه ثان (فالنية عبودية
القلب) أي عبادته وهي انقياده وخضوعه (والعمل عبودية الجوارح) قال الراغب
العبودية اظهار التذلل والعبادة يبلغ منها الانها غاية التذلل ولا يستحقها الا الله
في الرسالة التشريعية وشرها ان العبودية وهي تذلل وتبر من الخول والقوة في العبادات
من العبادات وأعلى منها العبودية فالعبادة للعوالم المؤمنين لأن غاية علم ما أمر به ونهى
منه والقيام بمقتضاهما والعبودية للنواصير لزيادة التذلل والتبر من الخول والقوة
والعبودية لنواصير الخواص لكمال معرفته بربه حيث أتى بما يطلب منه ورأى نفسه محلا
لجريان قضاء الله به وتوفيقه له في فعل ما يطلب منه أقرب الى مقام الجمع وهو افراد الحق
بالفعل من الثاني لأنه يشاهد كسبا واختيارا وان كان مقترا العون بربه فيما يختاره
والأول أقرب الى مقام التفرقة لأنه يرى نفسه عابدا محسنا مطيعا يطلب الجزاء على عمله
وحامداً للعباد واقفا مع الاعمال والثاني مستغرق في الجلال والجمال والثالث
وهو ذو العبودية متبر بما هو فيه نظرا لعون المتعالم والتفرقة اصطلاح للقوم للفرق بين
المقامات وان كان الاصل العبادات (وقال بعض الأئمة) كاحمد وابن مهيدي وابن المديني
وأبي داود والدارقطني وحزرة الكافي والشافعي في نقل البويطي عنه (حديث الاعمال
بالنيات ثلث الدين) ومنهم من قال ربعة واختلفوا في تعيين الباقي (وجهه ان الذين
قول بعمل ونية) وفي الفتح وجه البهقي كونه ثلث العلم بأن كسب العبد يقع بقلبه
ولسانه وجوارحه فالنية احد الثلاثة وأوجهها لانها قد تكون عبادة مستقلة وغيرها
يحتاج اليها ومن ثم وردت في المؤمن خبر من عمله وكلام أحمد يدل على انه اذا بدكونه ثلث

قوله أقرب الى مقام الخ خبر
محذوف دل عليه قوله بعد
والأول أقرب أي وهذا الثالث
وافراد الضمائر قبله البعض
المفهوم من خواص اه

العلم انه احد القواعد الثلاث التي ردا اليها جميع الاحكام عنده وهي هذا ومن عمل عملا
ليس عليه امر ناهي ورذة والحلال بين والمحرّم بين (وقوله نية المؤمن خير من غيره من عمله رواه
الطبراني) في الكبير عن سهل بن سعد مر فوعا بزادة وعمل المناق خبير من نيته وكل
يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن عملا صالحا تار في قلبه نور (لكن قال بعضهم لا يصح
رغبته) انما هو موقوف على سهل وأطلق الحافظ العراقي انه ضعيف لكن قال رفيقه
الحافظ نور الدين الهيثمي رجاله موثقون الا حاتم بن عباد لم أر من ذكره ترجحه (قال
ورواه القاضي) أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري (عن اسمعيل بن عبد الله
الصفار) نسبة الى بيع النخاس (أخبرنا علي بن عبد الله بن الفضل حدثنا محمد بن
الحنفية الواسطي أخبرنا محمد بن عبد الله الحلبي حدثنا يوسف بن عطية) بن ثابت الصفار
المصري أبو سهل متروك من الطبقة الوسطى من أشاع التابعين (عن ثابت بن أسلم
السنائي بضم الواو واحدة ونون أبي محمد البصري عابدة نقة من رجال الجميع) عن أنس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نية المؤمن أبلغ هو مسأول قوله خير (من عمله
قال وهذا الاستناد لا ضو عليه) كتابة عن ضعفه (ويوسف بن عطية أحد رجاله متروك
الحديث ورواه عثمان بن عبد الله الشامي من حديث النخاس) بفتح النون وشد الواو
ثم مهملة (ابن سمان) الكلابي أو الانصاري صحابي مشهور سكن الشام روى له
مسلم وأصحاب السنن والضاري في التاريخ كذا في التقریب ونسبه في الاصابة كلاهما
وقال له ولاية محبة ولم أجد في التقریب أن سمعان بفتح السين ويجوز كسرهما (وقال)
في سياق لفظه (نية المؤمن خير من عمله ونية القابض شر من عمله وقال ابن عدي
عثمان بن عبد الله الشامي له أحاديث موضوعات هذا من جعلها وقال ابن الجوزي
لا يصح رفعه) وتعبت ادعاء الوضع بأن مفرداته ضعيفة فقط لا يمكن بانضمامها بقوى
كما أشار اليه الضاوي فصار ما حاصله أخرجه الطبراني عن سهل والعسكري عن
النخاس وهو والبيهقي وضعفه عن أنس والديلمي عن أبي موسى وهي وإن كانت ضعيفة
فبجبره وعها يثق الحديث انتهى نحن حكم بحسنه اراذ أنه حسن لغيره لانه
(ومعناه ان النية سر والعمل ظاهر والعمل السر أفضل) لما فيه من السلامة من الوقوع
في الرياء وسائر حظوظ النفس ومن ثم ورد في بعض الآثار عمل السر أفضل عمل العلانية
بسبب ضعفه والديلمي مر فوعا السر أفضل من العلانية والعلانية لمن أراد الاقتداء
(وهو يقتضي انه لو نوى أن يذكر الله أو يفكر تكون نية الذكر ونية التفكير خيرا
منه) أي من نفس الذكر (وليس بصحيح) فيصرف عن هذا الظاهر (وقيل معناه
ان النية مجزئها خير من العمل مجزئها دون النية وهذا بعيد لان العمل اذا خلا عن
النية لم يكن فيه خيرا أصلا) فيبطل افعّل الفضل فلا ينبغي حل الحديث عليه (وقيل)
في معناه (النية عمل القلب والقل عمل الجوارح وعمل القلب خير من عمل الجوارح
فان القلب أمير الجوارح ويمنه وينها علاقة) بفتح العين ارتباط واتصال (فاذا تأملت
تألم القلب واذا تألم القلب تألمت فارتعدت القرائن) جمع فرصة بمعمله وهي اللصة

قوله ولم أجد في التقریب الخ
اشارة لما قال الحذفي وفي التقریب
سمعان بفتح السين ويجوز كسرهما

بين الخبث والكشف لآثاره تزداد كما في القاموس فالمراد هنا زادت رعدتها (وتخبر المؤمن
 فان القلب الملك الراعي والجوارح خدمه وورعيته وعمل الملك أبلغ من عمل رعيته) فلذا
 كانت النية التي القلب يعملها أبلغ وخيرا من العمل وحاصله أنها فعل القلب وهو أشرف
 ففعل الأنوف أشرف وزاد غيره لأن القصد من الطاعة تنوير القلب وتنويره بالنسبة
 أكثر لانها صفته (وقيل لما كانت النية أصل الأعمال كلها) اذ لا توجد شرعا الا بها
 (ودورها ولها) صالحها (والاعمال تابعة لها تصح بصحتها وتفسد بفسادها وهي التي
 تطلب العمل الصالح) كالصلاة (فجعلها فاسدا) بقصد الرياء وظاهره قلبها نفس
 العمل وفي الحقيقة انه لا يتقلب انما القلب نوايه وانه (غير) العمل (الصالح فيقبله صالحا
 مثابا عليه وشاب عليها أضعاف ما شاب على العمل فلذا كتبت نية المؤمن خيرا من عمله)
 جواب لما خلقه الفاء وإذا قيل اذ افسدت النية وقعت اليأسية ومن الناس من يكون
 همه ونيته أجل من الدنيا وما عليها فيبلغ النية بصاحبها في الخير والشر ما لا يبلغه عمله فأين
 نية من طلب العلم لوجه الله والتفكير اليه ونجاح كلامه وتسليمه عليه في الجنة وليس على الله
 عليه وملائكته وتستغفره حيثان البرود وابه في الدين من نية من طلبه لا كل أو وظيفة
 كتر ديس وغفوه من الغرض الثاني (وقال أبو بكر) محمد بن الحسن (بن دريد)
 الأرموي البصري انتهى اليه علم لغة البصرة وصحكان أحفظ الناس وأوسعهم علما
 وأقدرهم على التمرصة للعلم ستين سنة ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين ومثلت بسمات
 في رمضان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة (في مجتبه المعنى) في الحديث (والله أعلم
 أن المؤمن ينوي الأشياء من أنواع البر نحو الصدقة والصوم وغير ذلك فله بهجز عن
 بعض ذلك وهو معقود النية) عازم ومعمم (عليه) أي البعض المجهوز عنه والجله
 حالية (فنته خير من عمله) لذلك العقد وقيل لأن تحليد العمل في الجنة انما هو نية
 لا بعمله اذ لو كان به لا قام فيها بقدره أو أضعافه لكن لما قوى الطاعة أبدا وأنته المنية
 جازاه الله بالنية وكذا الكافر اذ لو جاوز بعمله لم يخط في النار الا بقدر مدة كفره لكنه
 نوى الكفر أبدا فجوزى بها وقال الكرماني المراد أن النية خير من عمل يلانة اذ لو كان
 المراد من عمل مع نية لزم كون النية خيرا من نفسه مع غيره أو المراد أن الجزء الذي هو
 النية خير من الجزء الذي هو العمل لاستحالة دخول الرياء فيها أو أن النية خير من جلته
 انفراد الواقعة بعمله وقيل معناه أن جنس النية راجع على جنس العمل بدليل أن كلا من
 الحسنين اذا انفرد عن الآخر شاب به على الآخر دون الثاني وهذا لا يقتضي في حق الكافر
 وإذا قال نية المؤمن وأفاد أن الثواب المرتب على الصلاة مثلاً أكثر للنية وباقيها لغيرها من
 قلم وغيره وقيل معناه أن المؤمن كلما عمل خيرا نوى أن يعمل ما هو خير منه فليس لنته
 في الخير منتهى والفاير كلما عمل شرّا نوى أن يعمل ما هو شر منه فليس لنته في الشر منتهى
 (وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبوا رواه أبو الشيخ) عبد الله بن محمد بن جعفر
 ابن حبان يفتح المهلة وتحتانية الاصبها في الحافظ الامام المصنف الخبر الصالح القات
 الصدوق المأمون الثقة الثقلان مات في محرم سنة تسع وستين وثلثمائة (في) كتاب

(الشيخ والمفسر عن سعيد بن جبير) في قصة المهاجرين قال كان ناس أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا عبد الله على الإسلام فذكر القصة وفيها فأمر صلى الله عليه وسلم غنودى في الناس يا خيل الله اركبي فركبوا لا يختار فارسا (والعسكري عن أنس) أنه صلى الله عليه وسلم قال لما طهروا بن النعمان كيف أصبحت الحديث وفيه قال يا بني الله ادع اقل بالشهادة فدعاه قال غنودى يوما يا خيل الله اركبي فكان أول فارس ركبوا أول فارس استشهد (وابن عائد في المغازي عن قتادة) بن دعامه (ولقظه عند ابن عائد) مستغنى عنه (قال بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في يوم الاحزاب) أي يوم احصاه من غزوه ومسيره الى بني قريظة (مناديا بتادى يا خيل الله اركبي) وللعسكري مرفوعا الاناة في كل شيء خيرا الا في ثلاث اذا أصبح في خيل الله فكروا أول من غنم (قال العسكري وابن دويد في مجتبه وهذا على الجواز) بالهدف (والتوسع) أرا يا فارس خيل الله اركبي فاختصره (لعم الخاطب بما أراده لكن لا يناسبه قوله اركبي اذ لو أراد قتال اركبوا الا أن يقال نسب ما لهم من الركوب للثقل لانها آلة لقتال وبها الاستعداد والاولى على جعله مجازا بالنفس أن يقدري باجاعة خيل الله ويمكن جعله مجازا في الاستعداد اسم للثقل في نفس القوسن الملازمتهما (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الولد) ذكر واتى مفردا ومتعدا تابع أو يحكم به (للقرائن) أي صاحبه زوجا كان أو سدا لانهم بافتتان المرأة بالاستحقاق ومجمل ما يتيه به ان في الزوجة وليس لزان نصيب في النسب انما يحاطه الحد كما قال (والعاشر) الزاني يقال عهرا في المرأة اذا زانها ليلا فليجور بها والعهر يفتن الزني (الجور) الخيبة والحرمات (رواه الشيطان وغيرهما) من حديث عائشة وآبي هريرة وهو متواتر وفيه قصة (والملق) والله أعلم ان خطا أي نصيب (العاشر) الزاني (الجور) أي الخيبة والحرمات كقولهم فيه الجور ولا شيء له في الولد (لعدم اعتبار دعواه مع وجود القرائن لا تخرفا بل بذلك اثبات بعض العرب النسب بالزني) وقيل أراد أن خطه الخلقة والخسونة من اقامة الحجة التي نهايتها ربه بالجور اذا كان محصنا قال الطيبي تيه للتووى أخطأ من زعم أن المراد الرجم بالجور لانه خاص بالمحسن ولانه لا يلزم من الرجم في الولد الذي الكلام فيه قال السبكي المقول على الاقل لثم الخيبة كل زان ودليل الرجم ما خوذ من أدلة أخرى فلا حاجة للقصة مع بلا دليل (وقيل أراد بالجور هنا الكتابة عن رجوعه بالخيبة على الولد اذ لم تكن المرأة زوجا له) أي الزاني فيصيب الولد بكونه لأب لشرعاً لا ببيت نسب بوجه زنى وأول من استلحق في الاسلام ولد الزنى معاوية استلحق في خلافة يزيد ابن سمية أنما لآباءه كان زنى بها من كفره بغيره منه وفيه يقول أبو ميثان ولم يستلقه بخاطب طيارضى الله عنهما

قوله استعمل الثقل الخ هذا
انما يناسب المجاز في الكلمة لا
في الاسناد تأمل ام معصمه

أما والله لولا خوف واتس • براني بأعلى من الاعادي
لاظهر أمره • مخبرين حرب • ولم تكن المقالة عن زياد
لقد علمت معاشرتي تقيفا • وترك فيهم عرقا فؤاد

قال البارزى واستطاعه خلاف اجماع المسلمين (واقفه أعلم) برادرسوله (وقوله) صلى
الله عليه وسلم (كل الصيدي جوف القرا وهو بفتح الفاء) مقصود مهموز كما فى النهاية
(جاء الوحي) وفي القاموس القرا بكيل وصحاب سمار الوحي أوقبه أى حصره بالجمع
أقرا وقرا انتهى فقراته بالالف خلاف الرواية والنسخة وان أمكن فوجب على أهل حمزة
قلت القامعى غير قياس أو سكنت للوصل بنية الوقف ثم أبدلت (رواه الزام هرمزى) بفتح
الراء والميم الأولى وضم الهاء والميم الثانية واسكان الراء بينهما وادى منقوطة نسبة الى
رام هرمزى كورثه بالاهواز لحافظ الامام البزار أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن القاسمى
كان من أئمة هذا الشأن عاش القريب الستين وثلاثمائة (فى) كتاب (الامثال)
من طريق ابن عيينة عن واثل بن مازن عن نصر بن عاصم الليثى قال أذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقرى وأخرى بأسفان ثم أذن له فقال ما كدت أن تأذن فى حق كدت أن
تأذن فجاءت بالهجرين وبكى فقال وما أنت وذلك يا بأسفان انما أنت كما قال الاول كل
الصيد فى جوف القرا (وسنده جيد) أى مقبول (ولكنه مرسل) لأن نصر بن
عاصم تابعى وسط (ومحمود عند العسكري و) لكنه (قال) كل الصيدي (جوف
أو جنب) القرا بالكسرة وهذا خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم يا أسفان بن
الحمر بن عبد المطلب حين جاءه مسلما بالابواب بين مكة والمدينة والنبي صلى الله عليه وسلم
سائر الى فتح مكة (بعد أن كان عدوله حياء كثيرا لمجاء) بعد البعثة وكان يألفه قبلها
(مقدافه) بضم الميم واسكان القاف وذال محبة وعين مهملة من أذع أى مبالغى
الهيوى والفحش قال فى القاموس قدعه كمنعه رماه بالفحش وسوا القول كاذبه فلما أسلم
كان لا يرفع رأسه الى المصطفى حياء منه وكان صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة
ويقول أرجو أن يكون خلفا من حمزة (نكاته يقول صلى الله عليه وسلم ان الحمار الوحشى
من أعظم ما يساد وكل صيدونه) أى اقل منه (كما أنك من أعظم أهل وأمسهم رجائي
ومن أكرم من يأمنى وكل دونك انتهى) فقال ذلك ملاحفة له لانه استأذن فلم يأذن له
وقال انه هناك عرض كما تقدم بسطة فى الفتح (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الحرب خدعة
رواه البزارى وحده عن أنس بن مالك قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة)
مبطلقة لكونها أعظم نافع فيه حتى من الشجاعة لظهورها وسلامة هذه فهو كقوله الحج
مرقة (وليس عند مسلم سوى وقوله خدعة مثلث الخاء) ظاهره انه روى بالكسر مع اسكان
الدال وبصرح فى التوشيح والقاموس الآن المصنف صرح فى شرحه للبزارى تبعا
للمساقط بأنها لغة حكاها مكى وغيره وأن الرواية انما هى بالثلاث التى أفادها بقوله أشهرها
فتح الخاء واسكان الدال قال المتوكل اتفقوا على انها أنفع حتى (قال تعجب وغيره)
كأنى ذكر الهروى والقرائز (وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم) قال أبو بكر بن طلحة أراد
ثلب أن النبي كان يستعملها كثيرا لوجاهة لفظها وكونها تعلى معنى الآخرين أى الضم
مع الاسكان أو الفتح قال وبطل معنىها أيضا الامر باستعمال اللفظة مهما أمكن
ولو مرة فكانت مع اختصارها كثيرة المعنى ومعناها أنها اتخذت أهلها من وصف الفاعل

باسم الجند وأنها وصف للمفعول ~~هكذا~~ وهو ضرب الأسماء مضر وبه وقال
 الخطابي أنها المرة الواحدة يعني أنه إذا خدع مرة واحدة لم يقل غشته (والثانية ضم
 النشاء واسكان الدال) وهي رواية الأصلية ومعناها أنها تقتدع الرجال أي هي محل
 الخداع وموضع (والثالثة ضم النشاء وفتح الدال) صيغة مبالغة كهمزة لمرة والمعنى
 أنها تقتدع الرجال أي غشيتهم الظفر ولا تقي لهم كالفصحة إذا كان يغشك الناس ويحل حكمته
 الأيمان بالتأويل الدلالة على الوعدة فإن الخداع إذا كان من المسلمين فكانه ضهم عليه ولو
 مرة واحدة وإن كان من الكفار فكانه حذرهم ~~هكذا~~ كهم ولو وقع مرة واحدة فلا يفي
 التهاون بهم لما ينشأ عنه من الفسدة ولو قل وحكي المنذري لغة رابعة بالفتح فيها قال
 وهو جمع خادع أي أن أهلها بهذه الصفة فكانه قال أهل الحرب خدعة وحكي مكى وعجمد
 ابن عبد الواحد لغة خامسة كسر أو لمع الاسكان ذكره الحافظ في قوله لغة رابعة لغة
 خامسة فإعادة أن الرواية لم تأت بهما ونحوه المصنف فيقول في قول القاموس والحرب
 خدعة مثله وكهمزة وروى من جعلها كمن يوافق قول السجوطي بفتح الناء وضمها
 وكسرها وسكون الدال أمر باستعمال الحيلة فيه ما أمكن (وقد حال ذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم الأحزاب لما بعث نعيم بن مسعود) الأنصبي العصباني المشهور المتوفى
 أول خلافة علي حين جاءه مسلما وقال إن قومي لم يعلموا بأمر لا يفرى بما شئت فقال إنما
 أنت فينا رجل واحد تغفل عن أن استطعت فإن الحرب خدعة (وأمره أن يغفل بين
 قريش وخطفان) بين (اليهود) فأتى بني قريظة وصحبه كان نديا بهم فقال قد عرفتم
 وذي الحكيمة قالوا صدقت قال إن قريشا وخطفان ليسوا كما كنتم أنما وأخوة أصلوها
 والاختوار لا يلاذ بهم وخلاوا بينكم وبين محمد ولا طاقة لكم به وحكم فلا تقا نوا حتى تأخذوا
 رهنا من أشرفهم فقالوا أشرفت بارأى ثم أتى قريشا فقال قد عرفتم وذي وقرا في عهد
 وقد بلغني أمر رأيت حقا على أن أبلغكموه نصالحكم أن يهودندموا على ما صنعوا
 وأرسلوا بذلك إلى محمد وقالوا أيرضيك أن تأخذك من أشرف قريش وخطفان رجلا
 تضرب أعناقهم ثم تكون معك حتى تستأصل باقيهم ثم أتى خطفان فقال لهم مثل ذلك
 فأرسلوا إلى بني قريظة عكرمة في نفر من القيسيتين فقالوا لا تقتلوا بهم حتى تقطعوا رهنا
 فقال القيسيتان إن الذي حدثكم نعيم لحق وأرسلوا إليهم لا تدفع لكم رجلا واحدا
 فقاتل قريظة إن الذي ذكر لكم نعيم لحق (وأشار بذلك إلى أن المأثرة) الاحتيال في
 بلوغ الغرض (انتفع من المأثرة) المغالبة بالكملة ولذا قال ابن المنير معناه الحرب
 الكاملة في مقصودها البالغة انما هي الخدعة لا المواجهة وذلك نظير المواجهة وحصول
 النظر بالخدعة بلا مواجهة (قال النووي) اتفق العلماء على جواز خداع الكفار
 في الحرب كيف أمكن إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل ذلك قال ابن العربي
 ويشع الخداع بالنعريش والكمين ونحوهما (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ياكم
 وخضراء الدمن) بكسر الدال وفتح الميم (رواه الأمام هرمي والعسكري) كلاهما (في)
 كتاب (الامثال وابن عدي في الكامل وأبو بكر بن دريد في المجتبى والقضاعي في مسند

الشهاب والديلي) في الفردوس والدارقطني في الافراد والطبيب في ايضاح المتبس كاهم
(من حديث الواقدى قال حدثنا محمد) صوابه كما في المقاصد ناسبا للمذكورين يحيى
(ابن سعيد بن دينار عن أبي وبرة) بفتح الواو وسكون الجيم بعدهما زاي (يزيد)
بختية وزاي (ابن عبيد) بضم العين السعدى الشاعر المدنى الثقة التابعى الصغير مات
سنة ثلاثين ومائة وروى له أبو داود والنسائى (عن عطاء بن زيد الميثى) المدنى نزىل
الشام ثقة من رجال الجميع مات سنة خمس أو سبع ومائة وقد جاوز الثمانين (عن أبي
سعيد) سعد بن مالك الخدرى (مرقوعا) باللفظ المزبور (قيل يا رسول الله وماذا)
المراد بفضراء الدم (قال المرأة الحسناء) البجيلة (في المنب السوء) وفي نسخة
في البيت والذي في المقاصد المنبت بالميم (قال ابن عدنى) تفرقه الواقدى (وهو متروك)
مهم زاد السخاوى وذكروا أبو عبيد في الغرائب فقال يروى من يحيى بن سعيد بن
ديشار قال ابن الصلاح وابن طاهر يعنى أفراد الواقدى وقال الدارقطني لا يصح من وجه
(ومعناه انه كره نكاح الفاسدة وقال ان أعراق) جمع عرق (السوء تنزع) تميل وتشبه
(أولادها) بها (وتفسير حقيقته أن الريح تجمع الدم وهي البعر في البقعة من الارض
ثم يركبه الساقى فاذا أصابه المطر أثبت نباتا غصبا) بجهتين طريا (ناعما يهتز) يتمايل
(وتحسه الاصل الخبيث) وهو البعر (فيكون ظاهره حسنا وباطنه قبيحا فاسدا والدم
جمع دمته) بزنة سدرة وسدر (وهو البعر) أى نفسه هذا ظاهره وفى المصباح الدم
وإن حمل ما يلبس من البعر والدمته موضعه والجمع دمن (وأشدد زفر بن الحرث) بضم
الزاي وفتح الفاء

(وقد ثبت المرى على دمن الثرى) وتبقى حزازات النفوس كما هي
ومعنى البيت أن الرجلين قد بظهران الصلح والمودة وينطويان على البغضاء) شدة البغض
وأقواء (والعداوة كما ثبت المرى على الدم وهذا كثرى أو كلى في زماننا اشار اليه)
بمعنى ذكره (شيعنا) يعنى السخاوى في المقاصد الحسنة (وقوله) صلى الله عليه وسلم
(الانصار كرشى) بفتح الكاف وكسر الراء والشين المججمة (وعينى) بفتح الميم
والموحدة بينهما بختية ساكنة ثم تاء تأنيث (رواه البخارى) ومسلم والترمذى والنسائى
عن أنس بن زيادة والناس سيكترون ويقولون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم (أى
انهم بطائفة وموضع سره) اذا البطانة بالكسر الواجبة بالجيم وهو الذى يكون محلا لسكر
صاحبه فالهوى انهم كالبطانة يسر لهم أمورهم فيكتفون بها ولا يظهرونها فكانوا كالكرش
قال الفزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون فيه نعامه ويقال
لقلائ كرش منشورة أى عبال كثيرة (والعيبة كذلك) اذ هى ما يجعل فيه الرجل
نفيس ما عنده يريد أنهم موضع سره وأمانته (لأن المجتر) من ذى الخف والظلف ويربوع
وأرنب (يجمع علمه في كرشه) لانه له منزلة المدة للانسان (والرجل يجمع نباته
في عينه) تعليل لوجه التشبيه (وقيل) في بيانه أيضا (أى هم الذين أعمته عليهم
وأفزع) بالقاء والزاي ألجأ (الهمم وأقوى بهم) كما يقوى الحيوان بما فى كرشه ويلجأ

الرجل الى ما في عينه (وقيل أراد بالكرش الجماعة) وهو أحد اطلاقاته لغة (أي جماعته وصحابي) عطف تفسير (ويقال) عطف عليه على معلول أي لانه يقال لغة (عليه كرش من الناس أي جماعة) وقيل أي انهم من في المحبة والرافة بمنزلة الاولاد الصغار لان الانسان يحول على محبة ولده الصغير ذكره المصباح ولكنه لا يناسب سياقه في الثناء عليهم كما قال شيخنا في التقرير في بعض طرق الحديث في الصحيح مروي بكره والعباس يجلس من مجالس الانصار وهم يكون فقال ما يكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منافذخل فأخبره فخرج صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرش وعيتي وقد قضا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم وفي الفتح أي بطايعي وخاصة قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مسنة تغذاء الحيوان الذي يكون فيه غماؤه ويقال لفلان كرش منقورة أي عيال كثيرة والعصة ما يحرق فيه الرجل نفيس ما عنده يريد أنهم موضع سره وأما ته قال ابن دويد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم المورج الذي لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعبة مستودع الثياب والاول أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكانه ضرب المثل به في ارادة اختصاصهم بأموره الظاهرة والباطنة والاول أولى وكل من الامرين مستودع لما يخفى فيه انتهى (ووقع في رواية الترمذي أن الان عيتي التي آوى) بفتح الهمزة الممدودة أي جماعتي التي أجمع (اليها) وأقيم عندها حتى كأنها حافظة لي (أهل بيتي وان كرش الانصار) ضبطه المصنف بزنة كتف فان كان الرواية والافقه الكسر مع الاسكان أيضا كما في القاموس (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ولا يخفى على المرء) أي الرجل والمراد الانسان فيشمل المرأة أي لا يوصل اليه مكروها (الايد) لانه يذنب فيه ما قبل من الله أو الحاكم فكانه المعاقب لنفسه لتسببه في إيصال العقاب لها وخص اليد لمباشرة ما غالب الجنايات (رواه الشيخان) في حديث (ولاحد وابن ماجه من حديث عمرو ابن الاحوص) الجشي بضم الجيم وفتح الججمة مصابي له حديث في السنن الاربعة انه شهد حجة الوداع وفيه (لا يخفى جان الاعلى نفسه) أي لا يؤخذ أحد بجناية أحد ولا تزر وزرة وزر أخرى فهو خير بعني انتهى وفيه مزيد تأكيده كانه نعم فقصه أن ينتهي فأخبر عنه ولذا عدل عن النبي الى النبي ولزيد التأكيد والحث على الانتهاء أضاف الجناية الى نفسه والمراد القبر لانها كانت سببا للجناية عليه قصاصا ومجازاة فأبرزها على ذلك لتكون أدعى الى التكف وأمكن في النفس لتضعفه الدلالة على المعنى الموجب للنهي كما أشار اليه البضاوي والى حاصله يوحى قول المصنف (وقد أراد صلى الله عليه وسلم بهذا انه لا يؤخذ انسان بجناية غيره ان قتل أو جرح أو زنى وانما يؤخذ بما جنته يده قيده هي التي أدته لذلك) فهو باطل لأمور الحادثة كأنواع القودون بالجناية من يجسده من الجنان وآثاره الاقرب فالاقرب وعليه الآن أهل الجفاء من سكان الوادي والجلال (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ليس الشديد) أي القوى (من غلب الناس) بل هو ضعيف فان الظفر بالغير ينشأ

غالباً عن تعدّي القول أو الفعل فذمّ فاعله عند الله وعند الخلق فهو تقي للمتعارف عندهم
 (انما الشديدين غلب نفسه) بأن منعها من مطلوبها ثم المخالفة للشرع لانه يجازي على
 منعها من الله الشراب الجزيل (رواه ابن حبان في صحيحه ورواه) بمعناه (الشيخان)
 في الادب عن أبي هريرة يلفظ (ليس الشديداً بالصراحة) بضم الصاد المحملة وفتح الراء الذي
 يصرع الناس كثيراً بوقته والهاء المبالغة في الصفة والصراحة بسكون الراء الماكس وهو
 من يصصره غيره كثيراً وكل ما جاب هذا الوزن بالضم والكون فهو كذلك كهمزة ولزّة
 وحفظة وخدعة ووقع بيان ذلك في حديث ابن مسعود عند مسلم وأوله ما تعدون الصراحة
 فبكم قالوا الذي لا تصرعه الرجال قال ابن التين ضبطناه بفتح الراء وقرأ بعضهم يسكونها
 وأسبغ بشئ لانه عكس المطلوب قال وضبط أيضاً في بعض الكتب بفتح الصاد وليس بشئ
 ذكره الحافظ والنفي للمبالغة أي ليس القوي من يقدر على صرع أبطال الرجال والقائم سم
 الى الارض بقوة (انما الشديدين) على الحقيقة (الذي يملك نفسه عند الغضب) أي
 انما القوي من كظم غيظه عند فوران الغضب وقهر نفسه وغلب عليها فقول المعنى فيه من
 القوة الظاهرة الى القوة الباطنة (يعني أنه اذا ملكها كان) هو الشديد لانه (قد قهر
 أكبر أعدائه) اذ من عداها اذا هذونها لانها مرجية لعقوبة الله وأقلمها أشد من عقوبات
 الدنيا (و) قهر (شراً) بالنصب (خصوصه) جمع خصم على لغة المطابقة في التسمية
 والجمع والمشهور وقوع خصم على الذكروا لاتي والمفرد والجمع فالترجيع وان كان لغة قليلة
 لانه أبلغ في افادة المراد (ولذلك) المذموم ومن الامرين (قال) عليه الصلاة
 والسلام فيما ذكره في النهاية بلا اسناد (أعدى عدوك) أي أشد عداوة لك من بين أعدائك
 (نفسك التي بين جنيتك) والعدو خلاف الصديق الموالي وليس المراد البغض لاستحالة
 بل فعل ما معه فعل العدو لجهلها على اكتساب المال من غير حله وانفاقه في اللذات
 والشهوات وصدها عن العلم والجهاد وميلها للكسل وما يفوت الكمالات ان النفس لاثارة
 بالسوء الامار هم وبني (وهذا من باب الجواز ومن فصيح الكلام) أي يبلغه الى الغاية
 بحيث اشتغل على أعلى البلاغة التي هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال فليس المراد القصاحة
 الاصطلاحية التي هي خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
 (لانه لما كان الغضب انجحاً شديدة من الغيظ وقد تارت عليه شدة من الغضب وقهرها بجعله
 وصرعها ببائنه) وعدم عمله بمقتضى الغضب (كان كالصرعة الذي يصرع الرجال
 ولا يصرعونه) فهو تشبيهه بليخ يحدف الاداة أو استعارة (وقوله) صلى الله عليه
 وسلم (ليس الخبر كالعبادة) وفي رواية كالبان كسر العين ومعناها واحد أي المشاهدة
 لانها تحصل العلم القطعي وقد جعل الله لعباده آذاناً واعية وأبصاراً ناظرة ولم يجعل الخبر
 في القوة كالنظر بالعين وكما جعل في الرأس سمعاً وبصر اجعل في القلب ذلك غاراً الانسان
 يصصره قوى عليه وما أدركه يصصر قلبه كان أقوى عنده وقال الكلاباذي الخبر خبر ان
 صادق لا يجوز عليه الخطأ وهو خبر الله ورسوله ومحتمله وهو ما عدا فان حل الخبر على
 الاول فعنه ليس المعايينة كالخبر في القوة بل الخبر أقوى وأبعد عن الشكوك اذا كان خبر

الصادق والمعاني قد تحلى فقد يرى الانسان الشيء على خلاف ما هو عليه كما في قصة موسى
 والسحرة وان جعل على الثاني فعناء منها أقوى لان الخبر لا يطمئن قلبه وتزول عنه الشكوك
 في خبر من يجوز عليه السهو والغلط وحاصله أن الخبر اذا كان خبر الصادق فهو أقوى من
 المعاني أو غيره ففكسه انتهى وهذا القوم يشكل عليه بقية الحديث الآتية (رواه أحمد)
 ابن حنبل الامام (و) أحمد (بن منيع) يفتح الميم وكسر التون واسكن القسبة
 ومهمله ابن عبد الرحمن أبو جعفر البقوي نزيل بغداد ثقة حافظ مات سنة أربع وأربعين
 ومائتين وله أربع وعشرون سنة روى عنه مسلم والاربعة وغيرهم (والطبراني والعسكري)
 من حديث ابن عباس بزيادة أن الله تعالى أخبر موسى بما صنع قومه في الجبل فلم يلق الا لواح
 فلما عاين ما صنعوا ألقي الا لواح فانكسرت ورواه أحمد وابن طاهر والبقوي والمدارقي
 والطبراني في الاوسط وابن حبان والعسكري أيضا ابن عباس مختصر رابدين الزيادة
 وصحح الحديث ابن حبان والحاكم والضياع قال العسكري أراد صلى الله عليه وسلم أنه
 لا يحجم على قلب المخبر من الهلع بالامر والاستغفطاع له مثل ما يحجم على قلب المعان قال
 وظن بعض المحدثين في حديث موسى أنه لم يصدق بما أخبر به ولا دلالة فيه على ذلك ولكن
 للسان روعة هي أن تكأ للقلب وأبعت له لمعه من المسجوع قال ومن هذا قول ابراهيم
 ولكن يطمئن قلبه أي يقين النظر لان المشاهدة والمعاني حال لا يثبت فيه وقال غيره
 كان خبر الله نبأ عند موسى وخبره كلامه وكلامه صفته تعرف ثقة قومه بصفة الله
 لكن صفة البشرية لا تظهر عند صفة الله لعجز البشرية وضعفها ففصل موسى عما في
 يديه ولم يلقه فلما عاين قومه عاكفين على الجبل عابدين له عاتبهم بصفة نفسه التي هي نظره
 يصوره ورويته بعينه فلم يخال أن طرح الا لواح من شدة الغضب وفرط الفجرة للدين
 روى انها كانت سبعة فانكسرت ستة كان فيها تفصيل كل شيء وبقي السابع فيه المواظ
 والاحكام (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الجمال) أي ما يقع فيها قولاً وفعلًا ملحق
 (بالامانة) فيجب حفظها فلا تبسح احد حديث حليسه الا فيما يحرم ستره ولا يطمئن
 خلاف ما يظهر وفيه اشارة الى مجالسة أهل الامانة وتجنب أهل النجاسة ذكره العامري
 في شرح القضاء وقال العسكري أراد صلى الله عليه وسلم ان الرجل يحبس الى القوم
 فيحسبون في الحديث ولعل فيه ما ان نحي كان فيه ما يكرهون فبما منونه على أمر اراهم
 فريدان الاحاديث التي تجري بينهم كالامانة التي لا يجب أن يطلع عليهم بأشأ أظهرها فهو
 قتات وفي التزويل هماز مشاء بنميم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في
 نمام وروى مر فوعا الان من النجاسة أن يحدث الرجل أخاه بالحديث ففكسه انتهى
 ولعبد الرزاق مر فوعا انما يتجالس التجالسون بأمانة الله فلا يحل لاحد أن يفشي عن
 صاحبه ما يكره وقال ابن الاثير هذا نذب الى ترك إعادة ما يجري في المجلس من قول أو فعل
 فكان ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه والامانة تقع على الطاعة والعبادة والودعة والثقة
 والامان وقد جاء في كل منها حديث انتهى (رواه) الديلمي والعسكري والقضاعي
 (العيني) الامام الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حنبل كثير التصانيف مقدم

قوله غيره أي غير المذكور من
 المشاهدة والمعاني والانطب
 لغيرها اهـ صححه

في الحفظ ثقة عالم بالحديث مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (في ترجمة حسين بن
عبد الله بن شمسة عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب (رضه) بلفظ الترجمة فقط
لكن قصر المستف في عزوه فقد رواه ابن ماجه عن جابر بن عبد الله بلفظ فقط ورواه أبو داود
والسجستاني عن جابر بن عبد الله مرفوعا بزيادة الألفاظ بحالين مقلد من حرام وأخرج
حرام أو اقتطاع مال بغير حق قال البيضاوي يريد أن المؤمن إذا حضر مجلسا ووجد أخطأ
على منكرات سترعوا رايهم ولا يبيع ما رأى منهم إلا أن يكون أحد هذه الثلاثة فإنه فساد
كبير واخافوا اضراء عظيم وقال غيره أي من قال في مجلس أو يد قتل فلان أو أيا فلانا
أو أخذ مال فلان ظلما فلا يجوز لسامعه حفظا سره بل يجب عليه افشائه فضلا عن العفوة
(و) جاء (عن جابر بن عتيك) بن عيسى الانصاري صحابي جليل اختلف في شهوده بدرا مات
سنة احدى وستين وهو ابن احدى وتسعين له في أبي داود والنسائي (إذا حدث الرجل)
أي الانسان فذكر الرجل عاليه وهو قول حدث حذف في رواية ابن عتيك وقد ثبت في
رواية ابن عبد الله بلفظ إذا حدث الرجل الحديث (ثم التفت) أي غاب عن المجلس كما قال
المطهرى أو بينا وشمالا كما قال الطبري فتم حقيقة الترتيب على الأول لا الثاني (فهي) أي
الكلمة التي حدث بها قبل التفاته (أمانة) عند الحديث أو دعه أياها فإن حدث بها غيره
فقد خالف أمر الله بتأدية الأمانة إلى غير أهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمانها إذا
التفت بمنزلة استكلامه بالتلف لآن التفاته اعلام لمن يحدته أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد
وأنه قد ضمه بسره فكان التفاته قائم مقام قوله أكنم هذا معنى وهو عندك أمانة (ورواه)
أي حديث إذا التفت لأبيد كونه من حديث ابن عتيك (أبو داود في سننه والترمذي
في جامعه) وقال حدث حسن (وابن أبي الدنيا في كتاب (الصمت وغيرهم) كالامام
أحمد والبخاري وأبي يعلى كلهم من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا بلفظ إذا حدث الرجل
الحديث ثم التفت فهي أمانة وفيه عبد الرحمن بن عطاء وثقه جماعة ولكنه أصر وتروى قصص
الترمذي اعتقاد التوثيق أولشاهده عند أبي يعلى عن أنس به مرفوعا كما أخذه السجستاني
(في هاتين الكلمتين) هذا الحديث والمجالس بالأمانة جماعها كلمتين لقوله سر وهما وفي
نسخة النسخين أي المستفادتين من الخبرين وكلاهما من جوامع الكلام (من الرجل على
آداب العشرة وآداب العصبية وكنتم السر وحفظ الوعد وحفظ العهد وادخل ذات المين)
أي الحفاة التي تكون بين الناس من التعارف والمخالطة (والصبر من التهمة) هي تقبل
الكلام إشاعة وافساد أو تز بين الكلام بالكذب كما في القاموس (بين الاخوان الموقعة
للسنان) أي البغضاء (حالا بكاد يحنى) لشدة ظهوره (على سبيل الاذهان)
أي أو ألقاها أي انها تدرك بأدنى التفات فلا تحتاج لامعان نظر وتأمل وافشاء السر حرام
ان أضر قال المازدي اظهر الرجل سر غيره أقمع من اظهر امر نفسه لأنه يوم ياحدى
وصيتين اخبرته ان كان مؤتمنا والتهمة ان كان مستخيرا واما الضر فبما استوفاه
أو تضاعف فلا هما مذموم وهو فبما مالموم وقال الراغب السر ضربان أحدهما
ما يليق الى الانسان من حديث يستكنم وذلك اما لفظا كقولك لغيرك اكنم ما أقول

قوله وحفظ العهد في نسختي
التين وحسن العهد اه

بالحوادث التي هي في القائل حال انفراد فيما يورده أو يخفض صوته أو يخفضه من
 جباله وهو المارد في هذا الحديث انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (البلاء موكل
 بالنطق) قال الدبلي البلاء الاستحسان والاستبصار ويكون حسنا ويكون سيئا والله يلو عبده
 ما يصنع الجليل ليتمكن شكره ويلفه بما يكره ليتمكن صبره ومعنى الحديث ان العبد في سلامة
 ما سكته فإذا تكلم عرف ما عنده بحسنة النطق فيتعرض للخطأ والغلط وقد اتفق على
 عليه وسلم بعد ذلك في سلامة ما سكته فإذا تكلمت فلك أو عطلت ويحتمل أن يريد التحذير
 من سرعة النطق بلا تثبت خوف بلاء لا يطبق دفعه وقد قيل اللسان ذنب الإنسان وما شئ
 أحق بصين من اللسان (ورواه ابن أبي شيبة والبخاري في الادب المفرد من رواية ابراهيم
 النخعي (عن ابن مسعود) سرفوعا بهذا اللفظ وزيادة لو حضرت من كل غنصحت أين
 أحول كلبا ورواه الخطيب والدبلي وأبو نعيم والعسكري سرفوعا البلاء موكل بالنطق فلو اتفق
 رجلان غير رجلان برضا عن كلبه لرضعاه وسنده ضعيف وهو عند أحمد في الزهد سرفوعا على
 ابن مسعود قاله الخطاوي (ورواه الدبلي عن أبي الدرداء سرفوعا البلاء موكل بالنطق)
 وإذا ما قال عبد لشئ ولفقه لا أفعله الا ترك الشيطان كل شئ وولعه حتى يؤتمعه ولا حاجة
 الى ذكر المصنف لفظ الحديث اذ هو ساقط في ترجمته وقد رواه القاضي وابن السكيت
 عن علي والدبلي عن ابن مسعود والعسكري عن أبي الدرداء ونسوه وابن لال في المكاد
 عن ابن عباس عن الصديقين موقوفاً وابن أبي الدنيا من حماد الحسن خستم بلفظ البلاء
 موكل بالقول (وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي الدرداء وابن
 مسعود قال شيخنا) السقاوي (في المقاصد الحسنة ولا يصح من مجموع ما ذكرناه)
 وهو هذه الطريق التي نلصقها من كلامه (الحكم عليه بالوضع) لأن نقد الطرق وتباين
 تخارجها دليل على ان الحديث أصحلا وورد أيضاً من حديث أنس أشار إليه الدبلي (ويشهد
 لجهاد قوله صلى الله عليه وسلم) عند البخاري وغيره عن ابن عباس (للاعراي الذي دخل
 عليه) المصنف (يعوده) أي الاعرابي (وقال) عليه السلام (لابأس) عليك (هو
 ظهور) لأن من الدخوب أي مظهر قال ابن عباس في البخاري وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم إذا دخل على من يرضع يوده قال لابأس مظهر (فقال الاعرابي) مستبعدا
 لوصول الشفاء (بل) لفظ البخاري قلت مظهر وكلا بل (هي حتى تمور) بالفاء أي يظهر
 حرها ووجهها وغلظها ولفظ البخاري تمورا وقال شوراي بالنسك من الراوي هل قاله بقاء
 أو ثلثة ومعتها ما واحد (على شيخ كبير تزيره) بضم الفوقية وكسر الزاي من أزاره جملة
 على الزيارة والمعنى أنها سبب في ادخاله (القبور) فقل عليه الصلاة والسلام فتم اذا
 بالتسوين قال الطبري القاء مرتبة على محذوف تقديره أمشدتك بقولي لابأس مظهر الى ان
 الحى تظهر لك وتنتق ذنوبك فاصبر واشكر الله على ما قايت الالباس والكفران فكان
 كما زعمت وما اكتفت بذلك بل رددت تحمة الله قاله غضبا عليه انتهى وعند الطبراني
 وغيره فقال صلى الله عليه وسلم أما اذا أتيت فمى كما تقول وقضا الله كأنه أمسى الاعرابي
 من القدا لأميتا وعند الدوالي فقال صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو فكان أمسى

الاعرابي ميتا قال الحافظ وقع في ربيع الابرار ان اسم هذا الاعرابي قيس بن أبي حازم ولم
أرسمه لغيره فان كان محفوفا فهو غير قيس بن أبي حازم أخذ المتضمر من لان هذا مات
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والمتضمر لا محبة وان أُلِم في حسنة وعاش بعده دهره
طويلا ولا يسيه محبة (وأشد) بالبناء للجهول وفي المقاصد أشد القاضي الهلول
(في معناه)

لا تطلق بما كرهت فربما • نطق اللسان بمحدث فيكون
وقال انشرا نطق أشدونا

لا تعين بمحدث قلربما • حيث اللسان بمحدث فيكون

وأشد تحيره

لا تخرن بما كرهت فربما • ضرب المزاح عليك بالتصديق
وفي تاريخ الخطيب اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فقدموا الكسائي بصلى بجمهورية
خارج عليه في امرأة الكسائي فزار اليزيدي قارئ الكوفة يرفع عليه في هذه فغضبت
جمهورية أخرى فقام اليزيدي فارتج عليه في الفاتحة فقال الكسائي
أحفظ لسانك لا تقول فتبلى • ان البلاء موكل بالنطق

وقال الضحى محمد بن قيس بالثي فلا تكلم به مخافة أن أبتلى به (وقوله عليه الصلاة
والسلام ترك الشر) سوء الفساد والظلم وجهه ضرور وهذا شر من ذلك أصله أشر
بالالف على أفعال واستعمال الأصل لغة لبن عامر وغيره شاذ من الكذاب الاشر على
هذه اللغة (صدقة هواد بعضهم) كذا زاده في بعض النسخ ولا كبر فائدة فيه (ومعنى
ذلك ان من ترك الثروة) ترك (أذى الناس) وهو ايصال المكروه اليهم (فكانه تصدق
عليهم وعلم من ذلك ان فضل ترك الشر كفضل الصدقة) أي ثوابها في الجلالة (وقوله)
صلى الله عليه وسلم (أي داود من البخل) أي أي عيب أقع وأي مرض أعظم
منه أي لا شيء أعظم منه لان من ترك الاتصاف خشية الاخلاق لم يصدق بوعده الرزاق

وما أنفق من شيء فهو مخطئه قال عياض هكذا روية المحققون أودى غيرهم موزن
دوى أي بكسر الواو اذا كان به مرض في جوفه والصواب أودا بالهمز لانه من الداء
فيحصل على انهم سهلوا المسمزة أي قلبوها ألفا قاله الحافظ (رواه البضاري) ومسلم
والاحام أحمد بن جابر وله سب أخرجه البضاري في الادب المفرد والبراج وأبو الشيخ
وأبو نعيم والبيهقي عن جابر قال قال لارسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بني سلمة
قالوا البسة بن قيس على اننا نخله فقال يده هكذا ومتديده وأي داود من البخل بل
سيدكم عمرو بن الجوح وكان عمرو لم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تزوج وفي بعض طرقه عند أبي نعيم بل سيدكم الايض الجعد عمرو بن الجوح ورواه الحاكم
في المستدرک وأبو الشيخ باسناد غير يب عن أبي هريرة وفي رواية ابن جرير عن أبي هريرة بل
سيدكم وابن سيدكم بشير بن البراء بن معروف وكذا في بعض طرقه عن جابر عند أبي نعيم وروى
ابن منده وأبو الشيخ في الامثال والوليد بن أبان في كتاب الجود عن كعب بن مالك أن النبي

صلوات الله عليه وسلم قال من سببكم ظالموا جدين بشير فقال سيدكم بشير بن البراء بن معزور
وسنده جيد قال الحافظ ويكنى حل قصة بشير على أنها كانت بعد قتل عمرو بأحد جماعين
الحديثين وروى الحديث الأول ابن عائشة في نوادره عن الشعبي مرسلًا وزاد فقال في ذلك
بعض الأنصار

وقال رسول الله والحق قوله • لمن قال مئام تسمون سيدا
فقالوا جدين قيس على التي • نبضه منها وان ~~سكان~~ اسودا
فسود عمرو بن الجوح بلوده • وحق لعمر وبالندي أن يسودا
فلو كنت يا جدين قيس على التي • على مثلها عمر ولو كنت المسودا

(والجمل) بضم الباء وسكون الخاء وبفتح الباء والخاء كذا ضبطه الزركشي (قد جعله
صلى الله عليه وسلم داء) مرضا مؤلما صاحبه في القبي (والمس داء) حصى (مؤلم
صاحبه) حقيقة كالأمراض الحسية فهو تشبيه (والمشابه بالداء) تشبيهة
(كان مفسدا للرجل) أكثرى فالمراد بالإنسان (ومرثاله سوء القضاء كما أن الداء
المرض الحسي يزول في طول الفضا) شدة المرض (وشدة العنا) التعب (والمقصد)
مصدر ميمي بمعنى المقصد (من هذا الذي من الجمل أعادنا الله منه) وإذا عد من جوامع
الكلام وكان في هذا اللفظ التي صلى الله عليه وسلم في ذلك الحديث الصحيح قاله خليفته أبو
بكر بعده لما أتاه بعده مال البعيرين ونادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة
أودين فلما أتى بقاء جابر فاخبره أن المصاعني قال له لو جاء مال البعيرين أعطيتك ~~هكذا~~
وهكذا ثلاثا فلم يعطه ثم أتاه ثانيا وثلاثا فلم يعطه فقال له أمان تعطيني وأمان تعطيل عني
فقال أقلت تعطيل عني وأدى داء أودى من الجمل قالها ثلاثا ما منعك من مرة الأولى أن أريد أن
أعطيتك رواء البضاري وسلم وفي بعض طرقه عند البخاري وقال ابن المنكر وأدى داء
أودى من الجمل وهو يؤهم أنه لم يقله أبو بكر وليس المراد لآت معناه وقال ابن المنكر في
حديثه كما رواه مسند دأى في حديثه عن جابر عن الصديق كما بينه الحافظ والله أعلم (وقوله)
صلى الله عليه وسلم (لا ينتطح فيها) أى في عصاة بنت مروان اليهودية التي قتلها عمر بن
عدي وكان أعمى في بيتها ليلا ثم رجع وصلى الصبح مع المصطفى فقال له أقلت ابنة مروان
قال نعم فهل على في ذلك من شيء فقال لا ينتطح فيها (عززان) وكانت هذه الكلمة أول
ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد وغيره (أى لا يجري فيها خلف
ولا نزاع) بل هي هدر لا يسأل عنها ولا يؤخذ لها بشار ومربط القصة في محلها (وقوله)
صلى الله عليه وسلم (الحياة) بالته وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم به قال
الراغب وهو من خصائص الإنسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشقى فلا يكون كالبهيمة
(خبركاه) لأن مبدأه انكسار يلحق الإنسان مخافة نفسه إلى القبي ونهايته ترك القبي
وكلاهما خير ومن علم أنه مشهد النعمة والاحسان وأن الكريم لا يقابل بالاساءة من
أحسن إليه وانما يفعله اللئيم منه مشهدا أحسانه إليه ونعمته عليه من عسانه حياء منه
أن يكون خيره وانعامه نازلا عليه ومخافته صاعدة إليه ذلك ينزل بهذا أو ملك يعرج بهذا

ولذا قال صلى الله عليه وسلم في الصالحين الحباء لا يأتي الا بخير أي لان من استحبهم الناس
أن يروى باني تسبيح دعاء ذلك إلى أن يكون حياؤه من الله أشد فلا يضيع فريضة ولا يرتكب
خطيئة وقال عليه الصلاة والسلام الحباء من الايمان والايان في الجنة وقال الحياء في سنة
(سفيق عليه) عن عمران بن حصين (وقوله) صلى الله عليه وسلم (اليمين الفاجرة) أي الكاذبة
(ندع الدابر بلا تق) جمع يلقع ويلقعة الارض القفراء التي لا شيء بها يريد أن الخائف كاذبا
يفقد رويده ما في بيته من الرزق وقيل هو أن يفتقر الله شهده ويشعر عليه ما أولاده من نعمه
كما في النهاية (رواه الديلي في مسند القردوس) لابي شعاع الديلي ألفه محمدوف الاسديد
ومسنده لولده أبي منصور وشرويه بن شهر دابن شرويه الحافظ خرج سند كل حديث فيه
(من حديث أبي هريرة) مرفوعا (وقوله سيد القوم
خادمهم) إذا السديد من يفرع اليه في التواثب فحصل الاتصال فلما حصل الخادم الامور
وكفي المؤنة وما لا يطيقونه كان سيدهم بخادم مبتدأ مؤخر وأمله خادم القوم كسبدهم
فبولغ فيه بالقلب المكاني حتى جعل السيد خادما (رواه أبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين
ابن موسى النساووي (السلي) يضم السين الى جده اسمه سليم كان واغفر الحلالة
وحدثنا كثر من أربعين سنة قال في اللسان كاهله وليس بعده وقال الخطيب ثقة صاحب
علم وحوال قال السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بالظن فيه (في كتاب آداب العصمة) أحد
نصائفه التي بلغت مائة أو ألفا (عن عتبة بن عاصم رفعه وفي مسنده ضعف) وأقطاع
ورواه غيره أيضا) كابن عساكر من حديث ابن عباس عن جرير مرفوعا وأبو نعيم في الحلية
بسنده ضعف جدا مع انقطاعه عن أنس رفعه بلفظ ربح الخادم في الديناسيد القوم
في الاسيرة والحاكم في تاريخه ومن طريقه البيهقي والديلي عن سهل بن سعد رفعه سيد
القوم في السفر خادمهم فمن سببهم لخدمته لم يسبقوه بعمل الا الشهادة وعزه الديلي
للترمذي وابن ماجه عن أبي قتادة فوهم أفاده الضحاوي (وقوله) صلى الله عليه وسلم
(فضل العلم خير) هذا اللفظ الطبراني ولفظ البراز أحب الى (من فضل العبادة) أي أن
زيادة العلم خير من زيادتها فافعله أفضل من فعلها كما أن فرضه أفضل من فرض العمل وقوله
ما زاد على الواجب وظاهره يشمل العلوم بجميع أنواعها كوجده وتفصيله وحدثه وفقه
ونحو وغير ذلك وقال السهروردي ليس المراد علم البيع والشراء ونحوهما بل العلم بالله
واليقين وقد يكون العبد عالما بالله وليس عنده شيء من فروض الكفايات وقد كانت
العبادة أعلم من علماء التابعين بصفات اليقين ودقائق المعرفة وفي علماء التابعين من هو أقوم
بعلم القنوى من بعض الصحابة وفيه بحث على العلم لكن لا عبرة بالعبادة بل هو إشارة الى
أن العبادة انما يعتد بها من العالم إذا العلم يحكمها ويصحبها ويخلصها ويصفيها ولذا قال صلى
الله عليه وسلم لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد رواد البيهقي وغيره وقال الغزالي
العلم أشرف جوهر من العبادة لكن لا بد منها مع العلم والا كان هباء منثورا والاعلم بمنزلة
الشجر والعبادة بمنزلة الثمرة فالشجر للشجرة لكونها الاصل لكن الانتفاع بثمرتها أشرف
قلاب من الامرين ولذا قال الحسن اطلبوا العلم طلبا لا يضرب بالعبادة واطلبوا العبادة

ياض بالاصل

قوله فيقول فيه بالقلب المكاني
أي ويحذف أداة انشديه
بدليل قوله بعده حتى جعل الخ
تأمل اه محصيه

حظنا لا يضرب بالهم (رواه الطبراني) في الاوسط بلفظه (والبرار) بلفظ أحب الى كلاهما
عن حذيفة وقعه بزيادة وخبره يتكلم الووع وصححه الحاكم وحسنه المنذري وشواهد
كثيرة (وقوله) صلى الله عليه وسلم (انليل) اسم جمع لهذا الجنس الجبول على
الاختيال الما خلق له من الاعترازيه وقوة المنة في الاقتراض عليه ومنه مكي واحد فرسا
(في نواميرها الخبير) قال الطبري يحتمل أن الخبير المفسر بالاجر والمفتي استعاره لظهوره
وملازمته وخص الناصبة لرفعة قدره فكانه شبه لظهوره بشي محسوس معقود على
مكان مرتفع فتنسب الخبير الى لازم المشبه به وذكر الناصبة تحريذا للاستعارة والمراد
بالناصبة هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا ويحتمل انه كنى بالناصبة
عن جميع ذات القرس كما يقال فلان مبارك الناصبة ويعد لفظ الحديث الثالث أي
في البخاري وهو البركة في نواحي الخليل وفي مسلم عن جرير رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلاوي ناصية فرسه باصبعه ويقول فذكر الحديث فيصطلح الخناخت بذلك لكنهم ما
التقدم منها اشارة الى الفضل في الاقدام بها على العدو دون المؤخر لما فيه من اشارة الى
الادبار قاله في فتح الباري وسبقه شيخه الحافظ العراقي فقال انه خاص بناسيم ابدليل
التعريض عن قصها وقول البيضاوي أي ملازم لها كانه معقود فيها فهو استعارة مكنية قال
الشاعر

قوله ويعد الخ لا يظهر ما تنسبه
لحديث البخاري بل حديث
مسلم الذي بعده فأقول
منه

ويصدق بظن الجهول • بان له حاجة في السماء
ردة شيئا بأن ضابط المكنية أن لا يذكر من أركان التشبيه سوى المشبه ويرمز الى التشبيه
بشي من خواص المشبه وما ذكره لا يصلح انه مشبه ثم يمكن أن يقبل الملازمة لتواصي
كالاستقرار فيها فيصيرها نظرية للملازمة ويستعمل فيها ما يستعمل للنظرية وهو في
فقيه استعارة تبعية في الحرف (متفق عليه) أي رواه البخاري ومسلم (من حديث
مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر رفعه) أي قال قال صلى الله عليه وسلم (الخليل)
أي ما تفقد للفرز وبأن يقاتل عليها أو تربط لاجل ذلك لقوله في حديث مالك والشيخين
أنضاع أي هريرة الخليل لثلاثة رجل أبرو لرجل ستر وعلى رجل وزر الحديث وفيه ورجل
ربطها غراوريا ونوا لاهل الاسلام فهي له وزر (في نواصب الخبير الى يوم القيامة) أي
الى قربه أعلم به أن الجهاد قائم الى ذلك الوقت زادت حديث حمزة الباري عند مسلم
والبخاري والابر والمفتي وهو يدل من قوله الخبير وخبر مبتدأ محذوف أي هو الابر وفي
مسلم قالوا به الذي بارسول الله قال الابر والمفتي قال عياض في هذا الحديث مع وجوب لفظه
من البلاغة والعذوبة ما لا يزيد عليه في الحسن مع الجناس السهل الذي بين الخليل والخبير
قال الخطابي وقعه اشارة الى أن المال المكتسب بأخذ الخليل من خبر وجوه الاموال
وأطيبها والعرب تسمى المال خيرا كما في قوله ان تلت خيرا وقال ابن عبد البر وقعه اشارة الى
تفضيل الخليل على غيره من الدواب لانه لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم في شيء غير هام مثل
هذا القول وفي التماسي عن أنس لم يكن شيء أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
التسامن الخليل واستدل به على أن قوله صلى الله عليه وسلم انما التوهم في ثلاث القرس

والمرأة والدار أخرجه الشَّيْخَانُ وغيرهما على غير ظاهره لانه أثبت لها الخبر قال عياض
فيبعد أن يكون فيها شَوْم فيحتل أن الشَّوْم في غير التي ربطت لليهود والتي اعتدلت هي
الخصومة بالنفیر والبركة أو يقال الخبر والنشر يمكن اجتماعهما في ذات واحدة فانه يفسره
بالاجر والغنم ولا يمنع ذلك أن يكون الفرس مما يشام به أو المراد جنس الخيل أي انها
يصدد أن فيها الخبر فلا ينافي حصول غيره لامر عارض وقد روى أبو داود عن ابن القاسم
عن مالك انه سئل عن حديث الشَّوْم فقال كم من دار سكنها ناس فهاكوا قال المازني
خلفه مالك على ظاهره والمعنى ان قدر الله رعبا وافق ما يكره عند سكنى الدار فصير كالسبب
في تشام في اضافة الشَّوْم اليها اتساعا وقال ابن العربي لم يرد مالك اضافة الشَّوْم الى الدار
وانما هو عبارة عن بوى العادة فيها فأشار الى انه ينبغي الخروج عنها صيانة لاعتقاده عن
التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث ان هذه الاشياء يطول تعذيب القلب بها مع كراهة
أمرها للآلزام بها بالاعتقادي والعصبة ولو لم يعتقد الانسان الشَّوْم فيها فأشار الى الامر بتركها
ليزول التعذيب وقيل شَوْم الفرس عدم الفرو عليه والمرأة عدم ولادتها والدار الجار
السوء وقيل انه سبق لبيان اعتقاد الناس ذلك لاختبار ثبوتهم وسباق الاحاديث العصبية
بيد هذا التأويل بل قال ابن العربي هو جواب ساقط لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر
الناس عن معتقداتهم الماضية والحاصلة اغابعت ليعلمهم ما يلزمهم أن يعتقدوه ومارواه
الترمذي مرفوعا للشَّوْم وقد يكون الين في المرأة والدار والفرس في اسناده ضعف مع
مخالفته للاحاديث العصبية وروى الطيالسي عن مكحول قبل لعائشة ان أباه ريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشَّوْم في ثلاثة فقال لم يحفظ انه دخل وهو يقول قائل
الله اليهود يقولون الشَّوْم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع آثره وهو منقطع فكحول
لم يسمع من عائشة لكن روى أحمد وابن خزيمة والحاكم أن رجلين من بني عامر دخلا عليها
فأخبراها بذلك فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله انما قال ان أهل الجاهلية كانوا
يتطرون من ذلك الا انه لا معنى لانكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة جماعة من الصحابة
في ذلك انتهى ملخصا من فتح الباري قال وقوله في نواصبها الخبر كذا في الموطأ ليس فيه
معقود (وفي لفظ لغيرهما) غير البضاري ومسلم اللذين عبرنهما بقوله متفق عليه
(معقود بنواصبها الخبر) ومن الغير الاماعيلي من رواية عبد الله بن نافع عن مالك فيه
ورواه البضاري في علامات النبوة من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع شيخ مالك فيه بائناها
وذلك في رواية أبي ذر عن الكشي من وحده والتزاع انما هو في اثباتها في حديث ابن عمر
فمالك في الموطأ في الصحيحين عنه بدونها والاماعيلي عنه بائناها والاقهي ثابتة في حديث
عروة البارق عند الشَّيْخَيْنِ وجابر عند أحمد وجرير عنده وعند مسلم وأبي هريرة عند أبي
يعلى والطبراني (وقوله أجل) أسرع (الاشياء) أي الذنوب (عقوبة البني) مجاوزة
الحذ والتعدي بلا حق وعقوبة تميز بحول عن المضاف والبني حذف منه المضاف وأقيم
المضاف اليه مقامه أي أسرع عقوبات الاشياء عقوبة البني والمعنى لكل ذنب عقوبة
لكنها قد تتأخر الا البني فيخبر الباغي في الدنيا ان لم يعف الله تعالى وقد روى الطبراني

الحكيم والبخاري في التاريخ عن أبي بكره مر فوعا اثنان يعمله ما الله تعالى في الدنيا البقي
وعقوى الوالدين قال في الفائق وأصل التجليل ايقاع الشيء قبل أو بعده اجعلتم أمر ربكم
سبقتهم (وقوله وان من الشعر حكا) جمع حكمة قولاً صادقاً (رواه أبو داود) في الادب
(من رواية صفير بن عبد الله بن بريدة) بن الحبيب به سملتين مصغرو وصحف من اعجم الهاء
الاسلية (ع أيه) عبد الله الاسلية - أبي سهل المروزي فاضها نقية ووى له الجميع مات سنة
خمس ومائة وقيل بل سنة خمس عشرة وله مائة سنة (عن جده) بريدة بن الحبيب بن عبد
الله بن الحرث الاسلية - أسلم حين تزى النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً بالقيم وأقام بموضع
حتى مضت بدر وأحد ثم قدم وقيل أسلم بعد انصرافه عليه السلام من بدر وفي الصحيفين
عنه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ويقال اسمه عامر وبريدة لقب
سكن البصرة ثم نقول الى مر وفسكنها حتى مات سنة ثلاث وستين (معتر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان من البيان لسحرا) قال البيضاوي البيان جمع الفصاحة
في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فاني تصرون
ومنى السحر صرا لانه منصرف عن جهته وقال الخطابي وابن التين البيان نوعان أحدهما
ما يقع به الايانة عن المراد بأي وجه كان والاخر ما دخلته صنعة تحسين اللفظ بحيث يروق
للسامعين ويستقبل قلوبهم وهذا هو الذي يشبهه بالسحر لان السحر صرف الشيء عن
حقيقته يعني ان منه نوعا يحل من العقول والقلوب في القوية محل السحر فان السحر
بسحر من ين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا فكذلك المتكلم بمهارته في البيان وتقلبه
في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويثقله عن التفكير فيه والتدبر له حتى
يخيل اليه الباطل حقا والحق باطلا فتسحقال به القلوب كما تسحقال بالسحر فتشبه به تشبيها
يلغا يهدف الاداة قال التوربشقي وأصله ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخير مبتدأ
مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع أصلا قال البلاغي قال قوم وهذا خرج مخرج الذم لانه
أطلق عليه - صرا والسحر مذموم ولان ما لكأ أدخله في باب ما يكره من الكلام بغير ذكرا لله
وقال قوم خرج مخرج المدح لان الله امتن به على عباده خلق الانسان علمه البيان وكان صلى
الله عليه وسلم أبغ الناس وأفضلهم بيانا قال هؤلاء وانما جعله صرا لتعلقه بالنفس وميلها
اليه قال ابن العربي وغيره جله على الاول صحيح لكن لا يتبع جملة على المعنى الثاني اذا كان
في تزيين الحق وقال ابن بطال أكثر ما يقال هذا الحديث ليس ذم للبيان كله ولا مدح لاقوله
من البيان فأتى عن الحق للتبعض قال وكيف يذمه وقد امتن الله به فقال خلق الانسان علمه
البيان قال الحافظ والذي يظهر أن المراد به في الآية ما يقع به الايانة عن المراد بأي وجه
كان لا خصوص ما نحن فيه وقد اتفق العلماء على مدح الايجاز والايان بالمعاني الكثيرة
بالاقاط القليلة وعلى مدح الاطباب في مقام الخطابة بحسب المقام وهذا كله من البيان
بالمعنى الثاني ثم الافراط في كل شيء مذموم وخير الامور وأوسطها وهذا الجمله رواها
مالك في الموطأ وأحمد والبخاري والترمذي وأبو داود أيضا من حديث ابن عمر قال جاء
رجلان من المشرك فخطبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا قال الحافظ

لم أقف على تسمية الرجلين صريحاً ورمي جماعة انهما الزبرقان بكسر الزاي والراء بينهما
 موحدة ساكنة ثم قاف وعروبن الهمزة لما رواه البيهقي وغيره عن ابن عباس قال طس
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعروبن الهمزة أي حين قدما في وفد تميم
 فغفر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجباب لديهم أنعمهم من
 الظلم وأخذهم حقوقهم وهذا أي عمرو وعلم ذلك فقال عمرو أنه لشديد العداوة ما نفع بلابيه
 مطاع في أدنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني أكثر مما قال ما منعه إلا الحسد فقال عمرو
 أنا أحدثك والله أنك لقيم الخصال حديث المال أحمق الوالد مضجع في العشرة والله يا رسول
 الله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الأخرى لكني رجل إذا رضيت قلت أحسن
 ما علمت وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت ولقد صدقت في الأولى والأخرى جميعاً فقال
 صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسجراً وأخرج الطبراني عن أبي بكره كاعند النبي صلى
 الله عليه وسلم تقدم عليه وقد تميم فذكر نحوه وهذا لا يلزم منه أن يكونا هما المراد
 بحديث ابن عمر فإن المستكمل انما هو عمرو وحده وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح
 نسبة الخطبة اليهما الأعلى طريق الصيغ (وان من العلم جهلاً) لكونه علماً مذموماً
 فالجهل به خير من علمه كعلوم الفسفة وعلم أيام الجاهلية ووقائعهم ونحو ذلك والمراد أن
 يتعلم ما لا يحتاج اليه كالتجويد وعلوم الأوائل فيشغل به عن تعلم ما يحتاجه في دينه من علم
 القرآن والسنة فيصير علمه بما لا يعينه جهلاً بما يعينه (وان من الشعر سحاً) بكسر الحاء
 وفتح الكاف جمع حكمة أي قولاً صادقاً مطاباً للحق موافقاً للواقع كذا ضبطه بعضهم
 فإن كان رواية قصص ظاهره والافتقار ضبطه ابن رسلان بضم الحاء وسكون الكاف قال في
 النهاية أي كلاماً ما فاعين من الجهل والسفه ورتبهم عنهما قيل أراد بهما المواظف والمثال
 التي يتفقه بها الناس والحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حكم يحكم وهذا
 قد رواه أبو داود أيضاً وحديث ابن عباس بالفظه وفي رواية البزار في الحكمة
 وهي بمعنى الحكم واسقط المصنف من رواية أبي داود عقب هذا ما لفظه وان من القول
 عيباً لا قال الراغب جمع عيب للمنافية من الثقل فكانه أراد به الملال فالسامع اما عالم فبيل
 أو جاهل فلا يفهم فيسام وفي النهاية هو عرض الحديث على من لا يريد وليس من شأنه
 كانه لم يتدلى بطلب علمه فعرضه على من لا يريد قال الخطابي هكذا رواه أبو داود عيباً لا
 ورواه غيره عيباً لا قال الأزهر من قولك علت الضالة أعبل عيلاً وعيلاً إذا لم تدري جهة
 تشيهاً قال أبو زيد كانه لم يتدلى من بطلب علمه فعرضه على من لا يريد انتهى فبين صلى
 الله عليه وسلم أن البسان الحسن وان كان محموداً فنه ما يذم لكونه معرباً عن باطل وأن
 العلم كذلك المسبق وأن الشعر وان ذم في الجمله لكنه قد يكون فيه ما يصحح لاشتماله على
 الحكم ومنه ما يستعذب ويقضى له بالحب وتقصر عنه العامة كالصرا الذي لا يقدر
 عليه كل أحد ويسعى الصرا الحلال (فقال) ليس قوله حين مع صخر ابرويه بل عند
 فتحه بريد فلفظ أبي داود عن صخر عن أبيه عبد الله قال ينفخ بريد جالس مع اصحابه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقال (صخر بن صوحان) بضم

الصادق بالحاء الموهبتين العبدى نزيل الكوفة تابعي كبير مخضرم ثقة فصيح قال في
الاصلي ذكر الامام أبو بكر الطرطوشي انه صحابي ولم يذكر مستقنده وما أطلق ذكره
لذلك الا بالثبوت لشهرته في عصر كبار العصابة فلهذا ذكر في السنن مع غيره وقد برهن ابن عبد البر
بخلاف قوله فقتل كان مسلما في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قلت وله رواية عن
عثمان وعلي وشهد معهما صديقين وكان خطيبا فصيحا وله مع معاوية مواقف وقال الشعبي كنت
اتعلم منه الخطب وروى عنه أيضا ابو اسحق السيبتي والمنهال ابن عمرو وعبد الله بن
بريدة وضرهم مات بالكوفة في خلافة معاوية وقبل بعدها وذكر العلاقات أن معاوية فاض من
الكوفة إلى جزيرة بالبحرين وقبيل إلى جزيرة ابن كافان غات بها (صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم) لفظ أبي داود فقال مصححه وهو أحدث القوم سنا صدق الله ورسوله
ولو لم يقلها كان كذلك فتروهم رجل من الطلبة فقال له بعدما تفرق القوم ما جئت على ان
تقتلوا لم يقلها كان كذلك قال (ما قوله ان من البيان حصر الفرج بل يكون عليه الحق وهو
أحق من الجميع) أي أقوى على اعادة البراهين (من صاحب الحق) اما بطوذة كلامه
والمقداره على تأليفه واتا شدة فطنته وفهمه بحيث تمكن من احاطة مداه (فيصير
القوم بيانه) أي يهديهم حتى يأخذ بقولهم بسبب ما ألقاه عليهم من الكلام المشقل
على ما يحصل السامع انه الحق لذاته (فيذهب بالحق) فيصل به الوحيد فقد روى مالك
وأحمد والسنن عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم اخا أنا بشر وانكم تقتسمون إلى فاعل
بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له صلى الله عليه وسلم ما سمع فن قضيت له بحق مسلم
فأما هي قطعة من التارخا أخذها وألحقها (واتا قوله ان من العلم جهلا فتكلف العالم
إلى علمه ما لا يعلم بجهله) أي معه فهو صله تكلف أي أن العالم اذا سئل عن شيء لا يعلمه
فتعلم الشقة في قصص الجواب عنه بلا اعتناد إلى حجة تجديه ولا يشاء على القواعد كان
حين الجهول في الواقع وإن كان حليما عند الناس لمصول الجواب به صورة وهذا جعل ابن الأثير
أخذ قولين في معناه ثانيهما أن يعلم ما لا يصحاح اليه كالقبوم وعلوم الاوائل ويدع ما يحتاج
اليه في دينه من علم القرآن والسنة وتقدم ثالث وهو جعله على العلم المذموم (واتا قوله
ان من الشعر حكما في) أي الحكم (هذه المواضع والامثال التي يتطبع بها الناس)
ومقتضى هذا اقراءه بكسر ففتح وحر أن ابن رسلان ضبطه بضم شكون بحسب تفسير التمام
وهو أيضا صريح قول العسكري والمعنى ان من الشعر ما يحث على الحسن ويمنع من القبح
لان أصل الحكم في اللغة المنع ومنه حكمة الدابة لانها تمنعها أن تنصرف كيف شاءت قال
وفي بعض كتب المتقدمين احكموا امضوا كم أي امنعهم عن القبح انتهى وفي المصباح
حكمة وزان قصة وبقيته في أبي داود واما قوله ان من القول عيا لافرضك كلامك على
من ليس من شأنه ولا يريد (ومفهومه ان بعض الشعراء ليس كذلك لان من تبعضية)
فقوله من الشعراء يعضه وكذلك في باقيها كما مر (وفي البضاري) من حديث أبي بن كعب
وكذا الترمذي من حديث ابن مسعود روعا (ان من الشعر حكمة) أي قول اصادقا
مطابقا للواقع والمراد جنس حكمة فلا ينافي رواية حكما على انه جمع وأولى

على انه صدر (قال الطبري) الامام ابن جرير (وفي هذا رد على من كره الشعر مطلقا) سواء كان شاعرا على الله ورسوله وذبا عنهم أم لا سواء كان في مسجد أم لا وثالثها وهو الاولى التفصيل فما اقتضى الشناء على الله ورسوله أو الذب عنهم كما شعر حسان أو تضمن الحلف على الخير فحسن في المساجد وغيرها وما لم يكن كذلك لم يجوز لأن الشعر لا يخرجوا غالباً عن المكذب والقوا حس والتزين بالباطل ولو سلمنا قل ما فيه القفو والهذو والمساجد منزهة عن ذلك والجهة لهذا قوله صلى الله عليه وسلم الشعر بمنزلة الكلام فحسبه كسب الكلام وقبحه كقبح الكلام رواه البخاري في الادب المفرد وأبو يعلى والطبراني بإسناد حسن كما قال النووي وقصر ابن بطال في جملة من كلام الشافعي وقد عاب القرطبي المفسر ذلك على جماعة من الشافعية ونتم أدلة سواء (واضح) المانع مطلقا (بقول ابن مسعود الشعر عز أمير الشيطان) و) جلياء (عن أبي امامة) حسدى بن جهمان (رفعها ابن أبيس لما هبط الى الأرض قال رب اجعل لي قرآنا قال قرآنك الشعر ثم أجاب) الطبري (عن ذلك بأنها أحاديث واهية) ضعيفة جدا فلا صحة فيها (وهو كذلك) في جميعها وبين سبب ضعف بعضها بقوله (خديث أبي امامة فيه على بن زيد الالهاني) برتبة الانصاري نسبة الى الهان بن مالك أخو همدان (وهو ضعيف وعلى تقدرونها) أي الاحاديث الواردة في ذم الشعر (فهو محمول على الافراط فيه والاكثار منه) لما بول إليه أمره من تشاغله به عن العبادة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لأن يتلى جوف أحدكم فيصاحي يريه خيره من أن يتلى شعرا رواه أحمد والسنن فالمراد به ما تضمن تشبيها أو هجاء أو مفاخرة كما هو الغالب في أشعار الجاهليين وهو مخصوص بما لم يشغل على الذكر والزهو والمواظفة والرائقة بما لا افراط فيه وقال النووي هو محمول على التبرّد للشعر بحيث يثقل عليه فيشغل عن القرآن وللذكر وقال القرطبي من غلب عليه الشعر رزاه به حكم العادة الادبية الاوصاف المذمومة وعليه يحمل الحديث وقول بعضهم عن به الشعر الذي هجى به هو اوضحه رده ابن بطال بان هجوه كفر كثيرا وقيل وهو قبيح حرام وإن قل فلا يكون نقصا من الذم بالكثير معني (ويدل على الجواز احاديث كثيرة منها ما أخرجه البخاري في الادب المفرد) وكذلك مسلم في الصحيح فالعزلة أولى ولا يصح الاعتذار عن المصنف بتجوير انه في مسلم عن الشريد بضمير تعين الواسطة وفي الادب يتعين انه عن أبيه فلت هذا من تجوير العقل الخالف للنقل المؤدى لنصف الاستدقينا في كونه في الصحيح فان مسلما والبخاري في الادب ورواه معا (عن عمرو بن الشريد) بفتح المجهة الثقفي أبي الوليد الطائفي الساجي الثقة (عن أبيه) الشريد يوزن الطويل الثقفي العجلي شهيد بديعة الرضوان قيل كان اسمه مالكا (استشهدني النبي صلى الله عليه وسلم من شعرامية بن أبي الصلت) الذي قال فيه المصطفى امن شعره وكفر قلبه واسم أبي الصلت عبد الله كان يعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدولة الاسلام ولم يسلم (فأنشدته مائة خافية) أي بيت لما في مسلم أيضا من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه ردت النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعرامية قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال

فيه حتى أنشدته ما ذيت فقال ان كاد ليسلم قال القرطبي فيه دليل على حفظ الاشعار
والاعتناء بها اذا تضمنت الحكم والمعاني المستحسنة شرعا وطبعيا وقد أنشد كعب بن زهير
لنبي صلى الله عليه وسلم بان سعاد وافي فيها من الاستعارات والتشبيهات بكل بديع وتشبيه
ريقها بالراح ولم يشكر عليه (وقوله العصاة والفراغ نعمتان) قال العسكري العصة عند
بعضهم الشبابة والعرب تجعل مكان العصة الشبابة كما قالوا بالقلب الفارغ والشباب
المقبل تكسب الاثم ان يكن الشغل محمدا فالقراغ مضد ولا تفرغ قلبك من فكر
ولا ولدك من تأديب ولا عبدك عن مصلحة فان القلب الفارغ يصب على السوء والبد الفارغة
تنزع الى الاثم وقال ابن دريد افضل النعم العافية والكفاية لان الانسان لا يكون فارغا
حتى يكون مكفرا والعافية هي العصة ومن عوفي وكفي فقد عظمت عليه النعمة (رواه
البخاري) تسبح في عزوه بهذا اللفظ له فلفظه في كتاب الرقائق عن ابن عباس قال صلى الله
عليه وسلم نعمتان مقبوتان فيما كثير من الناس العصة والفراغ قال في فتح الباري كذا السائر
الرواية لكن عند احمد الفراغ والعصة وأخرجه أبو نعيم في المستخرج بلفظ العصة والفراغ
نعمتان مقبوتان فيما كثير من الناس وأخرجه الدارمي عن مكى بن ابراهيم شيخ البخاري
فيه بلفظ ان العصة والفراغ نعمتان من نعم الله والباقي سواء انتهى فاعزاه المصنف
للبخاري اعناه ولفظ أبي نعيم في مستخرجه ونقص بآية قال الحافظ والغبني بالهـ ~~مكون~~
وبالتصريح وقال الجوهري هو في البيع بالسكون وفي الرأي بالتصريح وعلى هذا فيصيح كل
منه ما في هذا الخبر فان من لا يستعملهما فيما ينبغي فقد غبن لكونه باعهما ببيض ولم يجد
راية في ذلك قال ابن بطال معنى الحديث ان المرء لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا
جميع البدن فمن حصل له ذلك فليصرص على ان لا يغبن بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه
ومن شكره امثال أوامر واجتناب نواهيه فمن قرط في ذلك فهو المغبون وأشار بقوله
كثير من الناس الى ان الذي يوفق لذلك قليل وقال ابن الجوزي قد يكون الانسان محصيا
ولا يكون متفرغا لشغله بالعاش وقد يكون غنيا ولا يكون محصيا فاذا اجتمعتا فقلب عليه
الكل من الطاعة فهو المغبون وعام ذلك ان الدنيا مزرعة للاخرة وفيها التجارة التي
يظهر ربحها في الاخرة فمن استعمل فراغه ومحنته في طاعة الله فهو والمقبوط ومن
استعملهما في معصية الله فهو والمغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والعصة يعقبها السقم
ولو لم يكن الا الهرم كما قيل

يسر الفتي طول السلامة والبقا * فكيف ترى طول السلامة تفعل

ترد الفتي بعد اعتدال وحصة * ينوء اذا دام القيام ويحسد

وقال الطبري ضرب صلى الله عليه وسلم لامكاف مثلا بالاساجر الذي له رأس مال فهو يوشى
الربح مع سلامة رأس المال فطريقه أن يصرى فيمن يعامله ويلزم الصدق والخذق لئلا يغبن
فالعصة والفراغ رأس المال فينبغي له أن يعامل الله بالايمن ومحاهدة النفس وعدو الدين
ليربح خبري الدنيا والاخرة وقريب منه قوله تعالى هل أدلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب أليم الآيات وعليه أن يجتنب مطاوعة النفس ومعاولة الشيطان لئلا يضيع رأس

ناله مع الربح وقوله مغنون فهم ما كثير من الناس كقوله تعالى وقتل من عباده الشكور
 فالكثير في الحديث في مدة بلاء القليل في الآية وقال القاضي أبو بكر بن العربي اختلف
 في أول نعمة الله على العبد فقيل الايمان وقيل الحياة وقيل العصاة والاولى فانه نعمة
 مطلقة واما الحياة والعصاة فانهم ما نعمة دينية ولا تكون نعمة حقيقة الا اذا صاحبها الايمان
 وحينئذ يبين فهم ما كثير من الناس أي ذهب رجبهم أو نقص عن استمرار مع نفسه الامارة
 بالسوء الخالدة الى الراحة فترك لمح فظة على الجدود والمراطة على الطاعة فقد غبن وكذلك
 اذا كان فارغا فان المشغول قد يكون له معذرة بخلاف الفارغ فانه يرتفع عنه المعذرة وتقوم
 عليه الحجة انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (استعينوا على قضاء الحاجات بالكتمان)
 بالكسر أي اخفائهم عن غير مستعينين بالله على الطغيان والكتمان وان كان سبعا ديار
 لقضاء الكثرة في الحقيقة لله وعلى ذلك بقوله (فان كل ذي نعمة محسود) فان أظهرتم
 حوايجكم للناس حسدكم ونهارضكم في أمركم قال الضحاوي وغيره والاخبار الواردة
 في التصديق بالمعجزة على ما بعد وقوعها فلا تعارض هذا نعم ان ترتب على التصديق بها
 حسد فالكتمان أولى انتهى قال الراغب واذا دأب السر من قوله السر بوضيق الصدر
 ويوصف به ضيقة الرجال والنساء والصبيان ويجب صعوبة كتمان السر لأن الانسان قوتين
 آخذة ومعطية وكلتا هاتين تشوق الى اقل الخفض به ولو لا أن الله وكل المعطية بانها تار
 ما عند عالم اتان بالآخبار من لم تردده فصارت هذه القوة تشوق الى فعلها الخفاص بها
 فيبلى الانسان أن يحكمها ولا يطلعها الا حيث يجب اطلاقها (رواه الطبراني في معاجمه
 الثلاثة عن معاذ بن جبل رفعه) لكن بلفظ استعينوا على التبحر حوايجكم بالكتمان
 والباقي سواء كما عزا الضحاوي لهما معاجم الثلاثة ومثله للسيوطي وفي شرحه أن لفظ
 الطبراني استعينوا على قضاء حوايجكم ففعل في الطبراني روايات وكذا أخرج الحديث
 البيهقي في الشعب وأبو نعيم وابن أبي الدنيا والعسكري والقاضي وابن عدي كلهم عن
 معاذ وفيه عند الجميع سعيد بن ملام العطار كذبه أحمد وغيره وقال فيه البجلي لا بأس به
 لكن أخرجه العسكري أيضا من غير طريقه بسند ضعيف مع انقطاعه بلفظ استعينوا على
 طلب حوايجكم بالكتمان لها فان لكل نعمة حدة ولو أن أمرأ كان أقوم من قديم لكان له
 من الناس غائرا ويستأنس بها أخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس من رفوعا أن
 لاطل النعم حسدا فاخذ زهرهم وفي الباب عن جماعة منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس
 عند الخطيب فلا يسلو غ دعوى وضعه كاهن ابن الجوزي وقد يرمي الحافظ العراقي بأنه
 ضعيف فقط ومثله على كافاده بقوله (وأخرجه الخطيب) بكسر الخاء وفتح اللام نسبة
 الى يمين الخلع أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين له الخلفاء في عشرين جزءا (عن علي
 من رفوعا استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان) فمن كتم سره لك أمره كليل وليس
 بحديث وقال الشافعي من كتم سره كانت الخفرة في يده قال وروى لنا عن عمرو بن لسان
 انه قال ما ثبت الى أحمد سر فأفشاء فله في كتمه أسبق منه سرا وأخذ من
 الحديث أن على العتلاء اذا ارادوا التشاور في أمر اخفاء النوا ورفيه والاجتهاد في طي

قوله غائرا
 في النسخ فان كان الرواية قتل
 وجهه أن من اسم يعني بعض
 اسم لكان والا فلا وجه الرفع
 كما لا يخفى اه معصية

سرتهم قال حكيم من كتم سره كان الخيار اليه ومن افشاه كان الخيار عليه وكتم من اظهار
 سرت اوراق دم صاحبه ومنع من يلوغ ما ربه ولو كفه كان من سطوانه امانا ومن هواقبه
 سالما وبجاح حوايجيه فانرا وقال بعضهم سرت من دمك فاذا انكلمت به فقد ارقته وقال
 أنوشروان من حسن سره فله تحصينه خصلتان الظفر بجاحته والسلامة من السلوات
 وفي منثور الحكم انفراد سرتك ولا تودعه حازما فزول ولا يجاهل فيحصل لكن من
 الاسرار ما لا يستغنى فيه عن مطالعة صديقي ومشورة ناصح فيتجربى له من يأتمنه عليه
 ويستودعه اياما فكل من كان أميناً على الاموال أميناً على الاسرار والعفة عن المال أيسر
 من العفة عن السر (وقوله) صلى الله عليه وسلم (المكر والخديعة في النار ورواه الديلمي
 عن أبي هريرة) والقاضي عن ابن مسعود (زاد الثاني ومن غشنا فليس منا وفي الباب
 غيره ما نحوه ليس منا من ضار مسلماً او مأكراً ورواه الترمذي (ومعناه) كما قال العسكري
 (أن ذا) صاحب (المكر والخديعة) لا يكون تقياً ولا خاتماً لله لأنه اذا مكر) أنهر السوء لغيره
 (غدر) به ففرض عهده ولم يقب به (واذا غدر) ادع اوصل المكره للغير من حيث
 لا يعلم (واذا فعلهما أوتى) نفسه أى أهلكها (وهذا) الفعل (لا يكون في حق) فكل
 خله) بالفتح خصلة (جاءت التي فهي في النار) أى صاحبها ومقتضى هذا تقرير المكر
 للخديعة لأنه جعل المكر سبب الغدر وهو سبب الخديعة والسبب مشابهاً للسبب وفي
 القاموس وغيره المكر الخديعة والجواب أنه جرد المكر عن معناه كما ذكرنا فلا يخالف
 ترادهما وقال الراغب المكر والخديعة متقاربان وهذه السمان لكل فعل يقصد فاعله
 في باطنه خلاف ما يقضيه ظاهره ويكون سبباً كقصد ازال مكره بالخديعة وياؤه قصد
 صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ومعناه يؤذيان بقاصدهما الى النار ويكون حسنة وهو
 أن يقصد فاعلهما صالحة بالخديعة والمكروه كما يفعل بالصبي اذا امتنع من فعل خير
 والى ونه ما نرى بين قال تعالى الذين يكررون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك
 هو يبور ولا يصحق المكر السيئ الا بأهله ووصف نفسه بالمكر الحسن فقال واقه خير
 الماكرين (وقوله) صلى الله عليه وسلم (من غشنا) أى لم ينهضنا وزين لنا غير المصلحة
 (فليس منا) أى ليس صلى طريقنا ومنها جنا لان طريقنا الزهدي الدنيا والرغبة عنها
 وعدم الرغبة والطمع الباعثين على الغش قال الطيبي لم يرد به نفيه عن الاسلام بل نفي سخطه
 عن أشلاق المسلمين أى ليس هو على سنتنا وطريقتنا من مناصحة الاخوان كما يقول
 الانسان لصاحبه انا فلنكريد المرافقة والمتابعة قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام
 ومن تبعني فانه مني وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها
 فاباث أصحابه فقال ما هذا قال أصحابه السماء قال أفلأجل جففته فوق الطعام ليراه الناس
 ثم ذكر الحديث (رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة) بزيادة ومن جعل علينا
 السلاح فليس منا وفي رواية له أيضاً من غش فليس مني وأخرجه العسكري بلفظ الترجمة
 وزاد قيل يا رسول الله ما مني ليس منا فقال ليس مثلنا وعند أبي نعيم والطبراني في الكبير
 والصغير رجال ثقات عن ابن مسعود رفعه من غشنا فليس منا والمكر والمكر والخديعة

في النار أي صاحبهما يستحق دخولها إن لم يبق الله لأن الداعي إلى ذلك الحرص والشح
والرغبة في الدنيا وذلك يجر إلى النار وأخذ الذبيح "أن الثلاثة من الصكابر فعد هاهنا
وللدارقطني بسند ضعيف عن أنس من غش أمتي فطبع لعنة الله (وقوله) صلى الله عليه
وسلم (المستشار مؤتمن) أي أمين على ما استشر فيه ولذا احتج كالتصريح إلى كونه آمينا
بجزء ما زما فانهما ثابت الجاش غير محجب بنفسه ولا يملكون في رأيه ولا كاذب في مقالة فارغ
السؤال وقت الاستشارة ولذا قيل انهما يحتاجان إلى علم كبير كثير فيحتاج أولاً إلى علم
الشريعة وهو العلم المتضمن لاحوال الناس وعلم الزمان والمكان وعلم الترجيع اذا انقلب
هذه الامور فقد يكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وهكذا فينظر إلى الترجيع
فيعمل بحسب الاربع عتده مثله أن يضيق الزمن عن فعل أمرين اقتضاها الحال فيشير
بأيهما وإذا عرف من حال انسان الخسافة وأنه اذا أردته ثشي فعل ضده أشار عليه
بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجوهرية
الشاردة عن طريق مصالحها فلذا يحتاج المشير والناصح إلى علم وعقل وفكر صحيح وروية
حسنة واعتدال مزاج وقودة وتأن فان لم يجمع هذه الخصال فخطوه أسرع من اصابعه
فلا يشير ولا ينصح قالوا وما في حكايم الاخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من التصبيحة قال
الراغب الاستشارة استنباط الرأي من غيره فيما يمرض من المشكلات ويكون في الامور
الجزئية التي يتردد فيها بين فعل وترك ونعمت العدة هي قال على المشاورة حصن من
الدائمة وأمن من الملامة ويقال الا حق من قطعه المحجب عن الاستشارة والاعتداد عن
الاستشارة (رواه أحمد) من حديث ابن مسعود بن زيادة وهو بالخيار ان شاء تكلم وان شاء
سكت فان تكلم فليجتهد في رأيه (وغيره) كاصحاب السنن الاربعة عن أبي هريرة والترمذي
عن أم سلمة والطبراني عن حمزة بن زيادة ان شاء أشار وان شاء لم يشير والقاضي عنه بالفظ
المستشار مؤتمن فان شاء أشار وان شاء سكت فان أشار فليشير بما لو نزل به لفعله والطبراني
عن علي وزاد فاذا استشير فليشير بما هو صانع لنفسه وللعسكري عن عائشة المستشير معان
والمستشار مؤتمن فاذا استشير أحكم فليشير بما هو صالح لنفسه وفي الباب جابر بن سمرة وأبو
الهيثم وابن عباس وآخرون قال السيوطي وهو متواتر (ومعناه) كما قال العسكري (ان
من اتقى الملك بسره وأمنك على ذات نفسه) اضافة سياسية ان أريد بالذات النفس ومن
اضافة المحل للمال حقيقة أو اعتباراً على أن النفس الروح أو جوهراً مجرد خارج عن
البدن متعلق به تعلق التدبير (فقد جعل موضع نفسه فيجب عليك أن لا تشير عليه الا بما
نراه صواباً) وهذا صادق بالترك مع العلم بالصواب اذا المعنى اذا انشرت فلا تشير الا بالصواب
وهو مدلول سين الطلب في المستشار وأصرح منه قوله وهو بالخيار الخ فانه صريح في انه
لا يجب لانه لم يبين عليه ما لم يتحقق بالترك ضرراً له من نفسه او مال أو عرض ولا تعين
نصحه بل وعلمه وجب وان لم يستشره كما تنهيه أدلة أخرى كالدين النصيحة ولا ضرر ولا ضرار
بل وأدلة خاصة كقوله فليشير بلام الامر وهو للوجوب وقدرى ابن ماجه وانظر أدنى
وغيرهما عن جابر مرفوعاً اذا استشاراً أحكم أخاه فليشير عليه بما هو الاصح والا فخذ شانه ففعله

والأصاديق بما اذا تزل مع علم الاصطلاح وبما اذا اُشاور غيره على أن حديث انبياءكم تأويله
 بأن معناه فعل ما ظهر له أنه انبياءكم من السكوت والنصح لانه يخبر بينهم ما وان طهره الاصطلاح
 (فانه كالامانة للرجل الذي لا يأمن على ايداع ماله الا للثقة في نفسه والجر الذي ربما كان
 في اذا عنته) افشائه (تلف النفس أولى بان لا يجعل الا عند الموثوق به) فيجب عليه
 بذل النصح ان تعين فذلكم الاخذ من عيوب المستشاو فيه ان لم يكنف والا استوعب
 مراعي بيانها الاخذ فالأخذ فان لم يكنف الا باعظمها ذكره (وقوله) صلى الله عليه
 وسلم (الدم قوية) أي الحزن على ما فعله أو كراهته لم يفعله من حيث كونه تاركاً فيه
 لا لجلال الله ومخالفته أمره أو نهيها أمّا قضاها ومضى أو عقاب وتجاوز ذلك فليس توبة
 بل قد يكون عصى لانه لو لم يركب الناس لم يكن عنده حرج من فعل المعصية ثم المعنى
 انه معظم أركانها لانه شيء يتعلق بالقلب والجوارح تسع له فإذا ندم القلب انقطع عن المعاصي
 فرجعت برجوعه وليس المراد أن الندم وحده كاف فيها ونحو الحج عرفة قال القرطبي
 انما نص على انه توبة ولم يذكر جميع شروطها ومقتضاها لان الندم غير مودع ولا بدلانه
 قد يندم على أمر وهو يريد أن لا يكرن والتوبة مقدورة له ما موربها فقل أن في الحديث
 معنى لا يفهم من ظاهره وهو أن الندم لتعظيم حقوق الله وخوف عقابه مما يعت على
 التوبة الصريح فإذا ذكر مقتضاها الثلاث وهي ذكر غاية قبح الذنب وذكر شدة عقوبة الله
 وأليم غضبه وذكر ضعف العبد وقلة حيلته يندم ويحمله الندم على ترك اختيار الذنب رتبتي
 ندامة قلبه في المستقبل فيحمله على الابتغال والتضرع ويحزم بعدم العودة وبذلك تتم
 شروط التوبة الاربعة فلما كان من أسبابها ما جاء به (روا الطبراني في المعجم الكبير)
 رأوا نعيم في الحلية عن أبي سعيد الأنصاري بزيادة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وسنده
 ضعيف وأخرجه ابن ماجه والطحاوي عن ابن مسعود بلفظ الترجمة فقط ورجاله ثقات بل
 قال الحافظ في الفتح سنده حسن قال السخاوي يعني لشواهد والافأبو عبيدة لم يسمع
 من ابن مسعود انتهى وقد رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن انس
 بلفظ الترجمة فقط وفي الباب ابن عباس وأبو هريرة وغيرهما (وقوله) صلى الله عليه وسلم
 (الدال على الخير) شامل لجميع أنواع الخصال الحميدة (كفأله) فان حصل ذلك
 الخير فلا مثل ثوابه والا فلا اجر دلالته وقد ذهب جمع منهم عماض وتبعه النووي الى أن
 المثل بلا تشييف لان الدال لم يفعله قال في المفهم وليس كما قال بل ظاهر اللفظ المساواة
 ووجهه أن أجزال اعمال انما هو بفضل الله فيه لمن يشاء على أي فعل شاء وجاء في الشرع
 في ذلك كثير وقال الابي تظاهر الحديث المساواة وقاعدة أن الثواب على قدر المشقة
 تقتضي خلافة اذ من أتقى مشقة دراهم ليس كمن دل ويدل عليه أن من دل انسانا على
 قتل آخر يعزروا لا يقتص منه قال شيخنا وقد يقال التشبيه في أصل الثواب ولا يلزم منه
 التساوي في مقداره وقد يقترب به ما يروى بسببه ثواب الدال على الفاعل كالوترتب على
 دلالته خير لغير من دله كما مر صلى الله عليه وسلم بالايان والطاعة امثالا لقوله بما بها
 الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فانه ترتب على تبليغه ما لا يعلم قدره الا الله مع مخالفة كثير

من المأمورين فيما أمر به (رواه العسكري) واليهي في الشعب (وابن جبير ومن طريقه المنذري) عن ابن عباس في حديث مرفوع بلفظ كل معروف صدقة (أي كل ما يفضل من البر فثوابه كثواب المتصدق بالمال والمعروف لغة ما عرف وشراً قال ابن عرفة الطاعة ولما تذكر الأثر في الكتاب والسنة بالصدقة مالت إليها القلوب فأخبرهم بأن كل طاعة من قول أو فعل أو بذل صدقة يشترك فيها المتصدقون حسانه للكافة على المبادرة إلى فعل المنة طاقته وصحت صدقة لانها من تصديق الوعد ينفع الطاعة عاجلاً وبها أجلاً وقال البضاوي المعروف في اصطلاح الشرع ما عرف فيه حسنه وبازائه المنكر وهو ما أنكره وحترمه وقال الراغب المعروف اسم لكل ما عرف حسنه في الشرع والعقل معا وبطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف وقال ابن أبي حرة يطلق المعروف على ما عرف بأداة الشرع أنه من عمل البر جرت به العادة أم لا وقال الماوردي المعروف نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البر والتؤدة بجميل القول والباعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع لكن لا يسرف فيه فيكون ملقباً مذموماً وإن توسط واقصد فهو بر محمود والعمل بذل المال والاعفاء بالنفس والمعونة بالنسيئة والباعث عليه حب الخير للناس وإيثار الإصلاح لهم وإيسر في هذه الأمور سرف ولا لغاية احتج بخلاف الأولى قائماً وان كثرت أفعال تعود بغير نفع يعود على فاعلها بالكسب الأجر وجعل الذي كرت نفع على المحتاج بها في التخصيف والمساعدة فلذلك سماه صدقة (والدال على الخير كفاعله والله يحب اغانة المؤمن) المكروب المتصير في أمره وأخرج في الحديث بقائه الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والعسكري وأحمد وأبو يعلى عن يريدة بلفظ الترجمة وزيادة والله يحب اغانة المؤمن بالله والعزلة عن الناس بلفظ الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله أي لا عاتيه عليه فعليه كف من الائتم وإن لم يحصل بمباشرة وعزوه للزارع ابن مسعود سبوا غنما هو عن أنس ورواه مسلم بمعناه عن ابن مسعود بلفظ من دل على خير فله مثل أجر فاعله وقال أبو الدرداء الدال على الخير ففاعله شر يكافئ أخرجه ابن عبد البر (والمعنى أن من دل على خير أو أرشد إلى فاعله فله مثل أجره ففاعله شر يكافئ أخرجه ابن عبد البر) فثواب الفاعل أو أقل أو أزيد على ما سبق ومقتضى قوله ففاعله فعل ذلك الخير فثواب الفعل لا يكون له مثل ثواب الفعل ومقتضى الحديث الاطلاق ولا مانع منه (وقوله صلى الله عليه وسلم (حبك لشيء) بلام ورواهما روايتان (يعني) عن عيوب المحبوب (ويصم) عن سماعه فلا تصرف في فعله ولا تسمع فيه نهى ناصح بل ترى فيه حسنا وتسمع منه الجفاء قولاً جليلاً والمعنى يعني ويصم عن طريق الآخرة وعن طريق الهدى وقائده النهي عن حب ما لا ينفي الاغراق في حبه (رواه أبو داود والعسكري من حديث بقبية) بموحدة فففاف (ابن الوليد) بن صائد بن كعب الكلابي صدوق كثير التدليس عن الضعفاء مات سنة سبع وتسعين ومائة وله سبع وثمانون سنة (عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مرزوق) القسافي الشامي وقد نسب إلى جده قبل اسمه بكبر وقبل عبد السلام ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط مات سنة ست وخمسين ومائة روى له

أبو داود والترمذي والقسائي (عن خالد بن محمد الثقفي) الدمشقي نزول حصن ثقة (عن بلال بن أبي الدرداء) الأنصاري - فاضى دمشق ثقة مات سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وتسعين (عن أبيه) الصابي الجليل المشهور بكنيته وفي اسمه خلف (مرفوعاً) إليه عليه الصلاة والسلام (ولم يتقدمه بقية بل يوجب عليه) كتابه شرح بن يزيد ومحمد بن حرب عند العسكري - ويحيى البايي - عند القاضي - وعصام بن خالد ومحمد بن مصعب عند أحمد بن مسند (وابن أبي هريرة) ضعيف وقد حكم الصفاقى عليه بالوضع وثقه العراقي وقال ابن أبي هريرة لم يتمه أحد بكذب) أنما سرقه حتى - فأنكر عقله وضعفه غيره واحد (ويكفيها سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع بل ولا شديد الضعف فهو حسن) صلى رأى ابن الصلاح فيما سكت عليه أبو داود (وقال العسكري - أراد النبي - صلى الله عليه وسلم أن من الحب ما يعين) أي المحب (عن طريق الرشدي يصح عن إسحاق الحقي وأن الرجل إذا غلب الحب على قلبه ولم يكن له رادع) مانع (من عقل أو دين أو حجة حبه) أي جعله كالاصم (عن العذل) اللوم فلا يجمع فيه (وأعجم عن الرشدي) فلا يصرفه عيباً بل يرى مساويه وما يجمع فيه محاسن والحب لذة بمعنى عن رؤية غير المحبوب وبصر عن سماع العذل فيه وإذا استولت على القلب سلبته عن صفاته (ولذا قال بعض الشعراء) وعن الرضا عن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تدى المساويا

لكن هنا يعني الواو لئلا يستدلوا أن لا يجمعون من كون عين الرضا كليله أن تكون عين السخط كذلك حتى يستدلوا أنشد غيره كان وهو واضح (أشار إليه شيخنا الضياء وفي المقاصد الحسنة) وزاد على ما هنا وعن ثعلب قال تعي العين عن النظر إلى مساويه وتعم الأذن عن إسحاق العذل فيه وأفتأ يقول

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق * وأجمعت أذني فيك ما ليس يجمع

وقيل تعي وتعم عن الآخرة وقائده انتهى عن حب ما لا ينبغي الاغراق في حبه انتهى (وقوله عليه الصلاة والسلام العارية مؤداة) أي واجبة الرد على مالكها عينا حال الوجود وقعة عند التلف عند الشافي - وأحمد وقال أبو حنيفة هي أمانة في يده لا تضمن إلا بالاعتدى وقال مالك أن خفي تلقها ضمن والا فلا (والنصة) بالكسر شاة أو ناقة يعطها صاحبها رجلاً يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع اللبن (مردودة) إلى مالكها لانه لم يعطه عينا بل لبناً فإذا مضت أيامه ردها (والدين) بفتح الدال (مقضى) إلى صاحبه أي صفته اللازمة هي القضاء وجوبا وعرفه بالقضاء وفيما قبله بالرد لأن المردود بدل الدين لأنفسه (والزعيم) أي الكفيل يعني الضمين (غارم) لما ضمنه بمطالبة المضمون له سواء كان عن ميت تركه وفاء أم لا عند الشافعي - ومالك خلافاً لا يبي حنيفة لانه قول عام على تأسيس القواعد فعمل على عمومها فان كانت الكفالة بالبدن فلا غرم عند الشافعي - مطلقاً كما لا أن أحضره والا غرم وهل ولو آتيت عهده تردد (رواء الترمذي) وابن ماجه في الوصايا (وأبو داود) في البيع واحد كلهم عن أبي امامة ورجاله ثقات وأورده الضياء في المختارة وضعفه ابن حزم فلم يصب حاله الحافظ في تخريج الرافعي - وهو يرد حزمه في تخريج

الهداية بضخفه (وقوله) صلى الله عليه وسلم (سبقك بها) أى الفضيلة التى هى دخول
الجنة بغير حساب (عكاشة) بشدة الكاف فى الأشهر قال القرطبي لم يره أهلا لذلك فأجابه
بهذا الجواب وقد ضرب المثل به يقال لمن سبق فى الأمر سبقك بها عكاشة (رواه البخارى)
ومسلم كلاهما عن ابن عباس فى السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال عكاشة
ادع الله أن يجعلني منهم فقال انت منهم فقام آخر فذكره (وقوله عجب بك من كذا روى
من عدة روايات عند البخارى وغيره)
ابن الاثير عظم ذلك عنده (وكبر) بضم الباء (لديه) عطف تفسير (اعلم الله) عباده على
لسان رسوله (انه) أى الشأن والحال (انما يتعجب الادمي من الشيء اذا عظم موقعه
عنده) مصدر ميمي أى وقوعه أو امس مكان أى محل وقوعه ومنه موقع الفيت موضعه
الذى يقع فيه (وثنى عليه سببه) وذلك محال على الله (فأخبرهم بما يعرفون لئلا يملوا موقع
هذه الأشياء عنده) أى مقدارها شرفا ومكانة فيسارعوا اليها (وقيل معنى عجب
ربك أى رضى وأجاب فجمعا بجبا مجازا) لأن صفات العباد اذا أطلقت على الله أريد بها
غايته اغفاه التعجب من الشيء الرضا به واستعظام شأنه (وليس يتعجب فى الحقيقة) لانه
أمر جازى وواقع والقدرة صالحة التعلق بأعظم منه (والأول الوجه) لأن التعجب من
الشيء انما يستلزم استعظامه عند التعجب ولكنه قد يصرف للحساب اذا منع نسبته
للمستكلم به مانع كسبته الى الله تعالى اذا تعجب انفعال النفس لزيادة وصف فى التعجب منه
نحو ما أشبعه ونحو أسمع بهم وأبصر انما هو بالنظر للسامع نقله المصباح عن بعض النحاة
وقال التعجب يستعمل على وجهين أحدهما ما يحمده الفاعل ومعناه الاستحسان
والاخبار عن رضاه به والثانى ما يكرهه ومعناه الانكار والذم له ففى الاستحسان يقال
أعجبني بالالف وفى الذم والانكار عجبته وزان تعبت (وقوله قتل صبرا) هو أن يسلك
ثم يرحى بشئ حتى يموت ~~وكل~~ من قتل فى غير معركة ولا حرب ولا خطافاته مقتول صبرا كما
فى النهاية (رواه غير واحد) وروى البزار عن أبى هريرة رفعه قتل الرجل صبرا كفارة لما
قبله من الذنوب وعنده أيضا بسند وجاله ثقات عن عائشة مرفوعا قتل الصبر لا يمر بذنوب
الانحاء (وقوله) صلى الله عليه وسلم جوابا لقول جبريل ما الساعة فقال صلى الله عليه وسلم
(ليس المستول) زاد فى رواية عنها (بأعلم من السائل) زيدت الباء فى أعلم لتأكيده معنى
الثنى والمراد نبي علم وقتها لأن علم محبتها مقطوع به فهو علم مشترك وهذا وان اشعر بالتساوى
فى العلم الآن المراد بالتساوى فى العلم بأن الله استأثر بعلم وقت محبتها وليس السؤال عنها
ليعلم الحاضرين كالسئلة السابقة بل لتزجروا عن السؤال عنها كما قال تعالى يستولونك
عن الساعة فلما وقع الجواب كفوا وهذا السؤال والجواب وقعا بين عيسى وجبريل أيضا
لكن عيسى هو السائل روى الجسدى فى نوادره عن الشعبي قال سألت عيسى ابن مريم
جبريل عن الساعة فاتقضى بأجنته وقال ما المستول عنها بأعلم من السائل (رواه مسلم)
من حديث عمر (وغيره) كالبخارى ومسلم من حديث أبى هريرة ولم يخرج البخارى
حديث عمر لاختلاف فيه على بعض رواه (وقوله) صلى الله عليه وسلم (لا ترفع

عنه صلى الله عليه وآله (أبو أحمد) (أي لا تدع تأديهم
 وجمعهم على طاعة الله تعالى) بأى وجه كان غن يتأدب ويطيع بقصو التقرع أو مجرد
 الأمر بذلك لم يفتح لضربه وذلك من مشهور الحديث لانه (يقال) لغة (شق العصا أى
 قارق الجعاعة وليس المراد الضرب بالعصا ولكن جعله مثلاً وقيل معناه لا تغفل عن أديهم
 ومنعهم من الضاد قاله ابن الأثير) ومن تأديهم تعليق السوط وروى البخارى فى الأدب
 المفرد عن ابن عباس رفعه على سوطك حيث يراه أهلك وروى أبو نعيم عن ابن عمر
 والطبراني عن ابن عباس مرفوعاً على سوطك حيث يراه أهل البيت فانه أدب لهم وعن
 جابر رفعه رحمه الله وجلا على في بيته سوطاً يؤدب به أهله وفى سنده عباد بن كثير وهو
 ضعيف ذكره الضاوى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ان مما يثبت) بضم التحتية من
 الاتبات (الريبع) فاعل (ما) أى شيئاً أو اثباتاً (بقتل) قتلاً (حبطاً)
 بهما متين بينهما موحدة مفتوحة نصب على التمييز أو مفعول مطلق (أو يلم) بضم التحتية
 وكسر اللام وشدة الميم يقرب من الهلاكة والمعنى يقتل أو يقارب القتل وكذا المتكثير من جمع
 الدنيا لا سيما من غير حلها ويمنع ذلك الحق حقه بملك فى الآخرة بدخول النار وفى الدنيا
 بأذى الناس وحسدهم له وغير ذلك من أنواع الأذى (رواه البخارى) ومسلم
 فى الزكاة والبخارى أيضاً والنسائى فى الرقاق كلهم عن أبي سعيد الخدرى مطلقاً
 حديث (ولفظ البخارى فى الرقاق حدثنا اسمعيل حدثنى مالك بن زيد بن أسلم عن عطاء بن
 يسار عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج
 الله لكم من ركات الأرض قبل وما يركات الأرض فقال زهرة الدنيا فقال له رجل هل يأتى
 الخير بالشر فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه ينزل عليه ثم جعل يجمع جبينه فقال
 أين السائل قال أنا قال أبو سعيد لقد جدناه حين طلع ذلك قال لا يأتى الخير إلا بالشران هذا
 المال خضرة حلوة وان كل ما أنبت الربيع يقتل حبطاً أو يلم إلا أكلة الخضرة أكلت حتى اذا
 امتدت خاصرناها استقبلت الشمس وسطت وبالت ثم عادت فأكلت وان هذا المال خضرة
 حلوة من أخذه بحقه ووضع فى حقه فتم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذى يأكل
 ولا يشبع وأخرج فى الزكاة من طريق آخر عن عطاء عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه
 وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلست نحوه فقال ان مما أخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم
 من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أو يأتى الخير بالشر فسكت فذكر الحديث وقال فى آخره
 وان هذا المال خضرة حلوة فتم صاحبه المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل
 أو كما قال صلى الله عليه وسلم وانه من يأخذه بغير حقه كالذى يأكل ولا يشبع ويكون شهيداً
 عليه يوم القيامة وقوله هل يأتى الخير بالشر أى هل تصير النعمة عقوبة لأن زهرة الدنيا نعمة
 من الله فقال لا يأتى الخير إلا بالشر أى وانما يعرض له الشر لعارص البخل به عن مستحقه
 والاسراف فى انفاقه فيما لم يشرع وخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المجتنب أى الحياة بالمال
 أو المعيشة به خضرة فى المنظر حلوة فى الذوق والمراد التشبه أى المال كالبقلة الخضرة
 الحلوة أو أنت باعتبار ما يشقى عليه المال من زهرة الدنيا والمراد بالمال الدنيا لانه من

زينت كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله الآكلة الخضرية يكسر
 الهمزة وشدة اللام استثناء وآكلة جمدة الهمزة وكسر الكاف والخضرية يفتح الخاء وكسر
 الصاد المجتبتين وفي رواية الخضر بلاها وفي رواية الخضرية بضم الخاء واسكان الصاد ضرب
 من الكلا شبه بالان الخساطين ألقوا أحوالها في سوما ورحمها وما يعرض لها من بشم
 وغيره والاستثناء منقطع لوقوعه في الكلام المثبت أي ~~الكن~~ آكلة الخضرية لا يقتلها
 أكلها ولا يلم يقتلها ويحوز اتصاله بأويل في المستثنى والمعنى من جملة ما ثبت الربيع شأ
 يقتل آكله الآكلة الخضرية وفي رواية الألبخج الهمزة وخفة اللام استفتاح كلمة قبل الا
 انظروا آكلة الخضرية واعتبروا شأنها وخاصرناها بالتثنية جنبها أي امتلات سبعاً وعظم
 جنبها وفي رواية بالافراد فاجترت بيمين ساكنة وفتح القوية والراء المشددة استرجعت
 ما أدخلته في كرشها من العلف فغضته ثانياً ليزداد نعومة وسهولة لإخراجها وتكلمت بثلاثة
 ولام وطامهملة مفتوحات وضبطه ابن التين بكسر اللام ألق ما في بطنها رقيقاً بخلاف من
 لم يتمكن من ذلك فيقتلها الانتفاخ سر يعاوان هذا المال في الرغبة والميل إليه وحرص
 النفوس عليه كأنها كمة خضرية في المنظر حلو في الذوق كالذي يأكل ولا يشبع أي كذي
 الجوع الكاذب بسبب السقم كلما ازداد أكلا ازداد جوعاً قال ابن المنير في هذا
 الحديث وجوه من التشبيهات البدعية تشبيه المال ونموه بالنبات وظهوره وتشبيه التمك
 في الاكتساب والاسباب بالهائم المتجكة في الاحساب وتشبيه الاستكثار منه والادخار
 له بالشر في الاكل والامتلاء منه وتشبيه المال مع عظمه في النفوس حتى أذى الى المبالغة
 في الجمل به بما تطرحه البهية من السلخ فقيه اشارة بدعية الى استهزائه شرعاً وتشبيه التقاعد
 عن جمعه وضعه بالاشاة اذا استراحت وحطت جانبها مستقبله الشمس فانها من أحسن
 حالاتها سكناً ومكينة وفيه اشارة الى ادراكها لمصالحها وتشبيها بموت الجامع بالمناجع يموت
 البهية الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن ان يتقلب عدواً فان
 المال من شأنه أن يحوز ويشد وثاقه وذلك يقتضي منعه من مسخقه فيكون سبب العقاب
 مقتنيه وتشبيه أخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع فهي ثمانية انتهى وهذا كما قال ابن
 الأثير حديث يحتاج الى شرح الفاظه مجمعة فانه اذا قرئ لا يكاد يفهم الغرض منه (وذكر
 ابن دريد وقال انه من الكلام المفرد الوجيز الذي لم يسبق صلى الله عليه وسلم الى معناه أي
 كل ما أنت الجدول) فسر المصنف كغيره بالنهر الصغير قال شيخنا وليس معنى الربيع
 انما هو الزمن المسمى فصل الربيع وهو أحد الفصول عند العرب لأن فيه انصباب المياه
 والزرع ولعله فسر بذلك لانه السبب المترتب عليه الانبات ظاهراً ولأن ترتبه عليه لا يختص
 بزمن اذ يسبق به الارض قصباً وتصلح للانبات (واسناد الانبات اليه مجاز) على رأى
 الشيخ عبد القاهر الجرجاني اذا المستند اليه ملابس الفعل وليس فاعلاً حقيقة (والمتب
 في الحقيقة هو الله تعالى) والسكاكي يرى ان الاستناد ليس مجازياً وأن المحاذي الربيع
 بلفظه استعارة بالكناية على ان المراد به الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الاستناد اليه وليست
 من التبعية بل للاستدعاء أو الزائدة في الانبات على قوله رواية البخاري في الزقاق وان كل

ما أثبت والمعنى انه لا ينبغي الاعتراض بشئ من زهرة الدنيا وزينتها لان جميعها مضر ويحوز جعلها تبعية وبه يرم الدمامي على معنى ان بعض النبات مهلك أو مقرب منه وبعضه ليس كذلك وهو مادة الرق وأعان على العبادة لانه سبب لأقامة هذا العالم لكن الاول أبلغ في ذم الدنيا وانه نزل الامر الضروري منزلة العدم لقلته بالنسبة لغيره (وجبنا بفتح) الحاء (المسئلة و) فتح (الموحدة و) فتح (الطاء المهمله أيضا) منونة يقال حبطت الدابة تحبط حبطا (وهو انتفاخ البطن من كثرة الاكل حتى تنتفخ فتقوت ويلبضم الباء أى يقرب من الهلاك) فالعنى يقتل أو يقارب القتل هكذا افسره به شراح الحديث ومثله في القاموس وجوز شفيخنا أن معنى يلورث الجنون لقول المسباح ألم بفقتين مقارفة الذنب وطرف من الجنون (وهو مثل للمنحط في جميع الدنيا المانع من ارجاعها في وجهها) وذلك ان الربيع ثبت احرار البقول فتستكثر منه الماشية لاستطاعتها اياه حتى تنتفخ بطونهم عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنتشق اعناقها من ذلك فتهلك أو تقارب الهلاك وكذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويعتصم بها مستحقها قد تعرض للهلاك في الآخرة بخول النار وفي الدنيا بأذى الناس وسددهم ايام وغير ذلك من أنواع الاذى وأما قوله الاكلة انضرة فانه مثل للمقتصد وذلك ان انضرة ليس من جيد البقول التي ينبت الربيع تنو الى امطاره فحسن وتنم ولكنه من البقول التي ترعاها المواشي بعد يس البقول حيث لا تجد سواها فلا ترى الماشية تكثر من أكلها ولا تستقر بها فافترسها امثلا للمقتصد في أخذ الدنيا وجهها ولا يجعله الخرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجحت آكلة انضرة ألاتراء حال أكلت حتى الخ ذكره في النهاية زاد المصنف وقيل الربيع قد ينبت احرار العشب والكلاف في كلها خيري نفسها وانما يأذى الشر من قبل أكل مستلذ مفروط منهمك فيها بحيث تنتفخ أضلاعها منه وتمتلئ خاصر تاء ولا يقطع منه فيملكه سر يعافه هذا مثل الكافر ولدا كذا القتل بالحبط أى يقتل قتلا حبطا والكافر هو الذي تحبط أعماله أو من قبل أكل كذلك فيقتربه الى الهلاك وهذا امثال للمؤمن الظالم لنفسه المتهمك في المعاصي أو من أكل مسرف حتى تنتفخ خاصر تاء ولكنه يتوخى ازالة ذلك ويتصل في دفع مضرتة حتى يهضم ما أككل وهذا امثال للمقتصد أو أكل غير مفروط ولا مسرف يأكل منها ما يستدجوعه ولا يسرف فيه حتى يحتاج الى دفعه وهذا امثال الراحم في الدنيا الراغب في الآخرة لكن هذا ليس صريحا في الحديث لكنه وبما يفهم منه انتهى (وقوله عليه الصلاة والسلام خير المال عين ساهرة لعين) متعلق بآخرة والاولى انه صفة ثانية لعين أى علوكه أو مستحقة لعين (ناثمة) أى تاركة للتعب في تحصيلها فهو تشبيه بليغ أو مجاز مرسل باستعمال الناثمة في لازمه من الراحة وترك السعي في أسباب التحصيل من اطلاق الملزوم وإرادة لازمه (ومعناه عين ما يتجرب لادائها وراحها نائم) فقوله نائمة مجاز على أى نائم صاحبها (فجعل دوام جري بانها سهراتها) فشبهه جريان الماء وعدم انتقطاعه بسهر المشغول بأسباب مقتضية للازمة السهر فاستعاره لدوام جريانه واشتق منه ساهرة فهو استعارة تصريحية تبعية لجريانها في المشتق بعد جريانها في المصدر

ولم يذكر المصنف مخرج الحديث (وقوله) صلى الله عليه وسلم (خير مال المرء ميرة مأورة أو سكة مأبورة رواء الامام أحمد) رجال ثقات (والطبراني) في الكبير كلاهما من طريق روح بن عباد عن أبي نعمة عن مسلم بن بديل عن اياس بن زهير (عن سويد بن هيرة) بن عبد الحارث الديلمي بن عمرو بن من عبد القيس وقال أبو أحمد هو عدوى من عدى بن عبد مناف وكذا نسب ابن قانع وقال أبو عمر سكن البصرة قال سويد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابن منده لم يقل سمعت الأرواح بن عباد وقد رواء عمرو ابن عيسى عن أبي نعمة فقال يرفع الحديث قال الحافظ وأخرج الطبراني من طريق عبد الوارث عن أبي نعمة كذلك ورواه معاذ بن معاذ عن أبي نعمة فقال فيه الى سويد بلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره البزار في تاريخه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه غلط فيه روح وأما نحو تابعي وقال ابن حبان في ثقات التابعين يروي المراسيل انتهى (ومعنى مأورة أي) الأولى اسقاط أي (كثيرة التناج) يقال أمرهم الله فأمرهم وأبكر الميم أي كثرهم فكثروا وفيه لغتان مأورة ومرة كما في النهاية وهو من باب تعب كما في المصباح فوصفها بما مودة مع وحدتها اسناد مجازي أي ما مورساجها أو باعتبار ما ينشأ عنها منه كما قال كثرة التناج (وسكة مأبورة) بموحدة أي طريقة مصطفة من الفضل ومنه قيل للزقمة سكة (الحافظانها زاد للنهاية وقيل هي سكة الحرث وما بورة أي مصلحة له أراد خير المال تناج أو زرع) والتأبير تلقيح الفضل انتهى) والمناسب للفظ الحديث والابرار أنه من برت الفضل من بابي ضرب وقتل لقمته وأبرته تأبير امبالغة وتكثر كما في المصباح فلهذا عبر بالتأبير لشهرته في الاستعمال (وقوله) عليه الصلاة والسلام (من أبطأ) بألف ودونها روايتان وهما بمعنى الا ان السخاوي ادعى ان لفظ مسلم بلا ألف وأن رواية القاضي أبطأ بألف (به عمله) أي أخره عمله السيئ أو فريضة في العمل الصالح بأن لم يأت به على الوجه الاكمل (لم يسرع به نسبة) أي لا ينفعه في الآخرة شرف التسب فلا يجعل به الى منازل السعداء (رواه مسلم) وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والعسكري والقاضي كلهم (من حديث أبي هريرة) في آخر حديث لفظه من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على مصسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه عسا هل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (زد) أناك (غبا) وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته بحيث يكثر (تردد) عنده (حبا) ويقدر الملازمة بتون عليه ونصب غبا على الظرف وجبا على التمييز المحوّل عن الفاعل فالمدار على عدم ملازمة الزائر لزور حتى يسأم منه وذلك يختلف باختلاف أحوالهما قال في الدرر كما صله القلب من أو راد الابل أن ترد الماء يوما وتدعه يوما فتقل الى الزيارة بعد أيام والى عبادة المريض انتهى وقول القاموس الغيب بالكسر في الزيارة ان تكون كل أسبوع اثمان

بجواز اللغة الواقعة فيه أو جرى على عرف اللغة وذلك على أصلها وبينهما فرق (رواه
البراء) واليهيقي وضعفاء (والحرث بن أبي أسامة) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (عن
أبي هريرة مرفوعاً) ورواه عنه ابن عدي في أربعة عشر موضعاً من كامله وضعفها كلها
لكنه ورد من طرق كثيرة يتقوى بمجموعها كما قال السخاوي "فروى عن ابن عمر وابن عمرو
وابن عباس وجابر وأنس وعائشة وأبي الدرداء وأبي ذرٍّ ومعاوية بن حيدة وآخرين
(وفي بعض أحاديث الباب) أي باب اغتباب الزيارة جرت عادتهم بتسمية ما آفاده الحديث
بأنا (انه قيل) لفظ الرواية قال لي النبي صلى الله عليه وسلم (يا أبا هريرة أين كنت أمس
قال زرت ناساً من أهل قس قال يا أبا هريرة زرغبانزد حياً) وأنشد ابن دريد في معناه
عليك باغتاب الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى المهر مسلماً
فاني رأيت الغيث يسأم دأماً * ويسأل بالأيدي اذا هو أمسك
وقال غيره

قل زيارتك الصديق تكون كالثوب استجده

وأمل شئ لامرئ * ان لا يزال يرأى عنده

(وقوله) صلى الله عليه وسلم (انكم لن تسعوا) بفتح السين وفي رواية لا تسعون بالفتح
أي لا تطيقون أن تعملوا (الناس بأموالكم) لغزاة المال وكثرة الناس فلا يمكنكم
ذلك (فسعواهم بأخلاقكم) بحيث تقبلون على كل منهم بالبشاشة واطهار المودة وكأنه
جعل المال محللاً لطلبه لاستراحة من حصل له منك مال فاطمأن به كما يطمن من هي له
منزل يدفع عنه الضرر (رواه أبو يعلى والبراء من طرق أحدها حسن) عن أبي هريرة
رفعه (بلفظ انكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن
الخلق) أي لا تسع أموالكم لعطائهم فوسعوا أخلاقكم لعصبتهم والوسع والسعة الجدة
والطاقة وذلك لأن استيعاب عاتقهم بالاحسان يا فعل لا يمكن فأمر يجعل ذلك بالقول كما قال
تعالى وقولوا للناس حسناً وروى العسكري عن الصولي "لو وزنت كلمة النبي صلى الله عليه
وسلم بأحسن كلام الناس كلهم لرجحت على ذلك وهي قوله انكم الخ قال وقد كان ابن عباد
كريم الوعد كثير البذل سريعا إلى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فماتى له حامداً وقال
ابراهيم بن ادهم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدرك بماله لأن المال عليه فيه زكاة
وصلة وأرحام وأشياء أخر وخلقته ليس عليه شيء وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك
بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظاهي بالهواجر رواه الطبراني (وقوله) صلى الله عليه
وسلم اخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السيئ يفسد العمل (أي
يفوت المقصود منه فربما فعل جليلا يستحق به الثناء العاجل والثواب الآجل فيقترب به
ما يتولد منه ضرر لمن فعل معه الجليل فينقلب الثناء ذمًا ويترب عليه استحقاق العقاب
(كما يفسد الخلل العسل) بتفويت الخلاوة واللذة الحاصلة به فلا ينافي حصول منافع طيبة
بخطئه ما وفيه إشارة إلى أن الانسان إنما يحوز جميع الخيرات ويبلغ أقصى المنازل وأنهى
الغايات بحسن الخلق وهو بضمين وضم فسكون الطبع والسجية (رواه) تائماً كما ذكرته

الطبراني في الكبير والوسط واليهقي في الشعب كلاهما عن ابن عباس وضعفه المنذري وغيره لأن في اسناده عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف لكن له شواهد كثيرة كقوله وخالف الناس يخلق حسن وقوله اخلق وعاء الدين وقوله اخلق الحسن زمام من رحمة الله في آف صاحبه والزمام يد الملك والمالك يجزه الى الخير والغير يجزه الى الجنة وان اخلق السي زمام من عذاب الله في آف صاحبه والزمام يد الشيطان والشيطان يجزه الى الشر والشر يجزه الى النار رواء أبو الشيخ (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ان هذا الدين) أي دين الاسلام (متين) صلب شديد أي كثير النفع عديم النظر منيع لا يأتي أباطله ويحرفه (فاوغل) أي سر أمر لغير معين فهو كرواية احمد أو غلوا بالجمع (فيه برق) من غير تكلف ولا تحصل نفسك ما لا تطيق فتجز وتترك العمل (ولا تبغض) بضم الفوقية وفتح الموحدة وشدة الهجعة وآخره مهجة ساكنة وفي نسخة زيادة تون ثقله تأكيدا للتني فالضاد مفتوحة لكن الذي في المقاصد بلا تون (الى نفسك عبادة الله) بأن تأتي بكثيره النفس وتتفرغه فيصملك على الترك قال الغزالي أراد بهذا الحديث أن يكلف نفسه أعمال الدين بتلطف وتدرج فلا يتقلد دفعة واحدة الى أقصاها اذ الطبع تقو ولا يمكن نقله عن اخلاقه الرديئة الاشياء فشيئا فشيئا لم يراع التدريج وغل دفعة واحدة ترقى الى حالة تنشق عليه فتعكس اموره فيصير ما كان محبوبا عنده مخفوا وما كان مكروها عنده مشربا به حتى لا يشعره وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق وتظهره في العادات الصبي يحصل على التعلم ابتداء فحرقا يشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع العلم حتى اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم انقلب الامر فصار يشق عليه الصبر عن العلم وظل انتهى عن ذلك بقوله (فان المنبت) بضم الميم وسكون النون ونفتح الموحدة وشدة الفوقية المنقطع في السفر عن رفقته من البيت القاطع مطاوعة يقال به وأبته (لا ارضاطع) أي لم يقطع الارض التي قصدها (ولا ظهر أبني) أي ولم يبق ظهره أي دابته تنفعه فكذلك من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التقسيد فيها واستعمل الظهور في الراحة سبحانه الكن في القاموس الظهور خلاف البطل مذكر والركاب وعليه فهو حقيق الآن المراد هنا. طلق المر ككوب لا الايل فقط (رواه البزار والحاكم في علومه) أي في كتابه المسمى علوم الحديث وهو ما يعبر عنه المتأخرون بمصطلح الحديث (والبيهقي في سننه) من طريق شيخه الحاكم وهو كذا ابن طاهر من طريقه وأبو نعيم والقضاعى والعسكري والخطابي في العزلة (كلهم من طريق محمد بن سودة) بضم السين المهملة الغنوى بفتح الهجعة والتون الخفيفة أبي بكر الكوفي العابد ثقة مرضي من الثامنة روى له السنة كما في التقريب (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني النابج الثقة من رجال الجميع مات سنة ثلاثين ومائة وأبعدها (عن جابر) بن عبد الله (به) أي اللفظ الذي ذكره (مرغوعا) بمعنى قال قال صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في ان الجميع روى الجميع اللفظ المذكور ورواه في المقاصد ووقع في الجامع عزوه للبزار وحده مسقطا قوله ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فاعلها رويان في مسند البزار وفيه يميح بن المتوكل ابو عجيل وهو كذاب وفيه ايضا اضطراب بينه بقوله (وهو عما اختلف فيه على ابن

سوقة) في امور (في اوساله) فرواه بعضهم عنه عن ابن المنكدر عن سلامه فوعا (ووصله)
 فروى عنه عن ابن المنكدر عن جابر والمرسل ما وقعه التايبي - وتسج من قال ما سقط منه
 العاصبي - لانه لو تحقق ان الساقط صحابي - لم يتوقف أحد في الاحتجاج بالمرسل لعدالة العصابة
 كلهم كما بين ذلك في علوم الحديث (وفي رفعه) فروى عنه من فرواه سلامه أو موصولا فهو
 شامل للامرين قبله (ووقعه) فروى عنه موقوفا على العاصبي - (ثم) اختلف عليه أيضا
 (في العاصبي - أو جابر) كإرواه الجماعة المتقدمون (أو عائشة أو عمر) كما عند غيره
 قال الداوقاني - ليس فيها حديث ثابت (ورج البضاري في تاريخه من حديث ابن المنكدر
 الاوسال) أي روايته عنه من سلامه فوعا على رواية الوصل والوقف زاد السخاوي -
 وأخرجه البيهقي - من حديث ابن عمرو بن العاصبي يلفظ فان المنبت لاسفرا قطع ولاظهار
 أبي فاعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا واحذر حسد امرئ يخشى أن يموت غدا
 وسنده ضعيف أيضا مع كون صحابييه عند العسكري - عمر ولاولده لكن الظاهر أنه من
 التسامح فطريقه هما متحد ورواه ابن المبارك في الزهد عن ابن عمر موقوفا بلفظ ان هذا الدين
 متين فأوغلوا فيه برفق ولا تبغضوا إلى أنفسكم عبادة الله فان المنبت الخ - وله شاهد عند
 العسكري - من علي - رفعه ان دينكم متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبت لاظهار أبي ولا ارضا
 قطع وعند أحمد عن أنس رفعه ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق وهو مع اختصاره
 أجود مما قبله (ومعناه انه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطوره وقد أعطى) يفتح
 الهمزة واسكان العين وفتح الطاء المهملتين وموحدة (ظهره) أي م كويه مجازا أو حقيقة
 على ما في القاموس كما - والايغال كما في النهاية السير الشديد (والوغل والغول الدخول) في
 الشيء والظاهر كما حال بعض ان المراد في الحديث السير لا بقيد الشدة اذ لا يلائم قوله برفق
 انتهى وإذا عدل المصنف عن الايغال الموافق لقول الحديث فأوغل إشارة الى انه مستعمل
 فيه في غير مدلوله اللغوي بل بمعنى الدخول الذي هو من وغل بوزن وعدا إذا فرأى يتصره
 ونحوها ووغل في الشيء دخل فيه مطلقا (فكانه قال ان هذا الدين مع كونه يسيرا) أي
 مع كون تكاليفه قليلة (سهلا) لا تشقاء الاصر الذي كان على من قبلنا (شديد) خبر ان اي
 شديد القيام به فلا ينبغي المبالغة في القيام بحقوقه خارجا عن الحد ولا التهاون في ترك شيء
 منه (فبالغوا فيه بالعبادة لكن اجعلوا تلك المبالغة مع رفق) فان الرفق لا يكون في شيء
 الا زانه ولا تزع من شيء الا شانه (فان من بالغ بغير رفق وتكلف من العبادة فوق طاقته يوشك
 أن يعل) يفتح الباء والميم بسأم (حتى يقطع عن الواجبات فيكون مثله) يفتحين صفته
 وحاله (كمثل الذي يعصف) بكسر السين - باب ضرب يأخذ بقوة (الركاب) بكسر
 الراء المعلى - الواحد راحلة من غيرة قلها أو الملقى يظلمها في القاموس عصف السلطان ظلم
 فقوله (ويحملها من السير) أي يغيرها (على ما لا تطيق) عطف على معلول والمعنى
 ألجأها الى ما لا تقدر عليه (رجاء الاسراع فينه قطع ظهره) دأته (فلا هو قطع الارض
 التي أراد ولا هو أبقي ظهره سالما فتقع به بعد ذلك) وهذه كلها عبارة شبيهة السخاوي -
 ثم هذا الحديث وان كان ضعيفا لا اضطراره وضعف روايه لكنه تقوى بشواهد التي منها

قوله (وقوله عليه الصلاة والسلام من شاذ هذا الدين) أي غالبه فزاد فيه على طاقته (غلبه) الدين وقهره بحيث ينقطع عن مطالعته (رواه العسكري) كذا أورده المصنف شاذ وغلب فعلا ماضيا والذي مرآه الضحاوي للعسكري (عن بريدة) بن الحبيب من يشاذ هذا الدين يغلبه بالمضارع فيها قال وأوله عند العسكري عليكم هذا بأقاصد أفاقته من فذكره وذكره بهذا اللفظ أيضا في النهاية وقال أي من يقاومه ويكف نفسه من العبادة فيه فوق طاقته والمشاادة والمشادة المغالبة وهو مثل الحديث الآخر أن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ١٥ ورواه القاضي بدون أوله وفي لفظ آخر عند العسكري فانه من يغالب الخ (والضحاوي) في كتاب الايمان (من حديث) عمر بن عطاء عن (معن) يفتح الميم وسكون العين المهيمنة (ابن محمد) بن معن الضحاوي بكسر الفين المهيمنة المجازي المدنى ثقة قليل الحديث (عن سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاوراها المدنى مات سنة خمس وعشرين ومائة (عن أبي هريرة مرفوعا) يعني انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الدين) أي دين الاسلام (يسر) أي ذويسر لانه التوافق بين المبتدأ والخبر بشرط ولا يكون الابالته أو يبل او هو انغير نفسه بوضعه موضع اسم المفعول مبالغة لشهرة اليسر وكثرته كانه اليسر نفسه والتأكد بانه قوة على منكر يسره اتمالان الخطاب منكرًا ولتنزيه منزلته أو على تقدير المنكر غيره أولان القصة مما هيته به (ولن يشاذ الدين) بنصبه مفعول فاعله (احد) الثابت في رواية ابن السكن وفي بعض الروايات عن الاصبلي وكذا هو في طرق هذا الحديث عند الاسماعيلي وأبي نعيم وابن حبان وغيرهم وأكثر رواية الضحاوي باسقاط لفظ أحد على اضممار الفاعل للعلم به فالدين نصب على المفعولية أيضا وحكي صاحب المطالع ان أكثر الروايات برفع الدين على ان يشاذ معنى لما لم يسم فاعله وعادته التووي بأن أكثر الروايات بالنصب قال الحافظ ويجمع بينهما بأنه بالنسبة الى روايات المغاربة والمشاركة ويؤيد النصب لفظ حديث بريدة عند أحدانه من يشاذ هذا الدين يغلبه ذكره في حديث آخر يصلح أن يكون هو سبب حديث الباب (الغلبه) الدين والمشاادة بالتشديد المغالبة يقال شاذه يشاذه اذا فاولاه والمعنى لا يتعمق أحد في الاعمال الدينية وترك الرفق الاجهز وانقطع فيغلب وقال الطبري بناء المفاعلة في يشاذ ليس للمفاعلة بل للمبالغة فهو طارقت النعل وهو من جانب المكلف ويحتمل أن يكون للمغالبة على سبيل الاستعارة والمستثنى منه أعم عام الاوصاف أي لم يحصل ويستقر ذلك الشاذ على وصف من الاوصاف الاعلى وصف المغالوية قال ابن المنير في هذا الحديث علم من اعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا ان كل منقطع في الدين ينقطع وليس المراد منع طلب الاكمل في العبادة فانه من الامور المحمودة بل منسج الافراط المؤدى الى اللال أو المبالغة في التطرع المفضي الى ترك الافضل أو اخراج الفرض عن وقته كمن يات بصلى الليل كله ويغالب النوم الى أن غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح في الجماعة أو الى أن خرج الوقت المختار أو الى أن طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة وفي حديث مجاهد بن الادريج عند أحدنا لو اهذا الامر بالمبالغة

وغير دينكم أبسره وقد استفاد من هذا الإشارة إلى الاختيار بالرخصة الشرعية فإن الأخذ
 بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كن يترك التيم عند الجزع استعمال الماء فيقضى
 استعماله إلى حصول الضرر انتهى (فسدوا) بجملة أى الزوال السداد وهو الصواب
 من غير إفراط ولا تفريط قال أهل اللغة السداد التوسط في العمل قال الطيبي والقلاء
 جواب شرط محذوف أى إذا ثبت لكم ما في المشقة من الوهن فسدوا (وقاربوا)
 بموحدة في العبادة أى إن لم تستطيعوا الاختيار لا كمل فاعملوا بما يقرب منه الطيبي وهو
 تأكيد للتدبير من حيث المعنى (وأبشروا) بقطع الهزيمة وكسر الشين من الإخبار
 وفي لغة بعضهم الشين من البشر أى بالثواب على العمل الدائم وإن قل أو المراد تبشير من
 يهجر عن العمل بالأكمل بأن العجز إذا لم يكن من منعه لا يستلزم نقص أجره وأبشروهم
 المبشيرة بتغليظها وتنفيسها (واستعينوا بالغدوة) بالفتح سيرا أول النهار وقال
 الجوهري ما بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس كذا ضبطه الحافظ كالكرماني
 والزركشي وتوقف فيه المصنف بأن في النهاية الغدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع
 الشمس وتبعه العيني ف ضبطه بالضم (والروحة) بالفتح السير بعد الزوال (وشيئ)
 أى واستعينوا بشئ (من الدابة) بضم أوله وفتح واسكان اللام سيرا آخر الليل وقبل
 سيرا الليل كله ولهذا عبر فيه بالتبعيض ولأن عمل الليل أشق من عمل النهار قاله الحافظ
 وظاهره أن الرواية بضم الدال وفتحها معاً وذكر الكرماني وتبعه الزركشي أن الرواية
 بالضم والفتح لغة قال الحافظ أى استعينوا على مداومة العبادة بأيقاعها في الاوقات
 النشطة أى كأول النهار وبعد الزوال وبالليل قال فهذه الاوقات أطيب أوقات المسافر
 فكانه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافراً إلى مقده فنبهه على أوقات نشاطه لأن المسافر
 إذا سافر الليل والنهار جميعاً يهجز وانقطع وإذا تفرغ السير في هذه الاوقات النشطة
 أمكنه المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا في الحقيقة دار نقلة إلى
 الآخرة وإن هذه الاوقات بخصوصها الروح ما يكون فيها البذل للعبادة انتهى وفتحوه
 لكرماني فأنالافنيه الأئمة على اعتناء أوقات فرصتهم وقال البيضاوى الغدوة والروحة
 والدابة استعير بهن الصلاة في هذه الاوقات لأنها سلوك وتقال من العادة إلى العبادة
 ومن الطبيعة إلى الشريعة ومن القسبة إلى الحضور قال الحافظ وهذا الحديث من أفراد
 البخاري عن مسلم وصححه وإن كان من رواية مدلس بالنعنة وهو عمر بن علي المتقدي بضم
 الميم وفتح القاف والدال المشددة البصري تصريحه بالسماع عند ابن حبان من طريق
 أحمد بن المقدم أحد شيوخ البخاري عن عمر بن علي المذکور قال سمعت معن بن محمد
 فذكره وهو من أفراد معن وهو ثقة قليل الحديث لكن تابعه على شقه الشافعي ابن أبي ذئب
 عن سعيد أخرجه البخاري في كتاب الرقاق بمعناه واقتله سددوا وقاربوا وزاد في آخره
 والقصد القصد تلقوا ولم يذكره الأول ومن شواهد حديث عمرو الققيي بضم
 القاء وفتح القاف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن دين الله يسر وحديث بريدة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم هدياً قاصداً فإنه من يشأ هذا الدين يغلبه

رواهما أحد وأساند كل منهما ثقات انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الكيس
أى العاقل يشد الباء مكسورة مأخوذة من الكيس بفتح فسكون قال الزمخشري حسن
التأني فى الأمور وقال ابن الأثير الرفق فى الأمور وقال الراغب القدرة على استنباط
ما هو أصح فى بلوغ الخير (من دأب نفسه) أى أذلها واستعبدها وقيل حسبها بمعنى
جعل نفسه طاعة متقادة لا وأمردها بمتجنية لنواهيها فلازم الطاعة وتجنب المعصية
قال أبو حنيفة الدين للدأب وهو أن يدوم على الطاعة والدين الحساب (وعمل لمابعد الموت)
قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة أمور الدنيا فالعاقل من أبصر العاقبة واللاحق
من عى عنها وبجيتته الشهوات والغفلات وعاجل الحاصل يشترى فى ذلك ضرره ونفعه
جميع الحيوانات بالطبع وأما الشأن فى العمل للأجل فخير من الموت مصرعه والترايب
مضيقه ومنكر وتكبر جليسه والدود آتيه والقبر مقره وبطن الأرض مستقره والقيامه
موعده والجنه والنار مورداه أن لا يكون له فكر إلا فى الموت وما بعده ولا ذكر إلا له
ولا استعداد إلا لآجله ولا تدبير إلا فيه ولا اهتمام إلا به ولا انتظار إلا له وحقيق أن يعد نفسه
من الموت ويراه فى أهل القبور فكل ما هو أت قريب والبعد ما ليس بآت (والعاجز)
بجهله وجيم وزاى من العجز أى المتصرف فى الأمور ورواه العسكرى القباير بالقاء والراء
من القبور (من أتبع نفسه هواها) فلم يكفه ما عن الشهوات ولم ينعمها من المحرمات
وللذات قال الطبي العاجز الذى غلبت عليه نفسه وقهرته فأعطاه ما تشتهيه قوبل
الكيس بالعاجز والمقابل الحقيقى السفيه إذا باى أن الكيس هو القادر والعاجز هو
السفيه (وتنقى على الله الامانى) بشد الباء جمع أمنية فهو مع تقصيره فى طاعة ربه واتباع
شهوات نفسه لا يستعد ولا يعتد ولا يرجع بل يتنقى على الله العفو والجنة وسقط فى رواية
لفظ الامانى وأصل الامنية ما يقدره الانسان فى نفسه من مقى إذا قدر ولذا يطلق على
الكذب وعلى ما يتنقى قال الحسن ان قوما لهم الامانى حتى خرجوا من الدنيا وما لهم
حسنة ويقول أحدهم انى أحسن الظن بربى وكذب لو أحسن الظن أحسن العمل ذلكم
نظركم الذى ظننتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين وقال سعيد بن جبيرة القزرة بالله
ان يتشادى الرجل على المعصية ويتنقى على الله المغفرة قال العسكرى وفيه رد على المربشة
وابنات الوعيد وفيه ذم التنقى وأما الرجاء فعمود لان التنقى يصاحب الكسل بخلاف
الرجاء فله على القلب بمحبوب يحصل حالا (رواه الحاكم) فى المستدرک فى كتاب الايمان
من حديث أبي بكر بن أبي هريرة الغساني عن شعرة بن حبيب (عن شاذان بن أوس وقال)
الحاكم (صحيح على شرط البخارى وتعبه الذهبي بأن فيه ابن أبي هريرة وهو واه) ضعيف
جدا فكيف يكون على شرط البخارى (وكذا رواه العسكرى والقضاعى والترمذى
وابن ماجه) كلاهما فى الزهد والامام احمد وفيه عند الجميع ابن أبي هريرة قال ابن طاهر
مدوا الحديث عليه وهو ضعيف جدا انتهى لكن شاهد أخرجه البيهقى بإسناد فيه
ضعف عن انس رفعه الكيس من عمل لمابعد الموت والعارى العارى من الدين اللهم
لا عيش الا عيش الآخرة (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ما حاك) قال فى النهاية أى اثر ورسخ

يقال ما يحبك كلامك في فلان أي ما يؤثر فيه وقال غيره أي ترقد من حاكبيك إذا تردد
(في صدرك) أي قلبك من الجواز القوي استعمل الصدر وأراد القلب والعلاقة أما
الجواز وإن لم يكن القلب في الصدر وأما الحبالية والمحلية إن كان فيه وهذا أقرب من قول
بعضهم أي قلبك الذي في صدرك لأن فيه حذف الموصول الاسمي وموصوفه (فدعه)
أي اتركه لأن نفس المؤمن الكامل ترتب من الائمه والكذب فتردده في شيء إماره كونه
حراما ظاهرا فمن أن الذي يعمل هذا الحديث مثل المحاط به صكراويه (رواه الطبراني
في الكبير) رجال الصحيح (من حديث أبي امامه) قال قال رجل ما الائمه فذكره
(وقوله) صلى الله عليه وسلم (تنكح) بضم التاء وفتح الكاف (المرأة) أي بقصد
عادة تنكحها (بجمالها) أي حسنها ويقع على الصور والمعاني فمثل حسن الصفات أيضا
والجمال مطلوب في كل شيء لاسيما المرأة التي تكون قرينة ونصيحة وعند الحاكم حديث خير
النساء من تسرا إذا نظرت ونطع إذا أصرت ولا تخاف في نفسها وما لها قال المالودي
لكنكم كرهوا ذات الجمال البارع لكونها تزهو بجمالها (ومالها) لأن ذات المال قد
لا تنكح في النفقة وغيرها فوق طاقته قال المهلب وفيه أن للزوج الاستمتاع بحال زوجته
فإن طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل له من الصداق وتعتب بان هذا
التفصيل ليس في الحديث ولم ينص قصد تنكاح ذات المال في الاستمتاع بحالها بل قد
يقصد حصول ولد منها فعود اليه مالها بالارث أو لكونها تنفق بحالها عن مطالبتها
بما تحتاج اليه النساء واحتج به بعض المالكية على أن للرجل الجرح على امرأته في مالها لانه
انما تزوجها لمالها فليس لها تقوية وفيه نظر لا يخفى (ودينها) أي صلاتها في نفسها
ومالها لا يجزئ الاسلام (وحسبها) بفقتين وموحدة شرفها وهو في الأصل الشرف
بالأب أو الأقارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا إذا انقأوا عدا ومانعهم وما تراءى لهم
وقومهم وحسبوا فيحكم لمن زاد عدده على غيره قال أكثر من صبي يأتي قيم لا يغلبونكم
جمال النساء على صراحة الحساب فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقبله

وأول خبث المرأة خبث رايه • وأول لوم المرأة لوم المناكح

وقيل المراد بحسب الفعل الحسنه قال شعر الحبيب العمل الجليل للشخص وآبائه وقيل
المراد به المال ورد ذكره قبله وعطفه عليه وللنساء وصحبه ابن حبان والحاكم مرفوعا
أن أصحاب أهل الدنيا الذي يذهبون اليه المال ولترمذي والحاكم مرفوعا الحسب المال
والكرم التقوى وحمل على أن المراد أن المال حسب من لاحتسبه وروى الحاكم حديث
خضر والتفكير (فعليك بذات الدين) انما هذا اللفظ جازع عند مسلم (ترتبه بذلك) لصقتا
بالتراب واتفقوا أن خالفت ما أمرت به وهي كلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها
حقيقتها وروى ابن ماجه مرفوعا لا تزوجوا النساء الحسنات ففسى حسناتهن أن يردن
أي يهلكن ولا تزوجوهن لاموالهن ففسى أموالهن أن يطفهن ولكن تزوجوهن على
الدين (متفق عليه من حديث أبي هريرة) لكن لا بهذا اللفظ بل بلفظ تنكح المرأة لأربع
لما لها ولحسبها ولجمالها ولدينها فخالف بذات الدين ترتبه بذلك وذكر اللام في الأربع رواية

قوله ان احساب الى قوله المال
هكذا السمع ولا يخفى ما فيه اه

مسلم وأسقطها البضاوى من وجالها فقط ولقط فليلك بذات الدين ليس بمما تنقص عليه
ولا هو من حديث أبى هريرة إنما انفرد به مسلم من حديث جابر فتصح المصنف تسجاشد بـ
سأخه الله قال التورى الصبح في معنى هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أخبر عما يقوله
الناس عادة وآخر ما عندهم ذات الدين فاظفرت أبها المسترشذ ذات الدين لأنه أمر
بذلك وقال البضاوى المعنى أن اللائق بذوى المروءات وأرباب الديانات أن يكون الدين
مطعم نظرهم في كل شيء لا سيما فيما يدوم أمره ويعلم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه
وسلم لأنه حكيم وجهه وأبلغه فأمر بالتفكر الذى هو غاية البنية ومنتهى الاختيار والطلب
الدال على تقوى المطلوب لنعمة غنية وقائدة جليلة وقال الطبري قوله فاظفر جزء شرط
محذوف أى إذا انتقصت ما فصلته لك تفصلا بينا فاظفر أبها المسترشذ ذات الدين فانها
تكسب منافع الدارين قال واللامات المكررة مؤذنة بأن كلامها مستقلة في الغرض
وريت بدلت ليس دعا عليه وذلك أنهم كانوا إذا أرادوا مقداً في الحرب أبلى فيه إبلا حسنا
بقولون فاتمه الله ما أنصبه يريدون به ما يزيد قوته وشعبته وكذلك هنا فالرجل الخاير يؤثر
الثلاثة على ذات الدين لأعدامها الثلاثة فبدنى أن يحصل الدعاء على ما يجب عليه من
الفقر أى عليك بذات الدين بفنك الله فيوافق معنى الحديث النص التقريبي وأنكحوا
الابايع منكم والمصلحين من عبادكم وأما كن أن يكونوا فقرا فيقتصر الله من فضله والصلاح
هو صاحب الدين انتهى قال للتورى وفى الحديث الحب على مصاحبة أهل الصلاح
في كل شيء لأن من صاحبهم استفاد من أخلاقهم وبركهم وحسن طرائقهم وبأن المفسدة
من جهتهم وحكى أبو رجلا قال الحسن أنى بنأ أسبها وقد خطبها غير واحد فنرى أن
أزوجهما قال فزوجهما رجلا يتقى الله فانه أن أسبها أو أن يفضها ينظلمها وقال
الغزالي ليس أمره صلى الله عليه وسلم بمراعاة الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا أمرا
بالاضراب عنه وإنما هو نهى عن مراعاته بمجرد أعين الدين فإن الجمال في الغالب يرغب
الجاهل في التسكاح دون اللغات إلى الدين ولا تنظر إليه فوقع النهى عن هذا قال وأمره
صلى الله عليه وسلم بمراد التزوج بالنظر إلى الخطيئة يدل على مراعاة الجمال إذا نظر إلى بند
معرفة الدين وإنما يعرف به الجمال أو القبح (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الشتاء
ربيع المؤمن) تشبيه بليغ أى أنه له سهولة العبادة فيه وإذ نهى بها والقيام بها بلا مشقة
كفصل الربيع العاشية الذى يكثر فيه الخصب والماء فترقى فيه وتغنى قال العمى كرى
إنما قال ذلك لأن أحد الفصول عند العرب فصل الربيع فيه الخصب ووجود المياه والزرع
وإذا كانوا يقولون الرجل الجواد هو ربيع اليتامى فيقيمونه مقام الخصب في التحية الكثير
كوجوده في الربيع (تصريحه فصاره وطال إليه مقامه) وفى رواية تصام مقام بحدف
المفعول لأنه أطول تأخذ النفس حظها من التور ثم تقوم للتهجد والوارد ينشاط
فيجتمع له فيه فومه المحتاج إليه مع ادراكه وظاقت الصلوات فيكمل له فيه مصالحة دينه
وراحة بدنه بخلاف ليل الصيف القصر وحزبه بقلب فيه التور فلا يفرغ منه ذلك (رواه
البيهقي وأحمد) وأبو يعلى (وأبو نعيم مختصرا) بلفظ الشتاء ربيع المؤمن (والصكرى)

قوله على ما يجب عليه من الفقر
هكذا في النسخ ولعل فيه سقطا
والاصل يجب ما عليه الخ كما
بشر بذلك ما بعده من التفسير
بقوله أى عليك بذات الدين الخ
تأجل وحزر اه صححه

وصح كذا أبو يعلى واليهيقي في السنن أيشا والقضائي (بتمامه) المذكور (كلهم من حديث دراج) بفتح الدال المهملة وتشديد الراء فأن غيبي ابن عمار أبي السبح بفتح المهملة وسكون الميم ومهمله قبل اسمه عبد الرحمن ودراج لقب السهمي مولاهم المصري القاص روى له الأربعة والبزار في التاريخ ومات سنة ست وعشرين ومائة (عن أبي الهيثم) سليمان بن عمرو الليثي المصري الثقة روى له البزار في التاريخ وأصحاب السنن (عن أبي سعيد) الخدرى قال الحافظ النورالهيثي إسناده حسن وقال الضحاوي ودراج عن ضعف جماعة وعده الحديث فيما أنكر عليه لكن وثقه ابن معين وابن حبان وقال ابن شاهين في ثقافته ما كان من حديثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فلا بأس به ومشي عليه شيئا يعنى الحافظ في تقريبه فقال صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعيف في غيره وعكسه أبو داود فقال أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد (و) لكن (له شواهد) منها ما رواه الطبراني وابن أبي عاصم وغيرهما من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس مر فوط الصوم في الشتاء الغنمة الباردة وسعيد ضعيف عند أكثرهم وقد رواه همام عن قتادة عن أنس عن أبي هريرة موقوفا أخرجه البيهقي وأبو نعيم ومحمد بن أحمد وهو أصح ومنها ما رواه أحمد والترمذي وابن خزيمة والطبراني والقضائي عن ابن مسعود رفعه بلفظ حديث أنس وللدالي عن ابن مسعود مر فوطا من حبالب شتاء تنزل فيه الرحمة أتحالبه فطويل للقيام وأما نهاره فقصير للقيام وفي المجالسة عن قتادة لم ينزل عذاب قط من السماء على قوم إلا عند انقضاء الشتاء (وأما كان الشتاء يسرع المؤمن لأنه يرتفع فيه في سائر الطاعات) أي يجتهد في أنواعها قراءة وصلاة وذكر وغيرها فتنبه اجتاده برفع المشاهدة أي رعبها كيف شاءت لتيسر الخصب وكثرته وعدم ما ينعى عنها من الرعي وأطلق عليها بساكنين لأنهم باعتبار ما يحصل للنفس الكاملة من اللذات المختلفة تلك الأنواع أشبهت البساكنين المشغولة على أنواع العواكف الكثيرة (وبسر في ميادين العبادات) جمع ميدان بفتح الميم وتكسر محل تسابق القرصان أي يتقلب في محلات العبادات فهو مساوٍ لساكنة فالسروح هوروى المشاهدة بنفسها (وينزه قلبه في رياض الأعمال) جمع روضة وهي الموضع المحبب بالزهور وهو معنى ما قبله أيضا من حيث المراد (الميسرة فيه من الطاعات) فإن المؤمن بقدر على صيام نهاره من غير مشقة ولا كلفة) محقق تفسير (ولا يحصل له جوع ولا عطش) فإن نهاره قصير باردا فلا يحصل فيه مشقة الصيام) أي وليله طويل لا يحصل فيه مشقة القيام وتركه اكتفاء (وقوله عليه الصلاة والسلام القناعة الرضا بالمقصور) (مال) أي كمال يجامع أنها تنفي صاحبها عن الناس كما يغنيه مال (لا يتعد) بفتح الفاء أي لا يفتنى (وكرر لا يغنى) أي مال مدفون فهو أخس من الأول وإن ساواه في الحسنى وذلك لأن المال يفتنى منه متى شاء كيف شاء والقانع متى تعذر عليه شيء رضى بما دونه إذا القناعة تشأ عن غنى القلب ومزيد الايقان ومن قنع أخذ بالبركة ظاهرا وباطنا لأن الاتفاق منها لا يقطع إذا صاحبها كلما تعذر عليه شيء قنع بما دونه فلا يزال غنيا عن الناس ولذا كان ما يقنع به خير الرزق

كما قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكتفي وشيخنا أبو بكر بن عمار روى عن أبيه روى أحد واليهي وابن حبان وقال صلى الله عليه وسلم خير الرزق ما كان يومياً ميسراً كفافاً روى ابن عدى والدليل: أي ما ينعى به ويرضى على الوجه المطلوب شرعاً ومن قنع بالمقصود كانت ثقته بالله التي شأنها أن لا تقطع كثراله لا ينفد امداده وأشهر تشبيه القناعة بالمال أنها انما تطلب في أمور الدنيا ليستغنى بها عن الناس ولئلا يشتغل بكمثرها عن الآخرة لكونه مجبولاً على الشغ كما أجاب به بعض الصوفية قائلاً انما القناعة من المعرفة بالقليل كخدمة بعض قوة وقل رب زدني علماً أي بك وبأسرار أحكامك لازيادة التكليف فإنه كان يكره السؤال في الاحكام (رواه الطبراني في الاوسط من حديث المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي التيمي المدني) ابن الحديث وروى الترمذي والبخاري في التاريخ مات سنة ثمانين ومائة (عن أبيه عن جابر) بن عبد الله قال الذهبي واستناده واه (والقضاة) بدون وكثر لا يفي عن أنس) رفعه وكذا روى عنه وكذا روى عنه العسكري من الطريق الأولى عن جابر (وفي القناعة أحاديث كثيرة) منها حديث ابن جبر عن فروة عاقل عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كفافاً وقنع الله بما آتاه وعن علي في قوله تعالى فلتصينه حياة طيبة قال القناعة وكذا قال الاسوداني القناعة والرضا وعن سعيد بن جبيرة قال لا يهوجه إلى أحد (ولو لم يكن) كما قال بشر بن الحرث (في القناعة الا القنع بالعز) أي شرف النفس وقوتها بالصبر على ما أعطته (لكني صاحب) وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم قنعني بما رزقتني وأشد بعضهم) هو ابن دويد

(ماذا طم الغنى من لا قنوع له * ولن ترى قانعاً ما عاش مفتقراً)

والعرف من يأنه يصمد مغيبه * ماضع عرف وان أوليته مجراً

قنوع بضم القاف المراد به الرضا ويرى ماذا في روح القناعة الجهد القنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم ضد والفعل كنع ومن دعائهم نأل الله القناعة ونعوذ به من القنوع وفي المثل خير الغنى القنوع وشرف الفقر الخسوع ومقتضاه اقتصاد الماضي والمضارع معني وفي المصباح قنع يقنع بقتضين قنوعاً مال وقنعت به قنعمان باب تعب وقناعة رضيته وهو قنع وقنوع انتهى وعلى هذا قول القائل

العبد حران قنع * والحر عبدان قنع

فانقنع ولا تقنع قنا * شيء يشين سوى الطمع

فقله ان قنع بكسر النون أي رضى وثانياً بقصها أي سأل وفاقع فارض ولا تقنع ولا تسأل وقال أبو العاتية

تسرلت أخلاق قنوعاً وعفة * فعندي بأخلاق كنوز من الذهب

فلم أرخصباً كالقنوع لاهله * وأن يجعل الانسان ما عاش في الطلب

(وقوله) صلى الله عليه وسلم (ما تاب من استنار) الله تعالى أي طلب الخير في الأمور منه تعالى وحقيقته تفرغ الاختيار إليه تعالى فإنه الاعلم بخير العبد والقادر على ما هو خير لمخيره إذا دعاه بخيره فلا يجيب أملاً والخائب من لم ينظر بمقصوده وكان حصل الله

عليه وسلم كثيرا يقول اللهم خرنى واخترنى قال ابن أبي جرة هذا الحديث عام أريد به
 الخصوص فالواجب والمستحب لا يستخارن في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخارن في تركهما
 فانحصرا الامر في المباح وفي المستحب اذا تعارض فيه أمران ايهما يتدبأ به أو يقتصر عليه
 قال الحافظ ويبدل في الواجب والمستحب الخير وفيما كان منه موسعا وشمل العموم العظيم
 والمحقير قريب حقير يرتب عليه أمر عظيم (ولاند من استشار) غيره عن له تبصر ونصيحة
 قال الخزانة والمشورة أن تستخلص حلالة الرأي وخالصة من خبايا الصدر كما يشور العسل
 جانيه وفي بعض الآثار تنموا عقولكم بالمذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة وقال
 الحكماء من كمال عقلك استظهارك عليه واذا اشككت عليك الامور وتغير لك الجمهور
 فارجع الى رأى العقلاء وافتزع الى استشارة الفضلاء ولا تأمنف من الاسترشاد
 ولا الاستعداد وقال بعض العارفين الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم والغافل فانه يكون
 جازما بشئ يعتقد أنه صواب وهو بخلافه ولا يشاور إلا أمة ما يجتر باحاز ما نصحها ثابت
 الجأش غير محجب بنفسه ولا متلون فى رأيه ولا كاذب فى مقاله زاد بعضهم وليس محبا
 اقلية هوى محبوبه عليه ولا امرأة ولا معتزدا عن الدنيا لعدم معرفته ولا منكم كفى حبا
 لان آية لاها عليه ينظم قلبه فيفسد رأيه ولا يجتلا قال ابن عباس لما نزل وشاورهم فى الامر
 قال صلى الله عليه وسلم اما ان الله ورسوله لغنيان عنها لكن جعلوا الله رحمة لاتبى فن استشار
 منهم لم يعدم رشدا ومن تركهم لم يعدم غيا رواء البيهقي باسناد غريب وقال أبو هريرة
 ما رأيت أحدا أكثر شاورة لأصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم رواء الشافعي وبسبب
 تقديمها على الاستشارة كما فى المدخل (ولا عال من اقتصد) أى ما اقتصر من توسط فى
 النفقة على صاله (رواه الطبراني فى معجمه الاوسط) وكذا فى الصغير كما قال النور الميشتي
 (من حديث أنس) باسناد ضعيف جدا انتهى فن عزاء للصغير فقط طالفق والمقاصد
 أو للاوسط فقط كما صنف والجوامع فقد قصر وأوهم وكذلك اجزم الحافظ بأن اسناده
 واه جدا لكن له شواهد كثيرة (وقوله عليه الصلاة والسلام الاقتصاد) أى التوسط
 (فى النفقة) وتجنب الاقراط والقرىط فيها (نصف المعيشة) قال الطبراني وذلك لان
 كلا طرفى التبذير والتقتير ينقص المعيشة والتوسط فيه هو العيش والعيش نوعان عيش
 الدنيا وعيش الآخرة كما أن العقل نصفان مطبوع ومسموع والمسموع صنفان معاملة
 مع الله ومعاملة مع الخلق وقال غيره التوسط فى النفقة يحصل به راحة للعبد وحسن حال
 وذلك نصف ما به الحياة فقد قيل كمال العيش شيان مدة الاجل وحسن الحال فيها فقرة
 الاجل لا دخل للعبد فيها بوجه وحسن الحال وان كان من الله لكنه جعل للعبد مدخلا
 فيه بالسعي فى أسبابه المحصلة له عادة (والتودد) أى التعجب (الى الناس) بالاخذ
 فى أسباب المحبة كمن لا قاتم بالبشر وطلاقة الوجه وحسن الخلق والرفق وغير ذلك
 (نصف العقل) لانه يثبت على السلامة من شرهم ومحبتهم أى نصف ما يرشد اليه العقل
 ويحصله جعله نصف ما بالغة حتى كان ما يرشد اليه من المحاسن هو نفسه وقال بعضهم
 ما يرشد اليه العقل صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق كما قيل العقل العبودية لله

وحسن المعاملة مع خلقه (وحسن السؤال نصف العلم) فان السائل القطن يسأل عما يهيم وما هو بشأنه أعني وهذا يحتاج الى فضل تمييز بين مسئول ومسئول فاذا غفر بمتغذيه وقا به كل علمه وعليه يحمل قوله لا أدري نصف العلم ذكره الطيبي وقال غيره اذا أحسن سؤال شيخه أقبل عليه بقلبه وقال به وأوضع ما أشكل وأبان له ما عضل لتكونه وجسد استعداده او قايلا واذا لم يحسن السؤال أعرض عنه وعن بالقائه التفاسير اليه وقع من الجواب بنزير يسر مما يورده عليه (رواه السيوطي في الشعب) والطبراني في معجمه في الأخلق (والعسكري في الأمثال وابن السني) بضم المهملة وتشدة النون نسبة الى السنة ضد البدعة الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدينوري روى عن جماعة منهم النسي وأخصر منه العسكري وسماه المجتبي وله عمل يوم وليلة وغير ذلك وثق في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة (والدبلي من طريقه والقاضي كلهم من طريق نافع عن ابن عمر مرفوعا وضعفه السيوطي لكن له شاهد عند العسكري من حديث خلاد ابن عيسى) الصغار أبي مسلم الكوفي لا بأس به روى له الترمذي وابن ماجه (عن ثابت البناني) (عن أنس رفعه الاقتصاد نصف العيش) أي المعيشة (وحسن الخلق) بالضم (نصف الدين) لانه يكسب صاحبه ملكة تامة يقدر به على تجنب ما يحل بجموده ودينه فمن حازه توفر عليه نصف الدين فليثق الله في النصف الثاني بخلاف سوء الخلق فيوقع صاحبه في رقة الدانية وقلة الامانة ويورطه في القبايح كرها عليه فانه عند ثوران الغضب لا يدري ما يقول ولا ما يفعل (وكذا أخرجه الطبراني) والططبي (وابن لال) أحمد ابن علي ولال أخرس (ومن شواهد أيضا للعسكري عن أنس رفعه السؤال نصف العلم) أحمد حسنه بدليل اللفظ السابق (والرفق) أي الاقتصاد في النفقة بقدر ذات البدن (نصف المعيشة) وهي ما يعيش به من أسباب العيش (وما عال امرؤ) أي اقتصر (في اقتصاد) وورد الرفق في المعيشة خبر من بعض التجار رواه الدارقطني والطبراني وغيرهما وروى كما في الفردوس خبر من كثير من التجار (والدبلي من حديث أبي امامة رفعه السؤال) أي حسنه (نصف العلم والرفق نصف المعيشة) وجاء في خبر من فقه الرجل رفقة في معيشته قال مجاهد ليرفق أحدكم بما في يده ولا يتأول قوله وما أنفق من شيء فهو يخلفه فان الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينفق نفقة الموسع ويبقى فقير راحق يموت بل معنى الآية انما كان من خلفه سببائه فلهذا اذا أنفق بلا اسراف ولا اقتدار كان خسران من معاناة بعض التجار (وفي صحيح ابن حبان من حديث طويل عن أبي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر لا عقل) أي لا شيء مما يؤدى اليه العقل من المحاسن (كالتدبير) وهو النظر في العواقب لامن صاحبه الغوائل والوقوع فيما يضربه قال الطيبي أراد بالتدبير العقل المطبوع وقال القيسري هو خاطر الروح العقلية وهو خاطر التدبير لا مراعاة الحكمة الانسانية والنظر في جميع الخواطر الواردة عليه من جميع الجهات ومنه يؤخذ الفهوم والعلوم الربانية (ولا ورع) أي لا شيء من أسباب تؤدى الى الورع وهو اجتناب الشهوات خوفا من الوقوع في الحرام (كالكف)

أى منع النفس عن الحرام والمكروه من فعله بعد عن الشبهات والورع فى الأصل الكف
ثم استعمل للكف عن المحارم فان قيل يلزم اتحاد المشبه والمشبه به أوجب بأنه اذا اطلق
فهم منه كف الاذى أو كف اللسان فكانه قيل لا ورع كالمصطفى أو كف الاذى عن الناس
أو عن المحارم (ولاحظ) أى لا شئ يقتضيه من الصفات الحميدة (تحسن اطلاق) مع
الخلق فالاول عام والثانى خاص (وهذا اللفظ عند البيهقي فى الشعب) وقد أبدع فيه
الضواوى التبعة فى العزوفاته فى سنن ابن ماجه عن أبي ذر بلطفه (وله أيضا والعسكري
عن علي مر فوعا التودد نصف الدين وما عال امر وقط على اقتصاد) صلة لمحذوف أى
اشقل على اقتصاد وتمة هذا الحديث واستنزلوا الرزق بالصدقة وأبى الله أن يجعل رزق
عباده المؤمنين من حيث يحتسبون (أى ما اقتصر من أنفق قصدا) فوسطاً بتدريجات البد
(ولم يجاوز إلى الاسراف) وفى التنزيل والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا الآية وللدبلى
عن أنس رفعه أن أحدكم ياتيه الله عز وجل برزق عشرة أيام فى يوم واحد فان هو حبس
عاش تسعة أيام بخير وان هو وسع وأسرف قتر عليه تسعة أيام (وقوله عليه الصلاة والسلام
المؤمن من آمنه الناس) أى من حقه أن يكون موصوفاً بذلك أو المراد المؤمن الكامل
(رواه الترمذى) وحسنه وابن ماجه كلاهما من حديث فضالة بن عبيد بن زادة
على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر انطيايا والذنوب وهو عطف تفسيراً وأعام على
خاص (وقوله) صلى الله عليه وسلم (المسلم) الكامل قال للكمال نخوزيد الرجل أى
الكامل فى الرجولية وأثبت اسم الشئ على معنى أثبات الكمال مستفيض أو المراد علامة
المسلم الذى يستدل به على اسلامه (من سلم المسلمون) والمسلمات وأهل الذمة
نخرج فخرج الغالب لأن مخالفة المسلم على كف الاذى عن أخيه المسلم أشد ما كيدا
ولأن الكفار بسد دان بقاؤا وان كان فيهم من يجب الكف عنه (من لسانه ويده)
الافى حدة أو تعزيراً أو تأديب وخص اللسان بالذكر لانه المعبر عما فى النفس واليد لأن
أكثر الافعال بها واستشكل تقدير الكامل باستلزامه أن المتصف بهذا فقط يكون كاملاً
وأوجب بأن المراد مع مراعاة باقى الصفات التى هى أركان الاسلام قال انطيايا: أفضل
المسلمين من جمع أداء حقوق الله وأداء حقوق المسلمين قال الحافظ ويحتمل أن يكون المراد
بذلك الإشارة إلى الحث على حسن معاملته العبد مع ربه لانه اذا أحسن معاملته أخوانه
فأولى أن يحسن معاملته ربه من باب التنبية بالأدنى على الأعلى قال والحديث عام بالتسوية
إلى اللسان دون اليد لأن اللسان يمكنه القول فى الماضين والموجودين والباطنين بخلاف
اليد نعم يمكن أن تشار إلى اللسان فى ذلك بالكتابة وإن أثرها فى ذلك لعظيم ونكتة التعبير
باللسان دون القول شموله من أخرج لسانه استزاء وذكر اليد دون غيرها من الجوارح
ليدخل اليد المعتدية على حق الغير بلا حق وفيه من أنواع البديع فيجيب الاشتقاق وهو
كثير (والمهاجر) حقيقة بمعنى المهاجر وان اقتضى المفاعل وقوع فعل بين اثنين لكنه
هنا لواء أحد كالمسافر ويحتمل أنه على بابيه اذن من لازم كونه هاجراً وطنه مثلاً أنه هجور
منه (من هجر ما حرم الله عليه) هذا لفظ رواية التيساى وأبى داود ولفظ البخارى

من هجر ما نهى الله عنه قال الحافظ والهجرة ضربان ظاهرة وهي الفرار بالدين من
الفتن وباطنة وهي ترك ما تدعو اليه النفس الآتية بالسوء والشيطان وكان المهاجرين
خوطينا بذلك لتلايهم على مجرد القول من دارهم حتى يتناولوا وأمر الشرع
ونواهيه ويحتمل أن يكون ذلك قبل انقطاع الهجرة لما فتحت مكة لتطيس القلوب
من يدرك ذلك بأن حقيقة الهجرة تحصل لمن هجر ما نهى الله فاشتلت هاتان الجملتان
على جوامع من معاني الحكم والاحكام (متفق عليه عن ابن عرو) بن العاصي (به
مر فوعا عن أبي موسى) كذا وقع للمصنف تبعاً للشيخ في المقام يد بالحرف وهو من أيد
لقول الحافظ في الفتح هذا الحديث من أفراد البخاري عن مسلم أخرجه مسلم معناه من وجه
آخر وزاد ابن حبان والحاكم في المستدرک من حديث أنس مهيأوا المؤمن من أمنه
الناس وكأنه اختصره هنا لتضمنه لمعناه انتهى (ومسلم) وحده (عن جابر) بالفظ المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده دون بقيته فأيذا المسلم من نقصان الايمان والايذاء ضربان
ضرب ظاهر بالجوارح كـ أخذ المال بنحو سرقة أو نهب وضرب باطن كالخسب والغفل
والبغض والحقد والكبر وسوء الظن والقسوة ونحو ذلك فذلك كله مضر بالمسلم مؤذله وقد
أمر الشرع بكيف النوعين من الايذاء وهما بذلك خلق كثير (وقوله) صلى الله عليه
وسلم (قله العيال أحد اليسارين) لأن التقى نوعان غنى بالشيء والمال وغنى عن الشيء
لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيقي فقله العيال لاجابة معها الى كثرة المؤمن وقيل اليسار
خفض العيش أي سعته والراحة فيه وزيادة الدخل على الخرج أو وفاة الدخل بالخرج فن
كثرة عياله ودخله وفضل له من دخله أو وفى دخله بخبره أو قل عياله ودخله وفضل له أو وفى فهو
في يسر ومن قل دخله وكثر عياله ففي عسر (رواه صاحب مسند الفردوس) الديلمي عن
أنس وكذا القاضي عن علي (ولفظه التدبير) أي الظرفى عواقب الامور (نصف
المعيشة) اذ به يكثر عن الاسراف والتقتير ويكال العيش شيئا حدة الاجل وحسن
الحال فيها ولا يمارض هذا قول الموصفية أرح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك
لا تقم به لنفسك لأن الحديث في تدبيره محبة تفويض وكلامهم فيما يعصبه (والتودد)
التعجب الى الناس (نصف العقل والهـ نصف الهرم) وهو ضعف ليس وراء قوة فان
لم يصل الى الهرم وزال الهم عادت القوة فالهم اذا نصف الضعف (وقله العيال أحد
اليسارين) وفي المقاصد حديث قل العيال أحد اليسارين وكثرته أحد الفقيرين
القضاعي عن علي والديلمي عن غيره بالشطر الاول من فوعا بسندين ضعيفين وذكره
في الاحياء بقلبه (وقوله عليه الصلاة والسلام أذ) بفتح الهمزة وكسر الدال وجوبا
في الواجب ونوبا فيما يتطلب فيه المعاونة من الاداء حال الراغب وهو دفع ما يجب دفعه
ونوقته أي أوصل (الأمثلة) وهي كل حق لزمك ادائه وأحفظه ومن قصرها على
حق الحق أو حتى الخلق فقد قصر قال القرطبي الامانة تشمل اعدادا كثيرة لكن ثمتها
الودعة واللاقطه والرهن والمارية (الى من اتقنك) عليها ولا معهوم له بل غالبي فان
حفظها أثر كمال الايمان فاذا نقص نقصت الامانة في الناس واذا زاد زادت والمراد من

جعل لك شرعا على ماله هذا فشل ما اذا ألفت الرمح فو يا بينك أو دخل فيه جافع والمردا
بأدائها ايصالها اليه بالتظية بينه وبينه فليست الامانة بالمعنى المصطلح عليه عند الفقهاء من
انها ما لم يضمنه ذو اليد اذا لم يقصر وقال النووي - الظاهر أن المراد بالامانة التكليف
الذي كلف الله به عباده والعهد الذي أخذ الله عليهم وهي التي في قوله تعالى ان اعرضنا
الامانة الاية - وفي النهاية الامانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والامان
وقال الفخر الرازي قيل هي التكليف سمي أمانة لان من قصر فعله القرامة ومن وفى فله
الكرامة وقيل هي لا اله الا الله وهو بعيد فلا يكون ناطقة بأن الله واحد وقيل هي
الاعضاء فالعين أمانة ينبغي حفظها والأذن كذلك وبقيصة الاعضاء وقيل هي معرفة
الله ولما كانت النفوس نزاعة الى الخيانية روعة عند مضايق الامانة وربما تأملت
جوازها مع من لم يلتزمها عقبه بقوله (ولا تخن من خائنك) أولان الأول عام والثاني
في شيء خاص فلا يقال يستغنى بالاول عن الثاني أى لاتعامله بمعاملته ولا تقابل خيائته
بخيائتك فتكون مثله وليس منها ما يأخذ به الانسان من مال من بعده حقه اذ لا تمتد في
أو المراد اذا خائنك صاحبك فلا تقابل به بجزائ خيائته وان كان حسنا أى جائز بل قابله
بالاحسن الذي هو العفو وادفع بالتي هي أحسن قال الطيبي وهذا أحسن وهذه مسألة
خلافية لا تخن من خائنك مطلقا وهذا ظاهر الحديث خن من خائنك قاله الشافعي وهو
مشهور مذهب مالك وأجابوا عن ذلك الحديث بأنه لم يثبت أو لا تأخذ منه أزيد من حقه
أو هو ارشاد الى الاكل كما مر واحتجوا بقوله تعالى فن اعتدى علىكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم ويحدث هند وقوله صلى الله عليه وسلم خذني من ماله ما يكفينك
وولذلك بالمعروف فاما ان كان من اتقنك عليه من خائنك فلا تخنه وان كان ليس في يده نقد
حققت منه فاه مالك وابهما ان كان من جنس حقه نقد والا فلا قاله أبو حنيفة قال ابن
المرعي والصحيح جواز الاعتداء بأن تأخذ مثل مالك من جنسه أو غير جنسه اذا عدلت
لان مالهما كم فعله اذا قدرت تفعله اذا اضطرت انتهى وسبب الحديث كما رواه اصحق
ابن راهوية في مسنده ان رجلا زني بامرأة آخر ثم تمكس الآخر من زوجة الزاني بأن تركها
عنده وسافر فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم في الامر فقال له اذ فذكره (رواه)
البخاري في التاريخ و (أبو داود والترمذي) في البيوع (من رواية شريك) بن
عبد الله التيمي - الكوفي - فاضها صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذولى القضاء وكان
عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة (وقيس بن
الريبع) الاسدي - الكوفي - ضعيف تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه
فحدث به مات سنة بضع وستين ومائة (كلاهما عن أبي صالح) ذكر ان السمان الزيات
المدني ثقة ثبت كان يجلب الزيت الى الكوفة مات سنة احدى ومائة (و) رواه
(الحارث) بن أبي أسامة (من رواية الحسن) البصري - (كلاهما) يعني أبنا صالح
والحسن (عن أبي هريرة) وقال الترمذي حديث حسن غريب وأخرجه الدارمي في
مسنده والحاكم وقال انه صحيح على شرط مسلم (لانه روى لشريك) ولكن أعلاه ابن حزم

وكذا ابن القطان والبيهقي وقال أبو حاتم انه منكر (أى ضعيف (وقال الشافعي)
الامام (انه ليس بشايت) أى ضعيف (عند أهله) أى الحديث (وقال أحمد) الامام
(هذا حديث باطل) ولعله باعتبار ما وقف عليه والافليس في رواته وضاع ولا كذاب
أوليس مراده حقيقة البطلان بل الضعف بدليل قوله (لا أعرفه عن النبي صلى الله عليه
وسلم من وجه صحيح) وقال ابن ماجه له طرق ستة كلها ضعيفة (قال شيخنا) أى
البيضاوى في المقاصد (لكن بانضمامها يقوى الحديث انتهى) لأن تبين الطرق
وكثرتها يقيد قوة وان الحديث أصلا وقد رواه الدارقطني والطبراني في الكبير والصغير
من حديث أنس ورواه ثقات وصححه الضياء في المختارة ورواه الطبراني في الكبير وابن
عساکرو والبيهقي من حديث أبي امامة باسناد ضعيف والدارقطني عن أبي بن كعب
باسناد ضعيف والطبراني أيضا عن رجل من العصابة فحديث أبي هريرة لا يقصر عن درجة
الحسن وقد صححه ابن السكن (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الرضاع) أى اللبن الذى
يشربه الطفل من غير أمه وحقيقته مص الثدي استعمل في اللبن مجازا (يغير الطباع)
أى يغير طبع الصبي من خلقه بطبع والديه الى طبع مرضعته لصغره ولطف مزاجه
فمراد الحديث حث الوالدین علی فوض مرضعة طاهرة العنصر ذكیة الاصل ذات
عقل ودين وخلق حسن والطباع ما تركب في الانسان من جميع الاخلاق التي لا يكاد
يزالها من غير ورث كذا في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون الجبله التي خلق
الانسان عليها قال الدبري والعادة جارية بأن من ارتفع امرأة غلب عليه أخلاقها من خير
وشر ومن ثم لما دخل الشيخ أبو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام أبانا المعالي يرضع ثدي
غير أمه اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وأدخل أصبعه فيه ولم يزل يفعل كذلك
حتى خرج ذلك اللبن فأناب لسهل على موته ولا تقصد طباعه بشرب لبن غير أمه ثم لما كبر
الامام ~~كان~~ اذا حصلت له كبوة في المناطرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة (رواء
أبو الشيخ من حديث ابن عمر) بن الخطاب والقضاعي والديلمي وابن لال عن ابن عباس
وادعى بعضهم انه حديث حسن وتعقب بأن فيه صالح بن عبد الجبار قال في الميزان أني نجده
منكر جدا واساق هذا الحديث وفيه أيضا عبد الملك بن مسلمة مدني ضعيف (وقوله عليه
السلام والسلام لا ايمان) كامل (لمن لا أمانة له) فالأمانة لب الايمان وهي منه بمنزلة
القلب من البدن وهي في العين والسمع واللسان واليد والرجل والبطن والفرج فتحي ضيع
جزا منها ضعف ايمانه بقدره (ولادين) أى لا خضوع ولا انقياد ولا امر الله ونواهيهم
وأما ته والعهد الذى وضعه الله بينه وبين عبادهم بالربوبية في حل أعباء الوفاء
في جميع جوارحه فمن استكمل الدين استوفى الجزاء ومن أوفى بعهد من الله (لمن
لا عهد له) لأن الله انما جعل المؤمن مؤمنا ليأمن الخلق جوروه والله عدل لا يجوز وانما
عهد الله ليضع له بذلك العهد قايما بما مره ذكره الحليم الترمذي قال البيضاوى
هذا وأمثاله وعيد لا يرا دبه الوقوع وانما يقصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة والكمال دون
الحقيقة في رفع الايمان وابطاله وقال المظهرى معنى لادين لمن لا عهد له ان من جرى بينه

وبين أحد عهد ثم غدر بلا عذر شرعي - فحديته ناقص - أما العذر كتنقض الامام المعاهدة مع
الحربي لمصلحة بخائن قال الطبري - وفي الحديث اشكال لان الدين والايان والاسلام أسماء
مترازمة وموضوعة لمفهوم واحد في عرف الشرع فلم يفرق بينها وخص كل واحد منها بما في
وجوابه أنهم سوا من اتفقا لفظا فقد اختلفا هاهنا على لان الامانة وعراعتها التامع الله فهي
ما كافيه من الطاعة وتسمى أمانة لانه لازم الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء - وأما
مع الخلق فظاهر وإن العهد ثبوته - أما مع الله فاشكال الاول ما أخذته على ذرية آدم في
الازل وهو الاقرار بربوبية قبل خلق الاجساد - والثاني ما أخذته عندهم ويطأ آدم الى
الدينام متابعه هدى الله من الاعتصام بكتاب ينزهه ورسول يرسله - وأما مع الخلق فظاهر
أيضا فحينئذ ترجع الامانة والهدى الى طاعته تعالى بأداء حقوقه وحقوق عبده كانه
لايمان ولادين لمن لا يفي بعهد الله بعد مشاقه ولا يؤدى أمانته بعد حملها وهي التكليف
من أمر ونهي (رواه أحمد وأبو يعلى في مسندهما والبيهقي في الشعب عن أنس) قال
الذهبي - وسنده قوي - وصححه ابن حبان (وقوله) صلى الله عليه وسلم الشباب شعبة
من الجنون و (النساء حياثل الشيطان) أي مصايده جمع حيلة بالكسر ما يصاد به
من أي شيء كان ويرى بهما والرواية بالجمع أكثر قاله الضحاوي والمراد أن النساء
آلات للشيطان يتوصل بهن الى اغواء الفسقة فانهم اذا رآوا النساء ماتت قلوبهم اليهن
سما المتبرجات فالتسالة كالشبكة التي تصاد بها الوحوش السافرة فأرشد صلى الله عليه
وسلم لكل شفقة على أمته الى الحذر من النظر اليهن والقرب منهن وكف الخلط عن
الاتفات اليهن باطنا ما أمكن وقال في حديث اتقوا الدنيا والنساء فمفصهت لكونهن أعظم
أسباب الهوى وأشد آفات الدنيا (رواه الديلمي - بقمه) (في مسند الفردوس) وكذا
القضائي (عن عتبة بن عامر) الجهني - ورواه الديلمي - أيضا عن عبد الله بن عامر وأبو
نعيم عن عبد الرحمن بن عابس وابن لال عن ابن مسعود والخراطي - والتميمي عن زيد بن خالد
وهو حديث حسن ولا ينافي قوله الشباب شعبة من الجنون قول سفيان الثوري
بامعشر الشباب عليكم بقيام الليل فانما الخير في الشباب لكونه محللا للقوة والتشاط
غالبا (وقوله عليه الصلاة والسلام حسن العهد) قال الضحاوي يحرف لفظة الى
وجوه أحدها الحفظ والمراعاة وهو المراد هنا (من الايمان) أي من أخلاق أهل
وخصائهم أو من شعب الايمان أو كماله وأما عهد الدخول في الايمان فذلك الايمان وظاهر
أبساطه يسمى وقفا للايمان ويكفيه شرفا ومداخرا لموفون بعهدهم اذا عاهدوا (رواه
الحاكم في مستدركه) في كتاب الايمان ومن طريقه الديلمي - من حديث الصغاني
عن أبي عاصم قال حدثنا صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة (عن عائشة قالت جاءت بجوزاني
النبي - صلى الله عليه وسلم وهو عندي فقال لها من أنت فقالت جثامة المزنية) قال في
الاصابة بجيم ومثله ثقيله أي فألف جيم غير النبي - صلى الله عليه وسلم اسمها (قال أنت
حسانة) جاء وسين مهملتين أي وبعد الالف نون انتهى فلم يصحس قال هو من تلم
اظهار ايل اليها والشفقة عليها اللشك في انها هي أو غيرها لانه مبني على تصحيح اخبارها

بأمرها بالاسم الذي غيره المعطى دون مراجعة المنقول (كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير يا بني أنت وأخي) بإرسول الله (فما خرجت قلت بإرسول الله تقبل) بحدف همزة الاستفهام التقريبي أي أتقبل (على هذه العبارة هذا الإقبال) الزائد (قال أنها كانت تأمننا من خديعة) فلما بها معرفة قديمة (وإن حسن العهد) الوفاء والحفاظ ورعاية الحرمة (من الإيمان وقال) الحاكم (أنه صحيح على شرط الشيخين وليس له علة) وأقره الذهبي وأخرجه ابن عبد البر من الطريق التي أخرجه الحاكم وقال هذا أصح من روايته من روى ذلك في ترجمة الحولاء بنت نويت ثم رواه من طريق الكندي عن أبي عاصم عن صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت استأذنت الحولاء على رسول الله فذكره وقال هكذا رواه الكندي والصواب أن هذه القصة لحسانة المزينة كانت قد وقعت عقبه في الإصابة لأنه لا يمنع احتمال التعدد كما لا يمنع احتمال أن حسانة اسمها والحولاء وصفتها أول لقب لها وقد اعترف أبو عمر بأن الكندي لم يقل بنت نويت فلم يصب في إيرادها في ترجمة بنت نويت ثم اعترضه وانما هي أخرى أن ثبت السند والعلم عند الله انتهى وقول السقاوي يحتمل التعدد مع بعده لاتحاد الطريق فيه نظر فليست متحدة لأن طريق الحاكم وأبي عمر في أنها حسانة ليس فيها الكندي الذي سماها الحولاء وإن توافقا فيما فوقه ولذا لم يستبعد شيخه في الإصابة احتمال التعدد (وقوله) عليه الصلاة والسلام في إتيارواه الديلمي في حديثه عن عقبه (الخرجاع الأثم) بكسر الجيم والتخفيف أي جمعه ومظنته كما في النهاية أي شربها سبب لكل أثم لجلها الشارب على مجاوزة الحد وكم قال صلى الله عليه وسلم الخمر أثم الفواحش وأكبر الكبائر من شربها ترك الصلاة ووقع على أمته وخالفه وعنه رواه الطبراني وقال الخمر أثم الخبائث رواه القاضي (وقوله) صلى الله عليه وسلم (جمال الرجل فصاحة لسانه) أي قدرته على التكلم بطلاقة وفصاحة بلا تعلم ولا كلفة لأنه يظهره ويميزه على غيره فأطلق الجمال على الكمال مجازا إذا الجمال الحسن والمراد هنا كونه من فصحاء المصافح الذين أو تأساطلة اللسان وبسطة المقال من غير تصنع ولا ارتحال فلا يشافقه خبر أن الله يغض البليغ من الرجال لأنه فيما فيه به ومبالغة في التشويق والتفصيح وذاتي خلقى مصعب اقتصاد وساسه العقل ولم يرد به الاقتدار على القول إلى أن يصغر عظميا ويعظم صغيرا أو يرض الشيء أي يظهره وضمه كما يفعله أهل زماننا ذكره ابن قتيبة (رواه القاضي من حديث الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه الثقة الجليل من رجال الستة مائة سنة سبع وخمسين ومائة (والعسكري) من حديث المنكدر بن محمد بن المنكدر (التي) (كلاهما) أي الأوزاعي والمنكدر (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله النبي المدني الثقة أحد رجال الجميع مائة سنة ثلاثين ومائة أو بعدها (عن جابر) بن عبد الله (مرفوعا وأخرجه أيضا الخطيب وابن طاهر) محمد أبو الفضل بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني الحافظ الكبير الجوال روى عن ثلاثين بأربعين بلدا أو أكثر وعنه الديلمي وغيره قال ابن منده كان أحد الحفاظ حسن الاعتقاد جليل الطريقة صدوقا عالما بالصحيح والسقيم كثير التصانيف لازما للأثر وقال

غيره ما كان له ظاهر وكان ظاهري اياحه السماع ونظر المرد واجلته لا يحسن النحو مات
سنة ثمان وخمسمائة وله ستون سنة (وفي اسناده أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود
الرقى) وهو كذاب ومن بلاياه هذا الخبر قاله الطيب وقال ابن طاهر كان يضع الحديث
(والله يلى من حديث جابر رفعه الجبال صواب المقال) من اضافة العفة للموصوف
أى القول صواب وكذا يقال في قوله (والكمال حسن الفعل) أى الفعل الحسن
(بالصدق) أى معه ونحو الجبال بالمقال لظهوره ظهوراً تاماً للناس بخلاف الكمال فأمر
باطنى غالباً لا يظهر الا بالفعل وفى رواية الحكيم الترمذى الجبال صواب القول بالحق
وباقية سواء (وعند العسكري من حديث العباس قلت يابى الله ما الجبال في الرجل قال
فصاح لسانه) الخلقية بلا مكلف وفى اسناده محمد بن زكريا الفلابي وهو ضعيف
جداً وروى الحاكم في المستدرک عن علي بن الحسين قال أقبل العباس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه حلتان وله ضفيرتان وهو أبهى فلما رآه تبسم فقال يا رسول الله
ما أضحكك أضحكك الله سنك فقال أعجبني جمال عم النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس
ما الجبال قال اللسان وهو مرسل قال ابن طاهر واسناده مجهول وروى العسكري عن
ابن عمر عن عزمون قال شمس مارمته فقال انا متعين فقال علمتكم في حديثكم
أشد على من ذنبكم في ربكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرأً أصلح
من لسانه (وقوله عليه الصلاة والسلام منهم من هم بالبناء للمفعول
إذا أوقع بالشيء واشتد حرصه عليه أى اثنين مولمان لا يكفتمان بما يصل اليهما
فشيء عدم اكتفاء بما يلجوع فقال (لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا) بخلاف
المتموم في شهوة الطعام وهو المعروف بهذا الوصف فانه قد يشبع قال في النهاية التهمة
شدة الحرص على الشيء ومنه التهم من الجوع قال الطيبي ان ذهب في الحديث الى الأصل
كان لا يشبعان استعارة لعدم اتهاهم حرصهما وان ذهب الى الفرع كان تشبيهاً جعل
افراد المتموم ثلاثة أحدها المعروف وهو المتموم من الجوع والاخرين العلم والدنيا
وجعلهما المبلغ من المتعارف ولعمري انه كذلك وان كان المحمود منهما هو العلم ومن ثم أمر
الله رسوله بقوة وقيل رب زدني علماً ويعضده قول ابن مسعود ولا يستويان الخ وقال
الراغب التهم بالعلم استعارة وهو أن يحصل على نفسه ما تقتصر قواه عنه فيثبت والتمت
لا ارضاء قطع ولا ظهراً أبقى (رواه الطبراني في الكبير والقضاضى عن ابن مسعود رفعه)
بهذا اللفظ (وهو عند البيهقي في المدخل عن القاسم) بن محمد موقوفاً عنه (قال قال
ابن مسعود منهم من لا يشبعان طالب العلم وصاحب الدنيا) عبر بصاحب اشارة
الى شدة رغبته فيها قال الماوردى وفيه غيبه على ان العلم يقتضى ما يلقى منه ويستدعى
ما تأخر عنه وليس للراغب فيه قناعة يعضه (ولا يستويان) اما صاحب الدنيا (الراغب
فيها المبالغ في الانهماك عليها) فيتمادي في الطغيان واما صاحب العلم فيزداد من رضا
الرحمن) والمعنى ان من شأن صاحب الدنيا الازدياد فيما بعده عن القرب من الله ويوجب
مضطه عليه ومن شأن طالب العلم السعي فيما يقربه من رضا الله بالطاعة والاخلاص

قوله والاخرين الخ في بعض
النسخ والاخيرين وكلاهما
لا يتلوعن نظر فكان الاولى
أن يقول والاخران طالب
العلم وطالب الدنيا الا أن يجعل
النصب في عبارته على البدلية
من ثلاثة تأمل اه معجمه

قال الغزالي اجتمع في الانسان أربعة أوصاف سبعة وبهيمة وشيطانية وديانية فهو من حيث سيط عليه الغضب يعاطى أفعال السباع بخوضه وشتم وبغضاء ومن حيث الشهوة يعاطى أفعال البهائم كشره وحرص وشبق ومن حيث سيط عليه السعي في القن وأسباب الفساد يعاطى أفعال الشيطان ومن حيث انه في نفسه أمر رباني حكما قال تعالى قل الروح من أمر ربي يدعى لنفسه الربوبية ويجب الاستيلاء والاستعلاء والتخصيص والاستعداد بالامور والتفرد بالربانية والانسلال عن رتبة العبودية وبشتمى الاطلاع على العلوم كلها ويدعى لنفسه العلم والمعرفة والاحاطة بمخاتق الامور ويفرح اذا نسب الى العلم وهو حرص على ذلك لا يشبع (وقال) البهيقي (انه موقوف سنة قطع) ويمكن ان ابن مسعود كان يحدث به مرقوعا اذا لم يرح عليه شيئا واذا زاد عليه قوله ولا يستويان الخ حدث به مرقوعا عليه (وكذا رواه) أي الحديث لا يقيد بحمايه (البراز) من حديث ليث عن طاوس أو مجاهد عن ابن عباس رفعه بلفظ منومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا قال البراز لا أعلمه يروى من وجه أحسن من هذا (والعسكري) من حديث ليث عن طاوس ولم يشك في مجاهد عن ابن عباس أحسبه مرقوعا منومان لا يقضى واحد منهما منحه منهوم في طلب العلم ومنهوم في طلب الدنيا وللعسكري عن أبي سعيد رفعه ان يشبع المؤمن خير لجمعه حتى يكون منتهاه الجنة (وغيرهما) كابن عدي والقضاعي والبهيقي عن أنس بلفظ الترجمة وفي الباب ابن عمر وأبو هريرة (وبجموعهما قوية) الحديث (وان كانت مفردة ضعيفة) فيكون حسنا غيره (والله أعلم) بالواقع (وقوله) عليه الصلاة والسلام (لا فقر) أي لا احتياج في شيء يتم بدفعه والتخلص منه (أشد من الجهل) لانه الموقوع في مهالك الدنيا والاخرى فهو أقوى شيء يضاه من فاستعمل الفقر الذي هو قلة المال في لازم معناه وهو الاحتياج لا احتياجه للناس في كل مسألة وللتخلص منه (ولامال) أي لا غنى عن الناس (أعز من العقل) لانه المرشد الى كل كمال والموصل الى كل خير ونوال اذ به يدبر صاحبه ما لا يدبر ذوالمال فاستعمل في لازم معناه أيضا (ولا وحشة) أي لا انقطاع ولا بعد للقلوب من المودة (أشد من الحب) لانه صاحبه على احتقار الغير والتلبس بكل خطر وضيق فلا يأتى أحد ابستأنس به لانه يراهم أقل منه فهو دأثافي وحشة وحرمان وان كان في غاية القرب والخالطة عين تصورهم ظاهرا بصورة الاخوان (رواه ابن ماجه)

وقوله عليه الصلاة والسلام (الذنب) أي الائم يعني المؤمن أي ما يحصل له يوم أو اثم على فاعله (لا يفسى) بل هو محفوظ في صحف الملائكة ولا بد أن يجازى عليه ان لم يحصل عفو لا يضل ربي ولا يفسى ونبه به على شيء دقيق يفلط الناس فيه كثيرا وهو أنهم لا يرون تأخير الذنب فيفساء الواحد منهم ويظن انه لا يضر ذلك وأنه كما قال

اذ لم يفرحنا ط في وقوعه • فليس له بعد الوقوع غبار

قال ابن القيم وسبحان الله ما أهلك هذه البلية من الخلق وكم آذات من نعمة وكم جلبت

من نقمة وما أكثر المفتريين به من العلماء فضلا عن الجهال ولم يعلم المغتر أن الذنب ينقض ولو بعد حين كما ينقض الدم والجرح المندمل على دغل (والبر) بالكسر الخبر والفضل (لايلي) أي لا ينقطع نوابه ولا يضيغ بل هو باق عند الله تعالى وقيل أراد الاحسان وفضل الخير لا يلى شأوه وذكره في الدنيا والآخرة فهو بمنزلة الثوب الجديد الذي لا يفتى ولا يتغير (والديان لا يموت) بل هو سبحانه حتى باق عالم بأحوال عبادته فيجازيهم عليها وإذا علمت هذا (فكن كما شئت) من أحوال وأفعال خيرا وشرّا فإن الديان يجازيك عليه فقهه وعبد وتمديد شديد وفيه جواز إطلاق الديان على الله لو صح الخبر وفي رواية عبد الرزاق وغيره عمل ما شئت كما تدبر تدان أي كما تجازي تجازي يقال دنته بما صنع أي جزيته ذكره الديلي ومن مواعظ الحكماء عباد الله الحذر والحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر ولقد أهمل حتى كأنه أهمل (رواه) الديلي (في مسند الفردوس) وأبو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن عبد الملك الأنصاري ضعيف وقدره عبد الرزاق في جامعه والبيهقي في الزهد وفي الاسماء والصفات له عن أبي قلابة رفعه مرسل البر لا يلى الخ ووصله أحمد في الزهد فرواه عن أبي قلابة عن أبي الدرداء من قوله لكنه منقطع مع وقفه ولله دلي عن أنس رفعه الذنب شؤم على غير فاعله ان عبده ابتلى وان اعتابه أثم وان رضى به شاركه (وقوله عليه الصلاة والسلام ما جمع شيء إلى شيء أحسن) وفي رواية أفضل (من حلم إلى علم) إذا جابقتها ما تحصل الكمالات والقبلة من الوقوع في المهلكات (رواه العسكري في الأمثال من حديث جعفر بن محمد) أبي عبد الله المعروف بالصادق فقه صدوق امام روى له مسلم وأصحاب السنن والنسائي في التاريخ مات سنة ثمان وأربعين ومائة (عن أبيه) محمد بن علي أبي جعفر الباقري ثقة فاضل مات سنة بضعة عشرة ومائة (عن) أبيه (علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي) ثقة ثبت عابده فقيه فاضل مشهور قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه مات سنة ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك (عن أبيه) الحسين بن علي المصطفى (عن) أبيه (علي بن زين العابدين) أمير المؤمنين (مر فوعايز يادة وأفضل الايمان التصيب إلى الناس) بالبشر وطلاقة الوجه والاحسان والتجاوز وتجاوز ذلك (ثلاث من لم تكن فيه فليس مني) أي متصلا بي (ولامن الله حلم يرتبه جهل الجاهل وحسن خلق) بالضم (يعيش به في الناس وورع يحجزه) بضم الزاي يكفه ويمنعه (عن معاصي الله) وقد أخرج الحديث مختصرا يدون الزيادة الطبراني في الأوسط عن علي بن الطريق المذكورة قال الحافظ الهيثمي وهو من رواية حفص بن يسر عن حسن بن حسين بن زيد العلوي عن أبيه ولم أر أحدا ذكر أحدهم أي بتعديل ولا تخريج (وعنده) أي العسكري (أيضا من حديث جابر مر فوعا ما روى) أي قام (شيء إلى شيء أحسن) لفظ المقاصد عن رواية العسكري هذه أفضل (من حلم إلى علم وصاحب العلم غرنا) بفتح الميم وسكون الراء ومثله جائع أي محتاج (إلى الحلم) إذ به يقام العلم ولا ي الشئ عن أبي امامة مر فوعا ما أضيف شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم (وقوله) عليه الصلاة والسلام (اتقوا) أي اطلبوا (الرزق

في خبايا الارض) جمع خبيّة كخطبة وخطايا أي اطلبوه في الحثرت بنحو زرع وغرس فإن الارض تخرج ما فيها خبياً من النبات الذي به قوام الحيوان فأرشد الى طلب الرزق فيها لانه أقرب شيء الى التوكل وأبعد من الحول والقوة فإن الزراع اذا أنار الارض وتفاها وقام عليها ودفن فيها الحب ثبراً من حوله وقوته ونفدت حيلته فلا يرى لنفسه حيلة في انباته وغروجه بل ينظر الى القضاء والقدر ويرجوه دون غيره في ارسال السماء ورفع الاقّة مما لا حيلة لخلوق فيه ولا يقدر عليه الا الله (رواه في جزء ب ي ب ي) كذا يحفظ المصنف مقطع الحروف بموحدة مكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم مثلها وهي بنت عبد الصمد بن علي بن محمد الهرقيّة وبرزوها من عوالي الاجزاء (عن ابن أبي شريح) كذا وقع للمصنف ولا ذكره في الجزء المذكور فلفظها حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الانصاري - أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي - حدثنا مصعب بن ثابت حدثني هشام بن عبد الله الخزوعي - عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسوا الرزق في خبايا الارض وقد أبعده المصنف النجعة وأغرب بالعز ولغير الحفاظ المشاهير فهذا الحديث أخرجه أبو يعلى والطبراني والبيهقي كلهم من طريق هشام الخزوعي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلفظ اطلبوا الرزق في خبايا الارض وضمه البیهقي وغيره (والمراد الزرع) كما قاله عروة بن الزبير وغيره وقيل المراد استخراج الجواهر والمعادن من الارض (وأنشدوا) استشهدا على أن المراد الزرع قال السخاوي قال عروة بن الزبير عليكم بالزرع وكان تشمل بهذه الايات

لعن الذي أعطى العزيز بقسوة * وذاحسب اعطى وقد كان زردفا
سـ ميؤتكم ماء واسعا ذاقرة * اذا ما مياه الناس غاضت تدفقا
(تتبع خبايا الارض وادع مليكها * لعلك يوما أن تجاب قترتها

وقوله عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كأنك غريب) قدم يلد الامسكن له فيها يا وبه ولا مسكن يكتنه خال من الاهل والعيال والعلائق التي هي سبب الاشتغال عن الخالق (أو عابري السيل) قال الطبراني ليست أولئك بل للتصير والاماحة والاحسن أن تكون بمعنى بل تشبه الناسك السالك بالغريب الذي لا مسكن له يا وبه ثم ترقى وأضرب عنه الى عابر السيل لأن القريب قد يسكن في بلد الغريبة بخلاف عابر السيل القاصد لبلد ساسع وبينهما أودية ممرية ومفاوز مهلكة وقطاع طريق فإن من شأنه أن لا يقيم لحظة ولا يسكن لحظة ومن ثم عقبه بقوله (وعند نفسك من أهل القبور) أي استقر ساكناً ولا تفتقر فإنك ان فترت انقطعت وهلكت في تلك الاودية وقال ابن بطال لما كان الغريب قليل الانبساط الى الناس بل هو مستوحش منهم اذ لا يكاد يتر بين يعرفه يتأنس به فهو ذليل في نفسه خائف وكذلك عابر السيل لا يتخذ في سفره الا بقوة عليه ويخضعه من الانتقال غير متثبت بما ينفعه من قطعه سفره معه زادته وحاطته يلقاه الى بغيته من قصد شبهة مما وفيه اشارة الى الزهد في الدنيا وأخذ البلغة منها والكفاف فكلا لا يحتاج المسافر الى أكثر مما يبلغه الى غاية سفره فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا الى أكثر مما يبلغه المحل وقال غيره هذا الحديث

أصل في الحث على القراخ عن الدنيا والزهد فيها والاحتقار لها والقناعة فيها بالبلغة وقال
 النووي معنى الحديث لا تترك الدنيا ولا تتخذها وطناً ولا تتخذت نفسك بالبقاء
 فيها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق الغريب به في غير وطنه وقال غيره عابر السبيل هو المار على
 الطريق طالباً لبلده والمرة في الدنيا كعيد أرسله سيده في حاجته إلى غير بلد فمشأته أن يادر
 بفعل ما أرسل فيه ثم يعود ولا يتعلق بشئ غير ما هو فيه وقال غيره المراد أن ينزل المؤمن
 نفسه في الدنيا منزلة الغريب فلا يتعلق قلبه بشئ من بلد الغربة بل قلبه متعلق بوطنه الذي
 يرجع إليه ويجعل إقامته في الدنيا يقضى حاجته وجهازه للرجوع إلى وطنه وهذا شأن
 الغريب أو يكون كالسافر فلا يستقر في مكان بعينه بل هو دائم السیر إلى بلد الإقامة
 واستشكل عطف عابر السبيل على الغريب وتقدم جواب الطيبي وأجاب الكرماني
 بأنه من عطف العام على الخاص وفيه نوع من الترقى لأن تعلقاته أقل من تعلقات الغريب
 المقيم (رواه البيهقي في الشعب والعصا كرى من حديث ابن عمر مرفوعاً في جله
 حديث وأخرجه البزار) في كتاب الرقاق عن ابن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عنكبوتي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمست
 فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
 لموتك (والترمذي) بنقل رواية البزار إلا أنه قدم جله وإذا أصبحت وإذا أصبحت
 حياتك قبل موتك فانك لا تدري يا عبد الله ما أمك غد أي هل يقال لك شئ أو سعد ولم يرد
 اسمه الخاص به لأنه لا يتغير وقيل المراد هل يقال حي أو ميت (وفيهم) كأي داود
 وابن ماجه وأحمد (وقوله عليه الصلاة والسلام صنائع) جمع صنعة وهي العطية والكرامة
 والاحسان (المعروف) اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والاحسان
 إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمنهات أي الحسنات
 والسيئات وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا أراد أو لا يكره
 والمعروف النصفة وحسن العصبية مع الأهل وغيرهم والمتكرض ذلك جميعه قاله في النهاية
 خلاصة بيان أي العطايا التي هي مطلوبة شرعاً معروفة بين الناس (نفي مصارع السوء)
 أي تكون سبباً لوفايته فلا أسناد مجازي والصريح في الأصل الطرح على الأرض لكنه
 استعمل هنا في مطلق الوصول تجريداً وهذا تنويه عظيم بفضل المعروف وأهله قال علي
 رضي الله عنه لا يزدنك في المعروف كفر من كفر فقد يشكره الشاكر اضماف جهود الكافر
 قال الماوردي فينبغي لمن أراد اسداء المعروف أن يجعله حذراً من فوته ويبادر به خفية بهجراً
 ويعتقد أنه من فرص زمانه وغنائم امكانه ولا يجعله ثقة بالقدرة عليه فكيف وثاق القدرة
 فانت فأعقب ندماً ومعول على مكنة زالت فأورثت فجلاً ولوقطن لنوائب دهره وتحفظ
 من عواقب فكره لكانت مقارمه مدحورة ومقائمه محبورة وقيل من أضعاف الفرصة عن
 وقتها فكيف على ثقة من فواتها (وصدقة السر) أي فيه وهو ما لم يطع عليه إلا الله وفي
 رواية والصدقة خفياً (تطفي غضب الرب) قال الطيبي يمكن حمله على المنع من انزال المكروه
 في الدنيا ووخامة العقوبة في العقبى من إطلاق السبب على المسبب فإنه نفي الغضب وأراد

الحياة العالوية في الدنيا والجزء الحسن في العقب قال ابن العربي وهو الموفق عبده لما
تصدق به فهو الموفق غرضه بما وفق عبده وقال بعضهم معنى الحديث المثل على اخفاء
الصدقة لانه دليل على اخلاصه لمشاهدته به وهي درجة الاحسان وفي القرآن ان درجة
الله قريب من الحسنين فينورا الاخلاص ودرجة الاحسان اطفاء نار الغضب وفي رواية
وصدقة العلانية تقي مئة سوء وفي الترمذي وقال حسن غريب من حديث انس ان
الصدقة لتطفى غضب الرب وتدفع مئة سوء (وصلة الرحم) القرابة بالتعهد والمراعاة
والمواساة ونحو ذلك (تزيد في العمر) بالبركة فيه حتى يحصل منه في الزمن اليسير
طاعات لا تحصل من غيره في الزمن الكثير أو حقيقة بأن زاد فيه على ما كتب في صحف
الملائكة والاول أولى اذهذ ليس زيادة حقيقة اذ علم الله تعالى بكونه يصل وبعده عمره
(أخرج الطبراني في الكبير بسند حسن) عن أبي امامة ورواه في الاوسط عن أم سلمة
بزيادة وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر
في الدنيا أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف قال الضحاوي
وسنده ضعيف قال الماوردي وللمعروف شروط لا يتم الا بها ولا يكمل الا معها فقامت
عن اذا عتته واخفاؤه عن اشاعته قال بعض الحكماء اذا اصطفت المعروف فاستره واذا
صنع معك فأنشره لما جبلت عليه النفس من اظهار ما أختفى واعلان ما كتم ومنها تصغيره
بالنسبة لنعم الله عليه وان كان عظيما قال العباس لا يتم المعروف الا بتجمله وتصغيره
وسره ومنازلة الامتنان به والاحتجاب بفعله لما فيه من اسقاط الشكر واجبات الاجر
ومنها أن لا يحقر منه شيئا وان قل اذا هجز عن الكثير (وقوله عليه الصلاة والسلام
العفو) التجاوز عن الشخص عن عقوبة تثبت له على غيره وقد روي مؤاخذه وتركه الله
سبحانه لا لغرض آخر (لا يزيد العبد الاعز) أي رفعة عند الله في الدنيا فان من عرف
بالعفو والصفح عظم في القلوب أو في الآخرة بأن يعظم ثوابه أو فيه ما يحمل حمد العفو
ان لم يطغ الجاني والا فالاولى عدمه زبرا (والتواضع) خفض الجناح والخشوع والذلة
(لا يزيده) عند الله وعند خلقه (الارفعة) اذا كان حقيقيا تأمن أن يظهر صورته
معتقد اعظمه نفسه فهو بالتواضع كبريا شبيه (وما نقص مال) تنصيره ودعى صاحبه منه
ضرر (من) أجل (صدقة) بل قد يبارك له فيه بسبب ما فرح بزيده ماله حسا ويحصل له
رفق في هذا القليل صدق الكثير قال القرطبي فيه وجهان أحدهما انه قد رما ينقص منه
يزيد الله فيه ويغنيه ويكرمه والثاني انه وان نقص في نفسه في الاجر والثواب ما يجبر ذلك
النقص باضعافه (وروي مسلم) والترمذي وأحمد عن أبي هريرة رفعه (ما نقصت صدقة
من مال) قال الطبري يحتمل أن من زائدة أي ما نقصت صدقة مالا وانها صالحة لنقصت
والمفعول الاول محذوف أي ما نقصت شيئا من مال في الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات
عنه والاختلاف عليه بما هو أجدى وأنفع وأكثر وأطيب وما أنقص من شيء فهو بخلافه
أو في الآخرة باجزاء الاجر وتضعيفه أو فيها وذلك سائر لضعاف ذلك النقص بل وقع
لبعض الحكماء انه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا قال الفاكهاني أخبرني من أثنى به انه

قوله براد بالصدقة الفرض في
صدقة الفرض بالقاف ولعلها
نسب بقوله فيما بعد بعده
يحتج بقوله وبأجرهما لم
نص ماله ~~كذا في التسخ~~
هل ما زاد من التساخ
احصل وبأجرهما لم ينقص
تأمل اه معصية

تصدق من عشرين درهما بدوهم فوزتها قلتم تنقص قال وأنا وقع ذلك وقول الكلاباذي
براد بالصدقة الفرض وبأجرهما لم ينقص ماله بعده لا يحتج (وما زاد الله عبد الله بعفو
أي بسبب عفو أي تجاوزه (الأعز) في الدنيا بعظمته في القلوب وفي الآخرة بعظم نوابه
(وما تواضع أحد لله) من المؤمنين رقاع عبودية في الاقتدار بأمره والالتزام عن نهيه
ومشاهدته لحقارة نفسه وتقي المحب عنها (الارتفع الله) في الدنيا بأن ثبت له في القلوب
بتواضعه منزلة عند الناس ويجعل مكانه وكذا في الآخرة على سرير خلد لا يفتي ومنبر ملك
لا يلبس ومن تواضع لله في تحمل مؤن خلقه ~~كفاه الله مؤنة ما يرفعه~~ إلى هذا المقام ومن
تواضع في قبول الحق بمن دونه قبل الله منه مدح وحرارة وقلد حسنة وزاد في رفعة
درجته وحفظه بمعصيات وحسنه من بين يديه ومن خلقه قال القرطبي التواضع الانكسار
والتذلل ونقصه ~~الكبر~~ والترفع والتواضع يقتضي تواضعه له وهو آفة وأمن أمر
بالتواضع كآل رسول والامام والحاكم والعالم والوالد فهو التواضع الواجب المحمود الذي
يرفع الله به صاحبه في الدنيا والآخرة وأما التواضع لساير الخلق فالأصل أنه محمود
ومندوب إليه وممرغب فيه إذا قصد به وجهه الله ومن كان كذلك رقع الله قدره في القلوب
وطيب ذكره في الأفواه ورفع درجته في الآخرة وأما التواضع لاهل الدنيا واهل العلم
فذلك هو الدل الذي لا عز معه والخسة التي لا رفعة معها بل يترتب عليها ذل والآخرة وكل
صفة خاسرة وقال غيره من جلة الانسان الشح بالمال ومتابعة السبعة من أيتام الغضب
والانتقام والاسترسال في الكبر الذي هو من نتائج الشبهة فأراد صلى الله عليه وسلم أن
يقطعها من شعها خات أولاً على الصدقة لبصلي بالحياء والكبر وتانياً على العفو ليعزز
بعض الملم والوفاة وثالثاً على التواضع ليرفع درجته في الدارين (وروي القاضي عن
أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري "المدني" قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل وقيل
اسمه كنيته عن أبيه وعمه وأم سلمة وغيرهم ثقة مكثر من رجال الجميع ولد سنة بضع
وعشرين ومات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة (عن أم سلمة) هذبت أبي أمية
القرشية المخزومية أم المؤمنين (مر فوعا ما تنقص مال من صدقة) بل يزيد نيا وأخرى
(ولا عفا رجل) وصف طردى لقوله قبل عبد (عن مظلة الأزداء الله تعالى بها عزا)
في الدارين (وروي الدبلي عن حديث أبي هريرة مر فوعا والذي نفس محمد بيده) اقم
نقوبة وتأكد (لا تنقص مال من صدقة رواء الترهذي وقال حسن صحيح وقوله
عليه الصلاة والسلام اللهم) بالميم بدل بالتداء ولذا لا يجتمعان الا شذوذاً قبل وهذه الميم
كأوا في الدلالة على الجمع كأنه قيل يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى قال الحسن البصري
اللهم يجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع أسمائه (أي
أعوذ بك من شر معي ومن شر بعصري) فلا أجمع ولا أبصر بهما ما يضطر علي (ومن
شر لساني) أي نطقي فإن أكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء في المهالك ونقص الثلاثة
لانها ناطة الشهوة ومشار الذة (ومن شر قلبي) أي نفسي فانما يجمع الشهوات والمفاسد
لحب الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والأمراض القلبية من نحو جسد وحقد

وطلب رفعة وغير ذلك (ومن شر مني) أي شدة الغلة وسطوة الشهوة إلى الجماع الذي إذا أفرط رعباً وقع في الزنا أو مقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة من شره وخص هذه الاشياء بالاستعاذة لأنها أصل كل شر وقاعدته ومنبعه (أنخرجه أبو داود في جامعه) أي سننه وكذا الترمذي والقساي خلافاً لإمام المصنف (والحاكم في مستدركه عن شكل) بفتح المجهة والكاف ابن جريد العبسي بالموحدة مصابي نزل الكوفة حديثه في الكوفيين روى أصحاب السنن من طريق بلال بن يحيى العبسي عن شبيب بن عجمية وفوقه مصفر عن أبيه شكل بن جند قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية الترمذي تعوذاً أنتعذ به فأخذ بيدي فقال قل فذكره قال البغوي ولا أعلم له غير هذا الحديث ولم يرو عنه إلا ابنه قال الترمذي حسن غريب قال في الإصابة ولشكل رواية عن علي (وقوله) صلى الله عليه وسلم (اللهم) الميم عوض عن الباء ولذا لا يجتمعان وقيل أصله يا الله أمنا بضم نون مخف بجذف حرف النداء والميم دل على الجلالة المحذوفة قال ابن الأثير وهي ثلاثة أخصاء النداء المحض والثاني يذكره المحب تمكيناً للجواب في نفس السائل يقول لك القائل أزيد قائم فتقول اللهم نعم أولاً والثالث يستعمل دليلاً على السندرة وقوله وقوع المذكور كقولك أفألا أزورك اللهم إذا لم تدعني (أفأعوذ بك من شر فتنة الغنى) أي الفتنة التي تحصل بسببه من البطور والطفان والتفاخر وصرف المال في المعاصي وقال الفزاري هي الحرص على جمع المال وجهه حتى تهكتسبه من غير حله وتمنعه من واجبات اتفاقه قال الطبري استعاذ بماعصم منه لم يترحم خوف الله وأعظامه والافتقار إليه وليقتدي به ولين صفة الدعاء والباء للإصاق المعنوي التخصص كأنه خص الرب بالاستعاذة وقد جاء في الكتاب والسنة أعوذ بالله ولم يسمع بالله أعوذ لأن تقديم المعمول تفضيل وانبساط والاستعاذة حالة خوف وقبض بخلاف الحمد لله ولله الحمد لأنه حال شكر وتذكر إحسان ونعم (رواه الترمذي والقساي وأبو داود وابن ماجه) عن عائشة مرفوعة في حديث وهو في الصحيحين من جلة حديث طويل (وقوله عليه الصلاة والسلام إن الدنيا عارض) يقتضين متاع (حاضر) موجود أي هي مع دناءتها إلى فناها فالتمتاع ما لا يبقاه فاعنا خلق ما فيها لأن يستمتع به مع حقارته أمد أقل لا يمتنع ينقضي ولذا (ياكل منه البر والقاجر) كل بحسب ما قدر له بل قد يكون متاع القاجر فيها أوسع كما قال صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبد أحماه الدنيا كما ينفل أحدكم يحيى سقيه الماء رواه الترمذي وصححه الحاكم أي حال بينه وبين التوسع في اللذات والشهوات بأن يعسر عليه حصول ذلك وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا لا تصفول من كيف وهي سجنه وبلأوه رواه ابن لال والديلي (وإن الآخرة وعد صادق) لا شك في وقوعه ويحقل التنوين والاضافة فالصادق من أسماء الله (يحكم فيها ملك) بكسر اللام (عادل) لا يجوز (قادر) على ما يشاء وهو الله سبحانه (يحق فيها الحق) يظهره ويحكم به (وسطل الباطل) يحقه ويذهب (فكونوا أبناء الآخرة) بالأعمال الصالحة النافعة فيها (ولا تكونوا أبناء الدنيا) بالرضاها والطمأنينة إليها فإن كل آثم يبيعها ولها فتن تبع

الدين اخاب وخسر ومن تبع الآخرة حي الحياة الطيبة في روضات الجنات (رواه أبو نعيم في الحلية من حديث شذاد) بن أوس بن ثابت الأنصاري أي يعلى الخزرجي صحابي مات بالشام قبل الستين أو بعدها وهو ابن أخي حسان بن ثابت (وقوله عليه الصلاة والسلام أخسر الناس صفقة) أي من أشدهم خسرانا العظيم الثواب وأعظمهم حسرة يوم الحساب (من أذهب آخره) بترك الواجب أو المندوب (بذنا غيره) أي بسبب اشتغاله بجلب دنياه غيره كخدام العظماء يشتغلون بنفع مخاديعهم والقيام بحالهم ويتركون الصلوات ويحلفون بالإيمان الفاجرة ويأخذون أموال الناس لاسترضاء مخاديعهم (وعند ابن الجار) في تاريخ بغداد (من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي أبي محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه الجلي وروى له الستة مات سنة بضع وثمانين (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي بكون التون حليف لخطاب صحابي مشهور أسلم قديما وهاجر وشهد بدرًا وما بعدها ومات ليالي قتل عثمان (وهو مما يرض له الديلي) لعدم وقوفه له على سند قال عامر قال صلى الله عليه وسلم (أخسر الناس) أي من أخسرهم كاعلم (صفقة) هي في الأصل ضرب البدل على البدل في البيع والبيعة وانفسر في الأصل نقص رأس المال ثم استعمل في المعينات الخارجية كالمال والجاه وأكثر استعماله في النفس منها كحصة وسلامة وعقل وإيمان وقواب وهو المراد هنا ذكره الراغب (رجل) وصف طردى والمراد مكلف (أخلق) اتعب (يديه) وأفقره ما بالكثرة والجهد ويجوز بهما عن النفس لأن المزاولة بهما غالباً (في) بلوغ (آماله) جمع أمل وهو الرجاء وأكثر استعماله في مستبعد المحصول (ولم تساعده) أي تعاونه (الأيام على أمنته) أي بلوغها في تحصيل مطلوبه من مال ومناصب وجاه ونحوها بل عاكسته وغدزته فلا يزال تثبث بالطمع الفارغ والرجاء الكاذب ويثني على الله ما لا تقتضيه حكمته ولم تسبق به كلمته قال بعض الصارفين أمانتي النفس حديثها بما ليس عندها ولها حلالة إذا استعصمها عابد لا يفلح أبداً وأهل الدنيا فريقان فريق يتخون ما يتخون ولا يعطون الأعضاضه وكثير منهم يتخون ذلك البعض وقد حرموه فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الآخرة فصاروا أخسر الناس صفقة وأما المؤمن المتقي فقد سار مراده وهو غنى القلب المؤدى لغنى الآخرة فمالي إلى أرقى حظا من الدنيا أولاً فان أوفى منها والأفربا كان الفقر خيرا له وأعون على مراده فهو أربح الناس صفقة واشتقاق الأمانة من متى إذا قدر لأن المتقي يقدر في نفسه ويجزى ما يتناه (نخرج من الدنيا) بالموت (بغير زاد) يوصله إلى دار المعاد وينفعه يوم تقوم الأشهاد ويفصل بين العباد لأن خيرا زاد إلى الآخرة اتقاء القبائح وقد تلخص بأقذارها الخبيثة الروائح فهو مهلك لنفسه باسترساله مع الأمل وهجره للعمل حتى شابت على قلبه ظلمات الغفلة وغلب عليه رين الشهوة ولم يسغه المقدور بئيل مرامه من ذلك الخطا الضائي فلم يزل مغموما مقهورا إلى أن فرق الموت بينه وبين آماله وكل جارية منه متعلقة بالدنيا التي فاتته فهي تجاذبه إلى الدنيا والموت يجاذبه إلى الآخرة التي لا يريد بها (وقدم على الله

بغير حجة) معذرة يعتذر بها وبرهان يتسلك به على تفريطه بتضييعه حرمه التفتيس في طلب شيء بحيث خسيس واعراضه عن عبادة ربه التي انما خلق لاجلها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الغزالي ومن هذا حاله فهو كالانعام بل اضل اذ البهيمة لم يخلق لها المعرفة التي بها يتجاهد مقتضى الشهوات وهذا قد خلق له وعطله فهو الناقص عقل المدبر يقينا ولذا قيل

ولم أرفى عيوب الناس عيبا * كنتص القادورين على التمام
وفي الحديث الزام الحجة ومبالغة في الانذار واعذاره وتنبه على أن ابشار التلذذ والتمتع مما يؤدى الى طول الامل ويعطل العمل وهذه هيجرا أكثر الناس ليس من أخلاق المؤمنين ومن ثم قبل التفرغ في الدنيا من أخلاق الكافرين ذكره الزحشرى هكذا جل بعض الشراح الحديث على أمانة الدنيا وجه بعض آخر على أمانة الأعمال الصالحة فقال المعنى ضل وهلك رجل قدر أن يعمل في المستقبل أعمالا صالحة ولم تعاونه الاوقات على ذلك فخرج بلا زاد أى عمل وقدم على الله بغير حجة لانه في وقت التقدير كان فارغا صعبا انتهى وكلاهما حسن (وقوله عليه الصلاة والسلام ان من كنوز البر) أى من أنفس ما يتوصل به العبد الى مقصده (كتمان المصائب) أى عدم التحدث بها الا لمصلحة كاختيار طبيب أو مشير ناصح فافها رها والتحدث بها فادح في الصبر موقوف للاجر وكتمانها رأس الصبر وقد شككوا الحنف الى جمع وجع ضرره وكثره فقال لقد ذهبت عني منذ أربعين سنة فاشكروها الاحد وهذا بعض حديث رواء البيهقي وأبو نعيم بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه بلفظ من كنوز البر فكان المصائب والامراض والصديقة أخبر عنه السلام أن كنتم هذه الثلاثة بدخل صاحب يوم فاقته لا يطعم صلى ثوبه ملك ولا يدفع الى خصماته بل يعوضهم الله من باقى أعماله أو خزائن فضله ليس له كنز وذلك لانه لصفاء توحده كنتم مصائبه وأمراضه ومهماته عن الخلق صبرا ورضا عن ربه وجبا منه أن يشكو ويستعين بأحد من خلقه (وقوله عليه الصلاة والسلام اليمن حنت أو ندم) قال العسكري معناه انك اذا حلفت حنت أو فعلت ما لا تنسى كراحة الحنت فندمت وقال الميداني في الامثال معناه ان كانت صادقة ندم وان كانت كاذبة حنت يضرب للمكروم ومن وجهين قال الغزالي والتندم توجع القلب عند شعوره بفوت محبوبه وعلامته طول الحسرة والحزن انتهى والقصد بهذا الحديث وأمثاله التنفير عن اليمن لانه يغلب على الخائف أن يجعلها عريضة للوقوع في منتهى عنه اذ كثرة الخلف لا بد لها من سقطة فلا يشاق خلف النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وحلف العصاة وجوازه اشترعا الشامل لوجوبها (رواه أبو يعلى وابن ماجه) كلاهما عن ابن عمر (الا انه) أى ابن ماجه (قال انما الخلف) بدل اليمن ولفظ انما أوله كما في المقاصد والجامع وبين الضحاوي أن أبا يعلى ورواه بلفظ انما اليمن ولفظ الخلف بدون انما فتسبح المصنف في العزلة أيضا ثم أخرجه الطبراني والعسكري بلفظ اليمن حنت أو ندم فكان اللاتى عزوه لهما ثم بيان لفظ من خالفهما ثم فيه عند الجميع بشايرين كدام بكسر الكاف الكوفي ضعيف (وقوله عليه الصلاة والسلام لا تظهر الشهامة

(بأخيك) بيا موحدة وفي رواية لـ أخيك باللام في الدين وهي القرح يلية من يعاديك أو يعاديه (فيعاقبه الله) وبعمالك (ويتليك) حيث زككت نفسك وورفت منزلتك قال الطبري بالنصب جوابا للهي ويتليك عطف عليه (رواه الترمذي) من حديث مكحول الشامي ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور وروى له مسلم والأربعة مائتين سنة بضع عشرة ومائة (عن وائل) بمثلثة ابن الأسقع بالقاف ابن كعب الذي صحابي نزل الشام وعاش إلى سنة خمس وثمانين ومات وله مائة وخمس سنين (وقال) الترمذي (حسن غريب وهو عند الطبراني أيضا) وزعم ابن الجوزي أنه موضوع ولذا انتقده الحافظ سراج الدين القزويني على المصانيع زاعما وضعه وتعبه العلامة الحافظ العراقي وصوب كلام الترمذي (وفي رواية لابن أبي الدنيا فيرجه الله بديل فبعاقبه الله) الواقعة في رواية الترمذي ومثل ما ذكره المصنف لشخصه الضاوي بالطرف وساقه في الجامع ناسبا للترمذي بلفظ فيرجه الله وأخذ جماعة من ذال الخبر أن في الشبهة بالعدو غاية الضرر فالخذر الخذر ثم أفتى ابن عبد السلام بأنه لا سلام في القرح بموت العدو من حيث انقطاع شره عنه وكفاية ضرره (وروى الترمذي) عن معاذ بن جبل (مرفوعا من غير أخاه يذب) أي وصف مذموم انتقاما له وإن لم يجرم (لم يجت حتى يسمه) قال الترمذي حسن غريب وليس اسناده متصل قال وقال أحمد بن منيع يعني شخصه قالوا من ذنب قد تاب منه قال الضاوي ونحوه فليصلها الخذر ولا يترتب أي لا يوجب ولا يقرع بالزنى بعد الجلد ولعله كما قال شيخنا احترازه عن تلبس بغير شرعا وإن لم يجرم واسترسل فيه فعبه غيره ليزجر عنه لقبحه شرعا لا لظن نفس المعبر فلا يعاقب على تعبه لانه إنما قصد به الخت على المطلوب وترك المذهب عنه (وقوله عليه الصلاة والسلام لا يهريرة) فيما أخرجه البخاري والتساي وضربهما عنه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت ولا أجد ما أتزوج به النساء فأذن لي أختصي فكنت عني ثم قلت مثل ذلك فمكت ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا باهريرة (جف القلم عما أنت لاق) أي نفذ المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ فبقي القلم الذي كتب به جا قالا مداد فيه لفرأغ ما كتب به قال عباس كتاب الله ولوحه وقلمه من غيب علمه الذي تؤمن به وكل علمه اليه وبقيته الحديث فاختص على ذلك أودر بكسر الصاد المهملة أمر من الاختصاص أي اختص حال استعلائك على العلم بأن كل شيء بقضاء الله وقدره أو أتزل وفي رواية فاختصر براء بعد الصاد أي اقتصر على ما أمرتك به أو تركه وأقل ما ذكرت من الخفاء وعلى كل من الروايتين الأمر ليس لطلب الفعل بل للهديد كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (قال صاحب فتح المنة بشرح الأخبار لمجيئ السنة) البغوي (هو كناية عن جريان القلم بالمقادير واداءها والقراغ منها فإن الفراغ بعد الشروع يستلزم جفاف القلم عن مداده) لفراغ ما كتب به (فهو من اطلاق اللازم على المزموم) وفي النهاية أنه تخيل بفراغ الكاتب من كتابته ويس قله (وهذا اللفظ لم يوجد في كلام العرب بل هو من الالفاظ التي لم يند إليها البلقاء بل اقتضتها الفصاحة النبوية) التي لا تنطق عن الهوى

(وقوله عليه الصلاة والسلام اليوم) أي الدنيا (الرهان) بكسر الراء قال المجد
المخاطرة والمسابقة على الخيل انتهى استعير للمسابقة على الاعمال في الدنيا كما قال تعالى
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض قال البيضاوي سابقوا
سارعوا مسابقة المتسابقين في المضمار (وغدا) أي يوم القيامة (السباق) بالكسر
مصدر سابق مسابقة وسابقا بمعنى السبق فتصير وهو ما يجعل من المال رهنا على المسابقة
استعير للاعمال التي تلقاها العاملون يوم القيامة وفي القاموس السبق محركة والسبقة
بالضم انظر يوضع بين أهل السباق وفيه كصاح انظر محركة السبق الذي يتراهن
عليه وقد أخطر المال أي جعله خطرا بين المتراهنين انتهى وفي الحديث لاسبق الا في خوف
أو حافز قال الخطابي الرواية العصبية بفتح الباء وهو ما يجعل من المال رهنا على المسابقة
وبالساكون مصدر سبقت اسبق (والقاية) التي يقع عليها الرهان (الجنة) فيه
حذف دل عليه المذكور أي وألنا الرافقا نزم من دخل الجنة (والهالك من دخل النار)
والمنى القاف نزم من عمل الاعمال الصالحة وفعل المأمورات واجتنب المنهيات فدخل الجنة
فرفعت له فيها الدرجات والهالك من فعل المعاصي فآل الى استحقاق دخول النار وحاصل
معنى الحديث ان الدنيا بقيامها للناس كيوم تتسابق المتسابقون فيه على خيلهم الى غاية
معلومة لهم وقد جعلوا مالا يأخذ السابقي غدا فمن عمل الصالحات فاز بذلك الجعل الذي هو
الجنة بمقتضى الوعد الصادق ومن عمل السيئات حرم الجعل واستحق النار بمقتضى
الوعيد ما لم يعف عنه ان كان مسلما هذا ما ظهر لي ولم أراه أحد شرحه وبقية الحديث
أنا الاول وأبو بكر الثاني وعمر الثالث والناس بعد على السبق الاول فالاول رواء الطبراني
وابن عدي والخطيب عن ابن عباس بتمامه مرفوعا وفيه أصرم بن حوشب منكر الحديث
(وقوله عليه الصلاة والسلام من ضمن) في رواية من حفظ (لى ما بين لحييه) بفتح اللام
وسكون المهملة والتنسبة هما العظمان في جانب القم (وما بين وجليه) فرجه ترك
التصريح به استنباطا له واستنباطا لانه كان أشد حياء من البكر في خدرها فضمنت له على
الله الجنة رواء جماعة منهم العسكري عن جابر (أي بهذا اللفظ مرفوعا) (وفي البضارى)
في الرقاق والمحار بين (والترمذى) في الزهد وقال حسن صحيح غريب (عن سهل بن
سعد) يسكون الهاء والعين الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم (بلعظ من ضمن)
قال الحافظ بفتح أوله وسكون المعجمة والجزم من الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية (لى ما بين
لحييه وما بين وجليه ضمن) بالجرم جواب الشرط (له الجنة) أي على الله كما في الرواية
السابقة ولم تقع في البضارى والترمذى فزيادتها في بعض نسخ المصنف هنا لا تنبغي والمراد
بالضمان لازمه وهو أداء الحق الذي عليه فالمنع من أذى الحق الذي على لسانه من النطق
بما يجب عليه أو الصمت عما لا يعنيه وأذى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه
عن الحرام قاله الحافظ وغيره وقال الطيبي أصل الكلام مريخفظ ما بين لحييه من اللسان
واقم فيما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة فأراد أن يؤكد الوعد تأكيداً أكيداً بلغة
فأبرزه في صورة التمثيل ليشير بأنه واجب الاداء فتشبهه صورة حفظ المؤمن نفسه مما يجب

عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونبيه وشبهه ما يترتب عليه من القوز بالجنة وأنه واجب على الله تعالى بحسب الوعد أداؤه وأنه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على آخره فيقوم به ضامنا من يتكفل له بأداء حقه وأدخل المشبه في جنس صورة المشبه به وجعله فردا من افراده ثم ترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في التثليل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة انتهى (والمراد بما بين لجية اللسان وما يأتي به النطق وما بين رجله الفرج وقال الداودي) أحمد بن نصر المائني شارح البصاري (المراد بما بين البصر الفم) بتمامه (فيتناول الاقوال) كلها (والاكل والشرب وما يأتي بالنفم) من النطق والفعل كقبيل وعرض وشتم قال أعنى الداودي ومن يحفظ من ذلك أم من الذكر كله لأنه لم يبق الا السمع والبصر قال الحافظ وخفي عليه أنه بقي البطن باليدن وانما يحمل الحديث على ان النطق باللسان أصل في حصول كل مطلوب فاذا لم ينطق به الا في خير وسلم وقال ابن بطال دل الحديث على ان أعظم البلايا على المرء في الدنيا لسانه وفرجه فمن وفي شرهما وفي أعظم الشر انتهى يعني نفسهما بالذكرة لذلك (وفي لفظ) هند الطبراني بسند جديد عن أروافع (من توكل) أي للترحم (في) حفظ (ما بين فقمه ورجله أو توكل به بالجنة) أي بدخوله اياها (والفقم بالضم والفتح) للقاء واما القاف فساكنة فيهما (الجي) واقتصر الجوهرى على الضم ونظاها القاموس ان الفتح أفصح ومبارته والفقم ويعنى التي أو إحدى العينين والفقم بضمين الفم (وفي لفظ آخر من تكفل لي تكفلت له) أي من ضمن ضمنت له (وللدبلي) واليهقي (بسند ضعيف عن أنس رفعه من وفي شر قبقة) أي بطنه (وذبيذبه) بفتحين بعد كل موحدة بزنة مذهب أي ذكره سمي بذلك لذبيذبه أي تحركه (ولقلقه) بلا من وقافين أي لسانه (وجبت له الجنة) أي استحق دخوله مع السابقين أو بغير عذاب (ولفظ الاحياء من وفي يعنى البطن) بيان لدخول وفي فصيل القاف من وفي البطن (من القبقة وهو صوت يسمع في البطن) وكانها حكاه ذلك الصوت ويجوز أن يكون كناية عن أكل الحرام وشبهه بالذكر واللسان) بالنصب عطفًا على البطن وروى الترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة رفعه من وقاه الله شر ما بين لجية وشر ما بين رجله دخل الجنة وفي هذا كله تحذير عظيم من شهوة البطن والفرج وانها مهلكة ولا يقدر على كسر شهوتها الا الصديقون (فهذا) أي المذكور من جوامع الكلم (وأشباهه مما يصبر استقصاؤه يدل على ذلك أنه صلى الله عليه وسلم قدر في) بكسر القاف من باب تعجب كما في المصباح (في الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا يقاس بها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره صلى الله عليه وسلم ومعاذ من وجوه) جمع وجه أي طرق أدلة (بلاغته ماذكر) بالبناء للمفعول أي ما ذكره الآية (انه جمع متفرقات الشرائع) القديمة (و) جمع (قواعد الاسلام في أربعة أُمُديت) جعل المصنف جمعهم دليلا على البلاغة لا أنه نفسه من البلاغة اذ ليس منها على ان هذا التاميم انفس وجوه بصفات اما بطرق بمعنى أدلة فلا (وهي حديث انما الاعمال بالنية) أي الحديث الذي

الذي منه هذه الجملة وكذا يقال في الباقي وتقدم في أوائل هذا البحث شرح هذا اللفظ بما
يغني عن إعادته حين ذكره المصنف (وحديث الحلال) ضد الحرام لغة وشرعا (بين)
ظاهرا بالنظر إلى ما دل عليه بلاشبهة وهو ما نص الله ورسوله أو أجمع المسلمون على حله بعينه
أو وجنس منه ما لم يرد فيه منع في أظهر الأقوال أما المختلف فيه فليس من البين لخصا الحلال
على القائل بالحرمته وعكسه (والحرام بين) أي ظاهرا بالنظر إلى ما دل عليه بلاشبهة
قال الحافظ أي في عينهما ووصفهما بأدلتهما الظاهرة انتهى أي فائهما بما بالنص
أو الإجماع على تحريمه بعينه أو وجنس أو بورد عقوبة أو وعيد عليه لا ينسبهما فلاحجة
فيه للمعتزلة في قواهم العقل بغير الحسن من القبيح حتى لو لم يبعث الرسل لعلم ذلك وإنما
بعثت لاختلاف العقول بل الحسن ما حسنه الشرع وكذلك القبيح ثم التصريح بالفسدة
أو مضرة خفية الزنا ومذكي الجورس وأما الفسدة أو مضرة واضحة كالسهم والحر
وتقصيه بطول هذا والظاهر من مقابلة الحلال بالحرام شموله الواجب والمندوب والمباح
والمكروه وشلاف الأولى كذا قيل لكن وصفه بين يعني ظاهريه بذلك إذ لو بان ما كره
أو كان خلاف الأولى (رواه مسلم) في البيوع وكذا البخاري فيه وفي كتاب الإيمان وأبو
داود والترمذي والنسائي في البيوع وابن ماجه في الفتن فهاهنا التمسك للمصنف في العزو
فلا أقل من رواه الشيخان كلهم من حديث التميمي بن بشير سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره مطولا (وحديث البينة على المدعي) وفي رواية علي من ادعى وهو
من يخالف قوله الظاهر أو من لو مكنت خلى (واليمين على من أنكر) المدعي عليه به لأن
جانب المدعي ضعف فكف حجة قوية هي البينة وجانب المدعي عليه قوى فتنفع منه بحجة
ضعيفة هي اليمين قال ابن العربي وهذا الحديث من قواعد الشريعة التي ليس فيها خلاف
وإنما اختلف في تفاصيل الوقائع قال البيضاوي والبينة في الأصل الدلالة الواضحة التي
تفصل الحق من الباطل وقال غيره هي ما ظهر برهانه في الطبع والعلم والعقل بحيث
لا مندوحة عن شهود وجوده ثم هذا الحديث رواه عبد الرزاق والبيهقي وابن عساکر
والدارقطني من ابن جرير بن العاصي بزائدة الألفي القسامة قال الحافظ وهو حديث غريب
معاول وأخرجه الترمذي من حديث ابن عمر وأيضا يلفظ البينة على المدعي واليمين على
المدعي عليه وله شاهد عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما (وحديث لا يكمل إيمان المرء)
نقل بالمعنى لبيان المراد والافرواية الضعيفين وغيرهما لا يؤمن أحدكم وفي رواية أحد وفي
رواية عبد ورواه مسلم أوله والذي نفسي بيده وقال الشراح معناه إيمانا كاملا فالمراد بنفيه
هنا نفي بلوغ حقيقته ونهايته كغيره لا ينفى الرافعي حيز ينفى وهو مؤمن ونفي اسم الشيء على
معنى نفي الكمال مستفيض في كلامهم كقولهم فلان ليس بالنسيان ولا يرد استلزامه إن
فاعل ذلك يكمل إيمانه وأن تركه بقية الأركان لأن هذا أورد مورد المسالفة وبسته فتأدهن
قوله لا أخيه المسلم ملاحظة بقية صفات المسلم وصريح في رواية ابن حبان بالمرد ولفظه
لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان إذ معنى الحقيقة الكمال ضرورة أن من لم يتصف بهذا الصفة
لا يكون كافرا (حتى يجب) بالنصب لأن حتى جارة وأن بعينه مضرة ولا يجوز الرفع فتكون

عاطفة لفساد المعنى اذ عدم الايمان ليس سببا للعبية قاله الكرماني (لاخيه) المسلم كما زاده في رواية الامعاء على ولعله غالى فالمسلم ينبغي حبه للكافر الاسلام وما يترتب عليه من خير وأجر (ما يجب لنفسه) من الخير كما في رواية النسائي وابن منده والاسماعيلي والقضاعي فلا حاجة لقول بعضهم هو عام مخصوص اذ الرجل يجب لنفسه وماله حليته ولاغيره والخير كلته جامعة نعم الطاعات والمباحات الدينية والدينية وتخرج المنيبات لان اسم الخير لا يقتلها والمحبة ارادة ما يعتقده خيرا قال النووي المحبة الميل الى ما يوافق المحب وقديسكون بحواسه كحسن الصورة أو بقله اما لذاته كالفضل والكمال أو لاحسانه كحلب نفع ودفع ضرر انتهى والمراد هنا الميل الاختياري دون الطبيعي والقسري والمراد ايضا نظير ما حصل له لا عينه سواء كان ذلك في الامور المحسوسة أو المعنوية وليس المراد أن يحصل لآخيه ما حصل له مع سلبه عنه ولا مع بقاءه بعينه له اذ قيام الجوهر والعرض بمحلين محال قيل وظاهر الحديث طلب المساواة وحقيقته تستلزم التفضيل لان كل أحد يجب أن يكون أفضل من غيره فاذا أحب لآخيه مثله فقد دخل في جملة المفضولين قال الحافظ أقرب عياض هذا وفيه نظر اذ المراد ان يرجع عن هذه الارادة لان المقصود الحث على التواضع فلا يكون أفضل من غيره فهو مستلزم للمساواة ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ولا يتم ذلك الا بترك الحسد والغل والحقد والغش وكما اخصال مذمومة قال الكرماني ومن الايمان أيضا أن يغض لآخيه ما يغض لنفسه من الشر ولم يذكره لان حب الشيء مستلزم لغض نقيضه فتركه النص عليه اكتفاء انتهى وذلك ليكون المؤمنون كنفس واحدة ومن زعم كآب الصلاح ان هذا من الصعب الممتنع فقد غفل عن المعنى المراد وهو أن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يراه فيها كما علم وبه دفع زعم ان هذه محبة عقلية لا تكليفية لان الانسان جبل على حب الاستئثار فتكليفه بأنه يجب له ما يجب لنفسه مفض لان لا يكمل ايمان أحد الا نادرا ثم مقصود الحديث انتظام أحوال المعاش والمعاد والجرى على قانون السداد واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعما ذلك كله وأساسه السلامة من الأمراض القلبية فالحاسد يكره أن يفوقه أحد أو يساويه في شيء والايمان يقتضي المشاركة في كل خير من غير أن ينقص على أحد من نصيب أحد شيء نعم ومن كمال الايمان تحق مثل فضائل الآخروية التي تشارك فيها غيره وقوله لا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض نهى عن الحسد المذموم فاذا غافره احد في فضل ديني اجتهد في لحاقه وحررني على تقصيره لاحسد ابل منافسة في الخير وغبطة (رواه الشيخان) والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس لكن لفظ رواية مسلم حتى يحب لآخيه أو قال جاره ورواية البضاري وغيره لآخيه بلا شك (فالحديث الاول) انما الاعمال بالنية (يشق على ربيع العبادات) عند بعضهم ومنهم من قال كالشافعي في احدى الروايتين عنه يد مثل فيه نصف العلم ووجهه المصنف فيما ترجع الفير بان للدين ظاهرا وباطنا فالنية متعلقة بالباطن والعمل هو الظاهر وبان النية عبودية القلب والعمل عبودية البوارح ومنهم من قال ثلثه **أحمد** وابن مهدي والشافعي في الرواية الثانية ووجهه

أن الدين قول وعمل ونية (والشافعي) الحلال بين والحرام بين (على ربيع المعاملات) كما نقل عن أبي داود وقال ابن العربي جعلوا هذه الحديث ثلث الاسلام وربه واكمروا في التقسيات وكاهاتحكما تكتسب الزيادة والنقص وبالجمله فالعاني مشتركه ولو قيل انه نصف الاسلام لكان له وجه ولو قيل انه جله الدين لما عدم وجهها قال القرطبي لانه اشقل على التفصيل بين الحلال وغيره وعلى تعلق جميع الاعمال بالقلب فنحن يمكن ان ترد جميع الاحكام اليه (والثالث) حديث البينة (على ربيع الحكومات وفصل المنصومات والرابع على ربيع الآداب والمصافات) جمع مناصفة بمعنى انصاف أى العدل في معاملة الاخوان بعضهم مع بعض (ويدخل تحته الصذير من الحنانيات) لانه اذا جنى على أخيه لم يجب له ما يجب لنفسه اذ هو لا يجب أن أحد ينجي عليه ومنهم من عد حديث ازيد في الدنيا يجبك الله بها وأسقط البينة وعد حديث من حسن اسلام المرتك ما لا يعنيه وأسقط حديث لا يؤمن وفي ذلك البيتان المشهوران

عبد الدين عندنا كلمات * مسندات من قول خير البرية

اتركت الشبهات وازهد ودع ما * ليس يعينك واعلمت بنيه

(قال ابن التبر) في المقتنى (ومعاهدة أيضا من أنواع بلاغته كلامه عليه الصلاة والسلام مع كل ذي لغة بلغة بلغته انسا) أى زيادة (في الفصاحة واستعداد اللالقة) يضم الهزمة وكسرها كما يفعله المصباح وهي الانس والحمية (فكان صلى الله عليه وسلم يخاطب أهل الحضر بكلام ألين من الدهن وأرق من المزن) السحاب الايض جمع عزته (ويخاطب أهل البدو) الملازمين للبادية ولم يخاطبوا أهل الحاضرة حتى تفسد لغتهم وليس المراد بهم الاخلاط الذين لا يحسنون اللغات (بكلام أرسى) أثبت (من الهضب) جمع هضبة وتجمع أيضا على هضاب وجمع الجمع أهاضيب كما في القاموس فأنزلوه في الجبل المنبسطة على الارض أو بجبل خلق من حضرة واحدة أو الطويل المستع المنفرد ولا يكون الا في حجر الجبال والمعنى انه يخاطبهم بكلام أثبت من الجبال الراسية في تمكنه من اللغة لشدة فصاحته (وأرهب من العضب) بجملة ومهجة ساكنة السيف القاطع (فاظفر الى دعائه لاهل المدينة) الذين هم أهل حضر (حين سألو ذلك) أى الدعاء (فقال اللهم بارك لهم في ميكلهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم) أى فيما يكال بذلك قال الراغب أصل البرك مصدر البعير وان استعمل في غيره وبرك البعير أى بركه واعتبر فيه معنى الزوم ومنه بركااء الحرب لمكان تلزمه الابطال والبركة تحبس الماء والبركة ثبوت انشراح الالهى في الشيء قال تعالى لتفصا عليهم بركات من السماء ثبوت خيرها ثبوت الماء في البركة والمباركة ما فيه ذلك الخير ولما كان انشراح الالهى يصدر من حيث لا يحصى على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة مباركة فيه بركة وإلى هذه الزيادة أشير بحديث لا ينقص مال من صدقة لا الى نقصان المحسوس كما قال بعض الخاسرين حين قيل له ذلك بين وبينك الميزان وقوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا ويُنبيه على ما يقض علينا بواسطة هذه البروج والتبرين المذكورة وكل موضع ذكر فيه تبارك فهو وتنبية

على اختصاصه تعالى بالتبديرات المذكورة مع ذكر تبارك انتهى وهو تحقيق نفيس
 لا مزيد عليه (وفي حديث آخر) عند مسلم بعناه (اللهم بارك لنا في قرآننا وبارك لنا في
 مددنا) أي كثر خبرها (وبارك لنا في صاعنا) أي فيما يكال بصاع مدقنا (وبارك
 لنا في مدينا) أي فيما يكال به نخبه فصل كون البركة دينية وتكون بمعنى النبات أي تنبأ في
 أداء حقوق الحق المتعلقة بهذه المقادير وكونها دينوية وتكون بمعنى الزيادة بحيث يكفي
 المذقيها ما لا يكفي في غيرها ويحقل الأمرين معا (اللهم أني أدعوك للمدينة) طيبة
 (بمثل ما دعاك إبراهيم لمكة) بقوله فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من
 الثمرات الآتية (ومثله معه) وفي رواية مسلم اللهم اجعل مع البركة بركتين وعند الترمذي
 أدعوك لاهل المدينة أن تبارك لهم في مدينتهم وصاعهم مثلي ما باركته لاهل مكة مع البركة
 بركتين وعند بهذا من فضلها على مكة لأن التضعيف شامل للأموال والدينية أيضا (ثم
 اقتصد عامه بلقيس) بفتح النون وسكون الهاء ودال مهمله قبيلة باليمن الذين هم أهل
 بدو أي تأمل الفرق بينه وبين دعائه لاهل المدينة حيث دعا لهدنوع ما جاؤا به (وقد
 وفدوا عليه في جلة الوفود فقام طهفة) بكسر الطاء المهملة وفتحها وها ساكنة تليها فاء
 كما قال ابن عبد البر وضبطه غيره بالتحسين بدل الفاء ويقال بجاء مبهمة بدل الهاء وبالفاء ثم
 هاء تأنيث ويقال طغية بغير مبهمة وياه وقيل طففة بقاء ثم فاء ويقال اسمه بعيش وأويس
 (ابن زهر) كذا في النسخ والذي في الأصابة طهفة بن أبي زهير وقال أبو عمر طهفة بن زهير
 انتهى فان ثبت ما له منصف فيجوز أن أبازهر اسمه زهر (التهدي) روى قصته هذه بطولها
 ابن الأعرابي في معجمه وأبو نعير في الصحابة عن عمران بن حصين وابن الجوزي في العلل من
 وجه ضعيف جدا عن علي بن أبي طالب قال أقدم وقد بنى نهد على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقام طهفة لفظ عمران ولفظ علي طهفة بانحاء المبهمة ابن أبي زهير (يشكو الجذب
 إليه) بدل مهمله ضد الخصب (فقال يا رسول الله أينك من غوري) بفتح المبهمة والراء
 وأسكان الواو بينهما (تمامة) أي ما اتحد ومغربا عنها كما في القاموس (بأكوار)
 أي رحال (الميس) بفتح الميم وأسكان التحنية ومهملة (ترعى) تقصد (بنا العيس)
 أي الأبل مطلقا وان كانت في اللغة الأبل البيض إلى حفرة (تسلب الصير) وتسلب
 الخير) بجمجمة فيهما (ونستعصد البرير ونسقي) بجمجمة (الرهام) بكسر الراء والامطار
 الضعيفة الدائمة (ونسقي) بجاء مهملة على الأشهر وروى بجمع وخاء مبهمة (الجهام)
 بفتح الجيم المصاحب لأماء فيه أو أقطع مأوى (من أرض غائلة النطاء) بكسر النون مهملكة
 لبعدها (غليظة الوطاء) قد نشف المدهن (بضم الميم والهاء من النوادر التي جاءت على
 خلاف القياس والقياس الكسر كما في المصباح (ويسر الجعثن) بكسر الجيم وسكون
 المهملة وكسر المثناة (وسقط الاملوج ومات العلوج وهلك الهدى ومات الودى
 برثنا اليك يا رسول الله من الوثن والعن وما يحدث الزمن لنادعوة الاسلام وشرايع
 الاسلام ما طما البحر وقام تعارولنا نم حمل) بفتحتين وضم أوله وفتح ثانيه ثقلا (أغفال)
 بجمجمة وفاء (ما بليلال ووقير) بقاء وتحنية وراء قطع من الغنم (كثير الرسل)

بفتح الراء أى شديد التفوق فى طلب المرمى (قليل الرسل) بكسر فسكون اللين كافى النهاية
(أصابته أسنة جراء) أى جذب شديد ثم غير تعظيم قالة النهاية (وقرئ) قال ابن الأثير
الأول الضيق والثقة وسنة مؤزلة آتية بالأزل والقصط (ليس لها علل ولا نهل) أى
شرب ثان بعد شرب أول لشدة القسط (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك لهم فى محضها ومخضها ومذقها) متعلق ببارك أى اجعل البركة وزيادة الرزق وثباته
مقسوما وأصلها لهم (وابتعث) أرسل (راعي الدثر) بفتح المهملة واسكان المثناة
وتفتح الميم الكثير (يسارع الغر) من إضافة الصفة للموصوف أى بالغر البانع (والجحر)
بضم الجيم (له) للرعى (الخد) بثلاثة مفتوحة وميم ساكنة وتفتح الخاء القليل
أى كثرة للرعى وإذا كثرة كثرة غيره فاجزى مجاز عن معنى التكثير للزومه له غالبا (وبارك له
فى المال والولد) عطف على ما قبله أو على بركة الأول والمال كل ما يتول ويملك وهو فى كلام
العرب فى الأثر يخص بالابل ويجوز إرادة كل منهما هنا (من أقام الصلاة كان مسلما)
أى كاملا كقوله المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه أو المراد يحكم بإسلامه بحسب الظاهر
أو المراد ألحى على إقامة الصلاة أى المداومة والمحافظة عليها وهو على ظاهره لأن من
تركها مستحلا تركها كفر أولا تركها كافرا فى قول كثيرين منهم أحمد وهو فى حكم
الكافر لأنه يقتل (ومن أتى) بالمتد أعطى وأدى (الزكاة كان محسنا) منعما
متمددا على الفقراء أو آتيا بأمر حسن مطلوب فى الدين (ومن شهد أن لا إله الا الله)
أى أتى بكلمة التوحيد وأعلن بها (كان مخلصا) فى إيمانه لأن الظاهر مطابقة قوله
لما فى قلبه جلالا لحوال المؤمن على الصلاح والمراد بالاخلاص عدم النفاق وقيل المراد
من قال كلمة الشهادة وهى لا إله الا الله محمد رسول الله **ك** ما يشال قرأت حم والكتاب
المبين أى السورة بقامها (لكم يا بنى نهد ودائع الشرك) لكم خبره مقدم للاختصاص
للتعصر القلبى بناء على ما بأتى من تفسيره وجعله النداء معترضا لبيان الغايب (ووضائع
الملك) بكسر الميم على تفسيره إلا فى مما يلزم الناس فى أموالهم من زكاة وصدقة أى
يلزمكم من غير زيادة ولا نقص أو بضم الميم أى ما كان ملوك الجاهلية يوظفونه على الرعايا
ويستأثرون به من غنائم الحروب لا يؤخذ منكم فهو لكم (لا تلطط) بضم القوة
و**ا** **م** كان اللام وكسر الطاء الأولى مجزوم على النهى (فى الزكاة) متعلق به أى
لا تمنعها (ولا تلحد) بضم التاء والجزم (فى الحياة) من ألد إذا جاور وعدل عن الحق
أى لا تعمل عن الحق ما دمت حيا (ولا تشاغل) بالجزم أيضا أى لا تتوان وتتكسل (عن
الصلاة) كناية عن تركها كان عليه ثقلا يمنع عن الحركة اليها وانخراط فى الثلاثة لطهفة
فأفرد بعد خطاب الجماعة بقوله يا بنى نهد بلوا لأنه ذكرهم به حال خطابه لطهفة ويدل عليه
قوله (ثم كتب معه كتابا بنى نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بنى نهد
ابن زيد السلام على من آمن بالله عز وجل ورسوله لكم يا بنى نهد فى الوظيفة) بظاهرها
وقابضة سفينة وجهها وظايف ووظف كسفن (القريضة ولستم الفارض) بالقاء
أو العين المهملة (والقريش) بالقاء والمجبة (وذو العنان) بالكسر (الركوب) بفتح

الراء والرفع صفة ذو وروى بالجزء صفة العنان (والفلق) بفتح الفاء وضم اللام وشذ الواو
 المهر الصغير يسمى فلقا لانه يقل عن أمته أى يقطع بالقطام عنها قال الجوهري يقال فلقوته اذا
 قطعه وعن أبي زيد اذا فقت الفاء شددت الواو واذا كسرتها خفت فقلت فلو تكرو وفي
 القاموس الفلق بالكسر وكعدت وسعوا الخش والمهر قطما أو بفتح السين (الضيس) بجمجمة
 واحمالها وهم (لا يمنع سر حكم ولا يعضد طلحكم) بفتح المهملة وسكون اللام ومهملة
 شجر عظيم يقال له العضاء وأتم غيلان وكل شجر له شوك والمراد لا يقطع لكم شجر طلما
 أو غيره ونحوه لانه لا ثمرة فاذا منع من قطعه علم عدم قطع غيره بالاولى (ولا يحبس دترم)
 بفتح الدال وشذ الراء المهملة أصل معنى اللبن والمراد به هنا الانعام ذوات الدر أى لا تمنع
 عن المرمى (ما لم تقصروا) تصلفوا وتكفوا (الاماق) بهجمة مكسورة وميم ساكنة
 وهجمة معدودة تليها فبزة الاكرام أى القدر والبغض وقد تنقفت همزة كما فى التلسافى
 وباقى للمصنف أن فى رواية الرماق بكسر الراء وبالهمزة قبل وهى التى اتفق عليها شراح الشفاء
 ومحوها (وتأكلوا الرباق) براء وموحدة خفيفة وقاف جمع ربة (من أقربا
 فى هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاء بالعهد) ال عهدية أى ما عاهدتم
 عليه فى كتابه هذا وما علم من عهد الاسلام (والذمة) بمعنى العهد والامان والضمان
 والحزمة والحق والمراد الاقوال سميت ذمة لان تركها يوجب الذم ثم سمي محل الالتزام بها
 فى قول الفقهاء ثبت فى ذمته كذا قال القرافى فى قواعد لم يعرف أكثر لفقها معناها
 وحقيقة حتى ظنوا انها أعلى المعاملة أو صحة التصرف وليس كذلك لان كل ما وجد بدون
 الاخر وهى عبارة عن معنى مقدور فى المكلف قابل للالتزام والازم مسبب عن أشياء
 خاصة فى الشرع وهى البلوغ والرشد وعدم الجور وهى من خطاب الوضع (ومن أبى)
 امتنع من قبول العهد أو نقضه بعد قبوله ودخوله فيه من منع الزكاة (فعليه الرتبة)
 مثلث الراساكن الموحدة (وتحتاج هذه الالفاظ بالباقة اعلى أنواع البلاغة الى
 التفسير فاليس) بفتح الميم وسكون التثنية (شجر ملب يعمل منه اكورا بال ورحالها)
 عطف تفسير فى القاموس الكور بالضم الرجل أو باداوتة (ونستحب بالحاء المهملة
 الصير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وهو صحاب أيضا متركب متكاتف) كان
 بعضه صير على بعض أى حبس (أى نستدر السحاب) أى نطلب نزول دونه وهو المطر
 (ونستحب بالحاء المجهية الخبير بالحاء المجهية أيضا ثم الموحدة النبات والعشب) خاص على
 عام (شبه بخير الابل وهو وبرها) فهو يجاز (واستخلاه احتشاشه بالخطب وهو
 المنجل) بكسر الميم الالة المعروفة (والخير يقع على الورد والزرع والاكار) الزراع
 ومنه الخسارة وهى المزارعة بعض ما يخرج من الارض (قوله ابن الاثير) فى النهاية والمراد
 هنا الزرع أى النبات قال الجوهري وفى الحديث نستحب الخبير أى نقطع النبات ونأكله
 انتهى ثم ظاهر قوله يقع انه حقيقة لغوية فى كل وهو ظاهر اطلاق القاموس والصحاب
 فبما قاله شبه بخير الابل اللهم الآن يريد يقع مجازا فلا تخالف (ونستعصد البربر أى
 نقتلهم) فالسين للتأكيد (ونجنيهم من شره لاكل وهو موحدة وواو بنينهم امنانة تفتية ثم

الارال اذا اسود وبلغ وقيل هو اسم له في كل حال) وان لم يسود ويبلغ (وكافوا ما كلونه في الجديب) لقلة الزاد (ونسخيل بانحاء المجهة الزهام بكسر الزاء وهي الامطار الضعفة) الدائمة كما في القاموس (واحدتها رمة) بكسر الزاء وتجميع ايضا على وهم كمنب كما في القاموس (أي تخفيف الماء في الصواب القليل وقيل الرمة أشد وقها من الدية) المطر (ونسخيل بالميم أي نراه جاثلا يذهب به الريح ههنا وههنا والجهايم بالميم) المفتوحة (أي الصواب الذي فرغ ماؤه) كذا فسره ابن الاثير وهو أحد قولين حكاهما الجهد فقال الجهايم الصواب لا ماء فيه أو قد هراق ماء وجرم الجوهرى أو لهما وقد يكون أنسب هنا (ومن روى نسخيل بانحاء المجهة بدل الجيم فهو مستعمل) ذكره ليسان مأخذه والا فوزنه كذلك على الروايات الثلاث (من خلت اخل اذا غلقت أراد لا تخفيف في الصواب سالا الا المطر وان كان جهاما لشدة حاجتنا اليه) فنظن ما لا وجود له موجودا (ومن رواه بالطاء المهملة) لا بجهة ولا جيم (وهو الاثير أراد لا تنظر من الصواب في حال الا الى جهام من قلة المطر) فقد بعد وجوده أو عدم وجوده أصلا وهذا كله لفظ النهاية (وأرض غائلة بالغين المجهة والظاء بكسر النون أي مهلكة) بيان لغائلة (عليه بدق بالذنية أي بعيد ويرى المتطأ وهو فعل منه) قال روايتان بمعنى (والمدن نقرة في الجبل) كما قال ابن الاثير ويضالفة قول القاموس المدن بالضم آلة الدهن وقارورة شاذ ومستنقع الماء أو كل موضع حفرة سيل ومنه حديث طهفة فشفا المدن اللهم الآن يريد بشفرة الجبل ما حفره السيل مما اعتد حفرة فيه وهو كناية عن جفاف الماء في جميع نواحيهم (والجيمتين بالجيم والمثناة) المكسورتين بينهما مهلة ساكنة آخره فون (أصل النبات) مطلقا (ويقال أصل الصلطان) بكسرتين مشددة اللام واحدة بما ذكره القاموس في باب اللام (خاصة وهونيت معروف والصاويج ضم العين والسين المهملتين آخره جيم وهو الفس اذا يمس وذهبت طراوته وقيل هو القضب الحديث) الجديد (الطالع يريد أن الاغصان يست وهلك من الجديب وجمعه عساليج والاملاج بالضم) للالف واللام (والجيم) آخره (ورق شجر يشبه الطرفاء والسرو وقيل هو ضرب من التبات ورقه كالعدان وقيل هو نوى المقل) قال في القاموس بالضم الى أن قال غرا الدم (وفي رواية وسقط الاملاج من البكرة بالكسر جمع البكرة بالفتح) للباء (يريد أن السمن الذي قد علا بكرة الابل عارعت من هذه الشجرة قد سقط عنها اسماء باسم المرعى اذا كان سبالة) فهو يجاز (وهلك الهدى بفتح الهاء وكسر الدال المهملة والتشديد كالهدي بالضم) ف وهو ما يهدي الى البيت الحرام من التمس لنصر فأطلق على جميع الابل وان لم تكن هديا لم لوحها (تسمية للشيء يهضه يقال كم هدى بنى فلان أي كم ابلهم ومات الودى بالتشديد) للباء (فسيل القمل يريد هلك الابل ويست القمل وبرئنا اليك من الوزن والذين الوزن الصنم والعن الاعتراض يقال عنى شيء أي اعترض كأنه قال برئنا اليك من الشر والظلم وقيل أراد به الخلالف والباطال وما طعن البحر) بالطاء المهملة (أي ارتفع بأمواله وتعار بكسر المثناة القوية) بعد ما عجز مهلة فأف فرأى بزنة كلاب

(بصرف ولا يصرف) بالاعتبارين البقعة والمكان (اسم جبل) يلا دقيس كافى
القاموس (ولنا هم عمل) بفتحتين وبضم أوله وشذ الميم مفتوحة جمع هامل مثل راح
ووصع كافى المصباح والقاموس (أى مهملة لا راء لها ولا فيها ما يصلحها ويهدمها فى
كائنات والأبل الاغفال لاين فيها) جمع غفل بالمجبة والفاء (وقوله عليه الصلاة والسلام
اللهم بارك لهم فى محضها بالحاء المهملة والصاد المجبة أى خالص لبنها) ومادته كلها تدل
على الخلوص والصفاء ومنه محض الايمان ومحض الود وعرفى محض ونحو ذلك (ومحضها
بالمجته من ما محض من اللبن وأخذ زبده) وأصله تحريك السقاء الذى فيه اللبن حتى يتميز زبده
فتمخض منه ويسمى ذلك اللبن المأخوذ زبده مخضاً وهو صفة لامصدر ميمى (ومذقها بفتح
الميم وسكون المجبة والفاء أى) لبنها وهو (مزج بالماء) وأصل معناه انخلط والمزج
ثم استعمل فى اللبن المخلوط بالماء قال جاورى هل رأيت الذئب قط والضمائر راجعة
لأرضهم أولانعامهم المذكور فى كلام طهفة فدعا المصطفى لهم بالبركة فى ألبانهم بأقسامها
ما كان خالصاً لم يتميز زبده وما خرج بالماء ومجموعه كناية عن خصب أرضهم وسقيها فان الالبان
انما تكثر نبات المرمى وهو انما يكون بالمطر ~~فكان~~ أنه قال اللهم اسق بلادهم واجعلها
مخضبة ملبنة ويدل عليه قوله (وابعث راعيها فى الدثر بالمهملة المفتوحة ثم المثناة الساكنة)
ويجوز فتحها (ثم الراء المال الكثير وقيل النصب والنبات الكثير) لانه من الدثار وهو
الغطاء لانها تغطي وجه الارض (والجر) بضم الجيم (له الفتح بفتح المثناة) واسكان
الميم وتفتح كافى القاموس (الماء القليل) لامادته أو ما يبق فى الجلد أو ما يظهر فى الشتاء
ويذهب فى الصيف كافى القاموس (أى صيره كثيراً) فالجر مجاز عن التكثير لزمومه
غالباً (وودائع الشرك قيل المراد بها العهود والمواثيق) التى كانت بينهم وبين من
جاورهم من الكفار فى المهادنة (يقال وادع الفريقان اذا أعطى كل واحد منهم عهداً
للاخر لا يفزوه) ويسمى ذلك العهد ودعياً بلاهاً فيقال اعطيته ودعياً أى عهداً قيل
والظاهر أن المراد عهدهم الواقعة بينهم بعد الحروب بعدم المواخذة بما قتلوا وان ما أراقوا
من الدماء هدر كافى الحديث الا تحرك دم فى الجاهلية تحت قدمى هذه أى متروكه هدر
(وقيل المراد ما كانوا استودعوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا فى دين الاسلام أراد
احلالها لهم لانها مال كافر قدر عليه من غير عهد ولا شرط) فهو فى لم يوجب عليه بغير
ولا وراكب فهو على هذا جاع ودبعة بالهاء ولا بنا فيه انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر خطف علياً
رد الودائع والامانات التى كانت عنده لانه كان قبل حل الفتنة له أولانه صلى الله عليه وسلم
فر من نسبته للنبات وذهاب شهادته وأمانته فقطعوا فى الاسلام ويعدوا من الايمان
(ووضائع الملك جمع وضعة) بمعنى موضوعة (وهى الوظيفة التى تكون على الملك) بكسر
الميم ما يملك (وهو ما يلزم الناس فى أموالهم من الزكاة والصدقة أى اكم الوظائف التى تلزم
المسلمين لا تتجاوز عنكم ولا تزيد عليكم فيها شيئاً) بل هم فيها كسائر المسلمين وقيل الملك بضم
الميم والمعنى ان ما كان ملوك الجاهلية يوظفونه على الرعايا ويستأثرون به من غنائم الحروب
لا يؤخذ منهم فهو لكم فلام اكم على ظاهرها على التفسيرين الاختيرين للودائع والوضائع

وعلى الأقلين بمعنى على كقوله وإن أسأتم قلها واعترض بأن العهد إذا أزم الوفاء به يكون على المعاهد لأنه فرض مطلوب منه وهو دمها دسهم قبل الاسلام لا يجب الوفاء بها بعده والقائل ظن وجوب الوفاء بمحل الالام بمعنى على وليس كذلك لأن عهد الكافر لا يعتد به وإنما الوضائع بمعنى تكاليف الزكاة فهي وإن ثقلت على بعضهم لهم باعتبار الإجراء عليها لكن هذا أصح على تفسيره وليس يتبع كما علم (ولا تلتط بضم المثناة القوقية ثم الالام الساكنة ثم طاءن) بعدها والاولى ثم طاءين (الاولى معكسورة والثانية مجزومة) فيه مسامحة إذا لم يزم صفة للقول بقامه فالمراد ساكنة (على التهي أي لا تمنعها) قال ابن الاعرابي لظ الغريم إذا منعه حق وأصله من لظت الناقة فربها بذنبها إذا ضمت عليه وقد أراد هذا الفعل وفي شعر الاعشى في أمراته حين تشرت

أخلفت الوعد ولط بالذنب • وعن شعر غالب لمن غلب

(ولا تلحد في الحياة بضم المثناة القوقية واسكان الالام وكسر الحاء المعجمة آخره دال معمله) مجزوم (أي لا تغل عن الحق ما دمت حيا) من ألد الحاد إذا جازع ودل عن الحق وأصله مطلق العدول ويقال لشد قديلا (قال بعضهم كذا روى القتيبي) بضم القاف وفتح القوقية واسكان التحيبة وبالموحدة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديوري نسب إلى جدته (ولا تلتط ولا تلحد على التهي للواحد ولا وجه له لأنه خطاب للجماعة) المذكورين في قوله لكم يا بني نهد (ورواه غيره) عقب قوله وضائع الملك (مالم يكن عهد ولا موعود ولا تشاقل عن الصلاة ولا تلتط) بزنة تفعل (في الزكاة ولا تلحد في الحياة) باسم المصدر وشدة العين في الثلاث (قال الحفاظ أبو السعادات الجزري) هو ابن الأثير في النهاية (وهو) أي المروي عن غير القتيبي (الوجه) الواضح (لأنه خطاب للجماعة واقع على ما قبله) وتلك الرواية جاءت على غير أسلوبه لتوجه الخطاب لواحد من بينهم فقياسه ولا تلتطوا ولا تلحدوا ولذا ضبطه ابن رسلان لا تلتطط ولا تلحد بالنون فيه ما من باب هي الإنسان نفسه لينتهي غيره ولكن قد أجيب عن رواية القتيبي بأن الخطاب لمن تلقى الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم من بين جميع المخاطبين ابتداء وتظهير ثم عفو ما عنكم من بعد ذلك حيث شوطب المتلقى بلفظ ذلك ولم يقل ذاكم وتخصيص واحد من الحاضرين بخطاب التهي للتعريض بالباقي والصون لهم عن توجه صيغة التهي إليهم رجا الانقياد للامثال بألطف وجه أو الخطاب لهم برمتهم أو لا ثم توجه لواحد في المجلس فنهاه تعريضا بهم أو نهاهم نهى غيبة تنزيلا لهم منزلة الغائبين أي لا تلتطط ولا تلحد في الضمير لبي نهد ويثون وإن كان جمع مدكر سالم لا يعود له ضمير المؤنث ولا تلحقه التسمية فلا يقال الزيدون قامت ولا قامت الزيدون إلا أنه لما غير مقرده عند جمعه أشبه جمع التكسير فأعطى حكمه فجاز الحاق التاء بفعله نحو قامت البنون ومنه الذي أمنت به بنو اسرائيل فيجوز البنون قامت وتقوم تاء التأنيث (وقوله ولا تشاقل) بالجرم نهى للواحد وفيه مامر (عن الصلاة أي لا تتخلف عنها وتركها يجعل التشاقل كناية عن ذلك كان عليه ثقلا يمنعه عن الحركة إليها) والوظيفة الحق الواجب والفريضة أي الهرمة المسنة) لفرضها

سبها أى قطعه ماله أولاً نقتطعها عن العمل والانتفاع بها (أى لا تأخذ في الصدقات
هذا المصنف كما أن لا تأخذ أخبار المال والفارض بالقاء والصاد المجبة المريضة) فهي
لكم لا تأخذها في الزكاة أيضاً هكذا ضبطه البرهان الحلبي وغيره بالقاء وضبطه التجاني
بالعين مهملة بدل القاء وذكره الشافعي أيضاً وفسروه بالنسقة التي يصيبها كسر أو مرض
فهي باقية لأصحابها لا تؤخذ في الزكاة وفي القريش الفارض بالقاء وقيل بالعين التي أصابها
كسر يقال عرضت النسقة إذا أصابها آفة أو كسروني وفلان أكلون للعوارض إذا لم
ينصر والامأ أصابه مرض أو كسروها فإن يموت فلا يقتضون به والعرب تعبر بأكله
(والفريش بفتح الفاء) وكسر الراء ومختصة ما كتبه (آخره شين مججمة وهي من الأبل)
الحدثة العهد بالتاج (كالتقصاء من شات آدم أى لكم أخبار المال) كالقريش لأنها
لبون قضية (و) لكم (شراره) كالقريضة والفارض (ولنا وسله) رفقا
بالقريشيين وقيل القريش ما لا يطبق حمل الأثقال من الأبل أصغر يقال قرش وقرش بمعنى
وان كان المشهور وقرش قال تعالى ومن الأنعام حولة وقرشا وعلى هذا فالمعنى لا تؤخذ
لحسنها (وذوالعنان بكسر العين) وتؤنن بينهما ألف (سير البجام والركوب بفتح الراء أى
الفرس الذلول) أى المذلل المركوب قال تعالى فيها ركوبهم ووصفه بذى العنان في محله
أى لا تؤخذ الزكاة من الفرس المعتدل ركوب صاحبه (و) الفلأ (الضبيش بفتح المجمة وكسر
الموحدة) وسكون الضبية (آخره) سين (مهملة المهور العسر) الركوب (الصعب)
وهو من الرجال كذلك كأنه كنى به عن صغره ولو عطف كان المراد به الحرون لأنه وقع بلا
عطف (امتن عليهم بترك الصدقة في الخيل جيدها) وهو ذوالعنان الركوب (ورد بها)
وهو الفلأ الضبيش أى أظهر المنة عليهم بذلك ولا تقدم زكاة الخيل انما بقوله المصطفى
بالوصى (ولا يجمع بضم المثناة التحتية وفتح النون سر حكم بفتح السين المهملة وسكون
الراء وبالهاء المهملة ما سرح من المواشي أى لا يدخل عليكم أحد في مراعيكم) وأصل
السرح الماشية التي تسرح بالقداة للمرعى والمراد أن مطلق الماشية لا تنفع عن مرعاها
يقال سرحت تسرح إذا خرجت للمرعى وفعله يترعى ولا يتعدى ولا يتعدى فإذا رجعت قبل أراحت
قال تعالى حين تريحون وحين تسرحون وهذا كقوله في كتابه للكندي لا تعدل سارحتكم
وفاردتكم من مرعى لأنه عبر فيه بالسارحة لما كلة الصاردة كما عبر بها بالسرح
لما كلة قوله (ولا يعرض طلمحكم أى لا يقطع) من عضده إذا قطعه والمعنى لا يقطع شجركم
طلمحا أو غيره لأنه إذا انتهى عن قطع الطلح الذي لا غله فغيره أولى وقد تقدم (ولا يحبس دركم
أى لا يحبس ذوات اللبن عن المرعى إلى أن تجتمع الماشية ثم تعد) أى بعد هذا الساعى
لما فيه من ضرر صاحبها بعدم درها ومنع درها عنه والقصد الرقيق بمن تؤخذ منهم الزكاة
بعدم حبسها وروى لا تحبس أى لا تجمع في مكان عند الساعى لما فيه من ضرر ربها فها
بمعنى (أو أن معناه أن لا تأخذها لما في ذلك من الأضرار) بأخذ التكرام (والامأق
بالميم) الساكنة بين همزتين أولاً هما مكسورة والثانية مدودة تليها قاف وقد تخفف
همزته (أى ما لم تقصر والقيظ والبكاء مما يلزكم من الصدقة قاله في القاموس) وقال

غيره معناه القدر والبغض (وقال الزمخشري) في الفائق (المراد اضماء الكسر والعمل على ترك الاستمرار في دين الله) مع اظهار خلافه فهو نفاق (وفي رواية الرماق بالراء) المكسورة (والميم) وهي التي وجدت بخط عياض واتفق عليها شراحه ومحشوه أي النفاق (يقال راسقته وما قام هو أن تنظر اليه شذرا) بجهتين ثم راء (نظر العدواة يعني ما لم تضي قلوبكم عن الحق يقال عيش رماق أي ضيق) عن مسك الرمي بقية الروح (وعيش رمي وهو رمي أي عسك الروح والرمي بقية الروح وآثر النفس وتآكلوا الرماق بكسر الراء وبالموحدة المنخفضة أي الآن تنقضوا العهد واستعاروا لكل لنقض العهد) استعارة تصريحية أو تمثيلية شبه ما يلزم من العهد بالرماق واستعاروا لكل لنقضه (لأن البهية إذا أكلت الربق وهو الجبل يجعل فيه عرى وتشديه) جله معترضة لبيان معنى الربق (خلصت من الرباط) وما مصدرية ظرفية قيد لما قبله وأولجبع ما تقدم والمعنى هذا أمر مقتدر عليكم مناسما لم تنقضوا العهد وترجعوا عن الاسلام فان فعلتم فعليكم ما على الكفرة وهذا معنى حسن في ضمنه الترتيب اذ المعنى ما لم تنضم والنفاق ثم تظهر وانقض العهد وقريب منه تفسيره بالقدر والعدواة اذا ضمما ذلك نفاق وأما تفسير اضماء الرماق باختفاء قطيع من الغنم عن الساعي وذلك بخيانة تقتضي التضيق على ذي المواشي بحبسها عنهم فهو متعلق على هذا بقوله لا يجبس دركم وهو معنى صحيح لفظة اذ الرمي القطيع من الغنم فارسي "عرب قاله الجوهري واعتراض البرهان عليه بأنه لم يره لغير الصباح وأخشي أن لا يكون أحد قاله قبله لا يليق ثم الشهور في تفسيره ما مر (والروية بكسر الراء وقفتها وضها) فهي مثلية والاقتصار على بعضها تقصير (أي الزيادة بمعنى من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبة له) قاله ابن الاثير وهو صادق بأي زيادة كانت وقال الصافي معناه يؤخذ منه الفرض ويزاد عليه مثله كما في الصبيحين بعث صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقبل منع ابن جيل وخالد بن الوليد والعباس فقال صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جيل الا انه كان فقيرا فأغناه الله وأما خالد فانكم تغفلونه وقد احتبس ادراعه في سبيل الله وأما العباس ففي عليه ومثلها معها وفي رواية البضاري ففي عليه صدقة ومثلها معها أي عليه صدقة واجبة تؤخذ منه لانه يعطاها لانه لا تحمل له الصدقة انتهى باختصار وفي ذا الحديث كلام يخرج عن المقصود (فانظر) أي اعرف وقب بأي طريق كان (الى هذا الدعاء) الذي دعا به لبي نهد (والكتاب) الذي كتبه لهم (الذي انطبق) استعمل (على) موافقة (لغتهم) من حيث الامثلة لها في غرابية الالفاظ لا من حيث اشتماله على جميع الالفاظ التي يعرفونها بالاستحالة ذلك وأورد ضمير انطبق كاللذين بعده وهما جاد وزاد والقياس التثنية باعتبار النوع اذ هما نوع واحد وهو لغتهم أو المراد انطبق وجاد وزاد كل من الدعاء والكتاب (وجاد) أي حسن في سبكه وترتيب ألفاظه وعدم الصعوبة في فهمه من حيث الاسلوب فلم يحل بالصراحة (وزاد) فاق (عليها في الجزالة) أي حسن النظم والتأليف وهي لغة خلاف الرككة (والمبدواة) أي الوضوح والتهور فالعطف مغاير ويحتمل أنه عطف على ما قبل أي جاد لانه زاد

والجاران والجوروان متعلقان بزاد (أين هذا من كتابه صلى الله عليه وسلم لانس في الصدقة) أي شأنها أي الزكاة وقد تقدم وهو استفهام تعجبى ولم يقل أين هو إشارة إلى ظهوره حتى صار كالخصوس الذي استحق أن يشار إليه إشارة حسية (وأين ذلك من كتابه بين قريش والانصار انهم) بكسر الهمزة أي الانصار (أمة واحدة دون الناس) حال من اسم ان (من قريش) صفة لآمة بعد صفة أي جزء منهم كانوا إخوتهم على نحو أنت مني بمنزلة هرون من موسى يعني أن الانصار دون غيرهم من الناس طائفة من قريش فهو مبالغة في اتحادهم معهم حتى كانوا من نسلهم (على رباعتهم) بكسر الراء أي على استقامتهم يريد أنهم على أمرهم الذي كانوا عليه ورباعة الرجل شأنه وحاله التي هو رابع عليها أي ثابت مقيم حاله في النهاية وهو خير مان لأن يعني ان الانصار مع قريش باقون على حالهم التي كانوا عليها من الاتحاد والمودة (يتعاقلون بينهم معانفهم الاولى) يأتي بيانه (يفسكون عانهم) أي أسيرهم بأن يسعوا في خلاصه بجمال أو غيره وكذا يخلصون من أصابيه تعب أو مشقة بحسب الطاقة (بالمعروف) بحيث لا يرتكبون في ذلك محرما بل يحافظون على إزالة تعب من أصابيه مصيبة مع رعاية قوانين الشرع (والقسط) بكسر القاف اسم مصدر من أقط إذا عدل لأن قسط لأن مصدره بالفتح مشتق من ترك بين العدل والجور والمراد هنا العدل (بين المؤمنين وإن المؤمنين المتقين أيديهم) قوتهم وسلطانهم بالقهر والقبلة (على من يعني) تعدى (عليهم) وظلمهم وقيد بالمتقين إشارة إلى ان هذه حالة الكاملين فمن اتصف بأصل الإيمان قد يرتكب الحرام فيبغى ويخالف الحدود فينجع من ذلك (أو استنى) طلب (دسعة ظلم) بفتح الدال وكسر السين المهملة تنقيصة فحمله ثم تأ التانيث أي عظيمة من الظلم فأضافه إليه على معنى من ويصور أن يراد بالدسعة العظيمة أي ابتغى أن يدفع إليه عطية على وجه الظلم أو أضافها للظلم لأنها سبب الدفع وقال أبو ذر الدسعة العطية وهي ما يخرج من خلق البعير إذا رغا فاستعاره هنا للعطية وأراد به ما يشال من الظلم ذكره في النور (وان سلم) بفتح السين وكسر هايد كرو يؤث صلح (المؤمنين واحدة على سواء وعدل بينهم) والمراد ان حالهم وصفهم حالة واحدة لا تختلف بل هي على استقامة وعدل بحيث لا يطلب أحد أن يتميز على غيره (وان كل) طائفة (غازية) اسم فاعل كراضية من غزا يغزو قصد العدو في بلاده (غزت يعقب به ضمهم بعضا) أي يكون الغزو بينهم فبا كما يأتي (ومن اعتبط) بعين مهملة أي ذبح (مؤمنا) بلا جنسية (قتلا) مفعول مطلق لأنه نوع منه (فهو قود) جواب الشرط وكان الظاهر أن يقال يقتص منه فأقيم السبب وهو القود أي الانقياد مقام السبب أي القصاص فله الطيب وفي النهاية أي قتله بلا جنسية كانت منه ولا ضرورة فوجب قتله فان القاتل يقاد به ويقتل وصال من مات بغير علة فقد اعتبط ومات فلان عبطة أي شأما صحيا وحدث أبي داود من قتل مؤمنا فاعتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا لاجله الخطابي من ذلك فقال أي قتله ظلما لا عن قصاص ومقتضى تفسير غيره انه من القبطه بالعين المجعولة وهي القرح والسرور وحسن الحال لأن القاتل يفرح بقتل خصمه فاذا كان المقتول مؤمنا وفرح بقتله دخل

في هذا الوعد انتهى ملخصا وهما روايتان في حديث أبي داود كافي المنشد قاتلا ورواية
 الالهة مال أولى لان القاتل ظلم عليه القود به فرح بقتله أولا انتهى فاما حديثنا هذا
 فيها المهلة لا غير (الآن رضى) بضم أوله رباعى قاعله هو اى القاتل ومفعوله (ولى
 المقتول) بالفتحة ويجوز ان اولى على القاتل ويجوز ان رضى بفتح أوله ثلاثى
 وقاعله ولى كذا ذكر الضبطين في النور قال الطيبي وهذا استثناء في الحقيقة من المسبب
 (ومن ظلم واثم فانه لا يوقع) بضم التثنية وكسر الفوقية وغين مجبهة أى يهلك (الانفسه
 وأولاهم بهذه العصبة البر) التثنية الصادق المطيع (المحسن كذا روى مختصرا من
 حديث ابن شهاب) محمد الزهرى وذكره ابن اسحق مطولا في نحو وورقتين في مصب الهجرة
 قال ابن سبيل الناس وأسنده ابن أبي خزيمة عن عمرو المؤزى ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كتب كتابا بين المهاجرين والانصار فذكره مطولا بنصه (وقوله دسيسة ظلم أى عظيمة
 من الظلم) فالأضافة على معنى من ومترقيا بسطه (ورباعتهم أمرهم القديم الذى كانوا
 عليه) يقال القوم على رباعهم ورباعتهم أى استقامتهم (ويماثلون بينهم معاقلمهم الاولى
 أى يكونون على ما كانوا عليه من أخذ الديار واعطائها وهو تفاعل من العقل والمماثل
 الديار جمع معقله) بضم القاف الديره كافي المختار (يقال بنو فلان على معاقلمهم التثنية
 كانوا عليها أى على مراتبهم وحالاتهم) وهذا كله لفظ النهاية (ولا يوقع أى لا يهلك) يقال
 وقع وتغشا وتغشه غيره أهلكه قاله أبو عبيد (وبعقب بعضهم بعضا أى يكون الفوز بينهم
 نوبا فاذا خرجت طائفة ثم عادت لم تكلف أن تعود ثانية حتى يعقبها غيره) بضم القاف
 من باب قتل ككافى المصباح (وأين هذا اللين في القول وقرب المأخذ في اللفظ على
 طريق الحاضرة وعرف الجمهور المشهور) استفهام تهجى أيضا (من كاهبه لذى المشاعر)
 بكسر الميم واسكان الشين المهجة وعن مهلة فألف فراء كما صححه الصغاني في الذيل فالتلقب
 بذلك لان المشاعر موضع بالعين فشب اليه وتبعه في القاموس فذكره في شعر بالمهجة بعدها
 مهلة وقال التلساني انه بشين مهجة ومهلة وغين مهجة ومهلة وهو أبو ثور مالك بن غط
 بفتحتين (المهمداني) بفتح الهاء واسكان الميم ودال مهلة نسبة الى شعب عظيم من
 قحطان ثم الارحى بفتح الهمزة والحاء المهمله بينهما راء ساكنة ثم موحدة الى اوج
 بطن من همدان ويقال له البامى بضم الباء فأنفخيم والخرافى بمجبة وراء مكسورة كان
 شاعرا محسناله في النبي صلى الله عليه وسلم آيات حسان تقدمت في الوفود وروى ابن
 اسحق في قوله مالك بن غط وأبو ثور الآن يكون من عطف الكنية على الاسم (المالقيه
 وقد همدان مقدمه من تولد فقال له مالك بن غط) من انتباهه الظاهر مقام الضمير لبيان
 اسم ذى المشاعر والتط في الاصل نوع من البسط فهو علم منقول منه (يارسول الله نصية)
 بنون مفتوحة وصاد مهمله مكسورة وتحتية ثقيلة مفتوحة اشراف (من همدان من
 كل حاضر وباد) صفة ثانية لنصية أو حال فيفيد أن همدان متفرقة في محلات وبدل على
 هذا قوله الا نصية من كل حاضر وباد حيث جمع بين نصية وقوله من الخ فهو أظهر من
 جعله متعلقا بقوله (أولك على قلص) بضمين فوق (نواج) بجمع سراع (متعلقة

بجاءت الاسلام لاتأخذهم في الله لومة لائم من خلاف خارف وبام لا ينقض عهدهم من سنة) طريقة (ماحل). ساع بالنجدة والافساد وفي رواية شعبة بمجة وتحقة أي وشاية وبأيأب بطله (ولأسوداء عتقير) براء آخره أي داهية شديدة من اضافة الصفة للموصوف (ماقام لملع) جبل (وما جرى العنقر بصلع) بضم ففتح مثقلا (فكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم) أمر بكتب ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم (هذا كتاب من محمد رسول الله لخلاف) بجماء مجة قال في القاتق هو الذين كازستاق لغيرهم وفي الصباح الرستاق معرب ويستعمل في الناحية التي هي طرف الاقليم والرذاق بزاي ودال مهملة (خارف وأهل جناب) بكسر الجيم (الهضب) بفتح الهاء وسكون المجمة وموحدة جمع هضبة مركب تركيب مزج (وحفاف الرمل) بجماء مهملة مكسورة فقاء بين ينها ألف آصاء بلادهم كاضبطه الشامي (مع واقد هاذي المشعر مالك بن الخط) بدل من واقد هاذي أي مخلاف خارف وما عطف عليه (ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها) بالكسر (وهما طها) بالكسر أيضا (وعزازها) بالفتح كما يأتي بمعنى انه صلى الله عليه وسلم اقطعهم ذلك (ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) أي مدة أقامتهم على ذلك (يا كاون علاقها) بالكسر (وبرعون عضاها) بالفتح (لناسن دقهم) بكسر فسكون وهمز (وصراهم) بالكسر (ماسلوا) بشذالام والعائد محذوف أي سلوه أي أعطوه من الزكاة المفروضة (بالميثاق) العهد الذي أخذ عليهم أو الاسلام (والامانة) أي كونهم مؤتمنين على أموالهم لأن رب المال يصدق في الزكاة فنام وصول مبتدأ أخبر به قوله لناسمقدم عليه والباء في الميثاق سببية أي لناس عليهم ما يعطونه من زكاة مواشيهم وغارهم بسبب الميثاق ولا نهضت عن أموالهم لأنهم مؤتمنون (ولهم من الصدقة الثلث) بكسر فسكون الهرم (والباب) الهرمة (والفصيل) الصغير (والفارض) بالقاء المسن (الداجن) التي تألف البيوت وفي رواية والداجن بالعطف يعني أن هذه لا تؤخذ في الزكاة لكونها من شرارها فترك لهم (والكبر الحوري) لانه من الخياوة لا يؤخذ في الصدقة (وعليهم فيها) أي الزكاة (الصالح) بصاد ولام ومجمة ويقال بسين لأن كل صاد تبدل سين مع الفين (والقارح) يقاف وراو مهملة من الخيل يعني اذا وجد عندهم هذا النوع يؤخذ منه مما ليس هرما ولا معيبا فبعضه من قال بالزكاة في الخيل السائمة وحله المانعون على ما اذا كانت معدة للتجارة بجعائنه وبين قوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة رواء الشبخان (وقوله نصية من كل حاضر وباء قال ابن الاثير) في النهاية (النصية من يقتضي من القوم أي يختار من نواصبيهم وهم الرؤس والاشراف ويقال للاشراف نواص) لهلوههم على غيرهم كالنصبة (كما يقال للاتباع أذناب) قال في الفائق ومثله في الوزن السرية لمن يستري من العسكر أي يختار من مراتهم (وأولاه على تلص بضم القاف واللام) بعدها صاد مهملة (جمع قلوب) بفتح القاف (وهي الناقة الشابة قال ولا تزال قلوبا حتى تصير بازلا) بموحدة وزاي وهو ماتم له ثمان سنين ودخل في التاسعة من الابل وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته

ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين (والتواج السراع) جمع ناجية (وقوله متصله
 بجبايل الاسلام أى عهوده) موافقه (وأسبابه) طرقة الموصلة اليه فهو عطف مقار
 (وشارف بانحاء المجبة) المفتوحة والراء المكسورة وفاء (ويوم بالثناء القصبة) قالت
 فيم ويقال أيامهم حمزة (قبيلتان) من همدان (ولا ينقض عهدهم عن سنة ماحل أى
 لا ينقض بسى ساع بالنسبة والافساد كما يقال لا افسد ما بيني وبينك عذاب الا شرار
 وطرقتهم في الفساد) عطف تفسير (والسنة الطريقة والسنة أيضا) فقوله عن سنة
 بالسنة المهملة بعد هاتون أى طريقته وهو اسدى روايتين حال في الفائق وهي اشبه وفي
 رواية عن شبة ماحل بشين حمزة ونسبة وهي الوشاية حال في النهاية أى من أجل وشي
 واش حذف الواو وعوضت الهاء كزنة انتهى (والعنقير بفتح العين المهملة وسكون
 التون وتقدير القاف) على الفاء بعد هاتية قراءة (الداهية أى لا ينقض عهدهم
 بسى الواشي ولا بداهية تنزل) وازافة السوداء اليها من اضافة الصفة للموصوف
 أى ولا ينقض عن داهية شديدة (وللعلم) بلامين وعينين (جبل) كانت به وقعة
 قال الشاعر

لقد ذاق منا عام يوم لعلح • حساما اذا ما هن بالكف صمما

ذكره الجوهري (وما يرى البعفور بفتح القصبة) واسكان المهملة وضم الفاء فواو فراء
 (انشفت) مثلث انحاء المجبة وسكون الشين المجبة وبالفاء ولد الطلي أول ما يولد أو قول
 سنه أو الذي يقرب من ولادها كما في القاموس (وولد البقرة الوحشية) واقتصر
 ابن سبع عليه (وقيل هوتيس الظباء والجمع البعافير والباء زائدة) وكذلك الواو
 وانما تبه على الباء الثلاثيهم أن وزنه فعول فأشار الى أن وزنه بفعل فالباء زائدة كالواو
 لأن أصل المادة عفر فقط (وبصاع بضم الصاد المهملة) قبلها باب مستغض (وتشديد
 اللام الأرض التي لا تبار فيها) فالمراد أن عهدهم لا ينقض أصل لأن لعلها مقمير والبعفور
 لا ينفلخ عن جريه بالأرض الفقراء (وقوله عليه الصلاة والسلام وأهل جناب الهضب
 بكسر الجيم اسم موضع وحقاف الرمل أسماء بلادهم وفراعا بكسر الفاء وبراء وعين
 مهملة) جمع فرعة بفتح فسكون (أى ما عدا من الجبال أو الأرض ووطاها بكسر
 الواو وطاء مهملة المواضع المطمئنة واحدها واط) كسهم وسهام ومثله لابن سبع
 وفي الصحاح قال الاصمعي يقال لما طمأن من الأرض وهطلة وهي لغة في وحدة والجمع وهط
 ووطا (وبه هي الوهط مال) أى أعصاب (~~سكان~~ لعمر بن العاصي) الصلبي
 (بالطائف) على ثلاثة أفعال من وج كان يعترشه على ألف ألف خشبة شراء كل خشبة
 درهم ذكره القاموس (وقبل الوهط قرية بانطاف كان الكرم المذكور بها وعزازها
 بفتح العين المهملة ثم زابن محققين ما صلب من الأرض واشتد وخشن) مما لا ملك
 لاحد عليه فيوطا ويحترث فيصير رغو أو له أشار بقوله (وانما يكون في اطرافها) ومنه
 العزلة لانه جانب (ونما تكون علاقها بكسر العين المهملة وتحقق اللام وبالفاء جمع
 علف وهو مائتا كله المشاشية) مثل جبل وجبال كما في النهاية فني قوله تأكلون مجاز

الحذف أى تأكل ما شئتكم فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه الذى هو الكاف
وعبر عنها مع الميم وواو الضمير أو مجاز لقوى يجعل تأكلون بمعنى تملكون (وعفاها بفتح
المهملة وتخصيف الفاء وبالذأى المباح) الذى ليس لاحد فيه ملك ولا اثر من عفا الشيء
إذا اندرس أو من عفا يعفو إذا خاص ومنه الحديث أقطعههم ما كان عفا وقوله تعالى خذ
العفو وأمر بالعرف وأمر بالردية الكلاهما بالفاء الذى هو المطر كما يسمي بالسماء وقال التبان
روى عفا بكسر العين جمع عفو بكسر الهمزة وجبال وهو بمعنى الاول والرعى للبهائم فبه مامز
ولذا قال جاهل لا ديب أنت عندى كلاب بشة الباء فقال فلذا أنت كائى ولو قال ترعائى كان
ألطف للتورية من الرعى أو الرعية كلاب بمعنى الوالد والتبن فعنى انه لجهله كالانعام (ومن
دفعهم بكسر الدال المهملة وسكون الفاء وبالمز قال فى الجمل نتاج الابل والبانها والاشفاق
بها) وسماها دفعا لانها يتخذ من أصوافها وأبارها ما يستدفأ به وفصله عما قبله ملتفتان
الخطاب الى التكم لشبه انقطاع بينهما إذا ذاك فيما يخصهم به من أرضهم وما يخرج منها
وهذا مما يخص به نفسه ومن معه من مواشيهم (وصرامهم بكسر الصاد المهملة)
وجوز فخصها (وتخصيف الراء أى من تظلمهم) أى ما يصرم أى يقطع وما يخرج منه وهو الثمر
(والثلب بكسر المثلثة واللام الساكنة وياء موحدة ماهرم) بكسر الراء (من ذكور
الابل وتكسرت أسنانه) فهو مخصوص بالذكور والاثني ثلبة قاله الهروى (والباب
بالنون والموحدة الناقصة الهرمة التى طال نابها) فهو مثل الثلب معنى الا انه مختص بالنوق
الاناث فلا يقال للجمل ناب بل اسن وسجت نابا لانها اذا هربت طال نابها (والفصيل
بالمهملة الذى انفصل عن أمته) من أولاد النوق وأشاء فصيله والجمع فصال وفصلان
وقيل هو من أولاد البقر والمعروف لغة الاول (والفارض بالفاء والراء المسن من الابل)
لعله من البقر قال تعالى لا فارض ولا بكر قال الراغب الفارض المسن من البقر قيل سمي به
لكونه فارضا للأرض أى قاطعا أو فارضا لما يصل من الاجمال الشاقة من الفرض وهو
القطع وقيل لأن فريضة البقر تبع ومسنه فالتبع يجوز فى حال دون حال والمسنة يجوز
بدلها فى كل حال فسميت المسنة فارضا فاعلى هذا يكون اسمها اسلاما انتهى (والداجن
بالمهملة والهمزة الدابة التى تألف البيوت) ولا ترسل للمرى وكذا الراجن بالراء كما فى الصحاح
وعلى هذا فالداجن غير الفارض فينبغى عطفها كغيرها وهو فى غالب النسخ بلا عطف اللهم
الآن يقال ما ذكره مناء الحقيقى وهى هنا صفة مجزأة عن كونها شاة جعلت وصفا للفارض
(والكبش الحورى بالخاء المهملة ثم واو مفتوحة) وقد تسكن الواو (فرا مكدورة
الذى فى صوف حرة) منسوب الى الحورة وهى جلود تتخذ من الضأن وقيل ما دبغ من
الجلود بغير القرط وهو ما جاء على أصله ولم يعل اعلال ناب قاله ابن الاثير وروى الخوارى
بزيادة ألف وكلاهما بمعنى وهو كبير الغنم فلا يؤخذ فى الزكاة لانه أنفسه لا يحتاج اليه
للضراب (والصانع بالصاد المهملة والفتح المجهة) وزعم انه بضاد مجة وعين مهملة وعزوه
للهياة غلط (من صلف الشاة ونحوها إذا غت أسنانها) وذلك اذا دخلت فى السادسة وقيل
الخامسة وقيل السابعة (والقاصح بالقاف والراء والخاء المهملة وهو من الخيل الذى دخل

في السنة الخامسة) الذي في الفائت في السادسة وفي النهاية الصالح والقابح من البقر
والغنم الذي كل وانهى سنه وذلك في السنة السادسة (وهذا من جنس كتابه لقطن)
بفتح القاف والطاء المهملة وفون (ابن حارثة) بجاء وراء مهملتين (العلمي) بمهمله
مصر نسيبة لبق علي (من كلب) هو علي بن جناب بن كلب قال المزياني في معجم
الشعراء وقد مع قومه على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وأئند النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله

وأنت يا خير البرية **كلها** • ثبت نصار في الارومة من كعب

أعز كان البدر سنة وجهه • اذا ما بدا للناس في خلل العضب

أفت سيد الحق بعدا عوجا بها • ودنت اليتامى في السقاية والجديبه

قال فروي انه صلى الله عليه وسلم رده عليه خيرا وكتب له كتابا قال أبو عمرو محدثه كثيرا القريب
من رواية ابن شهاب عن عروة قال وابن سعد يقول حارثة بن قطن بدل قطن بن حارثة ذكره
في الاصلية (هذا كتاب من محمد لما ترك كلب) جمع عمارة بالفتح والكسر أصغر من القبيلة
يقال للشيء العظيم شعب بفتح فسكون ومادونه قبيلة ومادونها عمارة بالفتح لاجتماعهم
على بعضهم والتفافهم **كالتفاف العمامة على الرأس** وبالكسر لانهم عمارة الارض
ومادون العمارة بطن ومادونه نخد ومادونه فصيلة (وأحلافها) بجاء مهملة جمع حليف
كأشراف وشريف أو جمع حلف بمعنى صديق قال الجحد الحلف بالكسر العهد بين القوم
والمداقة والصديق يحلف لصاحبه أن لا يقدريه بجمعه أحلاف (ومن ظأره الاسلام)
بضام معجمة كما يأتي (من غيرهم من قطن بن حارثة العلمي) حال من كتاب أي أن حامله
قطن (باقام) أي بطلب اقام (الصلاة لوقتها) قاله للملابسة أو متعلق بمحذوف أي
أمر (وايتاء الزكاة بحققها) بأن يخرجها سالمة عما يحل بأدائها بأن تستقل على الحقوق
المطلوبة فيها التي عهد المسلمون عليها في فوائتلك العهود (في شدة عقدها) الذي عقده
الله عليها (وفاء عهدها) يشبه عطف التقدير وفي القاموس العهد الضمان والعهد
وفيه العهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء والموتى واليمين والجرمة والاحل والذمة
فيمكن أن يراد بالعقد العهد وبالعهد الوصية أي على أداها بنطيب نفس فهو مقايروخص
الزكاة بهذه الاوصاف المقضية للتأكد دون الصلاة لما جبلت النفوس عليه من عزة
المال والرغبة فيه (بمحضر) مصدر مسمى أي حضور أو بمعنى القوم الحضور (من شهود
المسلمين ومسمى) النبي صلى الله عليه وسلم (جماعة منهم دحية بن خليفة الكلبي) وسعد
ابن عباد وعبد الله بن أبيس كما عند ابن قتيبة وغيره (عليهم) متعلق بمحذوف أي يجب
عليهم (من الهمة الرابعة) بالترنعت (الباط) بكسر الباء وضمه واو يسان
جمع وسط بالكسر والضم ويضمين كما في القاموس أي التي معها أولادها وهو بالخفض
أيضا على الصفة ويروي بفتح الباء أي الارض الواسعة فهو منصوب بالرائية أي الهمة
التي ترى الارض الواسعة أي نباتها (الظهار) بالطاء المعجمة جمع ظئر وهي المرضعة بحز
أيضا على الصفة (في ككل خسين ناقة) بالرفع فاعل يجب المقدر (غير ذاته عوار)

يفتح العين وضعها لفة أى عيب والمراد بالناقة الحققة ثم التعت بالهمولة الموصوفة بما ذكر
 ليس للتخصيص ناعلم في غير هذا الحديث من عموم الحكم ببيع أصناف الابل حتى
 لو تمت من نبات النخاض لوجبت فيها الزكاة (والهمولة الماترة لهم لا غبة وفي النوى
 الورى مسنة حامل أو مائل) هذا بظاهره يخالف ما فى الفروع أن الواجب فى الغنم
 جذعة ضأن لها سنة أو أجدعت أو قدمت أسنانها أو ثنية معز لها سنتان ويمكن حل ما هنا
 عليه ولعل حكمه اقتضاه على زكاة الابل والغنم أنها غالب أموالهم والا فوجوب الزكاة
 فى غيرها ثابت فى غير هذا الحديث (وفى ساق الجدول) بفتح الجيم وسكون الدال
 النهر الصغير (من العين المعين) الظاهر الجارى على وجه الأرض بلا تعب (العشر)
 سبت أخذ خبره ما قبله أو فاعل يجب مقدرا زاد فى الفاتى من عمرها وما أخرجت أرضها
 (وفى العثرى) بفتح المهملة والمثلثة وقيل باسكانها فسرهما الجوهري بالزرع لا يقيه
 الاماء المطر وغيره يمسق من الفضل سبيحا وهذا الواجب فيه العشر لانه نصفه فعين أن المراد
 بهما نوع آخر لم يعرفه هؤلاء سبق بنحو النسخ لقوله الواجب فيه (شطره بقية الامين) أى
 انخراس وفى لفظ الاوسط أى العدل بأن يخرج من كل بقسطه فان عسر فالوسط ولا يخرج
 رديا عن جيد (لا يزاد عليهم) قد وغير ما بين فى نصب الزكاة فى صير (وظيفة) حقا
 لازما (ولا يترق) الحق الواجب كأن يدفع المالك أجزاء من شياه لا تنقص بطلها عن
 مقدار الواجب (عهد على ذلك الله ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس) بالتحديد
 الانصارى (وتفسير غيره أن قوله من ظأره الاسلام بالظاء المجهمة والهمزة) المفتوحة
 يقال ظأره كمنعه (آخرها أى عطفه عليه) فالمنى هذا الكتاب لعما تركب
 ومن جمعه الاسلام عليهم من غيرهم (وعليهم فى الهمولة بفتح الهاء هى التى ترى بأنفسها)
 بأن تكون ساعة فى كلامها عبر عنه بذلك لانه لا مال له يصدها عنه (ولا تستعمل) فى
 حرث أو نضج فان استعملت فلا زكاة فيها وبه أخذ قوم (فعولة) خبر ميتة محمدوف
 هو وزن همولة فعولة (بمعنى مفعولة) أى متروكة للرعى لاستعمال فى نحو حرث أى
 لا يجرى فاعله (والبساط التى معها أولادها) قال فى النهاية يروى بفتح الباء وكسرهما
 وضعها قال الازهرى هو بالسكسر جمع بسط وهى الناقة التى تركت ولدها لا يمنع منها
 ولا تنعطف على غيره وبسط بمعنى مبسوطة كالطن والطن أى بسطت على أولادها وقال
 القتيبي واليهوى هو بالضم جمع بسط أيضا كظنروظا فأما بالفتح فالأرض الواسعة
 فان همت به الرواية فيكون المعنى فى الهمولة التى ترى الأرض الواسعة وحينئذ تكون
 الطام منصوبة انتهى (والظنار أن تعطف الناقة على غير ولدها) فهو اسم جمع ظنر بمعنى
 حرمة وهو بكسر الظاء وضعها كما فى المصباح (والهمولة) بفتح المهملة (الماترة)
 بهم لا غبة أى أن الابل التى تحصل عليها المعة بكسر الميم (وهى الطعام ونحوه مما يجب
 للبيع لا تؤخذ منها زكاة لانها عوامل) وبه قال قوم (وفى النوى) الاولى حذف
 فى لأن المقصر ما بعده (بفتح الشين المجهمة وكسر الواو والياء المشددة اسم جمع للشاة
 والورى السمية) بفتح الواو وكسر الراء وشدة الياء (ومن هذا القط كتابه على الله

عليه وسلم لوائل بن حجر بتقديم الماء الموهلة المضمومة على الجيم الساكنة) ابن ربيعة
ابن وائل بن بصر ويقال ابن حجر بن سعد بن مسروق بن وائل بن العيص بن ربيعة بن الحرث
ابن عوف بن عدى بن مالك بن شرجيل بن مالك بن رثة بن جبر بن زيد الحضرمي كان أبوه
من أقبال اليمن ووفده هو على النبي صلى الله عليه وسلم واستقطعه أرضاً فقطعه أياها وبعث
معه معاوية ليسلمها له فقال له أرفني فقال لست من أرداف الملوك فلما استخفف معاوية
قصده فقتله وأكرمه قال وائل غوددت لو كنت حمله بين يدي قال ابن سعد نزل الكوفة
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أثناء علقمة وعبد الجبار وزوجته أم يحيى
ومولى لهم وكليب بن شهاب وآخرون ومات في أوائل خلافة معاوية وقال أبو نعيم أصعده
النبي صلى الله عليه وسلم اليه على المنبر وأقطعه وكتب له عهداً وقل هذا وائل بن سعد الأقبالي
ثم نزل الكوفة وعقبه بها وذكر ابن ظفر أنه كان له صنم من حقيق يعبدونه ويسجد له
فنام عنده في الظهيرة فسمع صوتاً حائلاً فأتاه فصبده فسمع صوتاً يقول

وإعيا لوائل بن حجر • يخال يدرى وهو ليس يدرى
ماذا ترجى من شئت صخر • ليس يدرى عرف ولا ذى نكر
ولا يدرى نفع ولا ذى ضرر • لو كان ذا جهر أطاع أمرى

فرفع رأسه وقال بماذا تأمرني فقال

ارحل الى يقرب ذات التخل • وسر اليها سير مستقل
خدت بدین الصائم المصلي • محمد الرسول خير الرسل

ثم خزا الصنم لوجهه فقام اليه فجعله رقاً تانم سار حتى أتى المدينة ودخل المسجد فأذناه النبي
صلى الله عليه وسلم وبسط له رداءه وأجلسه معه ثم صعد المنبر وقال أيها الناس هذا وائل بن
حجر أتاكم من أرض بعيدة راغب في الاسلام فقال يا رسول الله بلغني ظهرك وأتاك ملك
عظيم فتركته واخترت دين الله فقال صدقت اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده ووقع في
الشفاء فلعنه بالكندى فقبل غلط اذ هو - ضرمي وورد بأن ابن الجوزي قال الحضرمي
أو الكندى انتهى فلا مانع من كونه حضرمياً كندياً (الى الاقبال العادلة) أي
الملوك القار من ملكهم (والارواع) الحسان الوجوه وقيل الله جمع رابع وهم الذين يروعون
الناس أي يحقونهم بمنظورهم بجمالهم وحياتهم قاله ابن الاثير قبل الاقول وأولى بجمع فاعل
على أفعال نادرجة ولكن ارتضى المبر في الكامل الثاني لم فيه من البلاغة فان زائد
الحسن اذارة من له اذرا له أدته وحيرة فيشبه الخفاف للفرع (المشاييب) السادة
الرؤساء وروى الاشياء جمع شيب كخلاء وخليل أوهم الرجال الذين وجوههم يض
وشعرهم سود كما يقال في الحسناء ذات الذوائب السوداء يشب لونها أي يظهره
ويحسبه وقيل المراد الاذكياء (وذكر) على الله عليه وسلم في هذا الكتاب (لقرائض
فقال) المشاييب من أهل حضرموت بأقام الصلاة المفروضة وأداء الزكاة المعلومة عند
محلها أي وقت وجوبها (في التيممة شاة لا مقورة الا لباط ولا ضناك) بالكسر وهذا
بيان لبعض أنواع الزكاة المذكورة في قوله وأداء الزكاة (وألفوا التيممة وفي السيوط

النفس ومن زنى بمكر فاصغوه مائة) بالقاف وبالفاء (واستوفضوه عاما ومن زنى
م شيب فضر جوه بالا ضاميم ولا توصيم في الدين ولا نعمة في فرائض الله تعالى وكل مسكر
حرام) أى ماشأته الاسكار ولو قطرة وانما ذكر هذا لانهم سألوه فقالوا يا رسول الله
ان شربا يصنع بارضنا يقال له المزر والبتع وأهل تلك الديار لهم به ولع (وواثل بن حجر
يترفل على الاقبال) يتأمر ويتراء وهذا كقوله في كتاب آخره وقد وجهه الى المهاجر
من محمد رسول الله الى المهاجر بن أبوأمية ان واثلا يستسر ويترفل على الاقبال حيث
كانوا من حضر موت أى هو مستعمل على الصدقات وأمير على الاقبال قال الشاعر

اذ انحن رقلنا امرأ ساد قومه * وان لم يكن من قبل ذلك يذكر

وقوله ابن أبوأمية كذا الرواية بصكاية أول أحواله وأشرفها كما يقال على بن أبوطالب
وقريش لا تغبر الالب في الكنية بل تجعله بالواو في أحواله الثلاثة **ح** كاه أو يزيد عن
الاصمعي (وقسر الاقبال وهو بالقاف والمثناة التحتية) جمع قبل يقع القاف وشذ الباء
أو يفتح فسكون (بالرؤساء الذين دون الملوك) كالوزراء وهو أحد أقوال الثاقب انهم
الملوك مطلقا الثالث ملوك حير والين سعى به لانه يقول ما يشاء فينفذ وفي النهاية روى
انه كتب لوائيل الى الاقوال وفي رواية الاقبال فقبل انه من القيلة وهى الامارة وقيل
من القول لتفوز قوله وأمره فأصله على هذا قيل تشديد الباء على اعلان ميت ولولاه لم
يكن لقب الواو بوجه وأقوال على الاصل وأقبال على لفظ قبل كما قيل ربح وأرباح
والقياس ارواح اكنه لم يرجع لاصله فراقينه وبين جمع روح (والعباهة بالهملة المفتوحة
والموحدة الذين أقروا على ملكهم لايزالون) من عبهت الابل اذا تركتها ترعى فى شات
واحدة عمل فالتاء كيد الجمعية كقشم وقشاعة أو جمع عهول وأصله اهل حذف
الباء وعوض منها التاء **ح** كما فى فرازة وفرازين وفي كتاب تنقيف اللسان العباهة
بموحدة الذين لا يد لاحد اعابهم وبتحية السنان وكلاهما مدح (والارواع بفتح الهمزة
وسكون الراء) فواو تألف (آخره عين مهملة جمع رائع وهم ذوو الهبات الحسن
الوجوه والمشايب بفتح الميم والشين المجهة وباء من موحدين بينهما مثناة تحتة سكة
السادة الرؤس الحسن الوجوه) فهم مع انصافهم بالحسن متفقون بأنهم رؤساء سادة
فلا يرد أنه مساو لفهوم الارواع وقال غيره المشاييب جمع مشبوب وهو الازهر الحسن
اللون قال ذو الرمة

انا الاروع المشبوب أخشى كانه * على الرجل محامنه السير أحمق

والمراد السيد الطاهر الازهر اللون المشركانه وقد فى وجهه سراج منير وهو يجمع مع
الاروع كما فى البيت فان النار محاروقه ناظره (وفي التبعة بكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة
التي تحتها وبالعين المهملة أو يبعون من الغنم) تفسير للتبعة قالوا فى اسقاط فى (وفي القاموس
والنهاية) التبعة (أدنى ما تعجب فيه الصدقة من الحيوان) أى غير البقرة لا يرد اقبضا
هذا اجزاء شاة عن ثلاثين من البقر وليس كذلك كما فى أحاديث أخر وقيل التبعة الخمس من
الابل وقيل ما يأخذ السامى من الزكاة ولا يناسب هنا (ولا مقورة بضم الميم وفتح القاف

وتشديد الواو) كذا ضبطه المصنف هنا وشرّاح الشفاء انما ضبطوه باسكان الصاد وفتح
الواو والخفيفة وراهمه له ثقيلة من الاقورار كحمة من الاحرار (والا لباط يفتح الهمزة
وسكون اللام) بعدها تحية قألف و (آخر طاء مهملة أى لاسترخية الجلود لكونها
هزيلة) جمع ليط بكسر اللام وهو قشر العود فاستعير للباد من لاطه يلوطه اذا ألصقه
وقبل المقورة المقطوعة والمعنى بها الناقصة فالتفاسير متقاربة (ولا ضالك بكسر المجهة)
وفتحها قاله القارابي قال الصفاني والصواب الكسر (وتخفيف النون ضد ها وهي
الكثرة للعم) السجنة فلان تؤخذ جلودها وفي نسخة المكتزة للعم وهي بضم الميم
وسكون الكاف وفتح القوية وكسر النون وفتح الزاي وبالهاء أى الكثرة للعم (وأعطوا
يقطع الهمزة) بعدهم نون (أى أعطوا) بلفظة الين أخرى سعد وقرئ شاذانا أنما أعطينا
وروى في الدعاء لا مانع لما انطيت (والنجة بالمثلثة ثم الواحدة ثم جيم مفتوحة) آخره
هاء للنقل من الاسمية للوصفية (وقد تنكسر الواحدة) مع خفة الجيم كما أفاده التصاني
أتمامع شد هافيه نظر كما قال البرهان (أى أعطوا الوسطى الصدقة لا من خيار المال
ولا من رذالته) بفتح الراء على تقدير مضاف أى من رذالته وبضمها بلا تقدير فالرذالة
بالضم ما اتقى جيمه كما في القاموس (وفي السبوب بضم المهملة والمثناة التحتية وواو
وآخره موحدة) جمع سيب (أى الركاز قاله الهروي) بهملة وكاف وزاي برثة كتاب
يعنى مركوز وهو المال المدفون الجاهلي من ركز الرخ اذا غرز في الارض وأقره أو من
الركز وهو الاخفاء قال تعالى أو تسع لهم ركزا أى صونا خفيا وسعى سبيلانه عطية من الله
تعالى اذا سبب لفة العطاء وقبل هو الذهب والفضة المعدني من تسبب بمعنى تكون من
غير صاحبه فكأنه مسيب فأطلق على كل جزء منه سيب فجمع ثم أطلق عليه الركاز
(وقيل السبوب (المال المدفون في الجاهلية والمعدن) فهو على هذا أعم من
الركاز لاطلاقه على المعدن فيترك القولان في اطلاقه على المال المدفون في الجاهلية
ويخص الثاني باطلاقه على المعدن (ومن في هم بكر بكسر الراء بلا تنوين لان أصله من
البكر لكن أهل الين يدلون لام التعريف ميماً وهي ساكنة فأدغمت النون فيها) وفي
جواز الادغام نظرفاته اذا كان الأصل آل فهمزته همزة وثبت في الابتداء والخط
وتسقط في الدرج لفظاً وثبوتها خطأ فاصل بين النون واللام فيفتح الادغام ويمكن الجواب
بان الالف حذفت تخفيفاً كحذفها في بسم الله فاتصلت النون بالميم خطاً وانقطعت
أدلم يبق مانع من الادغام (والمراد بالبكر الجنس) لان بكر تنكرة عامة لوقوعها في سياق
الشرط (وقال ابن الاثير) من بكر ومن ثيب فقلت النون الساكنة ميماً أتمامع بكر
فلا نون اذا سكنت قبل الباء فانها قلب ميماً في النطق) سواء كان من كلمة (نحو عنبر
وشنيام) كعمراء وهي المرأة التي كثر ما أسنانها وورقه وعذوبته أو من كلمتين نحو
من بكر (وأتمامع غير الباء فانها لغة عمانية كما يدلون الميم من لام التعريف) نحو
ليس من امير امصيام في امسفر قال ابن الاثير فاما أن يكون ما نحن فيه من الثاني
وأصله من البكر فحذف نون من فبكر غير متون واستعمل البكر موضع الابتكار والاشبه

أن يكون نكرة متونة وأبدل فون من ميم (انتهى) كلام ابن الاثير واعترض بأن كون
بكر بمعنى ابتكار لا لاجل من التبعية فتقديره من زنى من الابتكار ويجوز أن البان الجنس
فبكر على أصلها ومع هذا يحتمل أنه بمعنى الابتكار أيضا لأن في من معنى الصوم ثم قلبت
التون ميماعلى نهج الانقلاب العبري لآتي في قوله ثم ثيب فلذا قال الشيخ أنه من باب
الازدواج والمناكحة كقولهم ما قدم وحدث بينهما مع أن حدث بالفتح وقال التبانى
قلب التون ميم لانها تعاقبها كثيرا كقولهم شان وشام وقال الدلي بكرر نكرة عاقبة
لوقوعها في سياق الشرط فرائها متونة وأبدلت فيه فون من ميم لكثرة استعمالهم
ذلك لفظا مخصوصا ما دقق أنزلناه من ماء بما كان فيه سيما إذا كان بعدها بابا كما هنا
ولو كان معرفة لقال بلغتهم ومن زنى من امبكر كما قال ليس من امبراصيام في اصفر ومن
المارة تبعية أو يمانية مفسرة للاسم الميم الشرطي أى ومن زنى من الابتكار
(وقاصعه ميمزة وصل واسكان الصاد المهملة وفتح القاف وضم العين المهملة أى
اضربوه) ويقال بالسين أيضا من الصنع وهو الضرب وأمله الضرب على الرأس وقيل
الضرب يطن الكف ونقل المساني أن بعض الشراح ضبطه بالصا بدل القاف يقال
صغت فلانا أصغه إذا ضربت قفاه وجعل مصفعا في فعل به ذلك (واستوفوه
ميمزة وصل وكسر الصاد وضم الضاد المجبة) ثم واوسا كنة بعدها الضمير (أى
غزبوه وانفروه وفضربوه بالصاد المجبة) المفتوحة (وتشديد الراء) المكسورة
(وبالجم) المضمومة من التضييع وهو التذمية أى ارجوه حتى يسيل دمه ويموت قال
ان في ضرب جوفى بالدم (وبالاضاميم فتح الهمزة والصاد المجبة) وميم أولهما
مكسورة بينهما تحتية ساكنة (أى أدموه) تفسير اضربوه (بالضمير بجمها هير المجارة)
تفسير للاضاميم جمع اضماء بكسر الهمزة أو ضموم بينهما سميت به لانه يضم بعضها البعض
(ولو ضمير) في الدين (بصاد مهملة مكسورة) تفصيل من الوصم وهو العيب والعار
(أى) لا عار (لا كسل عن إقامة الحدود) فلا تخافوا فيها أحد او هذا بمعنى قوله تعالى
ولا تأخذكم بهم حاراة في دين الله (ولا تخف) في فرائض الله (بضم العين المجبة وتشديد
الميم أى لا تستروا لى) بل تظهر ويظهرهم إقامة وإظهار الشعار للدين فيه ان اظهار
الدرافض أصل فإظهار الزكاة أفضل من اخفائها وقوله تعالى ان تسدوا الصدقات
فنهما هي وان تحضوها وتوفاها الله فافهوشير لكم محمول على صدقة التنازع فاختاروا
أفضل وقيل شامل للزكاة وقيل بضم اخفائها إذا خاف الرياء وشوه وقيل يختلف
باختلاف الالوال والزمان وفي رواية لا عه بفتح العين المهملة والميم المخففة والها أى
لا حيرة ولا تردد فيها ودوى ولا تخدج كسر المجبة وسكون الميم ودال مهملة أى لا تستر
ولا خفاء كتعدها الله برجته أى سترنا بها (ويترفل بتشديد الفاء المفتوحة يسود ويرأس
استمارة من تر فیل الثوب وهو اسباغة) تطويه (واسباغة) للفضر والعظمة فاستمير
أو جعل كناية وهو أظهر لعله ريسا عليهم محكم فيهم وفى أخذ صدقاتهم لأن الترفل للتعظيم
والريس والحاكم معظم بفعل عبارة عن الله صلى الله عليه وسلم جعله واليا على أمورهم وقبض

صدقاتهم (وقريب من هذا كناية صلى الله عليه وسلم لا كبدروا أهل دومة الجندل كما قدّمته في مكاتباته عليه الصلاة والسلام وقال عليه الصلاة والسلام في حديث عطية) ابن عروة وقيل ابن عمرو وقيل ابن سعد وقيل ابن قيس (السعدي) قيل هو من بني سعد بن بكر وقيل من بني جشم بن سعد حصاني معروف له أحاديث نزل الشام وجرم ابن حبان بأنه عطية بن عروة بن سعد ووقع عند الطبراني والحاكم عطية بن سعد وذكر المدائني عنه أنه كان ممن كلم النبي صلى الله عليه وسلم في سبي هوازن قاله في الأصاية وفي التقریب له ثلاثة أحاديث روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه أخرجه ابن عبد البر والحاكم من طريق عروة بن محمد بن عطية قال حدثني أبي أن أباه حدثه أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من بني سعد قال وأنا أصغرهم فخلفوني في رحالهم ثم أتوه صلى الله عليه وسلم ففضي حواشيهم ثم قال هل بقي منكم أحد قالوا لا يا رسول الله غلاما خلفناه في رحا نساء فحرّمهم أن يهتفوا إليه فأقوال إلى وقالوا أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتبه فلما رآني قال ما أغسل الله فلا تسأل الناس شيئا (فان البد العلياهي المنطبة والسفلى هي المتطلة) وبقيّة الحديث ومال الله مسؤول ومنطى (قال فكما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظنا) أي بنى سعد وهي أبدال العين فونا ولا ينافيه القول بأنها لغة عمانية بطوازي أنهم لغة لهم وفي رواية فكما في بلغتنا ولا خلف لانه وجه إليه الكلام لتجاسسه وقومه يسمون فيصيح أن يقال كلنا وكلني أو النون للعظمة أظهرها لانام الله عليه بخطابه صلى الله عليه وسلم له ثم البد العلياه المعطية والسفلى يد السائل الآخذة وهي المقطاة وقد نسر بذلك في حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة البد العلياه خير من البد السفلى والبد العلياه المنفقة والسفلى السائلة رواه الشيخان والمنفقة بنون وقاف ويروى المتعفة بعين وقافين التي لا تسأل أحدا وقيل أنه تصحيف ويروى المنفعة بشذ الفاء وقيل البد العلياه المعطية والسائلة المانعة وقيل العلياه الفقير لتخصيلها الثواب لصاحب المال ودفع البلاء عنه واختاره بعض الصوفية قال ابن قتيبة وما أرى هذا الا كلام قوم استحبوا السؤال وحسنوه وكلامه ضحل بعد التصريح بتفسيره في الصحيح وإن قيل أنه مدرج (وقد كان هذا من خصائص صلوات الله وسلامه عليه) وأبدل من اسم الإشارة قوله (إن يكلم كل ذي لغة بلبغة بلفظه على اختلاف لغة العرب) فكان يعلمها كلها (وتركيب ألفاظها وأساليب كلها) فلما كان كلام من تقدم على هذا الحد وبلاغتهم على هذا النطق وأكثر استعمالهم هذه الألفاظ استعمالها معهم فاستعمالها مع من هي أغتهم لا يحل بالفصاحة بل هو من أعلى طبقاتها وإن كان فيها ما هو غريب وحشي بآنية لغتهم وقد نص الجاحظ في كتاب البيان على أن كلام البادية الوحشي فصيح بالنسبة لهم وإن أوهم كلام أهل المعاني خلافه وأنه يحل بالفصاحة (وكان أحداهم لا يتجاوز لفته وإن سمع لغة غيره فكأنهم سمعوا العربية وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم إلا بقرة الهية وموهبة ربانية لانه بعث إلى الكافة طرا وإلى الناس سودا وحررا) فعلمه الله جميع اللغات قال تعالى وما أرسلنا من رسول

الالبسان قومه أى لغتهم قبل ما بعثه للجميع علمه الجميع (والكلام باللسان) اللغة (يقع
 في غاية البيان) وقد قال تعالى لين لهم ولو كان بغيرها احتاج الى ترجان فقد لا يقع
 به البسان (ولا يوجد غالباً مستكلم بغير لغته الا قاصر في الترجمة فازل عن صاحبه الاصاله
 في تلك اللغة الا نينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم فانه زاده الله تكرر بما وشرفا
 تكلم في كل لغة من لغة العرب) بكلام (أفصح) حال (وأفصح) بنون وصاد وعين
 مهملتين اخلص (بلغاتهما من اللغة تفضيلاً) يعنى انه أعرف بلغة العرب وأقدر عليها من
 أهلها (وجدير) حقيق (به ذلك فقد أوفى في سائر القوى) بالضم (البشرية
 المجمودة زيادة ومزية على الناس مع اختلاف الاصناف والاجناس ما لا يضبطه قلم
 ولا يدخل في تحقيقه الباس) بوحدة اشكال (وأما صونه الشريف) أى صفته
 فكان على غاية من الحسن والسمعة كما صرح به الاحاديث لاحقيقه اتى هى عرض
 يخرج من داخل الرنة لأن الكلام في شمائله ولذا أولنا في المبتدا لانلبر ولا يرد أن كل
 حكم ورد على اسم فهو على مدلوله الاقرينة لان القرينة هنا صارفة عن ارادة المستفاد
 (فمن انفس قال) ظاهره أنه موقوف عليه لكنه مرفوع حكماً اذا دخل فيه للرأى
 (ما بعث الله نبياً قط الا بعثه) انظر ما نكتته مع انه يكفى الا (حسن الوجه حسن
 الصوت) ونبيانكره في سياق النبي نعموماً شمولي فوجه الاضياف في قوله واستمر ذلك في
 جميع الانبياء (حتى بعث الله نبيكم) انه لما احفل النبي العموم احتمالاً لا ظاهراً وعدمه
 مرجوحاً فقد رفع الاحتمال المرجوح واحتاج لقوله (فيه حسن الوجه حسن
 الصوت) لانه قد يوهى من عدم ظهور تمام حسنه لحجبه بالجلال انه دونهم ولم يبه في
 هذا الحديث على أنه أحسن منهم في الامرين مع انه الواقع بلواز أن المقام مقام اثبات
 المساواة رداً على زاعم انه دونهم وهذا من البلاغة التي هى مطابقة الكلام لمقتضى الحال
 أو كنفاء بما علم انه اذا اشار لغيره في شيء فاق عليه فيه وهذا أحسن وهذا كله بالنظر لهذا
 اللفظ الذي (رواه ابن عساکر) والا فقد رواه الترمذى من حديث انس نفسه بلفظ
 ما بعث الله نبياً الا احسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً
 فعلى المؤلفات المؤاخذه في ترك الترمذى من وجهين أحدهما ان الحديث اذا كان في
 احد السنة لا يعزى لغيره كما قال مغلطى فانهما أن لفظه أصرح في الدلالة على المراد
 من لفظ ابن عساکر (وروى نحوه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال
 الحافظ وأما قوله في حديث المعراج في يوسف فاذا انابرجل أحسن ما خلق الله قد فضل
 الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب رواء البيهقي والطبري وابن عائد
 فيصمد على أن المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده القول بأن المستكلم لا يدخل في
 عموم خطابه وقوله في رواية مسلم فاذا هو قد أعطى شطر الحسن حله ابن المنبر على أن المراد
 أعطى شطر الحسن الذي أوتيه بيننا صلى الله عليه وسلم (وروى) عند الترمذى والداهمي
 والطبراني عن ابن عباس (انه) صلى الله عليه وسلم (كان) افضل الثنتين (اذا تكلم)
 خبر ثان السكان (رى) بكسر الراء بزنة قيل على الافصح ويقال بضم الراء وكسر الهمزة

وفي الجبهول ايماء الى أن الرؤية لا تخص بأحد دون أحد ولذا لم يقل اذا تمكم يخرج
 (كالتور) أي شعاع مثله فالكاف بمعنى مثل فلا حاجة لتقدير شيء (يخرج من) بين
 (شبابه) اما من الشبايا فمضاهيها أو من داخل الفم وطريقه من بينها ممجزة له وهو نور
 حسي لا معنوي والمراد ألفاظه بالقرآن أو السنة كما زعم لانه خلاف المتبادر من قوله
 رى وهو زائد على حسن الصوت (وقد كان صوته عليه الصلاة والسلام يبلغ حيث
 أي مكانا) لا يلفه صوت غيره) فثبت هنا بمعنى المكان مجردة عن الطرفية (فمن
 البراءة قال خطيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) فعلا صوته (حق اسمع العواتق) جمع
 عاتق وهي الشابة أول ما تدرك وقيل التي لم تبين من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت
 وتجمع أيضا على عتق كافي النهاية (في خدودهن) جمع خدر أي سترو يطلق على البيت
 ان كان فيه امرأ أو الاثلا (رواه البيهقي) وخصهن بالذكربعدهن واحتجابهن في البيوت
 فسماعهن آية علو صوته زيادة على غيره (وقالت عائشة رضي الله عنها جلس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعهم عبد الله بن رواحة
 الانصاري (وهو بن غنم) بحجة مفتوحة فنون ساكنة غيم بطن من الخزرج بالبدنة
 ونسبة تميم تحريف (جلس في مكانه) مبالغة في امتثال أمره صلى الله عليه وسلم مع
 انه ليس بأمرور بالذات قصد أمر الحاضرين للخطبة بالجلوس (رواه أبو نعيم وقال
 عبد الرحمن بن معاذ) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي
 القرشي (التيهي) ابن عم طلحة بن عداة قال البخاري وغيره له حصة وعده ابن سعد
 من صلبة الفتح (خطيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فقت) أي فتح الله كافي
 الرواية التالية (أسماعنا) حتى كأنهم ما يقولون ونحن في منازلنا الحديث أخرجه
 أحمد وأبو داود والنسائي وأخرج البخاري عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يمثل حتى انكذف فارموا (وفي لفظ ففتح الله أسماعنا) بأن خلق فيها قوة سمع زيادة على
 معتادها فكأنها كانت مغلقة ففتحت فشبها الاسماع بأواب مغلقة وأثبت لها الفتح
 تخيلا فهو استعارة بالكناية تضييلة (حتى) غاية لما رأى قنوت حتى (ان كانا)
 مخففة من التثنية بدليل اللام في (لسمع ما يقولون ونحن في منازلنا رواه ابن سعد) بهذا
 اللفظ والافتقار ورواه بلفظ ففتحت بالبناء للجبهول الاثمة الذين رأيت (وعن أم هانئ قالت
 كأنهم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة) متعلق بقراءة
 (وأنا على عريش) أي سريري وجهه عليه أبلغ من سقف بيتي كما هو أحد معاني العريش
 كالعرش في القاموس أيضا فسماعه له وهي على سريره إذا دخل بيتها البعيد عن محل
 القراءة دليل على قوته (رواه ابن ماجه) وفي الصحاح عن البراءة قرأ صلى الله عليه وسلم
 في المساء والتين والزيتون فلم أسمع صوتا أحسن منه وروى أبو الحسن بن الفضال عن
 جبير بن مطعم كان صلى الله عليه وسلم حسن التغمه وفي حديث أم معبد كان في صوته
 رواء ابن مسعود وغيره بفتح المهملة ولا م شبه البجة وهي غلط الصوت قال ابن الاثير
 بالعريك كالجبة وأن لا يكون حاد الصوت وفي رواية سهل بها بدل الحاء وهو قريب

منه لانه صوت الفرس وهو يصهل بشدة وقوة (وأما ضحكك عليه الصلاة والسلام) قال
 في القاموس ضحك ضحكاً بالفتح وبالكسر وبكسرتين وككثف (ففي البخاري عن
 عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا) ضحكاً تاماً بحيث
 ينفخ فيه (حق أرى منه لهوانه) غايه لضاحكا (إنما كان يتبسم) قال المجد بسم بسم
 بسماوات بسم ويتبسم وهو أقل الضحك وأحسنه قال الكشاف وكذلك ضحك الانبياء
 لم يكن الاتساع انتهى وعليه فهو من خواصه على الامم دون الانبياء (أى ما رأيت
 مستجمعا من جهة الضحك) أى مطمئنا قاصدا للضحك الذى يغلب وقوعه للناس
 (بحيث يضحك ضحكاً تاماً مقبلاً بكليته على الضحك واللهاوت بفتح اللام) والهاء والواو
 (جمع لهاة) على الاصل وتجمع أيضاً على لهاة ولهى مثل حصة وحصى وحصات كفى
 المصباح (وهى اللهمة التى بأعلى الحضرة) أى الخلق (من أقصى القم وهذا لا ينال ما فى
 حديث أبي هريرة فى قصة المواقف) الجامع (أهلدى) نهار (رمضان) قبل انه سلة
 ابن خضر وواه ابن أبي شيبة وابن الجارود وجرم به عبد الغنى واتقدا بأن هذا هو المظاهر
 فى رمضان أى أهل ليلارأى خلفنا لها فى القصر وفى رواية ابن عبد البر تسميته سلمان بن
 صخر البياضى قال ابن عبد البر وأظننه وهما لا ذلك إنما هو المظاهر إنما الجامع فأعرابى
 فهما واقعتان ففى قصة الجامع انه كان صائماً وقصة سلمان انه كان ليلاً كما عند
 الترمذى فافترقا ثم اشتراكا فى قدر الكفارة وفى الايمان بالقر وفى قول كل منهما ما على
 أفقرنا وسبب غلظ من قال ان المتهرق سلمان اوسلة ان ظهارة من امر أنه كان فى رمضان
 وجامع ليلاً ولفظ الصحيح عن أبي هريرة جاء رجل فقال يا رسول الله هلكت قال مالك
 قال وقعت على امرأتى وأنا صائم فقال صلى الله عليه وسلم هل تجد رقية تعفها قال لا قال
 فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد اطعام ستين مسكيناً قال لا
 فأنى صلى الله عليه وسلم بقرة فقال شذوذاً فصدق به فقال على أفقر منى يا رسول الله فوالله
 ما بين لا يتبها أهل بيت أفقر من أهل بيتى (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
 نواجذه) وفى رواية أنبأ به ثم قال أطعمه أهلك (رواه البخاري) فى الصوم وغيره وسلم
 وأصحاب السنن فى الصوم وإنما ضحك كذلك صلى الله عليه وسلم لتعجباً من حال الرجل فى
 كونه جاكراً ولا هالكاً محترقاً كما فى رواية احتسرت شاقفا على نفسه راغباً فى قدائهما مما
 أمكنه فلما وجد الرخصة طمع فى أكل الكفارة (وهو بالجيم والذال المجهة أى أضراره)
 ظاهره حقيقة وقال السبوطى تعال للزخشرى الوجه كله على مبالغة مثله فى الضحك
 من غير ظهورها حقيقة وهو أقسى وقال ثعلب المراد أنسبه لتصرع به فى الرواية الاخرى
 ورجحه السبوطى وغيره بأنه لم يبلغ به الضحك الى بدق أضراره وقيل التواجد الاسنان
 بين الضرس واللسان وقيل أربع من الأضراس آخرها يسمى ضرس العقل لانه لا يثبت
 الا بعد الحلم (ولانكاد تظهره الا عند المبالغة فى الضحك) فبنا فى قول عائشة إنما كان
 يتبسم (ولامناقة لان عائشة إنما خفت رؤيتها وأبو هريرة أخبر عما شاهد والمثبت مقدم
 على الناقى) لان معه زيادة علم خصوصاً والناقى هنا إنما فى رؤيته لا مطلقاً (وقد قال أهل

اللغة التيسر مبادئ الضحك) أي مقدماته (والضحك انبساط الوجه) ثم له وتلازمه
(حتى تظهر الأسنان من السرور) متعلق بانبساط وكان المعنى إذا تامل وجهه لسرور قام
به انفتح فمه على الهيئة المعروفة (فإن كان صوت وكان بحيث يسمع من بعده فهو القهقهة
والا) يسمع من بعده وهو بصوت (فالضحك) فالفاوق بين الثلاثة أن التيسر انفتاح
القم بلا صوت والضحك انفتاحه مع صوت قليل والقهقهة انفتاحه بصوت قوى (وقال
ابن أبي هالة جل ضحك) أي أكثره (التيسر) وقدر يزيد عليه أحيانا (ويقتز)
بفتح الياء وسكون الفاء وفتح الفوقية وتشديد الراء كما ضبطه شراح الشفاء وفي
القاسموس اقتز ضحك ضحاكنا قال الحريري

يفتر عن لزور طرب وعن برد * وعن اتاح وعن طلع وعن حجب

قال في النهاية أي تيسر وبـ كسر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة وهو من فرور الدابة
أنزها فتر إذا كشفت شفتها لتعرف سنها واقتز يفتر اقتل منه انتهى فقول المشاي
بضم الفوقية سبق قلم أو من التناخ (عن مثل حب القمام) متعلق يفتر (أي يبدى
أسنانه ضاحكا وحب القمام) السحاب واحد غمامة كضحية (البرد) بفتحتين الجامد
المعروف لا قطر الماء كما فهم لأنه مع عدم مناسيته لا يسبح جبا إذا حلب الجامد لا السائل
شبه به أسنانه في صفاته وبياضه ولعانه ووطوئته دون جريه حتى يقال أنه كنوع منه
(وقال الحافظ ابن حجر والذي يظهر من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان في
معظم أحواله لا يزيد على التيسر وربما زاد على ذلك فضحك) وظاهره أنه لم يقهقه البتة
(قال والمكروه من ذلك أن يحاها لاكتسار منه أو الأقراف فيه لأنه يذهب الوفاق) الحلم
والرزانة والعظمة وهذا جواب عما يقال سرح الفقهاء بكراهة الضحك وقد فعله صلى الله
عليه وسلم (وقال ابن بطلان والذي ينبغي أن يقتدى به من أفعاله ما واظب عليه من ذلك)
وهو التيسر فيقتصر عليه وضحه ليس بليان أنه ليس بحرام (وقد روى البخاري) في كتاب
(الادب المفرد) أي الذي أفرد به بالتألف احترازا عن كتاب الادب من خصمه (وابن ماجه
عن أبي هريرة رفعه لا تكثر الضحك فإنه كثرة الضحك تفتت القلب) أذهي ثورث قسوته
وهي مفضة إلى الغفلة وليس موته إلا الغفلة قاله الطبري وقال الغزالي كثرة الضحك
والفرح بالديناسم فائل يسرى إلى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكري الموت
وأحوال القيامة وهذا هو موت القلب وزاد الطبراني من حديث أبي ذر وتذهب بنور
الوجه أي اشراقه وضياؤه قال الماوردي اعتياد الضحك شاعل عن النظر في الأمور
المهمة مذهل عن الفكر في التوابع الملهة وليس لمن أكثر منه هبة ولا وقار ولا من وسم
به خطر ولا مقدار (وقال أبو هريرة) في حديث (وإذا ضحك صلى الله عليه وسلم تلا لا
في الجدر رواء الزار واليهي أي يضي) تفسير تلا لا (في الجدر بضم الجيم والذال
جمع جدار وهو الحائط أي يشرق نوره عليها اشراقا كاشراق الشمس عليها وكان صلى الله
عليه وسلم إذا كان حديث قريب (عهد يجبريل لم يتيسر ضاحكا حتى يرتفع عنه) بحيث
لا يراه أعظم ما له يترك الاشتغال بشئ يشغله عنه أو اعتبارا وتفكر فيما أتاه به (بل)

اتخالية (كلن اذا خطب) وعظ (أو ذكر الساعة) القيامة (اشتد غضبه)
 لله سبحانه وتعالى على من خالف زواجره قال القاضي عياض يعني بشدة أن مفسده صفة
 التضامن وهذا شأن المتذلل والخوف ويحتمل انه انتهى خوفه فيه شرعه وهكذا تكون
 صفة الوراغ مطابقة لما يتكلم به قال النووي أو كان عند انذاره أمر عظيما زاد في رواية
 واحترستهناه (وعلاصونه) أي دفعه لئلا يؤثر وعظه في خواطر الحاضرين حتى (كانه
 منذر) محذر (جيش) أي كثر شذوقه من جيش عظيم قصدوا الانذار عليهم فان
 المتذلل لم يعرف القوم بما يدعهم من عدو أو غيره وهو الخوف حال كونه (يقول مصحح)
 بفتح الصاد والباء المشددة أي أنا كم الجيش وقت الصباح (ومساكم) بالفتح متفلا
 أنا كم وقت المساء قال الطيبي شبه حاله في انذاره وخطبته بقرب يوم القيامة وتهاك الناس
 فيأمر دهم بحال من شذوقه عند غفلتهم بجيش قريب منهم بقصد الاطاحة بهم بقية
 بحيث لا يفوتهم منهم أحد فكان المنذر يرفع صوته ويحذر عيانه ويشد غضبه على تغافلهم
 فكذلك حاله صلى الله عليه وسلم عند الانذار وفيه أنه بسن الخطيب تغيب أمر الخطبة ورفع
 صوته وتقرن كلامه ويكون مطابقا لما يتكلم به من ترغيب وترهيب (رواه مسلم) من
 حديث جابر بن سمرة (وكان يكافؤ عليه الصلاة والسلام) وقياس ما مر أن يقول وأما يكافؤ
 فكان (من جنس ضحككم) لم يكن يشبه في ورفع صوت كالم يكن ضحككم بضمه ولكن تدمع
 عيانه حتى يهلل (بضم الميم يسيل دمعهما) وانبات النون مع حتى قليل لقولان تفران
 على أسماء أو على حذف المبتدأ أي انهما تهللان أو هما تهللان فحذف استدائه فهو
 حتى ما دجلة أشكل (ويسمع لصدور أزيز) برأه من منقولتين أي صوت وأمله غلبان
 القدر (يكن رجعت) استئناف ياتي كأنه قيل لم كان يكي فأجيب بأنه رجعت
 (وخوفا على آتة وشقة) عليهم (ومن خشية الله وعند جماع القرآن وأحيا في صلاة
 الليل فاه في الهدى النبوى وقد حفظه الله تعالى من التناوب) لأنه بكرهه وذكره لأن
 كلامه في شغاله ومنه أعدم التناوب بخلاف غيره فليس ذكره استطراد المضادة للخص
 وفي الصباح تناب بالهمز تناوبا وزان تقابل تقائلا قبل هي فترة تعترى الشخص فيفتح
 عندها فخره وتناوب بالواو عجمي (ففي تاريخ البصارى وصف ابن أبي شيبة عن يزيد)
 بقصة وزاى (ابن الأصم) وأمه عمرو بن عبيد البكاهى بفتح الموحدة والتشديد الكوفى
 ابن أخت عميرة أم المؤمنين ثمة مات سنة ثلاث ومائة (ماتناوب التي قط) لانه من
 الشيطان وفي البصارى مر فوعان الله يجب العطاس ويكره التناوب ثم أل في النبي عهدية
 أي ينابى الله عليه وسلم فيبعد اختصاصه (لكن في رواية) من مرسل يزيد المتذكور
 عند ابن أبي شيبة ماتناوب في قط) وهذا يعم الجميع فهو من خصائصه على الام لا على
 الاتيماء (وأما يده الشريفة صلى الله عليه وسلم) أي صفة يديه معلان إضافة المقر دالى
 المعرفة بقيد العموم وهى من المنكب الى اطراف الاصابع واليد الكف أيضا والظاهر
 ارادة الاطلاقين هنا معلما بأن من رؤية ياض ابطيه (فقد وصفه) أي النبي صلى الله
 عليه وسلم لا اليد لانه موشة (غير واحد بأنه كان شثن الكفين) بفتح الشين المجهة واسكان

قوله وتقرن كلامه ~~مصححا~~
 في النسخ واهل الادب وتقرى
 اه مصححه

الثالثة كما ضبطه جمع منهم المصنف ووقع للسبوطي في زهر النجاشي جثثا فوقية وله سهو
 فان الثعابين وأصحاب القريب انما ذكره في الشين مع الثالثة من أصرحهم الهروي
 حيث قال باب الشين مع الثاء وذكر فيه الحديث وذكر قبله الشين مع التاء ولم يذكر فيه
 (كما ساقى أي غليظ أصابعهما) وذلك جال في الرجال لأنه أشد لقصمهم ويذكر في النساء
 وفسر أيضا في النهاية وغيره بافطال الانامل بلا قصر والانامل عقد الاصابع فلا منافاة ثم
 على تخصيص الانامل برؤس الاصابع يتناهيان (وبانه جبل) بفتح العين وسكون الموحدة
 تليها لام أي قوي (الذراعين) ضمهما تنحية ذراع وهو ما بين مفصل الكف والمرفق
 أو من المرفق الى اطراف الاصابع كذا ضبطه بعضهم باسكان الباء فان مكان الرواية
 والافيه أيضا كسر الباء بزة قرح (رحب) بفتح فكون (الكفين) أي واسعهما
 قال ابن الاثير يكون بذلك من الضياء والكرم وقال التحيات أي كبيرهما وهو على
 ظاهره من كبار الجوارح دلالة على كمال الخلق بخلاف صغرهما قال والحق أنه ان كان في
 بيان الخلق بالفتح فلا مناسبة للكناية أو الخلق بالضم فله مناسبة وقال غيره وجه ما حاسا
 ومعنى وقصره على الحقيقة أو جعله كناية فقط تقصير لكن هذا وان كان حسنا لا يناسب
 المقام لان الكلام مسوق لبيان صفاته الصورية الا أن يقال الكناية لاتساقى ارادة المعنى
 الحقيقي (وقد سمع صلى الله عليه وسلم خذ جابر بن حمزة) تأنيسا وشفقة وتبريكا قال
 جابر صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج وانامعه فاستقبله ولدان فجعل يسبح
 خذى أحدهم واحدا واحدا (قال) وأما أنا فسبح خذى (فوجدت) أي أحسنت
 (ليده) أي كفه وما قاربها (بردا) حقيقيا رواية أبرد من النبل لالعروض مس ماء وهذا
 مدح عند العرب لاسمى في الزمن المار ولا بعد في أنه خاص به مع كمال حرارته القريزية
 وقيل هو عبارة عن لين كفه ورطوبته والاقرب أنه بمعنى الراحة واللذة والطيب قال في
 النهاية كل محبوب عندهم بارد وبرد الظل طيب العيش والغنية الباردة الهيبة (ويصحا
 كأنما أخرجهما) أي البذل لانهما مودة (من جونة عطار) بضم الجيم وسكون الهمزة
 ويقال بواد ساكنة تليها فون وهما تأنيث شبه من دوق صغير مغشى بجلد وزند مستدير
 يضع العطار فيها عطره وهو كل ما طيب رائحته أي كان ريحها ريح ما أخرج من جونة
 العطار ضحيا بالطر والجله حقة ريحا أو مستأنفة (رواه مسلم) في الصحيح (وفي حديث
 واتل بن حجر) بموهلة مضعومة بغير ساكنة الحضرمي (عند الطبراني والبيهقي) لقد
 كنت أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يمس جلدي جلده) أو للتوبيخ لالئك
 فهو اخبار عن حالتين (فأترقه بعد في يدي) أي فأعرف أثره بعد مفارقتي (وأنه
 لا طيب رائحة من المذك) قال القاموس تعرفت ما عندك تطلبته حتى عرفته (وقال يزيد)
 بخصه وزاي (ابن الاسود) بن سلمة بن حجر بن وهب الكندي صحابي بن صحابي قال
 ابن الكلبي وفديه أبوه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فدعاه لاستدركه ابن
 فحون ذكره في الاصابة (ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي أبرد من النبل
 وأطيب ريحا من المسك رواه البيهقي) وفيه كسابقه ولا حقه اشارة الى كمال الاعضاء

التبوية حسا ومعنى (وعن المستورد) بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح الفوقية وكسر
 الراء وبالذال المهملتين (ابن شداد) بن عمرو القرشي الفهرى صحابي مجازي نزل
 الكوفة ثم مصر وشهد فتحها واختط بها ووفى بالاسكندرية سنة خمس وأربعين ويقال
 اسم أبيه سلامة وهو تغير والصواب شداد كما في كتاب ابن يونس إقاده الاصابة (عن أبيه)
 شداد بن عمرو بن حبل بن لاجب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي
 الفهرى الصحابي (قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده فاذا هي ألين من
 الحرير وأورد من النخيل رواء الطبراني) بإسناد على شرط الصحيح قاله الحفاظ (ودخل صلى
 الله عليه وسلم على سعد بن أبي وقاص) مالك القرشي الزهري أحد العشرة (بعوده
 بمكة) في حجة الوداع (وقد اشكى) من مرض أشرف معه على الموت فاستأذنه في
 التصديق بشأن ماله أو بغيره فأبى فقال فالتفت قال التفت كثير الحديث في الصحيح
 (قال فوضع يده على جبهتي فسمع وجهي وصدرى ويطعن فإزالت يدها إلى) أي يقع في
 وهي (أني أجد) أي وجود (برديده على كبدي حتى الساعة وواه) كذا في نسخة
 وبعد هياض وفي الشامي وقد رواه الامام أحمد من حديث سعد ويقع في نسخة رواه
 البخاري وهي خطأ إذ البخاري اتخاذه في الجنائز والوصايا ووجه الوداع أصل الحديث
 بدون تلك الزيادة التي هي موضع يده إلى أخيه والله أعلم (وفي البخاري) في صفة النبي
 صلى الله عليه وسلم (من حديث أنس قال ما مسست) قال الحفاظ وغيره بمسستين
 الأولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة (حريرا ولادياجا) بكسر المهملة وسكني
 فتحها وقال أبو عبيد الفتح مولد أي ليس بعربي (ألين من كف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) ولا شمت ريمحاط أو عرفا قط أطيح من ريمح أو عرف النبي صلى الله عليه وسلم
 هذابقية الحديث عند البخاري وأخرجه مسلم بنحوه وشمت بكسر الميم الأولى وتفتح
 واسكان الثانية وعرف بفتح المهملة وسكون الراء بعد هافا وهو شكن من الراوي
 يدل عليه قوله أطيح من ريمح أو عرف وهو الريح الطيب ووقع في بعض الروايات بفتح الراء
 وبالقاف وأعلى هذا التنوين والاول هو المعروف فقد رواه البخاري في الصوم عن أنس
 ما شمت مسكة ولا عنبرة أطيح رائحة من ريمح رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو) أي
 قوله ولادياجا (من باب عطف الخاص على العام لأن الديساج نوع من) صباب (الحرير)
 أي كله حرير على ظاهره كظاهر قول النهاية الديساج بكسر الدال الثياب المتخذة من
 البريسم فارسي معرب وقد تفتح داله ويجمع على ديايج بالياء أي التفتية وديايج بالياء
 أي الموحدة وفي المصباح الديساج نوب سدا ولحمته ابريسم (قيل وهذا الوصف)
 أي كونه ألين من الحرير (في هذا الحديث يخالف ما وقع في حديث هذين أبي هالة
 عند الترمذي في صفة صلى الله عليه وسلم فإن فيه كما تقدم كان شكن الكفين والقدمين أي
 غلظهما في خشونة وهكذا وصفه علي) كما ورد عنه (من عدة طرق) فهو صفة محذوف
 (عند الترمذي والحاكم وغيرهما) كابن أبي خيثمة (وكذا وصف عائشة لعند ابن أبي
 خيثمة) زهير بن حرب (والجمع بينهما) كما في الفتح أي بين اللين المصرح به أنس والغلط

الذي تضمنه شئز في حديث الجماعة على ما فسر به (أن المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام) فلا تنافي وكلاهما متعلق بمحذوف أي المراد باللين اللين في الجلد وبالغلظ الغلظ في العظام (فتجتمع له نعومة البدن وقوته) لكن هذا الجمع لا يدفع التعارض بين وصف جلده باللين والخشونة وانما يدفع التعارض بين اللين والغلظ مع أنه لا يراد منه فهم اللين لا بعارض مفهوم الغلظ (وقال ابن بطلال كانت كفه على الله عليه وسلم ثم لثمة لها غيراتها مع ضماتها) الذي هو معنى الشئ (كانت لينة كما في حديث أنس) المذكور (قال وأما قول) أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي " بن أصمعي (الأصمعي) بفتح المهملة وسكون الصاد المهملة وفتح الميم وعين مهملة تنسبة إلى جده أصمعي المذكور الباهلي ثم البصري امام ثقة صدوق سني " روى له أبو داود والترمذي مات سنة خمس أو ست أو سبع عشرة ومائتين بالبصرة عن ثمان وثمانين سنة (الشئ غلظ الكف في خشونة فلم يوافق على تفسيره بالخشونة) وان تبعه عليه الجوهري والمجد وغيرهما لانه لا يليق هنا لما يذنه لما صرح من لين ~~كفه~~ صلى الله عليه وسلم (والذي فسر به الخطيل) من أنه غلظ الأصابع وأنه جمال في الرجال لئلا تله على الشدة (أولى) بالقبول لأن الغلظ لا ينافي النعومة (قال) ابن بطلال (وعلى تسليم ما فسر به الأصمعي " الشئ يحتمل أن يكون أنس وصفه سابق ~~كف النبي~~ صلى الله عليه وسلم فكان إذا عمل بكفه في الجهاد أو في مهنة أهله صار كفه خشنا للعارض المذكور) فيحصل عليه قول أنس في الصحيح كان شئ من القدمين والكفين بناء على تفسيره بالخشونة (وإذا ترك ذلك رجع كفه إلى أصل جبلته) طبيعته التي خلق عليها وفي نسخة خلقتها (من النعومة) وعليه يحمل قول أنس أنها ألين من الحرير فلا تضال في حديثه (وقال القاضي عياض فسر أبو عبيدة الشئ بالغلظ مع القصر وتعقب بأنه ثبت في صفته عليه الصلاة والسلام) عند الترمذي وغيره من حديث هند بن أبي هالة (أنه كان سائل الاطراف) بين مهملة ولا م تمتد الأصابع طولها طولا معتدلا بين الافراط والتفريط من غير تكسر جلد ولا تشنج بل كانت مستوية مستقيمة وذلك مما يتجرب به قال النابغة

يهزون أرماسا طوا الامتونها • بأي طول ان عاريات الاشادح

وقد وقع حديث هند بالشك هل قاله بالدين المهملة أو شائل بالمجهية أي مرتفعها وهو قريب من سائل من قولهم شالت الميزان ارتفعت إحدى كفتيه والمعنى ~~كان~~ مرتفع الأصابع بلا احدياد ولا انقباض وقال ابن الانباري " روى سائل وسائل بالتون وهما بمعنى تبدل اللام من التون ولم يتعرض اصحاب الغريب لسائل بجملة لكنه مستقيم على قانون العربية كما علم ومقصود الكلمة كما قال الرخشمري انها ليست متعقدة (انتهى) كلام عياض (ويؤيد كونها كانت لينة قوله في رواية النعمان كان بسيط الكفين بتقديم المهملة) المفتوحة (على الموحدة) الساكنة وحكى كسرها وفتحها وطا مهملة أي ممتد هاملا بتعقد ولا تنو لكن هذه اللغات في الوصف اما المصدر وقبل الفخ لا غير (فانه موافق لوصفها باللين) في المعنى (والتحقيق في الشئ انه الغلظ من غير قصر ولا خشونة) كما

فسره الخليل ومن تبعه (وقد نقل ابن تالويه أن الأصمعي لما فسر الشنن بما مضى من القلط مع انخشوة (قيل له أنه ورد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه لين الكف) فلا يصح تفسيره بالخشونة (قالي) حلف (على نفسه أن لا يفسر شيئاً في الحديث) خوفاً من أن يفسره بخلاف معناه في الواقع (انتهى) وهذا من قوة دينه وجهه الله (وفي حديث معاذ بن جبل (عند الطبراني) والبراء رداً ردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر فاستسبب شياً قط ألين من جلده صلى الله عليه وسلم) وهذا شامل للكفين وغيرهما (وأصيب عاتق) بضم عين وذال معجمة (ابن عمرو) بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني صحابي تابع تحت الشجرة ابن صحابي وسكن البصرة وبها مات سنة إحدى وستين (في وجهه يوم حنين فقال الدم على وجهه وصدره فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم) أي أزاله (بيده عن وجهه وصدره ثم دعا له فكان أثر يده عليه الصلاة والسلام إلى منتهى ما مسح من صدره غرة) يابضا (سائلة كغرة الفرس رواه الحاكم وأبو نعيم وابن عساکر وأخرج البخاري في تاريخه والبقوي) أبو القاسم من طريق عمران بن مازع قال البقوي وهو مجهول (وابن منده) كلاهما (في) معرفة (العصاية من طريق صاعد ابن العلاء بن بشر) كما بينته الاصابة خلاف ما أوجهه المصنف أن الكل من طريق صاعد (عن أبيه عن جده بشر) بكسر الموحدة ومعجمة صحابي عداؤه في أهل الحجاز (ابن معاوية أنه قدم مع أبيه معاوية بن نور) بن معاوية بن عبادة بكسر العين ابن البكاء ووجهه ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري البكاءي (على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس رأسه) لفظ رواية المذكورين كما في الاصابة فحس رأس بشر (ودعاه بالبركة) وذلك بطلب أبيه فروى ابن شاهين وثابت في الدلائل قدم معاوية بن نور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابن له يقال له بشر فقال يا رسول الله اجمع وجه ابني هذا ففعل فذكر الحديث وفيه فقال محمد بن بشر بن معاوية

وأبي الذي مسح النبي بوجهه * ودعاه بالخير والبركات

فأفادت الروايات أن المسح وقع في الرأس والوجه معاً فلا غبار على قوله (فكانت في وجهه مسحة النبي) أي أثر مسحته (صلى الله عليه وسلم كالغرة) البياض (وكان لا يمسح شيئاً الأبرئ) ببركة اليد الميمونة قال ابن منده لا نعرفه إلا من هذا الوجه وانتقده الاصابة بأن له طريقاً أخرى عند أبي نعيم بإسناد مجهول وأخرى عند ابن شاهين بإسناد منقطع وذكر ابن منده هذا السند قال وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لعافية كتاباً ووجه له من صدقة عامه فلما رجع معاوية إلى منزله قال انما أنا هامة اليوم وأغد ولى مال كثير وانما لي اثنان فرجع فقال يا رسول الله شذها مني فضعها حيث ترى من مكابدة العذر فاني مؤسر فقال أصبت يا معاوية فقبلها منه (ومسح صلى الله عليه وسلم رأسه مدلولاً) بجمع فدل مهملة فلام فواو فكاف علم (أبي سفيان) كنيته أنفازي مولاهم صحابي نزل الشام وذكره البردجي في الاسماء المفردة من العصاية (فكان ما مرت عليه يده أسود وشاب ما سوى ذلك رواه البخاري في تاريخه والبيهقي) وابن سعد والبقوي والطبراني

من طريق مطرب العللاء القزاري - حدثني عتي آمنه أو أمية بنت أبي الشعثاء وقطبة مولاهم قال سمعنا أبي سفيان مدلولاً يقول ذكبت مع مولاى الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلت فداها بالبركة - ومسح رأسي بيده قالت فكان مقدم رأس أبي سفيان أسود ما سمعته يد النبي صلى الله عليه وسلم وسائر أعضائه وأخرجه ابن منده وأبو نعيم من وجه آخر عن مطرب فقال عن مدلول أبي سفيان وقال عن آمنه بالنون ولم يشك كما في الإصاحبة (وكذا وقع له عليه الصلاة والسلام في رأس السائب) بن يزيد بن سعيد بن غمامة الكندي أو الأزدى وقيل في نسبه غير ذلك له ولأبيه محبة وفي البضاري عنه حج بي مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ست سنين وهو عند ابن شاهين يلقظ حج بي أبي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وعن أبيه وعمر وعثمان وجماعة من الصحابة وعنه الزهري وآخرون واستعمله عمر على سوق المدينة ومات سنة اثنتين وثمانين وقيل بعد التسعين سنة إحدى أو أربع وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول (رواه البغوي والبيهقي وابن منده) عنه أن المصطفى مسح رأسه فمستحمه لم يشب وشاب ما عداه وأصله في الصحبة عنه أن خالته ذهبت به وهو وجع فمسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ودعاه وتوضأ وشرب من وضوئه ونظر الى خاتم النبوة (وأخرج البيهقي وصححه والترمذي وحسنه) من طريق علي بن أحمد (عن أبي زيد الأنصاري) الخزرجي اسمه عمر بن أخطب بن رفاعه مشهور بكنيته غزام النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة غزوة ونزل البصرة له في مسلم والسنن (قال مسح عليه الصلاة والسلام بيده على رأسي ولطخني ثم قال اللهم جلّه قال) الراوي عنه وهو علي بن بكسر الميم والمهمل وسكون اللام بعدها موحدة (فبلغ بضاماً سنة وما في حبيته ياض) ببركة اليد الميمونة (واقده كان منبسطة الوجه ولم يقبض وجهه حتى مات) ببركة الدعوة المحابة وفي رواية لأحمد عن أبي نعيم حدثني أبو زيد قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء فأتته بقدر فيه ماء فكانت فيه شعرة فأخذتها فقال اللهم جلّه قال فرأيت ابن أربع وتسعين سنة ليس في حبيته شعرة يضاء صحبه الحاكم وابن حبان (ومسح عليه الصلاة والسلام رأس حنظلة بن حذيم) بكسر الحاء المهملة وسكون الهمزة وقع الحنية وميم ابن حنيفة بفتح الميم الملهة ابن جبير بن بكر بن حجر بن سعد بن ثعلبة بن زيد مناة بن قصيم التيمي ويقال الأسدي أسد خزيمه ويقال له المالكي ومالك بطن من أسد بن خزيمه له ولأبيه وجدة محبة (بيده وقال له يورل فيك) لفظ رواية أحمد ما رواه الله فيك أو قال يورل فيك بالشك ولفظ الحديث من أوله قال الامام أحمد حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا الذبالي بن عبيد سمعت جدي حنظلة بن حذيم حدثني أبي أن جدي حنيفة قال لحذيم اجلس لي بني فأوصاهم فقال ان لي تيمي الذي في حجرى ما تمنى الا بل فقال جدياً أبت سمعت نبيك يقولون انما تتر بهذا التقرع عن أينما فاذ مات رجعتنا فجاء حنيفة وحذيم ومن معهما ومعهم حنظلة وهو غلام رديف أبيه فنص على النبي صلى الله عليه وسلم فقتل حنيفة فقتل عليه وسلم فقتل علي ركبته وقال له لا الصدقة خمس والافعشروا والافعشرون والاقلائون فان كثرت فأربمون قال فودعوه ومع التيم هراوة

فقال صلى الله عليه وسلم عظمت هذه هراوة يقيم فقال حذيم بن نيز ذوى لحاء وان
هذا الصغرهم يعنى حنظلة فادع الله فاعس رأسه وقال بارك الله فيك أو قال بورك فيك
قال الذبيل (فكان يؤتى بالثاة الوارم ضرعها والبعر والانسان به الورم فيقتل) بضم
الفاء وكسر ها (في يده) أى يذ نفسه (ويمسح بصلعته) بفتح اللام واسكانها لغة أباهما
الحذاق وضع الصلع وهو الخسار الشعر عن مقدم الرأس أى يضع يده على رأسه موضع
كفه صلى الله عليه وسلم (ويقول بسم الله على اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسحه
ثم يمسح الورم فيذهب الورم) رواء أجد والبضارى فى السارىخ وأبو يعلى وغيرهم
كتاب الطرائف ويعقوب بن سفيان ورواه الحسن بن سفيان من وجه آخر عن الذبيل وزاد
أن اسم النبي ضرار بن قطة وأنه كان شبه المحتلم وأخرج هو والباقون وروى ابن السكن عن
الذبيل سمعت جدى حنظلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد احتلام
ولا تصلى جارية اذا هي حاضت والذبيل بذال مبهمة وتخصية فألف فلام ابن عبيد بن حنظلة
تفرد بالرواية عن جده (وقد جاء فى عدة أحاديث عن جماعة من الصحابة بياض ابطنه)
قال الحافظ واختلف فى المراد بذلك فقيل لم يكن تحتها شعر فكانا كلون جسده ثم قيل لم يكن
تحت ابطنه شعر البتة وقيل كان لدوام تعاهده له لا يبقى فيه شعر وعند مدلى فى حديث
حتى رأى ناعفراة ابطنه ولا تنافى بينهما لان الاعفر ما يبيضه ليس بالناصع وهذا شأن المغابن
يكون لها فى البياض دون بقية الجسد انتهى (فعن انس قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرفع يديه فى الدعاء) أى فى الاستسقاء (حتى رأيت بياض ابطنه) فلا يشافى
قول انس كان لا يرفع يديه فى شئ من دعائه الا فى الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى
بياض ابطنه متفق عليه (وقال الطبرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الابظ من
جميع الناس متغير اللون غيره) بالجر تفت للناس (الا هو عليه الصلاة والسلام ومثله
للقرطبي وزاد انه لا شعر عليه لكن نازع فيه صاحب شرح تفرير الاسانيد) للنورى
وهو العلامة والى الدين العراقى الحافظ ابن الحافظ (وقال انه لم يثبت ذلك) أى انه لا شعر
عليه (بوجه من الوجوه قال والخصائص لا تثبت بالاحتمال) وانما تثبت بالنص الصحيح
الصريح (ولا يلزم من ذكر أنس وغيره) كعبه الله بن مالك بن بختة (بياض ابطنه
أن لا يكون له شعر) لاحتمال انه كان يديم تعاهده وقد علمه ابن العراقى نفسه بقوله فان
الشعر اذا تنفبى المكان أبيض وان بقى فيه آثار الشعر (وقال عبد الله بن اكرم) بفتح
الهزة والراء بينهما فاف ساكنة آخره مع ابن زيد الخزاز عى أبي معبد صحابى مقل له
حديثان (وقد صلى معه صلى الله عليه وسلم كنت أنظر الى عفرة ابطنه حسنه الترمذى
والعفرة) بضم المهملة واسكان الفاء (بياض ليس بالناصع كما قاله الهروى وغيره) كابن
الاثير (وسابق مزيد) قليل (لذلك فى الخصائص ان شاء الله تعالى) وهو نقل قول
العراقى وهذا أى حديث ابن اكرم يدل على ان أثر الشعر هو الذى جعل المكان أعفر
والأفلاك نالسا عن نبات الشعر بجله لم يكن أعفر ثم الذى نقصه انه لم يكن لابطنه رائحة
كريمة انتهى وقد يجمع دلالة على ما قال بما تقدم عن الحافظ ان شأن المغابن كونها أقل

بياض من باقي الجسد (وعن رجل) لم يسم (من بن حريش) بفتح المهملة وكسر الراء
 واسكان التنخية وشين محجة بطن من الانصار (قال ضفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسأل علي من عرق ابطيه مثل ربح المسك رواء البزار) وهو صريح في اختصاصه بطيب
 رائحة ابطيه دون الناس (ووصفه علي) عند الترمذي (فقال ذو مسربة) بفتح الميم
 واسكان المهملة وضم الراء وقصها وموحدة وهاء والتنوين للتعظيم فهو كقوله الا في
 طويل المسربة (وفسر ضغط الشعر بين الصدر والسررة) وفي المصباح شعر الصدر يأخذ
 الى العانة وفي القاموس شعر وسط الصدر الى البطن (وقال ابن أبي هالة دقيق) بالذال
 وفي رواية بالراء (المسربة) ووصفها بالدقة للمبالغة اذ هي الشعر الدقيق (وعند ابن سعد)
 وكذا الترمذي في الشمائل (عن علي طويل المسربة) فأفاد الحديثان انها دقيقة طويلة
 (وعند البيهقي) له شعرات من لبته (بفتح اللام) المسترته تجري كالتضيب (الفصن
 أو العود أو السيف اللطيف الرقيق) ليس على صدره ولا بطنه غيره (الضمير للشعرات
 ذكره لقوله كالتضيب) ووصف بطنه أم هاني فقالت ما رأيت بطن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المثني بعضها على بعض) ولعل رؤيتها بطنه قبل تحريم رؤية
 الأجنبية للأجنبي اذ هو صلى الله عليه وسلم ابن عمها وقبل البعثة فلا يشك على قول
 مالك ترى الأجنبية من الاجنبى ما رآه من محرمه وهو الوجه والاطراف ولا على قول
 الشافعي لا ترى منه شيئا ولا الوجه والاطراف (رواه الطيالسي) ابوداود سليمان بن
 داود بن الجارود الحافظ المشهور (والطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب (وقال أبو
 هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صبغ) من الصوغ بمعنى اليباد أي
 خلق (من فضة) قال الجوهري والجده صاغ الله فلانا صبغة حسنة خلقه وقال الزمخشري
 من الجاز فلان حسن الصبغة وهي الخلقة وصاغه الله صبغة حسنة وفلان من صبغة
 كريمة من أصل كريم انتهى وهذا باعتبار ما كان يعاين بياضه من الاصاغة ولعلنا الانوار
 والبريق الساطع فلا يتأني ما ورد أنه كان مشرقا بجحمة وآثره لتعنه نعته يتناسب التركيب
 ونعاسك الاجزاء فلا اتجاه لبعده من الصوغ بمعنى سبك الفضة (رجل الشعر) بفتح الراء
 وكسر الجيم وقصها وسكونها كافي المقهم أي مسرحة الشعر أو ما فيه ثن قليل أو لم يكن
 شديد البعودة ولا السبوط بل بينهما قال القرطبي كان شعره مثل خلقته مسرجا وهذا
 الحديث الى هنا ورواه الترمذي في الشمائل عنه وزاد في روايته غيره (مقاص البطن)
 بالقاف والضاد المجهة كما قاله الهروي وغيره (عظيم مشاش المتكئين وتقدم ان المشاش)
 بضم الميم ومجتمين (هي رؤس العظام كالركبتين ومقاص أي واسع البطن وقيل) معناه
 (مستوى البطن مع الصدر) ويرحم به الهروي وسكنى ابن الاثير القولين (وخرج الامام
 أحمد عن محرم) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء الثقيلة ومجتمعة ضبطة ابن ما كولا ليعا
 لهشام بن يوسف ويحيى بن معين ويقال بسكون الحاء المهملة وفتح الراء وصوبه ابن
 السكن تبعه لابن المديني كافي الاصاغة وزاد في التبصير وقال ابن سعد محرمش بالحاء المجهة
 وقال بعضهم مهملة وقال الزمخشري الصواب بالحاء المجهة انتهى وفي الجامع لابن الاثير

ويقال محرش بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الراء مخففة وشين مجة قال في الاصابة وهو ابن سويد بن عبد الله بن مرة الخزاعي (الكعبي) عداؤه في اهل مكة وقيل انه ابن عبد الله انتهى (قال اعمر التيمي صلى الله عليه وسلم من الجعارة لللافظت اني ظهره كانه سيكة فضة) فاعمر وأصبح بها كبات هذا بقية الحديث وأخرجه أبو داود والنسائي والترمذي باسناد حسن قال الترمذي ولا يعرف له غيره (وكان صلى الله عليه وسلم بعد ما بين المتكئين رواء البخاري) عن البراء بن عازب في حديث (أي عريض الصدر) لفظ الفتح وتبعه المصنف في شرحه أي عريض أعلى الظهر (ووقع عند ابن سعد من حديث أبي هريرة رحب الصدر) أي واسعه (وأما قلبه الشريف) أي صفته (صلى الله عليه وسلم فقد ثبت له من الكمال كالشق وشرح الصدر وغير ذلك ما لم يثبت لغيره فغواب أما محذوف وإذا اردت معرفة القلب من حيث هو وموضع (فاعلم) فالنساء فصحة في جواب شرط مقتدر وصدر هذا البحث مقدمة كلية عنوانها بالاعراب بالم تنبيه على جلالة ما فيه من الاتجاعات دون بقية الجوارح (أن القلب مضغ) بيم ومجة وفي نسخة بضعة بوحدة وثلاثة ومجة ومهملة وهما بمعنى قطعة (في القواد معلقة بالنياط) بكسر النون عرق متصل بالقلب كافي المصباح (فهو أخص من القواد) أي أشرف منه لانه قصديه حفظ القلب فالقلب المقصود وليس المراد الاخص المقابل للأعم لانه بعض افراد العام ولا يستقيم على ما ذكره المفتي تباينهما ضرورة تباين الظرف لمظروفه في متعدلات لافي شيء واحد (قاله الواحدى) وسعى به لتقلبه بالخواطر) أي ما يعرض له من أول أحواله قبل التعميم عليه فشمع الاربعة التي قبل العزم الخاطر والهائج وحديث النفس والهوى بدليل مقابله بقوله (والعزم) بالجمع على أمر واحد لادلة مختلفة كان يتردد في أمر ويظهر له صواب فيصمم عليه ثم يظهر له خلافة فحزم عليه ويعرض عن الاول وهكذا كما يقع للجهتدين والمراد العزم على امور متباينة يتعاقبها نظره ليعملها في أوقات مختلفة فالجمع باعتبار افراد العزم في متعدلات لافي شيء واحد (قال الشاعر

وما سعى الانسان الا لتسببه * بكسر النون كما في القضاء وسباه على قول الكوفيين مشتق من التسيان قاله حمزة زائدة فوزنه افغان على القص وفي نسخة لانه على قول البصريين من الانس قاله حمزة أصل ووزنه فعلا واتفقوا على زيادة النون الاخيرة (ولا القلب الا أنه) بفتح الهمزة بتقدير اللام أي لانه (يتقلب) فهذا سبب التسمية دون ملاحظة اشتقاق من شيء اذ لا يلزم من حكمة التسمية اشتقاقه من مصدرها كتسمية الولد الذي فيه حمرة أحمر فلذا عقبه بالنص عليه بقوله (وقال الزمخشري) مشتق من التقلب الذي هو المصدر (فروى فيه أخذ منه للمناسبة بينهما أي انه اعتبر لتسمية المضغ قلبا وجود القلب في سمائه لانه جزء من مدلوله بحيث يفتى بالتفاهة ولا يلزم منه تسمية كل متقلب قلبا لان الاشتقاق قديم يخصص به بعض الاشياء كالقارورة وقد يتردد كالمفاعل (أفرط قلبه) أي ثقله مع حركته نفسه أي اضطرابه عند رجفه مثلاً والمراد ثقله من خاطر لا يخرج مع بقاؤه والاول أظهر لخالفته لما قبله في أمرين وهو ظاهر الحديث

أيضا بخلاف الثاني فغير لما قبله في واحد وهو الاشتقاق (ألا ترى إلى ما روى أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشجري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ومثل هذا القلب كمثل ريشة مقلقة بفلاة يقلبها الريح بطا لظهره قال والفرق بينه وبين الفؤاد أن الفؤاد وسط القلب يعني به التنوذه (بالهز كافي القاموس) (أي تنوذه) زاد القاموس وتحركه (وفسر الجوهرى القلب بالفؤاد ثم فسر الفؤاد بالقلب) فجعله ما مترادفين (قال الزركشي) والاحسن قول غيره الفؤاد غشاء القلب والقلب حبه وسويداؤه عطف تفسير الجوهرى سواد القلب حبه وكذا أسوده وسويداؤه وفي كفاية المحقق سويداء القلب علقه سوداء في وسط القلب يقال للرجل اجعل ذلك في سويداء قلبك (ويؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم) أنا كمثل أهل اليمن (أين قلوبا وأرق أفئدة) حيث وصف القلوب باللين والأفئدة بالركة ومرت فيه مباحث نفيسة (وهو أولى من قول بعضهم أنه كرر) في الحديث (لاختلاف اللفظ) وإن كانا بمعنى واحد (وقال الراغب يعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به كالمعلم والشجاعة وقيل) مما نقل عن بعض الحكماء (حيث ذكر الله القلب فإشارة إلى العقل والعلم كقوله تعالى أن في ذلك لذكرى) غظة (لمن كان له قلب) عقل وعلم (وحيث ذكر الصلوة فإشارة إلى ذلك) المذكور من العقل والعلم (وإلى سائر القوى) التي في الصدر (من الشهوة والغضب وشحورهما انتهى) وفي تقريره عدم ارتضائه في البيضاء لمن كان له قلب أي قلب واع يتفكر في صفاته (قال بعض العلماء مولد خلق الله) تعالى (الإنسان وجعله قلبا يعقل عنه) أي يدرسه الإنسان أدراكا ناشئا عن تصرف القلب ففاعلى يعقل الإنسان وعنه متعلق بقدر فقط ما عساه يقال الأولى أن يقول به لانه مبني على أن فاعلى يعقل القلب (وهو أصل) أي سبب (وجوده) على الحالة ، الأمور بها (إذا صلب) بضم اللام وفتحها (قلبه صلح سائر) وحسن حاله واعتمد بوجوده فكانه أحياء من العدم (وإذا فسد قلبه فسدت سائر) وفسدت أحواله وكنه مات (واليه أشار في حديث الأول أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) (وجعل سبحانه القلوب محل السر والاخلاص الذي هو سر الله يودعه قلب من شاء من عباده فأقول قلب أودعه إليه قلب محمد صلى الله عليه وسلم لانه أول خلق) أي مخلوق (وصورته صلى الله عليه وسلم آخر صورة ظهرت من صور الأنبياء فهو أولهم) أي المتقدم عليهم بوجود صورته التنويرية قبل خلق الأشياء كلها (وآخرهم) ظهور لهذا العالم إذ لا نبى بعده (وقد جعل الله سبحانه وتعالى أخلق القلوب للنفوس أعلاما على أسرار القلوب حتى يتحقق قلبه بسر الله) أي من أودع الله تعالى سره في قلبه بحيث يكون متقادا باطنيا لا واهمه متباعد عن نواحيه (اتعت أخلاقه لجميع خلق الله) فيعاملهم برفق ولين على مقتضى الحال فيعامل كل إنسان بما يليق بحاله بقاية الرفق حتى العصاة ينهأهم عن معصيته ببيان ما يضرهم وما ينفعهم كما قال تعالى ولو كنت فضا غليظ القلب الآية فاذالم يضر في كفهم عن المعاصي إلا الزجر الشديد عاملهم به وأقام عليهم الحدود ليكفهم عن العود إلى ما صدر

منهم وذلك من سعة الخلق لانه نفع لهم بل قتال الكفار والبغاة من سعة الخلق (ولذلك جعل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم جثمانية) بضم الجيم واسكان المثلثة أى جسماعلى تفسير أبي زيد وقال الاصمعي الجثمان هو الشخص كافي المصباح (اختص بهما من بين سائر العالمين) فلا يكون لغيره جثمانية تماثل جثمانية في شيء من الصفات المختصة بها والياء في جثمانية للمبالغة لا النسبة اذ المنسوب غير المنسوب اليه ولا يظهر التشابه هنا بينهما فتكون علامات اختصاص جثمانية) جسمه أو شخصه (آيات دالة على أحوال نفسه الشريفة وعظيم خلقه) بالضم (وتكون علامات عظيم أخلاقه آيات على سر قلبه المقدس) المطهر (ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم أوسع قلب أطلع الله عليه كما ورد في الخبر كان هو الأول أن يكون هو قلب العبد الذي يقول في تعالى ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن) ذكره الغزالي في الاحياء بزيادة اللين الوداع قال الحافظ العراقي في تنقيحيه لم أره أصلا وقال ابن تيمية هو مذكور في الاسرائيليات وليس له اسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه وسع قلبه الايمان بي ومحبي ومعرفي والاخر قال ان الله يصل في قلوب الناس فهو كفر من النصاري الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده قال الضاوي وكاته أشار بما في الاسرائيليات الى ما أخرجه أحد في الزهد عن وهب بن منبه قال ان الله فتح السموات لمزقيل حتى نظر الى العرش فقال حرقيل سبحانه ما أعظمك يا رب فقال الله ان السموات والارض ضعفن عن أن يسعنني ووسعني قلب المؤمن الوداع اللين ورأيت بخط ابن الزركشي سمعت بعض العلماء يقول حديث ما وسعني الخ باطل من وضع الملاحدة قلت وقد روى الطبراني عن أبي عتبة الخولاني رفعه ان الله آتية من أهل الارض وآتية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها اليها وأرقها وفيه بقية بن الوليد مدلس لكنه صرح بالتصديق انتهى (ولما كان كاله قبل الاسراء بمنزلة سائر النبيين كان صدره يضيئ) كما قال تعالى ولقد علم انك يضيئ صدرك بما يقولون من الشرك والطعن في القرآن والاستهزاء بك (فاتسع قلبه لما انشرح صدره ووضع) حط (عنه وزره) أن لو كان له وزر وقيل غير ذلك كما يأتي للمصنف (ورفع له ذكره) فلا يذكر الله الا ويذكر معه وهذا صريح في أن هذه الاحوال انما حصلت له بعد الاسراء وأن نزول ألم نشرح بعده وقد نص المفسرون على انه امكية وهو محتمل انزولها بعد الاسراء وقبله (وقد صرح أن جبريل عليه السلام شقه) أى قلبه (واسخرج منه علقه) وفي رواية مضغة سوداء فرج بها ولا تنافي فقد تكون العلقه كبرها تشبه المضغة (فقال له هذا حظ الشيطان منك) أى هذا هو الموضع الذي يتوصل الشيطان منه الى وسوسة الناس ولا يتأفقه قوله منك بلواز تقدّم مضاف أى من مثلك من بني آدم كذا تكلفه شيطاننا ولا حاجة له مع التصريح بنزعه آمنه وأنه في حال الطفولية وهو يلعب مع الغلمان كما في مسلم (ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فأعاده في مكانه قال أنس) راوى الحديث (فلقد كنت أرى أثر الخيط) بكسر الميم ما يحيط به (في صدره) وظاهره انه باله لأن الشق كذلك باله وبدل له قول الملك في حديث أبي ذر خط بطنه فخاطه وفي حديث عتبة حصه فخاصه

وقد وقع السؤال عن ذلك ولم يجب عنه أحد ولم أر من تعرض له بعد التبصع وأما قوله
فأثبت بالسكنة فوضعت في صدرى فالصواب كما قال ابن دحية بتحقيق السكنة لذكرها
بعد شق البطن خلا فالخطابي ذكره الشامي (رواه مسلم) وكذا الإمام أحمد عن أنس
(وأما خلقت هذه العلة في ذاته الكريمة ثم استخرجت منه لانا من جملة الاجزاء
الانسانية) التي اقتضت الحكمة وجودها في الانسان وان لم يحصل بعد مهاتها نقص في
صورته ظاهرا (نظفها تمكيد للخلق الانساني فلا يذمها وزعمها أمر رباني طرأ بعد ذلك)
الخلق فآخر اجها بعد خلقها أدل على مزيد الرفعة وعظيم الاعناء والرعاية من خلقه بدونها
(قوله السبكي) جوابا لمن سأله عن حكمة ذلك وقال غيره لو خلق سليمانها لم يكن
للا دمين الطلوع على حقيقته فأظهره الله على يد جبريل ليحققوا كمال باطنه كبرزاهم
مكمل الظاهر (وعند أحمد وصححه الحاكم) من حديث عتبة بن عبد عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم تأخذ
معنا زاد فقلت يا أخي اذهب فالتنازاد من عند أمنا فانطلقت أخي ومكنت عند البهم فأقبل
إلى طبران كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأقبلا يتهدران فأخذاني
فبطاني للقفا فشقا بطني (ثم استخرجنا قبي فشقاه فأخرجنا منه علفتين سوداوين) قال
النسائي أحدهما محل غمز الشيطان والاخرى منشأ الدم الذي قد يحصل منه اضمرار
في البدن وعلى هذا فلا حاجة لما أجيب به عن حديث العلقين باحتمال انها علة واحدة
انقسمت عند خروجهما من قسي كل جزء منهما علة مجازا (فقال أحدهما لصاحبه انني
بماء وثيل فغسلابه بوفى ثم قال انني بماء برد) بفتحين أى مطاوع وهو حب القمام (فغسل
قلبي) قال السهيلي حكمة ذلك ما يشعر به من ثيل البقيين وبرده على القواد ولذا حصل له
البقيين بالامر الذي يراد به بوحدايته ربه (ثم قال انني بالسكنة) بالتحقيق (قد رهاها)
بذل مهجة بناها (في قلبي) وفي حديث أبي ذر عند الزوار وغيره وصححه الضياء ثم دعا
بسكنة كأنها برهرة بيضاء فأدخلت قلبي قال السهيلي البرهرة يصير البشرة وزعم
الخطابي أنه أراد بها سكنة بيضاء صافية الحديد متمكنا بأنه عثر على رواية فيها قد عاب سكنة
كانها درهمة بيضاء قال ابن الانباري هي السكنة المعوجة الراس التي تسمى العاتقة المتجمل
بالجيم قال ابن دحية والصواب السكنة بالتحقيق لذكرها بعد شق البطن فانما عني بها
فعله من السكون والطمأنينة وهي أكثر ما تأتي في القرآن (ثم قال أحدهما لصاحبه
حصة) بجاء مهملة مضمومة بعد ما صاد مهملة أى خطه (خاصه) أى خاطه يقال
حاص الثوب بحوصه حوصا إذا خاطه وهذا اللفظ رواية عتبة بن صيد وفي رواية أبي ذر
خطه فخطه بانها المجهة فمما تخفى نسخ هنا بانها المجهة نقل بالمعنى (وختم عليه بخاتم
النسوة) وتقدم الكلام فيه مستوفى بالمقصد الاول (وفي رواية البيهقي) عن يحيى
ابن جعدة مرسل برفعه (ان ملكين) هما جبريل وميكائيل (جاءني في صورة كركين)
وسبق في حديث عتبة كأنهما نسران وهو أصح (معهما ثيل وبرد) بفتحين (وما يارد
فشرح أحدهما) لفظ رواية البيهقي فسق أحدهما بمقاراه (صدري ومع الآخر بمقاراه

فيه) ففسله فان سمعت هذه الرواية أفادت آلة الشق في هذه المرة لكن قال السهيلي هي
رواية غريبة ذكرها يونس من ابن اسحق (وعن أبي هريرة أنه قال يا رسول الله ما أول
ما ابتدئ به من أمر النبوة قال اني لاني صمراً أمشي) حال كوني (ابن) فهو بالنصب
وبارفع خبر مبتدأ أي وأما ابن (عشر حجج) أي سنين (إذا تأبرجلين) أي ملكين
في صفة رجلين وهما جبريل وميكائيل (فوق رأسي يقول أحدهما لصاحبه أهو هو قال
نعم فأخذاني فألقاني) باللهمز وفي نسخة لصقاني يدونه لكنه انما يعتدي باللهزة قال
المصباح لصق الشيء من باب ثوب مثل لرق ويتعدى بالهمز فيقال ألصقته وفي نسخة فألقاني
(لخلاوة القفا) مثلث الحاء وهو وسطه (ثم شق ابطني وكان أحدهما يختلف بالماء في طست
من ذهب والآخر بفسل جوف فيقال أحدهما لصاحبه افلق صدره) بكسر الهمزة
واللام من باب ضرب (فإذا صدرى فيما أرى) أظنر (مفلوقاً لا جدله وجملاً) زاد
في رواية ولادما (ثم قال اشق قلبه فشق قلبي فقال أخرج الغل) بالكسر الحقد
(والحسد) منه (فأخرج شبه العلقة فتبذبه ثم قال أدخل الرأفة) أرق الرحمة قاله
الهروي وغيره (والرحمة) رقة القلب وعطفه (قلبه فأدخل شيئاً كهيئة الفضة ثم
أخرج ذروراً) بجمه نوع من الطب (كان معه قدر عليه ثم نقر بها هي ثم قال اغد) واسلم
كافي الرواية (فوجعت بمالم أغديه من رحتي للصغير ورأيتني على الكبير) والحكمة في هذا
الشق أن العشر قريب من سن التكليف فشق قلبه وقدس حتى لا يتلبس بشئ مما يعاب على
الرجال لكن هل كان في هذه المرة بجمتم لم أقف عليه في شئ من الأحاديث وأما المرات
الثلاث ففي كل مرة منها بجمتم كما هو مقتضى الأحاديث قاله الشامي (رواه عبد الله ابن
الامام أحمد في زوائد المسند) لايه أي الأحاديث التي رواها عن غير أبيه في مسنده
(وأبو نعيم) وقال تفرد به معاذ) بن هشام المستوفى البصري صدوق مات سنة مائتين
(عن أبيه) هشام بن أبي عبد الله المستوفى بفتح الدال وسكون السين المهملين وفتح
الفوقية والمثبت من رجال الجميع مات سنة أربع وخمسين ومائة (وتفرد به كراسن)
أي قوله ابن عشر حجج ولكن تفرد به لا يضر لأنه ثقة كبقية رجاله وقد صححه ابن حبان
والحاكم والضياء في الاختار فان ورد كيف يجعل صلى الله عليه وسلم من أمر النبوة ما وقع
له في هذا السن وانما كانت بعد الأربعين أعجب باحتمال أنه لما رأى هذه الحالة العجيبة
في صغره علم أنه يكون له شأن وأطمأن بما ردد عليه فلما جاءه الوحي علم أن ذلك كان من الله
لا سبيل للشيطان فيه (وعند أبي نعيم في حديث يونس بن ميسرة) بن حليس عمه لثين
في طريقه وموحدة وزن جعفر وقد ينسب لجدته ثقة عابد معمر من الثالثة أي الوسطى من
التابعين مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة كافي التقريب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتاني ملك بطست من ذهب فشق ابطني (فأستخرج حسوة) بضم الحاء وكسر ها
أمعاء (جوف ففسلها ثم ذر عليها ذروراً ثم قال قلب وكيع) واع أي متين محكم ومنه
قولهم سقاء وكيع إذا كان محكم الخرز قاله في النهاية (يعني ما وقع فيه) متعلق بوقع
و(عينان) مبتدأ أحذف خبره أي له أوفيه خبر مقدم مبتدؤه عينان (تصبران وأذنان

تسمعان) والجله صفة ثافية لقوله قلب كالباب للاولى التي هي سكرويه يحفظ ما وقع فيه (وأنت محمد رسول الله المقي الحاشي) تتقدم في أسمائه الشريفة (قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وخلقت قيم وأمت قمت) بضم القاف وفتح المثناة ومنع الصرف للعلمية والعدل التقديري عن قائم ومرثي الاسماء (وهذا الشق روي أنه وقع له عليه الصلاة والسلام مرات) أرهما الاولى في بني سعد بن بكر وهو ابن أربع سنين عند حليمة والثانية وهو ابن عشر والثالثة عند البعثة والرابعة عند المعراج وروي خامسة ولا تثبت كما ذكره المصنف في المقصد الاول كغيره فقوله (في حال طفوليته) ظرف لمقتدر لا ميزات أي بعضها في حال طفوليته وهو الاولى والثانية (أرهما صا) تقوية وتأسيس للنبوة (وتقديم المجهزة) أي الامور الخارقة للعادة (على زمان البعثة جائز للارهاص) كذا أوله شيخنا فائلا لما يأتي أن الرابع اشتراط اقتران المجهزة بالدعوى وفيه أن هذا كلام الرازي وهو ماش على غير الرابع فلا معنى لردّه اليه (ومثل هذا في حق الرسول عليه الصلاة والسلام كثير وبه يجاب عن استشكل وقوع ذلك في حال طفوليته لانه من المجهزات ولا يجوز أن تتقدم على النبوة فانه الرازي) الامام فخر الدين (والذي عليه أكثر أهل الاصول اشتراط اقتران المجهزة بالدعوى) اعتراض على قوله من المجهزات فان فوارق الواقعة قبل الرسالة انما هي كرامات والانباء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم ونسجى ارهاصا وبقي عليه كدف يجمع بين ارهاص ومجهزة مع تغاير الموضوعين لأن مذهبه تسمية الكل بمجهزة وأن ما قبل النبوة يسمى ارهاصا أيضا كما يسمى مجهزة (كما نهت عليه في أوائل الكتاب) في قصة الفيل (وبأي تحقيقه ان شاء الله تعالى في المقصد الرابع وهو) أي شق صدره الشريف (المراد بقوله) تعالى (ألم نشرح لك صدرك وقد قبل المراد بالنشر في الآية ما يرجع الى المعرفة والطاعة) فكأنه قيل ألم تفتح ونوسع ونبين قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة وبهذا جزم البغوي (ثم ذكر وفي ذلك وجوها منها انه لما بعث الى الاحمر والاسود) كما في الحديث فقيل المراد العرب واليهيم وقيل الانس والجن وقيل جري في قوله (من جنى) وانسي - أخرج تعالى عن قلبه جميع الهموم وانفتح صدره حتى اتسع لجميع المهمات فلا يثقل ولا يضجر بل هو في حالي البؤس والفرح منشرح الصدر مشتغل بأداء ما كلف فان قلت لم قال ألم نشرح لك صدرك ولم يقل قلبك مع أن الشرح أي الشق وقع فيه (أجيب بأن محل الوسوسة الصدر كما قال تعالى يوسوس في صدور الناس فاذنك الوسوسة وأبد الهابد وهي الخبر هي الشرح) الحقيقي (لا جرم) حقا (خص ذلك الشرح بالصدر دون القلب وقد قال محمد بن علي) الحكيم (الترمذي) الحافظ الزاهد الواعظ صاحب التماييف (القلب محل العقل والمعرفة) كما عليه جماهير العلماء والائمة خلافا لمن قال محل الرأس كالفللسفة وبعض الائمة (وهو الذي يقصده الشيطان يبيء الى الصدر والذي هو حصن القلب فاذا دخل مساككا أغار فيه وأزله جنده فيه وبث فيه الهموم والغموم والحرص فيضيق القلب حينئذ ولا يجد للطاعة لذة) اذا أتى بها

(وللإسلام حلاوة) كما يجذب ذلك الصديقون المتفكرون (وإذا طرد العدو في الابتداء حصل الأمن وزال الضيق وأُشْرِحَ الصدر) اتسع (وتيسر له القيام بأداء العبودية) ووجد لذّة الطاعة وحلاوة الإيمان (وهذه دقيقة) تكتنه لطيفة من الدقة خلاف الغلط (قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري وقال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ألم نشرح لك صدرك أعطى بلا سؤال) قال الزمخشري استفهم عن اتقاء الشرح على وجه الانكا ومبالغة في إثبات الشرح وإيجابه فكانه قيل شرحنا لك صدرك ولذا عطف عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى قال الطيبي: أي أنك لم تترك الشرح فإذا أنكرك ذلك ثبت الشرح لأن الهزيمة للانكار والانتكارت في النبي إذا دخل على النبي عاد أثباتا ولا يجوز جعل الهزيمة للتقرير انتهى أي لأن التقرير سؤال مجرد إذ هو محل الخطاب على الاعتراف بأمر استقر عنده ثبوته أو نفيه فلا يحسن عطف ووضعنا عليه (ثم أنه تعالى نعتة عليه الصلاة والسلام فقال وسراجا منيرا فانتظر إلى التماثل) بين مقامى موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم عليهما (فان شرح الصدر هو أن يصير قابلا للنور والسراج المنير هو الذي يتعقب منه النور) فهو أعلى (فالفرق بينهما واضح قال الدقاق) أبو علي (كان موسى عليه السلام مریدا الذي قال رب اشرح لي صدري ونبينا صلى الله عليه وسلم مرادا الذي قال الله له ألم نشرح لك صدرك) وفرق بين المراد والمريد (والله أعلم) وأما جاعه صلى الله عليه وسلم) أي قدرته عليه فكانت إلى الغاية ودليله قوله (فقد كان يدور) فالجواب بمحذوف وإلغاء للتعميل أو أنه نفس الجواب باعتبار ما دل عليه من ثبوت غاية القوة وقد ذكروا الوجهين في حق قوله تعالى أنه من عمل منكم سوء فيبغها له ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم ويدور كناية عن الجماع من دار على كذا وطاف به إذا مشى حوله وفي رواية يطوف (على نسائه) أي يجامعن في غسل واحد كما أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وروى أبو داود والنسائي عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم طاف ذات يوم على نسائه فيقتل عنده هذه وعند هذه فقلت يا رسول الله ألا يجعله غسلا واحد فقال هذا أركى وأطيب وأطهر وأجمعوا على أن الفصل بينهما لا يجب وفي استحباب الوضوء وعدمه وجوبه أقوال الجاه وروى استحباب لقوله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فلتوضأ بينهما وضوءا ورواه مسلم زاد ابن خزيمة فانه أنشط للعود فقهه أن الاء ترتب ويدل له أيضا قول عائشة كان صلى الله عليه وسلم يجامع ثم يعود ولا يتوضأ ورواه الطيالسي ثم اختلفوا هل المراد الوضوء الملقوى وهو غسل الفرج لأن في رواية فليغسل فرجه أو الحقيقي لما عند ابن خزيمة فليتوضأ وضوءه للصلاة (في الساعة الواحدة) المراد بها قدر من الزمان لا ما اصطلى عليه أصحاب الهيئة قاله الحافظ وبعه العيني وهو الظاهر كما في ساعة الجمعة لأن ذلك غير متعارف عندهم ويحتمل أن يراد بها ما يتعارفه الناس قاله بعض الشراح وكأنه أراد بالناس العامة في تقليل الساعة كقولهم جاء روح في ساعة ومغايرته لما قبله بتقليلها من قدر من الزمان (من الليل والنهار) الواو بمعنى أو بضم به الكرماني ويحتمل أنها على بابها بأن تكون تلك الساعة جزءا من آخر أحدهما وجزءا من أول الآخر

قَالَ الْحَافِظُ قَالَ بَعْضُهُمْ نَحْنُ بِحَقِّ ذَلِكَ لَكِنَّهُ تَكْلُفٌ بَعِيدٌ جَدًّا أَنْتَهَى (وَهَذَا أَحَدُ عَشْرَةَ) كَذَا فِي رِوَايَةِ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ عَنْ قِتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قِتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ فِي الْبُضَارِيِّ أَيْضًا تِسْعَ نِسْوَةٍ وَجَعَلَ ابْنُ حِبَّانَ يَحْمِلُ ذَلِكَ عَلَى سَاتَيْنِ لَكِنَّهُ وَهَمٌّ فِي قَوْلِهِ كَانَتْ الْأُولَى أَوَّلَ قَدُومِهِ الْمَدِينَةَ حَيْثُ كَانَ تَحْتَهُ تِسْعَ نِسْوَةٍ وَالْحَالَةَ الثَّانِيَةَ فِي أَحْرَارِ مَرَحٍ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَحَدُ عَشْرَةَ أَمْرَأَةً وَمَوْضِعُ الْوَهْمِ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ تَحْتَهُ سِوَى سَوْدَةَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ثُمَّ تَزَوَّجَ أُمَ سُلَيْمَةَ وَحَفْصَةَ وَزَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ فِي الثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعَةَ ثُمَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَعْفَرٍ فِي الْخَامِسَةِ ثُمَّ جُودِيَةَ فِي السَّادِسَةِ ثُمَّ صَفِيَّةَ وَأُمَ حَبِيبَةَ وَمِعْمُونَةَ فِي السَّابِعَةِ وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّ رِيحَانَةَ زَوْجَةُ أُوَيْمَةَ وَمَاتَتْ قَبْلَ سِتَّةَ عَشْرَ عِنْدَ الْأَمِيرِ وَزَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ مَكَثَتْ عِنْدَهُ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً وَمَاتَتْ فَلَهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ يَجْمَعْ عِنْدَهُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَ زَوَاجَاتٍ مَعَ أَنْ سَوْدَةَ كَانَتْ وَهَبَتْ يَوْمَ هَالِ الْعِثَّةِ فَرَبِحَتْ رِوَايَةَ سَعِيدٍ لَكِنْ تَحْمِلُ رِوَايَةَ هِشَامٍ عَلَى أَنَّهُ ضَمَّ مَارِيَةَ وَرِيحَانَةَ إِلَيْهَا وَأَطْلَقَ عَلَيْنِ أَفْظَانَهُ تَعْلِيلًا بِهِ اسْتَدَلَّ ابْنُ التِّينِ لِقَوْلِ مَالِكٍ يُلْزِمُ الظَّاهِرَ مِنَ الْأَمْرِ لَا طَلَاقَ عَلَى الْجَمِيعِ أَفْظَانَهُ وَتَعَقَّبَ بِأَنَّهُ تَغْلِيظٌ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِلْمَدْعَى وَانْتَقَلَ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَنَى كَذَا لَاسْتِحْبَابِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ وَيَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ لِبَيَانِ الْجَوَازِ لَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الِاسْتِحْبَابِ وَاسْتَدَلَّ بِهِ الْبُضَارِيُّ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ عَلَى اسْتِحْبَابِ الِاسْتِكْثَارِ مِنَ انْقِسَاءِ وَأَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الْقِسْمَ لَمْ يَكُنْ وَاجِبًا عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُ طَوَاتٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَقَالَ الْأَكْبَرُ بُو جُودِيَةَ فَاحْتَاجُوا لِلْجَوَابِ بِأَنَّهُ كَانَ بِرِضَا صَاحِبَةِ النَّوْبَةِ كَمَا اسْتَأْذَنُوا أَنْ يَمْرُؤَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَبِاحْتِمَالِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَقَعُ عِنْدَ اسْتِيفَاءِ الْقِسْمَةِ ثُمَّ يَسْتَأْذِنُهَا أَوْ عِنْدَ اقْبَالِهِ مِنْ مَقَرٍّ أَوْ قَدْ وَجُوبِ الْقِسْمِ عَلَيْهِ وَأَغْرَبَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ بِقَوْلِهِ فَقَالَ نَحْنُ أَفْقَرُ إِلَيْهِ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا أَنَّهُ أَعْطَاهُ سَاعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا يَكُونُ لِزَوْجِهِ فِيهَا حَقٌّ - حَتَّى يَدْخُلَ عَلَى جَمْعِهِمْ فَيَفْعَلُ مَا يَرِيدُ ثُمَّ يَسْتَقِرُّ عِنْدَ مَنْ لَهَا النَّوْبَةُ وَكَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَإِنْ اشْتَغَلَ عَنْهَا كَانَتْ بَعْدَ الْمَقَرِّ وَيَحْتَاجُ إِلَى ثُبُوتِ مَا ذَكَرْهُ مَفْصَلًا قَالَهُ فِي فَتْحِ الْبَارِي (قَالَ الرَّائِي) أَلِهَذَا الْحَدِيثُ وَهُوَ قِتَادَةُ بْنُ دُعَامَةَ الْأَكْهَمُ الْفَرَسِيُّ (قَالَ لَأَنْسٍ أَوْ كَانَ يَطْبِقُهُ) بِفَتْحِ الْوَاوِ وَهُوَ مَقُولُ قِتَادَةَ وَالْهَمْزُ لِلِاسْتِفْهَامِ قَالَهُ الْحَافِظُ وَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ عَلَى مَقْدَرٍ أَيْ أَنَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَيَطْبِقُ الدُّوَانُ (قَالَ) أَنَسٍ (كَأَنَّ) مَعْتَصِرَ الْعَصَابَةِ (تَحَدَّثَ أَنَّهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَعْطَى) بَعْضَ الْهَمْزَةِ وَكُسِرَ الطَّاءُ وَفَتْحَ الْيَاءُ (قُوَّةُ ثَلَاثِينَ) رَجُلًا ثَلَاثِينَ ثَلَاثِينَ مَحْذُوفٍ وَلَعَلَّ تَحَدُّثَهُمْ بِذَلِكَ خَابَرَ بِلِقَائِهِ عَنْهُ (رَوَاهُ الْبُضَارِيُّ) فِي الْفَسْلِ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ - حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قِتَادَةَ قَالَ - حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ - كَانَ النَّبِيُّ يَدْورُ ذَكَرَهُ (وَعِنْدَ الْأَسْمَاعِيِّ) فِي مَسْتَضَرِّجِهِ (عَنْ مَعَاذٍ) بْنِ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ قِتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ (قُوَّةُ أَرْبَعِينَ) بِدَلِّ ثَلَاثِينَ قَالَ الْحَافِظُ وَهِيَ شَاذَةٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَكِنْ فِي مَرَّاسِيلِ طَبَاوِصٍ مِثْلُ ذَلِكَ وَرَوَاهُ فِي الْجَمَاعِ وَفِي صَفَةِ الْجَنَّةِ لَا يَنْتَعِمُ مِنْ طَرِيقٍ بِمِجَاهِدٍ مِثْلِهِ وَ (زَادَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ مِجَاهِدٍ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ) وَعِنْدَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عمره رفعه أعطيت قوة أربعين في البطش والجماع (وعن أنس مرفوعاً يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا في الجماع قلت يا رسول الله أو يطبق ذلك) استقهام تقيي استعظم ذلك عليهم أو حقيق بتقدير بلا كلمة أم يتكلفه (قال يعطى) كل واحد من أهل الجنة (قوة مائة) رجل من أهل الدنيا وهو ناطق في استوائهم في ذلك وعند أحدنا والى وصحه الحاكم عن زيد بن أرقم رفعه أن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة في الأكل والشرب والجماع والشهوة (قال الترمذى صحيح غريب) لا ينال في الجنة لأن العراة من حيث تفرد رايه كما أفاده بقوله (لأنه من حديث قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ثقة ثبت من رجال الجميع يقال ولد أكمه مات سنة بضع عشرة ومائة (الام حديث عمران القطان) البصري صدوق بهم روى له أصحاب السنن ومات بين الستين والسبعين بعد المائة (فأذا ضربنا أربعين في مائة بلغت أربعة آلاف وبهذا يدفع ما استشكل من كونه صلى الله عليه وسلم أوفى قوة أربعين فقط وسليمان عليه السلام قوة مائة رجل أو ألف على ما ورد) فإن مثارا لا أشكال جعلها على رجال الدنيا وليس كذلك بل ما ورد في سليمان محمول على رجال الدنيا وفي نبينا على رجال الجنة كما ورد وذلك بأربعة آلاف فقد زاد على سليمان بكثير فطاح الاشكال (وذكر ابن العربي) أنه كان له صلى الله عليه وسلم القوة الطاهرة على الخلق في الوطء وكان له في الأكل القناعة) فأكثر أكله لغة (ليجمع الله الفضيلتين في الأمور الاعتبارية) أي التي تعتبرها العاشرة ويعتنون بشأنها وتعدّها صفة كمال وليس المراد الاعتبار اللغوي وهو الاختبار والامتحان والاتصاف والتذكروا الاعتدال بالشيء في ترتيب الحكم عليه وتطلق عند النجاة على خلاف الحقيقة كالجنس والفصل والنوع فلامعنى لشيء من ذلك هنا وفي نسخة الاعتبارية بضمته ودال مهملة أي المعتادة (كأجمع له الفضيلتين في الأمور الشرعية) وهما ما شاركته فيه وما خص به من الأحكام وكل ما يقتر به إلى الله مما لم يطلع عليه أحد من الخلق (حتى يكون حاله كاملاً في الدارين انتهى) كلام ابن العربي (وطاف عليه الصلاة والسلام على نسائه التسع ليلة) وفي نسخة في ليلة (رواه ابن سعد) وهي من جملة ما مثله حديث أنس (وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا في جبريل بقدر) بكسر فسكون أنا يعطى فيه وهي مؤنثة وتضمرها تقدير بلاها على غير قياس قاله الجوهري (فأكلت منها) بأذن إذ وضع الطعام أذن ونظاها منه من الجنة ولا مانع أن طعامها يخرج إلى الدنيا لكنه يلبس الخصوصية في حق غير نبيها (فأعطيت قوة) أي قدرة (أربعين) فهي صفة الاقتدار على الشيء وهي من أعلى صفات الكمال قال تعالى في جبريل ذي قوة (رجلاً) غييراً أربعين وفي رواية حذفه أي من رجال الجنة كما مر (في الجماع) قيده ليدل على أولوية القوة في غيره إذ هو محل العجز غالباً وخصوصاً عند الكبر ولم يترس في هذا الحديث لجنس المأكل الذي في القدر وهو ريسه إن سلم الآتي من الوضع والأفلا يعلم ما في القدر (رواه ابن سعد) في طبقاته فقال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن بإذام العباسي عن حمدة أبو محمد ثقة كان يتشيع روى له الستة (عن أسامة بن زيد) الليثي

ولاحق المدي صدوقهم روى له مسلم والاربعة مائة سنة ثلاث وخمسين ومائة وهو
 ابن بضع وسبعين سنة (عن صفوان بن سليم) بضم السين المدي أبي عبد الله الزهري
 مولاهم التياجي المصنف ثقة مفت عابد روى بالقدر روى له الأئمة الستة مائة سنة
 اثنين وثلاثين ومائة وله اثنان وسبعون سنة قبل لم يضع جنبه الارض أربعين سنة حتى
 نبت جنبه من السجود (مرسلا) ووصله أبو نعيم والبيهقي عن صفوان هذا عن عطاء بن
 يسار عن أبي هريرة روى له لكن فيه سفيان بن وكيع قال ابو زرعة الرازي كان يهمل بالكذب
 وأورده ابن الجوزي في الموضوع ونوزع بأن له شواهد فلذا اقتصر المصنف على رواية
 ارساله لصحة سند (وروى عن حديث أبي هريرة شك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى جبريل قلة الجماع فبسم جبريل حتى تلاه) أي امتلا بالتور (مجلس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ربي) أي لمان (ثنا جبريل فقال له أين أنت من أكل الهريرة
 فإن فيه) أي الاكل يعني المأكول والهريرة بدل منه وفي نسخة فإن فيها أي
 الهريرة (قوة أربعين رجلا) وأخذ من هذا وما أشبهه انه يستحب للرجل تناول
 ما يقوى شهوته لاستكثار الوفاق كما لا دوية المقوية للمعدة لتعظم شهوتها للطعام
 وكلا دوية المثيرة للشهوة وردة الغزالي بأنه صلى الله عليه وسلم تخافه لانه كان عنده من
 النساء عدد كثير ويحرم على غيره نكاحهن ان طلقهن أو ماتت عنهن فكان عليه القوة لهذا
 المعنى لا للتنم والتلذذ مع انه لا يشغل قلبه عن ربه شيء فلا تقاس الملائكة بالخذاءين قال
 ومما مثال من يفعل ما يعظم شهوته الاكن بلى بسباع ضاربة وبها تم عادية فتنام عنه أحيانا
 فبئس حال لآثارها وتبعيها ثم يشتغل بعلاجها وإصلاحها فإن شهوة الطعام والوفاق على
 التحسين لا يبراد التخص منها انتهى (ومن حديث حذيفة بلفظ أطمعني جبريل
 الهريرة) وهي ما يجعل من قبح وسلم ويبطئان معا (أشد بها طهرى) زاد الطبراني
 لقيام الليل (وأنتقوى بها على الصلاة رواء الدار قطني) والطبراني وفيه محمد بن الحجاج
 اللخمي هو الذي وضع هذا الحديث ذكره المصنف في الفصل الثالث من المقصد (وروى
 من حديث جابر بن سمرة وابن عباس وغيرهم) بالجمع على ان أقله اثنان أو بالظن موده
 للمذكورين قبل ذين أعنى أبا هريرة وحذيفة (وكلاهما أحاديث واهية) ولذا أوردها ابن
 الجوزي في الموضوعات (بل صرح الحافظ ابن ناصر الدين في جرحه سماه رفع الدسيسة
 موضع حديث الهريرة أنه موضوع) متعلق بصريح (وروى انه علمه الصلاة والسلام
 أعطى قوة بضع وأربعين رجلا من أهل الجنة) وعليه فتريد قوته على أربعة آلاف ولين
 قدوارا إذا البضع من ثلاثة لعشرة وفيه تقوية لمذهب بعض مشايخ النقة في استعمار
 البضع فيما زاد على عشرين (رواه الحارث بن أبي أسامة) في مسنده (وقد حفظه الله
 تعالى من الاحتلام) ذكره للمناسبة من حيث ان الجماع كما يكون بقطعة يكون في النوم
 لكن جماع الانبياء انما هو بقطعة (فعن ابن عباس قال ما احتمل نبي قط) لانه من تلاعب
 الشيطان ولا سلطان له عليهم ولذا قال (وانما الاحتلام من الشيطان رواء الطبراني)
 موقوفا وحكمه الرفع (وأما قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم) أي صفته (فقد وصفه

قول والهريرة بن من
 الاولى أن يقول واحد
 للهريرة لبيان أو من اصادة
 الاعتم الى لاجل اللهم الآن
 ثبت في الرواية تنوين أكل
 تأمل إم معصية

غير واحد) كـلى - وحند وأنس وضمر وصفه للنبي لقوله (بأنه كان شثن) بفتح المجهة
 واسكان المثلثة وفون (القدم من أى غليظ أصابعهما) مع غاية النعومة (رواه
 الترمذى وغيره) ولا يرجع ضميره للقدم اذ يصير المعنى وصفوا القدم بأنه كان شثن القدمين
 وهذا باطل وفي رواية ضمن القدمين وأخرى منهوس العقب وقد تقدم فى كلام المصنف
 وقد مر أن يروى منهوس بالاحمال والابحام (وعن ميمونة بنت كرم) بفتح الكاف
 وسكون الراء وفتح الدال المهملة بزنة جعفر الثقفية صحابية صغيرة لها حديث ابنة
 صحابي - حديثها عند أهل الطائفة لا عند أهل البصرة كما اذى ابن عبد البر فيه عليه
 فى الاصابة الآن يجب أن مراده يزيد بن هرون رابعه عن أهل الطائفة لانه بصرى
 واسطى - كما يأتى وأصحاب الحديث يقولون لم يروه هذا غير أهل البصرة ويريدون
 واحدا من أهلها كما فى الالفية (قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيت
 طول أصبع قدميه السبابة) بدل من أصبع أى مائيت طول كل أصبع من أصبعي
 قدميه السبابتين (على سائر) أى باقى (أصابعه رواء احدو الطيراني) فى حديث
 طويل (وعن جابر بن سمرة قال كانت خنصر) بالكسر (رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رجله متظاهرة) أى زائدة فى الطول على الظاهر ويحتمل فى الغلط على ما يليها
 من الاصابع فتكون مرتفعة عنها بارزة (رواه البيهقى) وفى مسنده سلمة بن حفص
 السعدي قال ابن حبان كان يضع الحديث لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه
 هذا باطل لأصله ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان معتدل الخلق (وقد اشتهر على
 اللسان ان سبابة النبي) أى سبابة اليد منه (صلى الله عليه وسلم) كانت أطول
 من الوسطى (وذكره القرطبي وغيره) (قال الحافظ ابن حجر) لم يستل عنه (وهو غلط
 عن قاله وإنما ذك فى أصابع رجليه انتهى) فاطلاق السبابة على الأصبع التى على
 إبهام الرجل مجاز علاقته الجاورة لإبهام الرجل لأنها لغة الأصبع التالية لإبهام اليد
 لانه يشار بها عند السب (وقال شيخنا) الضاوى (فى المقاصد الحسنة) حديث
 سبابة النبي صلى الله عليه وسلم وأنها كانت أطول من الوسطى اشتهر هذا على اللسان
 كثيرا (وسلف جمهورهم) أى القائلين بطول سبابة يده (الكلال الدميرى) وهو
 خطأ نسا عن اعتقاد رواية مطلقة وعبارته (أى الدميرى) (كذا رواه) يزيد
 (ابن هرون) السلى - مولا هم البصرى - الواسطى ثقة متقن عابد روى له الستة مات
 سنة ست ومائتين وقد تارب التسعين (عن عبد الله) بن يزيد (بن مقسم) نسب إلى
 جده بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة ابن ضبة الثقفى - مولا هم البصرى - أصله
 من الطائفة صدوق ثقة روى له أبو داود وحديثا واحدا قال فى الاصابة ومنهم من
 أسقط عبد الله وقال عن يزيد بن مقسم (عن) عمته (سارة) ابنة مقسم الثقفية لا تعرف
 من الرابعة كما فى التقريب (انها سمعت ميمونة ابنة كرم تحبها أنها رأت أصابع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كذلك) أى السبابة أطول من الوسطى (فضم) ما وقع فيها من اطلاق
 الاصابع الى كون الوسطى من كل أطول من السبابة وعين اليد منه صلى الله عليه وسلم

لذلك) فأنبأ له كونه أطول من الوسطى على فهمه (يشاء على أن القصد ذكر وصف
 انتخب به صلى الله عليه وسلم عن غيره) مع أنه ليس بجواد انما المراد صفة أصابعه مطلقا
 قال شيخنا وعلى هذا فالحكمة تخصيصها طول سبابة رجله المذكرفان كان المراد مساويعا
 لغيرها من الأصابع فلا فائدة في ذكرها وان كان المراد أنها تزيد طولها على سبابة غيره كان
 ذكر طولها من الوصف المختص به صلى الله عليه وسلم (ولكن الحديث في مسند الامام
 أحمد من حديث يزيد بن هرون المذكور) بسنده (مقيد بالرجل ولفظه كما قد حتمه قريبا
 فأنسبت طول أصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه) فيحصل المطلق على المقيد
 (وهو عند البيهقي أيضا في الدلائل النبوية من طريق يزيد) بن هرون المذكور بسنده
 عن معوية (وأنظروا آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة) في حجة الوداع (وهو
 على ناقته وأما معاني) ويدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم درة كدرة الكتاب (قد أنامنه
 أبي فأخذ بقدمه فأقر) أي أبيت (ه) قدمه (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 في مكانها حتى تمكن من رقبته (قالت فأنسبت طول أصبع قدمه السبابة على سائر
 أصابعه) الى هنا ما نقله من المقاصد وقال مقبه ولا يمنع ذكره لذلك مشاركة غيره من
 الناس له صلى الله عليه وسلم في ذلك اذ لا مانع أن يقال رأيت فلانا أبيض أو أجمع مع العلم
 بمشاركه غيره له ويجوز أن يكون التفاوت بكونه زائدا للظهور اذ الناس فيه متفاوتون
 وكذا لا يمنع منه كون السبابة في اليد خاصة لأن تسميتها فيها حقيقة وفي القدم لأشترائها
 معها في التوسط بين الأبهام والوسطى انتهى وهذا وقد اشتهر في المدايح قديما وحديثا أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه وأثرت وأنكره
 السيوطي وقال لم أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من خروجه في شيء من كتب الحديث
 وكذا أنكره غيره لكن المصنف ذكر في الخصائص في بعض نسخه تقويته بما حاصله أنه
 ما خص به بمجزة أو كرامة الا ولتيسر امثلها وأثر قدمي ابراهيم بالمقام بمكة متواتر وفيه
 يقول أبو طالب

ومولى ابراهيم في الضر رطبة • على قدميه ما فاعا غير ناعل

وفي البخاري حديث تأثير ضرب موسى في الحجر ستا وسبعاد فز بثوبه حين اغتسل انتهى
 الا ان مثل هذا لا يقع انتكار وروده والمثلية التي لتيسر انما من جنسها أو بغيرها على
 أو مساو كان صواعليه (وعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ بقدمه وطئ
 بكاهم ليس له أخص) بنية أحرأى انخفاض باطن قدم بل كانت قدمه مستوية
 فالأخص من باطن القدم ما لم يصب الارض عند المشي كما يأتي (رواه البيهقي) والزار
 وعبد الرزاق (وعن أبي امامة الباهلي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا أخص له)
 ولذلك (بطأ على قدمه كاهارواه ابن عساكر وقال ابن أبي هالة خصان) يضم انحاء المحبة
 وقصه واسكون الميم كما قاله الصغاني وغيره لا يفتح الميم كما هو همه القاموس والاقتصار على
 ضم انحاء قصور (الاخصين) تنبيه أخص سمي به لظهوره ودخوله في الرجل قال
 الزمخشري يريد أنهما من تقعان من الارض ليس بالارح الذي يحدها أخصاه انتهى

وهذا كما قال البرهان الحلبي في شرح الشفا من أقاله قوله (مسح) بفتح الميم وكسر الميم
 واسكن القنصة ومهله (القدمين) أي أمتنهما ولذا قال ينبوعهما الماء وينبأ
 لقول أبي هريرة وأبي أمامة لا أخص له ويمكن الجمع باحتمال أنه في أول أمره كان له أخص
 لما لم يكن جسده مغطى باللبم ثم لما امتلأ باللبم استوت قدمه فلم يصبر بها أخص وقده يؤيد
 ذلك أن الأئمة رواية ابن أبي هالة وهو ربه وترينه فقد يكون أخباره عن أول أمره
 والتي رواية أبي هريرة وهو من آخر لانه انما جاء سنة سبع من الهجرة عام خيبر وكذا أبو
 أمامة من الانصار أسلم بالمدينة وكان المصطفى قد أسن فهو وأخبار عن آخر أمره وقد جمع
 أيضا بأن مراد الثاني سلب نفي الاعتدال في أثبه أراد أن في قدميه خصايسيرا ومن نفاء
 نفي شذنه وهذا قد يؤيد به جمع هذين أخص ومسح فأني به عقبه لبيان أن القنصة فيه قليلة
 جدا (قال ابن الأثير لا أخص من القدم الموضع الذي لا يلحق بالأرض منها عند الوطء)
 أي المشي يقال منه خص القدم خصا من باب تعب فالرجل أخص والمرأة خصا والجمع
 خص مثل حجر وحجر وأحمر لانه صفة (والخصان البائع منه أي أن ذلك الموضع من أسفل
 قدميه شديد التقاضي عن الأرض) فجعله كليل الليل واعترض بأن ذلك لا يناسب قوله بعده
 مسح القدمين فالأحسن أنه لم يرد المبالة في ارتفاعه بل في بيان أنه مرتفع فقط وهذا
 معنى قوله (وسئل ابن الأعرابي) الإمام الحافظ الزاهد أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد
 البصري صاحب التصانيف سمع أبا داود وخلقا عمل لهم مجها وعنه ابن منده وغيره وكان
 ثقة بتداعا قاريا ناسا مات سنة أربع وثلاثمائة (عنه) أي عن معناه (فقال إذا كان
 خص بكسر الميم (الأخص) أي مرتفعه (بقد لم يرتفع جدا لم يستوا أسفل القدم
 جدا فهو أحسن ما يكون) لا اعتداله (وإذا استوى جدا أو ارتفع جدا فهو ذم فيكون
 المعنى أن أخصه معتدل الخص بخلاف الأول) فلا يكون معتدلا فلا يجعل عليه الحديث
 لما ورد في صفته صلى الله عليه وسلم أنه معتدل الخلق (ووقع في حديث أبي هريرة إذا وطئ)
 مشى (بقدمه وطئ يكها ليس له أخص) وذلك من أقال حديث هند الأندلسي جعل على
 نفي الاعتدال فيجتمهان أو على وتين كما مر (وقوله مسح القدمين أي) هما (ملساوان
 لبتان ليس فيهما تكسر) أي التخصاض لبعض الأجزاء وارتفاع بعضها مأخوذ
 من قولهم كافي العصاح أرض ذات كسوا أي صعود وهبوط (ولاشقاق) هضم المجبة
 كغراب وهو لفة داء يصيب أوساخ الدواب وهو ما بين الحافر وطرف الساق فأطلق مجازا
 على تشقق القدم (فإذا أصابها الماء نبتا عنهما) اتحد صريعها ولا يقف ملاسهما (كما
 قاله ابن أبي هالة) عقب مسح القدمين (ينبوعهما الماء) أي يرتفع والمراد به مفارقة
 الماء وانصبا به مجازا (وهو معنى حديث أبي هريرة) المذكور لأن المراد من وطئه بكها
 استواء أجزائها بلا ارتفاع وانخفاض (وعنه عباد بن بريدة) بن الحبيب الأسدي
 المروزي قاضيها ناسي ثقة روى في السنة مات سنة خمس ومائة وتوفي في خمس عشرة وله
 مائة سنة (كان صلى الله عليه وسلم أحسن البشر قدما ورواه ابن سعد) في طبقاته وهو
 يؤيد تفسير ابن الأعرابي "الأخص بالمعتدل والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم

فقال علي) في بيانه فهو الجواب لانه دال على نفس المراد فلا حاجة له بالجله محمد وقاى
فكان معتد لا لقول على) (كان صلى الله عليه وسلم لا) هو (قصير ولا) هو (طويل) فهو
خير مبتدا محذوف كقوله تعالى لا فارض ولا بكر (وهو الى الطول اقرب) فقي به وهم انه
ينهم على السواء أو الى القصير اقرب (رواه البيهقي) ورواه الترمذي في الشمائل عن
علي) بلطف لم يكن بالطويل ولا بالقصير وهو عنده أيضا عن أنس (وعنه) أي على) (كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذهب) أي المقرط (طولا وفوق الرقة اذا جامع القوم
غمرهم) بفتح الميم أي زاد عليهم في الطول فكان فوق كل من معه من غمر الماء اذا علا
وهل باحداث الله له طول لا حقيقة حيث لا مانع منه أو أنه ذلك يرى في عين الناظرين فقط
وجسده باق على أصل خلقته على حسنة قوله تعالى واذيركموهم اذا التقيتم في أعينكم
قليل ويقالكم في أعينهم وهذا هو الظاهر فهو مثل تعاور الولي وذلك كما لا يتناول
عليه احد صورة كما لا يتناول معنى خذل ارتضاعه المعنوي في عين الناظر فراه رفعة حسية
وهذا من مميزات (رواه عبد الله ابن الامام أحمد) بن حنبل الحافظ ابن الحافظ (وعن
أي حرية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة) بفتح فسكون وقد تحركت والجمع وبعات
بالسكون وقصر بكة شاذ كما في القاء وس لا تحلة اذا كان صفة لا تحرك في الجمع وانما تحرك
اذا كان اسما ولم يكن موضع العين واوا وقام كوزة ويضة فيقال في الجمع جوزات ويضات
وربما جمع التصريك هنا هو لغة هذيل (وهو الى الطول اقرب رواء الزار) وكذا وصفه
أنس وعلي) بأنه كان ربعة رواء الترمذي وغيره (وقوله ربعة أي مربوعا) كما عبره البراء
ابن عازب فقال كان رجلا مربوعا رواء الترمذي والبخاري ومسلم والاحاديث بفسر
بعضها بساغا لمربوع يرادف الربعة كك الربع على معاد القاموس وغيره فليس مراد
المصنف انه في الاصل بمعنى المصدر ثم استعمل بمعنى المفعول بل مجرد الابضاح (والثاني
باعتبار النفس) يقال رجل ربعة وامرأة ربعة كما في الفتح أي والا فلا يصل بجزء من
الهاء حال بعض ويمكن جعل التاء بما ثبت عليه الكلمة فلا حاجة الى تقدير نفس أو نسمة
اذ ليست للتأنيث (وقد فسر في الحديث الآتي) قرياعن عائشة (بأنه ليس بالطويل
البائن) بالهمز اسم فاعل من بان فهو بائن بقلب الياء همزة لوقوعها بعد ألف زائدة ولذا
قال شراح الشمائل وغيرهم جعله بالياء وهم لوجوب اعتلال اسم فاعل اعتدل فعله
(ولا القصير) أي البائن كما في رواية (والمراد بالطويل السائن المقرط في الطول مع
اضطراب القامة) أي مع رخاوة لها (وقال ابن أبي هالة أطول من المربوع) عند
امعان النظر وتحقيق التأمل فهذا يجب الواقع والمراد بكونه ربعة فيما مر كونه كذلك في
مبادئ النظر فهو مجيب الظاهر ولا ريب ان القرب من الطول في القامة أحسن وألطف
(وأقصر من المشذب وهو مجتمعتين مفتوحتين ثابتهما مشددة) اسم مفعول ثم موحدة
(أي البائن العاقل في تخافة) كذا في النهاية وفي القاموس المشذب كعظم الطويل
الحسن الخلق كالشذب وهذا أبلغ من قوله لم يكن بالطويل البائن لانه ينفي الطول ويضد
حسن الخلق وقراءة المشذب اسم فاعل لا تساعد اللفظة (وهو مثل قوله) أي على بن

أبي طالب (في الحديث الآخر) عند الترمذي قال كان علي إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لم يكن بالعويل المقط) ولا بالقصر المتردد وكان ربيعة من القوم (وهو بتشديد الميم الثانية) وكسر الغين المجهة وطاء مهمله اسم فاعل (المتناهي في الطول وامقطع النهار إذا امتد ومغط الحبل إذا ممدته) وكل ما يمتد بالمد يطول ويرق فالمراد نفي الطول البائن وقلة اللحم (وأصله متخف) بثون ساكنة فيم مفتوحة (والنون للمطاوعة فقلت ميماء وأدغمت في الميم) قصار الموجودات فمما شذذا وهذا اللفظ النهاية لكن برده عليه أن النون الساكنة إذا اجتمعت مع ميم في كلمة لا يجوز أن تضافها كقولهم ناقة زعناء بالزاي بلاد غام أي قطع به من أذنم وترك معلقا إشارة إلى أنها كريمة (ويقال بالعين المهمله معناه) وعليهما هو اسم فاعل من انقطع وفي جامع الأصول المحدثون يشددون الغين فعليه هو اسم مفعول من التقطع ولا يقدح فيه اشتجار اسم الفاعل فقد يكون الاشتجار طارئا (ومن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن) بالموحدة قال في فتح الباري اسم فاعل من بان أي ظهر على غيره أو فارق من سواء وقال في النهاية أي المفرط طول الذي يمد عن قدر الرجال وقد تقدم ذلك وهو إشارة إلى احتمال أنه من بان إذا ظهر أو بان إذا بعد وفارق وسعي فاحش الطول بالتالان من رآه تصور أن كلامه من أعضائه بائن عن الآخر أو ظاهر على غيره أو مضارقه طولاً وقامة (ولا بالقصر المتردد) المتناهي في القصر كأنه ترد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزاؤه كما في النهاية (وكان يذهب إلى الربعة) بأن يوصف بها فيقال هو ربعة لقربه منها (إذا مشى وحده) فهو من نسبة الجزئي إلى كليهِ واستأنفت جواباً للسؤال تناساً من مفهوم وحده قولها (ولم يكن على حال يحاشيه أحد من الناس يذهب إلى الطول الإطالة) أي زاد عليه في الطول (صلى الله عليه وسلم) وربما اكتنقه الرجلان الطويلان فبطولهما) يزيد عليهما طولاً **ك**راماً من الله حتى لا يزيد أحد عليه صورة (فإذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة) ورواه ابن عساکر والبيهقي (وابن أي خيفة كما مر) (وزاد ابن سيح في الخصائص) ورزين (أنه كان إذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين) وحكمته ما رأيت ودليله قول علي إذا جامع القوم غرهم أذهروا شمل المشي والجلوس فقصر من توقف فيه بأنه لم يره إلا في كلام رزين وكلام الناقلين عنه (وصفه ابن أبي هالة بأنه) معتدل الخلق (بادن) ضم البدين لا مطلقاً بل بالنسبة لما سبق من كونه شئاً **ك**فياً والقدمين جلجل المشاش والكتف ولما كانت البدانة قد تكون من الأعضاء وقد تكون من كثرة اللحم واليمن المفرط الموجب لرخاوة البدن وهو مذموم أردفه بما ينفي ذلك فقال (مما سلك) صريح تصرف المصنف أنهما بالرفع وهو في الشماثل بلا ألف فقال بعض شراحهما ما قبله منصوب ومن بادن إلى آخر الحديث بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو والجملة مستأنفة أو في محل نصب خبر لكان بعد خبر إذا أول الحديث كان نغماً منغماً لكن الظاهر من حيث العربية التصب بل قال بعض لأجبة في رسمه في الشماثل بلا ألف على الرفع بل هو منصوب على طريقة جمع

من أصحاب الحديث يكتبون المنصوب بصورة المرفوع اكتفاء بالحركة ويقرأونه بالنصب وقد نقله ابن الاثير في الجامع عن الشماثل بأدنا مقاسكا بنصبهما انتهى وكذا أخرجه عياض في الشفا من طريق الترمذي ~~وكذا~~ نقله عن الشماثل السيوطي في جامعه بنصبهما (أي معتدل المطلق كان أعضاءه يسلك بعضها بعضا) من غير ترجيح وقيل معناه ليس يسترخى البدن واستشكل كونه بأدنا في رواية البيهقي ضرب اللحم قال البغوي يريد أنه ليس بناحل ومتنفخ وفي المقتنى ضم بين شخصين لاناحل ولا مطهم والبادن الجسيم أو كثير اللحم أو أجيب بأنه لم يرد بضرب القلة بل الخفة لتماسكه وبأن القلة والكثرة والخفة والتوسط من الامور النسبية المتفاوتة فثبت قبل بادن أريد عدم التحول والهزال وحيث قبل قليل أو خفيف أو متوسط أريد عدم الثمن التام فهو المتنى والمثبت عدم التحول وبأنه كان خفيفا فلما استبدن لما في مسلم عن عائشة فلما استبدن وكثر لحمه سابقته فثبتته قال بعض المحققين والحق انه لم يكن سميناً قط ولا خفيفاً قط غير أنه في الاسر كان أكثر لحماً فقامت به أن يراد بالبدانة قدر آخر كان أزيد وبالخفة ما دون ذلك (وأما شعره) يسكون العين جمعه شعور كقلس وفلوس وفي بعضها جمعه أشعار كسب وأسباب وجمع تشبيها لاسم الجنس بالمفرد وهو مذكر واحدة شعرة (الشريف صلى الله عليه وسلم) أي صفته في الرأس وغيره وأما صفة الرأس فهو أول ما بدأ به المصنف من شماته فلا نسود وجهه العرس ينقله عن غيره (فمن قتادة) بن دعامة بكسر الدال الاكه المقصر السدوسي التابعي الشهير (قال سألت أنس بن شعور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شعر بين شعرين) أي بين فوتين من الشعرهما الجعد والسط أي بين الجعودة والسيوطة كما يأتي (لارجل) بفتح الراء وكسر الجيم وفيها وسكونها كما في المفهم وزاد غيره وضمة (ولا سبط) بفتح فكسر أو سكون أو فقتين أي مسترسل لا يتكسر منه شيء كشعر الهنود (ولا جعد) بفتح الجيم وسكون المهملة أي منقبض يتجعد ويتكسر كشعر الحبش والزيج (قطعا) بفتح قين تجعد على الأشهر ويجوز كسر ثانيه والجعد يرد بمعنى الجواد والكريم والنجيل والقيم ومقابل السبط ويوصف بقطط في الكل فهو لا يعنى المراد فلذا وقع مقابلا لالسط والمراد أن شعره ليس بنماتة في الجعودة وهي تكسره الشديد ولا في السيوطة وهي عدم تكسره وتثنية بالكلية بل كان وسطا بينهما وخيرا الامورا وساطها قال الزمخشري الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى الجهم سيوطة فقد أحسن الله تعالى برسوله الشماثل وجمع فيه ما تفرق في الطوائف من الفضائل انتهى ثم المراد بقوله لارجل نفي شدة استرسال الشعر بدليل قوله (كان بين أذنيه) بالتثنية (وعاتقه) بالافراد فلا ينافي إثباته في قوله (وفي رواية الشيخين) وغيرهما عن قتادة سألت أنس بن مالك عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ البخاري ولفظ مسلم قلت لأنس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (كان) شعور رسول الله لفظ خ ولهظ م فقال كان شعرا (رجلا ليس بالسط) أي المنسط المسترسل (ولا الجعد) أي الشديد التكسر بل فيه تكسر يسير فهو بينهما قال المصنف فقوله ليس الخ كالتفسير سابقه انتهى فهو

المراد بالاثبات فلا ينافي التني وكان (بين أذنيه وعاتقه) بالتنبيه في الاول والافراد في الثاني أي فليس فيه شدة ارتفاع ولا شدة استرسال وفي رواية الشيوخ عن قيادة عن أنس كان يضرب شعره منكبيه وللبخاري أيضاً كان يضرب رأس النبي صلى الله عليه وسلم منكبيه (وفي أخرى) من حديث جده عن أنس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (إلى انصاف أذنيه) جمع نصف أريديه ما فوق الواحد أو أراد بالنصف مطلق البعض وذلك البعض متعدد أكثر من اثنين لأنه نارة إلى نصف الاذن ونارة إلى دونه وأخرى إلى فوقه (رواه البخاري) في كتاب اللباس والزينة (ومسلم) في صفة النبي (وأبو داود والقسائي) والترمذي في الشمائل (وعن عائشة قالت كنت أغتسل) أفادت الحكاية الماضية بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية وإشارة إلى تكرره واستقراره أي اعتكفت مشكراً (أما النبي صلى الله عليه وسلم) برفع النبي عطف على الضمير المرفوع ولذا أبرز وجازع أن المضارع المبدوء بالهمزة لا يرفع الاسم الظاهر لأنه تابع فيفتقر فيه ما لا يفتقر في غيره أو غلب الحكم على الغائب كإغلب في قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة المخاطب على الغائب لأن آدم أصل وزوجه تبع وهنا لأن النساء محل الشهوة وحاملات على الفصل فكانهن أصل أولان الأصل اخبار الشخص عن نفسه أو لاحتمال أن الماء قد تسلسلها وشاركتها المصطفى أو من عطف الجمل بتقدير عامل أي وبقتل محي كاقيل في اسكن أنت وزوجك الجنة وبالنصب على أنه مفعول معه (من أنا واحد) زادت رواية من جنابة (وكان له شعر فوق الجبهة) بضم الجيم وشذ الميم (ودون الوفرة) بفتح الواو وسكون الفاء (رواه الترمذي) في جامعه وشماله بهذا اللفظ (وأبو داود) في سننه وكذا ابن ماجه بلفظ فوق الوفرة ودون الجبهة كما ينسب الحافظ العراقي في شرح الترمذي ثالثاً وروايتهما هي الموافقة لكللام أهل اللغة إلا أن تقول رواية الترمذي وذلك أنه قد راد بقوله دون بالنسبة إلى القلة والكثرة وقد راد بالنسبة إلى محل وصول الشعر ورواية الترمذي محمولة على هذا التأويل أي أن شعره كان فوق الجبهة أي أرفع في المحل فعلى هذا يكون شعره لمه وهو ما بين الوفرة والجبهة وتكون رواية أبي داود وابن ماجه معناها كان شعره فوق الوفرة أي أكبر من الوفرة ودون الجبهة أي في الكثرة وعلى هذا فلا تعارض بين الروايتين فروى كل راوٍ ما فهمه من الفوق والدون قال تليذه الحافظ ابن حجر وهو جوع جيد لولأن مخرج الحديث متحد وأجاب المصنف بأن إحدى الروايتين نقل بالمعنى ولا يضره اتحاد المخرج لاحتمال أنه وقع عن دونه انتهى ونحوه قول بعضهم ما ك الروايتين على هذا التقدير متحد معنى والتفاوت بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد المخرج وهو عائشة لأن من دونها أدى معنى إحدى العبارتين هذا وقد يستعمل أحد اللفظين المتقاربين مكان الآخر كما سبق في أفج التبيين حيث قالوا الفالج يستعمل مكان الفرق فكذا يقال بمنزله هنا انتهى وبهذا علت شدة تسمي المصنف في العزو (والوفرة الشعر الواصل إلى شصمة الاذن) وبأن قرياً تفسر هاذلك أيضاً ويان الجبهة واللمة (وقال ابن أبي هالة أيضاً كان رجل الشعر) لفظاً كان لم يقع في لفظه وانما أتى به المصنف ليعين أن رجل

منسوب لانه خبر بعد خبر اذا قول الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نخباً ما مقفماً
الى أن قال رجل الشعر (وهو بفتح الراء وكسر الجيم) لعله الأشهر أو الرواية والافتقار
قال القرطبي في المقيّم وقصها وسكونها ثلاث لغات زاد بعض وضعها كما مر ومقتضاه
انها بمعنى واحد وفي المصباح وجعل الشعر رجلاً من باب تعب تعابها ورجل بالكسر
والسكون ومفاده أن المصدر بفتحين والوصف على فعل يكسر فسكون تخفيف (أي
يكسر قلبه لا بخلاف السبب) الذي لا يكسر شيء منه (والجعد المتكسر) ان
انقرت عقيقته من جله قول هند فله يضبط رجل ومعناه (فرقها) بالتحقيق أي
جعل شعره نصفين نصفاً عن اليمين ونصفاً عن اليسار قيل بالمشط وقيل بذاته (والا)
تتفرق بل كانت محلطة متلاصقة لا تقبل الفرق بلا ترجيل (فلا) بفتحها بل يتركها
على حالها معقوفة أي وفرة واحدة وحينئذ فقد (يجاوز شعره شحمة أذنه اذا هو
وفره) أي جعله وفرة أي مجموعاً وفي نسخ وفر بلاهاء قال المزني والمعروف رواية بالهاء
(والعقيقة بالقاف شعر رأسه الشريف) من العق وهو في الأصل القطع والشق ولذا سميت
الذيصة للمولود يوم سابعه عقيقة لشيء حلقها والشعر الخارج على رأس المولود من بطن
أمه عقيقة لانه يخلق ثم قيل للشعر النابت بعد ذلك عقيقة لانه منها وبناؤه من أصولها
فهو يجاوز راسه أولاً لأنه شبه بها فاستعاره (يعني ان انقرت بنفسها فرقها والافتقار كما
معقوفة) قاله القاضي عياض ويحويه قول ابن الاثير والتركها على حالها ولم يفرقها
وهو بناء على أن والا فلا كلام تام وكذلك ما بعده وأنه متعلق بقدر كما أشرفنا اليه
ومنه من جعله كله كلاماً واحداً وفسره تارة بأنه لا يجاوز شحمة أذنه اذا ترك الفرق فقوله
اذا هو وفرة بيان لقوله والا وأخرى بأنه ان انقرت لا يجاوز في وقت توفر الشعر قال وبه
يجمع بين مختلف الروايات في أن شعره وفرة أو جفة فيقال ذلك باختلاف أزمنة عدم الفرق
والفرق (ويروي ان افرقت عقيقته بالصاد المهملة وهو الشعر المعقوص) وهو نحو من
المضفور وأصل العقص التي وأدخل أطراف في أصوله والمشهور عقيقته أي بالقافين
لانه لم يقص شعره قاله في النهاية وبه رد قول بعضهم رواية الصاد أولى وقيل العقيقة الشعر
الذي مع المولود فان ثبت بعد حلقه لم يسم عقيقة واستبعد العذر بخشري بأقتضائه أن شعر
المصطفى كان شعر الولادة وتركه وعدم حلقه يوم السابع وعدم ذبح شاة وأطعمها عيب
عند العرب وشيخ وأجيب بأنه من ارهاصاته حيث لم يكن الله قومه أن يذبحوا له بالسم
اللات والعزى وبؤيده قول النووي في التهذيب انه صلى الله عليه وسلم عرق عن نفسه بعد
التوبة انتهى (وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل) بفتح أوله
وسكون السين وكسر الدال المهملة ويجوز ضم الدال قاله الحفاظ وغيره والضم خطمه
الذي مباح في حاشية الصحيح والمنذرى في حاشية السنن فاستفدنا أن الرواية بالوجهين
(شعره) أي يترك شعره ناصيته على جهته لما في رواية الشافعيين سدل النبي صلى الله عليه
وسلم ناصيته والا فالسدل لغة لا يخص الناصية بل هو راء الشعر حول الرأس (وكان
المشركون) أي كفار مكة (يفرقون) بضم الراء وكسرها روي محققاً وهو الأشهر

ومشدد (رؤسهم) أي شعر رؤسهم (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) وفي رواية
 أشعارهم (وكان يحب موافقة أهل الكتاب) اليهود حين كان عباد الاوثان كثيرا (فيما لم
 يؤمر فيه بشئ) أي فيما لم يخالفه شرعه إيجابا أو نذبا وقصره على الوجوب تقصيرا ولم ينزل
 عليه فيه وحى أو فيما لم يطلب منه وجوبا أو نذبا (ثم فرق) بفتح الفاء والراء روى مخففا
 ومنقلا (على الله عليه وسلم رأسه) أي ألقى شعره إلى جانبي رأسه فلم ينزل منه شيئا على
 وجهه وإنما أحب موافقتهم لتسكهم في زمانه يقييا شرايع الرسل والمشركون وثنيون
 لا مستند لهم إلا ما وجدوا عليه آباءهم قال الحافظ فكافت موافقتهم أحب إليه من
 موافقة عباد الاوثان فلما أسلم غالبهم أحب حيثئذ مخالفة أهل الكتاب انتهى قال النووي
 وغيره أو كان لاستتلافهم كإتلافهم باستقبال قبلتهم ووقف فيه بأن المشركون أولى بالتأليف
 ورد بأنه قد حرض أولا على تألفهم ولم يأل جهدا في ذلك وكلما زاد زادوا فقروا فأحب
 تأليف أهل الكتاب إجماعهم عونا على قتال الأيمن من عبدة الاوثان وقال القرطبي حبه
 لموافقتهم كان أولا في الوقت الذي كان يستقبل قبلتهم ليتألفهم حتى يصفوا إلى ما جاء به
 فلما غلب عليهم الشقوة ولم ينفع فيهم ذلك أمر بمخالفتهم في أمور كثيرة كقوله إن اليهود
 والنصارى لا يصفون تخالفهم انتهى (رواه الترمذي في الشمائل وفي صحيح مسلم نحوه)
 والبخاري في الصفة النبوية واللباس نحوه ورواه في الهجرة بلفظ الشمائل خلافا لابيهم
 المصنف وكذا رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه (وسدل) بفتح فسكون مصدر سدل
 كقتل (الشعر ارساله) ولا يقال أسدل بالالف (والمراد هنا ارساله على الجبين واتخاذ
 كالقصة) بضم القاف وما دام مهلة وهي شعر الناصية يقص حول الجبهة والمراد أنه كان
 يتركه على حاله يشبه الشعر المقصوص (وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضهم من بعض)
 ولابي داود عن عائشة قالت أنا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أي شعر رأسه
 عن يافوخه (قال العلماء والفرق سنة لأنه الذي رجع إليه صلى الله عليه وسلم والصحيح جواز
 الفرق والسدل معا) (لكن الفرق أفضل) فقط لأنه الذي رجع إليه فكانه ظهر
 الشرع به لكن لا وجوب إلا أن من الصعب من سدل بعد ذلك فلو كان الفرق واجبا ماسدلوا
 وزعم بعضهم يحتاج لبیان تأخره عن المنسوخ على أنه لو نسخ ما صار إليه كثير من
 المعصية ولذا قال القرطبي فهم السخ لا يلتفت إليه أصلا لا مكان الجبع قال وهذا على
 تسليم أن حبه موافقتهم ومخالفتهم حكم شرعي فإنه يحتمل كونه مصلحة وحديث هندان
 انفردت عقيدته فرقها والآخر كما يدل على أنه غالب أحواله لأنه ذكر مع أوصافه الدائمة
 وحليته التي كان موضوعا فيها فالصواب أن الفرق مستحب لا واجب انتهى وقال الحافظ
 حديث هند يحول على ما كان أول المأينة حديث ابن عباس انتهى قيل ويحتمل أن
 رجوعه للفرق باجتهاده وحكمته أنه أتلف وأبعد عن السرف في غسله وعن مشابهة
 النساء (وعن عائشة كان له صلى الله عليه وسلم شعر فوق الجبهة ودون الوفرة رواه الترمذي)
 وقدم مرقيا تاما وكأنه أعاد المقصود هنا لغيره لما بعده وذكر الجبع بينهم لكنه لو اقتصر
 على هذا كفاه عن السابق وان دفع عنه اعتراض عزوه لابي داود مع أنه ليس لفظه كامرا (وفي)

حديث أنس) عند البخاري ومسلم وغيرهما (كان إلى) أنصاف (أذنيه وفي حديث
البراء) عند الشيخين وغيرهما (بضرب منكبيه) أي بصل اليهما كفي بالضرب عن
الوصول وكذا في حديث أنس في الصحيحين (وفي حديث أبي ومثله) بكسر الراء وسكون
الميم ومثلثة البلوى ويقال التي من تيم الرقاب يفتح الراء كما في الفتح وكسرها كما في
الصاحح ويقال التيمى ويقال هما اثنان واسمه رفاعه بن يثري وبه جزم الترمذي وهما
بمهلين بينهما فاء وألف ويقال يثري بن رفاعه وبه جزم الطبراني ويقال عمارة بن يثري
ويقال عكسه وقيل يثري بن عوف وجزم غير واحد بأن اسمه حيان بن شاة تميمية وقيل
حيب بن حيان وقيل جندب وقيل ششاش صحابي شهير قال ابن سعد مات بأفريقية
(يلجأ إلى كتفه أو منكبيه) بالشك (وفي رواية) عن البراء بن عازب عند الترمذي
وغيره (ما رأيت من ذئلة) بزيادة من لتأكيد النفي والنص على استغراق جميع الأفراد
أو هي يسانية أي أحدا من صاحبلة بكسر اللام وشد الميم (أحسن منه) ولا مسأله
على مقاد النقي عرقا (والجدة) بضم الجيم وشد الميم (هي الشعر الذي نزل إلى المنكبين
والوفرة ما نزل إلى شصمة الأذنين) سمي بذلك لأنه وقع على الأذن أي تم عليها واجتمع
(واللثة التي) أي نزلت (بين المنكبين) وأنت باعتبار أنها جلة من الشعر وجعلها نام
ولم سميت بذلك للاماميهما أذهي الشعر المتجاوز شصمة الأذن مع الوصول إلى المنكب
أو المتجاوز مطلقا أو المتجاوز بلا وصول إلى المنكب فإذا وصله صار جة أقوال لكن قال
الحافظ العراقي ورد في شعره صلى الله عليه وسلم ثلاثة أوصاف جة ووفرة ولثة فالوفرة
ما بلغ شصمة الأذن واللثة ما نزل عن شصمة الأذن والجدة ما نزل عن ذلك إلى المنكبين هذا
قول جمهور أهل اللغة وهو الذي ذكره صاحب المحكم والنهاية والمشارك وغيرهم واختلف
فيه كلام الجوهري فذكره على الصواب في مادة لم فقال واللثة بالكسر الشعر المتجاوز
شصمة الأذن فإذا بلغت المنكبين فهي جة وناف ذلك في مادة وفر فقال والوفرة إلى شصمة
الأذن ثم الجدة ثم اللثة وهي التي ألت بالمنكبين وما قاله في باب الميم هو الصواب الموافق لقول
غيره من أهل اللغة (قال القاضي عياض والجمع بين هذه الروايات أن ما يلي الأذن هو الذي
يلجأ شصمة أذنيه وما خلفه هو الذي يضرب) يبلغ (منكبيه) فلاتنا في بين روايتي شصمة
أذنيه ومنكبيه (وقال) عياض أيضا (قيل) في الجمع (بل ذلك لاختلاف الأوقات
فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين فكانت تطول
وتقصر بحسب ذلك) ورد بالجمع الأول بأن من وصف شعره إنما أراد مجموعه أو معظله
لا كل قطعة قطعة منه لكن لا ضير فيه لحصول الجمع به وقدمتني على نحوه الداودي وتبعه
ابن التين فقال المراد أن معظم شعره كان عند شصمة أذنه وما استرسل منه متصل إلى المنكب
قال الحافظ قول هذين أي حالة إذا هو وفرة أي جعله وفرة فهذا التقدير بهذه الجمع
(وعن أم هانئ) بكسر النون وهمز آخره وتسهل فأخته أو عاتكة أو هند (بنت أبي طالب)
شقيقة علي وعاشت بعده (قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا مكة قدمة)
يفتح القاص وسكون الدال المرة الواحدة من القدم أي مرة من قدومه وبعض الروايات

يدل على انه في فتح مكة لانه اغتسل وصلى الغنى في بيتها وكانت له قدمات أربع عكة بعد
الهجرة قدمه عمرة القضاء والفتح وعمرة الجعرانة وحجة الوداع (وله أربع غدائر)
ليخرج الاذن العتي من بين غدبرتين يكتنفانها ويخرج الاذن اليسرى من بين غدبرتين
يكتنفانها وتخرج الاذان بياضه حامن بين تلك الغدائر كأنهم ما توفد الكواكب
الدرية بين سواد شعره قاله ابن أبي خيثمة (رواه الترمذي في الشمائل والقدائر بالعين
المجعة والحدال الموهمة هي الذواتب) بذال مجعة (واحدتها غديرة) وروى الترمذي
أيضا عن أم هانئ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتما أربع جمع ضفيرة وهي
العقصة قاله الجوهرى قاله الغدائر أم كاهل السيوطى وغيره فيحتمل أن تكون رأتها في
وقت آخر وأوحى قدم عليها مكة فتكون ارادت بالضمائر المعنى الذى ارادته بالقدائر
وان اختلفا لغة ويؤيده اتحاد طريق الحديتين اليها اذ كلاهما من رواية ابن أبي شيبة عن
جماعة عنها وكلاهما يدل للجمع الثانى ولذا قال بعض شراح المصايب لم يعلق صلى
الله عليه وسلم رأسه في سنى الهجرة الا عام الحديبية ثم عام القضاء ثم في حجة الوداع فليعتبر
الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه في تلك الأزمنة وأقصرهما ما كان في حجة الوداع
فانه توفى بعد هابلثائه أشهر ثم ذكر المصنف شيبه صلى الله عليه وسلم ولم يترجم له
لانه من جهلة الشعر الذى الكلام فيه فقال (وفى مسلم عن أنس) من حديث ابن سيرين
سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضب فقال لم يبلغ الخضاب
(كان في جنبته عليه الصلاة والسلام شعرات يعض) مقتضاه انها عشرة فقط أو أقل
اذ شعرات جمع قلته من جوع السلامة هي لا تزيد على عشرة فيشكل بما يأتى عنه كان في
رأسه وطيته سبعة عشر وأثمانية عشر وكون العشرة في خصوص اللحية يحتاج
لدل فيمكن انه استعمل جمع القلة فيما فوقها مجازا لكن لا دليل على ما فوقها الا فى
الرأس واللحية معا والذى يظهر فى جل ما أفاده شعرات على ظاهره من انها عشرة أو أقل
ويؤيده ما عند أبي نعيم عن عائشة كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرأس
(وفى روايته) لمسلم وفى نسخة عنده أى مسلم من وجه آخر عن ابن سيرين سألت أنسا
أخضب صلى الله عليه وسلم قال انه (لم ير من الشيب الا قليلا وفى أخرى له أيضا) عن ثابت
قال مثل أنس عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لو شئت أن اعتشفت كثر فى
رأسه) فعلت هكذا ثبت فى مسلم جواب لو وهو قوله فعلت فخذفه المصنف اختصارا
أو سقط من قلته أو نساخه ولم يره من قال جوابها محذوف لظهوره أى لعددها اقلتها
(ولم يحضب) قاله بحسب علمه لما بأتى (وعنده) أى مسلم (أيضا) عن قتادة عن أنس
(لم يحضب عليه الصلاة والسلام انما كان اليسا فى عنقه) بفتح العين ما بين الشفة
السفلى والذقن سواء كان عليها شعر أم لا فبقية ومضاف أى شعر وقيل هي الشعر الثابت
تحت الشفة السفلى فلا تقدير (وفى الصدغين) بضم الصاد واسكان الدال المهملتين
ومجعة ما بين الاذن والعين ويقال ذلك للشعر المتدى من الرأس فى ذلك المكان كما فى الفتح
وغيره قال المصنف على الشمائل والثاني هو المراد هنا اذ هو من اطلاق الحمل وارادة الحال

(وفي الرأس يذب بضم النون وفتح الباء الموحدة) وذلك ميمجة جمع نبتة كغرف وغرفة (وبفتح النون واسكان الموحدة) جمع نبتة بفتح فسكون كغرفة (أي شعرات متفرقة) وبرواية مسلم هذه جمع الحافظين رواية البخاري عن عبد الله بن بسر كان في عنقه شعرات بيض وروايته عن قتادة سألت أنس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا إنما كان شيء في صدغيه قال وعرف من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيرها قال المصنف في شرح الشمائل ولم يظهر لي وجه الجمع بما ذكر وروى أبو نعيم عن عائشة كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأس في فودي رأسه وكان أكثر شيبه في طبعته حول الذقن وكان شبه كثة خيوط الفضة يتلا بين سواد الشعر فاذا مسه بصفرة وكان كثيرا ما يفعل ذلك صار كأنه خيوط الذهب (وفي رواية أخرى) عند مسلم أيضا من رواية أبي إياس عن أنس أنه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما شانه الله يبيضه) قال الحافظ هذا مجهول على أن تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شيء من حسنه صلى الله عليه وسلم وقد أنكر أحد أنكار أنس أنه خضب وذكر حديث ابن عمر أنه رأى يخضب بالصفرة وهو في العيص ووافق مالك أنس على أنكار الخضب وتأول ما ورد في ذلك انتهى (قال الشيخ عبد الجليل) القصري (في شعب الإيمان فيما أحكاه عنه) عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الشهير بتاج الدين (الفاكهاني) أبو حفص الاسكندر في الفقيه المالكي التمهني في الحديث والفقه والاصول والعربية والادب والدين المتين والصلاح الوافر والتأنيف العظيمة وجمع مرارا ولدا بالاسكندرية سنة أربع وأست وخمسين وسفانة وبها مات سنة أربع وثلاثين وسبع مائة (أنما كان) المصطفى (كذلك) أي قليل الشيب (لأن النساء يكرهن الشيب غالبا) كما قيل

رأين الغواني الشيب لاح بهارضى * فأعرضن عني بالحدود والنواضر
وقال

فان تسألوني بالنساء فاني * خير بأدواء النساء طيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له من ودق نصيب

وقال

لورأي الله أن في الشيب خيرا * جاورته إلا را في الخلد شيئا
(ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كفر) وهو كان كثيرا نساء فرجه بن الله تعالى بعدم شيبه ولأن فيه إزالة لهيبة الشباب وروثه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فهم عيبا لئلا تله على الضعف ومضارقة قوة الشباب والنشاط (وقال في النهاية قد تكرر في الحديث جعل الشيب ههنا عيبا) في نحو قوله ما شانه (وليس بعيب) في نفس الامر فإنه قد جاء في الحديث أنه وقار وأنه نور) أخرج أبو داود عن ابن عمر مرورا لا يلتفتوا للشيب فإنه نور الاسلام ما من مسلم يشيب شيعة في الاسلام الا كانت له نور يوم القيامة وروى الترمذي والنسائي عن كعب بن مرة مرورا من شاب شيعة في الاسلام كانت له نور يوم القيامة زاد الحافظ في كتاب الكنى عن أم سلمة لم يذكرها وأخرج البيهقي عن ابن عمر

مرفوعا الشيب فور المؤمن لا يشيب رجل شيبه في الاسلام الا كانت له بكل شيبه حسنة
ورفع به ادرجة وروى ابن عساكر عن أنس مرفوعا الشيب فور من شلع الشيب فقد شلع نور
الاسلام وللدليل عن أنس رفعه أجمار جل تف شعرة بيضاء متعمدا صارت رجحا يوم
القائمة يطعن به وعند ابن سعد أن جحاما أخذ من شاربه صلى الله عليه وسلم قرأ شيبه
في لحية فأهوى اليها فأمسك صلى الله عليه وسلم يده وقال من شاب شيبه في الاسلام
كانت له نور يوم القيامة (والشيب مدح) لهذه الاحاديث وغيرها (وذلك) أي
جعلها عيبا (محبب منه) أي من أنس رضي الله عنه (لا سيما في حق النبي صلى الله عليه وسلم
ويكبر أن يجمع بينهما ووجه الجمع أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى أبا خنيفة) بضم الخاف
ومهملة وفاء عثمان والد الصديق (ورأسه كالنقمة) بمثناة ومهملة مفردة ثم كسحاب
نبت يكون بالجليل غالبا اذا ليس يشبه به الشيب (أمرهم بتغييره وكرهه ولذلك قال غيروا
الشيب فلما علم أنس ذلك من عاداته قال ماشاه الله بيضاء شاء على هذا القول وحلله على
هذا الرأي) وهو كراهة الشيب وطلب تغييره وتقدم عن الحفاظ جله على أنه لم يغير شيئا
من حسنه وهو أحسن من هذا (ولم يسمع الحديث الآخر) أي حسنه المادح للشيب
وفي هذا النبي نظر لأن أنسا قد روى بعض احاديث مدحه كما رأيت (ولعل احدهما ناسخ
لذاخر انتهى) كلام النهاية وفي ترجمته شيء اذ لا يثبت التسخ الا بمعرفة التاريخ
(وفي رواية أبي جحيفة) بجمع غمامة مهملة فقاء مصغروهب بن عبد الله السوائي بضم
المهملة وخفة الواو والمد والهمزة من بني سواد بن عامر بن مصعب الكوفي وقال اسم
أبيه وهب أيضا صحابي مشهور بكنيته وهب عليا وكان يحبه ويحميه وهب الخير وجعله
على بيت المال وفي الفتح كان يقال له أيضا وهب الله وهب الخير مات سنة أربع
وسبعين (عنده) أي عند مسلم من طريق أبي خنيفة وهو زهير بن حرب عن أبي اسحق
عن أبي جحيفة قال (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء ووضع الراوي
لفظ مسلم ووضع زهير (بعض أصابعه على عنقه) وفي رواية الاسماعيلي عنه رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم ثابت عنقه وفي البخاري عنه رأيت النبي ورأيت بيضاء من
تحت شفته السفلى العنقة (وفي حديث أنس عند البيهقي ماشاه الله) أي عابه
(بالشيب) والشيب ضد الزين وبابه باع كافي المختار (ما كان في رأسه ولحيته) أراد بها
ما قابل الرأس فيشمل العنقة والصديق فلا ينافي ما مر عنه عند مسلم (الاسبع عشرة
أو ثمان عشرة شعرة بيضاء) وعن أنس أيضا ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولحيته الأربع عشرة شعرة بيضاء رواء الترمذي وغيره وجمع بينهما بأن اخباره
اختلف باختلاف الأزمان وبأن هذا اخبار عن عهده وذلك اخبار عن الواقع فهو لم يعد
الأربع عشرة وهو في الواقع سبعة عشر أو ثمانية عشر ورد بأن ما في الواقع يتوقف
على المد فلا يجمع الجمع ثم لو وقع الفتن والتميم موضع الواقع لكان له وقع وحصل به الجمع
ويجيب بأن كونه الواقع من حيث ثبوته عند أنس من غيره لا بعده هو فالجمع صحيح وروى
ابن أبي خزيمة عن أبي بكر بن عياش قلت لربيعة جالست أنسا قال نعم وسمعت يقول شاب

صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة ههنا يعني العنقفة والجمع بينهما ما مر عن الحافظ أن ما شاب من عنقفته أكثر مما شاب في غيرها كما دل عليه مجموع الروايات قال وقول أنس لم أسأله قتادة هل خضب إنما كان شئ في صدغيه أراد أنه لم يكن في شعره ما يحتاج إلى الخضب كما صرح به في روايات مسلم السابقة (وعن أبي جحيفة كان أبيض قد شط) بفتح الجيم وكسر الميم أي خالط البياض سواد شعره قال رجل أشط والمرأة شطاء والاسم الشط بفتحتين وفي اختصاصه بالأس وعومعه فيه وفي الصفة قولان في اللغة قال الحافظ وقدين في الرواية التي تلي هذه أي في البخاري عن أبي جحيفة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت بياضاً من تحت شفته السفلى العنقفة أن موضع الشط كان في العنقفة ويؤيده حديث عبد الله بن بسر المذكور بعده ولمس عن أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء وأشار إلى عنقفته انتهى (رواه البخاري) في الصفة التبوئية (وفي الصحيحين) البخاري في الوضوء واللباس ومسلم في الحج (عن ابن عمر) في حديث (له رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ) قال الحافظ بضم الموحدة وحكى خصها وكسرهما (بالصقرة) ثيابه لما في أبي داود كان يصبغ بالورس والزعفران حتى حمامته وقيل شعر لما في السن أيضاً أنه كان يصفرونه ما لحيته ورج عياض الأول وأجيب عن دليل الثاني باحتمال أنه كان مما يطيب به لأنه كان يصبغ بها وذكر بعض أن الخضب بالاصفر محبوب لأنه مدح بقوله نسر الناظرين ونقل عن ابن عباس من طلب حاجة بشعر أصفر قضيت لأن حاجة بني إسرائيل قضيت بجلد أصفر فينبغي جعل النعل صفراء (وعن ابن عمر) عبد الله هكذا في نسخ وهو الصواب الواقع في الترمذي فخاف في نسخ من حذف ابن لا يقول عليه (إنما كان شبيهه صلى الله عليه وسلم شحوا) أي قريسا (من عشرين شعرة بيضاء) يعني أنه لا يبلغ العشرين فهو كقول أنس سبع عشرة أو ثمان عشرة (رواه الترمذي) ولا ينافيه قول أنس أيضاً عادت في رأسه ولحيته الأربع عشرة لأنها شحوا العشرين لكونها أكثر من نصفها لكن توقف عصام فيه بأنه لا دلالة لنحو الشئ على القرب منه وهو موه وأجاب عنه شيخنا بأن مراده لا دلالة على القرب من الكمال جداً كدعة عشر بالنسبة إلى العشرين إذ شحوا الشئ ما زاد على نصفه فيصدق بأحد عشر كما يصدق بما زاد على ثلثه عشر وخصوص المراد من هذا الأدلة عليه ولا ينافيه أيضاً قول عبد الله بن بسر كان في عنقفته شعرات بيض رواء البخاري وهو من أفراد وثلاثيناته ومقتضاه أنه لا يزيد على عشر لا يراد به صبغة جمع القلة لأنه خص ذلك بعنقفته فيجمل الزائد على ذلك في غيرها كما أفاده الحافظ وروى الحاكم في المستدرک من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن أنس قال لو عدت ما أقبل من شبيهه في رأسه ولحيته ما كنت أزيد على إحدى عشرة شعبة وجمع العلامة البلقي بين هذه الروايات بأنها تدل على أن شعراته البيض لم تبلغ عشرين والرواية الثانية أن ما دونها كان سبع عشرة فتكون العشرة على عنقفته والزائد عليها في بقية لحيته لأنه قال في الثالثة لم يكن في لحيته عشرون شعرة بيضاء واللحية تشمل العنقفة وغيرها وكون العشرة على العنقفة لحديث

عبد الله بن بسر والباقية بالأحاديث الأخرى بقية حديثه وإشارة حمداي أن في عنقته سبع عشرة لاتفهم من نفس الحديث وأما الرواية الرابعة فلا تنافي كون العشرة على العنققة والواحد على غيرها وهذا الموضع موضع تأمل انتهى وكيف هذا مع قوله في الرابعة في رأسه وحليته (وروي) الترمذي (أيضا) من طريق عكرمة (عن ابن عباس) قال (قال أبو بكر) الصديق (يا رسول الله قد شئت) أي ظهر فيك أثر الشيب والاضعف مع أن من أجلك اعتدلت فيه الطبايع واعتد الهايم يستلزم عدم الشيب (قال شيبني هود) روى بالصرف أي سورة هود وبتركه على أنه علم على السورة ولا ينافي ذلك حديث أنس أنه لم يبلغ الشيب لأنه مقصوده في احتياجه إلى الخضب الذي سئل عنه إذا الروايات الصحيحة صريحة في أن ظهور الشيب في رأسه وحليته لم يبلغ مبلغا يصحكم عليه بالشيب (والواقعة والمسولات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت) زاد الطبراني والحاقة وابن مردويه وهل أنا لك حديث الغاشية وابن سعد والقارعة وسأل سائل وفي رواية واقتربت الساعة واستناد الشيب إلى السور والمؤثر هو الله استناد إلى السب فهو مجاز عقلي أو تنزيلا للأسباب منزلة المؤثر فلا استناد حقيقي ولا ينافي أن التنزيل يقتضي التجوز في الاستدلال به وروي ابن سعد أن رجلا قال النبي صلى الله عليه وسلم أما أكبر منك مولدا وأنت خير مني وأفضل فقال شيبني هود وأخواتها ومعه نزل بالأم قبلي ووجه تشبه هود وأخواتها اشتقها على بيان أحوال السعداء والأشقياء وأحوال القيامة وما يتعسر بل يتعذر مرأعاه على غير النفوس القدسية كالآمر بالاستقامة كالأمر الذي لا يمكن لامثالنا وغير ذلك مما يجب استنبلا سلطان الخوف لاسيما على أئمة لعظيم رأفته بهم ثم ورحمته ودوام الفكر فيما يصلحهم وتتابع الفهم فيما ينوبهم أو يصدرون عنهم واشتغال قلبه وبذنه وضاطره فيما فعل بالآثم الماضين وذلك كله يستلزم ضعف الحرارة الفريزية وبها يصبرع الشيب ويظهر قبل أو أنه لكان عند الله صلى الله عليه وسلم من شرح الصدر وتزاحم أنوار اليقين على قلبه ما يسليه لم يستول ذلك الأعلى قدر يسير من شعره الشريف ليكون فيه مظهرا للجلال والجمال ويستبين أن جماله غالب على جلالة ووجه تقديم هود وأن كانت الأوائل ترتب إلا أن تقديم الذكر لا يخلو عن حكمة قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك فمن بعدهم يأتى المراتب ولا يستطيعها إلا النادر ولذا لم يذكر شوري لانه المأمور فيها وحده بخلاف هود وقد علم أنهم لا يقومون بهذا الأمر الخطر كما يجب فاهتم بحالهم وملاحظة عاقبة أمرهم أو أنه أول ما سمعه في هود وقول بعضهم كان وجه تخصيص هذه السورة بالذكرم مع أن في بعض السور غيرها ملين بها وزيادة أنه صلى الله عليه وسلم حال أخباره بذلك لم يكن أنزل عليه مما يشغل على ما مر غيرها فله أنه ليس في القرآن الأمر بالاستقامة هو ومن تاب معه إلا في هود إلا أن يكون مراد غير ما فقد تسلم نكتته (وفي حديث جابر) أي ابن سمرة ولكن الأولى زيادته لأنه عند الإطلاق ابن عبد الله قلته استغنى عن ذلك بأحاطته على الترمذي بقوله (عنده) أذ هو عنده عن محمدا بن حوب قال قيل لجابر بن سمرة كان في رأس رسول الله شيب قال (لم يكن في رأسه صلى

الله عليه وسلم شيب) أي يبيض شعراً وشعر أبيض (الاشعرات) قليلة معدودة لا تزي
على عشر بدليل جمع القلة (في مفرق) بفتح الراء وكسر ها (رأسه) أي مقدمه لرواية
مسلم قد شعث مقدم رأسه أو محل المفرق منه وهو وسط الرأس كما في الصحاح (إذا اذهن
واراهن الدهن) بالفتح والضم أي سترهن وغيبهن وجعلهن مخفيات بحيث لا ترى إلا
يدقة نظري لجمه الشعر أو نخلطه بالطيب وقال القرطبي المراد أنه كان إذا طيب يكون فيه
دهن فيه صفرة تختفي شبهه وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي عن ابن مسرة بضوء كما يأتي
(وفي رواية البيهقي) كان أسود الصبغة حسن الشعر) أي ليس بعده ولا قشط (واختلف
العلماء) في جواب قول السائل (هل خضب عليه الصلاة والسلام أم لا) ومثله
اختلاف الرواية في ذلك فأنكره أنس وأثبت ابن عمر كما مر وأبو رمة قال أثبت النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه برهان أخضران وله شعر قد علاه الشيب وشبهه أحر محضوب بالحناء
رواه الحاكم وأصحاب السنن وسئل أبو هريرة هل خضب صلى الله عليه وسلم قال نعم روى
الترمذي وغيره وفي الباب غيرهم (قال القاضي عياض منعه الاكثرون وهو مذهب
مالك) فوافق أنس على الانكار وتناقل حديث ابن عمر بجملة على التيباب لا الشعر
وأحاديث غيره ان صححت على ان تلونه من الطيب لامن الصبغ لما في البخاري وغيره
قال ربيعة فرأيت شعراً من شعره صلى الله عليه وسلم فإذا هو أحر قسماً أفت قيل أحر من
الطيب قال الحافظ لم أعرف المسؤل الجيب بذلك إلا ان الحاكم روى ان عمر بن عبد العزيز
قال لأنس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فأفرد رأيت شعراً من شعره قد اذن فقال نعم
هذا الذي تلون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فجعل أن يكون ربيعة
سأل أنس عن ذلك فأجابته ووقع في رجال مالك للدارقطني والفرابي له عن أبي هريرة قال
لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من شعره ليكون أبقى لها
فان ثبت هذا الاستقام انكار أنس وقيل ما أثبتناه سواء التأويل انتهى (وقال النووي
المتأثر أنه صبغ) شعره حقيقة لأن التأويل خلاف الأصل (في وقت وترك في معظم
الوقوات فأخبر بكل عار أي وهو صادق) وغاية ما يفيد هذا عدم الحرمة لانه يفعل
المكروه في حق غيره لبيان الجواز فلا يصح استدلال النافعية به على قولهم الخضب بغير
سواد سنة فصعل حديث من أثبت الخضب على انه فعله لا رادة بيان الجواز ولم يوافق
عليه ويحمل نفي أنس على غلبة الشيب حتى يحتاج الى خضابه ولم يتفق انه راء وهو يخضب
كما في الفتح وما رواه الترمذي عن أنس رأيت شعراً رسول الله صلى الله عليه وسلم محضوباً
فقد حكم الحافظ بأنه شاذ ويثبوا وجه الشذوذ فلا يقاوم ما في الصحيحين عنه من طرق
كثيرة انه لم يخضب وعلى تقدير الصحة جمع بأن الشعر لما تغير بكثرة الطيب سماه محضوباً وبأنه
أراد بالنفي أكثر أحواله وبالأدلة ان صح عنه أقلها (قال وهذا التأويل كملت من الحديث
ابن عمر في الصحيحين) السابق قريسا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة
(ولا يمكن تركه) لهضته (ولأنه تأويل له) فيه نظر اذ هو في نفسه محتمل للتياب والشعر ثم
قد ورد ما بين الأثر وهو ما في سنن أبي داود عن ابن عمر نفسه كان صلى الله عليه وسلم

يصبح بالورس والزعفران - حتى حمامته ولذا رجع عن عناقض (وأما اختلاف الرواية في قدر شيبه) المناسب لجمعه أن يقول في أصل شيبه أي اثباته وتقيه أما لفظ قدر فيقتضي الاتفاق على وجوده والآخر بخلافه الآن يقال لفظ قدر فتهى إلى العدم (فالجمع بينهما) أي بين رواية الشيب وعدمه وإن أشقل على عدة أحاديث (أنه) أي جنس الراوي (رأى شيبا) أي سنا (يسرا) أي شيبه أخبر عن ذلك السير ومن نقاه (أي الشيب) (أراد أنه لم يكثر فيه كما قال في الرواية الأخرى لم يرم من الشيب الا قليلا انتهى) كلام النووي (وعن جابر بن سمرة) وقد سئل عن شيبه صلى الله عليه وسلم فقال (كان صلى الله عليه وسلم قد شعث) بفتح الحجة وكسر الميم (مقدم رأسه ولبسته) بالجرأى ومقدم لسته أي خالط سواده ما يخالط على إطلاق الشعث على بياض اللثة حقيقي كما في المغرب عن المثلث وجرم به الشامي - مجاز على ما في الصباح والقاموس من تخصيصه بالرأس (وكان إذا ذهبن لم يتبين) شيبه لاتباس البياض يبريق الشعر من الدهن وفي رواية الترمذي كان إذا ذهبن رأسه لم يرم منه شيب وإذا لم يذهبن رأى منه قال المصنف كذا وقع في أصل سماعنا دهن من الثلاث - المجزؤ وكذا لم يذهبن وفي رواية آذهبن من باب الافتعال وكذا لم يذهبن وعلى التقديرين يكون رأسه مفعولا لكن في المغرب دهن رأسه وشاوبه إذا طلاء بالدهن وآذهبن على افتعل إذا قولى ذلك نفسه من غير ذكر المفعول (فأذا شعث رأسه) بعدم الاتهام (تين) شيبه لتفرق شعره قيصير شيبه مرثيا (وكان كثير شعر اللحية) رواء مسلم والنسائي (وهو صريح في قلة شيبه أيضا كغيره من الأحاديث (وعن أنس) قال (كان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه) بفتح الدال مصدر بمعنى استعمال الدهن بالضم وهو ما يدهن به من زيت وغيره وجعه دهن بالكسر وآذهبن على افتعل تغطي بالدهن كما في الصباح كغيره (وتسريح لحيته) عطف على دهن لآعلى رأسه كما وهم (رواه البخاري في شرح السنة) وأبعد المصنف الصفة فقد رواء الترمذي في جامعه وشماله من طريق الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان هو الزقاشي عن أنس به زيادة ويكثر اقتناع حتى كان ثوبه ثوب زيات ومعناه أنه كان يكثر دهن رأسه ويقنع فكان الموضع الذي يصيبه رأسه من ثوبه ثوب زيات قال الحافظ الشمس بن الجوزي الربيع بن صبيح له منا كبر منها هذا الخبر فإنه صلى الله عليه وسلم كان أنظف الناس ثوبا وأحسنهم هيئة وقد قال اصطوأيابكم حتى تكونوا كالشامة في الناس وأنكر على من رآه وسخ الثوب وقال أما كان يجد هذا ما يغيب له ثوبه انتهى وتعقب بأن الربيع لم يفرده بل تابعه عمر بن حفص العبدى عن يزيد عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التقنع بثوبه حتى (كان) ثوبه ثوب زيات أودهان أخرجه ابن سعد وأصابه الدهن لحاشية ثوبه إنما كان أحيانا وإذا وقع غسله وذلك لا ينافي كونه أنظف الناس ثوبا وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي هذا الحديث إسناداه ضعيف لكن له شواهد منها في الخلفيات عن سهل بن سعد كان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته بالماء ومنها في سنن البيهقي عن أبي سعيد كان لا يفارق مصلا سوا كده ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته وإسناده ضعيف واكتاره ذلك

انما كان في وقت دون وقت لهنه عن الادهان الاغبيا في عدة أحاديث (وقد وصفه عليه الصلاة والسلام ابن أبي هالة بأنه كان موصول ما بين اللبة) بفتح اللام والموحدة الثقيلة وهي الشعر والنقرة التي فوق الصدر وموضع القلادة منه وقال ابن قتيبة هي التظان الذي فوق الصدر وأسفل الحلق بين الترقوتين وفيها شعر الابل والقول بانها النقرة التي في الحلق غلط (والسرة) بضم المهملة ما تبقى بعد المقطع والمقطوع سرة بلاتاء قال الجوهري تقول عرفت ذلك قبل أن يقطع سرتك ولا تقل سرتك لأن السرة لا تقطع وانما هي الموضع الذي قطع منه الشعر بالضم وما موصول وما موصول مضاف لما بعده اضافة الصفة لمعمولها والمعنى وصل الذي بين لبته وسرته (بشعر) متعلق بموصول (ببحري) بفتح شبيه بحريان الماء وهو ما استداده في سبلانه (كانشط) واحدا منطوط وهو الطريقة المستقيمة في الشيء وانط الطريق وغالبه الاستقامة والاستواء فشيء بالاستواء وفي الاصطلاح ما وصل بين نقطتين متقابلتين أو ما وجد فيه ثلاث نقط على حمت واحد وأقصر خط وصل بين نقطتين فكانه جعل اللبة نقطة والسرة نقطة والشعر الرقبتي بينهما خطا لاتصاله والاول أعرف وأشهر وروى كالحط والاول أبلغ في التشبيه وهذا معنى دقيق المسربة المتقدم في وصف هند (عاري الثديين) بفتح أوله وبضم بقلة أى لم يكن عليهما شعر وفي رواية للتندوتين بثلاثة ونون وهما بمعنى قال ابن الأثير هما للرجل كالثديين للمرأة فن ضم التاء همز ومن قصها لم يحز انتهى وقيل لم يكن عليهما لحم نأتى عن البدن لما يأتي أنه أشعر اعالى الصدر وفيه نظر لانه لم يذكر فيه أن على ثديه شعرا وأيضا هو خلاف الظاهر المتبادر قال المصنف وأيضا يمتعل قوله والبطن (بماسوى ذلك) وفي رواية ماسوى ذلك أى ليس فيها شعر غيره فهو قيد للتدئين والبطن الا انه بالنسبة لها للاحتراز وللتدئين ليس للتصريح في الخط بل لانه لو كان لسكان سواء ورواية محاييمين أقرب وأنسب وما موصولة وفي رواية ماسوى ذين وهي أيضا أظهر (أشعر) أى كثير شعر (الذراعين والتمكين وأعلى) جمع أعلى (الصدر) أى كان على هذه الثلاثة شعر غزير وهذا من تمة الصفتين الماريتين وأشعر ضد أجرد وهو أفعل صفة لا فاعل تفضيل (وعن أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (والحلاق) معمر بن عبد الله كما ذكره البضاري وقيل خراش بن أمية بمجهتين والصحيح الاول فان خراشا كان الحلاق بالحديبية (بجلقه) بكسر اللام (وأطاف به اصحابه) داروا حوله (خاير يردون أن تقع شعرة الا في يد رسول) تينا وتبركا (رواه مسلم) وفي الصحيحين عن أنس انه صلى الله عليه وسلم لما خلق رأسه كان أبو طيلة أول من أخذ من شعره (وستأتى ان شاء الله تعالى قصة خلق رأسه الشريف في حجة الوداع) من المقصد التاسع (ولم يرو أنه عليه الصلاة والسلام خلق رأسه الشريف في غير نسك حج أو عمرة) بدل من نسك (فما علمته) وبه جزم ابن القيم فقال لم يخلق رأسه الا أربع مرّات وقال العراقي في سيرته

يخلق رأسه لأجل التسك * وربما قصره في نسك
وقد روى لا توضع النواصي * الا لأجل التسك المحاصي

قوله حصة المقام هكذا في النسخ وله على حذف مضاف تقديره حصة امام المقام أو نحو ذلك وانما مقام ابراهيم أي الجبر الذي قام عليه لبناء الكعبة والامام هذا لقب خلفه كما هو مشهور وقوله المقرئ هكذا في بعض النسخ وفي بعضها المقرئ وفي بعضها القريسي بالعين المجهدة وفي بعضها القدسي ولم يذهب على هذا الخلل الشارح ولا المحقق وانه أعلم بالواقع تأمل اه من هاتين معقده

(فتبصّر الشعر في الرأس سنة ومتركب عام عليه يجب تأديسه ومن لم يستطع التبصير يباح له ازالته) ولقها ثانيا كلام طويل في ذلك (وقد رأيت بحجة المشرقة في القصة سنة سبع وتسعين وشما ثمانية عشرة عند الشيخ أبي حامد المرشدي شاع وذاع أنها من شعره صلى الله عليه وسلم زودها بحصة الخيام المقرئ خليل العباسي وإلى الله احسانه عليه) وذو كذا كتابه وان لم يكن من شمائله لبيان ترك الناس قديما وحديثا ما في ثاره فله مناسبة ما في شمائله وكذا قوله (وعن محمد بن سيرين) الانصاري مولاهم البصري ثقة ثبت تابعي عابد كبير المقدو كان لا يرى الرواية بالمعنى مائة سنة وعشرة مائة (قال قلت لعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة آخره هاء ابن عمرو بن قيس السلفاني بفتح فسكون ويقال بفتحين المرادى أبي عمرو الكوفي السابكي الكبير الخضر ثبت القصة أسلم قبل وفاة الصطفي ولم يره ومات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين (عندنا) نحن (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه) أي حصل لنا (من قبل) بكسر القاف وفتح الواو الواحدة أي من جهة (أنس أو من قبل أهل أنس) بن مالك ووجه حصوله أنه من سيرين والد له كان مولى أنس وأنس وجب أي طلبة وكان أول من أخذ من شعره كما في الصحيح (فقال) عبيدة (لأن تكون عندي شعرة) واحدة (منه أحب إلى من الدنيا وما فيها) من متاعها والاسماعيلي أحب إلى من كل صفراء وبيضاء ولا م لأن لا م ابتداء للتأكيّد كيدوان مصدرة أي كون شعرة وأحب خبر فتكون ناقصة ويحتمل أنها تامة (رواه البخاري) في كتاب الرضوخ (وعن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن أبيه) شعيب (عن جده) أي شعيب وهو عبد الله الصعالي (أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من طيبته من عرضها وطولها) بالسوية كما في الرواية لتقرب من التدوير من جميع الجوانب لأن الاحتدال محبوب والطول المقرط قديس وما اختلف ويطلق ألسنة المفتين فضل ذلك مندوب ما لم يتنه إلى تقصير اللحية وبطلها طافات نكروه وكان بعض السلف يقيض على طيبته فيأخذ ما تحت القصة وقال القاضي هببت لعائل كيف لا يأخذ من طيبته فيجعلها بين طيبتين فإن التوسط في كل شيء حسن ولذا قيل كلما طالت اللحية تنمر العقل ففضل ذلك إذا لم يقصد الزينة والتصديق لثمن النساء سنة كما عليه جمع منهم عباس وغيره واختار النووي كونها بجمالها مطلقا ثم لا ينافي فعله صلى الله عليه وسلم قوله اعصر اللحية لأنه في الأخذ منها الغيرة حاجبة أو لتصور زين وهذا أفيح الحجج إليه لتشت أو افراط طول تأديبه وقال الطبري المتفق عنه قصها كالأعاجيم أو وصلها كذنب الجراد وقال الحافظ المتفق عنه الاستئصال أو ما فاره بخلاف الأخذ المذكور • لطيفة قال الحسن بن المتقي إذا رأيت رجلا له لحية طويلة ولم يتخذ لحية بين طيبتين كان في عقله شيء وجلس المأمون مع اصحابه مشرفا على دجلة فقال المأمون ما طالت لحية انسان قط الا ونقص من عقله بقدر ما طال منها وما رأيت عاقلا قط طويل اللحية فقال بعض الجلاء ولا يرد على أمير المؤمنين أنه قد يكون في طولها عقل فأقبل رجل كبير اللحية حسن الهيئة فاخر الشاب فقال المأمون ما تقولون فيه فقال بعضهم يجب كونه فاضيا فأمر بأخضاره فوقف فلم فاجاد فاجله المأمون

واستنطقه فاحسن فقال المأمون ما اسمك فقال أبو جديوه والكنية علوية فضحك المأمون
وعجز جلساءه ثم قال ما عندك قال فقيه أجيد المسائل قال ما تقول فحين اشترى شاة فلما
تسلها خرج من استنطقه ففقت عين رجل فعلى من الدية قال على البائع دون المشتري
لأنه لما باعها لم يذترط أن في استنطقه فاضحك المأمون حتى استلقى على فضاء وأنشد
ما أحدثت له لحية • فزادت اللحية في حقيقته

الاوليا يتحصن من عقله • أكثر مما زاد في لحيته

(رواه الترمذي) في الاستئذان (وقال حديث غريب) وفيه عمرو بن هرون البلخي
قال الذهبي ضعفه (وخرج الترمذي عن ابن عباس وحسنه) الترمذي (قال)
ابن عباس (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص شاربه) في أي وقت احتاج إليه من غير
تقييد يوم كما أفاده هذا الحديث الحسن وحديث التقييد بالجمعة ضعيف كما يأتي (وعنده)
أي الترمذي أيضا في الاستئذان وقال حسن صحيح والنسائي في الطهارة والامام أحمد
(من حديث زيد بن أرقم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ من شاربه) ما طال
حتى تبين الشفة سنا ظاهرا (قلبي منا) أي ليس على طريقتنا الاسلامة لتدب ذلك
مؤصدا افتاركم منها وبالسنة هذا مذهب الجمهور وأخذ جمع بظواهره فأوجبوا قصه
وروى أحمد عن رجل من العصابة رفعه من لم يخلق عاتيه ويقلظ أنفاه ويحز شاربه فليس منا
وحسنه بعض الحفاظ لشواهد فلا يخالف قول العراقي هذا لا يثبت وفيه ابن لهيعة (وفي
المصنفين) عن ابن عمر (حديث خالفوا المشركين) في ذبيهم (وقروا) بشذافا من
التوفير (اللي) أي اتركوها واغرة لتكثر وتقر ولا تميز ضواها وفي رواية أو فواللهي
أي اتركوها وائمة وأخرى أربجوا بالجم والمهز أي أخرها وأخرى بالنساء المهجة بلا همز
أي املوا قال النووي وكل هذه الروايات بمعنى واحد والله يكسر اللام وحكى عنها
وبالقصر والمد جمع لمبة بالكسر فقط اسم لما يثبت على الخدين والذقن (واخفوا الشوارب)
قال النووي يجمع الهمزة وصلها من أخصاء وحفاه استأصله وقال الزركشي بألف قطع
رباعي أشهر وأكثر وهو المبالغة في استقصائه ومنه أحنى في المسئلة إذا أكثر وقال
القاضي عياض من الاخفاء وأصله الاستقصاء في أخذ الشارب وفي معناه انكروا
الشوارب في الرواية الأخرى والمراد بالغوا في قص ما طال منها حتى تبين الشفة سنا ظاهرا
استصباها وقبل وجوبا (واختلف في قص الشارب وحلقه أيها أفضل) قال عياض ذهب
كثير من السلف إلى استعاب الشارب وحلقه لتظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أخفوا وانكروا
وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم إلى منع الحلق وقاله مالك (في المرتاب يؤخذ من
الشارب حتى يد وطرف الشفة) أي يظهر ظهورا واضحا (وعن ابن عبد الحكم عن مالك
قال ويحكي الشارب ويحكي اللي وليس اسقاء الشارب حلقه) بل أخذ ما طال من الشفة
يقص ونحوه بحيث لا يؤذى الاكل ولا يجمع فيه الوسخ قاله القرطبي (وأرى تأديب من
حلق شاربه) لما فيه من التشبيه بالبحر (ومن أشهب) عن مالك كافي التمهيد (أن
حلقه بدعة) لذلك (قال وأرى أن يوجع ضربا من فعله) نائب فاعل يوجع (وقال

النورى المختار فى قص الشارب انه وقصه حتى يبدو (يظهر) طرف الشفة ولا يحفه من أصله) قال أعنى النورى وأما رواية اخفوا فغشاء ازيلوا ما طال على الشفتين قال ابن دقيق العيد لا أدري هل نقله عن مذهب الشافعى أو قاله اختياره لمذهب مالك اه لكن سبق النورى الفزائى فقال فى معنى الحديث أى اجعلوها حفاف الشفة أى حولها وحفاف الشئ حوله ومنه وزى الملا تكة حافين من حول العرش (وقال الطحاوى لم تجد عن الشافعى شيئا منصوصا فى هذا وكان) أصحابه الذين رأوا منهم (المازنى) قال الطحاوى (والربيع يحفان شاربهما) قال وما أعظمهم أخذوا ذلك الاعنه (وأما أبو حنيفة وصاحبه) لفظ الطحاوى وأصحابه (فذهبهم فى شعر الرأس والشارب ان الاحفاء) أى الازالة بالكيفية (أفضل من التقصير) قال أعنى الطحاوى وخالف مالك (وأما أحمد فقال الاثرم) يخلطه أبو بكر أحمد بن محمد بن هانى البغدادى الفقيه الحافظ الثقة المصنف روى عنه التمسى ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين (رأيت به يحيى شارب شديدا) وقص على انه أولى من القص قال فى فتح البارى وذهب ابن جرير الى التصير فانه لما حكى قول مالك وقول الكوفيين ونقل عن أهل اللغة ان الاحفاء الاستئصال قال دلت السنة على الامرين ولا تعارض فالقص يدل على أخذ البعض والاحفاء يدل على أخذ الكل فكلاهما ثابت في خبر فيما شاء قال الحافظ فيؤخذ من قول الطبري ثبوت الامرين معافى الاحاديث فأما الإقتصار على القص فى حديث المغيرة ضفت النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاربى وفى قصصه على سوانك رواء أبو داود ورواه البيهقى بلفظ فوضع السوانك تحت الشارب وقص عليه وأخرج البزار عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر رجلا وشاربه طويل فقال اتوفى بقص وسوانك فجعل السوانك على طرفه ثم أخذ ما جاوزه والبيهقى والطبرانى عن شرحبيل بن مسلم الخولانى رأيت خسة من العصابة يقصون شواربهم أبو أمامة الباهلى والمقدام بن معدى كرب وعتبة بن عوف السلى والجلحاج بن عامر الثمالى وعبد الله بن بسر وأما الاحفاء فأخرج الطبرانى والبيهقى عن عبد الله بن أبي رافع رأيت أبا سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله وابن عمر ورافع بن خديج وأبا أسيد الانصارى وسلمة بن الأكوع وأبا رافع يهكون شواربهم كما خلق وأخرج الطبرانى عن عروة وسالم والقاسم وأباسة أنهم كانوا يهكون شواربهم انتهى (واختلف فى كيفية قص الشارب هل يقص طرفاه أيضا وهما المديان بالسبالين أم يترك السبالان كما يفعله كثير من الناس) فقيل بجواز باقائهما وقيل بتركهما (قال الفزائى فى الاحياء لا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب) أى المراد بهما هذا ذلك وان كان أحدا أقوال حكاهما أحمد فقال السبلة محركة الدائرة فى وسط الشفة العليا أو ما على الشارب من الشعر أو طرفه أو جميع الشاربين أو ما على الذقن الى طرف اللحية كلها أو مقدمة خاصة بجميع سبال انتهى (فعلى ذلك عروضى الله عنه وغيره لأن ذلك لا يستر القم ولا تبقى فيه غمرة) زهومة (الطعام إذ لا يصل اليه انتهى وروى أبو داود عن جابر كالتخفى) نزيل (السبال) فهو بجاء مهملة وفى نسخة تبقى بعين مهملة وهى تصيف لان الاعضاء بالعين الابقاء فلا يصح الاستئناء بقوله

(الافى حجة أو حمرة) لوجوب ترك ازالة الشعر (و) لذا (كره بعضهم ابقاءه لما فيه من الشبه بالاعاجم) وقد قال عمر اياكم وزى الاعاجم وقال مالك أمستوا سنة الجهم وأحيوا سنة العرب (بل بالجهم وأهل الكتاب وهو أولى بالصواب) وفعل عمران صح لعله لم يلقه النهي (لمارواه ابن حبان في صحيحه) والطبراني والبيهقي (من حديث) ميمون بن مهران عن (ابن عمر) قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهم فقال انهم وفرون من التوفير وهو الترتل أى يتركون (سبأهم) بلا ازالة (ويصلون لحاهم نخالقه وهم) قال ميمون بن مهران (فكان) ابن عمر (يجز) بضم الجيم وزاى (سبأه كما تجز النساء أو البعير) مبالغة في ازالته امتثالاً لأمر صلى الله عليه وسلم (وروى أحمد في مسنده في اثنا من حديث لابي امامة) حدى بن عجلان الباهلي (فقتلنا رسول الله فان أهل الكتاب يقصون عشايتهم ويوفرون سبأهم فقال قصوا سبأكم وفروا عشايتكم وناقلوا أهل الكتاب) النصارى واليهود (والعشائين بالعين المهملة) المفتوحة (والثما بالثاء وتكرار النون) أى بنونين بينهما تحبة (جمع عشنون) بضم العين (وهو اللحية قاله في شرح تقريب الاسانيد) وفي القاموس العشنون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين ونبت على الذقن ونحته سقلاً أو هو طولها الجمع عشائين انتهى (وأما العانة) أى عاتته صلى الله عليه وسلم أى ما كان يغطيها فقيل كان يغطيها وقيل يزيلها بالتورفة في اسم الشعر النابت فوق ذكر الرجل وفرج المرأة وهو قول ابن الأعرابي ويعقوب بن السكيت وقال الأزهري وجماعة هي منبت الشعر على الفرجين لا الشعر نفسه واسمه الاسب يكسر الهمزة وسكون المهملة وقال الجوهري هي شعر الركب (ففي حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور) أى لا يبالي بالتورفة بضم التون حجر الكلس ثم غلبت على اخلاط تضاف الى الكلس من ذرنج وغيره وتسمى لزالة الشعر وتنورا طلي بالتورفة وتورفته طليته بها قيل عربية وقيل معربة حال الشاعر

فابعث عليهم سنة فاشوره • فخلق المال خلق التورفة

ذكره المصباح (ولكن سنده ضعيف) كما يزعم به غيره واحد وتيمته وكان اذا كثرت شعره حلقه (وروى ابن ماجه والبيهقي ورجالته ثقات ولكن أعل بالارسال) أى الانقطاع (وانكر أحمد حصه من حديث أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدأ بعاتته) أى يطلىها وبين ما كان يطلى به فقال (فطلاها بالتورفة) اذ الطلاء كل ما يطلى به (و) طلى (سائر) أى باقى (جسده) من كل ما فيه شعر يحتاج لازالته فتعمل الذراعين ولا ينافيه قول هند شعر الذراعين لأن معناه أن شعرهما يكثر ويطول فيزيله بالتورفة (أهله) نساؤه بالرفع فاعل وروى الخرائطي عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتورده الرجل فاذا بلغ مرافقه وثى هو ذلك قال ابن القيم ورد في التورفة أحاديث هذا أصلها وقال السيوطي هو مشيت وأجود اسناداً من حديث النبي فقدم عليه واستعمالها مباح لا مكروه الا أنه يتوقف في كونه سنة لا حياجه الى ثبوت الأمر به كخلق العانة وتوقف الابط وقوله وان دل على السنة فقد يقال هذا من الامور العادية التي لا يدل

فعله له على سنة وقد يقال انما فعله بيانا للبر او لكل مباح وقد يقال انها سنة ومجمله كله ما لم يقصد اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في فعله والا فهو مأجور وأت بالسنة انتهى (وأما الحديث الذي يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حمام الخفجة) وتورق به وهي بالضم مبيحات أهل الشام وكانت قرية جامعة على اثنين وعشرين ميلا من مكة كما في القاموس (فموضوع اتفاق أهل المعرفة بالحديث كما قاله الحفاظ ابن كثير بل لم تعرف العرب الحمام بيلا دهم الا بعد موته عليه الصلاة والسلام) وما ذكره الديلمي - بلا سند عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال لا يكره وعرطاب حمامك فحصول ان صرع على الماء المسخن خاصة من عين وغشوها وكذا كل ما جاء فيه ذكر الحمام قاله السخاوي - واورد عليه ما رواه الخرقاطي ويعقوب بن سفيان في تاريخه وابن عساكر عن محمد بن زياد الهماني قال كان ثوبان جارا لي وكان يدخل الحمام فقلت وانت صاحب رسول الله تدخل الحمام فقال كان صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام فهذا يمنع تأويله بما قاله اذ لا ينكر محمد بن زياد استعمال المسخن على ثوبان ولكن اسناده ضعيف جدا (وأخرج البيهقي من مرسل أبي جعفر) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الباقر) حقه لا يلقب به لانه يقر العلم أى شقه فعرف أصله وخفيه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب أن يأخذ من أظفاره وشاربه يوم الجمعة) قبل الروح الى الصلاة كما في خبر أبي هريرة والى هذا ذهب الشافعية والمالكية حيث يذكرون استحباب قصص الهيئة يوم الجمعة كقلم ظفر وقص شارب واستعداد ان احتاج الى ذلك لتصور هذا الحديث وان كان مرسلا (و) لكن (له شاهد موصول من حديث أبي هريرة لكن سنده ضعيف أخرجه البيهقي أيضا في الشعب) عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقل أظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل أن يروح الى الصلاة قال البيهقي عقبه قال الامام أحمد في هذا الاسناد من يجهل انتهى لكن يشهد له أيضا ما رواه الطبراني في الاوسط والبرار عن أبي هريرة من قلم أظفاره يوم الجمعة وفي من السوء الى مثلها (وسئل عنه) أى عن حكم استحباب الاخذ من الظفر والشارب أى وقت (أحمد فقال بسن يوم الجمعة قبل الزوال) لهذه الاحاديث وان كانت ضعيفة فبعضها يقوى بعضا (وعنه يوم الخميس) لحديث علي - رفعه قص الظفر وتف الابط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة رواه الطبراني - وخبر أبي هريرة مرفوعا من أراد أن يأمن الفقر وشكايه العمى والبرص والجنون فليقل أظفاره يوم الخميس بعد العصر وليدأ بجفنصر اليسرى رواه الديلمي - وهما واهيان وفي مسلات جعفر المستغفرى - الحفاظ باسناد مجهول عن علي - رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقل أظفاره يوم الخميس (وعنه يخبر) في فعل ذلك أى وقت احتاج له ولا يتقيد بيوم (قال الحفاظ أبو الفضل بن حجر هذا) أى التخيير بين جميع الازمنة (هو المعتقد) ولما أومر ذكر اسم الاشارة ان المراد التخيير بين الجمعة والخميس لذكرها عقبها دقع ذلك بقوله (انه يستحب كفضا احتاج اليه) وكان الاولى أن يقول والمعتقد انه يستحب باسقاط هذا هو (قال ولم يثبت استحباب قص الظفر يوم الخميس حديث) أى انها ضعيفة جدا (وكذا لم يثبت في كيفيته) أى

صفة قصه (شيء ولا في تعيين يوم له عن النبي صلى الله عليه وسلم) شيء قال السيوطي
وبالجملة فأرجحهما نقلا ودليلا يوم الجمعة والأخبار الواردة فيه ليست بواحدة جدها بل فيها
مقتضى خصوصاً الأول وقد اعتضد بشواهد مع أن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال
(وما يعزى من النظم في ذلك لعل رضي الله عنه) وهو

أبدأ ببنائك وبالنصر • في قص أظفارك واستبصر
وثق بالوسطى وثقت كما • قد قيل بالابهلم والبصر
واختفى الكف بسبابة • في اليد والرجل ولا تكثر
وفي اليد اليسرى بأبهامها • والأصبع الوسطى وبالنصر
وبعد سبابته بالنصر • فأنها شامة الأبر

قال السخاوي وكذب القائل أي الناسب هذا النظم لعل كرم الله وجهه (ثم لشيوخ
الاسلام بن حجر) الحافظ (قال شيخنا) السخاوي (أنه باطل) قال ونص ما عزى له وحاشاه
من ذلك

في قص ظفرك يوم السبت آكلة • تبدو وفيما يليه تذهب البركة
وعالم فاضل يبدو بتلوها • وإن يكن في الثلاثاء فاحذر الهلكة
ويورث السوء في الأخلاق رابعها • وفي الخميس الغنى يأتي لمن سلكه
والعمر والرزق زيد في عروبتها • عن النبي روينا فاقني نسكه

وقال السيوطي هذا مقترى عليه بل في مستند الفردوس بسند واه عن أبي هريرة مرفوعا
من قلم أظفار يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الأحد
خرج منه الفاقة ودخل فيه الغنى ومن قلمها يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخلت فيه
العصاة ويوم الثلاثاء خرج منه المرض ودخل فيه الشفاء ويوم الأربعاء خرج منه
الوسواس والخوف ودخل فيه الأمن والشفاء ويوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه
العافية ويوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرجت منه الذنوب قال وأما البطلان لأئحة
عليه انتهى (والمراد) بما أخذ من الأظفار (إزالة ما يزيد على ما يلبس رأس الأصبع
من الظفر) وإنما استحب (لأن الوسخ يجتمع فيه) فيستقذر (وقد ينتهي إلى حتمين من
وصول الماء فيما يجب غسله في الطهارة وقد حكر أصحاب الشافعي) أي مقلد ومذهبه
(فيه وجهين قطع المتولى) بضم الميم وفتح القوية والواو فلام مكسورة (بان الوسخ
حينئذ لا يصح) وهو المعتقد (وقطع الغزالي في الأحياء بأنه يعني عن مثل ذلك) إذا صله
التدب (وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يفارق سواكه
ولا مشطه وكان ينظر في المرأة إذا سرح لحية) ونسابة ذكر الحديث في مبحث الشعر
ظاهرة إذا مشط والمرأة كل آلة لتنظيفه وأما السؤال فوقع في الحديث وعادة العلماء
يذكرون الحديث بجماعه وإن كان غرضهم منه لفظة واحدة فلا تنعسف فتقول ذكره
لناسبه له فإن كلاً آلة للتنظيف (وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له
مكحلة) بضم أوله وثالثه من التوارد الواردة بالنظم وقيامها الكسر لأنها اسم آلة (يكحل

منها كل ليلة) حكمة كونه لبلاؤه أتى في العين وأمكن في السراية الى طبقاتها (ثلاثة) متوالية (في هذه) أي اليقني (وثلاثة) كذلك (في هذه) أي اليسرى وسكمة التثليث قوسه بين الاقلال والاكثر وخبر الامور واساطها وأيضافانه كان يجب الايتار مع التعدد واقل - مراتب الاعداد التي فيها الايتار ثلاثة قال الحافظ العراقي ليس في الحديث تعرض للابتداء بالعين اليقني وهو مستحب لانه كان يجب التبين في شأنه كله وهل تحصل سنة اليقني باكتصاله فيها مرة ثم اليسرى مرة ثم يفعل ذلك ثانيا وثالثا ولا تحصل الابتداء المرات الثلاثة في الاول الظاهر الثاني قياسا على العضوين المتماثلين في الوضوء ويحتمل حصولها بالاول كلفضة والاستشاق على بعض الصور المعروفة في الجمع والتفرقة (رواه ابن ماجه والترمذي) بهذا اللفظ (و) رواه (أحمد ولفظه كان يكحل بالاغمد) يكسر الهمزة والميم بينهما مثله ساكنة بحجرا الكحل المعدني المعروف قال في التهذيب وغيره ويقال انه معرب ومعدنه بالمشرق وهو اسود يضرب الى حمرة (كل ليلة قبل ان ينام) والظاهر كما قال المصنف انه كان بعد العشاء (وكان يكحل في كل عين ثلاثة اعيال) جمع ميل وهو المروء ويقال له الكحل والمكحل برنة مفتوح ومفتاح ثم هذا الخبر يخالفه خبر ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا اكحل يجعل في اليقني ثلاثة مراد والاخرى مرودين يجعل ذلك وترا رواه الطبراني وخبر أنس كان صلى الله عليه وسلم يكحل في اليقني ثنتين وفي اليسرى ثنتين واحدة بينهما قال ابن سيرين هكذا الحديث وأنا أحب أن يكون في هذه ثلاثا وفي هذه ثلاثا واحدة بينهما رواه ابن عدي وحديث من اكحل فلوثر فيه قولان أحدهما كون الايتار في كل واحدة منهما الثاني كونه في مجموعهما قال الحافظ والاربع الاول (وروي النسائي والبخاري في تاريخه عن محمد بن علي قال سألت عائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيب) وجه السؤال ان رائحته طيبة وان لم يمس طيبا (قالت نعم بذلكارة الطب) يكسر المذال المبهمة ما يصلح للرجال (المسك والعنبر) يدل أو عطف بيان اذ الذكارة بالكسر جمع ذكر بقتعين ما يصلح للرجال وهو ما لا لون له كالمسك والعنبر والعود والكافور والذكورة مثله ومنه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ولا يرون يذكورته بأسا والمؤنث طيب النساء كالخلوط والزعفران كما في النهاية ووجه ادخال هذا الحديث في الشعر أن التطيب يشمل تطيب الشعر (وأما منبه عليه الصلاة والسلام فممن علي) هو نفوس الجواب لكن يتقدر رابط أي فوردا والجواب محذوف أي فضله أخبار واذا أردت معرفتها فمن علي - كذا وما بعده عطف عليه في المعنى والاحسن الاول (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى تكفأ تكفأ) بكاف وفاء روى بهمز ودونه تخفيفا قاله العراقي وقال النووي - زعم كثير أن اكثر ما يروى بلا همز وليس كما قالوا وما كهما واحد وهو رد قول الثوري بفتح الرواية المعتد بها بلا همز اه قال في النهاية أي غمالي الى قدام هكذا روى غيرهموز والاصل الهمز وبعضهم يرويه مهموزا لانه مصدر ترفع من الصحيح كقادم تقدم ماونكفا تكفؤا والهمزة حرف صحيح فاذا اعتل - انكسرت عين المستقبل منه نحو غملي تخفيا ونسي تسميا فاذا خفت الهمزة الصفت بالمعتل - فصار تكفيا بالكسر انتهى أي

يسرع المشي كأنه يحمل بين يديه من سرعة مشيه كما تنكفأ السفينة في جريها وبقيده
 قوله (كأنما ينبط) وفي رواية كأنما يوى (من صيب) أي منحدر من الأرض أي كأنما
 ينزل في موضع منحدر وهو حال من فاعل تنكفأ بالغة في التكنف والتثني في مشيه (رواه
 الترمذي وصححه البيهقي) ورواه الترمذي أيضا عن أنس في حديث (واتكفؤ المائل
 إلى سنن المشي) مثلث السين ويضمن نهمه وجهته كما في القاموس وهذا التفسير قطع
 به الأزهري بخطا تفسيره ثم تخاليل بيننا وشمالا هكذا السفينة بأنه من الخيلاء وتكفؤ
 السفينة تخاليلها على سمتها الذي يقصد ويردّه قوله كأنما ينبط الخ فانه مفسره وقال
 الكسائي: اكفأت الاناء وكفأته اذا كيبته واكفأته اذا أمته ومنه الحديث أي تخاليل إلى
 قدام كما تنكفأ السفينة في جريها انتهى وأجاب القاضي عياض بأن التخاليل بيننا وشمالا
 اغايبته بالقصد لأن كان خلقه كالفضن وهو حسن صواب وأما حمله على سرعة انطواء
 الأرض تحت قدميه بخلاف الظاهر (وعند البزار من حديث أبي هريرة اذا وطئ بقدمه
 وطئ بكلمها) ليس له أنخص ومن هذا الحديث وأعاد هاتيليان صفة المشي (وعند الترمذي
 في الشمائل من حديثه) أي أبي هريرة ما رأيت أحدا أحسن من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كأن الشمس تجري في وجهه (وما رأيت أحدا أسرع في مشيه) كذا في نسخ من
 الشمائل بصفة المصدر وهي أظهر لانه الذي يتصف بالسرعة والبطء وفي نسخ مشيته بكسر
 فسكون أي كيفية مشيته قال المصنف ومعناها متقارب والمراد مشيه المعتاد دون
 اسراع (من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الأرض تطوى) تجمع وتجعل مطوية تحت
 قدميه مع كونه على غاية من التأني وعدم العجلة (له) لالمن عايشه وأوصفه بقوله (أنا لنجد)
 يفتح الفون وضعها من جهد كنع وأجهد أي تعب (أنفسنا) ونوفعها في المشقة والتعب
 أو نفعها في السرف فوق طاقتها ولم يقل بجهد نالانه لم يقصد انما هو بطبعه (وانه) حال
 من الفاعل (لغير مكثرت) أي صبال بجهدنا أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكان عشي
 على هيئته ويقطع ما نقطع بالجهد من غير جهد واستعمال مكثرت في النفي هو الغلب
 وفي الاثبات قليل شاذ وعن أبي هريرة كنت مع رسول الله عليه وسلم في جنازة فكنت اذا
 مشيت سمعتني فالتفت الى رجل يجني فقلت طوى له الأرض وخيل ابراهيم رواه أحمد
 وابن سعد فأقسم أبو هريرة لما رآه من قطعه للمسافة مع تأني في المشي وجهه غيره فيه
 (وعن يزيد) بتحية وزاى (ابن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينه مارا ساكنة ثم مهملة (ابي
 عثمان الهمداني الصنعاني من صنعاء دمشق ثقة من أواسط التابعين وله مراسيل قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى أسرع قال الزمخشري أراد السرعة المرتفعة
 عن ديب القماوت أمثالاً لقوله تعالى واقصد في مشيك أي اعدل فيه حتى يكون مشيا بين
 مشين لا يبدد ديب القماوتين ولا يلبث وتب الشياطين انتهى (حتى يروى) أي يسرع
 في المشي دون الخشب (الرجل ورواه) قال الجوهرى: الهرولة ضرب من العدو وهو بين
 المشي والعدو (فلا يدرى) مع أنه على غاية من الهون والتأني وعدم العجلة وعباد الرحمن
 الذين يشون على الأرض هونا (رواه ابن سعد) في الطبقات (وروى انه كان اذا مشى مشي

بجميعاً أي قري - الأعضاء غير مسترخ في المشي) وعند ابن عساكر عن ابن عباس كان يمشي مشياً يعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كلال (وقال علي) فيما رواه الترمذي (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى تقلع) أي رفع رجله رفقاً لتسامد أركب أحدهما بالآخر مشية أهل الجلالة يريد أن مشه مثل مشي القطعة بفتح اللام وهي القطعة العظيمة من الصاب وفي حديث علي - هذا أيضاً ثلوه كائما يخطمن صيب (وقال ابن أبي هالة إذا زال) أي ذهب وقاروق يقال زال يزول زال الأفاق طريقته أو مكانه جامعاً عن ذكره الراغب (زال تقلعاً) بفتح القاف ومهمله هـ في الأصل انتزاع الشيء من أصله أو نحو به عن محله وكلاهما صالح هنا أي ينزع رجله عن الأرض أو يجتوئها عن محلها بقوة وحيثئذ فيضرب زال عاد إلى التي صلى الله عليه وسلم وتعصف من وجهه للماء في قوله قبله فيبوعضهما الماء (يخطو) يمشي (تكمياً) بفتح التاء مؤكدة لمعنى زال تقلعاً (ويشي) فتفتح فغير عن المشي بعبارتين كراهة تكرار لفظة أو هو تميم لسان صفة مشبه وبيشي (هونا) حال أو وصفة لبيشي بمعنى هونا أو مشابهيها الآن في وضع المصدر موضع الصفة بمالقة واليهون الرق واللين ومنه خبر أحب حبيبك هونا وما أخبر المؤمنين هينون لينون وفي المثل إذا عز أخوك فون وإذا عسر فاسر والمراد برقي وسكينة وثبت وقوار وحمل وناة وعفاف ونواضع فلا يضرب بقدمه الأرض ولا يتحقق بخله بطرا ولذا ذكره بعض العلماء الر كوي في الاسواق فاه في الكشف لا يقال شأن الصفة تميز الموصوف عن غيره فكيف وصفه بما يشترك فيه خواص أمته قال تعالى وعبد الرحمن الذين يشئون على الأرض هونا لأن المراد أنه أثبت مهم في ذلك وأكثروا ورغوا وسكنوا (ذريع المشية) بالكسر خلقة أي مع كون مشيه هونا خطاه واسعة كائما الأرض تطوى له (إذا مشى) ظرف لما قبله أو لقوله (كائما يخطو) ينزل (من صيب) أي محل - مخدر (وفي رواية) في حديث ابن أبي هالة (إذا زال زال قلعا) بالنصب حال أو مصدر (بالفتح) للشاف (والضم) لها مع اسكان اللام فيها هذا ظاهره وفي القاموس أن الفتح إنما هو مع فتح اللام (ثم الفتح هو مصدر بمعنى الفاعل) أي قانع (أي لا يزول) كذا في النسخ والمواب كافي النهاية حذف لا إذا المعنى عليه أي يزول (فالعالر جله من الأرض وهو بالضم أمام صدر أو اسم) لمصدر (وهو بمعنى الفتح) وهذا كله لفظ النهاية وفي القاموس وروي هذا الحديث بالضم والتعريف وككتف أي إذا مشى يرفع رجله رفعا باثنا أي لا يمشي اختلا لا وتبعها انتهى والمعهوم منه أن القلم رفعهما رفعا ظاهرا بحيث لا يفهم منه الاختيال والتدغم وجعله مصدرًا بمعنى الفاعل فيفيد أنه كان يمشي في حالة كونه عالرا جليه من الأرض وكان المعنى أنه لا يميزهما في حال مشيه وهذا مجتزأ لا يفهم منه الزعم الظاهر بحيث ينشئ عنه ما هو صورة اختيال وتتم الآن يحذف على أنه كان يقلعهما قلعا تاما فساوى كلام القاموس قاله شيخنا املاء (وقال الهروي) في كتاب غريب القرآن والحديث (قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الأثير) بفتح الهيمزة واسكان التون نسبة إلى الأثير بالعراق قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأه بخط الأزهري وهو كما جاء في حديث آخر كائما يخط من صيب والآنحد من الصيب) والتكفؤ أي قدام

قوله لبيش هكذا في النسخ
ولا يصح ما فيه من التساهل
٥٥ صححه

قوله ولايتين منه استيصال
في بعض نسخ المتن ولايتين منه
في هذه الحالة استيصال هـ

(والتلع من الارض قريب بعضه من بعض أراد) ابن أبي مائة (انه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل التثيب أى يفعل ما يؤدى اليه وهو التثيب بوزن التفعيل اذ هو الذى كان يفعله فيثاب عنه التثيب برنة تفعيل وفي نسخة التثيب كالتفيل وهي واحدة ولايتين منه استيصال وبإدرة شديدة) الاثر ايقول يمشى هو نا ويضطر تكفوا الى هنا كلام الهروي (وذريع المنسة أى واسع الخطوة) ضم الجبهة ما بين القدمين (مائة) أى ما ذكر من أول قوله بالفتح الى هنا معزى قافى أما كنه (ابن الاثير) في النهاية الا أنه اعترض بطحا بالجمع ونحوه قول اراغب الذريع الواسع يقال فرس ذريع واسع الخطر وفي المصباح الذريع السريع وزنا ومعنى ولائد اقرب من الهون الذى هو عدم الجبهة وبين الانحدار والتلع الذى هو السرعة لأن معنى الهون أنه لا يجهل في مشيه ولا يسي من قصد الا في حادث او مهمم والا فحداد والتلع مشيه الخلق كذا قال بعضهم (وقال ابن القيم التلع الارتضاع من الارض بجملة كحال المصط في الصبب وهي مشية أولى العزم والهمة والشجاعة وهي أعدل المشيات وأروحها للأعضاء فكثير من الناس) أما (عنى قطعة واحدة كأنه خشبة محمولة فهي مشية مذمومة) ودليل تقدير انا قوله (وأما أن يمشى بازرعج مشى الجبل الا هو) الطائفة السريع في مشيه (وهي مشية مذمومة وهي علامة خفة عقل صاحبها ولا سيما ان أكثر الالتفات حال مشيه بينا وشمالا) ولما قال هذا تلو قوله كأنه يضط من صيب واذا التفت التفت جميعا أى لا يسارق النظر ولا يولى عنقه بمئة ولا يبره وروى الحاكم عن جابر كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لم يلتفت (وفي بعض الماسند أن المشاة تشكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشى في حجة الوداع فقال استعينوا بالقتلان) بفتح التون والسين المهلة واللام (وهو العدو) الاسراع (الخفيف الذى لا يرجع الماشى) وكأنه تفسير مرادوا بالقتلان لغة الاسراع بلا قيد ومنه الى ربه يمشون (وأما مشيه عليه الصلاة والسلام مع أصحابه) أى مع قصده مشيه معهم فلا يشاى انه قدم قوله حتى جرو ل الرجل وراءه فلا يدركه وانما التبعه أنفسهم وهو غير مكترث لانه بلا قصد أو أعم (فكانوا يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا طهري للملائكة) لانهم يحرسونه من أعدائه فانه أبو نعيم ولا ينافيه والله يعمل من الناس لانه ان كان قبل نزولها فظاهر والا فنعمة الله تعالى له أن يوكل به جنده من الملائكة على اظهار الشرفه وفي المستدر لعن جابر كان اذا مشى مشى أصحابه (أمامه وتركوا ظهره للملائكة وهو معنى قول القائل وكان يسوق أصحابه) يتقدمهم بين يديه ومعنى خلفهم كأنه يسوقهم لأن هذا شأن الراعى وأولان من كمال التواضع أن لا يدع أحدا يمشى خلفه أو يضرب حالهم ويشتار اليهم حال نصر فهم في معاشهم وملا حظهم لنظر انهم فري من يستحق التريية وبكمل من يحتاج الى التكميل ويعاتب من يستحق العتب ويؤذ من يستحقه وهذا شأن الولي مع المولى عليه أو لفضل ظهره للملائكة احتمالات لا مانع من ارادة جميعها قال النووي وأما تقدمهم في قصة جابر لانه داعهم اليه فجاءوا تبعاه كصاحب الطعام اذا دعا طائفة يمشى أمامهم وفي حديث هند يسوق أصحابه ويردأ

من لقبه بالسلام وفي رواية ينس أصحابه بنون ومهملة أى يسوق كما في الفائق (وعاشهم
فرادى وبجماعة ومشي عليه الصلاة والسلام في بعض غزواته) قيل هي غزوة أحد مرة
فانجرحت أصبعه) هي مؤنة ولذا قال النجاشي وقد تذكرونها ثلث عشرة رجعا للقائل
وهمز أغلظت وثالثه • والتسع في أصبع واختم بأصبع
(وسال منها الدم فقال) منشد قول ابن رواحة كما عند ابن أبي الدنيا أو الوليد بن الوليد
كما عند الواقدي (هل) أى ما (أنت إلا أصبع ديت •) بفتح فكسر خاطبها على سبيل
الاستعارة أو الحقيقة معجزة تسليها وتخفيفا لما أصابها أى تنبى وهو قنّى عليك فإن ما
لقبته ليس قطعاً ولا هلاكاً (وفي سبيل الله) أى قتال أعدائه لعلنا نكلمه ونصرف دينه
(ما لقيت) فلا تخزى بل افرحى وما موصول حذف عائده واستنهاية وإن كان الاستفهام
له صدر الكلام لأن الأصل وما لقيت في سبيل الله أو نأخذ أى ما لقيت شيئاً في سبيل الله
تفسير الملقبته وتغنيا لما زاد (رواه أبو داود) والترمذى من حديث جندب الجلي
وتقدم أن المشنع عليه صلى الله عليه وسلم إنشاء الشعر لا إنشاده فلا وجه لزعم أن هذه
الرواية مع شهرتها غثلة وأن الرواية بصيغة الغيبة حتى لا يكون موزوناً أو أنه جاء بلا قصد
وشرط تسميته شعراً المقصد أن الله شعره ولذا جاء بعض الموزون في القرآن تحولوا تناولوا البر
حتى تنفخوا عما يقصون وجفان كالجواب وقد ورأى أصيات فليس بشعر لأنه لم يقصده الشعر
وإن كان على زعمه أو غير ذلك من الأجوبة المعلومة (ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل
في شمس ولا قمر) لأنه كان نوراً كما قال ابن سبع وقال رزين لقلبة أنواره قيل وحكمة ذلك
صياسته عن أن يظأ كافر على ظله وإطلاق الظل على القمر مجاز لأنه انما يقال له ظلمة القمر
ونوره وفي المختار ظل الليل سواده وهو استعارة لأن الظل حقيقة ضوء شعاع الشمس دون
السواد فاذا لم يكن ضوء فهو ظلمة لا ظل (رواه الترمذى الحكيم عن ذكوان) أبي صالح
الهمان الزيات المدني أو أبي عمرو المدني مولى عائشة وكل منهما متفق من التابعين فهو
مرسل لكن روى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم
ظل ولم يقيم مع الشمس قط الاغلب ضوءه الشمس ولم يقيم مع سراج قط الاغلب ضوءه
ضوء السراج (وقال ابن سبع كان صلى الله عليه وسلم نوراً فكان اذا مشى في الشمس
أو القمر لا يظلمه ظل) لأن النور لا ظل له (قال غيره ويشهد قوله صلى الله عليه وسلم
في دعائه) لما سأل الله تعالى أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نوراً ختم بقوله (واجعلني
نوراً) أى والنور لا ظل له وبه يتم الاستشهاد (وأما لونه الشريف الأزهر صلى الله عليه
وسلم فقد وصفه بهوراً وأصحابه) الواقفين له (بالبياض منهم أبو بكر) الصديق (وعمر)
الفاطوق (وعلى) وأبو جحيفة) بجيم ومهملة وقام مصغروهم بن عبد الله (وابن عمر) بن
الخطاب (وابن عباس وابن أبي هالة والحسن بن علي) وأبو الطفيل عامر بن واثله (ومحترش
الكعبي) بضم الميم وفتح الحاء وكسر الراء الثقيلة وشين محجمة (وابن مسعود والبراء بن عازب
وعائشة وأنس في إحدى الروايتين عنه) وهي رواية أصحابه عنه ما عدا أحمد أفضال أحمد
اللون قال الحافظ العراقي انفرد بها أحمد عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه فقال أنزه

قوله خمسة عشر لعل هو به
أربعة عشر كما يظهر بعدهم
٨١ معجمه

اللون فهو لا خمسة عشر حجابيا وصفوه بالبياض وكذا وصفه به أبو هريرة كما قدم المصنف
وسعد بن أبي وقاص (فأما أبو جحفة فقال كان أبيض رواء البضاري) في الصفة النبوية
(وأما أبو الطفيل فقال كان أبيض مليحا) مقصدا هذا بقية حديثه الذي (رواه الترمذي
في الشمائل) من طريق يزيد بن هرون عن سعيد الجري عن أبي الطفيل وبهذا اللفظ
رواه مسلم في الصحيح من طريق عبد الأعلى عن الجري عنه فالزم ولمسلم أحق خصوصا
وقد أروهم أن مسالما لم يروه بهذا اللفظ بقوله (وفي رواية مسلم) من طريق خالد بن عبد الله
عن الجري عن أبي الطفيل (كان أبيض مليح الوجه) أي حسنه من مليح فهو مليح
ومقصدا بشدة المهمل المفتوحة اسم مفعول أي متوسطين الطول والقصر أو بين الجسامة
والنحافة أو أن جميع أوصافه في نهاية من التوسط كان خلقه نقي به المقصد (وفي رواية عنه)
أي أبي الطفيل (الطبراني ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وفي شعر أبي
طالب) في قصده الطويلة التي قالها الماتمالات فريش على النبي صلى الله عليه وسلم
وقدم المصنف أي أيا نامتها (وأبيض) بالنصب عطف على قوله في البيت قبله
وماتمالات قوم لا أبا لث سيدا • يحوط الذمار وغير ذرب مواكل
لأجر ورب كازم وفي رواية بالرفع أي هو أبيض (يستحق القمام بوجهه) • قاله عن
مشاهدة ذلك مرتين كما مر للمارأي في وجهه من محال ذلك وإن لم يشاهده كما بدأه بعضهم
احتمالا لوجوه آخر فانه يجب (شمال البساي) بكسر المثلثة وخفة الميم هو العباد
والملبأ والطعم والغث والمعين والكافي (عصمة لا رامل) أي عندهم مبايعة هم جمع
أرملة وهي الفقيرة التي لا زوج لها (وقال علي - أبيض مشرب) بصيغة اسم المفعول
متحففا ومنقلا لروايتان (والمشرب هو الذي في يأسه حرة) أي أنه المراد هنا (كما قال)
علي (في الرواية الأخرى) عند الترمذي والبيهقي (أبيض مشرب بجمرة) والزوايات
يسمر بعضها بعضا خصوصا مع اتحاد المخرج وإن كان الاشتراك في العجاج وغيره خلط
لون بلون • كان أحد اللونين سقى بالآخر يقال مشرب بالتخفيف فإذا شدد كان للتكثير
والمبالغة فهو هذا المبالغة في البياض على رواية التشديد (وبه فسر قول أنس في صحيح مسلم)
وكذا البضاري في الصفة النبوية (أزهر اللون) أي أبيض مشرب بجمرة وقد وقع ذلك
صرحاً في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم (وفي النسي من حديث أبي هريرة
ينال النبي صلى الله عليه وسلم جالس) أي بين أوقات جلوسه (بين أصحابه) لأن بين أنما
تضاف لتعدد (جاء رجل) هو نعيم بن ثعلبة (فقال أياكم ابن عبد المطلب) نسبة
إلى جده لثمرته به (فقالوا هذا لا مفر) بيم وغين مجبهة ورواه (المرتفق) وفي رواية
الصحيح فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكى (والأفغر المشرب بجمرة والمرفق المتكى على
مرفقه) قال الليث الأفغر الذي في وجهه حرة في يأس صاف (وفي البضاري) ومسلم
كلاهما (من حديث) ربيعة عن (أنس) أزهر اللون (ليس بأبيض أمهق) بفتح الهمزة
والهاء بينهما ميم ساكنة أي شديد لبياض كلون الجضر ولا آدم كما في الصحيحين بالمدى
شديد السمرة (قال الحافظ ابن حجر) كذا في الأصول (وقع عند الدودي) أحمد بن

نفس شارح البخاري (تعال رواية المروزي) أبي زيد محمد بن أحمد الفقيه أحد رواة البخاري عن الفربري (أمهق ليس بأبيض) وهي مقالوية أو أولها وجه كأيأتي (وفي رواية عند ابن أبي حاتم وغيره أسمر واستشكله بعضهم وقال أن غالب هذه الروايات متداخلة وبعضها يمكن الجمع كالأبيض مع رواية المشرب بالحجرة والأزهر) فيجمع بينها يجعل أبيض على ماخالطه حجرة وكذا الأزهر وبقى المشرب بحجرة على ظاهره (وبعضها غير يمكن الجمع كالأبيض الشديد الوضوح) بفتحين أي الخالص المتكشف البياض (مع الأسمر) وهذا وقع في زيادات عبد الله بن أحمد في المسند عن علي أبيض شديد الوضوح ومخالفته أقول أنس ليس بأبيض أمهق واضحة قال الحافظ ويمكن الجمع بحمل رواية علي على ماتحت الثياب بما لا يلاقي الشمس) واعتراض الداودي رواية أمهق ليس بأبيض وهي التي وقعت عنده في شرحه (تعال رواية المروزي) لأن أمهق شدة البياض بحيث لا يخالطه حجرة فيصير المعنى أبيض ليس بأبيض (و) لذا قال القاضي عباس أنها أي هذه الرواية (وهي) غلط (قول وكذلك رواية من روى أنه ليس بالأبيض ولا الآدم) بالمد (ليس بصواب قال الحافظ ابن حجر هذا) الثاني (ليس بجيد لأن المراد أنه ليس بالأبيض الشديد البياض) بدليل وصفه في الرواية الثانية بأمهق (ولا بالآدم الشديد الآدمية) بالضم السمرة (وإنما يخالط بياضه) مفعول (الحجرة) فاعل لأن بياضه هو الأصل الكثير والحجرة نقي قليل يخالطه (والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمر) هذا انما يتم إن ثبت هذا الاطلاق بشاهد من كلامهم وأن في به كذا قيل وفيه أن من حفظ هذه (ولهذا جاء في حديث أنس عند أحمد والبخاري وابن منده بأسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسمر اللون) لكن وإن صرح أسناده فقد أعله الحافظ العراقي بالشذوذ فقال هذه اللفظة انفرد بها جسد عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون ثم نظرنا من روى صفته لونه صلى الله عليه وسلم غير أنس فكأنهم وصفوه بالبياض وهم خمسة عشر مصابا انتهى (وأخرج البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أنس) بلفظ آخر (فذكر الصفة النبوية فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض بياضه إلى السمرة) أي يميل إليها بمعنى أن فيه حجرة قليلة (وفي حديث ابن عباس في صفته صلى الله عليه وسلم رجل بين رجائين) أي ليس بالطويل ولا القصير (جمعه ولجه أسمر) اسقط من الفتح وفي لفظ أسمر (أي البياض آخر جه أحد) وسنده حسن كافي الفتح (وقد تبين من مجموع الروايات أن المراد بالسمرة الحجرة التي يخالط البياض وأن المراد بالبياض المثبت ما يخالطه الحجرة والمتنق مالا يخالطه وهو الذي تكره العرب لونه وقد سمى أمهق وبهذا تبين أن رواية المروزي أمهق ليس بأبيض مقالوية) والأصل أبيض ليس بأمهق (على أنه يمكن توجيهها بأن المراد بالأمهق الأخضر اللون الذي ليس بياض في الغاية ولا سمرة في الغاية) (ولا حجة) في الغاية فحذفت فيهما ما اكتفوا بالآول (فقد نقل عن ربيعة بن الحجاج وأسمه عبد الله بن ربيعة بن لبيد التميمي مخضرم شاعر أسلاحي هو أبوه له حديث واحد في الحداء ولم يكن بروايته بأس قاله ابن عدي وقال النسائي ليس بقوي في الحديث وقال لا يه أنا أشعر منك قال وكيف قال

لاني شاعر ابن شاعر وأنت شاعر ابن مفهم مات سنة خمس وأربعين ومائة (إن الملقب
 خضره الماء فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية) لكنكم لم تثبت لشذوذها بما عرفت
 لرواية الجماعة فلا يتم التوجيه (وقد تقدم في حديث أبي بصير إطلاق كونه كان أبيض
 وكذا في حديث أبي الطفيل عنده مسلم والترمذي) وتقدم أيضا في شعر أبي طالب
 (وفي حديث سراقه) المدبلي (عند ابن إسحق فجعلت أنظر إلى سراقه) ما بين الركبة والقدم
 مؤنثة ولذا قال (كانت باجارية) قلب النضلة ومنه يخرج القم والسف وقوت يقطعه
 (ولاحد من حديث محرش الكعبي في عرة الجعراء قال فظنرت إلى ظهره كأنه سيكة
 فضة وعن سعد بن المسيب) بكسر الهمزة وقمها (أنه سمع أبا هريرة يصف النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال كان شديد البياض) ومرة قوله أيضا كان أبيض كأنما صبغ من فضة (أخرجه
 يعقوب بن سفيان) الحافظ أبو يوسف القسوي بالقاء (والزوايا سناد قوي ويجمع بينهما
 بما تقدم) من قوله المراد بالبياض المثبت ما تضاف له الحسرة والمنفى - ما لا تضاف له (وقال
 البيهقي) في الجمع بينهما (يقال إن المشرب منه بجمرة وإلى السعة منه ما ضاع) ظهر
 (للشمس والريح كالوجه والعنق وأما ما تحت الثياب فهو الأزهر الأبيض انتهى وهذا
 ذكره) الحافظ أحمد (بن أبي خيثمة عقب حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم بأبسط
 من هذا وزاد لونه الذي لا شك فيه الأبيض الأزهر انتهى) كلام الحافظ في القم (وتعقب)
 وفي نسخة ضعف (بعضهم قول من قال إنما وصف بالسمرة ما كانت الشمس تصيب منه بأن
 أنسا لا يحق عليه أمره) شأنه وحاله (حتى يصفه بغير صفته اللازمة له لقربه منه ولم يكن عليه
 الصلاة والسلام ملازم للشمس نعم لو وصفه بذلك بعض القاصدين من مصادقه في وقت غيابه
 الشمس لا يمكن الجمع بذلك) فالأولى حل السعة في رواية أنس على الحرة التي تضاف للبياض
 كما تقدمت أي وهي في جميع بدنه لقول ابن عباس جسمه ولحمه أحر إلى البياض (تبيينه
 في الشفاء حكاه عن أحمد بن أبي سليمان) القرواني الفقيه المتوفى سنة سبع وعشرين
 ومئتين (صاحب صغون) وهو أحد السبعة الذين كانوا أبا فريضة في وقت واحد من
 رواية صغون (من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود يقتل انتهى وهذا يقتضي
 أن مجرد الكذب عليه في صفة من صفاته كفر يوجب القتل وليس كذلك بل لا بد من ضبيعة
 ما يشعرتقص في ذلك كافي مسئلتنا هذه فإن الأسود لون مفضل) لكن هذا اعتراض عجيب
 من شافعي بمذهبه على مالك حاكما لمذهب مالك فذهب أن من غير صفته كقولنا قال قصير
 أو أسود يقتل وإن ظهر أنه لم يرد ذمه لجهل أو سكر أو تهور كافي في المختصر (وأما طيب ويجه
 وعرقه) لو نادى بصحا وكثرة (وفضلته) برفعهما عطفًا على طيب وجزء ما على ربح والاول
 أظهر لذكر لون العرق وكثرته وبإتلاع الأرض بوجه وغائطه وعدم اطلاع أحد علم ما ظم
 يقتصر على طيب ويجهما منه (عليه الصلاة والسلام) وجواب أما محمد ذوق أي فكانت
 أحوالها وصفاتها خارقة للعادة وإذا أردت معرفة ذلك (فقد كانت الرائحة الطيبة صفته
 صلى الله عليه وسلم) ويحتمل أن هذا جواب أما ليس في الخبر ضعيف برباه بالمبتدأ إذا المبتدأ
 طيب المضاف إليه المضاف لصغير المصطفى وضمير صفته لنفسه عليه السلام لا لطيب الواقع

مبتدا نعم في الخبر ضمير يعود على المضاف الى المضاف اليه ما كان اكنى بذلك فلاشكال
 ولكن الاولى أن الجواب محذوف قزوره شيخنا (وان لم يمس طيبا) ومع هذا كان يستعمل
 الطيب في أكثر أوقاته مبالغة في طيب ريحه الملائكة وأخذ الوحي ومجاسة المسلمين
 قاله النووي - ولانه حبيب اليه كما قال حبيب الى من دنياكم النساء والطيب وروى ابن
 مردويه عن أنس كان صلى الله عليه وسلم منذ أسرى به ريحه ريح عروس وأطيب من ريح
 عروس ولادلالة فيه على أن مبدء أطيب ريح جسده من لبلة الاسراء كما زعم اذ ريح عروس
 أخضر من مطلق رائحة طيبة فلا شافى أنه طيب الرائحة من حين ولد كما رواه أبو نعيم
 والطيب ان أمته آمنة لما ولدته قالت ثم تطورت اليه فاذا هو كالتمر لبلة البدر ريحه يسطع
 كالسك الاذفر (وروى عن أنس ما شمت ريحاط) أي الطيب أو طيبا اذ الريح المطلق
 من الاوصاف التي لا تقوم بذاتها بل شمه لا يتصور والمعنى انه شتم روائح طيبة وريح المصطفى
 اطيب منها لان النبي اذا كان على مقيد توجه النبي الى قيده (ولامسا) بكسر الميم
 والمشهور انه دم يجمد في خارج سرية طيبا معينة في أماكن مخصوصة وينقل بحكمة الحكيم
 أطيب الطيب وفي الحديث أطيب الطيب المسك رواه مسلم وغيره (ولا عبرة) بنون فوحدة
 روث دابة بحرية أو ينبع عين فيه ويؤثث (أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 وهما من عطف الخاص على العام اذ المراد رائحة المسك والعنبر وهي من أفراد ما قبلها
 لا ذاتها (الحديث رواه الامام أحمد) في المسند (وفي رواية الضاري) في كتاب الصيام
 من طريق جيد ومسلم في الصفة النبوية من طريق ثابت كلاهما عن أنس في آخر حديث
 (ولاشمت مسكة) قطعة من مسك (ولا عبرة) قال الحافظ ضبط بسكون النون بعدها
 موحدة وبكسر الموحدة بعدها تصانئة والاول معروف والثاني طيب معمول من اخلاط
 يجمعها الزعفران وقبل هو الزعفران نفسه ووقع عند البيهقي "ولا عبرة ولا عبرة اذ كرها
 جعلا انتهى وفسر المصنف عنبرة بنون ساكنة فوحدة مفتوحة قطعة من العنبر المعروف
 (أطيب من رائحة) وللكشمي في من ريح (النبي صلى الله عليه وسلم) واذا أودع الله بعض
 الحيوان محاسن بعض المشروبات كالسك من الغزال والزباد من الهرة فلا بدع في أن يدع
 في أشرف خلقه ما هو أطيب من ذلك من نفس خلقته (وفي رواية الترمذي) من حديث
 ثابت عن أنس في حديث (ولاشمت مسكا قط ولا عطر) بكسر العين الطيب جمعه عطور
 فهو عطف عام على خاص كرواية ولا شيا (كان أطيب من عرق) بفتح العين والراء وشي بدن
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عرف بفتح العين وسكون الراء وبالفاء وهو
 الريح الطيب قال المصنف على الشماثل وكلاهما صحيح لكن معظم الطرق يؤيد الاول يعني
 ريحه أطيب مما هي من أنواع الروائح فلا بد أن في الشم لا يدل على الاطمية وهو المقصود
 على انه قد يراد بنى العلم في العلوم والمراد حال ريحه الذاتية لا المكتسبة كما هو المتبادر من
 ترجيح بعض على بعض ولو أريد المكتسبة لم يكن فيه كمال مدح بل لاتصح ارادته وحده
 (وقوله شمت بكسر الميم الاولى وسكون الثانية) وحكى الفراء فتح الاولى وبه رذزم ابن
 درستويه انهما من خطأ العامة ومضارع المكسور أشتم بفتح الشين والمفتوح أشتم

بضمها (وعن أم عاصم امرأة عتبة) بضم الملهة وسكون التوقية (ابن فرقد) بفتح الفاء والقاف بينهما واء ساكنة ابن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة (السلي) وقال ابن سعد يربوع هو فرقد شهد خيبر وقسم له منها فكان يعطيه لبي أخواله عاما ولبي أعمامه عاما وغزام النبي صلى الله عليه وسلم غزوتين وولاه عمر في الفتوح ففتح الموصل سنة ثمان عشرة مع عياض بن غنم ونزل بعد ذلك الكوفة ومات بها ذكره في الإصابة (قالت كذا عند عتبة) حال من (أربع نسوة) لانه في الأصل صفة لها فلما قدم أعرب حالا وأربع خبر كان (فما من امرأة إلا وهي تحتد في الطب) أي في تحصيل أحسنه واستعماله (تسكون أطيب من صاحبتهما) كاهوشان الفرائر (وما يس عتبة الطبيب الآن يس دهنًا) مطبيا (يمسح به طيبته ولهو أطيب ريحا منا وكان إذا خرج إلى الناس قالوا ما شعثنا ريحا أطيب من ريح عتبة فقلت له يوما انما تصمد في الطب ولا أنت أطيب ريحا منا ثم) أي من أي سبب (ذلك) الوصف الذي ثبت لك (قال أخذني الشري) يشور مصارعهم كما ذكره بكرة بكرة فحدثت دفعة غالبًا وتشتد ليلًا بخارج يشور في البدن دفعة كما في القاموس (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنبته فسكون ذلك إليه فأمرني أن أختبر فتصردت عن ثوبي وقعدت بين يديه وألقيت ثوبي على فرجي) فمأخوذه وأقصر عليه لكونه أغش ويحتل خلافه (ففت في يده ثم مسح ظهري وبغني يسده فبقي) بفتح الباء أي لرق (في هذا الطبيب من يومئذ رواء الطبراني في معجم الصغبر) والكبير أيضًا كما في الإصابة وقدم المصنف بعض الحديث في ريقه الشريف (وروى أبو يعلى والطبراني) من حديث أبي هريرة (قصة) مفعول روى وفي نسخة زيادة في فمفعول روى محذوف أي ما فيه طيب عرقه (الذي استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم على تجهيز ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعاه بقارورة) أي طلبها من الرجل (فقلت فيهما من عرقه) أي بعضه (وقال مرها فطيب به) وهذا الحديث ذكره بالمعنى بما للفتح ولفظ أبي يعلى والطبراني عن أبي هريرة جامع فقال يا رسول الله اني تزوجت ابنتي وأنا أحب أن تعطيني بشي قال ما عندى شي ولكن إذا كان غدا فأتني بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة وأية ما بيني وبينك أن أحجف ناحية الباب فلما كان من الغد أتته بذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم يسلط العرق عن ذراعيه حتى امتلأت القارورة فقال خذها وأمر ابنك أن تقمس هذا العود في القارورة فطيب به (فكأنت إذا تطيب به شم أهل المدينة) كلهم (ذلك الطبيب) وإن بعد واعر دارها هذا ظاهره ولا مانع أذهو أمر خارق (فسموا بيت المطيبين) قال الذهبي حديث مكرأى ضعيف (وقال جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال) خارقة لقادة منها أنه (لم يكن) يتر (في طريق فتيته) بالرفع أي يأتي بعد ذهابه منه لا يمضي تابعا له وهو بالتخفيف والتشديد ويجوز نصبه أي يمضي بعده بزمان قليل فالنفا للهقيب (احمد) فاعل يتبع على حال من الأحوال (الا) على حال (عرف أنه) صلى الله عليه وسلم (سلوكه) أي دخل الطريق ومز فيه (من طيب عرقه) بالقاف (وعرفه) بالقاف ريحه الطبيب والضمير للعرق بالقاف فهو

قوله غدا هكذا بالنصب
في النسب وليس رافعا لحديث
أحمد صحيحه

كالتفسير لما قبله أو لقيته صلى الله عليه وسلم فيقيد طبيب ربح يده وإن لم يعرف فهو رد ليس لقوله في الترجمة الرائحة الطيبة مفتحة وإن لم يمس طيباً (ولم يكن يربح بغير الإجماع) أي تحرك حتى كله صيد (رواه الدارمي والبيهقي وأبو نعيم) ولقد ذكر من قال ولو أن ربك يموك تصدوك (انقادهم) أي دلهم (نسبك) أي رائحة بذك (حتى يستدل به الركب) فشيبه الدلالة بأخذ قياد الدابة والمنشئ أمامها فهو استعارة تبعية (وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر في طريق من طرق المدينة وجد وامن) أي الطريق (رائحة الطيب) على أثره على ظاهر قول جابر قبله في تبعه أحد (وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق) لأن القلب الطاهر الخالي يشم منه رائحة الطيب كأن القلب الخليل المشتم منه رائحة التثاقل لأن تنقل القلب والروح يتصل بالطن البدن أكثر من ظاهره والعرق يفيض من الباطن فالنفس الطيبة يقوى طيبها ويغوى عرفه قها حتى يدعوى الجسد والخبيثة بضدها كذا قاله بعضهم (رواه أبو يعلى والبراز باستناد صحيح وما أحسن قول من قال) في هذا المعنى

(روح على غير الطريق التي غدا * عليها فلا يشم علاه نهاته

تنفسه في الوقت انقاس عطره * نحن طيبة طابت له طرقاته

تروح له الأرواح حيث تنفست * له مصر من حبه نهجاته)

وعن عائشة كنت قاعدة أغزل والتي صلى الله عليه وسلم يحضف نعله فجعل جبينه يعرف وجعل عرقه يتولد فورا فبنت فقال مالك بنت قت جعل جبينك يعرف وجعل عرقك يتولد فورا ولولا ذلك أبو كبير لهذا لعل أنك أحن بشعره حيث يقول

ومبرأ من كل غير حبيضة * وقصاد مر ضعة وداء مغيل

وإذا نظرت إلى أسرته وجهه * برقت بروق العارض المثلل

رواه ابن عساکر وأبو نعيم والطبيب بسند حسن وأبو كبير بموحدة عامر بن الحليس بمسندين مصغر وقيل ابن جرة يميم ورواه جاهلي وغيره بمجموعة وموحدة ورواه بلائط أي بقية وحبيضة بكسر الحاء أي لم تحمله به في بقية الحضيض ولا جلت عليه في حالة رضاعه فيقيد رضاعه والمغيل بوزن مكرم بالكسر من الغيل يفتح المجبة وسكون التثنية وهي أن ترضعه وهي حامل هكذا ضبطه جمع منهم السبوطي (وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأزهرهم لونا) لأنه أبيض مشرب بجمرة (لم يصفه وأصف قط الأشبه وجهه بالقرن ليل البدر وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ) في البياض والصفاء فحق مسلم عن أنس كان صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كان عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ فليس المراد المثلية في الصدر (والطبيب من المسك الأذفر) بذال معجبة أي طيب الریح ويضع على الكبره ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به وأما بدال مهملة فخاص بالنتن (رواه أبو نعيم) وغيره (وعن أنس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا) أي أقام وقت القائلة وهي نصف النهار والغالب فيه الحتر (فرق) بكسر الراء (وجاءت أمي) أم سليم بنت ملحان بن خالد الانصارية يقال اسمها سهله أو ربيعة

قوله انقاس عطره هكذا في نسخ الشارح وفي بعض نسخ المتن العيصه عصره بالصاد وكتب عليها ما صورته قوله تنفسه مبتدأ وقوله انقاس عصره خبر على حذف مضاف أي أهل عصره وذلك لأن النفس الواحد منه في وقت واحد يم أهل الارض جميعا اه

أومليكة أو أنيقة وهي الغصبا يضم الفين المجهة أو الرصبا بالراء اشتهرت بكنيتها وكانت
من الصبايات الفاضلات ماتت في خلافة عثمان (جواررة فجعلت تسلم) يضم اللام
تمسح (العرق) وتجعله (فيها) أي القارورة قال القاضي صباض كانت محرمة من
قبل الرضاع فنهى جواررا لخلعة مع المحارم قال الأبي عمت طيب نفسه بذلك والا فالقراية
لا تمنع القدوم على ذلك وقال شيخنا يجوز أن سلمها بأية فلا تقس جسده الشريف والعرق
هنا اسم عين لانه الذي يؤخذ فيكون مشتركا بين المصدر والعين أو أنه حقيقة في المصدر
بجاء في غيره (فاستقظ صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت
هذا عرقك) خبر موطن لقولها (تجعله لطينا) ولفظ مسلم في طينا (وهو أطيب
الطيب) قال الأبي وكانت رائحة العرق أخضر من رائحة البدن كما يوجد في شد طيب
الرائحة فإن ذال رائحة الكريمة هي منه في حالة العرق أكرم منها في حالة عدم العرق (رواه
مسلم) عن ثابت عن أنس (وفي رواية له) سلم من طريق إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة
عن أنس (كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه) لعله
برضاها وفرحها به (حال قيام ذات يوم فنام) على فراشها (فأثبت فقبل لها) وفي نسخة
أما بقصتين اقتراح كلام (هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت
وقد عرق واستنقع) أي سال وسقط (عرقه على قطعة أديم) جلد كان ناعما عليها
(على الفراش ففتحت عبيدتها) بفتح المهملة بعدها فوقية قصته فعمله (فجعلت تنشق
ذلك العرق فتعصره في قواريرها فنزع صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا أم سليم قالت
يا رسول الله نرجو بركة لصبايتنا قال أحبب والعتيدة كالصندوق) بفتح الصاد وضعا
(الصغير الذي تترك فيه المرأة ما يعز عليها من متاعها) قاله النووي وقال القاضي عياض
هي حقة للمرأة تعدها للطيب وفي العين العتاد ما يعتد للامرؤ وفرس عبيد أي معتد للركوب
ومنه عتيدة الطيب وفي مسلم أيضا عقب هذين الحديثين من طريق أبي قلابة عن أنس عن
أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها فيسقط له قطعا فيقبل عليه
وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا أم سليم ما هذا قالت عرقك أذوف به طيب قال القاضي عياض ضبطناه عن الأكثر
أذوف بذال مجهة ومعناه أخلط وهو للطبري بمهملة ومعناه أيضا أخلط (وأما ما روي أن
الورد خلق) منصف منه وهو الأبيض (من عرقه صلى الله عليه وسلم) خلق منصف منه
وهو الأصفر (من عرق البراق) يضم الموحدة كذا في نسخة بالواو وفي نسخة أو من
عرق البراق باو للتوزيع بدليل قصة العبارة لال شك (فقال شيخنا) السخاوي في المقاصد
الحسنة (في الأحاديث المشهورة) على الالسنه (قال النووي لا يصح) وهذا محتمل
للضعف والوضع وهو المراد (و) لذا (قال شيخ الإسلام بن حجر) الحافظ (أنه
موضوع وسبقه لذلك ابن عساكر) حافظ الشام فقال هذا حديث موضوع وضعه من
لا علم عنده (وهو في مسند الفردوس بلفظ الورد الأبيض خلق من عرق ليلته المعراج
والورد الأحمر خلق من عرق جبريل والورد الأصفر خلق من عرق البراق رواه من طريق

مكي (بن بشار) بموحدة قنوت (الزبجاني) قال حدثنا الحسين بن علي بن عبد الواحد
القرشي (القدس) قال بعضهم هو الذي وضع هذا الحديث قال (حدثنا هشام بن
عمار) السبي الدمشقي صدوق كبرفصار يلقن خديشه القديم أصح مات سنة خمس
وأربعين ومائتين وله اثنتان وتسعون سنة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن
أنس بن مرفوعا ثم قال) الديلمي صاحب مسند القردوس (قال أبو مسعود) الدمشقي
ابراهيم بن محمد الحافظ مات كهلا في رجب سنة أربع مائة (حدث به أبو عبد الله الحاكم
عن رجل عن مكي ومكي تفرد به انتهى ورواه أبو الحسين) أحمد (بن فارس) الرازي
الفقيه المالكي الامام في علوم شتى خصوصا اللغة فإنه أتقنها فغلبت عليه فلذا نسب
(اللفوي) صاحب المصنفات مات في سنة تسعين وثلاثمائة وأوقبلها (في كتاب الريحان
وازارح له عن مكي به ومكي عن ائمه الدارقطني بالوضع) فروايته كعدمها (وله طريق
أخرى رواه) أي الطريق يذكريون (أبو الفرج النوراني في الخامس والتسعين من)
كتاب (الجليس الصالح له من طريق محمد بن عنبسة بن حماد قال حدثني أبي) عنبسة بفتح
المهمله ثم نون ساكنة ثم موحدة ومهمله مفتوحين (عن جعفر بن سليمان)
الضبي بضم الصاد المجهة وقع الموحدة أبي سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان
يتشيخ مات سنة ثمان وسبعين ومائة (عن مالك بن دينار) البصري الزاهد أبي يحيى
صدوق قايده مات سنة ثلاثين ومائة وأتقوها (عن أنس رفعه لما عرج بي الى السماء
بكت الارض من بعدى فنبت الالف من نباتها فلما أن رجعت قطرن عرقا على الارض
فنبت ورد أحمر الا من أراد أن يشم رائحتها فليشم الورد الاحمر ثم قال أبو الفرج المصنف
الكبر) وفي القاموس المصنف محررة الالف وأذن الارنب ورقه كورق لسان
الجل وأدق وأحسن زهره أزرق فيه بياض وله أصل ذو شعب اذا قلع وحل به الوجه
حمره وحسنه (قال) أبو الفرج تقوية لهذا الخبر ثلاثين كرم من جهة العقل (وما أتى به
هذا الخبر فهو البسير من كثير مما أكرم الله به نبيه ودل على فضله ورفع منزلته قال وقد روي
معناه من طرق لكن حضر فامتها هذا فذكرناه انتهى) كلام شيخه السخاوي وزاد على
ما هنا ما لفظه ولاي الحسين بن فارس أيضا معناه لهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
مرفوعا من أراد أن يشم رائحتها فليشم الورد الاحمر (واغماذ كنهه ليعلم) انه موضوع
فيترك ولا يذكر الامع بيان انه موضوع (و) روى مسلم (عن جابر بن سمرة) قال صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى أهله وخرجت معه فاستقبله
ولدان فجعل يسبح خدي أحدهم واحدا واحدا قال وأما أنا فنهضت خدي فذكره معناه فقال
(انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال جابر فوجدت ليد بردا وريحا كأنما أخرجها من
جوة عطار) بين صفته الریح دون البرد وقال يزيد بن الاسود ناو لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده فاذا هي أبر من الثلج وأطيب ريحا من المسك رواه البيهقي كما قدمه المصنف
كحديث جابر في يده الشريفة (قال غيره) غير ابن سمرة وهو عائشة فيما رواه أبو نعيم
والبيهقي باسناد ضعيف عن أبي حديث وكانت كفها ألين من الحرير وكانت كفها كف

عطار (مسها يطيب أولم يحسا) أي الكف وفيه قلب إذا الظاهر من بها طبيا أم لا وهو
 إشارة إلى أن طيبه ذاتي (يصانح) أي عيس النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة يده
 (المصانح) بفتح الفاء والنصب مفعول وهو من يرد مصانحه وفي رواية يصانحه المصانح
 بكسر الصاد والرفع فاعل (فيظل) بفتح الظاء المعجمة (يومه) منصوب على الظرفية
 ولا فرق فيه ولا تجريد دلالة على الاستغراق (يجرد ربحها) الطبية طبيا خياصه الله
 به معجزة وتكرمة فالإضافة عهدية وقدم المصنف أيضا في البد الشريعة قول وأبلى بن حجر
 عند الطبراني كنت أصانح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبمس جلدي جلده بأقرقه بعد
 في يدي وأنه لا طبيب من ربح المسك وهذا صادق بيقاؤه أكثر من يوم لأنه لم يقيد التعريف
 بزمن ويجب نقل ما تقدمه المصنف قريامن كلام غيره (ويضع يده على رأس الصبي) أي
 صبي كان لامعين (فيعرف من بين الصبيان ربحها) لشدة قوحه أي براحتها الخاصة
 به والقاء للسببية أي يعرف أن النبي منه فميز من بينهم وفي رواية لم يصبها باللام
 التعليلية ومعناها واحد وفي رواية من ربحها يحتل أن ذلك في يومه وأنه يستقر مدة
 طويلة ثم المصنف تابع لمياض ولفظ عائشة ويضعها على رأس الصبي فيعرف من بين
 الصبيان أنه مسح على رأسه (ووجوه العطار بضم الجيم وهمزة بعدها ويحور زخفية)
 بابدائها (واولحيلة مستديرة مشاة ادا) جلد انقله عياض عن صاحب العين وقال
 قبلها أنها كالسقط يجعل فيها العطار متاعه (وقد ورد ما عزاه القاضي عياض للأخباريين)
 جمع أخباري نسبة القبر وهو ما ينقل ويتحدث به ويجهه أخبار قضاة النسبة خبري يرد
 الجمع إلى مفردة لكنه لما اشترفوا وأعمال الكل ما ينقل ويحدث به الحق بالعلم فذهب إلى
 لفظه (ومن أم في الشعائل الكريمة) عطف خاص على عام أو ميان وهو الظاهر
 إذا الأخباريون الساقولن للأخبار كيف اتفق ومقصود المؤلفين في الشماثل بيان شماثل
 فقط فهم قسم مستقل لكن لفظ النساء وسكن بعض المصنفين بأخباره وشماثله (أنه صلى
 الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يغوط) أي يأخذ الغائط وهو المكان المنخفض من الأرض
 على عادتهم في البراز لأنه أستر قال تعالى أويا أحد منكم من الغائط ثم كفى به عما يقع فيه
 تسمية الحال باسم المحل تحاشيا عن لفظ العذرة فان قيل فغايط اسم عين فلا يشق منه قول
 عند البصريين بل من المصدر أوجب بأنه يتدرله مصدر كالغوط أو يشتق الفعل من المزيد
 كالغوط (انثقت الأرض وابتلعت بوله وغائطه وقاحت لذلك رائحة طيبة) ولما لم يلزم
 من الابتلاع انطباقها عليه بحيث لا يرى لجواز انثقاقها دون انطباق احتاج إلى قوله
 (قال غيره ولم يطلع على ما يخرج منه بشرط) ظاهره بيم البول ولا ينافي رؤية أم أين
 وغيره البول وقول المقدسي فقد شاهده غير واحد دخل ما هنا على البول على الأرض
 والآن على ما إذا بال إناؤه صريح الكلامين فلا خلق وهذا أولى من حله على
 البول مع الغائط لا وحده ولوعلى الأرض لا احتياجه لدليل عليه لانراجه عن ظاهره
 (وأسنده محمد بن سعد) بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد ودوق حافظ مات
 سنة ثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة ويعرف بأنه (كاتب الواقدي) محمد بن

عربين واقد الاسلي أبو عبد الله المدني الحافظ المتروك مع سعة علمه مات كافي الديساج
 وغيره ليلة الاثنين لاسدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة سبع ومائتين وهو ابن ثمان
 وسعين سنة فقط بعض الكلام على من قال مات في ذى الحجة سنة احدى عشرة اذ لم يقله
 أحد (كما هو في بعض نسخ الشفاء وقالوا أنه ليس من الرواية) عن عباس (ولان
 حواشي أملي) أى نسخة (ابن جبريل من حواشي غيره) فادخلوها في متن الشفاء ولكن
 عزوه صحيح لابن سعد قال في طبقاته أنبأنا اسمعيل بن ايمان الوراق نبأنا عن عيسى بن عبد الرحمن
 القشيري عن محمد بن زاذان عن أم سعد (عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله
 عليه وسلم انك تأتي الغلابة) بالمدى المكان الخالى البعيد عن البيوت لانهم كانوا قبل وضع
 المراحيض فيها يأوتونه لقضاء الحاجة ثم عبره بعد ذلك عن محل التغوط مطلقا ثم صار عرفا
 اسماء الانباء المعد لذلك (فلا ترى منك شيئا من الاذى) بالجملة والقصر أصله الضرو ثم أيديه
 ما يكره فالمراد به هنا الغائط (فقال باعائشة أ) قلت ذلك (وما علمت أن الارض يتبلغ)
 تقطع من البلع وضبطه التلساني تبليغ من بلغ كعلم به لم أى تخفى (ما يخرج من الانبياء)
 بحيث يغيب فيها (فلا يرى منه شيء) تفسير المراد من البلع وتأكد اذ هو داخل
 الطعام والشراب في الخبيرة والمرى فاستعير بطلق الاخفاء كقوله يا أرض ابلي ما لك
 أو هو بيان لمسكته فليس يستدرك كما توهم قيل وحكمة اخفائه مع طيبه وعدم
 استغذاه عدم الاذكار لجله الخارج منه أو لتترك الارض به ورشقى ستره لانه من
 المروءة ولانه يحشى من أخذ الناس له (انتهى) ما أسنده ابن سعد ورواه ثعلب
 الا محمد بن زاذان المدني المتروك كما في التقريب لكن له شواهد يأتى بعضها (وفي
 الشفاء) أى كتاب شفاء الصدور (لابن سبع) بسكون الباء بلفظ العدد وقد تضمن كما
 في التبصير (عن بعض العصاة قال محبته صلى الله عليه وسلم في سفر فلما أراد قضاء الحاجة
 تأمله وقد دخل مكانا فقتضى حاجته فدخلت الموضع الذى خرج منه فلم أره أثر غائط
 ولا بول ورأيت في ذلك الموضع ثلاثة أحجار فأخذتهن فوجدت لهن رائحة طيبة وعطرا)
 يكسر العين طيبا معطوف على لهن لأعلى رائحة فالحق وجدتهن عطرا أى كالعطر بالغة
 كان عينهن انتقلت من الجربة الى العطرة ويدل لذلك ان بقية ذا التفسير كافي التلساني
 فكنت اذا جئت يوم الجمعة المسجد أخذتهن في كى فقلبت رائحتهن رائحة من طيب وتعطر
 (قلت) من المصنف لامن تمة كلام صاحب الشفاء كما زعم لان ابن سبع متقدم على
 المقدسي بزمان فلا ينقل عنه (وقد سئل الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن سرور
 المقدسي ثم الدمشقي الامام محدث الاسلام نفي الدين الحنبل صاحب التصانيف غزير
 الحفظ والافتان قسم يجهل فنون الحديث ورع كثير العبادة بأمر بالمعروف ونهي عن
 المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم ونزل مصر في آخر عمره ومات سنة ست مائة وله تسع
 وخمسون سنة (هل روى انه صلى الله عليه وسلم كان ما يخرج منه يتبعه الارض فقال)
 مجيبا (قد روى ذلك من وجه غريب) أى ضعيف (والظاهر المنقول) عن أحوال
 المصطفى (يؤيده فانه لم يذكر عن أحد من العصاة انه رآه ولا ذكره) فلو لم يتبعه الارض

لرى في بعض الاوقات (وأما البول فقد شاهده غير واحد وشربته أم أين) قسم لما فهم
 من بلع الارض غائطه (اسمى) جواب عبد القى (لكن قال البيهقى) وأما الحديث الذي
 أخبرنا به أبو الحسين بن بشران (بكسر الموحدة واسكان المججمة ثقة مشهور من شيوخ
 البيهقى) (أخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار) قال في اللسان ثقة مشهوراً خطأ ابن حزم
 حيث جهله (قال حدثنا زيد بن اسمعيل الصائغ قال حدثنا حسين بن علوان عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الغائط) أى المكان
 الذي يريد قضاء الحاجة فيه (دخلت في اثره فلا أرى شيئاً الا انى كنت أشم رائحة الطيب
 فذكرت ذلك له فقال يا عائشة أما علمت ان أجسادنا) معاشر الانبياء (تنبت) أى
 تخلق وتوجد (على) صفة (أرواح أهل الجنة وما خرج منها ابتلعه الارض فهذا من
 موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره الا لبيان أنه موضوع في الاحاديث العجيبة
 والمنهورة في مجازاته كفاية عن كذب ابن علوان اسمى) اذ فيها ما هو أجل من ذلك
 بكثير (لكن للحديث طرق غير طريق ابن علوان) فلا ينبغي دعوى وضعه مع وجودها
 (فعمد الدارقطنى في) كتاب (الافراد) بفتح الهمزة (حدثنا محمد بن سليمان
 الباهلى) النعماني قال تليذه الدارقطنى وكان من الثقات قال (أبنا محمد بن حسان
 الاموى) بفتح الهمزة وضهها البغدادى قال (أبنا ماعبدة) بفتح العين واسكان
 الموحدة نдал فهماء (ابن سليمان) الكلابى أبو محمد الكوفى يقال اسمه عبد الرحمن
 ثقة ثبت مات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل بعدها روى له الائمة السنة (عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة قالت يا رسول الله انى أرا لئلا تدخل الخلائق ثم باقى الذى بعده
 فلا يرى لما يخرج منك أثر افعال يا عائشة أما علمت ان الله أمر الارض أن تنبت ما يخرج من
 الانبياء) بولاً أو غائطاً على ظاهر محموله كما مر وهو من خصائص نبينا على الامم (ومحمد ابن
 حسان بغدادى ثقة) صالح (وعبدية من رجال الصحيح) ولذا قال السيوطى هذا سند ثابت
 وهو أقوى طرق هذا الحديث انتهى فقد تابع عبد الحسين بن علوان في روايته عن
 هشام وتابعه أيضاً أوطاة بن قيس الاسدى عن هشام أخرجه أبو بكر الشافعى وهو متابع
 نامة فكيف يكون موضوعاً (وله طريق أخرى عند ابن سعد) تقدمت قريباً وأن رجالها
 ثقات الا بن زاذان (وأخرى عند الحاكم في مستدركه) قال أخبرنى محمد بن جعفر بن أبى
 محمد بن جبر بن أبى نامة موسى بن عبد الرحمن المسروقى نبأنا ابراهيم بن سعد بن أبى المنال بن عبد
 الله عن ذكره عن ليلى مولاة عائشة عنها وله طريق أخرى عند أبى نعيم وأخرى عند أبى
 بكر الشافعى فقول البيهقى انه موضوع محمول على انه لم يطالع على هذه الطرق اذ يتعذر معها
 دعوى الوضع أو عجل على انه خاص بالطريق التى ذكرها دون البقية أو على خصوص لفظه
 والاظهر بل المتعين الاول (وروى انه كان يتبرك بيوله ودمه على الله عليه وسلم) أى
 بشر بهما كاهو المروى وان شمل لفظه هنا الاذهان ونحوه وأتى بصيغة التقرير نظر الى
 ان فى كل فرد منها مقالا فلا يريد عليه ان بهضما يتعذر لبعث لانه بالنظر الى المجموع ولا يريد
 أن حسد ميت شرب المرأة بوله صحيح لانها شربته للعطش غير عالمة أنه بوله فلم تقصد التبرك

(قروى ابن جبان في) كتاب (الضعفاء عن ابن عباس قال رجم النبي صلى الله عليه وسلم غلام لبعض قريش فلما فرغ من رجاسته أخذ الدم فذهب به من وراء الحائط) الظاهر أن وراء هنا بمعنى قدما كما هو أحد اطلاقاتها يعني أنه ذهب بالدم إلى جهة الحائط بحيث صار قدما لها لا تحطأها بحيث صارت خلفه (فغفر عينا وشما لأظفر أحد اغنيادهم) بغاء العطف على ما قبله وفي نسخة تحصى والاولى أظهر (حتى فرغ) أي من شربه شأنا إلى فراغه (ثم أقبل فنظر) صلى الله عليه وسلم (في وجهه فقال ويحك ما صنعت) والظاهر أن ابن عباس حمله عن الغلام بقوله (فقلت غيتي) في جوفى (من وراء الحائط) فليس كذا (قال ابن عيينة) تفرس فيه أو ألهم أنه شربه فسأله ثانيا أو المراد في أي مكان من وراء الحائط فلما يرد أنه لا فائدة في السؤال الثاني (قلت يا رسول الله نفست) بكسر الفاء ضمنت (على ذلك أن أهريقه في الأرض فهو في بطنى) قال في القاموس نفس به كتحرضن وعليه خبر حسده وعليه الشيء تفاسمه يره أهله والظاهر صحة الثلاثة هنا فالاولى تكون على معنى البقاء والثاني فيه حذف المفعول وهو جازى نفست الأرض على ذلك أي حسدها والثالث لم أرد ملك أهلا لراقة في الأرض لعظمته فزوره شيئا (فقال) صلى الله عليه وسلم (أذهب فقد أحرزت نفسك من النار) لأن دم لأمته النار وقد ما جاز له ودمه (وفي سنن أبي سعيد) بكسر العين (ابن منصور) ابن شعبة أبي عثمان أنهما سافرا في نزل مكة حافظ ثقة مصنف روى عن مالك والبيهقي وابن عيينة وخلق وعنه الإمام أحمد وقال أنه من أهل الفضل والصدق ومسلم وأبو داود وأبو حاتم وقال أنه من المتقين الأنبياء وخلق سواهم صنف السنن بحكمة وبها مائة سنة سبع وعشرين ومائة (من طريق عمرو) بفتح العين قال الحافظ وصوابه عمر بضمها (ابن السائب) بن أبي راشد المصري مولى بني زهرة أبو عمرو صدوق ثقة مائة سنة أربع وثلاثين ومائة (أنه بلغه) والبلاغ من أقسام الضعيف (أن مالكا) هو ابن سنان (والد أبي سعيد الخدري لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم) في وجهه يوم أحد (مصر بوجهه حتى ألقاه) بثون وقاف (ولاح) ظهر بعد المص على الجرح (أيض فقال بحه فقال والله) وفي نسخة لا والله (لا أبجيه أبدا ثم ازدوده) ابتلعه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فاستشهد) يومئذ واحد فظهر صدق قوله أنه من أهل الجنة وروى سعيد بن منصور أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر إلى رجل خالط دمي فليتنظر إلى مالك بن سنان (وأخرج البارز والعلبراني والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في الحلية من حديث عامر بن عبد الله بن الزبير) الأسدي أبي الحرث المدني التابعي الثقة العابد مائة سنة إحدى وعشرين ومائة روى له الستة (عن أبيه قال احتجيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني الدم بعد فراغه من الحمامة وقال أذهب يا عبد الله فقيه وفي رواية أذهب بهذا الدم فواره حيث لا يراه أحد فذهبت فشر به ثم أتته صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت) أي بالدم (قلت غيتي قال لعلك شر به قلت شر به وفي رواية قلت جعلته في أخفى مكان فظننت أنه يخاف من الناس) وفي هذا مزيد حسده

قوله والثاني فيه حذف المفعول الخ لعله ناظر في ذلك إلى معنى نفس وهو حسده فانه يطلب مفعولا واللفظ نفس بالمعنى الثاني لا يطلب مفعولا صريحا كما تدل عليه عبارة القاموس فاعلم اه مصححه

رضي الله عنه مع مغرسه فانه ولد سنة الهجرة وكان أول مولود للمهاجرين
 (قال له لك شربة قلت شربة قال ويل) للتصبر والتألم (لك من الناس) إشارة إلى
 محاصرته وتغذيته وقتله وصليه على يد الخليلج (وويل للناس منك) لما أصابهم من حروبه
 ومحاصرة مكة بسبيهم وقتل من قتل وما أصاب أمته وأهلهم من المصائب وما لحق قاتليه
 من الآثم العظيم وتخريب الحكمة فهو بيان لما تسبب عن شرب دمه فانه بضعة من النبوة
 نورانية قوت قلبه حتى زادت شجاعته وعلت همته عن الاقياد لغيره بما لا يستحق امانة
 فضلا عن الخلافة وزعم انه إشارة إلى ما يلحقه من قدح البلهولة فيه بسبب شرب الدم بما
 لا ينبغي ذكره وسقوطه مغن عن رده (وفي رواية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
 جعلك على ذلك قال علت ان دمك لا يصيبه نار جهنم فتشربته لذلك فقال ويل لك من الناس
 وويل للناس منك) وقد مثل الحافظ ابن حجر عن الحكمة في تنوع القول لابن الزبير
 وملاك بن سنن مع اتحاد السبب فأجاب بأن ابن الزبير شرب دم الخمامة وهو قدر كثير
 يحصل به الاعتداء وقوة جذب النجاسة تجلبه من سائر العروق وأكثر منها فعلم صلى الله
 عليه وسلم انه يسرى في جميع جسده فتكتسب جميع اعضائه منه قوى من قوى النبي صلى
 الله عليه وسلم فتورثه غاية قوة البدن والقلب وتكسبه نهاية الشجاعة والشجاعة فلا يتقاد
 لمن هو دونه بعد ضعف العدل وقلة الناصر وتتمكن الظلة وكثرة أعوانهم فحصل له ما أشار إليه
 صلى الله عليه وسلم من تلك الحروب الهائلة التي تفعل بها حرمته الناشئة من حرمة صلى
 الله عليه وسلم وحرمة البيت العتيق فقل له ويل له لقلته واتهاك حرمة وويل لهم لظلمهم
 وتعتد بهم عليه وتفتهمهم وأما مالك فأورد ما مضى من الجرح الذي في وجهه صلى الله
 عليه وسلم وهو أقل من دم الخمامة وكأنه علم انه يستشهد في ذلك اليوم فليبق له من أحوال
 الدنيا ما يخبره به فأعلمه بالآثم له بما يتلقاه من أنواع مسرات الجنان انتهى ولا عثر بعد
 هروس وحاصله انه اقتصر لمالك على التبشير بالجنة وأنه لا تصيبه النار لعدم بقاء شيء له من
 الدنيا بخلاف ابن الزبير فأخبره بما يقع له في الدنيا على سبيل الإشارة كما أشار له أيضا
 بأنه من أهل الجنة بقوله لا تمسك النار فزعم ان مقتضاه انه لم يخاطب به هذا ابن الزبير بل
 مالك لساقت الذمط العرق انما هو قوله ويل الخ وكيف يتوهم انه لم يخاطب به ابن الزبير
 (وقد ورد) عند الدارقطني من حديث أسماء بنت أبي بكر رضوه وقبه ولا تمسك
 النار) فهل يظن بالحافظ انه لم ير الدارقطني وهو من جملة عمر وبانه على شيوخ عدة ولفظ
 الدارقطني في السنن عن أسماء قالت اخبرني صلى الله عليه وسلم قد دفع دمه لابي فشر به فأناه
 جبريل فأخبره فقال ما صنعت قال كرهت أن أصيب دمك فقال صلى الله عليه وسلم لا تمسك
 النار وسمع علي رأسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس (وفي كتاب الجوهر
 المكنون في ذكر القبائل والبطون انه) أي ابن الزبير (لما شرب دمه صلى الله عليه
 وسلم فتشوع) أي فاح (فهمسكا) فميز قال الجوهرى وضاع المسك وتضوع وتضيع
 أي تحرك فانتشرت رائحته قاله

تذوق مسكابن نعمان اذ مشى • به زينب في نسوة عطرات

ثم قال وتضيق المسلك لغة في تشوق أى قاح (وبقيت رائحته موبودة في فمه الى ان صلب) بعد قتله رضى الله عنه سنة ثلاث وسبعين وصكانت خلاقته تسع سنين قال الامام مالك وكان أحق به من عبد الملك وأبيه مروان (وأخرج الحسن بن سفيان) بن عاصم القسوى بالفاء الى فسان من بلاد قارس الحافظ الامام لقي اسحق وابن معين ومات سنة ثلاث ومائتين وقد جاوز التسعين (في مسنده) وهو كبير (والحكاكم والمدارقطنى والطبراني وأبو نعيم من حديث أبي مالك النخعي) الواسطي اسمه عبد الملك وقيل عبادة بن الحسين ويقال له ابن ذؤن متروك من السابعة روى له ابن ماجه كما في التقريب (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال الجبلى الكوفي يكنى أبا قيس تابعى صغير ثقة (عن ينجي) بضم النون وموحدة ومهمله مصغرا بن عبد الله (العزري) بفتح المهمله والنون ثم زاي نسبة الى عنزة بن أسد أبي عمرو والكوفي مقبول من الطبقة الوسطى من التابعين (عن أم أيمن قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل) من ظرفية بمعنى فى لازادة وقد هد من معانيها الكوفيون وابن مالك وأئندوا

عسى سائل ذو حاجة ان منعه * من اليوم سؤلانا له بعد في غد

وقال تعالى فودى للصلاة من يوم الجمعة أى فيه (الى نخارة) جرة (في جانب البيت قبل فيها قمت من الليل وأنا عطشانة) قيل المعروف لغة عطشى فهذا معنى على خلاف القياس كالتفاظ جاءت على فعلان وفعلانة فيصرف فعلان لأن شرط منع صرفه وجود فعل أو فند فعلانة وفي القاموس أن عطشانة لغة في عطشى (فشربت ما فيها وأنا لأشعر) أنه بول لطيب رائحته (فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فأهريقى) بفتح الهمزة من أهرق أى صبى (ما فى تلك النخارة فقلت قد والله شربت ما فيها) أقست عليه تأكيدا (فالت فضلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال أما) بالفتح وخفة الميم (والله لا يبعث) يا أباة الموحدة والجيم كذا قال السيوطى فى المناهل لكنه لا يناسب قول القاموس يجمع به بالجسم قطعه بالسيف لأن ما هنا من الوجد أى المرض وصريح المجد بأنه يقال يوجب بالواو ويجمع بالياء فهو بصحتين أولا هما مفتوحة ومكسورة أى لا يصيب (بذلك) وجع (أبدا وعن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريح) يجمعين أولا هماء مضمومة الاموى مولا هم المكى ثقة فاضل فقيه روى له الستة وكان يدرس ويرسل مات سنة تسعين ومائة أو بعدها (وقد جاوز التسعين وقيل جاوز المائة ولم يثبت) (قال أخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يول في قدح من عيدان) بفتح المهملة واسكان الحمية ومهملة مفتوحة جمع عيدانة بالهاء وهو الطوال من الفحل كما ضبط جمع منهم المجد وجوز التلسا فى كسر العين على أنه جمع عود وهو مخالف لهم قال الشاعر

ان الرياح اذا ما أعصفت قصفت * عيدان تجدد ولم يعبأ بالريم

(ثم وضع قفث سريره) فان قيل ما الحاجة لوضعه مع ان الارض تبتله فلا يرى له أثر أجيب بانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الخروج ليلا من بيته وهو مصلى نافلته ومحل نزول

الوحي والملائكة فلا يليق أن يس باطنه وظاهره شيء من الفضلات وإن ظاهره تعظيما لعباده زيه وتأديما لا يشافيه قوله صلى الله عليه وسلم لا ينقع بول في طشت في البيت فإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول مستنقع رواه الطبراني بسند حسن عن ابن عمر لا مكان حمله على القعل بلا ضرورة أو على تركه في الاناء مدة بحيث يتشربه الاناء كما يشربه ينقع ومستنقع ومدة تركه صلى الله عليه وسلم كانت يسيرة (بخاء فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لا امرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة) بنت أبي سفيان أم المؤمنين (جاءت معها من أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدح قالت شر به قال صم) بكسر الصاد والنصب أي جعله الله صم أو الرقع أي ما شره فيه صم أي سبب لها وفيه أن قول ذلك مستحب للشايب ويقاس عليه الأكل وحكمته أنه يخشى منهما السقم ونحوه كاقيل

فإن الأداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

(ب) أم يوسف غامر ضقت قط حتى كان أي وجد (مرضها الذي ماتت فيه) وهذا الحديث رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج أخبرني أبو (رواه أبو داود) متصلا (عن ابن جريج من حكيمة) بضم الحاء المهملة وفتح الكاف مصغر كما في التبصير وغيره تابعة وفي لاصابة عن أبي نعيم لم يروها إلا ابن جريج واسم والدها حكيم (عن أمها أمية) بضم الالف وميم بينهما تحته مصغر قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يول فيه الحديث وأبوها اسم مجاد بكسر الموحدة والجيم ابن عبد الله بن عمر بن الحارث ابن جارية بن سعد بن تيم بن مرة القرشبية التيمية ويقال أمية بنت عبد الله بن مجاد دالي آخر صحابية من المبايعات روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن المنكدر ورويتها حكيمة واشهرت بأمتها ولذا قال (بنت رقيقة) بضم الراء وقافين مصغر وهي بنت خويلد ابن أسد أخت خديجة أم المؤمنين قال أبو عمر كانت بنتها أمية من المبايعات وهي خالة فاطمة الزهراء ورواه ابن الأثير بأنها بنت خالتها لأن خويلدا والد خديجة هو والد رقيقة لا أمية قال في الإصابة هذا يصح على قول من قال أنها رقيقة بنت أسد بن عبد العزى ومن ثم قال المستغفرى هي عمه خديجة بنت خويلد وترجم في الإصابة تلوه هذه أمية بنت رقيقة بنت أبي صفي بن هاشم بن عبد مناف وهي أخت مخزومة بن نوفل لأمته وأمتها رقيقة صاحبة الرؤيا في استسقاء عبد المطلب فرق أبو نعيم تبع الطبراني ينها وبين التي قبلها وأخرج في ترجمة هذه حديث ابن جريج فذكره ثم قال وأما ابن السكن فجعلها واحدة ثم ترجم رقيقة بنت أبي صفي فكتبها كما رأيت وقد ذكرها الطبراني والمستغفرى في الصحابة وقال أبو نعيم ما رواها أدركت الإسلام تهي فليت مثل ثم أشار المصنف إلى الخلاف في أن شاربة بوله صلى الله عليه وسلم امرأة واحدة أو امرأتان بقوله (وصحیح ابن دحية أنهم ما قصستان وقتلا امرأتين) أحدهما أم أيمن والثانية بركة أم يوسف وزعم أن أحدهما أمية وهم لا يها راوية فقط كما علمت (وقد وضع) بفتح الضاد كوضع انكشف وظهر (أن بركة أم يوسف غير بركة أم أيمن) لأن أم يوسف كانت تخدم أم حبيبة وجئت معها من الحبشة وأم أيمن هي مولاه صلى الله عليه وسلم وحاضنته وهي

بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان (وهو الذي ذهب
 إليه شيخ الاسلام) السراج (البليغي) خلافا لعوى ابن السكن أن بركة خادمة أم حبيبة
 كانت تكنى أيضا أم آمين قاله قستان لها وخلافا لخلط أبي عمر خادمة أم حبيبة بأم آمين
 فأخرج في ترجمتها حديث ابن جريج عن حكيمة عن أمية ثم قال أطلق بركة هذه أم آمين قال
 في الاصابة وحده على ذلك ما ذكره هو في صدور ترجمة بركة أم آمين انها هاجرت المهاجرين الى
 الحبشة والى المدينة وفي هجرتها الى الحبشة نظر فانها كانت تخدم النبي صلى الله عليه
 وسلم وزوجها مولاه زيدا وزيد لم يهاجر الى الحبشة ولا أحد من خدمه صلى الله عليه وسلم
 اذ ذلك ظهر أن بركة الحبشية غير أم آمين وان وافقتها في الاسم ثم ان بعض المقاربة جاوز
 أن بركة الحبشية هي بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب المهاجرة الى الحبشة مع
 زوجها قيس بن عبد الله الاسدي وليس كما ظن فان بركة بنت يسار من خلفاء بني عبد الدار
 وأصلها من كندة وليست حبشية وان اشتركا في كونهما كانتا في أرض الحبشة مع
 المهاجرين انتهى (وفي هذه الأحاديث دلالة على طهارة بوله ودمه صلى الله عليه وسلم)
 لانه لم يأمر واحدا منهم بفصله ولا نفيه عن عوده قاله عياض (قال النووي) في شرح
 المذهب واستدل من قال بطهارتهما بالحديثين المعروفين ان أباطية الجحام حجه على
 الله عليه وسلم وشرب دمه ولم يتكره عليه وان أضرأ شرب بوله صلى الله عليه وسلم فلم يتكره
 عليهما قال عياض وشاهد هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب
 (وحديث أبي طيبة ضعيف) أي شربه الدم والاحتياط له للنبي صلى الله عليه وسلم
 في العصيين من حديث أنس وجابر وغيرهما (وحديث شرب المرأة البول صحيح) يعني
 أم آمين لأنها التي (رواه الدارقطني) انها شربت بوله كما مر قريبا (قال وهو حديث
 حسن صحيح) نحوه قول عياض في الشفاء حديث المرأة التي شربت بوله صلى الله عليه
 وسلم صحيح الزم الدارقطني مسلما والجفاري أخرجه في الصحيح انتهى لكن تعقب بأن
 الدارقطني قال في علله انه مضطرب جاء عن أبي مالك النخعي وهو ضعيف (وذلك كاب
 في الاحتجاج لكل الفضلات قياسا ثم قال) النووي (ان القاضي حينما قال بطهارة
 الجميع انتهى) أي جميع فضلاته وبه جزم البغوي وغيره واختاره كثير من متأخري
 الشافعية وصححه السبكي والبارزي والزركني وابن الرفعة والبليغي والقاضي قال
 الرمي وهو المعتمد خلافا لما صححه الرافعي وتبعه النووي أن حكمهما منه كفره وحمل
 الاخبار على التداوي ورد بحديث ابن جبريل ان يجعل الله شفاء أمتي فيما حرم عليهم وحمل تنزيهه صلى
 الله عليه وسلم متعالي الاستصحاب ومزيد النظافة (وبهذا حال أبو حنيفة كما قاله العيني)
 وقطع به ابن العربي من المالكية وعجمه بعض متأخريهم في جميع الانبياء وفي الشفاء
 قال قوم بطهارة الحديثين منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض أصحاب الشافعي وحكي
 القولين عن العلماء ابن سابق المالكي (وأبو طيبة بفتح الطاء المهمله وسكون الياء المثناة
 تحت وياء موحدة) مفتوحة (نافع الجحام) كما ثبت في مسند أحمد وغيره عن بحينة بن
 مسعود أنه كان له غلام جحام يقال له نافع أبو طيبة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن

خواجه فقال اعلمه الناضح الحديث فقول العسكري قيل اسمه نافع ولا يصح ولا يعرف
 اسمه ساقط ويقال اسمه ميسرة ذكره البقوي عن أحمد بن عبيد بن أبي طيبة أنه سئل عن
 اسم جد فقال ميسرة ويقال اسمه دينار حكاه ابن عبد البر ولا يصح فقد ذكر الحاكم
 أبو أحمد أن دينار العجم آخر تابعي وأخرج ابن منده حديثا لدينار العجم عن أبي طيبة
 ذكره في الاصابة (مولي محبة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد النثناة تحت وكسر هاء هو
 ابن مسعود الانصاري) أقاد بهذا أن أبي طيبة غير القلام المازي لأنه غلام لبعض قريش
 (وقال شيخ الاسلام بن حجر) الحافظ (قد تكاثرت الادلة على طهارة فضله صلى الله
 عليه وسلم وعدة الاثمة ذلك من خصوصياته انتهى) قال الزركشي وينبغي طرد الطهارة
 في فضلات سائر الانبياء ونافعه الجوهري في ذلك ~~لكن~~ يؤيده حديث ان الله أمر
 الارض أن يتلع ما يخرج من الانبياء مع حديث ان اجسادهم بقيت على ارواح أهل الجنة
 (قال بعضهم وكان السر في ذلك ما روى من منيع الملكين حين غسلا جوفه) في المرة
 الاولى عند مرثعته حلية أو وهو ابن عشر أو حين البلوغ أو ليلة الاسراء فعلى الاول
 يكون ذلك ثبت له من ابتداء طفولته (والله أعلم) بالحق في ذلك (وأما سرته صلى الله
 عليه وسلم) أي حالته وحقته التي كان يتلبس بها (في البراء) بفتح الواو حدة اسم القضاء
 الواسع كتابه عن الحاجة كما كانوا بالنسلاء لانهم كانوا يترجون في الامكنة الخالية
 من الناس قال الخطابي وأكثر الرواة يكسرون الباء وهو غلط لأنه مصدر يارزق الرجل
 مبارزة وبرازا لا يحسن القضاء وردة النورى بأن الطاهر بل الصواب الكسر قال
 الجوهري وغيره من أئمة اللغة البراء بالكسر مثل الغذاء وهو القضاء وأكثر الرواة عليه
 قطع المصير إليه ولان المعنى عليه ظاهر ولا يظهر معنى القضاء الواسع هنا الا بكافة انتهى
 أي يجعله مجازا علاقته الجاورة أو من تسمة الحال باسم المحل لخروجه فيه وذكر المصباح
 ان كسر الباء في القضاء لغة قليلة ثم جواب أما مخذوف أشير إلى بعضه بقوله (ففي حديث
 عائشة) أو هو وما بعده نفس الجواب وهو أولى (عند أبي عوانة) الحافظ يعقوب
 ابن اسحق الاسفراييني النيسابوري ثقة ثبت جليل طاف الدنيا وعنى بالحديث مات
 سنة ست عشرة وثلاث مئة (في محضه) المخرج على مسلم وله فيه زيادات عدة (والحاكم) محمد
 ابن عبد الله الحافظ المشهور قالت (ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ أنزل
 عليه القرآن) يطلق على بعضه كما يطلق على كله فمثل أول ما نزل فكانها قالت منذ نزل
 ولا يشكّل بأنهم لم يولد حينئذ لجواز أنه بلغها ذلك فأخبرت به ولا يرد ما شاهدته حذيفة من
 بوله قائما لأنه في غير البيوت أوليان الجواز ولم تشاهده عائشة فأخبرت بما شاهدت
 وكانها قاست عليه ما لم تشاهده وقدرى الترمذي والنسائي عنهما من حديثكم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يول قائما فلا تصدقوه ما كان يول الا فعادا ولفظ
 النسائي الاجابا وحل على من اعتقد أنه عادته (وفي حديث عبد الرحمن بن حسنة)
 بفتح المهملة ثمنون وهو ابن المطاع بن عبد الله أخو شريحيل بن حسنة وهي أمهما
 قال الترمذي يقال انهما اخوان وأنكره العسكري تبعا لابن أبي خيثمة روى عبد

الرجن عن المصطفى وعنه زيد بن وهب وذكر مسلم والازدي والحاكم انه تفرد بالرواية عنه ويرد عليهم أن في الطبراني الكبير حديثا من طريق أبي طارق عنه قاله الاصابة (عند النسائي وابن ماجه) وصححه الدارقطني وغيره (انه صلى الله عليه وسلم بال جالس) مخالفا للعامة العرب (فقالوا) متجهين (انظروا اليه يبول كما يبول المرأة) ولعل قائله ليسوا مسلمين انما هم فقه الصابية على فعله واقتداؤهم به معلوم (وحكى ابن ماجه عن بعض مشايخه انه قال كان من شأن العرب البول قائما) ألا تراه يقول في حديث عبد الرحمن ابن حنبله يبول كما يبول المرأة هذا بقية ما حكاه ابن ماجه كما في الفتح نعمأ وأهمه قوله (ويؤيده ما في حديث عبد الرحمن هذا) من تعجبهم من بوله جالسا انه من عنده ليس يجراد (وفيه دلالة على انه) صلى الله عليه وسلم (كان يخالفهم في ذلك فيقعده لكونه استتر وأبعد من محاسن البول) اذ القيام يخشى منه اصابة القدمين ونحوه ما برشاش البول (وقال حذيفة) بن اليان الصابي ابن الصابي (أقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم) وفي رواية بطيعة قوم وهي المكان الواسع (فقال قائمنا دعابا بجثته بما قنوضا) وفي مسلم فتصبت فقال ادن فدوت حتى قمت عند عقبه ولاحد أتى سباطة قوم فتباعدت فأدنا حتى صرت قريبا من عقبه فبال قائما ودعابا قنوضا وسمع على عقبه وكذا زاد مسلم وغيره فيه ذكر المسح على الخفين (رواه البخاري) ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم وفي الصحيح أيضا عن حذيفة رأى نبي أنا والنبي صلى الله عليه وسلم نقاشا في سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال قائمته منه فلأشار الى جثته فتصبت عند عقبه حتى فرغ وفيه أيضا كان أبو موسى الأشعري يشد في البول ويقول ان بني اسرائيل كان اذا أصاب البول ثوب أحدهم فرضه فقل حذيفة ليه أسكن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما (وفي رواية غيره بال قائما ففج) بفأين وجاء مهملة مفتوحات وجيم (وجليه أي فرقهما وبعاد ما بينهما) وهذه حاله وان بال جالسا قال أبو موسى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول قائما اقدجا في بين نخذه حتى جعلت أرى له من طول الجلوس رواء الطبراني وقال ابن عباس عدل صلى الله عليه وسلم الى الشعب فبال حتى أتى أرى له من وركيه رواء ابن ماجه (والسباطة بضم السين) المهملة وبعدها موحدة) فألف قطاء مهملة فناء تأيت (هي المزبلة) بفتح الباء والضم الهاء موضع الزيل كما في المصباح (والكثاسة) الواو معصية أو وهما عبر المصنف في شرح البخاري وحكى ابن الاثير القولين فقال السباطة الموضع الذي يرعى فيه السراب والواساخ وما يكتس من المنازل وقيل هي الكاسة نفسها انتهى وبزم الجوهري والجمد بالسائي (تكون بفناء الدور مرقا لاهلها) أي محلا يرتفقون به قال في القاموس الرفق بالكسر ما استعين به واللفظ رفق به وعليه مثلثة رفقا ومرقا كجلس ومقعد ومثبر ثم قال ومرافق الدار مصاب الماء ونحوها ومثله في مصاح الجوهري وصريحهما ان اللتين في المعنيين وفي المصباح المرفق ما ارتفعت به بفتح الميم وكسر الفاء وعكسه لغتان وأما مرفق الدار كالمطبخ والكتيف ونحوه فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير على التشبيه باسم الآلة

(وتكون في الغالب سهلة لا يرتد منها البول على البائل) فلذا بآل عليها (واضافها الى القوم
 اضافة اختصاص لأملاك لانها لا تخلو عن النجاسة) وهي لا تملك (وهذا) أي كونها سهلة
 لا يرتد منها البول (بمدفع أراد من استشكله لكون البول يوحى الجسد وقضيه اضرا)
 وهو قد قال لا ضرر ولا ضرار ووجه المدفع انها السهل ولها تشرب البول الحاصل بها فلا يصل
 الى الجدار (أو نقول) في الجواب (انما بال فوق البساطة) بوسطها (لا في اصل الجدار)
 الذي نشأ الاشكال منه (وهو صريح في رواية أبي عوانة في صحيحه) فيصير عمل عليه لا
 الروايات تبين بعضها (وقيل يحفل أن يكون علم اذنهم في ذلك بالتصريح أو غيره) كما مر
 دلت على ذلك (أو لكونه مما يتساع الناس به أو لعله باينارهم أيام ذلك أو لكونه يجوز له
 التصرف في مال آتته دون غيره لانه أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيعادهم اليه وودعهم
 أنفسهم الى خلافه (وأموالهم وهذا) أي التعليل يجوز التصرف (وان كان صحيح
 المعنى لكن لم يعهد ذلك من سيرته ومكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم) أي انه عاملهم
 بما يقتضيل ان فيه أذى وان جاز له ورضوا به (قال الحافظ ابن حجر) في الفتح أيضا اذ الذي
 قبله من قول قوله والبساطة فيه أيضا ثم قال بعد قليل جواب سؤال تقديره لم خالف
 عادته من الابعاد وبال على البساطة القرينة من الناس (وأما مخالفته صلى الله عليه وسلم
 لما عرف من عادته من الابعاد عند قضاء الحاجة عن انطرق المسلوكة وعن أعين النظار)
 بحيث لا يراه أحد لما روى أبو داود وابن ماجه والحاكم في علومه عن بلال بن الحرث
 وغيره كان صلى الله عليه وسلم اذا انطلق لحاجته تساعد حتى لا يراه أحد وروى ابن جرير
 وغيره بأسناد جيد عن ابن عمر قال كان صلى الله عليه وسلم يذهب لحاجته الى المقمس قال
 نافع وهو نحو ميلين من مكة وفي القماموس المقمس كعظم ومحدث وهو مبالغة في الابعاد
 واستعمال الأدب فلا ينافي ان المسحوب يحصل بمداون ميلين (فتقديره) أي وجه
 مخالفته لعادته (انه صلى الله عليه وسلم كان مشغولا بمصالح المسلمين ولعله) في الفتح
 قلعه بالقضاء (طال عليه الجلاس حتى احتاج الى البول فلما بعد لتضرر) بحبس البول الى
 وصوله للمكان البعيد (وأستد في حذيفة) أي طلب قربه منه (ليستره من خلفه عن رؤية من
 لعله يراه) أي يرى شخصه صلى الله عليه وسلم مع وجود مانع رؤية عورته ولفظ الفتح من
 لعله يتر به وكان قد أمره مستورا بالحناط (أو لعله قلعه) أي الستر (ليبان الجوازم هو) أي
 الستر (في البول وهو أخف من الحنط لا حاجة الى زيادة تكشف) أسقط من الفتح
 ولما يكثر من به الرائحة واسقاطه حسن اذ لم يكن لغائبه رائحة كريهة كما مر (وان فرض
 من الابعاد الستر وهو يحصل بأدناء الذيل ولقد نؤمن الستار) ان كان طوله ثلثي ذراع
 وقرب منه بأن كان ما بينهما ثلاثة أذرع فأقل والستر بعرض المقعدة (وروى الطبراني
 من حديث عجمية بن مالك) الخطمي له أحاديث أخرجهما المدارقطن والطبراني
 وغيرهما مدارها على الفضل من مختار وهو ضعيف جدا فانه في الاصابة وفي التقريب
 زعم عبد الحق ان التساوى أخرج له حديثا في السرقة وتعب ذلك ابن القطان (قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكت) أي طرق (المدينة فالتهمى الى

سباطة قوم فقال يا حذيفة استرقى فذكر الحديث) وهو قد نوت حتى قت عند عقبه فبال
 قائماً (ونظير منه الحكمة في ادائه حذيفة في تلك الحالة) وهي قرية من القوم وجاوسه
 في مظنة المارة عليه مع أمره به بذلك قال في الفتح وكان حذيفة لما وقف خلفه عند
 عقبه استديره ونظير أيضاً أن ذلك كان في الحضر لافي السفر ويستفاد من هذا دفع
 أشد المفسدين بأخفهما والاتبان بأعظم المصلتين إذا لم يمكنهما وبيان أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يطيل الجلوس لمصالح الأمة ويكثر من زيارة أصحابه وعبادتهم فلما حصره
 البول وهو في بعض تلك الحالات لم يؤخره حتى يبعد كعادته لما يترتب على تأخيرها من
 الضرر فرأى أهم الأحرين وقدم المصلحة في تقرب حذيفة منه ليستره من الماية على
 مصلحة تأخره عنه إذ لم يمكن جمعهما (وقيل انما بال قائماً لأنها حالة يؤمن معها خروج الريح
 بصوت ففعل ذلك لكونه قرياً من الديار ويؤيده ما رواه عبد الرزاق عن حماد بن عمار عن
 قال البول قائماً أحسن للدبر) من خروج الريح منه (وقيل السبب في ذلك ما روى عن
 الشافعي وأحد أن العرب كانت تستنشق لوجع الصلب بذلك فقله كان به) وجع صلب بضم
 فسكون ويضمين عظام الظهر وفي القاموس عظم من لدن الكاهل إلى العقب (وروى
 الحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة قال انما بال صلى الله عليه وسلم قائماً لخرج كان
 جأضه والمأبض بهمزة ساكنة بعدها موحدة) مكسورة (ثم ضاد) مجبهة باطن الركبة
 فكأنه لم يتمكن لا يجلسه من القعود ولو صح هذا الحديث لكان فيه غنى عن جميع ما تقدم
 لأنه نص وما تقدم احتمالات (لكن ضعفه الدارقطني والبيهقي والظاهر أنه فعل ذلك
 لبيان الجواز وكان أكثر أحواله البول عن قعود) وقول ابن القسيم العصب انما فعله
 تنزيهاً وبعداً من أصابة البول فيه فنظر بل البول قائماً في المكان الصلب بما ينص القدمين
 بالرشاش (وقيل ان البول عن قيام منسوخ واستدل عليه بحديث عائشة المتقدم) ما بال
 قائماً منذ أنزل عليه القرآن وهذا زعمه أبو عوانة وابن شاهين واستدلوا به ذاو محمد يشها أيضاً
 من حديثكم أنه كان يبول قائماً فلا تصدقوه ما كان يبول إلا قاعداً (والجواب أنه غير
 منسوخ) إذ لا دليل على نسخه (والجواب عن حديث عائشة أنه مستند إلى علمها فيصلى على
 ما وقع منه في البيوت وأما غير البيوت فلم تطلع هي عليه وقد حفظه حذيفة وهو من كبار
 الصحابة وهو جازم من غير كراهة إذا أمن الرشاش) وقد بينا أن ذلك كان بالمدينة فتضمن الرد
 على ما نقضه عائشة من أن ذلك لم يقع بعد نزول القرآن وقد ثبت عن عمرو بن ثابت
 وغيرهم أنهم سبوا الواقيا ما هو دال على الجواز من غير كراهة إذا أمن الرشاش ولم يثبت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في النهي شيء كما بينته في أوائل شرح الترمذي قاله في فتح الباري
 (وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يدخل الخلاه) قال ابن الحاجب وغيره منصوب
 على الظرف لأن دخل من الافعال اللازمة بدليل ان مصدره على فعل وما كان كذلك
 فهو لازم ولأنه تقيض خروج وهو لازم فيكون هو أيضاً كذلك واختاره قوم انه مفعول به
 وعن سيبويه انه منصوب باسقاط الخافض وجعله الخبر يرى من الافعال المتعدية تارة
 بنفسها وتارة بحرف الجر (قال اللهم اني أعوذ) أي ألوذ والتجئ بك من الخبث) جمع

حيث ذكر ان الشياطين (وانبيائهم) انما هم جمع خيثة وخص بذلك حال انقلاص لان
 الشياطين محضون الاخلة وهي مواضع يجبر فيها ذكر الله فقدم لها الاستمادة احترازا
 منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى أحدكم انقلاص فليقل
 أعوذ بالله من النيب والنبيات ورواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الحاكم
 وابن حبان عن زيد بن أرقم ومحتضرة أى تحضرها الشياطين والحشوش بضم الحاء وشين
 مجتئين المرائض والكثف (رواه البزارى من حديث) آدم عن شعبة عن عبد العزيز
 عن (أنس) بلفظ كان اذا دخل انقلاص الخ ثم قال وقال عند عن شعبة اذا أتى انقلاص
 وقال سعيد بن زيد حديثنا عبد العزيز اذا أراد أن يدخل انتهى فبينت هذه الرواية المراد
 فلذا اقتصر عليها المصنف لكنه أوهم ان البزارى ورواهما مسندة مع انه انما رواها
 تعليقا كما رأيت ثم وصلها في كتاب الادب المقردة وهذه الروايات وان اختلفت لفظها
 فمضاهمت مقارب يرجع الى معنى واحد هو ماصرح به الرواية الثالثة وهو في الامكنة
 المعقدة لذلك بقرينة الدخول ولذا قال ابن بطال رواية اذا أتى أعظم لشعولها انتهى (وانبيات
 بضم المجهدة) ضم (الموحدة ومراده ذكر ان الشياطين) بالنبيات جمع خيثة (وانما هم)
 بالنبيات جمع خيثة قاله ابن حبان والخطابي وزاد أن عامة أصحاب الحديث يقولونه ساكن
 البلاء وهو غلط والصواب ضمها واتفق من بعد الخطابي على انه الغالب منهم النوى
 والتور بشى لان النبيات اذا جمع يجوز تسكين بانه للتخفيف وهذا مستفيض لايحس أحد
 بخلافته الا أن يزعم ان ترك التخفيف اولى ثلاثيته بالمصدر لكن صرح جماعة من أهل
 المعرفة بالعمية منهم أبو عبيدة بأن البلاء هنا ساكنة وقال ابن دقيق العيد لا ينبغي ان يعد
 هذا غلطاً لان فعلا بضم الفاء والعين تحذف عنه قياسا قال ولا يمين أن المراد بالنبيات
 بالسكون ما لا يناسب المعنى بل بمعناه وهو بضمها ثم حله وهو ساكن على ما لا يناسب غلط
 في الجمل لافى اللفظ انتهى وقد أشار البزارى الى انه روى بالوجهين فقال بعد ما روى
 الحديث ويقال النبيات قال الحافظ أى ساكنة الموحدة فان كانت مخففة عن الحركة
 فتمتدح فوجبه وان كانت بمعنى المقردة فعناء كما قال ابن الاعرابي المـ كـروه فان كان من
 الكلام فالنسم ومن المثل فالكفر ومن الطعام فالحرام ومن الشراب فالضار وعلى هذا
 فالمراد بالنبيات المعاصى أو مطلق الافعال المذمومة ليحصل التسلسل ولذا وقع في رواية
 الترمذى وغيره أعوذ بالله من النبيات والنبيات والنبيات الاولى بالاسكان مع الافراد
 والثاني بالفتح يجمع أى من الشئ المـ كـروه ومن الشئ المذموم ومن ذكر ان
 الشياطين وانما هم انتهى وفي المصباح من النبيات والنبيات بضم الباء والاسكان جائز على
 لغة قديم قيل ذكر ان الشياطين وانما هم وقيل من الكفر والمعاصى (وقد كان عليه الصلاة
 والى الام يستعمل لظهورا للعبودية) والافهم ومعصوم من الشيطان كساثر الانبياء
 (ويجهر بذلك للتعليم) لغيره (وهل يختص هذا الذكر بالانية المعقدة لذلك لكونها حضرة
 الشياطين) كما ورد في حديث زيد بن أرقم في السنن (أويم) أى يفعل ما لو بال فى انما
 مجلداً في جانب البيت (الاصح الثاني) ما لم يشرع في قضاء الحاجة (ويقول ذلك قبيل

الادخول في الامكنة وأما في غيرها فيقول في أول الشروع كشمس ثابته مثلاً) وكإرادة
تقديم الرجل (وهذا مذهب الجمهور) المائمين ذكر الله في تلك الحالة قائلين (فلونسي
يستعذب قلبه بالبلسانه) ومن يميز مطلقاً لا يحتاج إلى تفصيل وقد روى المعمرى بفتح الميمين
بينهما مهملات ساكنة هذا الحديث بلفظ الامر قال اذا دخلتم اخلافاً فقولوا بسم الله
أعوذ بالله من الخبيث والخبيثات قال الحافظ واستناده على شرط مسلم وفيه زيادة التسمية
ولم أرها في غير هذه الرواية انتهى وظاهر تأخير التعوذ عن البسملة وبه صرح جماعة لأنه
ليس للقرأة قاله النووي (وعن أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الحاجة) أي القعود
لبول أو غائط (لم يرفع نوبه) عن عورته ولفظ أي داود حال قيامه أي بل يسبر (حتى يدنو)
يقرب (من الارض) فاذا دام نهار فعه شافشاً وهذا أدب مستحب اتصافاً ومجمل
ما لم يحفظ تنص نوبه والارفع بقدر حاجته (رواه الترمذي وأبو داود) في الطهارة
(و) شيخهما (الداري) عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد السمرقندي الحافظ أحد
الاعلام مات سنة خمس وخمسين ومائتين وله خمس وسبعون سنة ثم هذا الحديث ضعيف
من جميع طرق كما قاله الولي العراقي وعبد الحق وغيرهما (وعن عائشة قالت كان صلى الله
عليه وسلم اذا خرج من اخلافاً) وفي رواية من الغائط (قال) عقبه بحيث ينسب اليه
عرفاً (غفرانك) بالنسب تقدير أملك غفرانك الذي يلقى اضافته اليك لما له من الكمال
والجمال مما قصرت فيه حال اخلافاً من تركه الذكرو ما هو نتيجة الاسراع الى الطعام وقضاء
الشهوات ولا يراد به ما مور به تركه الذي كرهته فلا حاجة الى الاستعفاف لان سببه من قبله
فأمر بالاستعفاف مما تسبب فيه أو مال مغفرة بجزءه عن شكر تلك النعمة حيث أطعم ثم
هضم ثم جلب منفعة ودفع مضرة وسهل خروجه فرأى شكره قاصراً عن بلوغ هذه النعم
ففرغ الى الاستغفار والمراد بالغفران ازالة الذنب واسقاطه ويستحب قول غفرانك
لقاضي الحاجة سواء كان في صحراء أو بستان مرة واحدة على ظاهر الحديث وقيل مرتين
وقيل ثلاثاً (رواه الترمذي وابن ماجه) وأبو داود والنسائي والامام أحمد والبزار في
الادب المفرد وعنه رواه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن الجارود
وغيرهم فقول الترمذي غريب لا تعرفه الا من حديث عائشة هذا مراده لا تعرفه من
وجه صحيح الا من حديثها وغيره من أذكر ان خروج ضعيف فهو كقول أبي حاتم حديث
عائشة أصبح ما في الباب والغرابية بمعنى القرية فجامع العدة فليس مراده فيها كما فهمه
مغلطاً واعترضه (وعن أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من اخلافاً قال الحمد لله
الذي أذهب عني الأذى) بضمه وتسهيل خروجه (وعائفي) منه أي من احتباس
ما يؤذي بدن ويضعف قوتي ولابن أبي شيبة والدارقطني من مرسل طابوس اذا خرج
أحدكم من اخلافاً فقل الحمد لله الذي أخرج عني ما يؤذي وأمسك عني ما ينفعني وفي
رواية الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى عني قوته وأذهب عني أذاه رواه ابن ماجه بإسناد
ضعيف كما قاله المنذري ومغلطاً وغيرهما ورواه النسائي من حديث أبي ذر وقال
مضطرب غير قوي وقال الدارقطني حديث غير محفوظ وروى ابن السني بإسناد ضعيف عن

أنس كان إذا خرج من الغائط قال الحمد لله الذي أحسن بي في أوله وآخره (وقال صلى الله عليه وسلم إذا أتى) أي جاء (أحدم الغائط فلا يستقبل القبلة) بكسر اللام على النهي وضمها على التثنية (ولا يولها ظهره) جزم بحذف الياء على النهي أي لا يجعلها متابلاً لظهره قاله المصنف والكرامى وغيرهما وهو صريح في أن الرواية جاءت في استقبال بالوجهين وفي يولها بالجزم فقط لكن جزم الحافظ بكسر اللام لأن لاهية والقلم في القبلة للأمد أي الكعبة انتهى ولذا قال شيخنا مجزوم بلا لاهية حرزاً بالكسر لاتقاء الساكنين وليس خبراً يعني النهي لعطف ولا يولها عليه مجزوماً قال الحافظ زاد مسلم ولا يستدبرها يول أو يغائط والغائط الثاني غير الأول أطلق على الخارج من الدبر مجازاً من الإطلاق اسم المحل على الحال كراهية لذكره بصريح اسمه وحصل من ذلك جناس تام والظاهر من قوله يول أو غائط اختصاص النهي بخروج الخارج من العورة ويكون مشارة إكرام القبلة عن المواجهة بالصاحبة ويؤيده قوله في حديث جابر إذا أهرق الماء وقيل مشارة كشف العورة وعلى هذا فطر في كل حالة تكشف فيها العورة كالوطء وقد نقل ابن شامس المالكي قولاً في مذهبه وكان قائله تمسك برواية الموطأ لاستقبال القبلة بغير وجهكم ولكنها محمولة على قضاء الحاجة جميعاً بين الرويتين (شرقوا وغربوا) أي أخذوا في ناحية المشرق أو المغرب وفيه التفات من القبلة إلى الخطباب وهو لاهل المدينة ومن كانت قبلتهم على سمتهم أمان قلته إلى المشرق أو المغرب فيخرف إلى جهة الجنوب أو الشمال قال الحافظ ولي الدين ضبطناه في سنن أبي داود وغربوا بلا ألف وفي بقية الكتب الستة بآيات الألف ونقله النووي عن بعض نسخ أبي داود وكذا رأيت في مختصر السنن للمندري بآياتها ولعله من الناسخ وكلاهما صحيح (رواه البزارى) ومسلم وأصحاب السنن (من حديث أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب (الأنصاري) البدرى من كبار الصحابة (وهذا) النهي محله (في العصراء) أي في البغايا فلا يمنع الاستقبال (لما روى) في التمييز شيء إذا هو فيأشك فيه وهذا في الصحابين (عن ابن عمر) قال (ارتفعت) أي صعدت (فوق بيت) وفي رواية فوق ظهر بيت (حفصة) زاد مسلم أختي وابن خزيمة دخلت على حفصة بنت عمر فصعدت ظهر البيت وأضافه إليها باعتبار أنه البيت الذي أسكنهم فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبقي في يدها إلى أن ماتت وفورث عنها وفي رواية على ظهر بيت لنا وأخرى على ظهر بيتنا وأضافته إليه مجازاً لأنها أخته أو باعتبار ما آل إليه الحال لأنه ورث حفصة دون أخوته لأنها شقيقته ولم تترك من يحجبها عن الاستيعاب (لبعض حاجتي) أي لا مراعاتي رقيه ولم يبين لعدم الاحتياج إليه في بيان المقصود هنا (فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقضى حاجته) وحال كونه (مستدبر القبلة مستقبل الشام) وفي رواية بيت المقدس والمعنى واحد لانهما في جهة واحدة وسقط في رواية مستدبر القبلة لأن ذلك من لازم من استقبال الشام بالمدينة وذكر في هذه الرواية للتأكيد والتصرح به ثم لا يرد أن شرط الحال كونهما مذكورة ومستدبر مضاف فتعريف بالاضافة لأنها الظفية وهي لا تقيد التعريف ولم يرد من غير الانفراد على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة

وانما بعد السطع لضرورة غائت عنه التفاته كما في رواية البيهقي فلما رآه بلا قصد أحسب
 أن لا يظلم من قائم بحفظ هذا الحكم الشرعي وكان اغماراً من جهة ظهوره حتى ساء
 له تأمل الكيفية المذكورة من غير عذر ودل ذلك على شدة حرصه على تتبع أحواله
 صلى الله عليه وسلم ليتبعها وكذا كان رضى الله عنه (رواه الشيخان) ان ناساً يقولون اذا
 قدمت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولايت المقدس فقال ابن عمر اترقت فذكره
 واذا في الخطاي الاجماع على عدم تعريم استقبال بيت المقدس لمن استدبر في استقباله
 الكعبة وفيه نظر فقد قال قوم منهم النخعي وابن سيرين بالتعريم محلاً بحديث معقل
 الاسدي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبليتين يول أو غافل رواه
 أبو داود وغيره وهو حديث ضعيف لان فيه راوياً مجهول الحال وعلى تقدير صحة فالمراد
 بذلك أهل المدينة ومن على مذهب الان استقبالهم بيت المقدس يستلزم استدبارهم الكعبة
 فالحل استدبار الكعبة لاستدبار بيت المقدس فالحفاظ (وأما حديث جابر عند أحمد
 وأبي داود وابن خزيمة) وغيرهم (ولفظه عند أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
 أن تستدبر القبلة) أي الكعبة (أو تستقبلها يمشي) إذا أمر قنالماء قال جابر ثم رآه
 قبل موته يصام مستقبلاً القبلة فقال في فتح الباري في شرح حديث أبي أيوب (الحق
 أنه ليس) بتأني لحديث النبي خلاف ما في زعمه) اذ لا دليل على التسع ويجز دورته يفعل
 خلاف النبي لا يدل عليه وكان زاعمه قصدي دفع المعارضة ولذا أضرب فقال (بل)
 الجمع بينهما ممكن بلا دعوى نسخ اذ (هو محمول على انه رآه في بناء أو نحو ذلك لان ذلك هو
 المعهود من حاله صلى الله عليه وسلم لما لقته في السمر) وروية ابن عمر كانت عن غير قصد
 وكذا روية جابر هكذا في الفتح قبل قوله (ودعوى خصوصية ذلك) أي استقبال
 القبلة حال البول (بالتبني) صلى الله عليه وسلم لا دليل عليها) اذ انحصارها لا تثبت
 بالاقتبال بل بالتصريح الصحيح وقد أمكن الجمع بدون دعوى الخصوصية (ومذهب
 الجمهور وهو مذهب مالك والشافعي والحنفي) بن راهوية أحد الأئمة الذين ذكروا هذا مذهبهم
 (التفريق بين النيان) فيجوز لحديث ابن عمر الصحيح في جواز الاستدبار وحديث جابر
 ابدال على جواز الاستقبال (وبين (العصراء) فمنع لحديث أبي أيوب (وهذا أعدل
 الاقوال لاجل جميع الأدلة) بخلاف غيره فقبضه القاء أحدھا وقد تقرر عند الفقهاء
 والمحدثين والاصوليين انه في أمكن الجمع بين الدليلين جمع (وقال قوم بالتعريم مطلقاً)
 في صمراء أو بندان (وهو المشهور عن أبي حنيفة وأحمد) وقال به أبو ثور صاحب
 الشافعي (ورجحه من المالكية ابن العربي) ومن الظاهرية ابن حزم (وبجهم ابن النخعي)
 في حديث أبي أيوب (مقدم على الاباحة) التي دل عليها حديث ابن عمر (ولم يصحوا
 حديث جابر المتقدم) الصحيح في النهي ولكن قد صممه ابن خزيمة وابن حبان (وقال
 قوم بالجواز مطلقاً وهو قول عائشة وعروة بن الزبير وربيعة) بن أبي عبد الرحمن وداود
 (مختصين بأن الاحاديث تعارضت فترجع الى أصل الاباحة) ويرد عليهم ان يحمل ذلك
 مالم يمكن الجمع وقال قوم بجواز الاستدبار دون الاستقبال حكى عن أبي حنيفة وأحمد

وقسموا بحديث ابن عمر فخصوا به عموم حديث أبي أيوب ولم يصحوا حديث جابر
 ولم يلحقوا الاستقبال بالاستدبار قياسا لانه لا يصح وقيل يجوز الاستدبار في البنيان
 فقط لحديث ابن عمر وهو قول أبي يوسف وقيل بعموم التصريح حتى القبلة المتسوخة
 وقيل يخص التصريح بأهل المدينة ومن على سمعها أمان من قبله المشرق أو المغرب فيجوز له
 الاستدبار والاستقبال مطلقا لعموم قوله شرعوا أو غزوا (وفي البصري عن أنس
 كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج) من بيته أو من بين الناس (لحاجته) أي البول
 أو الغائط ولفظ كان يشعر بال تكرار والاستقرار (أبى) أنا و غلام زاد في رواية للضاري
 منا أي من الانصار وبه صرح الاسماعيلي وسلم يحوي أي مقارب في السن والغلام
 هو المترعرع قاله أبو عبيد وفي المحكم من لدن الغلام الى سبع سنين وفي الأساس الغلام
 الصغير الى حد الالتصاف فان قيل له بعده غلام فجاز قيل الغلام ابن مسعود لقول أبي
 الدرداء لعقمة بن قيس أنس فيكم صاحب الثقلين والطهور والوساد يعني ابن مسعود
 الحديث في الصحيح فيكون أنس سماء غلاما مجازا ويكون معنى قوله منا أي من العصابة
 أو من خدمه صلى الله عليه وسلم وقوله في رواية الاسماعيلي من الانصار لعلها من
 تصرف الراوي رأى في الرواية منا غلاما على القبيلة فرواها بالمعنى أولاد اطلاق الانصار
 على جميع العصابة سابق وان خصه العرف بالاولاد والخروج لكن يعبه رواية مسلم غلام
 يحوي فوصفه بالصغر ويحتمل انه أبو هريرة فعنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى
 الخلاه أتته بماء في ركوة فاستنجد وبؤيده مارواه البصري في ذكر الخلق عن أبي هريرة
 انه كان يجعل مع النبي صلى الله عليه وسلم الادوة لوضوئه وحاجته ويكون المراد بقول
 أنس يحوي أي في الحال لقرب عهده بالاسلام ويحتمل انه جابر ففي مسلم انه صلى الله عليه
 وسلم انطلق لحاجته فاتبعه جابر باداة ولا سيما جابر أنصاري ووقع للاسماعيلي في روايته
 فاتبعته وأنا غلام بتقديم الواو فتكون حالية لكن تعقبها الاسماعيلي بأن الصحيح أنا و غلام
 أو والعطف (ومعنا ادوة) بكسر الهمزة اناه صغير من جلد علوة (من ماء) وأورد
 أن اذا للاستقبال وخروج للمعنى فلا يصح هنا اذا لخروج قد وقع وأجيب بأن اذا هنا
 بمجرد الظرفية فالمعنى تبعته حين خرج أو هو حكاية للعال الماضية (يعني يستنجد به) زعم
 الاصيلي أن قائل ذلك هشام بن عبد الملك شخج البصري فيه وقد رواه بعده عن شيخه
 سليمان بن حرب فقال يستنجد بالماء ورواه عن محمد بن جعفر بلطف اذا تبرز لحاجته أتته
 بماء فيغسل به (وفي رواية مسلم عنه) أنس (خرج) النبي صلى الله عليه وسلم
 علينا وقد استنجد بالماء وللاسماعيلي فأطلق أنا و غلام من الانصار معنا ادوة فيها ماء
 يستنجد منها النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ فبان هذه الروايات أن حكاية الاستنجا
 من قول أنس لامن قول هشام كما ادعى الاصيلي وانه يحتمل أن الماء لوضوئه فقد اتى هذا
 الاحتمال بهذه الروايات وهي تزدأ ايضا زعم أبي عبد الملك البوني أن قوله يستنجد بالماء
 مدرج من قول عطاء رواه عن أنس (وعن أبي هريرة قال اتبع النبي) بتثنية
 المتناهة أي سرت وراه (صلى الله عليه وسلم) قد (خرج لحاجته) جملة وقعت

حال الغلبة فيها من قدها مرة أو مقدرة قاله المصنف فظاهر أن لفظ قد لم يقع في رواية ثاقف
 نسخ عنها من زيادتها لا يعقد وأسقط من الرواية وكان لا يلتفت وراءه قدوت منه زاد
 الإجماع على أسنانه وأتضح فقال من هذا قلت أبو هريرة (نقال ابغني) بهزمة
 وصل ثلاثي أي اطلب لي يقال بفتح الشئ أي طلبته لك وبهمزة قطع إذا كان من المزيد
 أي أعني على الطلب يقال أبغيتك الشئ أي أعنتك على طلبه وهما روايتان قال الحافظ
 والوصل إلى السياق ويؤيده رواية الإجماع على اتقتي وفي رواية أبغ لي بهزمة قطع
 ولام بعد المجهة بدل التوت (أجبارا) مفعول ثان لا بغني أو اتقتي من أتماء بالمد أعطاه
 والمعنى هنا وإني أجبارا (استنفض بها) بفاء مكسورة وضاد مبهمة مجزوم جواب
 الأمر ويجوز الرفع على الاستئناف قاله القزاز استعمل من النفض وهو أن يهز الشئ ليظهر
 ضباره قال وهذا موضع استنطق أي بتقديم الفاء المشالة على الفاء ولكن كذا روى
 ورده الحافظ بأن الرواية صواب في القاموس استنفضه استخرجه وبأجر استنضي وهو
 مأخوذ من كلام المطرزي قال الاستنفاض الاستخراج ويكنى به عن الاستبصار ومن رواه
 بالقاف والصاد المهملة فقد صحف ولا إجماع على بدل استنفض استنضي وكانها المراد بقوله
 في رواية البصري أو نحوه ويكون التردد من بعض روايته انتهى وأوصوه بالنصب مفعول
 قال أي قال نحو هذا اللفظ فلا يرد أن قال إنما نصب الجمل ونحوه مفرد لانه وان كان
 مفرد لكنه في معنى الجملة كقلت قصيدة (ولاتأني) بالجزم يحذف الياء على النهي
 وللكتشبه في إثبات الياء على النفي وفي رواية ولاتأني (بعظم ولا روث) لأنهما مطعومان
 اللين كما في البصري في المبعث أن أبا هريرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما أن فرغ ما بال
 العظم والروث قال هما من طعام الجن فظاهر هذا التعليل اختصاص المنع بهما ثم يلحقهما
 جميع مطعومات الأدميين بالأولى وكذا المحترقات كأوراق كعب العلم وكتابه صلى
 الله عليه وسلم خشي أن يفهم أبو هريرة من قوله استنضي أن كل ما يزيد الأثر ككاف
 ولا اختصاص لذلك بالأجبار فنهى باقتصاره في النهي على العظم والروث أن ماسواهما
 يجرى ولو اخص ذلك بالأجبار كما يقول بعض الحسابلة والظاهرية لم يكن لتخصيص
 هذين بالنهي معنى واخص الأجبار بالذكر لكثرته وجودها ومن قال علة النهي من الروث
 شجاسته ألحق به كل نجس ومنجس وعن العظم كونه لزج لا يزيل إزالة قاذرة ألحق به كل ما في
 معناه كالزجاج والامس ويؤيده ما رواه الدارقطني وصححه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم نهى أن تستنضي بروت أو عظم وقال إنما لا يطرهان (فاتته بأجبار بطرف) أي
 في طرف (ثاني فوضعتها إلى جنبه) أسقط من رواية البصري وأعرضت عنه كذا في أكثر
 الروايات وللكشبه في وأعرضت بزيادة ثمانية بعد العبر والمعنى متقارب فلما قضى حاجته
 أتبعه بهزمة قطع أي ألحقه (بهن) أي أتبع المحل بالأجبار وكفى بذلك عن الاستبصار
 وقضيت أنه لم يبق بها ما لم ياصفاه قول عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخرج من غائط إلا مس ما رواه ابن ماجه وفي رواية أيضا عنها كان يغسل مقلده
 ثلاثا لانه أخبار مما رآه فلا ينافي في روية غيرها لا اقتصار على الأجبار ومحمل انه استنضي

لما بعد الاجار قال الحافظ وفي الحديث جواز اتباع السادات وان لم يأمر وابدلك
 واستخدام الامام ببعض وعيسته والاعراض عن قاضي الحاجة والاعانة على احضار
 ما يستجيب به واعداه عنده كي لا يحتاج الى طلبه بعد الفراغ فلا بمن التلويث (ومن عبد
 الله بن مسعود قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم القائط) أي الارض المطبقة لقضاء
 الحاجة فالمراد به معناه اللقوى (فأمرني أن أتبعه بثلاثة اجبار فوجدت) أي أصبت
 (بحرين واتمت) أي طلبت الجبر (الثالث فلم أجده) بالضمير المنصوب أي الجبر الثالث
 وفي رواية بحذف الضمير (فأخذت روثه) زاد في رواية لابن خزيمة وكانت روثه جمار
 ونقل النبي أن الروث مختص بما يكون من الخليل والبغال والحمير (فأنتبه بها فأخذ
 الجبرين وأتى الروثه وقال هذا ركس) بكسر الراء واسكان الكاف قيل لغة في ركس
 بالجيم ويدل عليه رواية ابن ماجه وابن خزيمة بالجيم ويؤيده أيضا رواية الترمذي هذا ركس
 يعني نجسا وقيل الركس الرجيع ردم من حالة الطهارة الى حالة النجاسة قاله الخطابي وغيره
 والاولى أن يقال ردم من حالة الطعمام الى حالة الروث وقال ابن بطال لم أجد هذا الحرف في
 اللغة يعني الركس بالكاف وقعه ابو عبد الله بأن معناه الرد كما قال تعالى أركسوا فيها
 أي ردة وافككتها قال هذا ردة عليك انتهى ولو ثبت ما قال لكان بفتح الراء يقال اركه
 وكسا اذا رده وأغرب التلوي قال عقب هذا الحديث الركس طعام الجبن وهذا ان
 ثبت لغة فهو يريح الاشكال قاله الحافظ وذكر اسم الاشارة الراجع للروث باعتبار تذكيره
 انظر كقوله تعالى هذا ابي وفي رواية هذه ركس على الاصل ووجه اتيانه بالروث مع أمره
 بالاجار انه قالها على الجبر بجماع الجود فقطع صلى الله عليه وسلم قياسه بالقرع أو بأبداه
 المانع بقوله هذا ركس وان كان قياسه اضرورة عدم المنصوص عليه (رواه) أي
 المذكور من حديث أبي هريرة وابن مسعود (البضاري) في الطهارة وغيرها ويقع
 في كثير من نسخ المصنف سقوط وقال هذا ركس وفي بعضها ثبوتها وهو أحسن اذ هي
 في البضاري (وفي حديث سلمان) الفارسي (عند مسلم مرفوعا) يعني قال صلى الله
 عليه وسلم (لا يستنج أحدكم بأقل من ثلاثة اجبار) فنهيه وافق أمره لابن مسعود أن
 يأتيه بثلاثة (وقد أخذ الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث بهذا) المذهب كور من
 النهي والامر (فاشترطوا أن لا ينقص عن الثلاثة مع مراعاة الانتفاء واذ لم يحصل بها
 فتزاد حتى تنق وبسبب حديث الآثار لقوله عليه الصلاة والسلام من استنجم قليوتر)
 فالامر للندب (وليس بواجب لزيادة في أبي داود) وابن ماجه (حسنة الاستناد)
 وصححه ابن حبان (قال) عقب قوله قليوتر من فعل فقد أحسن (ومن لا فلا حرج)
 عليه في عدم الايتار وبهذا أخذ مالك وأبو حنيفة وداود ومن وافقهم في أن الايتار
 مستحب فقط لا شرط ولا يخالفه حديث سلمان في النهي لجله على الكمال وكذا أمره لابن
 مسعود لانه شرط كازعم الخالف لتصريحه في هذه الرواية بأن الامر ليس للوجوب وبه
 عمل الجمع بين الادلة ووجهه على الزائد على الثلاث ان لم تنق تحكّم (قال الخطابي) متصرا
 لمذهبه (لو كان التصدق انتفاء فقط تلا اشتراط العدد عن القاعدة) وفيه انه لم يخل عنها

إذا لم يستحب فائدة (فلما اشترط العدد لفظاً وعلم الانتفاء فيه مع دل على إيجاب الأمرين)
العدد والاتقاء فان حصل بالثلاث والازيد (وتطهير العدة بالاقرار فان العدد مشروط
ولو تحققت براءة الرجم بقر واحد) وهذا ممنوع وسنده أن في العدة خبراً بمن التبد
(وقال الطحاوي) تأييد المذهب (لو كان العدد مشروطاً بطلب عليه الصلاة والسلام
حجراً ثالثاً وغفل رحمه الله) مع كونه من كبار الحفاظ (عما أخرجه أحد في مسنده من
طريق معمر) بن راشد الأزدي مولا هم البصري نزيل اليمن ثقة ثبت من رجال
الجميع مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن عم ابن عثمان وخمسين سنة عن أبي اسحق عرو بن
عبد الله السبيعي عن علقمة (عن ابن مسعود) فسط من المستفراوين عند أحد
مذكوران في الفتح وهو من التخصيص المثل اذ معمر لم يدرك ابن مسعود (في هذا الحديث
فان فيه فائتي الرواية وقال انهار كس اتني بحجر) وفي رواية اتني بغيرها (ورجال ثقات
أثبتان) وروى لهم الشيخان زاد الحفاظ وقد تابع معمر عليه أبو شيبة الواسطي وهو
ضعف أخرجه المداور قطي وتابعهما عمار بن زريق أحد الثقات عن أبي اسحق وقد قيل
أن أبا اسحق لم يسمع من علقمة لكن أثبت جماعه منه لهذا الحديث الكرايسي وعلى
تقدير أنه أرسله عنه فالمرسل حجة عند المخالفين وعندنا أيضاً إذا اعتضد (واستدلال
الطحاوي) على تقدير أنه لم يأخذ الا بطريقين (فيه نظر لاحتمال أن يكون اكنفي
بالأمر الأول في طلب الثلاثة فلم يجدد الأمر بطلب الثالث كما في الفتح فائلاً أو اكنفي
(بطرف أحدهما عن الثالث لأن المقصود بالثلاثة أن يسمع بها ثلاث مصحات وذلك
حاصل ولو بواحد) والدليل على صحته أنه لو سمع بطرف واحد ورواه ثم جاء آخر فسمع بطرفه
الآخر لا يجزأهما إلا بخلاف (انتهى ملخصاً من فتح الباري) وزاد وقال أبو الحسن
ابن القصار المالكي روى أنه أنما بثالث لكن لا يصح ولو صح فلا استدلال به بل لا يشترط
الثلاثة قائم لانه اقتصر في الموضوعين على ثلاثة فحصل لكل منهما أقل من ثلاثة وفيه نظر
أيضاً لأن الزيادة ثابتة كما قدمنا وكن أنه أنما وقف على الطريق التي عند المداور قطي
فقط ثم يحتمل أنه لم يخرج منه شيء إلا من سبيل واحد وعلى تقدير أنه خرج منهما فمحتمل أنه
اكتفى للقبول بالمسح في الأرض وللدبر بالثلاث أو مسح من كل منها بطرفين وأما استدلالهم
على عدم اشتراط العدد بالقياس على مسح الرأس ففاسد الاعتبار لانه في مقابلة النص
الصريح كما تقدم من حديث أبي هريرة وسلمان انتهى ولا فساد لاجل النص على الكمال
والله أعلم

• (الفصل الثاني) من المقصد الثالث (فيما أكرمه الله تعالى به من الاخلاق الزكية)
الصالحة النامية وجمع الاخلاق باعتبار الفترات الناشئة عن الخلق من الاوصاف الجيدة
كبشاشة واحتمال أذى وعدم المجازاة بالسيئة فلا يرد أن كونه جليلاً في الإنسان بقتضى
اقتضاه أوبناً على تعدده كما صار إليه كثير (وشرفه به من الاوصاف المرضية) بمعنى
الاخلاق الزكية على أن المراد بها الفترات • (اعلم أن الاخلاق جمع خلق بضم الخاء
واللام ويجوز ساكنها) تخفيفاً فالضم الأصل لكن سوى بينهما في النهاية (قال الراغب

الخلق والخلق بالفتح) لا قول (وبالضم) للشافى (فى الاصل بمعنى واحد كالشرب) بالفتح
(والشرب) بالضم (لكن خص) فى الاستعمال وان أطلق بالاشتراك على كل منهما (الخلق
الذى بالفتح بالهيشات والصور والمدرسة بالبر وخص الخلق الذى بالضم بالقوى والسياسات
المدرسة بالبصرة انتهى) وفى النهاية انطلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والبيعة
وحقيقته انه صورة الانسان الباطنة وهى نفسه واصفاته ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق
لصورته الظاهرة واصفاتها ومعانيها ولها واصف حسة وقيمة والثواب والعقاب
يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة الظاهرة (وقد
اختلف هل حسن الخلق غريزة) بجملة فراء قصيدة فزاعى منقولة أى طبيعة (أو مكتسب
وعلمك من حال بانه غريزة حديث ابن مسعود) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله
قسم بينكم اخلاقكم) فأعطى بعضا خلقا حسنا وبعضا خلقا سيئا وقاوت فى مراتبهما
(كما قسم بينكم أرزاقكم) فوسع على بعض وضيق على بعض (الحديث رواه البخارى)
فى الادب المفرد ~~كما~~ عزاه جمع منهم المصنف على البخارى خلافا لما يوجهه اطلاقه
هنا انه رواه فى الصحيح (وقال القرطبى انطلق بجملة) بكسر الجيم والباء وشذ اللام طبيعة
وخلقة وغريزة وصحية بمعنى واحد كما فى المصباح (فى نوع الانسان وهم) أى افراد النوع
(فى ذلك متفاوتون) اذ النوع حقيقة واحدة لا تتكثر فيها ولا تعدد واختلافهم فيها باعتبار
ان منهم من جبلت طبيعته على محبة الافعال الحسنة ومنهم من طبيعته على خلاف ذلك
والله أشار بقوله (فمن غلب عليه شئ) حسن لاختلافها حسنا وقبرا (منها) أى
من الصفات التى هى ثمرات الجبل الموصوفة بالحسن (كان محمودا) ولا يرد عليه أن الجبل
شئ واحد فلا يصف بقلبة ولادونها لما قلنا المراد بها الصفات لانفس الطبيعة (والا)
يغلب عليه شئ بأن غلبت عليه صفات الذم واستوى فيها الامران (فهو المأمور)
بالاحاديث الدالة على طلب تحسين الخلق وذلك (بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا) فيمكن
اكتساب حسن الخلق (وكذلك ان كان) الخلق (ضعيفا فمراد من صاحبه) أى بسى
فى تذييله ويوجه الصفات الحميدة شيئا فشيئا (حتى يقوى) يعنى ان الحسن مقول
بالتشكيك فى طلب عليه الحسن الكامل لا يحتاج الى علاج ومن غلب عليه صفات الذم
احتاج الى علاج قوى ومن كان فيه أصل الحسن احتاج الى رياضة ليحصل له قوة
فى الصفة التى تلبس بها هكذا أملا فى شيخنا رحمه الله (وقد وقع فى حديث الاشج) بجملة
وجيم يعنى لا تركان فى وجهه واسمه المنذر بن عائد بجملة قصيدة هجوة على الصحيح المشهور
الذى قاله ابن عبد البر والاكثر وقيل اسمه المنذر بن الحرث بن زياد بن عيسى بن ميمون العين
والصاد المهملتين ثم راء ابن عوف وقيل المنذر بن عامر وقيل ابن عبيد وقيل اسمه عائد بن
المنذر وقيل عبيد الله بن عوف (انه صلى الله عليه وسلم قال) له (ان فيك ثلثين)
ثنية خلة وفى رواية ثلثين وهما بمعنى (يحكما الله) زاد فى رواية ورسوله (الحلم) العقل
أو ما خبر مكافاة الظالم والعفو عنه أو غير ذلك (والاانة) بالقصر بزنة فتاة التثنية وعدم
الجملة وذلك أن وقد عبد القيس بادروا الى النبي صلى الله عليه وسلم شباب سفهم وأمام

الاشيع في رسالتهم فجمعها وعقل ناقته وليس أحسن ثابا به ثم أقبل الى النبي ففتر به صلى الله عليه وسلم وأجلسه الى جانبته وقال تبايعون على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشيع يارسول الله انك ان تراول الرجل على شيء أشد عليه من دينه تبايعك على أنفسنا ونرسل من يدعوكهم نحن اتبعنا كان منا ومن أبي قاتلناه قال صدقت ان فيك الخصال عياض فالأناة تربصه حتى قطر في مصالحه ولم يجعل والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب (قال يارسول الله قد عينا كان) المذكور من الخصميتين هكذا في نسخ بالافراد ومثلها يحط الشامي وفي بعضها كاذبا للتنبيه لكن المناسب كاتنا (في) أو حديشا قال قديما قال الجسد لله الذي جبلني على خلتين (ثقلته خلة وهي الخصلة كافي التسخ العيصية وخط الشامي وهو موافق لقول المصطفى خلتين لفظا ومعنى وعلى رواية لخصلتين يكون عدل عن لفظه الى معناه قرارا من توارد اللفاظ وان بين مخاطبين فما قد نسخ على خلتين لا يناسب قوله خصلتين الإيجمالهما على غير معنى الخلق (يصحهما الله) زاد في رواية ورسوله (رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان) وهو في مسلم والترمذي من حديث ابن عباس وتقدمت القصة مبسطة في الوفود (فترديد السؤال وتقريره عليه) بقوله قديما (يشعربان في الخلق ما هو جلي وما هو مكتسب) لانه صلى الله عليه وسلم أقره على سؤاله وأجاب به بقوله قديما قال ابن حجر وغيره وهذا هو الحق قال شيخنا وهو جرح بين القواير لا ثالث (وقد كان صلى الله عليه وسلم) اذا نظر في المرأة (يقول اللهم كما حسنت) وفي رواية أ حسنت (خلق) بالفتح (حسن خلق) بالضم لا قوى على أن يقال الخلق وأصحق بتحقق العبودية والرضا بالعدل ومشاهدة الربوبية قال الطيبي يحفل أن يريد طلب الكمال واتمام النعمة عليه بأكمال دينه وأن يكون طلب المزيد والثبات على ما كان (أخرجه أحمد وصححه ابن حبان) من حديث عبد الله بن مسعود ورواه ثقات قال شيخنا ففيه دليل على أن حسن الخلق قد يتجدد ويحصل بعد أن لم يكن وقال غيره تسلك به من قال حسن الخلق غريزي لا مكتسب واقتار أن أصول الاخلاق غرائز والتفاوت في الثمرات وهو الذي به التكليف وعند مسلم في حديث دعاء الافتتاح واحد في لاجسن الاخلاق لا يهدى لاجسها الا أنت) وهو يدل أيضا على انها قد تكتسب (ولما اجمع فيه صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال ما لا يحيط به حدة ولا يحصره عدأثنى الله تعالى عليه في كتابه الكريم فقال) مقسمان والقلم وما يسطرون ما أمت بنعمة ربك يحنون وان لك لاجر غير يحنون (وانك لعلى خلق عظيم) اتملك من قومك ما لا يتصلمه أمثالك وفات عاتمة ما كان أحد أ حسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادام أحد من أصحابه ولا من أهل بيته الا قال ليك فلذلك أنزل الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ورواه ابن مردويه وأبو نعيم بسند واه (وكلمة على للاستعلاء فدل اللفظ على انه مستعمل على هذه الاخلاق ومستعمل عليها) أي ممكن من الجري على اقتضاها يبذل المعروف واحتمال الاذى وعدم الانتقام فأشبه في تمكنه من ذلك المستعمل على الشيء المستقر عليه فهو استعارة تبعية لجريانها في الحرف (وانطلق ملكة تضانية يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الجيلة) كان

هذا تعريف الخلق الحسن المرصّي شرعا وعرفا فلا يشكّل بأن الخلق قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا ولذا جاء ذكر الخلق في أحاديث كثيرة ولذا اعترض عليه بأن هذا التعريف ليس بصواب اذا نشأ عن الجبلية يكون جبلا تارة وقبيحا أخرى وما ذكره انما هو تعريف الخلق الحسن لا المطلق الخلق فكانه لم يقف على قول الراغب حدا تطلق حال للانسان داعية الى القبول من غير فكر ولا روية ولا قول الغزالي هيئة للنفس تصدوعها بالافعال بسهولة من غير احتياج الى فكر وروية فان صدور عن الهيئة افعال جبلة محدودة عقلا وشرعا سميت خلقا حسنا وان صدر عنها افعال قبيصة سميت خلقا سيئا وأجيب بأنه لم يتدح حصر ما يشأ عنها بالجبيل وردّه شيئا بأن حق التعريف أن يكون جامعاً مانعاً والاعتراض بالنظر لهذا قال والا حسن في الجواب انه قد يراد بالتحريف تعريف بعض الانواع لقرينة عن غيره بصفة سمي صار كأنه حقيقة في ذلك الشيء وتزويل غيره منزلة العدم وهو هنا الخلق الحسن اذ غيره لا اعتبار به (وقد وصف الله تعالى نبيه بما) أي بكال (يرجع الى قوته العلية بأنه) أي ذلك الكمال (عظيم) والمعنى وصفه بكال عظيم يرجع الى قوته العلية (فقال وعلمك ما لم تكن تعلم) من الاحكام والقيس (وكان فضل الله) بذلك وبغيره (عليك عظيما) اذ افضل اعظم من النبوة (وصفه بما يرجع الى قوته العلية بأنه عظيم فقال والملك على خلق عظيم قدل مجموع هاتين الآيتين على ان روحه فيما بين الارواح البشرية عظيمة عالية الدرجة كلّها لقوتها وشدّة كمالها من جنس ارواح الملائكة) اذ اعطاهم الله قوة في العمل لاتصل اليها البشر وفي العلم ما يصلون به الى معرفة حقائق الامور من اللوح المحفوظ أو الالهام والعلم الضروري بمعرفّة الامور على ما هي به في الواقع وكذلك كان صلى الله عليه وسلم (قال الحلبي) وانما وصف خلقه بالعظيم مع أن الغالب وصف الخلق بالكرم لان كرم الله عليه وسلم (السماحة والدمائة) بذال مهذبة مفتوحة ومثلثة السهولة واللين كما في النهاية وغيرها وهو عطف مبين اذ السماحة كثرة العطاء والدمائة أعم (ولم يكن خافه صلى الله عليه وسلم مقصورا على ذلك) المذكوور من السماحة والدمائة (بل كان رحيمًا بالموّمين رفيقًا بهم شديداً) قويا (على الكفار غليظا عليهم مهيبا) رتبه يبيع اسم مفعول من هاب (في صدور الاعداء منصورا بالرعب منهم) حال من الاعداء (على مسيرة شهر) كما ورد في الحديث لانه لم يكن بينه وبين أعدائه حشد أو كثير من شهر من كل جهة (فكان وصفه بالعظيم دون التكرم) أولي لشغل الاقام والانتقام وقال الجنيّد أبو القاسم بن محمد النهاوندي الاصل البغدادي المنشأ القواريري الزجاج نسبة لحرفة أبيه سيد الطائفة مرجع أهل السلوك تفتحه على أبي ثور وكان يفتي بحضوره وهو ابن عشرين سنة ورزق من القبول وصواب القول ما لم يقع فيه كان اذا مّرّ به بغداد وقت الناس له صفوا فكانت الكتب تقصّر مجلسه لافاطته والفقهاء لتقريره والفلاسفة لدقة نظره والمتكلمون لتعقيقه والوفية لاشارته وحقائقه ما تيفد اذ سنة تسع أو ثمان وتسعين ومائتين وحرّ من صلى عليه فكانوا يوسّون ألفا (وانما كان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيما لانه لم يكن له همة سوى الله تعالى) أي سوى الاشتغال بامثال أمره ونهيه وتعظيمه بالاقبال على محملته على

عبادته فلا يقبل على غيره طريقة عين (وقيل لانه عليه الصلاة والسلام عاشر المطلق بخلقته)
فكان يتكلم معهم في أمور دينهم مع مزيد تلطفه بهم وان اقتضى الحال المزاج ما زجهم
ولا يقول الاحتكاك قال زيد بن ثابت كنت جارا للنبي صلى الله عليه وسلم وكذا اذا ذكرنا الدنيا
ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكر معنا رواء البيهقي
(وباشيهم بقلبه) اذ هو مقبل على الله منزله عما يشغل سره عنه مثبته اليه بشراشره (وقيل
لاجتماع مكارم الاخلاق فيه قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الطبراني في الاوسط) على
الصواب وعزاء الدليل لا جد عن معاذ وما رأيت فيه انما فيه حديث أبي هريرة الا في
أفاده الضاوي (يسند فيه عمر بن ابراهيم المقدسي وهو ضعيف عن جابر بن عبد الله ان
الله يعني تمام مكارم الاخلاق وكما لم يحسن الاعمال) ولكنه وان كان ضعيفا ورواية
قد شاهدها كما أفاده بقوله (وفي رواية مائة في الموطأ بلاغا) أي انه قال بلقي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال (بعثت لا أتم مكارم الاخلاق) والبلاغ وان كان من اقسام
الضعيف الا ان بلاغات الامام ليست منه لانها تتبع كلها فوجدت مصحفة أو حسنة ولذا
قال ابن عبد البر على الموطأ هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره منها ما أخرجه
أحمد وانظر أفضى رجال الصحيح عن أبي هريرة رفعه بلفظ صالح وأخرجه البزار من هذا
الوجه بلفظ الموطأ وفي رواية لا تم حسن الاخلاق وحسن المطلق اختيارا للقائل وترك
الزائد (فجميع الاخلاق الجيدة كلها كانت فيه صلى الله عليه وسلم فانه أذب بالقرآن
كما قالت عائشة رضي الله عنها) فيما رواه مسلم وغيره (كان خلقه القرآن) يفض بلفظه
ويرضى لرضاء قال ابن الأثير أي كان مقسكا بآداب وأوامره ونواهي وما يشق عليه من
المكارم والمحسن وقال البيضاوي أي جميع ما حصل في القرآن فان كل ما استحسنه
وأثنى عليه ودعا اليه قد تحلى به وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتحلى عنه فكان
القرآن بيان خلقه وفي الديساج معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأديب بآدابه
والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته انتهى وهي مقاربة ثم هذا الحديث
أخرجه الامام أحمد ومسلم وأبو داود عنهما بهذا اللفظ وزيادة بفض بلفظه ويرضى لرضاء
ورواه ابن أبي شيبة وغيره ان عائشة سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان
أحسن الناس خلقا كان خلقه القرآن يرضى لرضاء ويغضب بلفظه لم يكن فاحشا
ولا متفحشا ولا مضابا في الاسواق ولا يجزئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ثم قالت
أقرأه أفعل المؤمنين الى العشر فقرأ السائل فقالت هكذا كان خلقه صلى الله عليه وسلم
(قال بعض العارفين وقد علم أن القرآن فيه التشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله والرايون
في العلم) مبتدأ أخبره (يقولون آتياه أي أقرئناه في نصابه) أي أصله بحيث لا تكلم
فيه بشئ (وأقرئنا) اعترفنا (به من خلف حجاب) لعدم قدرتنا على كشفه والمراد بالحجاب
ما يمنع من التشابه على ظاهره كماستحالة اطلاقه على الله يعني آتياه مع اعترافنا بشكائه
علينا (وقيل لنا سيف الحجة به ولكن في قرابه) أي احتجنا به مع عدم العلم بالمراد منه
(وما كونه مما تحصل مقلة * ولا حقه مما تحس الانامل) يعني أنه لا يدرك معناه لشدة

خفائه بحيث أشبهه من الموجودات ما لا يدرك بالبصر لدقته وخفائه ولا تدرك صفته بحس
الانامل لذلك أيضاً (وقال صاحب عوارف المعارف) العارف العلامة عمر شهاب الدين
ابن محمد بن عمر السهروردي بضم المهملة وسكون الهاء وضم الراء وفتح الواو وسكون
الراء الشافعية ودال مهملة نسبة الى سهرورد بلد عند زنجيان الامام الورع الزاهد
الفقيه الشافعي ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وأخذ عن الكيلاني وغيره وسمع الحديث
من جماعة وقرأ الفقه والخلاف ثم لازم الخلوة والصوم والذكر ثم تكلم على الناس
لما أسنّ ووصل الى الله به خلق كثير وتاب على يده كثير من العصاة وكف وأقعد
وما أخل به كروا لا حضور جمع ولازم الحج فكانت محفته تحمل على الاعتناق من العراق
الى البيت الحرام ومات بغداد مستهل محرم سنة اثنين وثلاثين وسفانة (ولا يعد أن قول
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن فيه من عامض) خفي (وايماء) اشارة الى
الاخلاق الربانية فاحشمت) استخفيت (الحضرة الالهية أن تقول كان متخفياً بأخلاق
الله تعالى فعبرت عن المعنى يقولها ~~كان خلقه القرآن~~ استخفاً من سبحات) بضم
السين (الجلال) اضافة بيانية قال المصباح السبحات التي في الحديث جلال الله وعظمته
ونوره وبهاؤه (ومر الحال بلطف المقال وهذا من وفور عقولها وكمال انبها انتهى فكانت
معاني القرآن لا تنهاه في ذلك أوصافه الجيلة الدالة على خلقه العظيم لا تنهاه اذ في كل
حالة من أحواله يقبضه من مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم) جمع شيمة مثل سدرة
وسدر الغرزة والطبيعة والجيلة وهي التي خلق الانسان عليها قاله المصباح (وما يفيضه الله
تعالى عليه من معارفه وعالومه ما لا يعلمه الا الله تعالى فاذا تعرض لمصر جبروتات
اخلاقه الجيدة تعرض لما ليس من مقدور الانسان ولا من ممكّنات عاداته قال الحرالي
وهو كافي القاموس) في فصل الحياء المهمة من باب اللام (يتشديد اللام نسبة الى قبيلة
بالبربر واسمه علي) لفظ القاموس حر القمشة اللام بلد بالقرب أوقيلة بالبربر منه
الحسن بن علي (بن أحمد بن الحسن) الحرالي (ذو التصانيف المشهورة ولما كان عرفان
قلبه عليه الصلاة والسلام بربه عز وجل كما قال بربي عرفت كل شيء كانت اخلاقه أعظم
خلق فلذلك بعثه الله الى الناس كاهنهم ولم يقصر رسالته على الانس حتى عمت الجن) اجاعا
(ولم يقصرها على الثقلين) الانس والجن (حتى عمت جميع العالمين) على ظاهر قوله تعالى
ليكون للعالمين نذيراً وقوله صلى الله عليه وسلم وبعثت الى الخلق كافة رواءه مسلم (فكل من
كان الله ربه فعمد رسوله فكان أن الربوبية تم) العالمين فانتقل المهدى يشهد جميع العالمين
انتهى وهذا مصبر منه الى انه صلى الله عليه وسلم قد أرسل الى الملائكة أيضاً كما اختاره
كثيرون بل قوله فكل من كان الله الخ يفيد أنه مرسل لساائر الحيوانات والجمادات فان
الكل مرئوب لله تعالى ويصدق عليه قوله فعمد رسوله اذ معناه مرسل اليه (وسأق
الكلام على ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى) في انصاثر (وهو المستهان) ولما قدم
ان الخلق غريزي وكتسب استشرس وال سائل عن خلق المصطفى من أي ما فاستأنف
فاصدا زيادة الايضاح وان قدم ما يفيد قوله (وقد كان صلى الله عليه وسلم محبولا)

مطبوعاً (على الاخلاق الصكرية) الحمدة صفة مخصوصة لما علم أنهم اجدة وضدها
 ووصفها بالكرمية لانه الغالب ولذا احتج للجواب عن الآية كما مر (في أصل خلقته
 الزكية النقية) فلا يحتاج الى الاستدلال المتكلمة لتخصيص المخلوق ولا ينافيه طلبه
 تحسين خلقه لان المقصد به اظهار العبودية وتعليم الامثة وطلب الزيادة لان الكامل يقبل
 الكمال (لم يحصل له ذلك برياضة) أي تذلil وتعويذ نفس على ما فيه لين وسهولة
 وهذا صفة كاشفة لقوله مجبولا (بل بجلود الهوى وهذا) أي كونها لم تحصل برياضة
 (لم تزل تشرق) قضى أي تزداد كمال (أنوار المعارف) أي العلوم والاضافة حقيقة
 بجمال المعارف على العلوم والانوار على ما تراه أي بانية أي أنوار هي المعارف أي
 العلوم (في قلبه حتى وصل الى الغاية) أي المربة وتكون عليها وسقلى فلذا وصفها بقوله
 (القصورى) فلا يرد أن الغاية النهاية ولا تنقسم فلا يصح الوصف (والمقام الاسنى)
 الارتفاع من كل مقام عطف تفسير للاشارة الى بلوغه في ذا الكمال أعلى رتبة (وأصل
 هذا المصالح الحمدة والمواهب) جمع موهبة يكسر الهاء العطية بلا عوض وكان المراد
 من عطفها على المصالح أنها حصلت له بلا مكسب ولا تعب (الحمدة) أي العزيرة
 الشريفة (كمال العقل لآنيته) لا بغيره (تقبس) تؤخذ أي تكتسب (الفضائل)
 فقدم به على العامل ليعيد الاختصاص (و) كذلك به (تجتب الرذائل) الامور الردية
 جمع رذيلة ضد الفضيلة (فالعقل لسان الروح) أي أنه لها بمنزلة اللسان للانسان والروح
 عند أهل السنة النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم المطالب ولا تقف بقاء الجسد
 فكأن الانسان الذي لسان له أصلاً لا يمكنه التكلم بشئ فكذلك من لا عقل له لا يحسن
 شأماً من أنواع التصرفات التي يريد فعلها أو تركها ومن له عقل تمكن من بيان مراده
 وأمكنه التأمل فيما يريد فعله فيضاً والحسن ويدع القبيح (وترجمان البصيرة والبصيرة
 للروح بمثابة القلب) فصلاح الروح بصلاح البصيرة كان صلاح الجسد بصلاح القلب
 كما في الحديث (والعقل بمثابة اللسان) للروح وصلاحها ونسأدها بصلاح البصيرة التي هي
 لها كالقلب فاللسان مترجم في الحقيقة عما في القلب لان اصلاح الروح وفسادها تابع
 للبصيرة (قال بعضهم لكل شئ جوهر) أي أصل جبل عليه (وجوهر الانسان) الذي
 طبع عليه (العقل وجوهر) أصل (العقل) الذي يتمكن معه من امتثال الامر واجتناب
 النهي (المعبر) على المكروه فيضال نفسه لما فيه صلاح يوافق الشرع بفعل الامر وترك
 النهي كما أشير اليه بحديث حفت الجنة بالمكاره ولما استدلل على كمال العقل
 بأعور عقله استشرع قول سائل لم لا استدلل بالحديث فأجابه بالاشارة الى انه لا حاجة فيه
 فقال (وأما ما روي ان الله لما خلق العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال
 وعزني وجلالي ما خلقت خلقاً أشرف منك فبك) أي بيبك (أخذ) من جنى (وبك
 أعطى) من اتقى لانك سبب الطاعة والعصيان وأنت أشرف ما يكتسب بك الخير والشر
 (فقال ابن تيمية) العلامة الامام الحافظ الناقد الفقيه الحنبلي - أحمد أبو العباس تقي
 الدين بن عبد الحلیم بن محمد الدين عبد السلام بن عبد الله الحزافي أحد الاعلام الاذكياء

الزهاد ألف ثمانية مجلد مات سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وولد سنة احدى وستين
وسبعمائة (وتعنه بغيره) كان زكياً (انه كذب موضوع باتفاق اتهمي و) لكن فيه
نظر لانه أعلاماً صالحاً (في زوايد عبد الله ابن الامام أحمد علي) كتاب (الزهد لايه عن)
شيخه (علي بن مسلم) بن سعيد الطوسي نزيل بغداد ثقة روى عنه البضاري وأبو داود
والقاسي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين (عن سيار) بفتح السين المهملة والقائمة
المثقلة (ابن حاتم) العنزي بفتح المهملة والنون ثم زاي أبي سلمة البصري مات سنة
مائتين أو قبلها بسنة (وهو بمن ضعفه غير واحد) كالقواريري والازدي
ولكن احتج به الترمذي والقاسي على ثقته في الرجال وابن ماجه وثقه ابن حبان وقال
الذهبي صالح الحديث والحاظ صدوق له أو هام وقال الحاكم كان سياراً عبداً عصره
وقد أكثر عنه أحمد بن حنبل (وكان جماعاً) كثيراً للجمع (لرافائي) صحيحة أم لا (وقال
القواريري) بفتح القاف والواو فألف قراءين بينهما تحفة نسبة الى عمل القوارير
أو بيعها عبيد الله بن عمر بن ميسرة البصري نزيل بغداد الحافظ الثقة الثبت روى عنه
البضاري ومسلم وأبو داود وغيرهم مات سنة خمس وثلاثين ومائتين على الأصح وله خمس
وثمانون سنة (انه لم يكن له عقل) كان معي في الدكان قبل للقواريري أتهمه قال
لا وقال الازدي عنده منا كبير ولفظ الزوائد لابن أحمد حدثنا علي بن مسلم حدثنا سيار
ابن حاتم (قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبي) بضم الضاد المجهية وفتح الواو الموحدة أبو سليمان
البصري صدوق زاهد لكنه كان يشيع روى له مسلم وأصحاب السنن والبضاري
في التاريخ مات سنة ثمان وسبعين ومائة (قال حدثنا مالك بن دينار) البصري الزاهد
أبو يحيى صدوق عابد روى له الأربعة وعلق له البضاري مات سنة ثلاثين ومائة وأضوفا
(عن الحسن البصري) برفعه (مرسلاً ما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر
فأدبر فقال ما خلقت خلقاً أحب الي منك بك أخذ وبك أعطى) قال السيوطي هذا
مرسل جيد الاستناد وهو في معجم الطبراني الأوسط موصول من حديث أبي أمامة ومن
حديث أبي هريرة بإسنادين ضعيفين انتهى وهو كلام محقق في الفقه اذ سيار مختلف
في توثيقه وتضعيفه فحده جيد ومنهم من يقول حسن فلا عبرة بقول الشامي هذا من
الاحاديث الواهية لا الضعيفة (وأخرجه داود بن الحبيب) بمهمله وموحدة مشددة
مقتوحة ابن نجيم بفتح القاف وسكون المهملة وفتح المجهية الثقفي البكرائي أبو سليمان
البصري نزيل بغداد متروكاً كثيراً كتاب العقل الذي صنفه موضوعات من التاسعة
مات سنة ست وخمسين ومائتين روى له ابن ماجه ذكره الحافظ في التقرير (في كتاب
العقل له) فقال حدثنا صالح المري عن الحسن بن زيادة ولا أكرم علي من لا يبك
أعرف وبك أعبد والباقي مثله (وابن الحبيب كذاب) ولذا تركوه ومن يحب ايماناً التواريخ
للاعتراض على المصنف بأن الذي في اللب واللباب المجهري نسبة الى كتاب المجهري الذي جمعه
محمد بن حبيب فقال لمصنفه المجهري انتهى اذ كتاب العقل غير كتاب المجهري والمجهري ناظم
علي أبي داود وذلك لقب لمحمد وهذا شخصان وكتابان (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر

والوارد في أول ما خلق الله حديث أول ما خلق الله القلم وهو أيت من حديث العقل وهذا أيضا يؤذن بثبوت حديث العقل فأين الاتفاق على وضعه (ولاي الشيع) عبد الله ابن محمد الحافظ (عن قزعة بن اياس) بن هلال (الزني) أبي معاوية العصباني تزويل البصرة له أحاديث في السنن وغيرها مات سنة أربع وستين (رفعها الناس يعملون الخبر وانما يعملون أجورهم على قدر عقولهم) فقد يجتهد الإنسان في الخير ويدأله رياء أو نحوه فينتج قوايه أو ينقص وذلك ناشئ من فساد العقل فكماله يحترز عن ذلك ويسعى في تحصيله على أتم حال ولو عيشة (وقد اختلف في ماهية العقل) من عقل العبد منه بالعقل عن القيام أو من الطير المنع لأنه يعقل صاحبه ويمنعه عن الخطأ هل في ذلك قسم لذي حجر وقد تنظر في التلخيص لأصله الصائل

قد عقلنا والعقل أي وثاق * وصبرنا والصبر مزال مذاق وعمله القلب عند جمهور أهل الشرع كالأمثلة الثلاثة لقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب وقوله صلى الله عليه وسلم ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله ألا وهي القلب والدماغ له تابع اذ هو من جله الجسد وقال علي "العقل في القلب والرحمة في الكبد والارفة في الطحال والنفس في الرئة رواء البضاري في الادب المفرد واليهوق بسند جيد وذو هبة الحنفية وابن الماجشون وأكثر الفلاسفة الى انه في الدماغ لأنه اذا فسد فسد العقل وأجيب بأن الله أجرى العادة بفساده عند فساد الدماغ مع انه ليس فيه ولا امتناع في هذا (اختلاف طويلا يطول استقصاؤه) بدليله وتعليله (وفي القاموس ومن خط مؤلفه) المجد الشيرازي (نقلت العقل العلم) مطلقا أي مطلق الادوار بلا اعتبار تعلقه بمعلوم دون آخر (أو هو العلم بصفات الاشياء من حسناتها وقصها وكمالاتها ونقصاتها أو العلم بخبر الخيرين وبشر الشريرين أو يطلق لامور) أو إشارة للخلاف فكأنه قال اختلف في العقل هل هو العلم أو غيره وعلى انه العلم فقبل مطلقا وقبل بصفات الخ وعلى انه غير العلم فهو مشترك يطلق لامور (لقوة فيها يكون التمييز بين القبيح والحسن والمان بحقيقة في الذهن تكون بمقتضات تثبت بها الاغراض والمصالح ولهية محمودة للانسان في حركاته وكمالاته والحق انه نور روحاني) بضم الراء ما فيه روح وكذلك النسبة الى الملك والجن والجمع وروائيون كما في القاموس (به تمدد النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتماع الولد) أي كونه جنينا في بطن أمه (ثم لا يزال ينمو الى أن يكمل عند البلوغ انتهى) كلام القاموس وليس فيه بيان أي وقت يخلق العقل فيه فانه قال في باب التوطين الجنين الولد في البطن جمعه أجنة وفي المصباح وصفه ما دام في بطن أمه ومقاديرها وصفه به من أول خلقه (وقد كان صلى الله عليه وسلم من كمال العقل في الغاية) أي المرتبة (القصوى) التي لا مرتبة فوقها فلا يراد أن الغاية النهاية فلا توصف بالقصوى اذ لا تنصف النهاية بالبعد تارة والقرب أخرى (التي لم يلقها بشر سواء ولهذا كانت معارفه) علومه بالاشياء (عقلية) لمطابقتها للواقع دائما بلا خلل فيها ولا ميل عن الحق (وخصائصه

جسيمة) أى عظيمة فقار كراهية لتكرار اللفظ (حابت العقول) لم تدروجه الصواب
 (في بعض فض ما أفاضه من غيبه لديه وكنت) نعت (الافكار في معرفة بعض
 ما أطلع الله عليه وكفى لا يعطى ذلك وقد امتلا قلبه وباطنه) ايما ناهو حكمة حين شق
 صدره فأعطى ما لم يعط غيره فالفعل محذوف (وفاض على جسده المكرم ما هو به)
 مفهول لفاض لا امتلا لأنه انما يعطى بحرف الجر ففعوله محذوف كما قدرت وفي نسخ
 لما بلام التعليل لا امتلا وفاض أى وفاض آثار ذلك على جسده لما هو به الله (من
 أسرار الهيته ومعرفة برويته وتحقق عبوديته قال وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون
 وكسر الموحدة ابن كمال الباني التابى الثقة روى له الشيطان وغيرهما (قرأت
 في أحد وسبعين كتابا) من الكتب القديمة وكان حبرها (فوجدت في جميعها ان الله تعالى
 لم يعط جميع الناس من يد الدنيا الى اتصافها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم
 الا كبره رمل بين رمل) كائن أو الذي هو (من جميع رمال الدنيا) فالهيئة تكون بين
 يسرين والمنسوب اليه جميع الرمال (وأن محمدا صلى الله عليه وسلم أرفع الناس عقلا
 وأفضلهم رأيا رواء أو نعم في المطلة وابن عساكر) وقال ابن عباس أفضل الناس
 أعقل الناس وذلك ينسبكم صلى الله عليه وسلم رواء داود بن المحبر (وعن بعضهم مما هو في
 عوارف المعارف اللب والعقل مائة جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء
 في سائر المؤمنين) من أمته وغيرهم (ومن تأمل حسن تدبيره للعرب الذين هم كالوحش
 الشارد النافر الناذ (والطبع المتنافر المتباعدي) تأمل (كيف ساسهم) ملكهم بحسن
 تصرفه فيهم واستخلاف قلوبهم (واحتل حفاهم) غلظتهم ونظاظتهم (وصبر على
 أذاهم الى أن انقادوا اليه واجتمعوا عليه وفاتوا وادونه أهلهم وأباؤهم وأبناءهم واختاروه
 على أنفسهم وهجروا في رضاه وأطاعهم) جمع وطن مكانهم ومقرهم (وأحباهم من غير
 ممارسة سبقت له ولا مطالعة كتب يتعلم منها سير الماضين تحقق أنه أعقل العالمين) جواب
 قوله ومن تأمل الخ (ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول لاجرم) أى حقا
 (انبعث أخلاق نفسه الكريمة انساغا لا يضيئ من شيء) ولا جرم في الاصل بمعنى لا يذ
 ولا بحالة ثم كثرت غزوات الى معنى القسم وصارت بمعنى حقا ولذا التجاب باللام نحو لاجرم
 لا فعلن قاله الفراء كما في المصباح (فمن ذلك اتساع خلقه العظيم في الحلم والضموم القدرة
 وصبره عليه الصلاة والسلام على ما يكره وحسبك) أى يكفيك في الدلالة على كماله في ذلك
 (صبره وعفوه على الكافرين المشائين المحاررين له في أشد ما ناله به) متعلق بقوله صبره
 وعفوه (من الجراح والجهد بحث كسرت رباعيته) البني السقلى بفتح الراء وخفة
 الموحدة السن التي تلي التثنية من كل جانب وللإنسان أربع رباعيات وكان الذي كسرها
 عتبة بن أبي وقاص وبرح شقته السقلى (وشج وجهه) شجعه عبد الله بن قيس (يوم
 أحد) حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف فصار يشقه ويقول لو وقع شيء منه على
 الأرض لنزل عليهم العذاب من السماء (حتى شق ذلك على أصحابه شديدا) غاية لقوله
 يسيل (وقالوا ودعوت عليهم) لاجتأب وألتمنى (فقال اني لم أبعث لعانا) مبالغا

قرله مفعول لفاض الخ فيه ان
 فاض لازم فاعله فاعل لا مفعول
 وفيه ايضا أن ما قدره مفعولا
 لا متلا منصوب لا مجرور هـ
 معصية

في اللعن أي الابعاد عن الرحمة والمراد في أصل الفعل نحو وما ربك بظلام يعني لودعوت عليهم لبعدها عن رحمة الله ولصرت قاطعا عن الخير مع اني لم أبعث بهذا (ولكني بعثت داعيا وروحا) لمن أراد الله اخراجه من الكفر الى الايمان أولا تقرب الناس الى الله والى رحمته لا لا بعدهم عنها فاللعن مناف طالح فكيف ألعن ثم لم يكف بذلك حتى سأل الله لهم الغفران أو الهداية (فقال اللهم اغفر لقومي) باضافتهم اليه اظهار السبب شفقه عليهم فان الطبع البشري يقتضي الخنوع على القرابة بأي حال ولا جمل أن يبلغهم ذلك فتشرح صدورهم للايمان (أو اهد قومي) ليست أو للشك بل اشارة لتتويع الرواية أي ان في رواية اغفر وأخرى اهد ثم اعتذر عنهم بالحمل بقوله (فانهم لا يعلمون) أن ما جئت به هو الحق ولم يقل يعلمون تحسينا للعبارة لجذبهم بزمان لطفه الى الايمان ويدخلهم بعظيم حلمه حرم الامان مع أنه انما هو جهل حكيم وان لم يكن يعلم مشاهدة الآيات البينات عذر لكنه نضرع الى الله أن يهملهم حتى يكون منهم أو من ذريتهم مؤمنون وقد حقق الله رجاءه واستشككت رواية اغفر بقوله ما كان للنبي وللذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين فانها وان كانت خاصة السبب فهي عامة في حق كل مشرك وأجيب بأنه أراد الدعاء لهم بالتوبة عن الشرك حتى يفر لهم بدليل رواية اهد أو اهد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدين من نحو خفف ومسخ قاله السهيلي واستشككت الرواية ان معا بان دعاء مقبول ولم يسلم جميعهم وجوابه قوله (قال ابن حبان أي اللهم اغفر لهم ذنبهم في شج وجهي لأنه أراد الدعاء لهم بالمغفرة مطلقا اذ لو كان كذلك لأجيب ولو أجيب لاسلوا كلهم كذا قال رحمه الله) تبرأ منه لاحتمال حمل دعائه لهم على المجموع لا كل فرد أي اغفر لخمس أو لبعض قومي أو أراد غير الشرك أو صرف عقوبة الدنيا فنتبه وتعليقه مع هذه الاحتمالات لا ينهض (وقد روى عن حمز) مما ساقه في الشفاء وقال السيوطي لا نعرف عن عمر في شيء في كتب الحديث (أنه قال في بعض كلامه) الذي يبكي به النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وهو دليل على ظهور سلمه بين محبيه حتى عرفوه ووصفوه به (بأي أنت وأنتي يا رسول الله لقد دعاني على قومه فقال رب لا تذروني الارض الآية) وانما قال هذا لأنه مشربه مشرب نوح كاشبهه النبي صلى الله عليه وسلم به في أسارى بدر (ولودعوت علينا مثلها لهلكنا عند آثرنا) أي من أولنا الى آثرنا أي جميعا وعندنا مدة أو من يعني الى أو كما عن هلاك الجميع اذ لا يكون الهلاك عند آخرهم الا اذا شملهم جميعا ولودعوتهم ماتت (فلقد وطئ ظهرك وأدى وجهك وكسرت رباعيتك فأيت أن تقول الا خيرا قلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) أن ما جئت به هو الحق وهم عباد أو ثمان فلا برد الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم على ان المراد علماء أهل الكتاب كما في البيضاوي (وهو نادى وهمي) ان حلمه وعفوه انما هو فيما يتعلق بنفسه الشريفة وذلك (انه عليه الصلاة والسلام لما شج وجهه عفا وقال اللهم اهد قومي) حين شغلوه عن الصلاة يوم الخندق قال اللهم املا بطونهم نارا) لفظ الصالحين ملائكة يوسعهم وقيورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس (فتضمن الشجرة الحاصلة في وجهه الشريف وما تضمن الشجرة الحاصلة

في وجهه دينه فان وجه الدين هو الصلاة فخرج حق خالقه على حقته كما هو عادته (واعلم ان الصبر على الاذى جهاد النفس) حصر المتداف في الطير فأقاد الحصر وفي نسخة للنفس بلام وحذفها أبلغ في الحصر والمراد به المبالغة كأنه جعل جهادها غاناها الصبر على الاذى فقوله ليس جهادا لها فلا يرد عليه انهم عدوا من جهادها أشياء كثيرة غير الصبر (وقد جبل الله تعالى النفس على التام بما يقبل بها) والتألم سبب للانتقام من المألوم ومع ذلك فهو صلى الله عليه وسلم لكال حله تحمله من فاعله فلم يفتقم عنه (ولهذا شق عليه صلى الله عليه وسلم نسبه الى الجور في القصة) يوم حنين أثر ناس فيه اليؤلفهم فقال رجل والله ان هذه لقصة ما عدل فيها وما أريدني وجه الله فاخبره ابن مسعود فتغير وجهه ثم قال فمن يعدل ان لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فسير رواه مسلم والبخاري عن ابن مسعود وسى الواقدي الرجل القاتل معتب بن قشير المشافق وعند أبي الشيخ وغيره من جابر أنه صلى الله عليه وسلم جعل يقبض يوم حنين من فضة في ثوب بلال ويفترقها فقال له رجل يا بني الله اعدل فقال ويحك من يعدل اذا لم أعدل قد خبت وخسرت ان كنت لا أعدل فقال عمر ألا أضرب عنقه فإنه منافق فقال معاذ الله ان تصدث الناس أني أقتل أصحابي (لكنه عليه الصلاة والسلام سلم) بفتح ضم صفيح وستر (على القاتل وصبر) عطف جزاء على كل صرح به لانه مقصوده هنا البناء على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشامية الحلة حالة توقيف وثبت في الامور وتصبر على الاذى لا يستفز صاحبه الغضب عند الاسباب المذكورة ولا يحمله على الانتقام وهو شعار العقلاء (لما علم من جزيل ثواب الصابر) من اضافة الصفة للموصوف أي ثواب جزيل معد للصابر (وان الله يأجره) بضم الميم وكسرها (بغير حساب) تفسير لثواب الصابر الجزيل اذ الثواب العطاء بلا حساب (وصبره عليه الصلاة والسلام) استئناف في جواب سؤال اكان صبره في سائر الاحوال أم يختلف باختلافها فأجاب بأنه يختلف فسيره (على الاذى انما هو فيما كان من حق نفسه وأما اذا كان لله فإنه يمثل فيه أمر الله) لم يقل فإنه لا يصبر عليه اشارة الى أن اتهاك حرمة تارة كانت تفعل على وجه لا يقدم معه الشدة وتارة بخلاف ذلك (من الشدة) بالكسر اسم من الاشتداد أي يفعل ما أمر به وان كان فيه تشديد على مسخقه لكن بعد المبالغة في الرق كافي البيضاوي (كما قال تعالى) مثال للامر بالشدة لانفسها (يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان والحق (واغلظ عليهم) بالاتهام والمقت وفي البيضاوي واستعمل المشوثة فيما تجاهدكم اذا بلغ الرق مداه أي غايته (وقد وقع له عليه الصلاة والسلام أنه غضب لاسباب مختلفة مرجعها الى ان ذلك كان في أمر الله تعالى وأظهر الغضب فيها لكونه أوكد في الزجر فسيره وعقوه انما كان فيما يتعلق بنفسه ان شريعة صلى الله عليه وسلم) أي في هذا مع أنه قدمه لزيادة وعقوه اذ الصبر لا يستلزم العفو (وقد روى الطبراني وابن حبان واسحاق والبيهقي) وأبو الشيخ في كتاب الاخلاق النبوية وغيرهم رجال ثقات عن عبد الله بن سلام (عن زيد بن سعدة بالمهملة) أي السين (والنون المفتوحين) والعين ساكنة كافي التبصير وغيره

وصرح النووي بأن السنين مفتوحة وأن بعضهم ضمها وهو غريب ووقع في الشامية
 ضبطه بفتح العين (كما قيده به عبد الغني) الحافظ (وذكره الدارقطني) والمناذرة التحفة
 يدل النون (ثبت في الشفاء) وصحح عليه. وثقه بخطه وهو الذي ذكره ابن الصق (وذكر
 ابن عبد البر وغيره الوجهين قال ابن عبد البر والنون أكثر واقتصر الجوهري على النون قال
 الذهبي وهو أصح) (وهو كما قاله النووي - أجل) - بجيم ولا م كذا في النسخ والذي في تهذيب
 النووي - أحد بجاء ودال مهملتين (أخبار اليهود الذين أسلموا) وأكثرهم علماء
 ومالاً أسلم وحسن إسلامه وشهد معه صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة وتوفي في غزوة
 تبوك مقبلاً إلى المدينة انتهى فكان المصنف غير أحد بلجل لآل قوله أكثرهم علماء
 ومالاً يقصد أنه أجلهم ثم روى على هذا ابن سلام أن ظاهراً الأحاديث أنه أجل المسلمين من
 اليهود الآن تكون الجلالة باعتبار مجموع العلم والمال (أنه قال ليرى من علامات النبوة
 شيء) وفي رواية عند ابن سعد ما بقي شيء من نعت محمد في التوراة (الاولى قدرته) أي
 شأهذه ويروي عنهما باعتبار أن الشيء بمعنى العلامة (في وجهه محمد حين نظرت إليه
 الاثنتين) في رواية الاصلين (لم أخبرهما) بفتح الهمزة واسكان الخاء وضمة الباء
 أي لم أعلمهما (منه) على حقيقتهما إذ علمهما لا يكون بالمشاهدة بل بالاختبار (يصق
 حله جهله) مقابل الحلم من الغضب والانتقام عن آذاه قال الشاعر

اللا يجهلون أحد علينا • فيجول فوق جهل الجاهلينا

فالمراد أن حله يغلب حدته كقوله سبقت رجتي غفبي فليس الجهل هنا مقابل العلم وهو عدم
 ادراك الشيء أو ادراكه على خلاف ما هو عليه كما توهمه من لم يعرف لغة العرب حيث قال
 لو كان له جهل نحو فتبارك الله أحسن الخالقين وهذه إحدى النصلتين (و) الثانية
 (لا تزيد شدة الجهل) أي جهل غيره أي سفاخته (عليه) وأذيت (الاسلما)
 فكلمتا زادت واشتدت زاد حله صلى الله عليه وسلم (فكنت أنلعف) اقتنع وأترفق
 (له) توصلاً (لأن أخالعه فأعرف حله وجهله فأبعت) أي اشتريت (منه قرأ إلى
 أجل) وفي رواية أبي نعيم وأعطاه زيد بن سعدة قبل إسلامه ثمانين مثقال ذهباً في عمر معلوم
 إلى أجل معلوم (فأعطيته النخ فلما كان قبل مجيئ الأجل يومين أو ثلاثه) وفي رواية
 أبي نعيم يوم أو يومين (أتيته فأخذت بجماع) جمع جمع كقعدة ومنزل موضع الاجتماع
 كما في القاموس وغيره أي بما اجتمع من قبضه وردائه على عنقه ونظرت إليه بوجه غليظ
 أي عابس مقطب (ثم قلت ألا تقضيني يا محمد حتى فوائلكم يا بني عبد المطلب مطلق) بضم
 الميم والطاء جمع ما حل أي تمنعون من أداء الحق وتسوفون بالعدم مرة بعد أخرى (فقال
 عمر) في رواية أبي نعيم فنظر إليه عمر وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير فقال
 (أي عذرا فله أن تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع) زاد أبو نعيم وتفضل به ما أرى
 (فوائلك لولا ما أحاذر) بمعنى أحذر أي شيء أخاف (فونه) من بقاء الصلح بين المسلمين وبين
 قومه وفي رواية أبي نعيم لولا ما أحاذر قومك (لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينظر إلى عمر يسكون) ضد الحركة (وتودة) التأي فتغايير أفعوه لولا ما صدق

(ويسم) من مقالهما شدة حمله واهله كوشف مجرد ابن سبعة وأن عمرو كشفه لم يصعب عليه ذلك (ثم قال أنا هو) أي صاحب الحق (كأحوج إلى غير هذا) الذي قلته (منك يا عمر) وأبدل منه قوله (أن تأمرني بحسن الاداء) أي وقاماعلى (وتأمره بحسن التباعة) بالكسر المطالبة بالحق وفي الشفاء تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من أجله ثلاث انتهى فتكزمت على الله عليه وسلم فعملها قبل الاجل وفائدة فقال (اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا ~~كان~~ ما رعبه) فزعبه وما صدريه أي في مقابلة روعك له (ففعول) ذلك عمر قال زيد (فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم أخبرهما) أي لم أعلمهما (يسبق حله) ثباته وصفحه وصبره (جوهله) حذنه فلا يقيم (ولا يزيد شدة الظلم عليه الا حلقا قد اختبرتهما) أي صاحبهما اذا اختار الاختصان وهو لم يختبر اخصتين والمذكور حفظ الشاي خبرتهما بلا ألف أي علمنا منه بما رأيت من فعله صلى الله عليه وسلم (فاشهد) يا عمر (أني قد رضيت بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا) وفي رواية وما جعلني على ما رأيتني صنعت يا عمر الا أني كنت رأيت صفاته التي في التوراة كلها الا الظلم فاخبرت حله اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة واني أشهدك أن هذا القوم وشطر مالي في قراء المسلمين وأسلم أهل يشه كلام الاشياء غلبت عليه الشقوة (وعن أبي هريرة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما قام فقام مناجين قام فنظرنا إلى أعرابي) لم يسم (قد أدركه بجذبه) وفي رواية تجبذه وهما الغتان صحبتان (بردائه) زاد في رواية جبهة شديدة (شمر وقبته) برأيه من الميم من التميم وفي نسخ نسخ بلاراء أي أنزفها انزاعا يرونها ككناثر الحصى وهو بالبناء للفاعل والمفعول كما يفيد القاموس وهذا ان ثبت رواية بلاراء والافالذي في خط الشاي بالراء (وكان ردا خشنا) بيان لسبب تخميمه لرقته (فالتفت) صلى الله عليه وسلم (اليه) الى الاعرابي (فقال له الاعرابي احلني) نسب الحبل اليه تنزيلا لحبل ما يصل اليه منزلة حمله لعود دفعه اليه (على بعيري هذين) أي حملهما لي طعاما زاد في رواية البيهقي من مال الله الذي عندك (فانك لا تصملي من مالك ولا من مال أهلك فقال له صلى الله عليه وسلم لا) أحلك من مالي ولا مال أبي وفي رواية البيهقي فمكت ثم قال المال مال الله وأما عبده أي أنصرف فيه بأذنه وأعطى من يامرني بأعطائه فرد عليه بالطفرة (واستغفر الله لا واستغفر الله لا واستغفر الله) ثلاث مرات (لا أحلك حتى تقبدي من جبدتك التي جددتني) أي تمكيني من القود من نفسك فأفعل معك مثل ما فعلت معي من جذب رداي أطلق القود وهو القصاص مجازا على مطلق المجازاة أي حتى تجازي على ترك ادبك أو تعجز بما يليق بك وفي رواية البيهقي وبقادم منك يا أعرابي ما فعلت في فغير يا أعرابي إشارة الى عذره لما فيه من غلط الاعراب وجفائهم (كل ذلك يقول له الاعرابي والله لا أقيدكها فذكر الحديث) وهو قال لم قال لا لك لا تكافئي بالسيئة السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم أي سرورا بما رآه من حسن ظنه به وأنه

لم يفعل ذلك تنقيحاً له وتطميناً لقلبه إذا أبدى المسرّة بخصالته وهذا يقتضى انه كان مسلماً
غير أن فيه جفاءً بالادية (قال ثم دعا رجلاً) هو عمر كافي رواية (فقال له اجل له على بعيره
هذين على بعيركما وعنى الاخر شعيراً رواه أبو داود) في سننه (ورواه البخاري)
في الخمس واللباس والادب ومسلم كلاهما (من حديث أنس) بن مالك (بلفظ كنت
أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من
التياب وفي رواية مسلم وعليه رداء (بخاري) ينون مفتوحة فجيم ساكنة فراء
مفتوحة فالفتحون نسبة الى بلدة بين الحجاز واليمن وهي اليه أقرب فلذا يقال بلدة باليمن
(غليظ الحاشية) أي الخائب (فأدركه أعرابي) قال الحافظ لم أقف على تسميته (بخبذ)
يتقدم الباء على الذال المتجهم (برادته) قال الزركشي صوابه يبرده لقوله أولاً عليه برد
وهو لا يسمى رداء وردّه الدمامسي بأنه لا مانع أنه ارتدى بالبرد فاطلق عليه رداً مبهذا
الاعتبار وفي رواية مسلم رداءه (جبهة شديدة قال أنس فنظرت الى صفحة) جانب
(عاتقه) ما بين العنق والكتف أو موضع الرداء من المنكب (وقد أثرت فيه حاشية البرد
من شدة جبهته) وفي رواية مسلم وانشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه (ثم قال يا محمد)
قبل تحريم نداءه باسمه أو لقرب عهد الأعرابي بالاسلام فلم يتفق في الدين وفي طبعه اللفظة
والجفاء والاقطبة العطاء من مال الله يدل على انه مسلم (مرئي) ولم اعطى (من
مال الله الذي عندك) فالتفت اليه فضحك ثم أمره بعطاء) هو تحصيل بعير به كافي حديث
أبي هريرة الذي قبله (وفي هذا بيان حله عليه الصلاة والسلام وصبره على الأذى في النفس
والمال والتجاء وزعن جفاء) بالتحلاف البرّ (من يريد تألفه على الاسلام) وسياق
الحديث كما قيل يقتضى انه من المسلمين المؤلفة قلوبهم (وعن عائشة) وقد سئلت عن خلقه
صلى الله عليه وسلم قالت (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً) ذا غش في أقواله
وأفعاله وصفاته (ولا متفحشاً) متكلفاً الفحش في ذلك أي لم يقهر به فحش طبعاً ولا تكلفاً
فهما غيران من هذه الجهة اذا الصفه القائمة بالموصوف طبعاً غير القائمة به تطبعاً ولا اسط
النقي على كل منهما فهو من بديع الكلام وان صدق ان كل متفحش فاحش فلا يرد أن نفي
الاعم يستلزم نفي الاخص وأسقط من الرواية ولا احتجاباً في الاسواق روى بسين مهملة
أي مرتفع الصوت وروى بصاد وهو الضجر واضطراب الصوت للخصام واذا لم يكن
في الاسواق كذلك فغيرها أولى ثم لا يرد أن ضجاً بالتكثير وهو للمبالغة فلا يلزم منه نفي
أصل الضل لأن هذا من المفهوم ولا يمكن هنا الورود في سياق المدح ولا يمكن فيه مثل ذلك
(ولا يجزى) برنة يرمى (بالسبة السيئة) لأن خلقه القرآن وفيه وجرأ سبته سيئة
مثلها من عفا وأصل فآجره على الله (واكن) استدراك على ما قد توهّم ان ترك
الجزء مخفوضاً حتى بأنه مع القدرة فقالت (يعفو) عن الجاني فلا يذكر له شأن من جنائمه
(وبصغ) يظهر له أنه لم يطلع عليها أو يعفو باطناً وبصغ يعرض تظاهراً وذلك منه طبعاً
وامثالاً لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح (رواه الترمذي) في جامعته وشماله بريال
نقات (أي لم يكن الفحش له خلقاً) طبعاً تفسير لقوله فاحشاً (ولا مكتسباً) بيان

لقوله امتفحشا (وفي البضارى) في الصفة النبوية والادب ومسلم في القضايل والترمذى في البر (من حديث ابن عمرو) بفتح العين ابن العاصي وفي رواية مسلم عن مسروق دخلت على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا) فتوارد عبد الله مع عائشة على نفي الصفتين دليل ظاهر على أن ذلك جبلته مع الاهل والاجانب وبقية حديث عبد الله وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا (وفي رواية له) للبضارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احسنكم اخلاقا (وفي رواية له) للبضارى ايضا في الادب (من حديث أنس بن مالك قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا) بشدة الموحدة (ولا فاحشا) رواية أبي ذر ورواه غيره غشايا بتثقيل (ولا لعنا) بتد العين قال الكرماني يحتمل تعلق السب بالتب كالتدفع والتفحش بالحسب واللعن بالآخرة لانها البعد عن رحمة الله ثم ان المراد في الثلاثة من أصلها لان فعلا قد لا يراد به التكثر بل أصل الفعل أو المراد لم يكن بذي سب ولا فحش ولا لعن وبزيادة رواية فاحشا فهو كقول امرئ القيس

وليس بذي ريح فيقطعني به • وليس بذي سيف وليس بشيال

فليرد أن المصطفى ليس فيه قابل ولا كثير مما ذكر وبقية الحديث في البضارى كان يقول لاحدنا عند المنة ما له تربت جبينه بفتح الميم وسكون المسجلة وفتح الفوقية وكسرها فردة مصدر عتب وهو خطاب الادلال ومذاكرة الموحدة وتربت جبينه كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقة أو دعاءه بالطاعة أي يصل فيسترب جبينه أو عليه أن تسقط رأسه على الارض من جهة جبينه (والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستفح ويدخل في القول) وهو الزيادة على الحد في الكلام السيئ (والفعل والصفة) كذلك (لكن استعماله في القول أكثر) والتفحش بالتشديد الذي يعتمد ذلك ويكثر منه ويتكافه) فالمراد كما قرى لم يكن التفحش خلقا له ولا مكتسبا (وعن عائشة رضى الله عنها أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية وأنا عنده (فلأراه) عليه بأن أخبر أنه فلان أو بصر به أي فأذن له فلأراه حين فتح الباب قال (بشر أخو العشرة) أي الواحد منها يقال هو أخو عمهم أي واحد منهم (وبشر ابن العشرة) بمعنى ما قبله جابه زيادته في ذمته هكذا رواه البضارى بالواو وكذا مسلم لكنه عبر بالتثنية فقال أخو القوم وبشر ابن القوم قال السافط وهو بالمعنى ورواه الترمذى والبضارى في موضع آخر بشر ابن العشرة وأخو العشرة بالنسك (فلا جسر تطلق) بقوية قطعا مهمله فلام ثقيلة فثقاف مفتوحات قال في الفتح أي أبدى له مطلاقة وجهه وفي رواية بشر (النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبط اليه) أظهر البشر والبشرور بحضوره وهذه صفة تقوم بالذات لا دلالة لها لفة على أنه خاطبه لكن في رواية للبضارى في محل ثمان فلما دخل لأن له الكلام وفي رواية الترمذى ثم أذن له قالان له القول فهو قد فعل معه الامرين وهما معرفة امتلازمان (فلا انطلق الرجل قالت له عائشة) مستهمة وفيه

التفان وفي رواية الترمذي والضراري أيضا فلما خرج قلت (يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له) أي لاجله وفي شأنه لأنه خاطبه لفساد المعنى (كذا وكذا ثم تطلعت) سهلت وانبطحت (في وجهه) يقال وجهه طلق وطلق أي مسترسل منبسط غير عيوس فقوله (وانبطحت إليه) عطف تفسيرا أو معناه ملت إليه فهل تاب وبلغ حاله بين ما قلت وبين حضوره عندي أو بلغا الفتن بين الغيبة والحضور حكمة فهو واستفهام أو تعجب من عدم التسوية لتقف على الحكمة (فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتيني) كذا في النسخ زيادة الياء للشبايع فان الشاء فاعل والياء الأخيرة مفعول فزيادة الياء بين الشاء والتون لامعنى لها سوى الاشبايع والذي في الضراري عهدتني بوقفة مكسورة فتون وكذا نقله عنه في جامع الاصول وغيره فلعل زيادتها من النسخ اذ لم ينبه المصنف في شرحه مع استعابه لجميع الروايات التي روى الضراري بها غالبا على انه روى بثبوت الياء وكذا الكرماني والمخالف وغيرهم (فخاشا) بالتشديد أي داغش وما ركب بظلام كما سبق ولكن عني فاحشا (ان شر الناس) استئناف كالتعليل لترك ما وجهته بما ذكر في غيبته وبيان لوجه الحكمة التي سألتها عائشة قال العلائي وغيره ويحتمل انه علل به مداراته لعموم الناس هذا وغيره وأنه ليس فخاشا بل شأنه اكرام الناس واحسان العشرة وتحمل الاذى لما يترتب على ذلك من جوع القوائد وعموم العوائد ثم المعنى على من ففي رواية الترمذي ان من شر الناس (منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره) أي قبيح كلامه وفي رواية الضراري وغيره اتقاء شفه أي لاجل اتقاء قبيح قوله وفعله اول لاجل اتقاء مجاوزته الحد الشرعي قولاً أو فعلاً (رواه الضراري) ومسلم وأبو داود ثلاثتهم في الادب والترمذي في البر في جامعه وفي شمائله (قال ابن بطال هذا الرجل هو عيينة بن حصن) بكسر فسكون (ابن حذيفة بن بدر الفزاري) وكان يقال له الاحق فاسد العقل (المطاع) لانه كان تبعه من قومه عشرة آلاف قناة لا يسألونه أين يريد ومن حقه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة عنده قبل نزول الحجاب فقال من هذه قال عائشة قال ألا أنزل لك عن أم البتین فضبت عائشة وقالت من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الاحق المطاع يعني في قومه رواه سعيد بن منصور وروى الحرث بن أبي أسامة هذا الحديث مرسل وفيه انه منافق اذ اريه عن نفاقه وأخشى أن يقصد على غيره (وكذا افسره به القاضي عياض والقرطبي والنووي) خيازمين بذلك ونقله ابن التين عن الداودي لكن احتمالا لا جزمًا وأخرجه عبد الغني بن سعيد في المهمات عن مالك بلاغا وابن بشكوال من طريق الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عينة استأذن فذكره مرسلًا (وأخرج عبد الغني بن سعيد (من طريق أبي عامر الخزازي) كذا في النسخ وصوابه الخزاز قال في التقریب صالح بن رستم المزني مولا هم أبو عامر الخزاز عجميات البصري صدوق كثير الخطأ مات سنة اثنتين وخمسين ومائة (عن عائشة قالت جاء مخزومة بن نوفل القرشي الزهري صحابي شهير من مسلبة الفتح وكان له سن عالية وعلم بالنسب فكان يؤخذ عنه وعلم بأصاب الحرم فبعثه عمر فبين بعثه لتعديدها ومات سنة أربع وأربعين وخمسين

عن مائة وخمس عشرة سنة (يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم موته قال بفس أخو
العشيرة الحديث) السابق قال الحافظ فيصم على التعدد وقد حكى المنذري القولين
فقال هو عينة وقيل مخزومة وهو الرابع انتهى وتعب بأن حديث تسعته عينة صحيح
وان كان من سلا وخبر تسعته مخزومة فيه أبو يزيد المديني وفيه كلام وأبو عمار صالح بن رستم
ضعفه ابن معين وأبو حاتم ولذا قال الخطيب وعباض وغيرهما الصحيح أنه عينة قالوا ويعد
أن يقول صلى الله عليه وسلم في حق مخزومة ما حال لأنه مكان من حيار العصابة (والمراد
بالعشيرة الجماعة) من الناس لا واحد لها من لفظها كما في المصباح (أو القبيلة) قاله
عباض وقال غيره العشيرة الأدنى إلى الرجل من أهله وهم ولد أبيه وجدته انتهى لا إطلاق
العشيرة لقعة على القبيلة وعلى بني الاب الاقربين كما في القاموس فلها ثلاث إطلاقات
(وانما تطلق على الله عليه وسلم في وجهه تألفا ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم) فهو أصل في
طلب المدارة اذا ترتب عليها جلب نفع أو دفع ضرر والاذا تمتها كل جان يعزز ولا كل
ذنب يغفر قال

وضع الندى في موضع السيف في العدا • مضر • كوضع السيف في موضع الندى
(وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي علما) ومنه الاخبار بأن من ترك لاقتفاء شره من
شر الناس ولذا أخذ منه أن ملازمة الشخص الشر والفحش حتى يفسد الناس لشره
من البكتائر (وأدبا) وهو عدم المواجهة بالذم وان كان حقا والمدارة وغير ذلك
(وليس قوله عليه الصلاة والسلام في أمته بالأموال يسهم) بفتح فس كسر أي يصفهم
(بها) سماء وسما هو العلامة باعتبار أنه يسير كالعلامة التي يفرحون عن غيرهم (ويشفيها)
ينسبها (اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك) غيبة (من بعضهم في بعض بل الواجب
عليه صلى الله عليه وسلم أن يبين ذلك ويفصح به وأن يعترف للناس أمرهم فأن ذلك من
باب النصيحة والتشفقة على الأمة) وليس ذا خاصية بل ذلك على أمته أيضا اذ هو إحدى
المسائل المذكورة في قوله

تظلم واستغث واستغثت حذر • وعرف بدعة فسق الجاهل

(ولكنه لما جيل عليه من الكرم وأعطيه من حسن انطاق أظهر له البشاشة ولم يجهه
بالمكروه لتقدي به أمته في اتقاء شر من هذا سبيله) وذلك عذر مسقط لتوجب عن الاقبة
لأنه صلى الله عليه وسلم فلا يسقط وجوب أمره بالمعروف ونهيه عن المكروه خشية العاقبة
لقوله والله يعصمك من انفس فلعل حكمة تركها ما علمه أن طلاقة الوجه مع هذا ونحوه
سبب لا يمانه وإيمان قومه فتركها لتشد يد عليهم انما هو لمصلحة العامة التي اقتضت ذلك
(وفي مداراته ليسلوا من شره وغثه) عصف مرادف القائله لغة الشر واعترض بأن
ظاهر كلامه أن هذا من الخصائص وليس كذلك بل كل من اطلع من حال شخص على شيء
وخشى ان غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذور ما فعله على ما يحذر من ذلك
قاصدا نصيحته وانما الذي يمكن أن يختص به النبي صلى الله عليه وسلم أن يكشف له عن حال
من يغتر بشخص من غير أن يطلع المغتر على حاله فيدتم الشخص بحضرته ليحسبه المعتز ليكون

بصحة بخلاف غيره صلى الله عليه وسلم فإن جواز ذمته للشخص يتوقف على تحقق الامر
 بالتول أو الفعل ممن يريد نصه (وقال القرطبي) فيه جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش
 ونحو ذلك من الجور في الحكم والدعاء إلى البدعة (مع جواز مدارعهم اتفاقاً بشرطهم
 ما لم يؤذ ذلك إلى المداينة في دين الله) وهي معاينة المعلن بالفسق وظاهر الرضا بما هو فيه
 من غير انكار عليه باللسان ولا بالقلب (ثم قال) القرطبي (تبعاً للقاضي حسين والفرق
 بين المداراة والمداينة أن المداراة يذل الدنيا لصالح الدين أو لهما معاً) ومن البذل
 لغير الكلام وترك الاخلاص في القول والرفق بالجاهل في التعليم والفساق في النهي عن فعله
 وترك الاخلاص عليه حيث لم يظهر ما هو فيه والانكار عليه بلطف حتى يرتدع عما هو مرتكبه
 (وهي مباحة وربما استحسنت) فكانت مستحبة أو واجبة وللدبلي في الفردوس
 عن عائشة مرفوعة أن الله أمرني بمداواة الناس كما أمرني بإقامة القرائن ولا ين عدي
 والطبراني عن جابر رفعه مداواة الناس صدقة وفي حديث أبي هريرة رأس العقل بعد
 الايمان بالله مداواة الناس أخرجه البيهقي بسند ضعيف وعزاه في فتح الباري للبخاري
 وتعبه الضاوي بأن لفظ البزار التودد إلى الناس (والمداينة يذل الدين لصالح الدنيا
 والني صلى الله عليه وسلم انما يذل من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته) وليس
 ذلك من يذل الدين في شيء (ومع ذلك فلم يحسنه بقوله فلم شاقص قوله فيه فعلة فان قوله فيه)
 يئس ابن العشرة (حق وقوله معه حسن عشرة فيزول مع هذا التقرير الاشكال) الذي هو
 أن لتصحية فرض وطلاقة الوجه والائنة القول يستلزمان الترتك وحاصل جوابه ان الفرض
 سقط لعارض (وقلة الحمد) على فهم ما ظاهره يشكل علينا فقهه من التزم (وقال القاضي
 صاحب لم يكن عينة واقه أعلم حينئذ أسلم) لانه أسلم قبل فتح مكة وشهد بها وحسنها والطائفة
 وكان من المؤلفات ولم يصح روايته قاله ابن السكن وأخرج في ترجمته هو وقاسم بن ثابت
 في الدلائل عن عينة بن حصن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى ابرئ نفسه
 بعسفة فرجه وشبهه بطنه الحديث (فلم يكن القول فيه غيبة أو كان أسلم ولم يكن اسلامه
 ناصحاً) بل كان من المؤلفات الذين أعطوا من غنائم حنين (فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يبين ذلك ثلاثاً يفتقر) به (من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
 وبعده أمور تدل على ضعف ايمانه) كدخوله على المصطفى بلاذن فقال له اخرج فاستأذن
 فقال انما بين على أن لا أستأذن على مضري وقوله لعمر في خلافته ما تعطى المنزل ولا
 تقسم بالعدل فغضب فقال له الجدي بن قيس ان الله يقول وأعرض عن الجاهلين فتركه ودخل
 على عثمان فأغلظ له فقال عثمان لو كان عمر ما قدمت عليه (فيكون ما وصفه به عليه الصلاة
 والسلام من علامات النبوة وأما الاينة القول بعد أن دخل) على المصطفى في أهل الذي
 كان فيه (فعلى سبيل الاستتلاف وفي فتح الباري ان عينة ارتد في زمن الصديق وحارب)
 وبابع خليفة قال بعضهم لجنى مية الى الصديق أسيراً فكان الصبيان يصيحون به
 في أزقة المدينة هذا الذي خرج من الدين فيقول يحكمهم لم يدخل حتى خرج (ثم رجع
 وأسلم وحضر بعض الفتوح في عهد عمر انتهى) وفي الاصابة قرأت في كتاب الامم للشافعي

قوله بالباء الموحدة عليه فليست
قوله على الرقة اه

في كتاب الركاة أن عرق قتل عينة على الرقة ولم أر من ذكر ذلك غيره فان كان محفوظا فلا يذکر
عينة في الصلاة لكن يحتمل أن يكون أمر يقتله فبادر الى الاسلام فعاش الى خلافة عثمان
ونبأ أيضا في ترجمة طليعة نفلان عن الاتقان عرق قتلها على الرقة فراجعت في ذلك جلال الدين
البلقيني فاستغرب وقال له قبلها ما بالباء الموحدة وقال القرطبي في هذا الحديث
إشارة الى أن عينة ختم له بسوء لانه صلى الله عليه وسلم دفعه وأخبر بأن من كان كذلك
كان شر الناس ورده الحافظ بأن الحديث ورد بلفظ العموم وشرط من انصف بالصفة
المذكورة أن يموت على ذلك وقد ارتد عينة ثم أسلم كما مر انتهى (وما اتهم صلى الله عليه
وسلم لنفسه) خاصة (رواه البخاري) ومسلم وأبو داود في حديث عن عائشة قالت ما خير
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان
أبعد الناس منه وما اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه إلا أن تنتهك حرمة الله
فينتقم لله (فان قلت قد صح انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل عقبة بالثاقف (ابن أبي عبيط)
بعد أمره يوم بدر (وعبد الله بن خطلم) بجمعة فجمعه مفتوحين يوم فتح مكة (وغيرهما
عن كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم وهذا ينافي قوله) أي الراوي وهو عائشة (وما اتهم نفسه
فالمطوب أنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمة الله) فقتلهم لذلك لنفسه (وقيل أراد
الشخص الراوي عائشة) انه لا ينتقم اذا أودى في غير السبب الذي يخرج الى الكفر كما عفا
عن الاعرابي الذي جفا في رفع صوته عليه وعن الآخر الذي جبر دأته حتى أضر كنفه
ومرّ حديثه قريبا (وحمل الدودي) أحد بن نصر شيوخ البخاري (عدم الانتقام على
ما يخص بالمال قال وما العرض فقد اتهم عن نال منه) قال واقتصر عن لذه في مرضه
بعد شهره عن ذلك بأن أمر بلدهم مع انهم كانوا في ذلك تأثروا أنه اتهمهم على عادة البشرية
من كراهة النفس للذو او قال في الفتح كذا قال (وقد أخرج الحاكم هذا الحديث من طريق
معمر بن الزدري) بهذا الاسناد كما في الفتح أي باسناد الزهري وهو عروة عن عائشة
لا مرسل كما يوجهه تصرف المصنف (معاذ ولا أوله ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلبا ذكر أي بصريح) تفسيره ذكر (احمه وما ضرب بيده شيئا قط) آدميا ولا غيره كما يأتي
(الا أن يضرب في سبيل الله) فيضرب ان احتاج (ولا سئل شيئا قط عنه) بل يعطيه
ان كان عنده والا وعد (الا أن يسأل ما أملا) مصدر محبي بمعنى اتماهى ما فيه انهم من قول
أوفعل (ولا اتهم نفسه من شيء إلا أن تنتهك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الهوقية
والهاء أي لكن اذا انتهكت (حرمة الله فيكون لله بقتلهم) لا نفسه عن ارتكاب تلك
الحرمة (الحديث) زاد في الفتح وهذا السياق سوى صدور الحديث عند مسلم من طريق
هشام عن أبيه عن عائشة وأخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أنس وبقية ما اتهم
لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان أثمنا من غضبانته (ومما روي
من اتساع خلقه وحله صلى الله عليه وسلم اتساع خلقه خلفه طائفة المتنافسين) قال ابن عباس
كان المتنافسون من الرجال ثلثمائة ومن النساء مائة وسبعين (الذين كانوا يؤذونه اذا غاب
ويطلقون) يتوددون (له اذا حضر وذلك مما تتقرب منه النعموس البشرية حتى تؤيدها العناية

الربانية ومكان على الله عليه وسلم كلما أذن له في التشديد عليهم فتح لهم بابا من الرحمة
لأنه رحمة (فكان يستغفر لهم ويدعو لهم حتى أنزل الله عليه استغفر لهم أولا تستغفر
فقال عليه الصلاة والسلام خير في ربي) بين الاستغفار وتركه (فاخترت أن أستغفر لهم)
واستشكل فهم التصغير من الآية لأن المراد بهذا العدد أن الاستغفار ولو كثرا لا يقيد حتى
أقدم جماعة كالفرازي وإمام الحرمين والباقلاني والداودي قطعوا في صحته مع كثرة
طرقه واتفاق الشيعين وسائر الذين خرجوا الصحيح على صحته وذلك بشاى على الجماعة
بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طريقه وأجيب بأجوبة أجودها أن النبي عن
الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عنه لمن مات مظهرا للإسلام لاحتمال كونه
صحيحا ولا يشافيه بقية الآية بل وإن الذي نزل أولا إلى قوله فلن يغفر الله لهم بدليل تحمكه
على الله عليه وسلم به وقوله إنما خيرني الله تحمكا بالظاهر على ما هو المشروع في الأحكام
حتى يقوم الدليل المارفي عن ذلك فكشف الله الغطاء بعد ذلك وقال ذلك بأنهم كفروا
بالله ورسوله والله لا يجدى القوم الفاسقين وبهذا يرتفع الإشكال وتقدم بسط هذا
في المصدا الأول (ولما قال تعالى أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال) جواب
لمادخلت عليه الفاء على قوله (على الله عليه وسلم لا يزيدن على السبعين) وفي رواية فوالله
لا يزيدن وأخرى فأما استغفر سبعين سبعين وهي وإن كانت مراسيل يقوى
بعضها بعضا ووعده صدق لا سيما وقد حلف وأقرب بصيغة المبالغة في التأكيد وفي رواية
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما نزلت استغفر لهم أم لا تستغفر لهم أن تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال صلى الله عليه وسلم لا يزيدن على السبعين فأنزل الله
تعالى سوا عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ورجاله ثقافات أى قتلوا
الاستغفار بعد نزول آية سورة المنافقين إذ لا يتأتى فيها تغيير إذ المسمى استغفاروا
وعدمه سواء (وأمر ولد) وهو عبد الله العاصي الصالح (الذي قوى كبر التناق) في
تحصيل معظمه وهو عبد الله بن أبي ابن سلول (والأذى منهم) أى المنافقين (ببرايه)
حين جاءه يستأذنه في قتله لم يبلغه بعض مقالته في النبي صلى الله عليه وسلم فقال بل
أحسن محبته رواد ابن منذر بأسناد حسن (ولما مات كفته في توب خلعه عن يده)
بطلب منه لذلك روى الطبراني عن ابن عباس لما مرض ابن أبي جاءه صلى الله عليه وسلم
فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامتن على وكفى في قبضك وصل على فقال (وصلى عليه)
بطلبه وطلب ابنه لذلك في الصحيحين عن ابن عمر لما مات ابن أبي جاء ابنه عبد الله إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قبضه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلى
عليه فالحديث وفيه فصل على عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ولا تصل
على أحد منهم الآية فلا عسيرة تصدير البضاوى بأنه لم يصل عليه ولا طبراني وغيره عن
قتادة فذكرنا أنه لما نزلت الآية قال صلى الله عليه وسلم وما يغنى عنه قبضى وإنى
لا أرجو أن يسلم بذلك ألف من قومه وروى أن السامن انلوزج أسلوا لما رأوه يستشفع
بشويه ويتوقع اندفاع العذاب عنه (هذا وعن ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه يجذبه)

بكسر الذال (بنو به ويقول بارسل الله آدمي علي رأس المنافقين فتترويه من عمر)
 بالثناة الفوقية جذبه بقوة (وقال اليك في يا عمر) وفي الصحيحين فقام عروفاً أخذ
 بنوب رسول الله فقال آدمي عليه انه منافق فبلى عليه (تخالف مؤمننا وليا في حق منافق
 عدو) اجراء على الظاهر (وكل ذلك رجة منه لامتة أشار اليه الخرافي) بالفتح والتشديد
 الى حران مدينة بالجزيرة قال الخطابي وابن بطال انما فعل ذلك لكال شفقتة على من تعلق
 بطسرف من الدين وليطيب قلب ولده الصحابي الصالح ولتألف الخديز جرح رياسته فيهم
 فلوم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان سببة على ابنه
 وعاراً على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم أحسن الامرين في السياسة حتى كشف
 الله الغطاء فأنزل ولا تقل الآية فاصلى على منافق بعد ولا قام على قبره (وقال النووي)
 قيل انما اعطاه قميصه وصكفته فيه تطيباً لقلب ابنه فانه كان محاسباً صالحاً شديد راء
 وما بعد ما قام تشهيد يوم القيامة في خلافة أبي بكر (وقد سأل ذلك فأجاب اليه) لانه لا يرد
 سائلاً والجنة بالقميص ليست من شأن الكرام (وقيل مكانة لعبد الله المنافق الميت لانه
 كان ألبس العباس حين أسرى يوم بدر قميصاً) فكأنه بقميصه حتى لا يكون له على عمه منة
 (وفي ذلك كله بيان عظيم مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا
 المنافق من الايذاء) كقوله لخير من الاعز منها الاذل لا تنفعوا علي من عند رسول الله
 حتى يتنصروا ووليته كبر الا ذلك (وقال به بالحسن فالبس قميصه كفنا وصلى عليه واستغفله)
 ذكر الواقدي أن مجسم بن جارية قال ما رأيت رسول الله أطال الصلاة على جنازة قط
 ما أطال على جنازة ابراهيم من الوقوف ولا بن اسحق عن عمر ومثنى معه حتى قام على قبره
 حتى فرغ منه وفي رواية البخاري عن عمر فلينا معه قال أبو نعيم فيه أن عمر ترك رأى
 نفسه وتابعه صلى الله عليه وسلم (ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام لم يؤخذ لبيد) بفتح
 اللام وكسر الموحدة واسكان التحتية ومهمله (ابن الاعصم) بهمزة بوزن آخر ويقال
 أعصم بلا ألف يهودي كافي الصحيحين عن عائشة من بنى ريق بضم الزاي وفتح الراء بطن
 من الانصار ذكر الواقدي انه كان حليفاً فيهم ووقع اعيان انه أسلم وردّه البراءان بأنه
 لا يعلم له اسلاماً ولا ذكراً في الصحابة وقيل كان منافقاً ولعل المراد العرف اذ التفاق اخفاء
 الكفر وظاهر الاسلام وليد لم يكن كذلك فهو على حقه قوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق
 ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اتفق خان رواه الشيخان وبطلق الدقاق على
 الكفر أيضاً (اذ سمعوه) تعليلية بنفسه على ظاهر حديث الصحيحين وعند ابن سعد انما
 سمعوه بنات لبيد وليد هو ادى ذهب به فان صح قسب اليه مجاز لا خذ من بيانه وذهابه
 الى البئر به ومكث صلى الله عليه وسلم في الصحراء أربعين يوماً رواه الامعاء على ولا جدسة
 أشهر وجعاً بأنهم انشدوا تعير مزاجه والاربعة من استحكامه قال في الشفاء وقد أعلم به
 وأوحى اليه بشرح أمره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته (وعفا عن اليهودية التي سمته
 في الشفاء على الصحيح من الرواية) قاله عياض أي في حق نفسه فلا ينافي انه قد ما به ذلك
 لما مات بشر بن البراء قصاصاً ومرت القصص في خير وإنما أسلمت رضي الله عنها (واقعه يرحم

القائل وما الفضل الزيادة في مراتب القرب (الاختم) أي زيادة خاتم (أنت فصح) التميز عنه بزيادة الفضل والقرب وكأنه أراد بالخاتم جميع الانبياء ففضلهم وقربهم عند الله لا يراهم فيه غيرهم وجهلهم خاتم الان بواسطهم تصان الملل عن الفساد وتزين بهم فأشبهوا ما يطبع به على الكتاب مثلاً فصان به ما في بطنه عن الفساد بالعلم به وتزينت بهم الملل حيث أظهروا أحكامها ونشرها وما أشبهوا الحلي الذي يتزين به (وعفوا نقش الفصح) أي كتفحه لكونه زينة وشرفاً لافصاله وعاملته مع الناس كما أن النقش زينة الخاتم وهي ظهوراً ثامره بحيث يقتدى بك فيها كأن نقش الفصح المنقوش إذا طبع به أثرها راينتفع به (فأختم به عذري) كأنه أظهر له عذراً في نقصه في حقه وسأله قبوله منه وجعل عفوهم كفاتم لا يعترق للطبع به خلل (ومن ذلك اشفاقه صلى الله عليه وسلم) مصداقاً شفق قال الجهد شفق واشفق حاذر ولا يقبل الا شفق أي لا يستعمل الا مريداً وهجره الجرد وان جاء في أصل اللغة مجزداً ومن يداغلا يرد أن فيه اثباتاً ونفياً وهو تناقض (على أهل الكآمن من أمته وأمره اياهم بالسرف فقال من بلى بهذه القاذورات) جمع قاذورة وهي كل قول أو فعل يستقبح ولذا قال (بعض المحرمات) سميت بذلك لان حقها أن تقذر فوصفت بما يوصف به صاحبها (فلبستر) وبها يعالج التوبة ولا يجبراً حدادان خالف واعترف عند الحاكم حذره أو عزوه وهذا الحديث أخرجه الحاكم والبيهقي في السنن عن ابن عمر قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بعد ربه ما عز الاسلي فقال اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها فمن ألم بشئ منها فليستر بستر الله وليتب الى الله فانه من يبدلنا صفحته نقيم عليه كتاب الله صحبه الحاكم وابن السكن وقال الذهبي في المذهب استأذنه جيد ولا يشافيه قوله في اختصار المستدر لغيره بحد الان القرابة بتجامع الصفة وقول امام الحرمين صحيح متفق على صحته قال ابن الملاح عيب أو قبحه فيه عدم المأامه به صناعة الحديث التي يستقر اليها كل عالم (وأمر أمته) أتباعه الحاضرين عنده (أن يستغفروا للصدود ويترجوا عليه لما حقوا) بفضح المهمل وكسر النون اغتاطوا (عليه فسبوه) شتموه بذكره ساوياً (ولعنوه) بأمر دعوا عليه باللعن ولم يلزم لم يريدوا به الطرد عن رحمة الله (فقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه) (وقال لهم في رجل) اسمه عبد الله ولقبه سمار يلفظ الحيوان كان كثيراً ما يؤتى به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه مرة فقال لا تلعنوه فانه يجب الله ورسوله) روى البصاري من طريق زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال كان رجل يسمى عبد الله ويلقب سماراً وكان يفصح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يؤتى في الشراب فيبي يوم ما فقال رجل لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فانه يجب الله ورسوله وذكر الواقدي أن القصة وقعت له في غزاة خيبر ولما يعل به كان يمدى لني صلى الله عليه وسلم العكة من السمن أو العسل ثم يحي بصاحبها فيقول أعطه الفتن ووقع نحو ذلك للنعمان فيما ذكر الزبير بن بكار في كتاب المزاح وروى أبو بكر المروزي أن عبد الله المعروف بسمار شرب في عهد عمر فأمر الزبير وعثمان بخلده (فأعلاههم مكسوم قلبه) أي ما كتمه قلبه وأخفاه من حب الله ورسوله بحيث لم يعلم

عنه

حقيقته سواء على الله عليه وسلم (لما رفضوه) حين تركوه (بظا هر فعله) من اضافة الصفة للموصوف أي بسبب فعله الطاهر تركوه فلنا أنه مبدع عن الله (واعتما نظر الله الى القلوب) أي الى ما فيها فيجازى عليه بأحسن الجزاء وان كان ظاهرا فعله يقتضي خلافه (طهر الله قلوبنا) بحبه وحبه رسوله (وغفر عظيم ذنوبنا) بفضله وكرمه (ومن ذلك ما رواه الدارقطني) وسننه والمساكم وصحه وأبو نعيم والطبراني بريال ثقات (من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي) بمهله فنجية يجل (الى الهرة الانامتي تشرب) منه بسهولة (ثم يتوضأ بفضلهما) أي بما فضل من شربها وفيه طهارة الهرة وسورها وبه قال عامة العلماء (الآن أبا حنيفة كره الوضوء بفضلهما وخالفه أصحابه) وندب سقي الماء والاحسان الى خلقه وان في كل كبد حصى أجر اوانه ينفي للعالم فعل المباح اذا تقرر عند بعض الناس كراهته ليسين جوانه (ومن ذلك اتساع خلقه) ان قيل اسم الاشارة عائده الى اتساع خلقه بما فائدة ذكره فالجواب لعل غائده التنبيه على أن هذا من أحسن أخلاقه كأنه قال اتساع خلقه الحسن المتقن بقبه أحواله اتساع خلقه مع أصحابه كذا أملاني في شيخنا (في شريف تواضعه) أي تواضعه الشريف (وآدابه وحسن عشرته) فهو من اضافة الصفة للموصوف اذ حسنها (مع أهله وسننهم وأصحابه) ليس من أشرف تواضعه اذ الحظ الاو فر من تواضعه في أوطان القرب كما قال بعضهم اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عند لعل ان (اضاءة النور الحاصل بسبب المشاهدة في قلبه) واعتما يحصل برياضة النفس ومجاهدتها في الاقبال على الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه (فعند ذلك تذوب النفس) تنفي قواها عن ميلها الى الشهوات المائلة اليها بالاضع فتنتهم بها وتستعمل القوى والموادح في أثرها كل الاوقات فاذا جاهد ما يجتمعها من شهواتها وتذ كبرها عا ل ذلك من الدل والهوان أهلكتها بحيث تقهرت طبا عها حتى كأنها ذابت فلم يبق لها أثر (وفي ذوبانها) سيلانها (صفاءها) خلوصها (من غش الكبير والهجب) من اضافة الاعم الى الاخص أي غش النفوس الذي هو الكبير والهجب فشبه النفس باعتبار ما طبع عليه امالة من شغور كبير وحديثه اشغل على أوساخ منعت نفقه وجعل معالجة النفس في خلوصها بما ألقته من الميل الى القبيح كصفية التبر ما يمنع نفقه لم يمتد نظره من يذكر الله لتردها في معرفة الاسباب والمسببات وعملها بعضاها واعرفت الحق وأقبلت عليه بجملته فلم يبق لها انعلق بشئ من ماؤها (فلين وتنطبع للحق وانطلق بمحور آثارها) اتى طبع عليها من نحر وسرعة غضب وحرارة عند غلبان دم القلب اذا أصابها متكرره وغير ذلك من كل ما يشين (وسكون وجهها) بالواو والهاء المفتوحة حين اتقادها (وعيارها) عطف مغاير وفي نسخة وجهها بالراء المنقوطة والهاء الساكنة وتفتح القبار وعليها فطع اعتبار تنسير (وكان الحظ الاو فر من التواضع لثبينا صلى الله عليه وسلم في أوطان القرب) فكلمنا زاد قربا زاد تواضعا (وحسبك) بكفيتك (من تواضعه عليه الصلاة والسلام ان) مصدرية أو مخففة أي أنه (خبره) وبه يبر أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا (تواضعه) به مع انه لو كان نبيا ملكا ما نثره

فالتبوة معطاة في الوجهين (فأعطاء الله تبواضعه أن جعله أول من تنشق عنه الأرض)
يوم القيامة (وأول شافع وأول مشفع) مقبول الشفاعة كما يأتي بسط ذلك في انحصار
أن شاء الله تعالى كقوله (فلم يأكل منك) ما تلا على أحد الجانبين كما عزا عياض في شرح
مسلم للأكثر وجرم به ابن الجوزي أو معقدا على وطأه فحتمه جرم به الخطابي وعزا في الشفاء
للصفيين أو معقدا على شيء أو على يده اليسرى من الأرض أقوال بسطها المصنف
في الأكل من ذلك المقصد (بعد ذلك حق فارق الدنيا) لأنه لما اختار العبودية فعل فعل
العبد ولذا قال آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وروى ابن عدي والديلي
وغيرهما بأسناد ضعيف عن أنس جاء به رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل شكتا
فقال الشكتا من التخم فاستوى بعد ذلك فاعدا فصار يرى بعد ذلك شكتا وقال أنما أنا
عبد آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد والشكتا بوزن الهزمة ما يشكتا عليه
ورجل شكتا كثيرة الاتكاء والتأبدل من الواو كما في النهاية (وقد قال عليه الصلاة والسلام
لا تطروني) بضم أوله وسكون الطاء والاطراء المدح بالباطل أي لا تتجاوزوا الحد
في مدحي بآد تقولوا ما لا يليق بي (كما أطرت النصارى ابن مريم) وفي رواية عيسى ابن
مريم حيث كذبوا وقالوا له وابن الله وأحد ثلاثة وغير ذلك من افكهم (أنما أنا عبد
فقولوا عبد الله ورسوله) ولا تقولوا ما قالته النصارى فأثبت لنفسه ما هو ثابت له من
العبودية والرسالة وأسلم لله ما هو له لا لسواه (رواه الترمذي) كذا في النسخ وقد رواه
البخاري من حديث عرو وعزا المصنف نفسه في الأسماء النبوية (ومن تواضعه عليه
الصلاة والسلام أنه كان لا ينهز خادمه يروى في كتاب الترمذي) ومسلم والبخاري (من
أنس قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية أحمد في السفر والحضر (عشر
سني) الرواية بسكون الشين ويجوز فتحها وفي مسلم تسع سنين وجاءت على التصديد والاولى
وهي أكثر روايات على التقريب الغاء للكسر فخدمته أنما كانت أثناء السنة الاولى من
الهجرة (فما قال لي أب) بضم الهزة وسكون الفاء مشددة ولا يذرف بفصحها صوت
يدل على التخصير (قط) تأكيد لثني الماضي بمعنى الدهر والابد مع أنه قد يتفق له فعل شيء
ليس على الوجه الذي أراد منه المصنف في رواية أبي نعم فمأبني قط وما ضربني من ضربة
ولا أتهرني ولا عيس في وجهي ولا أمرني بأمر فتروا نيت فيه فعائني عليه فان عاتيني أحد
قال دعوه ولو قدر شيء كان (ولا قال لثني صنعته لم صنعت له ولا لثني تركته لم تركته) زاد
في رواية ولكن يقول قدر الله وما شاء الله فعل ولو قدر الله كان ولو قضى لكان (وكذلك
كان صلى الله عليه وسلم مع عبيده وأما ما مضى منهم أحدا قط وهذا أمر لا تنفع له
لا تطقه ولا تقدر عليه (الطبايع البشرية لولا التأسيات الربانية) وما ذاك إلا الكمال
معرفة صلى الله عليه وسلم أنه لا فاعل ولا معطى ولا مانع إلا الله وأن الخلق آلات ووسائط
فالتغيب على الخلق في شيء فعله كالأنباء المتأني للترديد وقيل بسبب ذلك أنه كان يشهد
تصريف محبوبه فيه وتصرف المحبوب في المحب لا يعمل بل يسلم ليستلذ فكل ما يشغله
الحبيب محبوب (وفي رواية مسلم) عن أنس في حديث (ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة ما ضرب صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية
يده وهو لتأ كيد التوعية فهو يطير بجناحه إذا ضرب عادة لا يكون إلا باليد (شأقط)
آدمياً أو غيره أى ضرباً مؤذياً وضربه لم كويبه لم يكن مؤذياً وكرهه بعينه بار حتى سبق
القائلة بعدما كان عنها بعيداً محزنة وكذا ضربه لفرس طليل الأشصى لما رآه متلفاً عن
الناس وقال اللهم بارك فيها وقد كان هزلاً ضعيفاً قال لطليل فلقد رأيتني ما أملك رأسها
ولقد بعثت من بطنها ثني عشر ألفاً رواء النسي (ولا ضرب امرأة ولا خادماً) خاص على
عام مبالغة في نفي الضرب لكثرة وجود سبب ضربه لآلئ لا يتلا بمخاطبته ما ومخاطبتهما
غالباً فقد يهونهم عدم ارادتهما من قولها شيئاً (الآن يجاهد في سبيل الله) فيضرب ان
احتاج اليه وقد قتل بأحد أبي بن خلف وما قتل يسده أحد غيره بل قال ابن تيمية لا تعلقه
ضرب يسده أحد غيره (وما قيل منه شيء فينتقم من صاحبه) إذ طبعه لا ينتقم لنفسه
(الآن ينتقم) بضم فسكون ففتح أى لكى إذا انتهك (شيء من محارم الله فينتقم لله)
لأنفسه ممن ارتكب تلك المحرمة (رواه مسلم) وبعضه روى البخارى (وسئل) كإرواه
ابن سعد وغيره (عائشة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا في بيته قالت كان)
إذا خلا بئسانه (الين الناس بساما) كثير التبس (ضخاً) بمعنى ضاحكاً زيادة عن التبس
قليلاً في بعض الأحيان (لم يرقط ما إذا رجليه بين أصحابه) زاد في رواية حتى يضيّق بهما على
أحد (وعنهما ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويثبت بعض
ذلك بأنه (مادعاه) أى ناداه (أحدهم أصحابه) (الآل ليلك) ظاهراً أنه جواب دائم ومحتمل
أنه كناية عن سرعة الجواب مع التعظيم (رواه) كذا في نسخ وبعد هاتين وفى أخرى بدون
رواه وفى بعضها رواء البخارى وهى خطأ فقد قال السيوطى في تخریج أحاديث السماء
رواه أبو نعيم فى الدلائل بسند واه وروى أبو داود والترمذى عن أنس والبراء عن أبي
هريرة ما التقم أحد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففى رأسه عنه حتى يكون الرجل هو
الذى ينفى رأسه وما أخذ أحد يده فبرسل يده حتى يرسلوا إلا أخذ (وعند أحمد وابن سعد
وصحبه ابن جبان عنها) أى عائشة (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضبط) بفتح
الياء وكسر الغنة (نوبه ويخضف) بكسر المهملة (نعله) أى يضربها على طاق وبقيّة
هذه الرواية عند أحمد ويعمل ما يعمل الرجال في يومهم أى من الاشتغال بمهنة الأهل
والنفس ارشاداً للتواضع وترك التكبر لكونه مشرف بالوحى والنبوة مكرم بالرسالة
والآيات (وفى رواية لأحمد وبق) بفتح فسكون ففتح (دلوه) أى يسلطه (وعنده أيضاً
يقول) بفتح فسكون مضارع فى ثلاثاً كما ضبطه غير واحد ويجوز ضم أوله وسكون
ثانيه مخففاً أو فقه متقللاً (نوبه) أى يزيله وظهره أن التمل يؤذيه لكن قال ابن
سبع لم يكن فيه قبل لانه نور ولأن أكثره من العفونة ولا عفونة فيه ومن العرق وعرقه
طيب ولا يلزم من القلّة وجود القمل فقد يكون للتعظيم أو لتفتيش نحو خرق فيه ليرقمه
أو لما علق به من نحو شوك أو سمح وقيل كان فى نوبه قل ولا يؤذيه وإنما كان يخله استعداده أزاله
(ويحلب) بضم اللام (شانه ويخدم) بضم الدال (نفسه) عطف عام على خاص ونكتته

الإشارة إلى أنه كان يخدم نفسه عموماً وخصوصاً (وهذا بين حاله على) أنه كان يفعل ذلك في بعض (أوقات) لأدائهما فإنه ثبت أنه كان يخدم قسراً يكون بنفسه وتارة يتبرعه وتارة بالمشاركة (وفي ندب خدمة الإنسان نفسه وأنه لا يخل بتعبه وان جلت وكان يركب الجمار) زاد ابن سعد في روايته عن أبي اليسر عليه شيء وذلك مع ما فيه من غاية التواضع إرشاداً للعباد ويسان أن ركوبه لا يخل بحجروا ولا رفعة بل فيه غاية التواضع وكسر النفس (ويردف) بضم التحتية (خلفه) المذكور والثنى الصغار والسكران (وركب يوم من قريظة) وفي رواية لابي الشيخ يوم خيبر ويوم قريظة والنضير (على حمار مخطوم) في أنه (يجعل من ليف) زاد في رواية الثعالب عليه كاف من ليف وهو برذعة لذوات الطوافر بمنزلة السرج للفرس وهذا نهاية التواضع وأي تواضع وقد ظهر له صلى الله عليه وسلم من النصرة عليهم والظفر بأموالهم ما هو معروف (رواه الترمذي) من حديث أنس (وعن قيس بن سعد) بن عبادة (قال زادنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) على عادته في فقد أصحابه قيل كان سعد دعاه رجل ليلاً فخرج له فضر به بسيفه فعاده صلى الله عليه وسلم (فلما أراد الانصراف قرب له سعد حماراً) ليركبه (وما) بشدة المحملة (عليه بقطعة) كما أنه دخل ووبروضه على ظهر الحمار (وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد) لابنه (يا أيها صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كن معه في خدمته وفي هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم جاء على حمار مرزوقاً أسامة خلفه فهدو به الحمار ليركبه وحده وبقى أسامة على الحمار الذي جاء به (قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فأيت) أن أركب تأذي ما به لا تخافه لأمره (فقال أما إن تركت تركب وأما إن تصرف) أي ترجع ولا تمشي معي أي فوافقه على الركوب (وفي رواية أخرى اركب ما مي نصاب الدابة أولى بمقدمتها) اذ هو أدري يسيرها وسماها صاحباً باعتبار ما كان لأنه ابن مالكها سعد بن عبادة لابن أبي وقاص كما غلط من قاله وعند ابن منده فأرسل ابنه معه ليرد الحمار فقال له بين يدي قال سبحان الله أتصحه بين يديك قال نعم هو أحق بصد رحانه قال هو لك يا رسول الله قال أحله اذن خلني (رواه أبو داود وغيره) وفيه قصة طويلة (وفي البضاري) من حديث أنس بن مالك أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر بمجبة فخصية فوحدة فقرأ آثره ونسفة من تخين تصيف من الجبال فالثابت في البضاري خيبر (وأنى لردف أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس (وهو يسير وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عثرت الناقة فقلت) وقعت (المرأة) فنزلت هذا أسقطه من الرواية وفي رواية نصب المرأة أي أوقعت الدابة المرأة وفي أخرى فقلت بالانفا من القلي وهو الانخراج والقصل ونزلت بلفظ المتكلم (فقال صلى الله عليه وسلم أنها أمكم) تذكريهم بوجوب تعظيمها (فشددت الرجل وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث) بثبته فلما نأنا ورأى المدينة قال آيئون آيئون عابدون لربنا حامدون (والمرأة صفيية) بنت حبي أم المؤمنين (والردف والردف الراسك خلف الراكب)

بأذنه) قيده لانه المتبادر اذ من ركب بلا اذن غاصب شرعا وان كانت اللغة لا فرق بين الاذن وعدمه (وقال معاذ بن جبل يئسا انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الاخرة) بفتح الهمزة والياء وكسر الخاء (الرحلى) قال المصباح خشبة يستند اليها الراكب (وقدر كركب صلى الله عليه وسلم على حمار على اكاف) بالكسر البرذعة (عليه قطيفة قد كس) بفتحين موضع بغير (أردف أسامة وراءه) فقيه جواز الازداف وان كانوا ثلاثة اذ لم تكن الدابة ضيقة لا تطيق ذلك وقيل يكره ما فوق الاثنين (ولما قدم عليه الصلاة والسلام مكة استقبله أنخيلة) تصغير الغلة جمع الغلام وهو شاذ والقياس غيلة قاله الكرماني (في عهد المطلب فعمل واحد بين يديه وآخر خلفه) رواء البخاري عن عبد الله بن عباس (وقال ابن عباس ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد جعل قثم بضم القاف وخضة المائنة المفتوحة ابن العباس الهاشمي كان آخر الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولي مكة من قبل علي ثم سار أيام معاوية الى سمرقند فاستشهد وقبر بها بين يديه والفضل) بسكون الضاد أخوه ثبت يوم حنين ومات سنة ثمان عشرة على الاصح (خلفه أو قثم خلفه والفضل بين يديه) شك الراوي (رواه البخاري) في هذه الرواية الثانية بيان المبهين في الاولى (وذكر المحب الطبري في مختصر السيرة النبوية له أنه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عربيا) بضم العين واسكان الراء أى ما عليه اكاف ولا يقال ذلك في الآدمي انما يقال عربان (الى قبا) بالضم موضع بالمدينة وفيه لغات جمعها القائل

سراوقا ذكر وأتاهما معا * وعدا وأقصر وأصرفن وامنع الصرفا
(وأبوهريرة معه قال يا أباهريرة أأحلك قال مائثت) افعله (يارسول الله فقال اركب فوثب أبوهريرة ليركب فلم يقدر فاستسك) تمسك وتملق (برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقها جميعا ثم ركب صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أباهريرة أأحلك قال) افعل (مائثت يارسول الله فقال اركب فلم يقدر أبوهريرة على ذلك فعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقها جميعا فقال يا أباهريرة أأحلك فقال لا والذي بعثك بالحق لا رمتك) أى لا أرمىك (نائثا) فاستعمل الماضي موضع المضارع لانه قوي عنده أنه اذا ركب وقعا جميعا أيضا (وذكر المحب الطبري أيضا) في الكتاب المذكور (أنه عليه الصلاة والسلام كان في سفر وأمر أصحابه) أى جنس (باصلاح شاة) أى تميتها للاكل (فقال رجل يارسول الله على ذبحها وقال آخر يارسول الله على سلخها وقال آخر يارسول الله على خبزها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمع الخطب) من الوادى (فقالوا يارسول الله تكفيك العمل فقال قد علمت انكم تكفوني) يحذف احدى لتوئين تخففه والاصل تكفوني (ولكن أكره أن أتميز عليكم فان الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه) أى لا يثنى عليه اذا رآه متميزا والمكره له تعالى في الحقيقة هو غير العبد لا رؤيته تعالى لذلك (انتهى) ولم أر هذا لغيا الطبري بعد التسبع (وقد أنكره شيخه البخاري فقال لا أعرفه) نعم رأيت في جزء (تمثال) أى صورة (النعل الشريف) وهو نحو كرامة والاولى الشريفة اذ النعل مؤنثة

(لأبي العباس بن عمار بعد أن روى حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي يسكون
 النون حليف بني عدى ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وثقه البخاري وروى له
 الستة ومات سنة بضع وثمانين (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي
 حليف الخطاب حلفي مشهور وأسلم قديما وهاجر وشهد بدوا وله أحاديث في الكتب الستة
 ومات بسبب قتل عثمان (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في العوايف فاقطعت
 شيعته) بكسر المجهمة يسكون المهمله قبل نهله (قلت يا رسول الله نالني) يهدف
 المفعول الثاني أي ناولنيها (أصله) بضم الهمزة أي الشسع (فقال هذه) الحالة
 التي تقع لها عنى (أثرة ولا أحب الأثرة والأثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من أثر يؤثر إذا
 أعلت) وفي المسباح أثره بالملة فضله واستأثر بالثي استبد به والاسم الأثرة مثال
 قسبة (والأثرة الاستئثار وهو الانفراد بالشيء قال) أبو العباس (وكانه كره صلى الله
 عليه وسلم أن يتقدم أحد عنه بإصلاح فعله فيعوز) أي يحصل (فضله الخدم فيكون
 له بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع الخدم على خادمه) واستأنف مجيبا
 لم كره هذا فقال (كره ذلك صلى الله عليه وسلم لتواضعه وعدم ترفعه على من يعصبه
 ويؤيده ما روى أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يمتلئ يستعمل (نفسه في شيء) يشاره
 بنفسه (فقالوا نحن نكفيناك يا رسول الله قال قد علمت أنكم تكفوني ولكني أكره أن أتميز
 عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه ممتزايا من أصحابه انتهى) كلام أبي العباس ثم رأيت
 شذنا (المضاوي في المقاصد الحسنة) في الأحاديث المشهورة (على الألسنة) حكى
 ذلك فقال حديث أن الله يكره العبد المتخير على أخيه لا يعرفه ثم رأيت في جزء قتال النعل
 الشريف لأبي العباس بن عمار في الكلام على الأثرة مانعه ويؤيده ما روى أنه أراد أن
 يمتلئ فذكره فلا يعود اسم الإشارة على جميع ما قبله المصنف إذ المضاوي إنما نقل آخره كما
 رأيت (وعن أبي قتادة) الأنصاري السلي بفتح السين الحرف ويقال عمرو أو النعمان بن
 ربيع بكسر الراء يسكون الموحدة بهما هاء حملة شهد أحدا وما به دار لم يصح شهوده
 بدرا ومات سنة أربع وخمسين وقبل سنة ثمان وثلاثين والاول أصح وأشهر قال (وفد)
 أي قدم (وفد) يسكون الفاء اسم جمع بمعنى وافدين (القباضي) فقام النبي صلى الله
 عليه وسلم يخدمهم بنفسه تواضعا منه وإرشاد الفقيه (فقال له أصحابه نحن نكفيك)
 خدمتهم أي نقوم عنك بذلك قائل (قال انهم) كانوا الأصحابنا مكرمين وأما أحب أن
 أكافئهم أي أجازيهم على أكرامهم لأصحابنا ولا أكرام أعظم من تعاطيه أمورهم بنفسه
 (ذكره) عياض (في الشفاء) وأخرجه ابن الحقيق والبيهقي في الدلائل عن أبي قتادة
 المذكور (وفي الضاري عن أنس كان الرجل) من الأنصار (يجعل للنبي صلى الله عليه
 وسلم الغلات حتى اقتنح) أي إلى أن اقتنح (قرينة والنضر) وفي رواية الكشميري حين
 يدل حتى والاول أوجه قال الحافظ حاصله أن الأنصار كانوا أواسو المهاجرين بفضيلهم
 لينفعوا بقرحهم فأنفق الله التضبير ثم قرينة قسم في المهاجرين من غنائمهم فأكثروا أمرهم
 بردها كان لأنصار لا يستغنناهم عنه ولا أنهم لم يكونوا ملكوهم فراقب ذلك كما قال (وإن)

قوله فاقطعت شيعته كذا بتايات
 الفهل في السج ومقتضى تفسيره
 بالقبيل التدكير ويؤيده أصله
 أم محممه

أهل أمر وفي أن أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله بهزمة قطع مفتوحة منصوب عطفاً على المنصوب السابق التثنية (الذي) رواية أي ذروا لأصلي وابن عساكر وغيرهم الذين كانوا أعطوه أو بعضه وكان قد أعطاه أم أيمن بخاتم فيه حذف يوضحه رواية مسلم فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيه بخاتم أم أيمن (بخطب التوب في عنق تقول كلا والذي لا اله غيره لا تعطيك) أي لا تعطيك عما يدى وفي نسخة لا أعطيك (وقد أعطانيها) الواو واللام (أو كما قال) أنس إشارة إلى شك وقع في اللفظ مع حصول المعنى قاله المصنف (والتي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا وتقول كلا واقعه حتى أعطاه) قال سليمان بن طرخان الراوي عن أنس (حسبت أنه) أي أنسا (قال عشر أمثاله أو كما قال) أنس وفي مسلم حتى أعطاه عشرة أمثاله أو قرى من عشرة أمثاله قال الحافظ وعرف بهذا أن معنى قوله لك كذا وكذا أي مثل الذي لك مرة ثم شرع يزيد ما تزين ثلاثاً إلى أن بلغ عشرة (وأنما فعلت هذا أم أيمن لأنها ظننت أنها كانت هبة مؤدية وليكالاصل الرقبة) والواقع أنها هبة للمنفعة فقط فيه مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة فلم يكن لها امتناع ولا أخذ بذيل (و) لكن (أراد صلى الله عليه وسلم استجابة قلبها في استرداد ذلك فلا طمها وما زال يزيد ما في العوض حتى رضيت وكل هذا غير مع منه صلى الله عليه وسلم وأكرام لها المال ما من حق الحضانة والتربية) فيه منزلة أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد وابتها أم أيمن صحابي أسن من أسامة استشهد بجنين وعاشت أم أيمن بعده صلى الله عليه وسلم قليلاً (ولا ينبغي ما في هذا من فرط جوده وكثرة حله وبره صلى الله عليه وسلم) (وبما أنه صلى الله عليه وسلم امرأة) قال الحافظ لم أقف على اسمها وفي بعض الحواشي أنها أم زفر ماشطة خديجة ونوزع فيه وتردد البرهان في المقتضى في أنها هي أو غيره هاو جزم غيره بأنها هي لكن نوزع (كان في عقلها شيء) من الجنون ولم يصرح به إشارة لتفقه وأنها لم تستغرق فيه فان لفظ شيء يشعر بالقلة (فقال إنك البك حاجة) أي إلى حاجة أريد أن أنهيها البك وأعلمك بها (فقال اجلسي) بصيغة الخطاب من امر الحاضر (في أي مكان) طرق (المدينة شئت أجلس) بالجزم جواب الأمر (البك) أي معك قال يجمع عند وهذا الحديث في الصحيحين (و) زاد (في رواية مسلم حتى أقضى حاجتك) قبل ولعلها كانت تعقد بالطريق لما في عقلها فعبعن اجابة ما بذلك أو أظهر كمال الاقحام والاستحجال بقضاء حاجتها بهذا البيان (نخلها معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها) لأنه كان محرمًا لجميع النساء قال بعض وفيه إيهام وإرشاد إلى أنه لا يخلوا جنسي مع أجنبية بل إذا عرضت حاجة يصحكون معها بموضع لا يتطرق فيه فتمة ولا يظن به رية لكونه بطريق المارة وفيه حل الجلوس في الطريق لحاجة ووضع النهي من يؤدي أو يؤدي بعوده فيها وأنه ينبغي للحاكم المبادرة إلى تحصيل غرض أولى الحاجات ولا يتساهل في ذلك (ولا ريب أنه هذا كله من كثرة تواضعه صلى الله عليه وسلم) لبروزه للناس وقربه وصبره على المشاق لأجل غيره خصوصاً امرأتها في عقلها شيء (وقال عبد الله ابن أبي الحسام لما جاء المهمة المدتوحة والميم الساكنة وبالسین المهمة إلى آخره همزة

محدودة) العامري سكن البصرة وقيل مصر وقد قيل انه ابن أبي الجعداء قال في الاصابة والراجح انه غيره (باب النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعث له شيئا (قبل أن يبعث وبقيته) أي ذلك المبيع (بقية) لم تسلم له (فوعده أن آتية بها في مكانه) أي في مكان وقع فيه البيع (فبقيت) الوعد (فذكره بعد ثلاث) أي أيام ولم يقل ثلاثة لحذف المعدود فيصور تذكيره مع المذكور تأنيثه مع المؤنث فختمه (فأذاهو) مستقر (في مكانه) لم يقارقه (فقال) يافق (لقد شققت على أنا ههنا منذ ثلاث أنتظر) فضبه وفاقوه بعده ووعده من قبل البعثة (رواه أبو داود) منفردا به عن الكتب الستة وأخرج البزار من طريق عبد الكريم بن عبد الله بن سفيان عن أبيه عن ابن أبي الحساء (وقال عبد الله بن أبي أوفى) يفتح الهجمة والفاء بينهما وواو ساكنة واسمه علقمة صحابي ابن صحابي (كان عليه الصلاة والسلام لا يأنف) لا يستكبر (أن يمشي مع الامثلة) المرأة التي لا زوج لها (والمسكين) بكسر الميم لفة جميع العرب الا بن أسد فبقيتهما من السكون لساكنة الى الناس (فقطي له الحاجة وواه التماسي وفي رواية البضاري) في باب الكبير من كتاب الادب عن أنس قال (ان) أي انه (كانت) رواية أبي ذر عن الكشميري وغيره يحذف ان كان به المصنف (الامة) أي أمة كانت وأسط البضاري من اما المدينة (لتأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شامت) من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة (وفي رواية أحمد) عن أنس (فتطلق به في حاجتها وعنده) أي أحمد أيضا (ان كانت الوليدة من ولد نأهل المدينة لتعبي فتأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخذه من يدها حتى تذهب به حيث شامت) وبقيته هذه الرواية ويصعب اذا دعي (والمقصود من الاشذبالد لازمه وهو الانقياد وقد اشغل الحديث الذي رواه البضاري وأحمد معا وقصره على الثاني لوجهه اذ لا ريب ان سابق البضاري اشقل (على أنواع من المبالغة في التواضع لذكره المرأة دون الرجل والامة دون الحرّة) بقوله ان كانت الامة (وحيث عم بلفظ الامة أي أمة كانت وبقوله حيث شامت أي من الامكنة والتعبير باليد إشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتفت مساعدتها في تلك الحالة لمساعدتها على ذلك) بان خروج معها (وهذا من مزيد مواضع وبرائته من جميع أنواع الكبير صلى الله عليه وسلم) ومن ثم أورد البضاري في باب الكبر إشارة الى برائته منه (ودخل الحسن) السبط (وهو) صلى الله عليه وسلم (يصلى قد سجد فركب على ظهره فأبطأ في سجوده حتى نزل الحسن فلما فرغ قال له بعض أصحابه يا رسول الله قد أظلت سجودك قال ان ابني ارتحلني فكبره أن أعجله أي جعلني كالراحلة فركب على ظهره) (وكان عليه الصلاة والسلام يعود المرضى) الشريف والوضيع والحر والعبد حتى عاد غلاما جوديا كان يخدمه فقعده عند رأسه فقال له أعلم فنظر الى أبيه فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار ورواه البضاري عن أنس وعادجه أبا طالب وهو مشرك وعرض عليه الاسلام وقصته في الصبيحين وعدت العباد

فواضعا مع ان فيها رضا الله وحيازة الثواب ففي الترمذي وحسنه هر فوعا من عباد مرضا
ناداه مناد طيب وطيب عشاك وتوات من الجنة منزلا ولا يد داود من تواتا فاحسن
الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا واعد من جهنم سبعين خريفا الى غير ذلك لما فيها من خروج
الانسان عن مقتضى جاهه وتزعمه عن مرتبة الى ما دون ذلك (ويشهد الجنائز) أى
يحضرها للصلاة عليها بها الشريف أو وضع فينا كد التأسى به وأتروم الزلزلة فساتم
خير كثير (أخرجه الترمذي في الشمائل) من حديث أنس (وج عليه الصلاة والسلام)
كما رواه ابن ماجه والترمذي في الشمائل واليهوق من أنس قال حج رسول الله (صلى
رحل) بالفتح أى راكبا عليه وهو للجعل كالسرج للقرص (رث) بمثابة بال خلق (وعليه)
أى على الرجل كما هو أنسب بالسياق ويؤيده قوله في رواية أخرى على رجل وقطعة
فأفادت ان ضمير عليه ليس للمصطفى (قطعة) ككاهل خل (لابسوا) أى
لا يبع عنها (أربعة دراهم) وفي رواية كثرى ثمنها أربعة دراهم قال المصنف وفيه
مسامحة والتحقيق أنها لا تساويها كما في هذه الرواية وزعم تعدد القصة ممنوع اذ لم يصح
الامرة واحدة انتهى وذلك لانه في أعظم مواطن التواضع اذ المصالح حاله تتردد واقلاع
وخروج من المواطن سفر الى الله ألا ترى ما فيه من الاحرام ومعناه احرام النفس من
الملابس تشبها بالقارين الى الله والتذكري بالموقف الحقيقي (فقال اللهم اجعله جها)
يقع الحياء وكبرها (لاريا فيه) لا عمل لغرض مذموم كان يعمل ليراء الناس
(ولا سمعة) لا عمل لسمع الناس ويسير مشهورا به فيكرم ويهظم جاهه في قلوبهم فتنزع
صلى الله عليه وسلم الى الله وسأله عدم الرياء والسمعة مع كمال بعده عنهم ما تشعوا وتذلا
وبعدا لنفسه كواحد من الآحاد من عظيم تواضعه اذ لا يتطرق ذلك الى المخرج على مر اكب
نفسه وملابس فائرة وأغنية محبرة واكوار مفضضة هذا مع انه صلى الله عليه وسلم
أهدى في هذه الجهة مائة بدنة وأهدى أصحابه ما لا يسمي به أحد ومنهم عمر أهدى فيما
أهدى بعيرا أعطى فيه ثلثمائة دينار فأبى قبولها (وكان اذا صلى الغداة) أى الصبح
(جاءه خدم) أهل المدينة باستنهم فيها الماء فأيونى بأفاه الاغص يد فيه) للتبركة
يده الشريفة (فرمى بأفاه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها) ولا يمنع لاجل البرد من
مز يد لطفه وتواضعه (رواه مسلم والترمذي) وأحد من حديث أنس وفيه بروزه
للناس وقربه منهم ليصل كل ذي حق لحقه وليعلم الجاهل ويقبدي بأفاهه وكذا ينبغي
للأمة بعده والحديث رواه أيضا أبو نعيم في الدلائل عن أنس كان صلى الله عليه وسلم
أشد الناس لطفا والله ما كان يمتنع في غداة باردة من عبد ولا أمة تاتيه بالماء فغسل
وجهه وذراعيه وماسائل قط الأمتى اليه فلا ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه
وماتناول أحد يده قط الا ناوله اياها فلا ينزع حتى يكون هو الذي ينزعها منه (وكان عليه
الصلاة والسلام حسن العشرة مع أزواجه) جمع زوج أى امرأت لان اللغة الفصحى
زوج بلاهاء وبها جاء القرآن في فهو وزوجا الجنة حتى بالغ الاصحى فقال لا تكاد
العرب تقول زوجة بالهاء وهذا تفصيل لما قدمه اجالا لانه اذا كان حسن العشرة مع

غيرهن فعمهون أولى (وكان عليه الصلاة والسلام شام مع أزواجه) في فراش واحد والمراد مع الواحدة ممتن ولو كانت حائضا كما في حديث ميمونة عند البخاري (قال الترمذي وهو ظاهر فله الذي واظب عليه) فيه اشعار بأنه قد يعرض له غير هذه الحالة لعذر (مع مواظبته صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فنام مع احداهن) التي هي صاحبة التوبة (فاذا أراد القيام لو طيفقه قام فتركها) راقدة في الفراش (فيصم بين وظيفته) من قيام الليل (وأدام حقها المنسوب وعشرتها بالمعروف) اذ هو خير من امثل وعاشروهن بالمعروف (وقد علم من هذا أن اجتماع الزوج مع زوجته في فراش واحد أفضل) من نوم كل في فراش فتركه ~~مكروه~~ لآحرام اذا قصد الانس والاجماع ونحوه (لا سيما ان عرف من حالها حرصها على هذا) فتأكد الاستحباب (ولا يلزم من نومه معها الجماع) فلا يؤخذ منه نديه كل ليلة (والله اعلم وقد كان عليه الصلاة والسلام يستر) من التستر بيلامسه وهو الارسال والتسريح أى يرسل (الى عائشة بنات الانصار) واحدة بعد أخرى (يلعن معها) لانها كانت صغيرة (رواه الشيخان واذا شربت) عائشة (من الاناء) اخذته فوضع فيه على موضع فمها وشرب) اشارة الى من يدعيه لها (رواه مسلم واذا تعرق عرقا) يفتح العين الموهلة واسكان الراى (وهو العظم الذى عليه اللحم) اخذته فوضع فيه على موضع فمها (قال في النهاية العرق بالفتح والسكون العظم اذا اخذته معظم اللحم وعرفت اللحم وعرقه اذا اخذت عنه اللحم بأسنائك وفي المصباح عرفت العظم عرقا من باب قتل) كت ما عليه من اللحم فجعله مصدرا والمصنف اسما وعليه فهو مجاز اذا المصدر لا يتصور وضع القم عليه فيكون المعنى اخذ العروق فالضمير راجع اليه بمعنى اسم المفعول لكن في القاموس العرق العظم بلحمه فاذا اكل له فعراف كغراب وعليه فاطلاق العرق حقيقى (رواه مسلم ايضا) من حديثها (وكان يسكن في حجرها ويقبلها وهو صائم رواء الشيخان) عنها وروى الاغة الستة عنها كان يقبل التسام وهو صائم وبه تعلق الظاهرية فجعلوا القبلة سنة للسامم وقربة من القرب وكرهها الجمهور وروى واعلى أولئك بأنه كان ياكل اربة كاصر حتى به عائشة عند الشيخين بلفظ ~~وكان~~ أملكهم لادبه وأيما كان لا يطر الا بانزال (وكان يربها الحبشة وهم يلعبون) بجرايم للتدرب على مواقع الحرب والاستعداد ولذا جاز (في المسجد) لانه من منافع الدين (وهي مشككة على منكبه) ولعله أراها لهم لتبسطه وتعلمه فتغله بعد للناس (رواه البخاري) من حديثها (ورواء الترمذى بلفظ قام على الله عليه وسلم فاذا حبشة) أى جماعة من الحبشة (ترفن) بفتح الفوقية وسكون الزاى وكسر الفاء والنون ترقص (والصبيان حولها) يتطرون اليها (فقال باعائشة) تعالى فانظرى فحقت فوضعت لى على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر اليها) أى الحبشة (ما بين المنكب الى رأسه) أى ورأسه فالى يمينه والى اوى حالة كونه لى موضعاً عليه ما بين منكبه ورأسه (فقال لى أما شبيعت أما شبيعت) من رؤيتهن (فجعلت أقول لالا) بالتكرار (وقال) الترمذى (حسن صحيح غريب)

معنى تَقَرُّبِهِ الرَّائِي وَهُوَ ثَقَّةٌ فِي جَمَاعِ الصَّحَّةِ وَالْحَسَنِ (وَرَوَى أَنَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابِقُهَا) فِي سَفَرِ (فَسَبِقَتْهُ) خَلْفَةً جَسَمَهَا بَلَدُ اللَّحْمِ (نَحْمُ سَابِقُهَا) بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَفَرٍ آخَرَ وَقَدْ سَمِعْتُ (فَسَبِقَتْهَا فَقَالَ) مَطْبِئًا لِمَا طَرَحَهَا (هَذِهِ بَتْلُكَ) رَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ عَنْهَا خَرِجَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَابَرِيَّةً لَمْ أَجِدْ لَهَا بَتْلًا فَقَالَ لِلنَّاسِ تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى حَتَّى أَسَابِقُكَ فَسَابِقَتْهُ فَسَبِقَتْهُ فَسَكَتَ عَنْ حَتَّى سَلَّمَ اللَّحْمَ وَبَدَتْ وَجَمْعَتْ خَرِجَتْ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَقَالَ لِلنَّاسِ تَقَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى أَسَابِقُكَ فَسَبِقَتْهُ فَجَعَلَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ هَذِهِ بَتْلُكَ (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَطَفَا سَابِقَتْهُ فِي سَفَرٍ قَسَبِقَتْهُ عَلَى رَجُلٍ فَلَمَّا سَلَّمَ اللَّحْمَ) صَرَتْ سَمِينَةً كَمَا كَانَتْ فِي الرَّوَابِ الْأُخْرَى وَبَدَتْ بِضَمِّ الدَّالِ وَقَصَّهَا وَجَمْعَتْ (سَابِقَتْهُ) فِي سَفَرٍ آخَرَ (فَسَبِقَتْهُ قَالَ هَذِهِ بَتْلُكَ السَّبِقَةُ) مِنْ مَزِيدٍ لَطْفَةٍ حَتَّى لَا تَشْتَرِشَ (وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثُمَّ أَتَى بِصَفَةِ) إِنَاءٍ كَالْقَصْعَةِ الْمَسْبُوطَةِ وَفُجِّرَ حَاجِبُهَا عَصَافٌ (مِنْ بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ضَعُوا أَيْدِيَكُمْ) لِلْأَكْلِ (فَوَضَعَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ وَوَضَعْنَا أَيْدِيَنَا) كَلْنَا وَعَائِشَةُ تَصْنَعُ طَعَامًا مَهْلَةً) أَسْرَعَتْ بِهِ وَالْحَالُ أَنَهَا (قَدْ رَأَتْ الْعَصْفَةَ أَلْقَى أَقْبِيهَا) مِنْ بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ (فَلَمَّا فَرَّغَتْ مِنْ طَعَامِهَا جَاءَتْ بِهِ فَوَضَعَتْهُ وَرَفَعَتْ صَفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ فَكَسَرَتْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلُوا بِاسْمِ اللَّهِ) مِنْ صَفَةِ عَائِشَةَ (غَارَتْ أَمَّتُكُمْ) هِيَ كَأَسَرَّةِ الْعَصْفَةِ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْصَدَ الدَّادُودِيُّ فَقَالَ هِيَ سَاوَةٌ زَوْجِ الْخَلِيلِ وَأَنَّهُ أَرَادَ لَا تَجْبُوا عَمَّا وَقَعَ مِنْ هَذِهِ مِنَ الْقَبْرِ فَقَدْ غَارَتْ تَلَكَّ قَبْلَهَا وَرَدَّ مَعَ بَعْدِهِ أَنَّ الْخَطَّاطِينَ لَبَسُوا مِنْ أَوْلَادِ سَادَةِ أَذْيَسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (ثُمَّ أَهْلَى صَفَفَتِهَا أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَ طَعَامُ سَكَانِ طَعَامٍ وَأَنَا مَسْكَنٌ أَنَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ) وَعَزَاءُ فِي الْفَقْهِ وَالْمَقْدَمَةِ فِي الْاَوْسَطِ (وَهُوَ) أَيُّ حَدِيثِ أَنَسٍ (عِنْدَ الْبُخَارِيِّ) فِي الْمَظَالِمِ وَالْاَطْعِمَةِ (بَلَفْظًا كَانَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ) هِيَ عَائِشَةُ كَأَيُّ التَّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ وَلَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ (فَأَرْسَلْتُ أَحَدِي أَتَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ) صَفِيَّةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ أَوْ حَفْصَةَ رَوَاهُ الدَّارِ قُطَيْبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَوْ أُمِّ سَلَمَةَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ عَنْ أَنَسٍ وَاسْنَادُهُ أَصَحُّ مِنْ اسْنَادِ الدَّارِ قُطَيْبٍ وَسَاقَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَهُوَ أَصَحُّ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ التَّعَدُّدَ وَحَكَى ابْنُ حَزَمٍ فِي الْمَحَلِيِّ أَنَّ الْمَرْسَلَةَ تَرْفَعُ بِنْتُ جَهْشٍ ذَكَرَهُ الْخَافِظُ وَتَبِعَهُ الْمُسْتَفِي فِي جَزْمِ السَّيْوَلِيِّ بِالْاِخْبَرِيِّ (بِصَفَةِ) لَفْظُ الْبُخَارِيِّ فِي الْاَطْعِمَةِ وَلَفْظُهُ فِي الْمَظَالِمِ بِقَصْعَةٍ يَفْخُ الْقَافَ (فِيهَا طَعَامٌ) أَيُّ حَبْسٍ كَأَيُّ الْمَحَلِيِّ لِابْنِ حَزَمٍ وَتَأْتِي رَوَايَةٌ يَلْتَقِطُ اللَّحْمَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَتَحَدَّثَ الْقِصَّةُ أَنَّهُ كَانَ فَوْقَ الْحَبْسِ قَالَ الشَّاعِرُ

أَتَرَوَالسِّنْ جَعَاوَالْقَطْ • الْحَبْسُ الْآنَ لَمْ يَحْتَلْ

مَعَ خَادِمٍ (فَضَرِبْتُ أَلَى النَّبِيِّ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فِي بَيْتِهَا) هِيَ عَائِشَةُ عَلَى جَمِيعِ الْأَقْوَالِ (يَدُ الْخَادِمِ) لَمْ يَسْمُ خَالَهُ الْخَافِظُ (فَسَقَطَتِ الْهَصْفَةُ فَاتَّقَلَّتْ جَمِيعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَلَقِيَ الْعَصْفَةَ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الْعَصْفَةِ وَيَقُولُ (مَبْدَأُ تَالْعَزْرَاهَا

(غارث أتمكم) عاقبة (ثم حبس الخادم) منعه من العود الى سيده التي أرسلته (حتى
 أتى بصفحة من عند التي هوى فيها فدفع الصفحة) التي لا كسر فيها (الى) الخادم ليوصلها
 الى (التي كسرت صفحتها) أو مسك المكسورة في بيت التي كسرت) عقابها فان قيل القصعة
 متقومة فكيف ضمنها بالمثل لا بالقيمة أجاب البيهقي بأن القصعتين كانتا للتي صلى الله عليه
 وسلم في بيت زوجها فعاقب الكاسرة بمجعل المكسورة في بيتها وجعل الصفحة في بيت
 صاحبتها ولم يكن هناك تضمين (وعند أحمد وأبي داود والنسائي) قالت عائشة ما رأيت
 صافعة طعاما حسنا (مثل صفية أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم) وهوى في بيتي
 (أنا من طعام غمامة) كت نفسي ان كسرتني (أي الاناء) ثم رجعت الى نفسي وندمت
 (فقلت يا رسول الله ما كفارة قال اناء كانا وطعام كطعام) ففي هذه الرواية ان المرسلة
 صفية فيقال رواية الطبراني انها أم سلمة ان لم تحصل على التقدد (وعند غيره) فأخذت
 القصعة (بفتح القاف) من بين يديه فضربت بها وكسرتها فقام النبي صلى الله عليه وسلم
 يلقط اللحم والطعام وهوى يقول غارث أتمكم) عائشة فلا تلوه) (فلم يثرب) بضم التحتية
 وفتح المثناة وكسر الراء ثقيلة أو يفتح فسكون فكسر (عليها) أي لم يلها ولم يعها (توسع
 خلقه الشريف) وفي نسخة الكريم (آثار) أي شدايد (طغيات آثار) حرارة (غيرتها)
 بفتح السين المجهة فأطلق الطغص الذي هو امتلاء الاناء حتى يفيض على شدة الغيرة مجازا
 (ولم يأت) من فعلها ذلك مجذوره وحضور أصحابه لمزيد حله وحله بما تؤدي اليه الغيرة
 (ودعى عليها بمحسبكم الله في التقاص) أي العقاب بمجعل المكسورة عندها ودفع
 الصفحة لضربة تفاكتها فاصها فأطلق التقاص مجازا عن ذلك والافلاكها له كما مر
 عن البيهقي () وهكذا كانت أحواله عليه الصلاة والسلام مع أزواجه لا يأخذ عليهن
 ويعذرهن) بكسر الهمزة لرفع عنهن اللوم (وان أقام عليهن قسطا) ميزان (العدل)
 مبالغة أي يفعل ذلك مع العدل بينهما (اقامة) مصدر مؤكد (من غير قلق ولا غضب)
 كما هو الواقع من غيره كثيرا وهذا أولى من جعل ان شرطا جوابا لاقامه لما لا يخفى (بلى)
 هو (رؤف) شديد الرحمة (رحيم) يريد انظر (حريص عليهن وعلى غيرهن) أن يهتدوا
 (عزيز) شديد (عليه ما يستهم) يكسر التون أي عنتهم أي مشقتهم وقساوهم المكروه
 (فيل وفي هذا الحديث إشارة الى عدم مؤاخذه الغيرة فيما صدر) يقع (منها لانها
 في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي أثارته) حركته (الغيرة) بفتح المجهة
 وسكون التحتية وراء مصدر غاوم مشتقة من تغير القلب وهي ان الغضب بسبب المشاكاة
 فيها الاختصاص وأشد ما يكون بين الزوجين (وقد أخرج أبو يعلى بسند لا بأس به
 عن عائشة مرفوعة) المرأة (الغيرة) يقال امرأة غيرة وغيرى (لا تبصر أسفل
 الوادي من أعلاه) فقد تملك بسبب ذلك وقد كتب الله ذلك عليهن روى البراء والطبراني
 عن ابن مسعود كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه اذ أقبلت امرأة
 عريانة تقصم اليها رجل فألقى عليها ثوبا وضعها اليه فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم فقال بعض
 جلسائه أحسبها امرأته فقال صلى الله عليه وسلم أحسبها غيري ان الله كتب الغيرة

على النساء والجهاد على الرجال من صبرتهن كان له أجر شهيد انتهى (وعن عائشة رضي الله عنها أئمت النبي صلى الله عليه وسلم بخزيرة) بخاء وزاى مجتنبين فياه فراه تاه تائيت (طبعتهما وقلت لسودة) أم المؤمنين (والنبي صلى الله عليه وسلم يني ويتهما كلى ثابت قفلت لها كلى ثابت قفلت لهما تائا كليل والطنن بها ووجهك ثابت فوضعت يدي في الخنزيرة فطلفت بها وجهها) بالتصقب وقتشد مبا لفة (فخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع نخذه لهما وقال لسودة الطنن وجهها) قصاصا (فطلفت بها وجهي فخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وواء ابن غيلان من حديث الهاشمي وأخرجه الملاء) بفتح الميم وشذ اللام الامام الزاهد عمر الموصلي (في سيرته) كان اما ما عظيما فاسكاهلا من يثر بجماع الموصلي احتسابا وكان السلطان نور الدين الشهيد يعتقد قوله ويقبل شهادته ذكره الشامي في فضائل آل البيت من سيرته (والخنزيرة اللحم يقطع صفرا ويصب عليه ماء كثير فاذا اضج ذر عليه الدقيق) ويباق فيه للمصنف كلام طويل في الاكل التبروي (وبالجملة فمن تأمل سيرته عليه الصلاة والسلام مع أهله وأصحابه وغيرهم من الفقراء والايام والارامل والاشقياء والمساكين علم انه قد بلغ من رقة القلب ولينه الغاية التي لا يمرى وراءها خلق) أي لا يصل أحد بعده اليها (وان كان يشتد في حدود الله وحقه ودينه حتى قطع يد السارق الى غير ذلك) كذا الزاني (وقد) للتصديق (كان صلى الله عليه وسلم يياسط) بلاطف (أصحابه) بالقول والفعل (عياويل) يدخل (حبه في القلوب) تطمينا لهم وتقوية لايامهم وتعليما لهم أن يياسطوا بعضهم بعضا لانهم اذا رأوا ذلك من أكل اطلقوا فاضلهم وقد علوا قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اطمانت قلوبهم على فعل ذلك مع بعضهم (كان له رجل من البادية يسمى زهير) الذي في النماثل وغيرها زاهرا وكذا بخط ابن الجوزي والشامي وفي الاصابة زاهرين حرام الانجي قال ابن عبد البر شهيدا ولم يوافق عليه وقبل انه تصف عليه لانه وصف بكونه بدويا وحرام والده يقال بالفتح والراء ويقال بالكسر والزاي ووقع في رواية عبد الرزاق بالشك انتهى فان صحت رواية تصغيره أمكن انه خوطب به تحييا وملاطفة واسمه الاصل زاهر وفي رواية أحد وغيره تصغيره على أن يهر (وكان يهادي النبي صلى الله عليه وسلم) أي يهدي فاملاطه مستعملة في أصل الفعل لانه علق مهاده (بوجود البادية) أي ما يوجد حسنا من ثمارها وزهورها (عيا يستطرف) بالطاء المهملة يستطلع (منها) بدل مما قبله لانه موجودا حسن وغيره (وكان صلى الله عليه وسلم يهاديه ويكافئه) عطف عليه على ما علل أي يهاديه مكافأة على هديته (بوجود الحاضرة) وعيا يستطرف (منها) كذا في نسخ بواو عطف التفسير وفي نسخة بلاو وعلى البدل (وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهر يادينا) أي ساكنها واذا تذكرناها سكن قلبنا برويته أو نستفيد منه ما يستفده الرجل من يادته من أنواع الثمار وصنوف الثبات فكانه صار يادينا واذا احتضنا متابع البادية جاء به لنا غنا ما نحن الفرا لها قالت على هذه الوجوه للتأنيث لانه الاصل ويحتمل ان التأني لمبالغة أي يادينا كما ورد كذلك قبل وهو أظهر والمراد حقيقة الثبات التي

هي خلاف الحاضرة ويحتمل أنه من إطلاق اسم المحل وهو البادية على الحال وهو سالكها
 (وهي حاضرتها) أي يصل إليه منا ما يحتاج إليه مما في الحاضرة أو لا يقصد بجيشه إلى
 الحضر الاغناطسنا وتوقف بعض في الأول بأن المنعم لا يليق به ذكر انعامه منع بأنه ليس
 من ذكر المرق بالانعام في شيء بل ارشاد إلى مقابلة الهدية بمثلهما أو أفضل (وكان صلى الله
 عليه وسلم يحبه فمضى صلى الله عليه وسلم وما إلى السوق) لحاجته لاحتبه فهو فوطنة
 لقوله (فوجدته فاعطاه) يبيع متاعه (بخاءه من قبل) بكسر ففتح جهة (ظهره) ففزع
 على قوله يحبه (وحمله يده إلى صدره فأحس زهره بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أي أدرك ذلك بطريق من الطرق (قال ففعلت أسمع ظهري في صدره) وجاء حصول
 برصه (وفي رواية الترمذي في الشمائل) من طريق ثابت عن أنس أن رجلا من
 أهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية
 فيبهره النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يفرج فقال صلى الله عليه وسلم إن زاهرا
 باديقتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما
 فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه (فاحتضنه) أي أدخله في حضنه
 وهو مادون الأبط إلى الكشح برتة فليس ما بين الخاصرة إلى الصلع (من خلفه) أي جاء
 من ورائه وأدخل يده تحت أبطي زاهر فاعتقه (ولا يصره) جعله حالية (فقال
 أرسلني من هذا) أي خلني وأطلقني (فالتفت) سقط من بعض نسخ الشمائل (فعرف
 النبي) القاص فعرف أنه النبي (صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو) لا يترك ولا يقصر (ما
 مصدرية) (ألقى ظهره) أي لا يقصر في الصاق ظهره (بصدر النبي صلى الله عليه وسلم)
 ثم كرا وتلذذ أو تقصلا فخرات ذلك الاصاقي من الكمالات الماشقة عنه (حين عرفه)
 ذكره اهتماما بشأنه وإيماء إلى أن من شاهد هذا الاصاقي ليس الا معرفته (فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد) أي من يشتري مثله في الدمامة أو يستدله مني
 بأن يأتي بعثله فلما فعل ذلك معه ملاطفة نزهة منزلة العبد أو من يقابل هذا العبد الذي هو
 عبد الله بالأكرام والتعظيم أو أراد التعريض له بأنه ينبغي أن يشتري نفسه من الله يذ لها
 فيما يرضيه وفي جملة ما كلف (فقال له زهر يا رسول الله اذن) أي إذا بعثني (فبعدي كاسدا)
 رخصا لأرغب في أحدل دماقي وقبح منظري فأذن جواب شرط محذوف ويجوز أن اذن
 للطريقة والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة أي إذا كنت عبدا تبعني لكن هذا قليل فلذا
 اقتصر الشراح على ما قبله (فقال له صلى الله عليه وسلم أنت عند الله غالي) يعني بهجة رفيع
 القدر وعنده وإن كسدت في الدنيا لقمع منظره ومن أول قوله فقال له زهر أي به من الرواية
 الأولى التي لم يفرها من عاد الرواية الشمائل فقال (وفي رواية الترمذي أيضا) بقية الرواية
 السابقة فقال يا رسول الله اذن والله تجبني كاسدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لكن
 عند الله لست بكاسدا أو) شئت من الراوي (قال أنت عند الله غالي) ببركة محبته صلى الله
 عليه وسلم فالصورة لا يلتفت إليها إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم
 وأعمالكم (وأخرج أبو يعلى عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر المديني ثقة عالم من

رجال الجميع كان يرسل (ان رجلا) هو عبد الله الملقب بعمار بلفظ الحيوان المعروف
 كافى الاصلية عن أبي يعلى نفسه (كان يمدى للنبي صلى الله عليه وسلم العكة من السمن)
 تارة (والعسل) أخرى ويحمل انهم ماخلطين كما هو شأن العرب كثيرا (فاذا جاء صاحبه
 يتقاضاه) أى يطلبه (بما به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا شاة) أى غنم
 كافى الرواية اللاحقة (فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم) تعبها (وبأمر به
 فيعطي) الثمن (ووقع في حديث محمد بن عمرو بن حزم) الانصاري المدني له رواية وليس له
 سماع الا من العصابة قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين (وكان لا يدخل الى المدينة طرفة
 الا اشترى منها) فليست هديته فاصرة على السمن والعسل (ثم جاء فقال يا رسول الله هذا
 أهديته لك) أى حالته لك كما تحصل الهدية فلا يرد كيف يطلب غنم بعد قوله ذلك (فاذا جاء
 صاحبه يطلب غنم به فيقول أعط هذا الثمن فيقول) صلى الله عليه وسلم (لم تهدي لي)
 استهزاءهم تقريري (فيقول ليس عندي) ما أهديه وانما أتيت به أريد غنم لما لك (فيضض
 ويأمر صاحبه بقتله) هكذا مشاء شجنا وهو خلاف الظاهر ولذا قال بعض المحققين من
 شراح الشرائع كان هذا العصابي رضي الله عنه من كمال محبة النبي صلى الله عليه وسلم
 كلما رأى طرفة أعجبهته اشتراها وأثره بها وأهداها اليه على نية ادا غنمها اذا حصل لديه فلما
 هجر صار كل كتاب فرجع الى مولاه وأبدى اليه جميع ما أولاه فالكتاب عبد ما بقي عليه
 درهم فرجع بالمطالبة الى سيده ففقه له هذا حتى عزز وجراح صدق انتهى ووقع نحو
 ذلك للثيمان بالتمغير ابن عمرو بن رفاعه الانصاري ذكر الزبير بن بكافر كتاب الفكاكة
 والمزاح كان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فيقول هذا أهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب ثيمان بقتله أحضره الى النبي فيقول أعط
 هذا غنم متاعه فيقول ألم تهدي لي فيقول انه والله لم يكن عندي غنم واقصد أحبيت
 أن تأكله فيضض ويأمر صاحبه بقتله (وكان صلى الله عليه وسلم عزز) لأن الناس
 ما عورون بالتأني به والاعتداء به عليه فلوترك الطلاقة والبشاشة ولزم العيوس لاخذ
 الناس أنفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعناء فخرج لمزحوا قاله ابن
 قتيبة وقال الخطابي سئل بعض السلف عن مزاحه صلى الله عليه وسلم فقال كنته مهابة
 فلذا كان يسهط للناس بالذعاية قال وأنشد ابن الأعرابي في نحو هذا يمدح رجلا
 يتلقى الندي بوجه صبيح • وصدور القنا بوجه وقاح
 فهذا وداتم المعاني • طرق الجنة غير طرق المزاح
 ولا يخالف هذا قوله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا الدمدق أخرجه الضاري
 في الادب المفرد والبيهقي عن أنس والطبراني في الكبير عن معاوية ودد بفتح الدال
 الاولى وكسر الثانية أى لست من أهل اللعب واللهو ولاهما مني وقد رواه الطبراني
 أيضا والبرادري عن أنس زيادة ولست من الباطل ولا الباطل مني لأن للمني
 ما كان يسلط ويجرد له ولعب يجرد وهو في مزاحه صادق كما قال (ولا يقول الا جمل)
 فلا ينافي الكمال حيث تذبذب هو من قواعده وتضاهيه بلسانه على القانون الشرعي فنرفع

تناقض الحديثين من القري الزائفة فقد ضل (بحاروى أبوهريرة) قال قالوا يا رسول الله
 لك تدعينا قال انى لا أقول الاحقا فأخرجه الترمذى وغيره (وقد قال له رجل كان فيه
 به) أى عدم اهتمام بأمر الدنيا وتأمل فى معانى الالفاظ حتى جعل الكلام على المتبادر
 من ان المراد بالنبوة الصغرى ليس صفة ذم هنا فهو كقوله فى الحديث أكثر أهل الجنة اليه
 أى فى أمر الدنيا لقلة اهتمامهم بها وهم أكاس فى أمر الآخرة وللبه اطلاقات منها هذا
 وعدم التمييز وضعف العقل والحق وسلامة الصدر ولكل مقام مقال (يا رسول الله
 اجلنى) على دابة (فبأسطه عليه الصلاة والسلام من القول بما) أى شئ (عساه أن يكون
 شفاء لبله بعد ذلك) والحق بل الجزم انه حصل له الشفاء تلك المداعبة (فقال أحلك)
 خبر مبتدأ محذوف أى أنا أحلك بدليل رواية الترمذى وأبى داود فى حاملك (على ابن
 الناقبة فسبق لخاطره استغفار ما تصدق عليه النبوة فقال يا رسول الله ما عسى أن يغنى
 عنى ابن الناقبة) أنى الابل ولا تسمى ناقبة حتى تجذع (فقال صلى الله عليه وسلم ويحك وهل
 يلد الجمل الا الناقبة) فلوتدبرت وتأملت اللفظ لم تقبل ذلك ففسه مع المباشطة الالفاء الى
 ارشاده وارشاد غيره انه اذا سمع قولاً يأتى له ولا ياد ويرده الابدان يدرى غوره ولا يسارع
 الى ما تقتضيه الصورة (روى حديثه الترمذى) وصححه (وأبو داود) وأحمد والبخارى
 فى الادب عن أنس ان رجلاً فى النبى صلى الله عليه وسلم يستعمله فقال انى حاملك على ولد
 الناقبة فقال يا رسول الله ما صنع بولد الناقبة فقال وهل يلد الابل الا النوق وجاءته امرأة
 فقالت يا رسول الله اجلنى على بعير فقال اجلوها على ابن بعير فقالت ما صنع به وما يحملنى
 يا رسول الله فقال هل يحى بعير الا ابن بعير فعددت الواقعة بالنسبة للرجل والمرأة وأما
 الخطاب بقوله أحلك على ابن الناقبة وأنا أحلك وفى رواية أنا حاملك فربجل واحد وانلف
 اللفظلى من الرواة بعضهم باللفظ وبعضهم بالمعنى لالتعدا الواقعة لاختصار الخرج (وبأسط
 عته مفية) بنت عبد المطلب أم الزبير كانت له صاحب المورد عن خط بعض المحدثين وقال
 غيره انه سمعه من مشايخ الحديث وثوق فيه بعضهم فقال الله أعلم بعصته فى حديث
 عائشة عند البهقى أنت خالق وهى يجوز وصفية ليست حالة عائشة قلت ان صرح ما قالوه
 فسمتها خالها أنكر ما وقع عليها السبها على العادة فى تسوية المسنة خالة لالكونتها أخت
 أمها حقيقة (فقال لها ان الجنة لا يدخلها يجوز فلما سمعت) بكسر الراءى (قال لها انك
 تعودين الى صورة الشباب فى الجنة) فلا تجزعى فاتها هذا مباشرة وهى حق (وفى رواية
 الترمذى عن الحسن) أى البصرى لانه المراد عند الاطلاق وبه صرح شراح
 الشماثل ولم يقع فى منها نعت بالبصرى حتى قلن بعض من كتب عليها انه ابن على وليس
 كما قلن (أنه صلى الله عليه وسلم يجوز فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلنى الجنة فقال
 يا أم فلان) نسبى الراوى اسمها وما أضف اليه فكفى عنه بما يكنى به عن الاعلام (ان الجنة
 لا يدخلها يجوز) كأنه فهم من حالها انها تريد دخولها على مفتها حالة السؤال فجازعها
 مریدا ارشادها الى خلاف ما فى وهمها الذى لا يطابق ما سيق (قال قوت) ذهبت
 أو أمرضت (تبكى) حال من فاعل ولت أى ذهبت حال كونها باكية (فقال أخبروها)

أعلموها (انها لا تدخلها) جله سنت مستثنى وثالث مفعول أخير وضير لا يدخلها وما
بعدا ما إليها أو إلى يجوز الملاحظة والاول أقرب (وهي يجوز) مسنة ولا تؤت بالها قاله
ابن السكيت وقال ابن السبكي سمع تأنيته أي لا تدخلها والحال انها موصوفة بهذه
الصفة واستشهد على ذلك تطبيقا لطرفا فقال (ان الله تعالى يقول انما انشأناهم) أي
النسوة أي أعدنا انشاء من (انشاء) خاصا وخلقناهم خلقا غير خلقهم وتفسير الآية
بالجور وان كان مقتضى سياق القرآن رده هذا الحديث (بخطناهم) بعد كونهم يحايز
شمطا رمضا في الدنيا (ابكارا) عذارى وان وطن كثيرا فكما أنها الرجل وبعدها
بكرًا كما ورد في الاثر ولكن لادلالة للفظ عليه (وذكره رزين) بن معاوية الصديري
السرقي ورواه الترمذي أيضا وابن الجوزي موصولا عن أنس ان يجوز ادخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها وما زحها به لا يدخل الجنة يجوز وحضرت الصلاة
فخرج صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فبكت بكاء شديدا حتى رجع فقالت عائشة يا رسول
الله ان هذه المرأة تسكي لما قلت لها لا يدخل الجنة يجوز فضحك وقال أجل لا يدخل الجنة
يجوز ولكن الله تعالى قال انما انشأناهم بخلقناهم أبكارا عرا بالزنا ومن المحايز
الرمض ولا تنافي بين روايتي وصله وادرسه لان الحسن حدث به من سلا تارة باسقاط أنس
وتارة وصله بك أنس وقد رواه الطبراني في الاوسط من وجه آخر من حديث عائشة
(وكان عليه الصلاة والسلام يمازح أصحابه) بالقول والفعل للملاطفة (ويحاط لهم
ويصادهم) تأييدا لهم وجبر القلوبهم (ويؤنسهم) بضم الياء وسكون الهمزة وتبدل
واوا تخفيفا وكسر النون يسكن قلوبهم ولا يفرهم (ويأخذ معهم) أي يشاركهم
(في تدبير أمورهم ويداعب) بدل مهلة (صديانهم) ويصلهم في حجرة (يكسر الماء
وفتحها كإفعل مع أتم قيس اذا تشبه بامرأته لم يأكل الطعام فأجلسه في حجرة فقال
على ثوبه فدعاه فتنصه (وهو مع ذلك سره في المكوث يجول) بالجسيم (حيث أراد
الله به والدعابة بضم الدال وتنقيب العين المهملتين وبعد الالف موحدة هي الملاطفة
في القول بالمزاح) بضم الميم وبالزاي اسم مصدر من مزح مزاحرة وكسر الميم مصدر
مازح كما في الصباح (وغيره) كالمداعبة القلبية كجده في وجه محمود واحتضانه
زاهرا (وقد أخرج الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة) قال (قالوا) أي الصحابة
مستهيمين (الملك تداعبنا) بدل وعين تمارضنا بما يستعمل وقد نهيت عن المزاح فهل
المداعبة خاصة بك (قال اني لا أقول الا حقا) فمن حافظ على قول الحق وتجنب الكذب
وأبقى المهابة والوقار فله ومن دأوم عليها أو أكثرت منها أو اشتغل مزحه على كذب
أو أسقطت مهابة فلا (وما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في النهي عن المداعبة) كقوله
لا تمارضوا ولا تمارضوه ولا تعدوا موعدا فتنصه رواه الترمذي (يجول على الافراط
لما فيه من الشغل عن ذكر الله) عن (التفكير في مهمات الدين وغير ذلك) كقوة القلب
وكثرة الضحك وذهاب ماء الوجه بل كثيرا ما يورث الايذاء والحقد والعداوة وجراة
الصغير على الكبير وقد قال عمر من كثرت ضحكك قلت به ومن مزح استخف به أصغره

السكري ولذا قيل

فأياكم أياكم المزاح فانه • يجزى عليك الطفل والرجل النذلا

وهذه ما الوجه من كل سيد • وبورنه من بعد عزته ذلا

(والذي يعلم من ذلك) بأن لا يؤذى إلى حرام ولا مكروه (هو المباح) المستوى الطرفين على الاصح (قأن صادف) المباح (مصلحة) مثل تطيب نفس المخاطب) كما كان هو فقله عليه الصلاة والسلام فهو مستحب) وقضيته انه لا يقترب به ما يصير واجبا ولو قيل ان تعين طريقه دفع حرام لم يعد وجوبه ذكره شيخنا وقال غيره ما سلم من المندورة وهو بشرطه مندوب لا مباح اذا الاصل في أفعاله وأقواله وجوب أو نذر الاقتداء به فيها الامتناع ولا مانع هنا (وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا) يضم انشاء المجبة أي به توطئة لقوله (وكان لي أخ) من أمه أم سليم (يقال له أبو عمر) يضم العين وفتح الميم ابن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به أبو أحمد الحاكم أو خفف كما عند ابن الجوزي ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ففي مسلم عن أنس ان ابنا لابي طلحة مات فذكر قصته مونه وأنها قالت لابي طلحة هو أسكن مما كان وبات معها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال بارك الله لك في اللسك فأنت بعد الله ابن أبي طلحة فيور رافقه وهو والد الحسن بن عبد الله الفقيه وأخوته كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم (وكان له ثغر يلعب) يتلهم (به ثغرات قد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم من ينال فقال ماشأه قالوا مات ثغره فقال له يا أبا عمر ما فعل الثغر) ملاطفة وتأييده وتسلية وفيه جواز تركية من لم يولد وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس بآثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيبهم ويان ما كان عليه المصطفى من حسن الخلق وكرم الثمائل والتواضع (رواه البزار) في الادب وغيره (ومسلم) في الصلاة والاستئذان وقضائل النبي والترمذي في الصلاة وابن ماجه في الادب (وفي رواية الترمذي) وكذا البزار في الادب بهذا اللفظ أيضا ومسلم فأن أدري لم هذا التوهيم من المصنف (قال أنس ان) تخففة من التقليل بدليل دخول اللام في خبره أي انه (كان النبي صلى الله عليه وسلم ليظالطنا) بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح قاله المصنف وقال غيره ليظالطنا يمازحنا في القساموس خالطه ما زحجه والمراد أنس وأهل بيته (حتى) انتهت محالطته لاهلنا كلهم حتى الصبي والمداعية معه والسؤال عن طبعه (يقول لاخى) من أمي (يا أبا عمر ما فعل الثغر) أي ماشأه وحله فبأسطه بذلك ليس له حزنه عليه كما هو شأن الصغير إذا فقد لعبته فيخرج بكلمة المصطفى ويرتاح بها ويفضرو ويقول لاهله كلنى وسألنى فيشتغل باغتباطه بذلك عن حزنه فيسلى ما كان وقد أكثر الناس من استنباط الاحكام من ذا الحديث وزاد أبو العباس بن القاص من الشافعية على مائة ألف رداه في جرد (قال الجوهري - الثغر تصغير ثغر) برنة رطب (والثغر جمع الثغرة وهو طائر صغير كالصقور) وقيل قرأخ المصافير قاله عباس والراجح انه طائرا جرد المنقار وأهل المدينة يسمونه البلبل وفي رواية قالت أم سليم ماتت صعوته التي كان

يلعب بها فقال يا أبا عبد الله ما فعل النغير (والجمع نقران مثل صرد) ميزان انغر وصردان
 ميزان نقران وقضية هذا انه يصيغه كونه جعاً يطلق على الطائر وفيه خلاف فعلى عدم
 اطلاقه فضمه وهو طائر للنغير المنصر (وقد كان ألقى عليه مع الدعابة المهابة) العظمة في
 النفوس والاحلال والخفاقة على خلاف مقتضى حال المداعب فان المداعبة قد تكون
 سبباً لسقوطه من العيون (ولقد جاء اليه صلى الله عليه وسلم رجل) لحاجة يذكرها له
 لقوله الا تى فنطق بها جته (فقام بين يديه فأخذته وعدة شديدة) بفتح الراء وكسر ها
 كافى القاموس واقتصر المصباح على الكسر وهي اضطراب قوى (ومهابة) أى مخافة
 عطف سبب على مسبب والمهابة تكون بمعنى العظمة والخوف وهو المراد هنا (فقال له
 هون عليك) خفف عن نفسك هذا الخوف وأزله منك ولا تفزع عني (فانى لست بملك)
 أى متصور بصورة المولود بل أما عبد الله (ولاجبار) أجبر الناس على ما أردته منهم من فعل
 أو تركه عطف لازم على ملزوم (انما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد) القم المقدد
 (بمكة فطلق الرجل بجأته فقام صلى الله عليه وسلم) لما رأى تواضعه مع الرجل سكر
 دوعه حتى تمكن من عرض حاجته عليه أمرهم بالتواضع وبين أنه بالوصى (فقال يا أيها
 الناس انى أوصى الى) وحى ارسال لا الهام كما زعم لانه خلاف الاصل والظاهر بلا دليل
 (أن تواضعوا) أى تواضعكم أى أمركم به (ألفواضعوا) بجنف الجناح ولين الجانب
 (حتى لا يئى) لا يجور ولا يئى (أحد) منكم (على أحد) ولو ذمياً أو معاهداً
 أو مؤتمناً وحتى هنا بمعنى كى كما قال الطيبى فهو علة للتواضع فيكون طريقاً للترك البغى
 والتعدي (ولا يفخر) بجمه لا يتعاضم (أحد على أحد) بتعداد محاسنه كبراً ورفع
 قدره على المسامتيها ووجبها قال ابن القيم والتواضع انكسار القلب لله وخفض جناح
 الذل والرجة للخلق حتى لا يرى له على أحد فضلا ولا يرى له عند أحد حقاً بل يرى الحق
 لذلك الواحد (وكوفا) يا (عباد الله) فهو منادى بجدف الاداة والخبر (أخوانا)
 لا لعباد الله اذ هم عباد الله فالقصد كونهم اخوانا قال المحدثين تيمية نهي الله على لسان رسوله
 عن نوعي الاستطالة على الخلق وهما البغى والفخر لان المستطيل ان استطال بحق فقد
 اقتصر أو بغير حق فقد بغي فلا يصل هذا ولا هذا ان كان انسان من طائفة فاضله كتب
 هاشم فلا يكن حظه استعمار فضل نفسه والنظر اليها فانه محطى اذ فضل الجنس لا يستلزم
 فضل الشخص فرب حبسنى افضل عنده من جمهور قريش ثم هذا النظر يوجب بغضه
 ونزوجه عن الفضل فضلا عن استعلائه واستطالته بهذا وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه
 والحاكم من حديث أبى مسعود البدرى والحاكم أيضاً من حديث جرير (فمكن عليه
 الصلاة والسلام روعه) بالفتح خوفه وفزع (شفقة لانه بالمؤمنين رؤف رحيم ولب
 عنه وصف الملوكية) أى الوصف بكونه من الملوك (بقوله فانى لست بملك لما يزلهم من
 الجبروتية) التكبيرا والافتقار ولم يقل والجبرية للاشارة الى أنه من عطف اللازم على الملزوم
 كما مر (وقال أنا ابن امرأة) فنسب نفسه اليها ولم يقل رجل زيادة في شدة التواضع
 وتكبير الروح لماعلم من ضعف النساء ووصفها بأنها (تأكل القديد نواضعاً لا القديد

مفضول وهو مأكل المتكسنة (فكلته قال انما انا ابن امرأة مسكينة تاكل مفضول
الاكل فكيف يتخاف مني (ولما رآته عليه الصلاة والسلام قبله) بفتح القاف وسكون
الضمة ولا م (بنت مخزومة) بفتح الميم واسكان الهجاء القيمة ثم من بنى العنبر هاجرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولها حديث طويل فصيح شرحه أهل القريب وقصة طويلة
(في المسجد) بعد صلاة الصبح (وهو قاعد القرصى) مثلك القاف والقاف مقصورة
والقرصاء بالضم والقرصاء بضم القاف والراء على الاشباع ان يجلس على أليته ويلصق
بغذيه يطنه ويحني يديه يضمهما على ساقيه أو يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه
ببطنه ويتأبط كضمة قاله القاموس (ارعدت من الفرق) بضاء وراء مفتوحين وخاف
انخوف والفرع (رواء ابوداود) والترمذي والبخاري في التاريخ عنها في حديثها
الطويل وروى ابن سعد وابن جرير والطبراني وابن منده عنها المار بأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم محتضها في البسلة وهو قاعد القرصاء ارعدت من الفرق فقال جلس به يا رسول
الله ارعدت المسكينة فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر اليه وأما عند ظهره يا مسكينة عليك
السكينة فلما قالها اذهب الله ما كان دخل قلبي من الرعب وتضعضعت الميم وفوقية
هجمة مفتوحة تنهية فجلسه من الخشوع وهو الاتقياء والطاعة (وروى مسلم من
عبد الله بن عمرو بن العاصي) القرشي - الهجاء - العاصي - ابن العاصي (قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم) حصة طويلة وسمعت منه أحاديث كثيرة وحفظت منه
ألف مثل ومع ذلك (ماملات عني منه قط حياء منه وتعليل له ولوقبل لي صفه) بجميع
أوصافه (لما قدرت) فلا يتأني أنه وصفه فيها (أو كما قال) عبد الله شك الزاوي
هل قال هذا اللفظ أو معناه (وإذا كان هذا قوله وهو من جلة أصحابه) بكسر الجيم
وشد اللام جمع جليل ويجمع أضياف على أجلاء قال المجد قوم جلة بالكسر عظماء سادة
ذووا خطار وجواب اذا محذوف أي غابا لك بغيره (ولولا أنه عليه الصلاة والسلام
كان يباسطهم ويتواضع لهم وبؤنهم لما قدر أحد منهم ان يقعد معه ولان يسبح كلامه
لما رزقه الله تعالى من المهابة والجلالة) عطف تفسير (بين) يظهر (ذلك ويوضحه)
بعد ظهوره أي يكشف حقيقة أمره (ما روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا قرع من
ركوع النجس) أي صلاة ركعتيه قبل الصبح (حدث عائشة ان كانت مستيقظة
والا اضطجع بالارض) وهذا اذا كان يبيتها لانه كان يقسم ويجر نساءه متصله بالمسجد
فلا يتأني له مع القسم أن يتحدث معها بعد كل فجر ثم يحفل انه كان يحدث من هو عندها
ولم ينقل لانه لم يحدث به ويحفل أن لا يحدث ويقتصر على الاضطجاع وفي العاصم عن
عائشة كان اذا صلى ركعتي النجس اضطجع على شقه الايمن (ثم خرج بعد ذلك للصلاة
وماذا الا ان الله عليه الصلاة والسلام) كان يتجهد ليلا ويستقل بما يقربه من الله فيظهر
عليه حاله حتى يظن انه ليس من البشر (لم يخرج على تلك الحالة التي كان عليها وما حصل له
من القرب والتداني في مناجاته وسعاع كلام ربه وغير ذلك من الاحوال التي يكل) بكسر
الكاف (اللسان عن وصف بعضها لما استطاع بشر أن يلقاه ولا يشاهده فكان عليه

الصلاة والسلام يتحدث مع عائشة أو يضطجع بالارض) للتنويع كاعلم (حتى يحصل
 التائبين بجنتهم وهو التائب مع عائشة) التي هي بشر (أو من جنس أصل الخلقة التي هي
 الارض ثم يخرج اليوم) لينكح الناس من مخالطته والتكلم معه (وما كان) يفعل ذلك
 (الارفاق بهم وكان بالموثقين رجيا) كما قال تعالى وصفاته العلية في سورة الاحزاب وهو
 من صفات المحطى أيضا كما قال تعالى بالموثقين رؤوف رحيم (قاله ابن الحاج في المدخل)
 كتاب نفيس (وقد جاء في الحديث أنه لما خير) على لسان اسرافيل (بين ان يكون نبيا ملكا
 أو نبيا عبدا فاختار) جواب لما أدخل المصنف عليه القاء على عادته وهو قليل (عليه الصلاة
 والسلام الى جبريل كالمستشيرة) لانه يجب الاستشارة (فقط جبريل الى الارض بشير
 الى التواضع) لانه تركه طلب للرفعة المنهى عنه وفي التواضع يعظم غيره حتى كأنه نزل
 نفسه منزلة الملقى بالارض ثم الاشارة ليست بمجرد نظر الارض بل مع الاشارة باليد ففي
 رواية فأشار الى جبريل بيده ان فاضع فقلت نبيا عبدا (فاختار عليه الصلاة والسلام
 العبودية فلما كان فاضعه الى الارض حيث أشار جبريل أورثه الله تعالى رفعة الى السماء
 ثم الى الرفرف الاعلى الى حضرة قاب) قدر (قوسين أو أدنى) أقرب من ذلك قرب مكانة
 لا مكان لتتزهه سبحانه عنه ونحو القوسين لانهم كانوا اذا أرادوا ايقاع صلح أو عهد بينهم
 يقف أحد المتصالحين قبالة الآخر وفي يد كل منهما قوس يده الى صاحبه بحيث يتلاقسان
 (ووقف بين يده محمود بن الربيع) بن سراقه بن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي وزيادة ابن
 عبد البر من بني عبد الاشهل ذهول لانهم من الاوس وهذا من الخزرج قسلا من بني
 الحارث بن الخزرج وقبل من بني سالم بن عوف (وهو صغير ابن خمس سنين) كما في البخاري
 عنه قال في الفتح وذكر عباس في الامناع وغيره ان في بعض الروايات أنه كان ابن أربع
 ولم اقف على هذا صريحا في شيء من الروايات بعد التبع التام الا ان كان ذلك مأخوذة من
 قول صاحب الاستيعاب انه عقل الهمة وهو ابن أربع أو خمس وكان الحامل له على التردد
 قول الواقدي انه مات ابن ثلاث وتسعين والاول أولى بالاعتماد لخصه سنداه على ان قول
 الواقدي يمكن جله ان صح على انه ألقي الكسر وجبره غيره وقال في الاصابة أكثر روايته
 عن العصابة وأمه جيلة بنت ابي معصعة ومات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين
 فبقاؤه جماعة وقال ابن حبان وهو ابن أربع وتسعين ولكنه مأخوذ من رواية الطبراني
 عنه وفي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس سنين (نسخ عليه الصلاة والسلام في
 وجهه حجة من ماء) من بئر (من دلو) في دارهم (بما زعم بها فكان في ذلك) الحج
 (من البركة انه لما كبر لم يبق في ذهنه من ذكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الا تلك الهمة
 فعذبها) بسبب تذكرها وروايتها (من العصابة) الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لامن العصابة الذين وأمه بلارواية (وحدشه مذكور) أي مروى (في البخاري)
 من طريق الزهري عنه قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم حجة مجها في وجهي وأنا ابن
 خمس سنين من دلو (ودخلت عليه ربيته زينب بنت أم سلمة) من أبي سلمة بن عبد الاسد
 المخزومية حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه وعن أزواجه أمته وعائشة وأم

حبيبة وغيرهن وعن باجاعة وكانت فقيهة عالمة (وهو في مقتله فضح الماء في وجهها فكان) حصل (في ذلك من البركة في وجهها أنه لم يتغير فكان ماء الشباب ثابتا في وجهها ظاهرا في روثها) أي حسننا وبهجتها (وهي بجور كبيرة) ولدت بالحبشة وماتت سنة ثلاث وسبعين وكان دخولها عليه بأشارة أمتها قال في الأصابة روي في الخلصات عن عطاء بن خالد عن أمة عن زبيب بنت أبي سلمة قالت كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل يفتسل تقول أي ادخلني عليه فإذا دخلت نضح في وجهي ويقول أرجي قالت أمة عطاء فرأيت زبيب وهي بجور كبيرة ما نقص من وجهها شيء وفي رواية ذكرها أبو عمر فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعمرت (وحديثها مذكور في البخاري)
(فقد علمت أنه عليه الصلاة والسلام كان مع أصحابه وأهله ومع القريب والقريب) على غاية (من سعة الصدر) بفتح السين على الأشهر وحكى كسرهما (ودوام البشر) بكسر فسكون (وحسن الخلق) بالضم (والسلام على من لقيه والوقوف مع من استوقفه والمزج مع الصغير والكبير أحيانا) إذا اقتضاه المقام (واجابة الداعي) ولوعبدا (ولين الجانب حتى ينظر كل واحد من أصحابه أنه أحبهم إليه) وقد وقع ذلك لعمر بن العاصي (وهذا الميدان) بفتح الميم وكسرهما محل تساوي الفرسان والمراد هنا الحالة التي اتصف بها صلى الله عليه وسلم مع الخلق شيها بالميدان لشدة اتساعها وسهولتها واستعدادها لفظه (لا تجذبه الا واجبا أو مستحبا أو مباحا فكان يسهل الخلق ويلابسهم يستضيئون به نور هدايته من ظلمات دياجى الجهل) أي من ظلم لئالي الجهل أو من ظلمات هي دياجى الجهل في القضاء وس دياجى الليل حناده والحنس بالكسر الليل المظلم فيمكن ان إضافة دياجى الى الجهل من إضافة الموصوف الى صفته أي الجهل الذي هو كالليل المظلم (ويقتدوا به ديه صلى الله عليه وسلم) هكذا في النسخ الصحيحة ليستضيئون به يقتدوا وفي نسخة بالنون فيها والصواب حذفها وأدعى بعض الطرقات أنها لغة قليلة (وكانت يجالسته صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضى الله عنهم عانتها مجالس تذكير بالله وترغيب وترهيب اما بتلاوة القرآن) وهو مشتمل على الثلاثة (أو بما آناه الله تعالى من الحكمة والمواعظ الحسنة وتعليم ما ينفع في الدين كما أمره الله تعالى أن يذكر) في نحو ذلك كقوله الذي ذكرى تنفع المؤمنين (ويعظ) في نحو قوله وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بلغيا (ويقتص) فاقصص القصص لعلمهم يتفكرون (وأن يدعو الى سبيل ربه) ديه بقوله تعالى ادع الى سبيل ربك (بالحكمة) القرآن (والموعظة الحسنة) مواعظ القرآن أو اقول الرقيق (وأن يبشر) في نحو ويبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا (وينذر) بنحو قوم فأندرو فلذلك كانت تلك المجالس توجب لأصحابه رقة القلوب والزهدي في الدنيا والرغبة في الآخرة حتى قال ابن مسعود ما كنت أظن أحدا من الصحابة يريد الدنيا حتى نزل منك من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة (كما ذكره أبو هريرة موارواه أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه قال قلنا يا رسول الله ما لنا إذا كنا عندك رقت) لانت (قلنا وزهدنا في الدنيا وكنا من أهل الآخرة فإذا أخرجنا من عندك عاقبنا أهلنا وشعنا) بكسر الميم والفتح لغة كما مر

(أولادنا) بالاقبال عليهم بالملاطفة والرفق وتقبيل غارهم والشفقة عليهم فاطلق التسمي
على ذلك بما رتب عليه ما أدركوه من أولادهم بأرائحة الطيبة ومخاطبتهم لهم على هذا الوجه
بالسمي كذا له شيخنا والاولى بقاؤه على حقيقته (وأكرمنا أنفسنا فقال صلى الله عليه وسلم
لو أنكم إذا خرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك) الذي تكونون عليه عندي أشد إلى
أن الدوام عليها عزيز وأن عدمه لا يوجب معية لمطبع عليه البشر من المعية (لزارتكم
الملائكة في بيوتكم) لفظ أحمد والترمذي لصاغتكم الملائكة بأحضانهم ولزارتكم
في بيوتكم قال بعض العلماء معناه لو أنكم في معاشكم وأحوالكم كحالتكم عندي لا تظلمكم
الملائكة لأن حال كونكم عندي حال مواجيد والذي يجوده معه خلاف المعهود إذا
رأوا الاموال والاولاد ومعه يرون سلطان الحق ويشاهدونه وترقب أنفسهم لزوال
سلطان الشهوة ولم تصالحهم عنده لأنهم لم تكن حالتهم بل حالة الحق ولو كان ما يجوده عنده
حالتهم لكانت حالة ثابتة لهم هبة من الله والله لا يرجع في هبته ولا يلبس كرامته
الإبالة بصرف واجباته (الحديث) بقيته ولو لم تذنبوا لآله الله يقوم بذنوبكم كي يغفر لهم
وأخبره أبو يعلى والبخاري رجال ثقات من حديث أنس يلفظ لو أنكم إذا خرجتم من عندي
تكونون على الحال الذي تكونون عليها لصاغتكم الملائكة بطرق المدينة وأخرج مسلم
والترمذي وابن ماجه والامام أحمد عن حنظلة الاسدي أنه سأل نحو سؤال أبي هريرة
فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو كنتم تكونون في بيوتكم على الحالة التي
تكونون عليها عندي لصاغتكم الملائكة ولا تظلمكم بأحضانهم ولكن يا حنظلة ساعة
وساعة (وقوله عافنا بالعين المهملة وبعد الالف فافسين مهملة ساكنة أي عالجنا
أصلنا ولا عيناها) نحوه قول النهاية المعافاة المعالجة والممارسة والملاعبة (ومن تواضعه
صلى الله عليه وسلم أنه ما عاب ذواقا) أي مذوقا (قط) من اطلاق المصدر على اسم
المفعول قال في الدر الذواق المأكول والمشروب فعلا بمعنى مفعول من الذوق
(ولا عاب طعاما قط) سواء كان من صنع الأدمي أم لا فلا يقول ما لحق ونحو ذلك (ان
اشتبهأ كله والتركه) واعتذر بأنه لم يكن بأرض قومه كالضب وهذا كما قال ابن بطال
من حسن الادب لأن المرفق لا يشبه الشيء بشبهه غيره وكل ما ذوق فيه من جهة
الشرع لا عيب فيه انتهى ثم هو بمعنى ما قبله في الصباح الطعام يقع على كل ما يساغ حتى
الماء وذوق الشيء (رواه الشيخان) البخاري في الصفة النبوية والاطعمة ومسلم في
الاطعمة من حديث أبي هريرة قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتبهأ
أكله وان كرهه تركه وفي رواية والتركه ولم يقع فيها ما عاب ذواقا (وهذا اذا كان
الطعام مباحا أما الحرام فكان يعيبه ويذمه ونهى عنه) المنع عنه شرعا لمن حيث
ذاته فقد يكون حسن المذاق والصنعة (وذهب بعضهم إلى ان العيب ان كان من جهة
الخلقة كره وان كان من جهة الصنعة لم يكره قال لأن صنعة الله تعالى لا تعاب) فلذا كره
ذمه (وصنعة الأدميين تعاب) فلا يكره عيبه (قال في فتح الباري والذي يظهر
التعميم فان فيه كسر قلب الصانع) بالنسبة للشيء الثاني الذي قال البعض بعدم كراهة

ذمة وأما الأول فقد سلم كراهته وعلمه بأن صنعة الله لا تعاب فالمعنى أن التعميم علتين ذكر
 احدهما هذا البعض وفاتته الاخرى مع ظهورها بكسر قلب الصانع وبهذا ظهر تصسف
 من قال لا يصلح هذا لدلائل على التعميم وانما يناسب ما صنعه الاصحون الا ان يقال
 ما لا صنع فيه لا آدمي كالفواكه ~~يكن~~ عيبه من حيث زراعته وخدمته وقطعه قبل
 كمال نمجه ونحو ذلك فهو وان كان ايجابه انما يضاف لله لكن تدبيره وتمييزه لا يتقاع
 به يضاف لا آدمي عادة فذمة يكسر قلبه من هذه الجهة (قال النووي ومن آداب الطعام
 التما كدة) أى الامور المسخنة المتعلقة به (أن لا يهاب) لأن المصطفى ما عاب طعاما
 قط ومعلوم الاقتداء به فى أقواله وأفعاله وغيرهما فذكر هذا للبين بعض أنواع العيب
 (كقوله ما لمع طامع قليل الملح غليظ) أى تخين (ربق غير ناضج) أى فى (ونحو
 ذلك) بالجر عطف على مدخول الكاف فذكره ايضا (ومن نواضعه ان هذه الدنيا)
 ما بين السماء والارض (شاع سبهاى العالمين) قديما وحديثا انتهى من ذلك (فقال صلى
 الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا من مدحها فقل نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ انذير وبها ينجو
 من الشر) فان قيل ما وجه كون هذا من التواضع مع أنه هضم النفس من الملكات تصاغر
 نواضعها وفى القاموس نواضع لله ذل وخشع قلنا لعل وجهه من جهة أن الذين يسبونها
 يظهر عن الاستغناء عنها وعدم الاعتبار بها مع انه خلاف الواقع فذكره صلى الله عليه وسلم
 لها ونهى عن سبها فيه اظهار للصحة من احتياج من فيها اليها (وقال لا تسبوا الدهر)
 رواه مسلم بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وزاد فان الله هو الدهر وفى رواية فان الدهر هو
 الله قال ابن الاثير ~~كان~~ من شأن العرب أن تدم الدهر وتسمه عند التوازل والحوادث
 ويقرولون أبادهم الدهر وأصابهم قوارع الدهر وحوادثه ويكثرون ذكره بذلك فى اشعارهم
 وذكره الله عنهم فقل وقالوا ما هى الاحياء التى لا تسبغون ونهى وما يملكنا الا الدهر
 والدهر اسم للزمان الطويل وهذه الحياة التى نأفئها هم صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر
 وسبه أى لا تسبوا فاعل هذه الاشياء فانكم اذا سببتموه وقع السب على الله لانه الفاعل
 لما ريد لا الدهر فتقدير رواية فان الدهر هو الله فان جالب الحوادث ومتمولها هو الله
 لا غيره فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لاشتهار الدهر عندهم بذلك وتقدير رواية فقل الله
 هو الدهر فان الله هو جالب الحوادث لا غيره الجالب رد الاعتقادهم ان جالبها الدهر انتهى
 (رواه) الحديث لا بهذا اللفظ فانه رواية مسلم كما علت لا البخارى نعم ترجم به (البخارى)
 وكذا مسلم أيضا كلاهما فى كتاب الادب من حديث أبي هريرة (بلفظ) لا تسبوا العنب
 الكرم (ولا تقولوا خيبة الدهر) بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحة ينتمى ما تحته ساكنة
 نصب على النسبة كانه فقد الدهر لما يصد عنه مما يكرهه فندبه متبجعا عليه أو متوجعا
 منه وقال الداودى هو دعاء عليه بالنسبة كقولهم خط الله نوما يذعن على الارض
 بالقط وهو كلمة هذا أصلها ثم صارت تقول الكل مذموم وفى رواية لمسلم وادهره وادهره
 وانغية الحرمان وانغمى ان قاله الحافظ وتبعه المصنف وزاد وهو من اضافة المصدر الى
 الفاعل انتهى وقال الكرماتى خيبة بالنصب مفعول مطلق أى لا تقولوا هذه الكلمة أولا

تقولوا ما يتعلق بحجية الدهر ونحوها ولا تسبوه (فان الله هو الدهر) أى الفاعل لما يحدث فيه قال القاضي عياض زعم بعض من لا لتحقيق عنده ان الدهر من أسماء الله وهو غلط فان الدهر ممتدة زمان الدنيا (وفي لفظ له) للبخارى وكذا مسلم أيضا كلاهما في الادب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (يسب بنو آدم الدهر) وفي رواية يؤذون ابن آدم يسب الدهر قال القرطبي معناه يضاطفون من القول بما يتأذى به من يجوز في حق التآذى والله منزّه عن أن يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام والمعنى ان من وقع ذلك منه تعرض لسطط الله حال الحافظ وهذا السياق يختصر وقد رواه الطبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والهار هو الذى يمتنا ويصينا فقال الله تعالى في كتابه وقالوا هي الاحياء الدنيا الآية قال فيسبون الدهر قال الله تعالى يؤذون ابن آدم يسب الدهر (وأما الدهر) قال الخطابي معناه أنا صاحب الدهر ومدير الامور السرى تسبونهم الى الدهر فمن سب الدهر من أجل انه فاعل هذه الامور عا دسبه الى ربه الذى هو فاعلها وانما الدهر زمان جعل ظرفا لواقع الامور وكانت عادتهم اذا أصابهم مصيبة أو أضافوه الى الدهر فقالوا يؤسأ الدهر ويسأ الدهر وقال النووي أنا الدهر بالرفع في ضبط الاكثرين والمحققين ويقال بالنصب على الطرف أى اناباق أبدا والموافق لقوله فان الله هو الدهر بالرفع وهو مجاز وذلك لأن العرب كانت تسب الدهر عند الحوادث فقال لا تسبوه وان فاعلها هو الله فان سبب قوله سبب قولى أو الدهر هنا معنى الدهر فقد سبى الراغب أن الدهر في سب بنو آدم الدهر هو الزمان وفي فان الله هو الدهر المدير المصترف لما يحدث ثم استضعفه لعدم الدليل عليه وبأنه لو كان كذلك لعد من أسماء الله وكذا قال محمد بن داود الطاهري بحجة روايته بفتح الراء بأنه لو كان يضمها لكان من أسماء الله وتعب بأن ذلك ليس يلزم ولا سيما مع رواية ظن الله هو الدهر قال ابن الجوزي يصوب ضم الراء من أوجه أحدها ان الضم رواية المحدثين ثانياها لو نصب صار التقدير فانما الدهر ألقبه فلا تكون عليه النهى عن سبه مذكورة لانه تعالى يقلب الخبير والشهر فلا يستلزم ذلك منع الهمزة ثالثاها رواية فان الله هو الدهر انتهى وهذا الاخيرة لاتعين الرفع لان الضم لا يوجب التقدير فان الله هو الدهر يقلب قلبه فترجع الرواية الاخرى وهكذا تركه النهى لاتعين لانهما تعرف من السياق أى لا ذنب له فلا تسبوه انتهى (بيد الليل والنهار) وفي رواية أحد ولا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال أنا الدهر الايام والليالي فى أجددها وألبها وفى عجلوك بعد معلولة (وعند مسلم في حديث لا يسب أحدكم الدهر) قال في الفتح ومعنى النهى عن سبه أن من اعتقد أنه فاعل للمكروه نسبه خطأ فان الله هو الفاعل فاذا سبه رجع الى الله قال (ومحصل ما قيل في تأويله) لعدم جواز بقائه على ظاهره (ثلاثة أوجه أحدها ان المراد بقوله ان الله هو الدهر أى المدير للامور) ومنها جلب الحوادث ودفعها (ثانيها انه على حذف مضاف أى صاحب الدهر) أى الخالق له اذ هو ممتدة زمان الدنيا كما قال القاضي عياض (ثالثها) انه على حذف مضاف أيضا لكن (التقدير مقلب الدهر) بالاضافة

وعندهما (ولذلك عقب في رواية البخاري) المذكورة (بيد الليل والنهار) أقلمهما
 كيف شئت وأحدهما وأبليهما (وقال المحققون من نسب شيئا من الأفعال إلى الدهر
 حقيقة كثر) لانه ذهب مذهب الدهرية من الكفار المنكرين للصانع زاعين ان مرور
 الأيام والليالي هو المؤثر في هلاك النفوس منكرين ملك الموت وقبضه للأرواح بأمر الله
 ويضفون كل سادئة تحدث إلى الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة بشكواه ويعتقدون ان
 في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه وزعموا ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهى
 فكبار والعقول وكذبوا النقول ووافقهم مشركو العرب وذهب إليه آخرون منهم
 اعترفوا بوجود الصانع الاله الحق عز وجل الا أنهم زعموا أن نسب إليه المكاره
 فأضافوها إلى الدهر فسبوه (ومن جرى على لسانه) بان قصد النطق حالة كونه (غير
 معتقد لذلك فليس يكافئ لكن يكره له ذلك تشبیه بأهل الكفر في الاطلاق) زاد في الفتح وهذا
 نحو التفصيل في قولهم مطرنا بنوء كذا وقال عباس زعم بعض من لا يتحقق له ان الدهر
 من أسماء الله وهو غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بأنه أحد مفعولات الله في
 الدنيا وأفعاله ما قبل الموت وقد تمكك الجهلة من الدهرية والمعطلة بنظار هذا الحديث
 واحتجوا به على من لا يسوؤه في العلم وهو بنفسه حجة عليهم لان الدهر عندهم حركات
 الفلك وأمد العالم ولا شيء عندهم ولا صانع سواء وكفى في الرد عليهم قوله في بقية الحديث أنا
 الدهر أقلب له دنياه فكيف يقابله الشيء نفسه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال
 ابن أبي جرة لا ينبغي أن من سب الصنعة فقد سب صانعها من سب الذل والنهار أقدم على
 أمر عظيم بغير معنى ومن سب ما يجري فيه سمان الحوادث وذلك هو أغلب ما يقع من
 الناس وهو الذي يهبطه سياق الحديث حيث نفي هتما التأثير فكانه قال لا ذنب لهما في
 ذلك وأما الحوادث فبها ما يجري بواسطة العاقل المكلف فهذا يضاف شرعا وللعقلى
 الذى أجرى على يديه ويضاف إلى الله لكونه بتقديره فأفعال العباد من اكسابهم وإذا
 ترتب عليها الأحكام وهي في الابتداء خلق الله ومنها ما يجري بلا واسطة فهو منسوب إلى
 قدرة القادر وليس لليل والنهار فعل ولا تأثير لالفة ولا عقلا ولا شرعا وهو المعنى في هذا
 الحديث ويلتصق بذلك ما يجري من الحيوان غير العاقل ثم انتهى عن سب الدهر تشبیهه بالاعلى
 على الأدنى فلا نسب شيء مطلقا إلا ما أذن الشرع فيه لأن العلة واحدة واستنبط منه أيضا
 منع الجلب في البيوع مثل العينة لانه انتهى عن سب الدهر لما يقول اليه من حيث المعنى
 وجعله سبنا لخالقه انتهى (وما خير صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار) وفي رواية الا أخذ
 (أيسرهما) أسهلهما (مالم يكن انما فان كلن) الأيسر (انما كان أبعد الناس منه)
 رواه البخاري في الصفة النبوية والادب ومسلم في الفضائل وأبو داود في الادب كلهم
 من حديث عائشة وعندها وما اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنزهك حرمة
 الله فنقم الله بها (أى بين أمرين من أمور الدنيا) يدل عليه قوله مالم يكن انما لان أمور
 الدين لا انما فيها هكذا شرهه الحافظ بافراذه فيها فاسقط من قلم المصنف بعض الكلام فاق
 بقوله (لا انما فيها) منى عائدة على الأمرين فضع قوله مالم يكن انما فاللا تقي بقاء الأمرين

على عمومهما اللهم الآن يكون قديراً نظراً لكونه صلى الله عليه وسلم لا يخبر بين حرامين
ولا حرام وغيره (وأبهم) الشخص الراوى عائشة (فاعل خير) بمعنى بناء للصهيول
(ايكون أعم) من أن يكون التصيير (من قبل الله تعالى أو من قبل المخلوقين) أى
بجهتهم (وقوله الاختياراً يسرها وقوله) أى مع قوله (ما لم يكن انما أى ما لم يكن الاسهل
مقتضياً للاشم فإنه حينئذ يختار الاشدة) على النفس لما فيه من عدم الجزأى الاثم (وفى
حديث أنس عند الطبراني فى الاوسط الاختياراً يسرها ما لم يكن لله فيه حفظ ووقوع
اختيار بين ما فيه اثم وما لا اثم فيه من قبل المخلوقين واضح) زاد الحافظ وأما من قبل الله
ففيه اشكال لأن التصيير انما يكون بين جائزين لكن اذا حلتنا على ما يقضى الى الاثم أمكن
ذلك بأن يصير بين أن يفتح عليه من كنوز الارض ما يحشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ
للعادة مثلاً وبين أن لا يؤتبه من الدنيا الا الكفاف فيقتار الكفاف وان كانت السعة
أسهل منه والاثم على هذا أمر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة له انتهى
(ومن فواضحه عليه الصلاة والسلام أنه لم يكن له بواب راتب) فلا راتب وجود بواب
احياناً لا امرئاً (كما جاء عن أنس أنه قال قال من النبي صلى الله عليه وسلم يا مرة) لم يعرف
الحافظ اسمها (وهى تبكى عند قبر) زاد فى رواية عبد الرزاق مرسل سمع منها ما يكره
أى من فوح أو غيره ولم يعرف الحافظ أيضاً اسم المقبر وقال لكن فى رواية مسلم اشعار بأنه
ولدها ولما قلته تبكى على منى لها وصرح به عبد الرزاق فى مرسل يحيى بن أبي كثير وإلفظه
قد أصيبت بولدها (مقال) لها يا أمة الله (ان الله) خاف غضبه (واصبى) لا يتجرى
ليصل لك الثواب (فقلت اليك) اسم فعل بمعنى تغ وابعده (على فانك شئت) بكسر
المجهة وسكون اللام وبالأو فارغ خالى الببال (من معييتي) وفى رواية فانك لم تصب
بمعيتي ولم تعرفه (قال فجاءها ومضى فزهرارجل) هو الفضل بن عباس كما عند
الطبراني فى الاوسط (فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته) لانه
من فواضحه لم يكن يستبج الناس وراءه اذا مشى كعادة السلوك والكبراء مع ما كانت فيه
من شدة الوجد والبكاء (قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم فى رواية فأخذها
مثل الموت من شدة الكرب الذى أصابها لما عرفت انه رسول الله (قال فجاءت الى بابها فلم
تجد عليه بواباً) بالافراد عند البخارى فى الاحكام وله فى الجنائز فلم تجد عنده بوابين بالجمع
وقائدة هذه الجملة انه لما قيل لها انه لرسول الله استعرت خوفاً وهيبه فى نفسها فتصورت
انه كالمسلوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما
تصورته كذا قال الطبراني (الحديث) بقيته فقالت لم أعرفك فقال انما الصبر عند الصدمة
الاولى (رواه البخارى) فى الجنائز والاحكام ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى
فى الجنائز وهو صريح فى انه لم يكن له بواب (لكن فى حديث أبي موسى الاشعري انه كان
بواباً للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على القف) بضم القاف وبالفاء الدكة تجعل حول
البئر أو حافة البئر روى البخارى ومسلم أن أبا موسى فوضأ فى بئته ثم خرج فقلت لا زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكونن معه يومى هذا فجاء المسجد فقال عنه فقالوا

يخرج ووجه ههنا فخرجت أثره أسأل عنه حتى وجدته دخل بئراً ريس فخلست عند الباب
وبأبهم من جريد حتى قضى صلى الله عليه وسلم حاجته وقوضاً فقامت إليه فاذا هو جالس على
بئراً ريس وقوساً فقها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فصلت عليه ثم انصرفت فخلست
عند الباب فقلت لا كوني بواب رسول الله اليوم زاد البخاري في الأدب ولم يأمر في
الحديث في يحيى أبي بكر ثم عمر ثم عثمان واستئذنه لهم وقوله عليه السلام في كل أمت
وبشره بالجنة وفي رواية أبي عوانة فقال لي أملك على الباب فلا يدخل علي أحد وجمع
التزوي - باحتقال أنه أمره بحفظ الباب حتى يقضى حاجته ويتوضأ لأنها حالة تستمر ثم
حفظه أبو موسى من تلقاء نفسه وأدعى الشارح أن عبارة المصنف تشعر بأنه اتخذ بواباً
وهو خلاف الحديث إلا أن يكون لما أقره نسب إليه وليت شعري من أين الأشعار مع أن
افقه أنه كان بواباً ولم يقل اتخذ بواباً إلا أن أدعى أن الأشعار من الجمع المذكور بقوله
(وجمع بينهما) أنه كان عليه الصلاة والسلام إذا لم يكن في شغل من أهله ولا أنفراد من
أمره أنه الأولى حذفها وكأنه أتى بها منذ مرة السابقة (كان يرفع حجابيه بينه وبين الناس
ويبرز لطلاب الحاجة إليه) أي وإذا اشتغل بأمر نفسه اتخذ بواباً (وفي حديث عمر
رضي الله عنه حين استأذنه) العبد (الأسود) رباح الآتي (في قصة حلفه صلى الله
عليه وسلم أن لا يدخل على نساءه شهر افقه أنه كان في وقت خلوفه) وهو يتخذ البواب
وقتها (ولو لا ذلك لاستأذن عمر بنفسه ولم يفتح إلى قوله يارباح استأذن لي ولكن) لا دليل
فيه أن (يحتل أن يكون سبب استئذان عمر أنه خشي أن يكون) المصطفى (وجد) غضب
(عليه بسبب ابنته) سفه أم المؤمنين إذ كانت من جملة سبب الخلف كما تقدم في القصة
(فأراد أن يصتدر ذلك باستئذنه عليه قبل أن يذن له اطمان) سكن ودخل عليه (وقد اختلف
في مشروعية الحجاب لها كما فقال الشافعي وجاعة ينبغي لها أن لا يتخذ حجاباً) لانه
المعروف من حال المصطفى وقدرى أحمد في الزهد وغيره عن الحسن والله ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تغلق دونه الأبواب ولا تقوم دونه الحجاب ولا يقضى عليه بالحقان
ولا يرايح بها عليه ولكنه كان بارزاً من أراد أن يلقى نبي الله لقيه كان يجلس على الأرض
ويطعم الطعام بالأرض ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف خلفه ويلق بده (وذهب
آخرون إلى جوازهم وحمل القول على زمن سكن الناس واجتماعهم على الخبر وطوا عيتم
لها كما وقال آخرون بل يستحب ذلك ليرتب الخوص ويمنع المستطيل ويدفع الشرير والله
نعمالي أهل) بالحق من ذلك (وما ما مروى من حياته صلى الله عليه وسلم) لم يقل وأما
سبأه على متوال سابقة ولا حقه إذا الفصل معقود لبيان الصفات لا المروى كانه لأن
حياته وقوته علم من مواضع كالصريحة في كلامه ولأن أصفاه به ثابت مشهور عند الناس
خاصتهم وعامتهم - لا يحتاج لبيان فلم يجعله مقصوداً وإنما المقصد بيان الروايات الواردة
فيه وجواب أئمة محدثي أي فقهه أحاديث كثيرة (غيبك) أي يكفك عن طلب حقيقة
حياته لأنك إذا علمت وصفه بما ذكر علمت أنه لا يساويه فيه أحد (ما في البخاري) في الصفة
التبوية والأدب ومسلم في الفضائل وابن ماجه في الزهد (من حديث أبي سعيد) الخدرى

قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء) نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء) بالذال المججمة البكر لأن عذرتها وهي جلدة البكارة باقية (في خدرها) وأخرجها البخاري من وجه آخر عن أبي سعيد بن يزياد وإذا ذكره شيئاً عرف في وجهه وهو إشارة إلى أنه لم يكن يواجه أحداً بما يكرهه بل يتغير وجهه فيفهم أصحابه كراهته لذلك كما في الفتح (والعذراء) بالمدة (هي البكر) ذات العذرة وجمعها عذاري بفتح الراء وكسر هاءهما مترادفان لغة وأما شرعاً فالعذراء أخص من البكر لأنها من لم تزل عذرتها بشئ والبكر من لم تزل بكارتها بوطء ولو أزيلت بقطعة واحدة حبض ونضوجها (وانتدريكسر انحاء المججمة) واسكانبدال المهمل مبدأ وشبر وقوله (أي في سترها) تفسير لقوله في خدرها والاضافة عهدية أي في الستر المعهود اتخاذه لها قال الجهد الخ مدرسته للعبارة أي البنت في ناحية البيت كالأخدود وكل ما وارا من بيت ونحوه جمعه خدور وأخذار (وهو من باب التقسيم لأن العذراء في الخلوة يشترت حياؤها أكثر مما تكون خارجها تكون الخلوة مظنة وقوع الفعل) الوطء (بها قال الظاهر أن المراد تقييده) أي قوة حياؤها في خدرها (بما إذا دخل عليها) بالبناء للفاعل أي من تحتشمه أخذ من قوله أو لا تكون الخلوة الخ والمفعول أي دخل أحد ولو امرأة (في خدرها) تخشعاً لئلا يشترت حياؤها (لا حيث تكون منفردة فيه) فقد لا يحصل لها حياء أو لا يشترت لعدم مقتضيه زاد الحافظ ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حده ودالله ولهذا قال للذي اعترف بالزنا أنكبتها لا يكتفى كافي الصحيح في كتاب الحدود وأخرج البزار هذا الحديث عن أنس وزاد في آخره وكان يقول الحياء خير كله وأخرج عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يغتسل من واء الخمرات وما رأى أحد عورته قط واستأذنه حسن انتهى وروى أحمد وأبو داود والبخاري في الأدب المفرد والنسائي والترمذي في الشمائل عن أنس كان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحداً في وجهه بشئ يكرهه فدخل عليه يوماً رجل وعليه أثر صفرة فلما قام قال لأصحابه لو غيراً ووزع هذه الصفة وفي رواية لو أمرتم هذا أن يغسل هذه الصفرة (والحياء بالمدة) مبتدأ وخبر (وهو) مأخوذ (من الحياء) لأنه ينشأ عن تمييز الحسن من القبيح ومنشأ ذلك وجود الحياة التي هي صفة تميز ذال الروح حياء (ومنه) أي المعنى المأخوذ منه الحياء الممدود (الحياء المطر لكن هو مقصور) على المشهور ويمد كافي القاموس (وعلى حسب حياة القلب) يقظته ومعرفته لما يضره وينفعه في الدارين (تكون فيه قوة خلق الحياء وقلة الحياء من موت القلب والروح) أي فقد صفاتها المقتضية للكمال لا الجسم اللطيف (وكلما كان القلب حياء كان الحياء أتم) وإذا كان تمام الحياء في المصطفى إذ لا قلب أحجب من قلبه (وهو في اللغة تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يعاب به وقد يطلق على مجزئ ذلك الشيء بسبب والتزلزله أو ما هو من لوازمه) فتسميته حياء مجاز من تسمية اللازم باسم ملازمه (وفي الشرع خلق يمت) يحتمل من قام به (على اجتناب القبيح وبتبع من التقصير في حق ذي الحق) وهو الله تعالى في حق عباده والصديق في حق صديقه والسيد في حق عبده

الى غير ذلك ولذا جاء في الحديث الحياء من الايمان والحياء خبر كماله والحياء لا يأتى
 الا بخير وهذا التعريف الذى ذكره المصنف لغة وشرا علفا الفتح في باب أمور الايمان
 ثم قال فيه في باب الحياء من الايمان ما قلته قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبح
 وهو من خصائص الانسان ليرتدع عن ارتكاب ~~كل~~ ما يشتهى قلا يكون كالبهيمة
 وهو مركب من خير ووعفة فلذا لا يكون المستحي قاسقا وقلبا يكون الشجاع مستحي
 وقد يكون اطلق الانقباض كما في بعض السياات انتهى ملخصا وقال غيره هو انقباض
 النفس خشية ارتكاب ما يكره ~~أع~~ من أن يكون شرعيا أو عقليا أو عرفيا ومقابل الاول
 قاسق والثاني مجنون والثالث ابله وقال الحلبي حقيقة الحياء خوف الدم بنفسه
 الشر اليه وقال غيره ان كان في محترم فهو واجب وان كان في مكروه فهو مندوب وان كان
 في مباح فهو العرفي وهو المراد بقوله الحياء لا يأتى الا بخير ويجمع كل ذلك ان المباح انما هو
 ما يقع على نهى الشرع اثباتا ونفيا وجاء عن بعض السلف رأيت المعاصي نذرة فتركتها
 مرة واحدة صارت ديانة وقد يتولد الحياء من الله تعالى من التقب في نعمه فيستحي العاقل أن
 يستعين بها على معصيته وقد قال بعض السلف خف الله على قدر قدرته عليك واستحي منه
 على قدر قدرته منك انتهى كلام الفتح رحمه الله (وقال ذو النون) المصري قوبان بن ابراهيم
 أبو الفيص أحد المشايخ المذكرين في رسالة القشيري ولد بأخيم وحديث عن مالك
 واليث وابن ابي عمير وعنه الجنيدي وغيره وكان أوحده وقته علماء أدبا وورعا وهو أول من عبر
 عن علوم المنازلات وأنكر عليه أهل مصر وقالوا أحدث علما يشكك فيه العصاية وسعوا به
 الى الخلفه المتوكل ورموه بالزندقة فأخضروه من مصر على البريد فلما دخل عليه وعظه فبكى
 المتوكل وردده مكرما مات في ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وقد قارب السبعين
 فأظلت الطير الخضر جنازة ترفرف عليه حتى وصل الى قبره فلما دفن غابت فأحترق أهل
 مصر قبره وكانوا يسمونه الرنديق (الحياء وجود الهيبة في الخلق) بفتح فكأن أى النوع
 الانسانى احتراز عن الهائم وفي نسخ في القلب بدل في الخلق (مع وحشة) أى خوف
 (ما) شئ (يسبق) يصدر (منك الى ربك) مما يضاف أمره أو نهيته أو أصل الوحشة بين
 الناس الاقطاع وبعد القلوب من المودات (والحب ينطق) يحصل المذهب على التكلم
 بما في ضميره بما يريد اخفاؤه قهر عليه (والحياء يسكت) عن التكلم بما يريد (والخوف
 يقلق) يرجح يعنى أن خوف العبد يرجحه مخافة أن يسيبه ما يخاف منه (وقال يحيى بن معاذ)
 الرازي أحد الاولياء الكبار المشهورين بالآمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتوفى
 ببغداد سنة ثمان وخمسين ومائتين (من استحي من الله مطيعا استحي الله منه وهو
 مذهب) أى عامله معاملة المستحي منه اذ التقير الخ محال على الله (وهذا الكلام يحتاج
 الى شرح وده عناء أن من غلب عليه خلق الحياء من الله حتى في حال طاعته) اذ لا يقدر على
 الاتيان بها كما أمر (قلبه مطرق) ساكن في مقام الخوف (بين يديه اطراق) مستحي
 خجبل فانه اذا وقع منه ذنب استحي الله من نظره اليه) أى ترك نظره اليه نظرا اتقاه في تلك
 الحالة (لكرامته عليه فيستحي أن يرى من وليه) رؤية غضب وعقاب (ما يشينه) بفتح

أوله وكسر الشين يعيبه (عنده وفي الشاهد) أى المشاهد المرقى (شاهد) دليل
 (لذلك) ظاهر (فان الرجل اذا اطلع على أخس الناس به وأجهم اليه وأقربهم منه
 من صاحب أولاد أو من يحبه وهو يحسنه فانه يلحقه) أى المطلع (من ذلك الاطلاع
 حياء عيب حتى وكأنه هو الجاني وهذا غاية الكرم) أى التفاسمة والعزة فمن قام به
 يقال كرم الشيء كرمافس وعز فهو كريم والمجمع كرام وكرما كافى المصباح (والحياء
 اقسام ثمانية يطول استقصاؤها * منها حياء الكرم كحياته صلى الله عليه وسلم من القوم
 الذين دعاهم الى وليمة زينب) بنت جحش لما تزوجها وكانت خيرا ولها أشيع المسلمين
 (وطولوا عنده المقام) بعد الاكل (واستحيا أن يقول لهم انصرفوا) فقام فقاموا
 الاثلاثة أو اثنين فمكثوا حتى انطلق الى أزواجه فسلم عليهن ثم قاموا فأخبره أنس بغيره
 فدخل على زينب (* ومنها حياء المحب من محبوبه حتى انه اذا خطر على قلبه في حال
 غيبته هاج) فترك (الحياء من قلبه وأحسن به في وجهه فلا يدرى) هو أى المحب (ماسببه
 * ومنها حياء العبودية وهو حياء يترج) يحتلط (بين محبة وخوف
 ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده وأن قدره أعلى وأجل منها فعبوديته له توجب
 استحياؤه منه لمخالفة) بفتح الميم (* ومنها حياء المرء من نفسه وهو حياء النفوس
 الشريفة الرفيعة من رضاءها لنفسها بالنقص وقبحها بالادون) في المطلوب دينيا أو أخرويا
 (* ويعد نفسه مستحييا من نفسه حتى كأنه نفسين يستحي بأحدهما من الأخرى وهذا
 أكمل ما يكون من الحياء فان العبد اذا استحيا من نفسه فهو بأن يستحي من غيره
 أجدر) أحق وهذه أربعة من الثمانية (والحياء كما قال عليه الصلاة
 والسلام لا يأتي الا بغير) لأن من استحيا أن يراه الناس يأتي بغير دعاء ذلك الى أن يكون
 حياؤه من ربه أشد فلا يضيع فريضة ولا يرتكب خطيئة (وهو من الايمان) لانه يمنع
 صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الايمان فسمى ايمانا كما يسمى الشيء باسم ما قام مقامه
 قاله ابن قتيبة ومن التبعيض فهو كرواية الحياء شعبة من الايمان ولا يراد اذا كان
 بعضه يتنفي الايمان بتمامه لان الحياء من مكملات الايمان ونفى الكمال لا يستلزم نفي
 الحقيقة فأقول الحياء وأولاء الحياء من الله وهو أن لا يراى حيث نهاك ولا يفقد حيث
 أمرك وكما لا يفتش عن المعرفة ودوام المراقبة (كما رواهما) الحديثين (البخاري)
 ومسلم فحدث الحياء لا يأتي الا بغير رياء عن عمران بن حصين وحدث الحياء من
 الايمان أخرجه عن ابن عمر (قال القاضي عياض وغيره وانما جعل الحياء من الايمان
 وان كان غير رية) جملة (لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد) اراده
 (واكتساب وعلم) فهو غريزي أصلوا اكتسابي كالا (وقال القرطبي) أبو العباس
 في شرح مسلم (الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو المكلف به دون
 الغريزي غير أن من كان فيه غريزة منه فانها تعينه على المكتسب حتى يكاد يكون
 المكتسب) غريزة قال وكان صلى الله عليه وسلم قد جمع له النوعان فكان في الغريزي
 أشد حياء من العذراني في خدرها) وسئل بعضهم هل الحياء من الايمان مقيد أو مطلق

الاحياء

الاحياء

فقال مقيد بترك الحياء في المذموم شرعا فعدمه مطلوب في النصع والامر والنهي الشرعي
ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا والله لا يستحي من الحق (وقال القاضي عياض)
في الشفاء (وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حيائه لا يثبت) بضم أوله يباعي
لا يثقبها ثلاثي لا يهامه العجز (بصره) أي لا يديم نظره (في وجهه أحد) ولا ياتأمله
فأثبت البصر بمعنى اطالة النظر من غير تخلل انغماض الجفن ونحوه حتى كان بصره صار
قارًا في المرقى كما قال المتنبي

وخصر تثبت الابصار فيه * كان عليه من حدق نظاما
قال السيوطي "هذا الحديث ذكره صاحب الاحياء ولم يجده العراقي" * (وأتأخوفه
صلى الله عليه وسلم ربه جل وعلا) فكان على غاية لا يساويه أحد فيه فأجواب محذوف دل
عليه الاحاديث الآتية وإذا أردت بيان معنى الخوف (فاعلم أن الخوف والوجل والهيبه
والرهبة ألقاظ متقاربة غير مترادفة) لأن المترادفين كل اقليل انحصار في المفهوم والمصدق
وهذه الالفاظ ليست متحدة في المفهوم كما علم من تعاريفها (قال الجنيد الخوف توقع
العقوبة على مجاري الانفاس) بأن يتصور أن كل نفس يقوم به يحشى أن تحصل به عقوبة
عنده وهو من اضافة الصفة للموصوف أي الانفاس الجارية أي عقب كل نفس جار
والجاري جمع مجرى مصدر جرى وبطلق أيضا على أواخر الكلم فان فسرت به الجارية
سملت على الأثر الحاصل عقب كل نفس (وقيل الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر
الخوف) أي الامر الذي يضاف وقوعه به (وقيل الخوف قوة العلم) بثبوته وحققه
(بمجاري الاحكام) من اضافة الصفة للموصوف أي بالاحكام الجارية (وهذا) التعريف
(سبب الخوف) لأن من تحقق عواقب الامور وراقبها خاف وقوعها فاعلم بان محققة
وقوة العلم بسبب الخوف ووقوعها (لأنه نفسه) أي الخوف (وقيل الخوف هرب القلب)
فتره وجزعه (من حلول المكروه عند استشعاره) والخشية أخص من الخوف فان
الخشية للعلماء بالله تعالى قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (لا الجهال
) فهو خوف مقرون بمعرفة أي خشية الله هي خوف عقابه مع تعظيمه بأنه غير ظالم في فعله
بخلاف مطلق الخوف فانه يتحقق عند تدبير الظالم (وقال صلى الله عليه وسلم فان اتقاكم
الله) لاني أعلمكم به وكلما زاد العلم زادت التقوى والخوف ولذا قال (وأشدكم
له خشية) فلا يبق لكم التزعم من مباح فعلته وفي العصيين عن عائشة منع النبي صلى
الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه وتزعم عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال
أقوام يتزهون عن الشيء أصنع قوا الله اني لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية قال الداودي
التزعم عارخص فيه من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه اتقى لله من رسوله وهذا الحداد قال
في فتح الباري لاشك في الحداد من اعتد ذلك لكن في حديث أنس عند البخاري جاء
ثلاثة الى أزواجه صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا بها كأنهم تسألوا
فقالوا أين نحن منه وقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال أحدهم أما أنا فاصلي
الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا

بخاء صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا وما الله ابى لا خشاكم الله
 وأتقاكم له ولعبد الرزاق من مرسل سعيد بن المسيب ان الثلاثة على وعبد الله بن عمرو بن
 العاصي وعثمان بن مظعون قال الحافظ ومرادهم ان يبتنا وبينه بونا بعيدا فانما على حذر
 التفريط وسوء العقابة وهو معصوم مأمون العقابة وأعمالنا بجنة من العقاب وأعماله
 بجنة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا والانصاف بأن ما استأثرتم به من الانفراد
 في الرياضة لو كان أحسن من العدل الذي أنا عليه لكنت أنا أولى بذلك ففيه الحث على
 الاقتداء به والتبهي عن التعقير وذم التزم عن المباح شكافي بابحه وان العلم بالله يوجب
 اشتداد الخشية وقول الحافظ في محل آخر فيه وذم ما بنوا عليه أمرهم من ان المغفور له
 لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فأعلمهم انه مع كونه لم يساغ في التشديد أخشى
 لله وأتقى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان المشدد لا يأمن من الملل بخلاف المعتدل
 فانه أمكن لاستقراره وخير العمل ما دام عليه صاحبه (فالخوف حركة) على أن الخوف
 اضطراب القلب أتماعا على بقية الاقوال السابقة فقل المراد انه ينشأ عنه ما يرى في الخارج
 (والخشية انجماع وانقباض وسكون) وأشار الى الفرق بينهما بالمحسوس (فان الذي
 يرى العدو والسبيل ونحوهما حالتان احدهما حركته للهرب منه وهي حالة الخوف
 والثانية سكونه وقراره) ثبانه (في مكان لا يصل اليه وهي الخشية وأما الرهبة) بالفتح
 اسم من رهب من باب رعب (فهى الامعان في الهرب من المكروه وهي ضد الرغبة التي هي
 سفر القلب في طلب المرغوب فيه) أى طلبه له فسمى الطلب سفر المشايته له في قطع المسافة
 لتحصيل المطلوب أولان الطلب لازم للسفر (وأما الوجس فرجفان القلب وانصداعه
 لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته وأما الهيبة فخوف مقارن للتعظيم والاحلال وأكثر
 ما يكون مع المعرفة والمحبة والاحلال تعظيم مقرون بالحب) وهذا المستطردى ذكر
 لتتام الصفات التي عند الصوفية كالخشية اذ المذكور في قوله أولا فاعلم ليس فيه واحد
 من الثلاثة (فالخوف لعامة المؤمنين والخشية للعلاء العارفين) وفي نسخة العارفين
 (والهيبة للمعدين والاحلال للمقربين وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية
 كما قال صلى الله عليه وسلم ابى لا علمكم بالله وأشد كره خشية) قال العز بن عبد السلام
 فيه اشكال لان الخوف والخشية حالة تتشأن ملاحظة شدة النعمة الممكن وقوعها
 بالتأفف وقد دلت القواطع على انه صلى الله عليه وسلم غير معذب وقال تعالى يوم لا ينزى
 لله النبي فكيف يتصور منه الخوف فكيف أشد الخوف قال والجواب ان الذلول جائز
 عليه فاذا هزل عن موجبات نفي العقاب حدث له الخوف (رواه البخاري) ومسلم من
 حديث عائشة (وقال عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما أعلم من عظمة الله واتقاه من
 وعصه والاهوال التي تقع عند التزع والموت وفي القبر ويوم القيامة لضحكم قليلا) أى لما
 ضحكم أصلا اذ القليل بمعنى العديم لان لو حرف امتناع لا امتناع وقيل معناه لو تعلمون ما أعلم
 مما أعد في الجنة من النعيم وما حقت عليه من العذاب لسهل عليكم ما كلفتم به ثم اذا تأملت
 ما وراء ذلك من الامور الخطرة وانكشف القطاء يوم العرض على الله لاشدة خوفكم فلم

تفتكروا (وليكتم كثيرا) لقلبة الحزن واستيلاء الخوف واستحكام الوجع قال الكرماني فيه من البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلبة بالكثرة ومطابقة كل منهما (رواه البخاري من حديث أبي هريرة) في حديث طويل قال في القنع ومناسبة كثرة البكاء وقلة الضحك في هذا المقام واضحة والمراد به التضرع وقد جاء لهذا الحديث سبب أخرجه سنيد في تفسيره بسند واه والطبراني عن ابن عمر خرج صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فإذا يقوم يتحدثون ويضحكون فقال والذي نفسي بيده لو تعلمون فذكر انتهى (وفيه دلالة على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمعارف بصرية) كروية الجنة والنار وأحوالها (وقلبية) كالأحكام التي لم يطلع عليها غيره (وقد يطلع الله عليها غيره من المخلصين من أمته لكن بطريق الإجمال وأما تفاصيلها فاختص بها صلى الله عليه وسلم) زيادة في كرامته ولأنه هو الذي يصممها (وفي صحيح مسلم من حديث أنس أنه عليه الصلاة والسلام قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم أي لو علمتم ما علمته من الأمور ومنه رؤية بصري وعلى إلهام ووحى أحوال البعث والتشور وعذاب القبر وغير ذلك مما يقع ولا يدرك بالبصر (لضحكم قليلا وليكتم كثيرا) فرأى عليه والتبادر أنها بصرية لأنهم قالوا وما رأيتم يا رسول الله قال رأيتم الجنة والنار) أذ هو رأيهم رؤية بصرية ليله المعراج وفي صلاة الكسوف وروى ابن أبي شيبة رجال ثقات والطبراني عن أبي سعيد أن أبا عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ آية كثيرة فقال بعضنا بأبي أنت وأنتي ما سبب هذا فقال سمعت هذه لم أسمع مثلاً فأنا في جبريل فسألته عن أفعال هذه صخرة هوت من شعريهم منذ سبعين نبريقاً فهذا حين بلغت قعرها فأحب أن يسمع صوتها تخاري صاحبك بعد حق قبضه الله تعالى ورواه ابن أبي الدنيا عن أنس وهذا مما يؤيد جعلها على العلية وهو أولى لشمولها للبصرية (فقد جمع الله بين علم اليقين) وهو قبول ما ظهر من الحق وما غاب ويجري فيه النقل والاستدلال (وعين اليقين) وهو شهود الأشياء كما هي كشفاً عما (مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الإلهية على وجه لم يجمع لغيره ولذا قال ابن القيم) اسم الله (وأعلمكم بالله) عطف عليه (أنا) خبرها قال الحافظ وفيه إقامة النعيم المنفصل مقام المتصل ومنعه أكثر النعماء الضرورية وأولوا قوله وإغايه دفع عن أحسابهم أنا ومثلي بأن الاستثناء مقتدر أي وما يدافع إلا أنا قال بعض الشراح والحديث يشهد للجواز بلا ضرورة (وهو في الصحيح للبخاري (من حديث عائشة) قالت كان صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا أنا لنسنا كهيقك يا رسول الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فغضب حتى عرف الغضب في وجهه ثم يقول إن اتقاكم وأعلمكم بالله أنا (وكان صلى الله عليه وسلم يصلي ويلوحه أزين) بزاه من منقوطين صوت (كأثر الرجل) يكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم ولا م قد رمن تخاس (من البكاء) لقلبة الخشية عليه يسيل دمعاً فيسمع بلوفه ذلك ولا يرد أن شدة البكاء في الصلاة تبطلها لأن بكاءه لم يكن بصوت بل تدمع عيناه حتى تملاً كما قدمه المصنف في مجتضعك (رواه النسائي) وأبو داود (وابن خزيمة وابن حبان) كل منهما (في صحيحه بلفظ كآين الرحي)

أَيُّ صَوْتٍ كَصَوْتِهَا يُقَالُ أَزَتْ الرِّحَى إِذَا صَوَّتَتْ كَأَنِّي التَّرْقِيبُ (أَيُّ خَنِينٍ) بَفَتْخِ الْخَاءِ
 الْمَجْمُوعَةِ وَكَسْرِ التَّوْنِ ضَرْبٍ مِنَ الْبُكَاءِ دُونَ الْإِتْقَابِ كَأَنِّي الْهَيْبَةُ (مِنْ الْخَوْفِ) مِنْ أَفْعَالِهِ
 وَقَوْلُهُ (بِأَنَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَهُوَ صَوْتُ الْبُكَاءِ) ضَبْطُ لِقَوْلِهِ خَنِينٍ (وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَجِيشَ) جَيْشٌ وَمَجْمُوعَةٌ
 (وَيُقَالُ بِالْبُكَاءِ) عَطَفَ تَفْسِيرُ فِي الْمَصْبَاحِ جَاءَتْ الْقَدْرُ يَجِيشُ جَيْشًا غَلَّتْ وَقَوْلُهُ بِأَنَاءِ إِلَى
 هَذَا الْفِعْلِ الْهَيْبَةُ (هُوَ أَمَا مَارُودِي مِنْ شَجَاعَتِهِ) مَثَلُ الشَّيْخِ مَعْدَرُ شَجَاعَةٍ بِالضَّمِّ شَجَاعَةٌ
 فَهُوَ شَجِيعٌ وَشَجَاعٌ بِضَمِّ الشَّيْخِ وَنُوعٌ تَقِيلُ بِفَتْحِهَا حَذَلًا عَلَى تَقْيِضِهِ وَهُوَ جَبَانٌ وَبَعْضُهُمْ
 كَسَرَهَا لِلتَّخْفِيفِ فَرَأَى مَنْ قَوَّى حَرَكَاتَ مَتَوَالِيَةٍ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقَلْبُ عِنْدَ
 الْبَأْسِ الْمُسْتَعِينِ بِالْحُرُوبِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَوْلُهُ) يَعْنِي كَمَا أَنَّهُ تَامَ الْقُوَّةُ فِي أَضْغَانِهِ
 فَهُوَ تَامٌ فِي حَقِّهِ أَفْعَالُ اللَّهِ بِأَنَاءِ ثَمَالٍ أَوْ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ فَوَاحِيهِ هُمُ الْقَابِلُ لِحُدُودِهِ حَاقِلُهَا
 لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَانَّمْ (وَشَدْنَهُ) وَظَاهَرُ الْمَصْنُفِ تَغَايُرُ هَذِهِ الْأَفْظَادِ وَالْمَقْصُودُ مِنْ كَلَامِ
 غَيْرِهِ تَرَادُفُهَا وَأَنَّهُ إِنْ اخْتَلَفَتْ مَقْهُومًا مَقْصُودًا مَاصِدًا قَالَ الشَّاعِرُ الشَّجَاعَةُ انْقِيَادُ
 النَّفْسِ مَعَ قُوَّةٍ غَضَبِيَّةٍ وَمَلِكَةٍ يَصْدُرُ عَنْهَا انْقِيَادُهَا فِي أَقْدَامِهَا سَدْرِيَّةٌ عَلَى مَا يَنْبَغِي فِي زَمَنِ
 يَنْبَغِي وَحَالٍ يَنْبَغِي وَمَنْ فِي الْمَصْنُفِ بَيَانِيَّةٌ بِتَقْدِيرِ مَضَافِ أَيْ مِنْ دَالِ شَجَاعَتِهِ إِذَا الشَّجَاعَةُ
 لَيْسَتْ حُرُوبِيَّةً وَبِمَا كَانَتْ شَجَاعَتُهُ مَعْلُومَةً لِكُلِّ النَّاسِ لَمْ يَخْتِجْ إِلَى بَيَانِهَا بِلِينِ الْمُرُورِ
 فَقَالَ (فَمَنْ أَنَسَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ) صُورَةٌ وَسِيرَةٌ
 لِأَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ كُلَّ الْحُسْنِ (وَأَجُودَ النَّاسِ) لِحُسْنِ بَصَائِفِ اللَّهِ الَّتِي مِنْهَا الْجُودُ وَالْكَرَمُ
 أَيْ بِكُلِّ مَا يَنْقُصُ خُذْفٌ لِلتَّعْمِيمِ أَوْ لِقَوْلِهِ حَصَانُهُ كَثْرَةً لِأَنَّهُ كَانَ أَعْظَمَهُمْ شَرَفًا وَأَيُّظْهِمُ
 قَلْبًا وَأَلْظَفَهُمْ طَبْعًا وَأَعْدَلَهُمْ حَزَاجًا جَدِيرًا بِأَنْ يَكُونَ أَسْمَهُمْ صُورَةٌ وَأَعْدَاهُمْ يَدًا وَلَئِنْ
 مُسْتَعْنٍ عَنِ الْفَائِيَاتِ بِالْبَقَائَاتِ الصَّالِحَاتِ (وَأَتَمَّعَ النَّاسَ) أَتَوَاهُمْ قَلْبًا فِي حَالِ الْبَأْسِ
 فَكَانَ الشَّجَاعُ مِنْهُمْ الَّذِي يَلُودُ بِجَبَابَتِهِ عِنْدَ الصَّامِ الْحَرْبِ وَمَا وَلَّى قَطُّ وَلَا تَخَذَّلَ أَحَدٌ
 بِفِرَارِهِ وَقَدْ لَبِثَ أَصْبَحَتُهُ بِاتِّوَازِ النُّقْلِ بِلِ أَخَذَهُ بَعْضُهُمْ مِنَ النَّصْرِ الْقِرَائِيَّ لِقَوْلِهِ
 تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ فَعَلْفَهُهُ وَهُوَ فَرْدٌ جَاهِدَ الْكُلَّ وَلَا يَكُفُّ اللَّهُ
 نَفْسًا أَوْ أَوْسَعَهَا وَلَا ضَرْقِي كَوْنِ الْمَرَادِ هُوَ مَنْ مَعَهُ إِذْغَابَتُهُ أَنْهُ قَوْلِي بِالْجَمْعِ وَذَلِكَ مُفِيدٌ
 لِمَقْصُودِ هَذِهِ الثَّلَاثِ أَمْثَلَاتِ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ فَلِذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهَا كَمَا يَأْتِي فِي الْمَصْنُفِ بَيَانُهُ
 (لَقَدْ فَرَعَ) بِكَسْرِ الزَّيِّ خَافَ (أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَاتِ اللَّيْلِ) مِنْ صَوْتِ سَمْعِهِمْ كَمَا أَفَادَهُ بِقَوْلِهِ
 (فَانْطَاقِ نَاسٍ قَبْلَ) بِكَسْرِ فَتَحْ جِهَةً (الصَّوْتِ) لِيَعْرِفُوا خَبْرَهُ لَقْنَهُمْ أَنَّهُ عَدُوٌّ (فَتَلَقَّاهُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا) حَالُ كَوْنِهِ (قَدَسِيهِمْ إِلَى الصَّوْتِ) وَحْدَهُ وَذَلِكَ
 دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ شَجَاعَتِهِ لِمَا دَرَسَتْ مِنْهُ فَرْدُ الْخُرُوجِ (وَاسْتَبْرَأَ الْخَبِيرَ) بِمَعْنَى وَفُوقِيَّةٍ وَمَوْجِدَةٍ
 وَهَمَزَةٍ وَقَدْ تَبَدَّلَ أَنْسَاءُ أَيْ كَشَفَهُ وَوَقَفَ عَلَى حَقِيقَتِهِ قَالَ فِي الْأَسَاسِ اسْتَبْرَأْتُ الشَّيْءَ
 طَلَبْتُ آخِرَهُ لَا قَطْعَ الشَّبْهَةِ عَنِّي (عَلَى فَرْسٍ لَا بِي طَلْحَةَ) زَيْدٌ مِنْ سَهْلٍ زَوْجُ أُمِّ أَنْسِ اسْتَبْرَأَهُ
 مِنْهُ (عَرَى) بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَتَسْكُونِ الزَّاءِ لَيْسَ عَلَيْهِ سِرْجٌ وَلَا أَدَاةٌ وَلَا يُقَالُ فِي
 الْأَدَمِيِّينَ انْغِيَاةٌ شَالُ عَرِيَانٍ (وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ) أَيْ جَاءَتْهُ مَعْلُومَةٌ فِي عُنُقِهِ الشَّرِيفِ
 مَقْتَلِدًا بِهِ وَهَذَا هُوَ السَّيْفُ كَمَا تَجَالَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ لِأَشَدِّهِ فِي وَسْطِهِ كَمَا هُوَ

العرف الآن (وهو يقول لن تراعوا) لن هنا بمعنى لم يدلل الرواية الآتية والمراد في سبب الروع أى الخوف أى ليس هناك شئ يخافونه وهذا أخرجه البخارى في باب مدح الشجاعة في الحرب من كتاب الجهاد وفي الادب وسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم والمقتله (وفي رواية) عن أنس (كان فزع) بفتح الفاء والزاي أى خوف من عدو (بالمدينة فاستمر بالنبي صلى الله عليه وسلم فرسان أبى طلحة يقال له المددوب) قبل سعى بذلك من التدب وهو الرهن عند السابق وقبل التدب سكنان في جسمه وهو أثر البرح وقال عياض يحتمل انه لقب أو اسم لغيره من كسائر الاسماء (فركبه عليه الصلاة والسلام فإرجع قال مارأيتنا من شئ) يوجب الفزع (وان وجدناه) أى الفرس (لجر) أى واسع الجرى ومنه سعى الجرى بحر السعة وبهرق لان العلم اذا اتسع فيه وقيل شبهه بالجر لان جريه لا يتقدم كما لا يتقدماء البحر (أو انه لجر) بالشك وفي رواية المسقلى وان وجدناه حذف الضمير قال الخطابي ان هـى الناقية واللام في لجر بمعنى الاى ما وجدناه الاجرا قال ابن التين هذا مذهب الكوفيين وعند البصريين أن ان مخففة من الثقيلة واللام زائدة وكذا قال الاصمعي وزيدت للفرق بين ان الخففة والناقية (قال وكان فرسان يطو) بفتح اليا وسكون الموحدة وضم الطاء مخففا وبالهمزة أى لا يسرع في سعيه (رواء البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والبخارى) في الجهاد عن أنس (ان أهل المدينة فزعوا مرة) لئلا (فركب صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطع) بكسر الطاء وتضم قاه المصنف (أوفيه قطاف) بكسر القاف والشك من الراوى والمراد انه كان بطي المشى وعند البخارى في باب آخر فركب فرسا لابي طلحة بطياً (فلما رجع) بعد أن استمر الخمر (قال وجدنا فرسكم هذا جريا) لسرعة جريه (فكان بعد لا يجارى) بضم أوله وفتح الراء مبنى للجهول أى لا يساين في الجرى ولا يطبق فرس الجرى معه ببركته صلى الله عليه وسلم قاه المصنف وغيره وقال شيخنا أى لا يساين لعلمهم بانه لا يسبقه فرس غيره (وفي أخرى له) للبخارى في باب السرعة والركض في الفزع من كتاب الجهاد عن أنس قال فزع الناس فركب صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة بطياً (ثم خرج يركض الفرس وحده) من غير رفيق (فركب الناس يركضون خلفه فقال) حين رجع (لن تراعوا) كذا في النسخ لن والذي في البخارى في الباب المذكور لم تراعوا بالميم قال المصنف ولم معنى لا يجوز مجزوم بحذف النون (انه) أى الفرس (لجر) أى كالجرى بسرعة سيره (فمأسوق) بضم السين مبنى للمفعول (بعد ذلك اليوم وقوله لن تراعوا أى روعا مستقرا أو روعا يضرركم) فلا يساين وقوع الفزع لهم وحاصل الجواب ان فزعهم زال سرعافكا لم يقع ~~من~~ هذا التأويل ظاهر على ما في البخارى بالميم أما على ما في نسخ المتن بالنون فلا يظهر لان لن لثني المستقبل ولم يعلم حاله ولا احتاجوا الى تأويل رواية لن في الحديث الاول بأنهم جميعا لم الآن يقال انه بشارة منه لاهل المدينة علمها بالوحي والمراد في حياته فلا يردوهم بعده في وقعة الحزة وغيرها (وفي هذا الحديث بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة مجملته) من فعلية

(في الخروج الى العدو قبل الناس كلهم) أى قبل ~~كل~~ واحد من الناس قال للعموم
بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركه ومجته في انقلاب
الفرس سر بعبعد أن كان بطيأ وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام وجدناه بجراى واسع
الجرى) فيه إشارة الى أنه لم يكن كذلك (و) قوله في الحديث (فيه قطاف) معناه
أن في مشيه ضيق خطا ودليله أنه (يقال قطاف الفرس في مشيه إذا مضى بخطوه
وأسرعه مشيه) بالنصب مفعول أسرع على التوسع أى في مشيه بناء على قول القاموس
الاصيل أن أسرع متعذبا رفع على أنه لازم والاسناد مجازى ومتعنى المصباح أنه أشهر
وفي التوسيع القطوف المتقارب الخطوط وقيل الضيق المتنى يقال قطفت الدابة تطف
بكسر الطاء وضمها قطافا (قال القاضي عياض وقد كان في إفراسه صلى الله عليه وسلم)
فرس اسمه (متدوب) وصرح الحديث بأنه لابي طلحة (فله صارا اليه بعد أبي طلحة)
جبهة أو بيع منه له لا بد موته لأنه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وقال النووي) يحتل
انهم افرسان اتفاقا في الاسم) وهذا أولى (وقال ابن عمر ما رأيت أن يبيع ولا أن يخذل) أكثر
نجدة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) والنجدة الشجاعة والشدة فالعطف مساو
ولهله مأخوذ من نجد الرجل فهو نجيد كقرب فهو قريب إذا كان ذا نجدة أو من نجده
كنصر إذا أعانه لأن اسم التفضيل يكون من اللزوم والمتعدي وهذا الحديث رواه أحد
والنساء وغيرهما بزائدة ولا أجود ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف
أجود على أن نجد للمناسبة بينهما إذا لجواد لا يخاف الفقر والشجاع لا يخاف الموت
ولأن الأول بذل النفس والثاني بذل المال والجود بما لنفس أقصى غاية الجود (وذكر)
محمد (بن اسحق) بن يسار الملقب " مولاهم المدي " نزيل العراق (في كتابه) السيرة
(و) ذكر (غيره أنه كان بمكة رجل شديد القوة يحسن الصراع) بكسر الصاد مصدر
صارع مصارعة وصراعا (وكان الناس يأفونه من البلاد للمصارعة فيصرعهم) بابه تقع
(فينجاه ذات يوم في شعب) بالكسر الطريق أو في الجبل (من شعاب مكة) إذ لقيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يار كانة ألا أتق الله وتقبل ما أَدْعوك اليه فتؤمن
بأهله ورسوله (أو كما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم) شك الراوى (فقال له ركانة
يا محمد هل لك من شاهد يدل على صدقك) فيما تقوله (فقال أرأيت) أى أخبرني
(أن صرعتك أتؤمن بأهله ورسوله) بهمزة الاستفهام (قال نعم يا محمد) وصرح هذا
أن السائل له في المصارعة المصطفى وفي رواية البلاذرى أن السائل ركانة فيصمت أن
كلامهما فوارد مع الآخر في السؤال (فقال له تبيأ للمصارعة فقال تبيأت فدانته رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم صرعه قال فتجب من ذلك ركانة) لأنه كل من سجد
عنده أن أحد يصصرعه (ثم سأله الأقالمة) مما أَوْفعا عليه وهو الإيمان أن صرعه لا على
قطيع من الغنم لأن المعاقدة على الغنم إنما كانت مع ابنه يزيد كما في الاصابة (والعودة) الى
المصارعة (ففعل به ذلك ثانيا والثالث فوقف ركانة متجيبا وقال إن شأئك للحيب) وأسلم
عقبه بآي قول والآخر في فتح مكة قال في الاصابة ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب

ابن عبد مناف المطلي روى البلاذري أنه قدم من سفر فأخبر بنبر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الاسلام وكان أشد الناس فقال يا محمد ان صرعتي آمنت بك فصصره فقال أشهد أنك ساحر ثم أسلم بعد وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلم حسين وسقا وقيل لقته في بعض جبال مكة فقال يا ابن أخي بلغني عنك شيء فان صرعتي علت انك صادق فصارعه فصصره وأسلم ركاة في فتح مكة وقيل عقب مصارعه ومات في خلافة معاوية قاله الزبير وقال أبو نعيم في خلافة عثمان وقيل عاش الى سنة احدى وأربعين انتهى باختصار (رواه الحاكم في مستدركه عن أبي جعفر محمد بن ركاة المصارع) كذا وقع للمصنف وصوابه عن أبي جعفر عن أبيه محمد الخ قال في التقريب أبو جعفر بن محمد بن ركاة مجهول من السادسة وفيه أيضا محمد بن ركاة مجهول من الثالثة ووجه من ذكره في العصابة وقال في الاصابة محمد بن ركاة القرشي المطلي لايه محبة وأما هو فأرسل شيئا فذكره الهوي في العصابة فقال حدثنا داود بن رشيد حدثنا محمد بن ربيعة عن أبي جعفر بن محمد بن ركاة عن أبيه أنه صارع النبي صلى الله عليه وسلم فصصره النبي قال وسعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا وبين أهل الكتاب العمامة على القلائس قال ابن منذ ذكره البغوي في العصابة وهو تابعي وقال ابن فضال حديث المصارعة مشهور عن ركاة وكذا حديث العمامة كان محمدا أرسله أو سقط من السند عن أبيه قلت الاحتمال الثاني أقرب وهو موجود في رواية أبي داود عن قتبية عن محمد بن ربيعة بهذا الاسناد ~~مكن~~ قال بعد المصارعة قال ركاة سمعت رسول الله فظن رأي محمدا أرسل حديث المصارعة وأسند حديث العمامة فسقط من رواية داود بن رشيد قال ركاة سمعت فصارعه ان فاضل سمعت محمدا فلو كان كذلك لكان صحابيا لأرباب لكن جزم ابن حبان في الثقات بأنه تابعي (ورواه أبو داود والترمذي) من رواية أبي الحسن العسكري عن أبي جعفر بن محمد بن ركاة عن أبيه ان ركاة صارع النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال الترمذي غريب وليس اسناده بالقائم وقال ابن حبان في اسناده خبره في المصارعة نظرا لا اعتمادا على اسناده خبره قاله في الاصابة (وكذا) أخرجه (البيهقي) من رواية سعيد بن جبير التابعي المشهور (وقد صارع عليه الصلاة والسلام جماعة غير ركاة منهم) ابنه يزيد بن ركاة قال أبو جعفر له ولاية محبة ورواية روى عنه ابنه علي وعبد الرحمن وأبو جعفر الباقر وأخرج ابن قانع من طريق يزيد بن أبي صالح عن علي بن يزيد بن ركاة ان أمه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ركاة بأعلى مكة فقال يا ركاة أسلم فأبى فقال أرايت ان دعوت هذه الشجرة لشجرة فأتته فأجابني تجيبي الى الاسلام قال نعم فذكر الحديث وقصة الصراع مشهورة لركاة لكن جاء من وجه آخر أنه يزيد بن ركاة فأخرج الخطيب في المؤلف عن ابن عباس قال جاء يزيد بن ركاة الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثلقتان من الغنم فقال يا محمد هل لك أن تصارعني قال وما تصنع لي ان صرعتك قال مائة من الغنم فصارعه فصصره ثم قال هل لك في العود قال وما تصنع لي قال مائة أخرى فصارعه فصصره وذكر الثالثة فقال يا محمد ما وضع جني في الارض أحدهم بل وما كان أحد أبغض الى منك وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فقام

عنه ورد عليه عنه ذكره في الامامة فقد صار عروكة وانه جعاع ومنهم (أبو الاسود الجهمي) بضم الجيم وفتح الميم ومهمله الى جمع بطن من قريش (كما قاله السهيلي ورواه البيهقي) وكان شديدا يبلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويتجاذب أطرافه عشرة لتزعمه من تحت قدميه فيتقرى الجلد) ينشق ويقطع (ولم يترجح عنه فدعا) هو (رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتني آمنت بك قصره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤمن وفي قصته طول وفي البخاري من حديث البراء بن عازب (وسأله رجل من قيس) قال الحافظ لم أقف على اسمه (أفررت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) وفي رواية للبخاري أيضا أفررت مع النبي وجمع بينهما بجمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر الى اخراجه (فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) فهو استدراله على ما قد يتوهم من فراره حين فزاعنه الواقع عند السائل أخذ من عموم ثم وليته مدبرين فينبه له انه من العموم الذي أريد به الخصوص والتقدير فرزنا ولكنه ثبت وثبت معه علي والعباس وأبوسفيان بن الحرث وابن مسعود رواه ابن أبي شيبة مسددا وللترمذي باسناد حسن عن ابن عمر اقدرا يوما يوم حنين رأت الناس لمولود ومأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل ولا جد ولا حاكم عن ابن مسعود فولى الناس عنه وبقي معه عتافون رجلا من المهاجرين والانصار وفي شعر العباس ان الذين يذنبوا عشرة فقط قال الحافظ ولله الثبوت ومن زاد عليهم جعل الرجوع فعذفين لم يفر ثم نين سبب التولي بقوله (كانت هوازن رماة وانما جئنا عليهم انكشفوا) انهم زوا كما هو لفظ رواية البخاري في الجهاد (فكينا) بفتح الموحدة الاولى واسكان الثانية وفون أي وقمنا (على الغنائم) وفي الجهاد فأقبل الناس على الغنائم (فاستقبلنا) بضم التاء وكسر الموحدة أي استقبلتهم هوازن وفي الجهاد فاستقبلوا (بالهام) أي فولينا وفي مسلم فرمهم برشق من نبل كانوا رجل جراد وفيه أيضا عن أنس جاء المشركون بأحسن صفوف رأيت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك ثم القم ثم النعم ونحن بشر ككثروا على خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلا تلوذ شنف ظهروا فقلت نلت أن انكشفت خيلنا (وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس) قال ابن جرير الانزام المنهي عنه هو ما يقع على غيرنية العود وأما الاستطراد للكثرة وهو كالتعيز في فنة (ولقد رأيت النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم على بعته البيضا) أي اهداه له خروا كما في مسلم عن العباس وعند ابن سعد وأتباعه على بعته دلدل قال الحافظ وفيه نظر لأن دلدل أهداه له المقوقس قال القطب الخميني فيجوز انه ركيب بوجه كلام من البغتين ان ثبت أن دلدل كانت معه والافاقى الصحيح (وان أباسفيان بن الحرث) ابن عبد المطلب (أخذ بزمامها) أو لا فلما ركضها صلى الله عليه وسلم الى جهة المشركين شتى عليه العباس فأخذ بزمامها وأخذ أبوسفيان بالركاب فلا يخالف هذا ما في مسلم أن العباس كان يأخذ بزمامها والبخاري في الجهاد قتل أي عن البغلة فاستتصر وفي مسلم فقال اللهم أرسل نصرنا (وهو يقول أنا النبي) سقا (لا كذب) في ذلك أو والنبي

لا يكذب فليست بكاذب حتى أنزعم (أنا ابن عبد المطلب) قال الخطابي - خصه بالذكر تبييناً
لنبوته وإزالة للشك لما اشتهر من رؤيا عبد المطلب البشرية صلى الله عليه وسلم ولما أثبت به
الاجبار والكهان فكانه يقول أنا هذا فلا بدّ مما وعدت به ثلاثاً نهزموا وعنه أو يظنوا أنه
مغلوب أو مقتول فليس من الغر بالآيات في شيء وليس بشيء وإن كان موزوناً لانه
لم يقصده ولا اراده وهم من شرط كونه شعراً وهذا العدل الاجوبة ولا يجوز دفع الباء
الاولى وكسر الثانية ليخرج عن الوزن لانه تغيير لرواية بجمرت دخیال يقوم في النفس ولانه
وقع في اشكال أصعب مما قرئ منه لأن فيه نسبة اللعن الى أنفص النقصاء فالعرب لا تنفق
على محتزك (وهذا) يمدّ (في غاية ما يكون من الشجاعة التامة لانه في مثل هذا اليوم
في حومة الوخى) بالقصر والهمة الحرب أي في أشدّ وضع في القتال (وقد انكشف عنه
جيشه وهو مع هذا على غلة ليست) من مراكب الحرب بل الطمأنينة اذ ليست
(بسريرة ولا تصلح لكر ولا فتز ولا حرب) فركوبهم ادليل النهاية في الشجاعة والثبات وإن
الحرب عنده كالمسلم (وهو مع ذلك يركضها الى وجوههم ويرتوّه) يرفع نفسه من بينهم (باسمه
ليعرفه من ليس يعرفه صلوات الله وسلامه عليه) مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو
(وفي حديث) رواه مسلم عن البراء (كأذا أحمى البأس) أي اشتدّ اتقينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وإن الشجاع منا الذي يخاذيه) أي جعلناه قدماً منا واستقبلنا
العدو به وقتا خلفه (وروي أحمد والتميمي وغيرهما عن عليّ) كأذا أحمى البأس وفي رواية
إذا اشتدّ البأس وأجرت الحدق اتقينا رسول الله فما يكون أحد أقرب الى العدو منه
ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالذي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا الى العدو وكان من
أشدّ البأس بأساً وتقدم للمصنف في حينه وقبله في أحد أن من زعم أنه هزم يستتاب فإن
تاب والاقبل عند الشافعية ووافقه ابن المراكبي من المالكية وأن مذهب مالك يقتل
بلا استتابة وفرقوا بينه وبين من قال جرح أو أودى بأن الاخبار عن الأذى تنقص في
المؤذي لاعليه والاخبار بالانزاع تنقص له صلى الله عليه وسلم لانه فعله لوقع كما أن الأذى
فعل المؤذي قال ابن دحية وأما تنقيبه في الغار فكان قبل الاذن بالقتال وأما مظهره
بين درعين يوم أحد فهو من الاستعداد للاقدام وليقتدي به أصحابه والمنهزم خارج عن
الاقدام بجله بخلاف المستعدّ انتهى (● وأما) معنى (ما ذكر) أو الصفة المرادة (من)
مضائه وجوده وكرمه (والاقل أولى لا طراد في جميع ما يأتي والجواب محذوف أي
ففيه خلاف وإذا أردت معرفته (فاعلم أن السخاء صفة غريبة) طبيعية قائمة بالموصوف
كتيام الاوصاف الحسية بحسبها قال بعض وهي سهولة الانفاق وتجنب اكتساب
ما لا يحمد من الصنائع المذمومة كالطامة وأكل ما لا يحل مأخوذة من الارض السخاوية
وهي الرخوة الثينة ولذا وصف الله تعالى بيجواد دون حضيّ لانه أوسع في معنى العطاء
وأدخل في صفة العلاء فعل هذا هو أخص منه وقيل هما مترادفان لقول الشاعر
وما الجود من يعطي إذا ما ألتته • ولكن من يعطي بغير سؤال
(وفي مقابلته الشيخ) أشدّ الجذل (والشيخ من لوازم صفة النفس قال الله تعالى ومن يوق)

شمع نفسه) حرصها على المال (فأولئك هم المفلطون فحكم بالفلاح لمن وفق الشئ وحكم
 بالفلاح أيضا لمن أنفق وبذل فقال ومما رزقناهم) أعطيناهم (يتفقون) في طاعة الله
 (أولئك) الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلطون) الفاترون بالجنة
 الناجون من النار) والفلاح أجمع اسم لسعادة الدارين وليس الشئ من الآدمي يجيب
 لانه جلي فيه وإنما العجب بوجود النساء في القرية) مقتضاه تغاير القرية والجبله وفي
 الصباح الجبله بكسرتين وتتقبل الامم والطبيعة والخلقه والقرية بمعنى واحد (والسواء
 أتم) وأكمل من الجود) بناء على تغايرهما والاصح أن النساء أدنى منه ولذا لم يوصف
 الله به كما مر (وفي مقابله) أي الجود (الجذل وفي مقابلة النساء الشئ) ويأتي أن
 الجود اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي فذكر تغايريه كالسواء ولم يذكر الكرم مع انه ترجم به
 كانه لانه مأخوذ عنده في معنى الجود وفي الشئ الكرم يقتضين الاتفاق بطيب نفس
 فيما يعظم خطره وفي نعمة قدره وفي القاموس الكرم محركة ضد اللوم كرم بضم الراء
 كرامة وكما فهو كريم وفيه اللوم ضد الكرم (والجود والجذل يتلحق بهما الاكتساب
 بطريق العادة) وذلك أن الجواد إذا رأى من أنفق ماله فصار قفرا غلب عليه الحرص فنع
 نفسه من الجود حتى لا يصير كذلك والضليل يعلم خسة الدنيا وما يؤول اليه وأن ذا المال
 يموت فإخذ غيره ماله فانه ما ينبغي فيصير الجود له طبيعة) بخلاف الشئ
 والسواء اذ كان) تعسليه أي لا يكون (ذلك من ضرورة القرية) فلا يمكن اكتسابهما
 وهذا التفرقة بناء على أن الشئ أشد من الجذل وأن النساء أتم من الجود أما على ترادفهما
 وأن الجود أعلى فلا (فكل معنى جواد) لأن النساء اعطاء ما ينبغي بحسب الطبيعة
 (وليس كل جواد نسيا) لأن الجود اعطاء ما ينبغي أيضا لكن قد يكون بمعاجلة النفس على
 اكتسابه) والجود يتلحق اليه الرياء ويأتي به الانسان متطلعا الى غرض من الملق أو الحق
 سبحانه وبين الغرض بقوله (بمقابلة من الشئ أو غيره من الملق والثواب من الله تعالى) كمن
 جاد بالمال لذلك (ولا يتلحق الرياء الى النساء لانه) غريزة لا صنع له فيه فلا يقصد به غرضا
 اذ هو (ينبع) يتغير (من النفس الزكية المرتفعة عن الاعراض أشار اليه) العارف
 العلامة السهروردي بمعنى ذكره (في) كتابه (عوارف المعارف) بلفظه من أول قوله
 فاعلم الى هنا (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس) لأن الله تعالى
 أعطاه كل الحسن (وأشجع الناس) أقواهم قلبا في حالة البأس (وأجود الناس)
 لخصه بصفات الله التي منها الجود والكرم (رواء البخاري ومسلم من حديث أنس)
 بزيادة تقدست قرسي في قوله لقد فرغ أهل المدينة الخ : وأنه لفظ مسلم ولفظ البخاري
 ولقد فرغ أهل المدينة ليلا فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقه على فرس وقال وجدناه
 مجرا (وأجود أفعل تفضل من الجود) بضم الجيم مصدر جاد (وهو اعطاء ما ينبغي)
 شرعا (لمن ينبغي) أن يعطى لاستحقاقه للصقة القائمة به كالفقر فلا حاجة لزيادة بعض
 لا لقرض لدخوله فيما ينبغي وقيل الجود تجنب اكتساب ما لا يحمد وهو ضد التقدير
 والجود الذي يتفضل على من يستحق ويعطى من لا يسأل ويعطى الكثير ولا يخاف الفقر

والسفي - اللين عند الحاجة قال الاستاذ القشيري - قال القوم من أعلى البعض فهو
سفي - ومن أعلى الاكثر وأبقى لنفسه شيئاً فهو جواد ومن قاسى الضر - وأترغبه بالبلقة
فهو مؤثر (ومعناه هو أخصى الناس لما كانت نفسه أشرف النفوس ومن أجه اعدل
الامزجة لابد أن يكون فعله أحسن الافعال) وهو كونه أسخى الناس (وشكله أملح
الاشكال) من الملاحه (وخلقه أحسن الاخلاق فلا شك بكون أجود الناس)
وأنداهم يدا (وكيف لا) يكون كذلك (وهو مستغن عن الفانيات) من متاع
الدنيا (بالباقيات الصالحات) لعله أراد بها هنا الطاعات التي توجبها عظيم عند الله
لا خصوص سبحانه الله والحمد لله ولاله الا الله والله أكبر (واقصداً أنس على هذه
الادوصاف الثلاثة من جوامع الكلم فأنها أتمها) أصول (الاخلاق فأن في كل انسان
ثلاث قوى أحدها الغضبية وكالها الشجاعة ثانيها الشهوانية) بفتح فسكون ففتح
نسبة الى الشهوة على خلاف القياس والقياس الشهوية وهو كذلك في نسخة وهي
اشتياق النفس الى الشيء وجمعها شهوات (وكالها الجود ثالثها العقلية وكالها النطق
بالحكمة) وفي الفتح جمع أنس صفات القوى الثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية
فالشجاعة تدل على الغضبية والجود يدل على الشهوة والحسن تابع لاعتدال المزاج
المستتبع لصفاء النفس الذي به جودة اقربحه الدال على العقل فهو صفي بالاحسنة في
الجميع انتهى (وفي رواية لمسلم عنه) عن أنس (ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئاً الا أعطاه) لما جيل عليه من الجود والحياة (بجاءه رجل) هو صفوان بن أمية
كما قال غير واحد (فأعطاه غنما بين جبلين) مبالغة في الكثرة أي انه الكثير ما سئلت
ما ينتمى ما (فرجع الى قومه) وهم قريش (فقال يا قوم أسألو اغان محمد ايعطى عطاء
من لا يحاف الفقر) وذلك آية لبؤنه وفي رواية من لا يحشى الفاقة وهي الفقر والشدة
(وعنده) أي مسلم (أيضاً) والترمذي من طريق سعيد بن المسيب (عن صفوان
ابن أمية) بن خلف بن وهب بن قدامة بن جهم القرشي - الجمحي - المكي - صحابي - من المؤلفات
حات أيام قتل عثمان وقيل سنة احدى أو اثنتين وأربعين روى له مسلم وأصحاب السنن
وعاقبه البخاري (قال لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وانه لا يفض
الناس الى - فابرح يعطى حتى انه لا حب الناس الى - قال ابن شهاب) الزهري - بياناً
لهم قوله أعطاني ما أعطاني (أعطاه يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة) والحكمة
في كونه لم يعطها دفعة واحدة أن هذا العطاء دواء له والحق لم يعطى الدواء دفعة
واحدة لانه أقرب للشقاء (وفي مقارن الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى
صفوان يومئذ) أي يوم حنين وكان حضره امرؤ كاهن (واذ ياعلموا ابلان نعماً) عطف
تفسيره لان اسم الابل خاصة قاله أبو عبيد لكن قيل تطلق النعم على الابل والغنم وعليه
فهو عطف عام على خاص وفي نسخة وغيثاً (قال صفوان أشهد ما طابت به هذا النفس
نبي) ولفظ الواقدي يقال ان صفوان طاف معه صلى الله عليه وسلم يفتح القنائم اذ مر
بشعب ملو ابل وغنما فأعجبه وجعل ينظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم أعجبت هذا الشعب

يا ابا وهب قال نعم قال هولاك عبا فيه فقال صفوان أشهد أنك رسول الله ما طابت به هذا نفس
 أسعد قط الانفس نبي (ویرحم الله) ابا عبد الله محمد (بن جابر حيث قال هذا
 الذي لا يتقي) لا يتلبس بما يدفع (فقرا اذا أعطى) بل يعطى لقوة يقينه ورجائه في الله
 (ولو كثر الانام وداموا) استقروا على الطلب منه فيستقر على الاعطاء ولا يترك
 خوف الفقر (واد) يدال مهملة على حذف ضاف أي مله واد (من الانعام)
 بفتح الهمزة وسكون النون الابل اشارة لقصة صفوان (أعطى) حذف مفعولة
 الثاني أي أعطاه (أملا) راجيا (فصيرت لعطائه) لاجله (الاورع) الحقول
 لانه خارق للعادة (واتمما أعطاه ذلك لانه عليه الصلاة والسلام علم أن دام) مرضه وهو
 الكفر (لا يزول الابهذ الدواء) وهو الاحسان فعامله به حتى يرى بكسر الراء وقصعها
 (من داء الكفر) مرضه (وأسلم) ورضي الله عنه (وهذان كمال شفقته ورجته
 ورواه عليه الصلاة والسلام اذ عامله بكمال الاحسان وأشفاه من حر الثيران) لومات على
 الكفر (الى برد لطف الجنان) بجزء اليها ولم يتركه يقع في النار كما قال صلى الله عليه وسلم
 اني لاعطى الرجل وغيره أحب الي منه مخافة أن يبعث الله في النار على وجهه رواه
 البخاري (وكان على) كبارواه الترمذي في حديث (اذا وصفه صلى الله عليه وسلم قال
 كان اجود الناس) أكثرهم عطاء (كفا) تمييز عن نسبة اجود الى غيره صلى الله
 عليه وسلم (ذا كان قلبه اجود القلوب وأضاهها بالمال والمعارف لا يجعل شئ منها
 على مستحقه وفي رواية اجود الناس صدرا وأخرى أوسع الناس صدرا) وأصدق
 الناس لهجة) يسكون الهاء وفتح الجيم أي لسانا يفي كلاما واطلاقه على آله الكلام
 الذي هو اللسان مباينة والمعنى كلامه أصدق الكلام لا مجال لجر بان صودة الكذب
 عليه فوضع الظاهر موضع المفعول فلم يقل أحدتهم لزيادة التمكن كما في قل هو الله أحد الله
 الصمد حيث لم يقل هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل نعمنا عليه ونزل وهاتان من
 صفاته من قبل أن يعث قالت شديجة أمك لتصل الرحم وتصل الكل وتكسب المعدوم
 وتقرى الضيف وتعين على فوائب الحق زاد في رواية وتصدق الحديث وتؤذي الامانة
 (وشترج ابن عدى باسناد فيه ضعف من حديث أنس مرفوعا أنا اجود بن آدم) ورواه
 أبو يعلى وبني بن مخلد في مسندهم ما عن أنس رفعه الا أخبركم عن الاجود الله الاجود
 وأنا اجود ولد آدم واجودهم من بعدى رجل تعلم علما فنشر عليه يعث يوم القيامة آفة
 وحده ورجل جاهد في سبيل الله حتى يقتل (فهو صلى الله عليه وسلم بلارب) ثلث (اجود
 بن آدم على الاطلاق كما أنه أفضلهم وأعلمهم وأشجعهم وأكملهم في جميع الاوصاف
 الحميدة وكان جوده بجميع أنواع البود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار
 دينه) كما ظهر يوم حنين وأدأ ذيق بين العدو وحده (وهذا اية عبادته وإيصال البقع
 اليهم بكل طريق من) بيان لجملة الطرق التي بان فيهم اجوده (اطعام جائعهم وعط جالهم
 وقضاء حوائجهم وقصصهم أفعالهم ولقد أحسن ابن جابر حيث قال يروي حديث
 الندي (كثرة الاعطاء) والبشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة طلاقة الوجه (عن

قوله والجله الخ لعل الاصول
والطرف الخ اه مصححه

يده) عائد للندى (و) عن (وجهه) عائد للبشر فهو لقب ونشر مرتب وهذا خبر من رفع
وجهه على انه جلة حاله لان البشر لا تعلق له باليد (بين منهل) بضم الميم وفتح الهاء وشدة
اللام أى متركب (ومستقيم) بضم الميم وسكون التون وفتح السين وكسر الجيم متوسط
يريد أن عطافا وطلافة وجهه لازمان لا ينشكان عنه غايته انهما دأرا ان بين العكثرة
والتروسط والجله ماله يروى أو حال من الندى والبشر (من وجهه أحد) لاح (لى بدو) نور
كنوره (ومن يده • بحر) عطاف كالبحر (ومن فقه در) كبار الزلزل أى شيايا
كدر (استسلم) فى سلطه فهو تشبيه بليغ فى الثلاثة أو استعارة تصرف بجهة (عيم) اقصد
فى مهماتك (نبيا) كثيرا الخير والرحمة بحيث (يسارى) بضم الفوقية أو التخصية والاكثر
تأنيث الريح فأنت فوحدة فراء قصته بفالب وبعارض (الريح) فاعل (أعمله •)
قصد الريح ففعل مثلها فى سرعة الحصول والوصول الى المحتاج فلا تقدر على ذلك وان لم
تتفك عن الهبوب (والزن) جمع مزنة مصابة يشاء عطف على الريح حال كون المنزل
(من كل هاهى) سائل (الودق) المطر (مرتكم) مجتمع ماؤه لكثرة أى من كل
مصاحب كثير المطر احتراز عن مصاحب لا مطر فيه والمعنى ان ماسال منه شيايه أعمله
فى الاعطاء وان اقرقا فى أن عطاف أتم وأريج (لوعامت الفك فيما فاض) أى فى المصار
التي فاضت (من يده • لم تلق أعظم بحر منه ان تم) فلا تقوم الا فقه (بصط كفاه البحر
المحيط فلفه • به ودع كل طامى الموج ملطام) أى اتزله الامواج الكثيرة التي تدخل بعضها
فى بعض لكثرة ما واصلها الى ما فاض من يده فساعداه بالنسبة كالحدم والمعنى ان عطاف
غيره بالنسبة لا يبعد شيا (للم تحط كفه بالبحر ما شملت • كل الانام وروت قلب كل نطى)
ظمان لكها شامله كل العالم فهو استدلال على دعواه الحاطة كفه بالبحر وذلك لان
هدايته واتقاده من الضلال وشفته شامله لجميع العالم قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين فهو قياس استثنائى فاستثناء نقيض التالى ينتج نقيض المقدم (فصحن من أطلع
أنوار الجبال من أفق جبينه وأنشأ أمطار السحاب من غمامه يمينه) ثم استدلل على دعواه
كثرة انعامه فقال (روى البخارى من حديث جابر) بن عبد الله قال (ماسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شىء قط) يقدر عليه من الخير (فقال لا) بل يعطيه ان كان عنده
أو بعده يحسور ومن القول ان سأل عن الاسكت أو دعا (وكذا عند مسلم) عن جابر ولو قال أولا
روى البخارى ومسلم لاغتناء عن هذا (أى ما طلب منه شىء من أمر الدنيا لنفسه قال
القرزوق) • همام بن غالب بن مصعب بن ناجية القمي • قال المرزبانى كان سيدا جوادا
فاضلا وجها عند الامراء والخلق وأكثرا العلماء يقدر مونه على جرير مات سنة عشر
ومائة وقد قارب المائة وقيل بلغ مائة وثلاثين سنة والاول أثبت وصح انه قال الشعر أربعاً
وسبعين سنة لان أباه أئى الى على • فى سنة ست وثلاثين فقال ان ابنى شاعر فقال على • علمه
القرآن فانه خبره من الشعر فكان ذلك فى نفس القرزوق فقد نفسه وآلى أن لا يعمل نفسه
حتى يحفظ القرآن وروهم من زعم انه صحابي كما يئنه فى الامامية (ما فاق لاقط الا فى تشده •)
أى نطقه بكامة التوحيد سواء كان فى صلاة أم لا (لولا التشهد كانت لاؤنهم) مرفوع

قوله مرفوع على الحكاية
لا يخفى ما فيه من التساهل وكان
الاولى أن يقول انه محكي
لروى تأمل اهـ صحيح

على الحكاية أي هذا اللفظ أي لولائه ينطق بلافي التشهد لم ينطق الا بسم وظاهر سوق
المصنف هذا البيت وتبعه بليده الشاعري أنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والذي
في القصيدة انه في زين العابدين علي بن الحسين قال في حاشية الحيدون فيسبى الى الفرزدق
مكرمة برجله بها البلدة وهي أن هشام بن عبد المطلب الملقب بالملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهده أن
يصل الى الجبل الأسود فلم يقدركثرة الزحام فجلس على كرسي ينظر الناس ومعه جماعة من
أعيان الشام فأقبل زين العابدين علي بن الحسين فطاف فلما انتهى الى الجبل تفتي له الناس
حتى استلمه فقال شاعري له هشام من ذا الذي هابه الناس هذه الهيئة فقال هشام ما أعرفه
مخافة أن يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق أنا أعرفه فقال الشاعري من هو فقال
هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التي التي الطاهر العلم

الى أن قال

وليس قولاً من هذا بضائره • العرب تعرف من أنكرت والهم
كتأنيده غياث عمّ نفعهما • يستوكفان ولا يعرفهما عدم
سهل انطلقه لا تخشى وادبه • يزينه اثنان حين انطلق والكرم
جال انقال أقوام اذا اندحوا • حلو النعمال تحلو عنده نم
وبعد ما قال لا البيت وبعد

عم البرية بالاحسان فانقضت • عنها الفياض والاملاق والعدم
من معشرهم دين وبغضهم • كضر وقربهم منما ومعضم
وهي خمسة وعشرون بيتاً نقض هشام وجسب الفرزدق في زين العابدين اثني عشر
ألف درهم فردّها وقال مدحته لله لاللعطاء فأرسل بقوله أنا أهلك اذا وجبنا شيئاً
لأنه متبذره والله يعلم نيك وبشيك عليها فقبلها (لكن قال شيخنا شيخنا الحافظ
أبو الفضل بن حجر) في فتح الباري (ليس المراد) بقول جابر فقال لا (انه يعطى ما يطلب
منه جزماً) لانه خلاف الواقع (بل المراد أنه لا ينطق بالقبول ان كان عنده شيء) المطلوب
أو غيره (اعطاء ان كان الاعطاء سائفاً) كالإباح (والاستك) أو اعتذر كما يأتي أو دعا
كما قال بعض (قال وقد ورد بيان ذلك في حديث مرسل لابن الحنفية) محمد بن علي بن
أي طالب اشتهر بأتمه (عند ابن سعد ونقله كن) صلى الله عليه وسلم (إذا سئل فأراد
أن يفعل قال نعم وان لم يرد أن يفعل سكت وهو قريب من حديث أبي هريرة) السابق
(ما عاب طعنا ما عاب ان اشتهاء أكله والترك) كالغيب وهذا الاحتياط ما ورد أن من سأله
حاجة لم يرد إلا بها أو يحسور من القول (وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام معناه)
أي قول جابر (لم يقل لأنما للعطاء ولا يلزم من ذلك أن لا يقبلها اعتذاراً) كذا في النسخ
الصحيحة بلا بعد أن وفي نسخة حذفها وهي خطأ (كافي قوة تعالى قلت لأجد ما أجلكم
عليه ولا يخفى الفرق بين قوة لأجد ما أجلكم) لأن فيه الاعتذار بعدم الوجود ان
(وبين لأجلكم) لانه منع بلا اعتذار (اتهي) كلام العز (وهو قطري ما في حديث
أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) لما سأله الاشعرون الجلالن) بضم المهملة

وسكون الميم أى الشئ الذى يكون عليه ويحصلهم فى غزوة ببولك (مقال صلى الله عليه وسلم ما عندى ما أحلکم علیه) كما فى رواية للشيخين (لكن يشكلى عليه أنه صلى الله عليه وسلم حلف لا يحلهم فقال) كما فى رواية لهما أيضاً (والله لا أحلکم على شئ) ووافقته وهو غضبان ولا أشعر (فيكر أن يخص من عموم حديث جابر ما إذا سئل ما ليس عنده والسائل يتحقق أنه ليس عنده ذلك) فلا تنافي بينه وبين حديث أبي موسى (أو) يقال يخص منه (حيث كان المقام لا يقتضى الاقتصا على السكوت من الحاشية الواقعة أو من حال السائل ~~كأن لم يكن~~ يعرف العادة) من أنه إذا لم يرد الاعطاء سك (فلواقصر فى جوابه على السكوت مع حاجة السائل لقادى على السؤال مثلاً ويكون القسم على ذلك تأكيد القطع طمع السائل) عن السؤال (والسر) الحكمة (فى الجمع بين قوله لا أحلکم ما أحلکم وقوله والله لا أحلکم أن الأول ليس أن الذى سئل لم يكن موجوداً عنده) فاعتذر بعدمه (والثاني أنه لا يتكف الإجابة إلى ما سئل بالقرض) السلف (مثلاً وبالاستيهاب) أى طلب الهبة من أحد (إذا اضطرار حينئذ) لذلك وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم ابتاع ستة أبعرة بعد سبيعة وجعلهم عليها (وروى الترمذى أنه حمل إليه تسعون) ففوقية قبل السين وفى رواية ابن الجوزى فى الوفاة سبعون بسين قبل الموحدة وفى رواية أبي الحسن بن الضحى فى شمائله مرسلات ثمانون (ألف درهم) بقلية أو طبرية أو منهما لا يقيد التصف من ~~كل~~ والدرهم الذى فى عهدهما متهما ووزن أحدهما ثمانية دنانير والاخرى أربعة هذا أو المتبادر من منبع المصنف أن هذه الدراهم غير الدراهم الاتية من البصرين فإنه أول مال حل إليه فيكون هذا الجبي متأخراً عن مال البصرين واقتضى أى زمان تأخر عنه ومن أين قدمه وما سببه كذا قال شيخنا وفى بعض الهوامش الجزم بأن هذه الدراهم هى التى حلت إليه من البصرين اختلف فى عدتها وأن الحديثين واحد وهذا هو الأصل والمتبادر (فوضعت على حصرتهم قام إليها) لعل المراد شرع (يقسمها) أو أخذ يقسمها أن أحمر به وإن لم يقم بالفعل ولا يشر القسم بيده (فأردت مثلاً) لا يؤخذ منه أنه لم يعط الأمن سأل به بل يصدق بذلك وباعطاء من علم حاجته فيدفع له أن ~~كان~~ عنده بلا سؤال أو بيعت إليه (حتى فرغ منها) غاية لقوله قسمها وألقوله ثم أردت مثلاً وليس المراد أنه يرد بعد الفراغ فهو نحو حديث أن الله لا يمل حتى تمأوا (قال) أى روى الترمذى فى الشمائل يتصرف قليل لا يغير المعنى (وجاءه رجل) لفظ الشمائل عن عمر بن الخطاب أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يعطيه (فقال ما عندى شئ ولكن ابتع على) روى بموحدة ما كتبه بعد هزمة الوصل ففوقية أى اشتروا عدد أو احسب على ~~قال~~ الزمخشري ~~البيع~~ هنا الاشتراء قال طرفة

وباتيك بالخيار من لم تبسعه • بتاناً ولم تضرب له وقت موعده

وروى بتقديم التاء القوقية على الموحدة أى أحل على ~~قال~~ الزمخشري أتبع فلا ناعلى فلان أملت ومنه خبر إذا تبسع أحدكم على على فليتبسع انتهى وفى رواية البراء عن عمر

فقال ما عندى شئ أعطيك واسكن استقرص حتى يأتيك شئ فتعطيكم فلا مانع من
تصير أشبع أو أبيع باستقرض تجوز الرواية البرار الحديث واحد وليس بصعاب بل
وعندهم وعده ملتزم الوفاء اذ وعد الكرم دين ولذا صرح أنه لما توفي نادى الصديق
لما جاءه مال البصرين من كان له عند رسول الله عدة أو دين طلبا لتجاءه بآبر وقال انه
وعدى كذا فاعطاه الحديث في الصحيح (فاذا جاء ناسي) من غنائم أو غيرها
(قضية) أى أديناه وهو بالجمع للتعظيم أى قضيه قضاء آتال به التعظيم من الله ولذا
لم يقل جاءني وقضيه مع قوله على والقضاء يشعر بأنه لزم دمه كذا وجهه بعض
شرح الشفاء لانه وقع فيها بالجمع كما هنا لکن لفظ السماثل فاذا جاء شئ قضيه (فقال له
عسر) القياس قتلت هذه والثقات عند بعض أو رواية بالمعنى قال المصنف وهو بعيد
(ما كلف الله ما لا تقدر) أى ما ليس حاصله عندك (فكره التي) صلى الله عليه وسلم
قول عمر كاهو لفظ الترمذى أى من حيث استلزامه قنوط السائل وحرمانه ولائ منه
لا يصح تكليفه لما لا يقدر عليه لما عهده الله من قبض نفسه عليه (فقال رجل من
الانصار) حين رأى كراهة المصطفى لذلك (يا رسول الله أتق) بفتح الهمزة أمر من الاتحاق
(ولا تخش) قال بعض كذا فى غالب النسخ ولعل المواب ولا تخش فانه يصير نصف بيت
موزون وليس هذا الترخي شئ (من ذى العرش) قبل المني لا لاني (اقلالا)
فقر من قل بمعنى افتقر وهو فى الاصل بمعنى صار ذا قلة وما أحسن من ذى العرش هنا أى
لا تخش أن يصيبك مثلك من هو مدبر الامر من السماء الى الارض قال البرهان فى المقتنى
هذا الرجل لا أقره وفى حفظي انه بلال لكنه مهاجر لا انصارى فيكون قد قال
ذلك بلال ولا انصارى أو أن الذى فيه ذكرا بل قصة أخرى المأمور فيها بالانفاق بلال
روى الطبرانى والبراز عن ابن مسعود دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده
عبدة من غمر فقال ما هذا يا بلال قال يا رسول الله دخلتكم ولضييفان قال أما تخشى أن
يفور لها بخار من جهنم أتفق يا بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا انتهى فحاشى حفضه
انما وفى هذه القصة فلا يصح تفسير الماهم بلال لوجهين (فتبسم صلى الله عليه وسلم)
فراى قول الانصارى (وعرف البشرى وجهه) بانباطه وتقله (وقال هذا) أى
الاتفاق من غير مخالفة فقر (أمرت) بنحو وما أنفقت من شئ فهو بخلفه لاجما قال عمر
فقدم الطرف ليعقد قصر القلب رد الاعتقاد عمر (وانما فعل ذلك للمصلحة اذ اعطى ذلك
كالاكتلاف) يسكون الياء وأصله الهمزة (ونحوه) كدفع الضرر واستشكل الحديث
بأن الله قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الآية وأجاب القاضى أبو يعلى بأن المراد
بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم وغيره من المؤمنين الذين ككأنوا يفتقون جميع
ما عندهم من طيب طلب لتوكاهم وثقتهم بما عند الله أمان كان ليس كذلك ينصر على
ما ذهب منه فهم المخرد منهم التوسط وهم الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا لانهم لاصبر
لهم على الفاقة ولذا اصعب عليه صلى الله عليه وسلم كلام عمر لما رأى ظاهرا للحال وأمره
بصيانة المال شفقة عليه لعله بكثرة السائلين له وفتا فتهم عليه والانصارى رأى حاله صلى

قوله قيدا الخ لا يخفى ما فيه ولعل
المراد انه فى المعنى قيدا لا لقال
لا تخف اذا الخوف المقيد بكونه
من ذى العرش لا ينهى عنه
تأمل اه محصيه

الله عليه وسلم فلذا سمى كلامه فقول به هذا أمرت اشارة الى انه أمر خاص به وعن يحيى على
قديم (وذ كراين فارس في كتابه أسماء النبي) وفي نسخة في أسماء أي المضاف في أسماء النبي
(صلى الله عليه وسلم أنه في يوم حسين جاءت) وفي نسخة جاءت (امرأة) فأنشدت شعرا
تذكر أيام رضاعته في هوازن فرد عليهم ما أخذ من النساء والبنين ونسب اليه لانه
الامر وفي نسخة يصدف الهاء مبنية للفاعل أي ما أخذ مما نابه من الجنس أو المفعول
أي السلون (وأعطاهم) عطف تفسير أي كان المردود (عطاء كثيرا) لانه لم يكن معه
مال غير المال خوز من الغنية وسعى المردود عطاء الملك القانين له (حتى قوم ما أعطاهم ذلك
اليوم فكان خمسمائة ألف ألف) من السبايا وأما أموالهم فلم يردها عليهم لانه كان قسم
الجميع فلما جاءه مائة من خبرهم بين رد المال والسبايا فاختاروا السبايا فردهم كما مر مفصلا
(قال ابن دحية وهذا نهاية الجرد الذي لم يسع مثله في الوجود) وقال ابن ابي حنيفة حدثني
عبد الله بن أبي بكر عن رجل من العرب مشيت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين وفي رجلي نعل كشيعة فوطئت به على رجله فنفخت في نعليه بوط في يده وقال بسم الله
أوجعتني فبنت نفسي لانما أقول أوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنت باليلة كما يعلم
الله فلما أصبحنا أذ رجل يقول أين فلان قفلت هذا الذي والله كن مني بالامس فانطلقت
وأنا مخوف فقال لي صلى الله عليه وسلم انك وطئت رجلي بالامس فأوجعتني فنفختك
ببوط فهدد غناون نجمة فخذها ونفختي بنون ففاه فهددك فنفختي ولعله أتى بالتسمية مع
نفخة ارادة أن لا يؤلمه الدفع (وفي البضاري) في مواضع (من حديث أنس أنه صلى الله
عليه وسلم أتى) بضم الهمزة مبنية للمفعول (جمال من) خراج (الجرير) لمنظ ثنية
بحر طدة بين بصرة وعمان (فقال انثروه) بمثناة (يعني صبوه) فصر به لدفع نوحهم
انه أمر بقره مفترقا (في المسجد) النبوي وفيه جوارز وضع ما يشترك المسلمون فيه من
صدقة ونحوها في المسجد ومحل ما يمنع عما وضع المسجد من صلاة وغيرها مما في المسجد
لاجله ونحو هذا الوضع وضع زكاة الفطرو يستفاد منه جوارز وضع ما يمنع
في المسجد كالما لشرب من عطش ويحتمل التفرقة بين ما يوضع للتفرقة وبين ما يوضع للفرق
فيمنع الثاني دون الاول قاله الحافظ (وكان أكرم مال أتى به صلى الله عليه وسلم)
من الدراهم أو من الخسراخ فلا يشافي انه غنم في حنين ما هو أكرم منه وقمعه (فخرج
الى المسجد ولم يلتفت اليه) أي المال أي لم يتعلق نظره بأخذ شيء منه لنفسه ولا لاحد
من أصحابه بعينه فغاية كرمه وأنه لا يلتفت الى المال قل أوكثر (فلما قضى الصلاة جاءه
جلس اليه) أي عنده (فما كان يرى أحدا الا أعطاه) منه (ادبوا العباس) عنه من
غير موعد سابق قال في المصابيح المعنى فيفاهو على ذلك اذ جاءه العباس (فقال يا رسول
الله أعطاني) منه (ففي قلوب) أي أعطيت فداء (نفسي) يوم بدر (وقاديت عقيلا)
بفتح العين وكسر القاف ابن أبي طالب وكان أسمر مع عمه في غزوة بدر (فقال له خذ
نفي) بههله ومثلثة من الخمية وهي ملء اليد (في نوبة) أي في العباس في نوب
نفسه (ثم ذهب بقله) بضم أوله من الاقلال وهو الرفع والجلل أي يرفعه (فلم يستطع)

حمله (فقال يا رسول الله مر بعضهم) بضم الميم وسكون الراء وفي رواية أو مر بالهمز
 (برفعه علي) بالجزم لأنه جواب الأمر ويجوز الرفع أي فهو برفعه قاله الحافظ وقال
 المصنف أو مر بهمزة مضمومة فأخرى ساكنة وبهذف الأولى وتسير الثانية ساكنة
 وهذا جابر على الأصل وللأصلي حر على وزن عل حذف منه فاء الفعل لاجتماع المثلين
 في أول كلمة وهو مؤد إلى الاستئصال فصار امر فاستغنى عن همزة الوصل المتصلة ما بعدها
 تحذفت ولا يذوق نسخة برفعه بوحدة مكسورة وسكون الفاء (قال لا) أمر أحدا
 برفعه (قال فارفعه أنت علي) فقال لا) أرفعه وانما فعل ذلك تنبيهه على الاقتصاد وترك
 الاستكثار من المال (فتنثر العباس) منه ثم ذهب يقبل فلم يستطع فقال يا رسول الله
 مر بعضهم برفعه علي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا) أرفعه وكان العباس فهم أنه
 لا يكاف بعض أصحابه برفعه فسأله أن يرفعه هو لا لاعليه (فتنثر منه ثم احتسله فألقاه على
 كاهله) أي بين كتفيه قاله الحافظ وغيره قال ابن كثير كان العباس شديد أطول ولا يتبلا قلبا
 أحقل شيئا يقارب أذنيه الفاء (فانطلق) وفي رواية ثم انطلق وهو يقول انما أخذت ما وعد
 الله فقد أنجزت يترأى قوله تعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ابؤنكم خيرا انما أخذ منكم
 (فما زال صلى الله عليه وسلم يتبعه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه أي يتبع العباس
 (بصره حتى خفي علينا) غاب شخصه عنا بحيث لا نراه (هجا) بالنصب مفعول مطلق
 (من حرصه) فحافظ عليه الصلاة والسلام) من ذلك المجلس (وتم) بفتح المثناة أي هناك
 (منها) أي الدراهم (دروهم) جلة حالية من مبتدأ مؤخر وهو درهم وخبره منها ومراده
 نبي أن يكون هنالك درهم فالحال قيد للمنتى لا للثني فالجموع منتب باثقاء القيد لا ثقاء
 المقيد وان كان ظاهره نفي القيام حلة بثبوت الدراهم قاله البرماوي والعبسي (وفي رواية
 ابن أبي شيبة من طريق جيد بن هلال) العدوي أبي نصر البصري الثاني الثثة العالم
 دوى له الستة (مرسلا كان) المال (مائة ألف) من الدراهم (وأنه أرسل به للعلاء بن
 الحضرمي من خراج البصرير قول وهو أول مال حل اليه صلى الله عليه وسلم) زاد في الفتح
 وعند البخاري في المغازي من حديث عمرو بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح
 أهل البصرير وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي وبعث أبا عبيدة بن الجراح اليهم فقدم
 أبو عبيدة بمال سمعت الأصابع يقدمه الحديث فيستفاد منه تعيين الآ في بالمال لكن
 في الردة للواقدي أن رسول العلاء بن الحضرمي بالمال هو العلاء بن جارية التقي فله
 كان رفيع أبي عبيدة وأما حديث جابر في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال له لو جاء مال
 البصرير أعييتك وفيه فلم يقدم بل البصرير حتى مات صلى الله عليه وسلم فلا يعارض
 ما تقدم بل المراد أنه قدم في السنة التي مات فيها لأنه كان مال خراج أوجرية فكان يقدم
 من سنة إلى سنة (وساير جابر) بن عبد الله في انصرافه من غزوة ذات الرقاع كما رواه
 بن اسحق عن جابر وفي البخاري أن ذلك كان في غزوة تبوك وفي مسلم في غزوة الفتح (على
 جبل له) كان قد أبطل لا يكاد يسير فأمره باناخته ونخسه فخصات بعضا وضرب به ربه ودعاه
 فوثب الجبل فقال صلى الله عليه وسلم اركب فقال جابراني أرضي أن يساق معنا نحال

اركب فركبت فوالذي نفسي بيده لقد رايتني وأنا أكفه عنه صلى الله عليه وسلم ارادة أن
 لا يسبقه (فقال له عليه الصلاة والسلام يعني جعلك فقال هو) هبة (لأن رسول الله
 بلائني فديتك (بأبي أنت وأمي) أي لو كن لي إلى الفداء سبيل لقد بتك جهدا (فقال يل
 بعني) فلا أقبله هبة (فباعه أياه) بأوقية أو أربع أو خمس أو خمسة ذنانير أو أربعة ذنانير
 أو دينارين ودرهمين روايات ذكرها البخاري (وأمر بلالا) بعد ما رجع إلى المدينة (أن
 يتقدمه) بفتح الباء وضم الصادف على الألف ويحوز ضم الباء وكسر الصادف منه (فنتقدمه)
 عنه وزاده عليه شيأ يسيرا كما عند ابن اسحق (ثم قال له صلى الله عليه وسلم اذهب بالخن
 والجمل بارك الله لك فيها) قال ذلك (مكافأة لقوله هو لك فأعطاه الخن ورد عليه الجمل
 وزاده الدعاء بالبركة فيهما (وحديثه في البخاري) (في عشرين موضعا) (ومسلم)
 وفي ذكره مع التكلم عليه طول يصرح عن المقصود وقد تقدم المأم به في ذات الرقاع
 وقد كان جوده عليه الصلاة والسلام كله لله وفي استغناء مرضاته عطف تفسيره وعاله بقوله
 (فانه كان يذل المال تارة لتقير أو لاحتاج وتارة يتفقه في سبيل الله) الجهاد ويحوزه (وتارة
 يتألف به) أي يطلب به اللفة (على الاسلام من يقوى الاسلام بسلامه) بأن يطلب دخوله
 فيه ومحبة له وتارة لانفاذ المتألف من النادر وان لم يقوا الاسلام به (وكان يؤثر) يقدم (على
 نفسه وأولاده) (فيعطى ما يده للاحتاج ويتحصل المشقة هو وعاله (فيعطى عطاء يجز)
 بكسر الجيم أقصع من قصها (عنه الملوك) العظام (مثل كسرى) بكسر الكاف
 وقد فتح (وقصر) ملك الروم (وبعش في نفسه عيش الفقراء فيأتي عليه الثمر والثمران
 لا يوقد في بيته نار) كما ورد في الحديث (وربما ربط الحجر على بطنه) خلاف الظهور
 مذكرونا يشبه لفة حكاهما أبو عبيدة وعليها جرى قوله (الشر يفة من الجوع وكان صلى
 الله عليه وسلم قد آناه) قوم (سبي) وصف بالمصدر (فشكت اليه) ابنته (فاطمة)
 رضي الله عنها (ما تلقى) أي المشقة التي تلقاها (من خدمة البيت وطلبت منه خادما
 يقع على الانثى والذكر (يكفيها مائة بيتا) من السبي (فأمرها أن تستعين بالتسبيح)
 أي قول سبحان الله عند النوم ثلاثا ثلاثين (والتكبير) أي قول الله أكبر كذلك
 (والحمد) قول الحمد لله كذلك (وقال لأعطينك) خادما من السبي (وأدع أهل
 الصفة) الفقراء (تطوى بطونهم من الجوع) فنع أحب أهل الله شفقة على الفقراء وهذا
 الحديث رواه أحمد عن علي أنه قال لفاطمة لقد سنوت حتى اشتكت صدرى وقد جاء
 الله أبالي بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت وأنا والله لقد لحنت حتى مجلت يدي فأت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك أي بشفة قالت جئت لأسلم عليك واستحييت
 أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت استحييت أن أسأله فأتيا جميعا النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكت صدرى وقالت فاطمة لقد لحنت
 حتى مجلت يدي وقد جاء الله بسبي وسعة فأخدمنا فقال والله لأعطينكم وأدع أهل
 الصفة تطوى بطونهم من الجوع لأجد ما أتفق عليهم ولكن أيعهم وأتفق عليهم أغناهم
 فرجعا فأتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخل في قطيفتهما اذا غطت رؤسهما كشفت

أخذها وما اذا غطت أقدامها كشفت رؤوسها فصار اتصال مكانكم قال ألا أخبركم
بخصيص مما ألقى قال لا بل قال كلمات عليهن جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرا
وتصعدان عشرا وتكبران عشرا فإذا أوتيتا إلى فراشكما سبحا ثلاثا وثلاثين واجدا ثلاثا
وثلاثين وكبرا أربعين وثلاثين ومجلت بفتح الجيم وكسرها قطعت من كثرة الحسن والحديث
في البضاري ومسلم عن علي " أن فاطمة شكت ما تلقى من أثر الرحي فألقى النبي صلى الله عليه
وسلم بي فاطمة فظن بجدته فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته
عائشة بمجي فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إليها وقد أخذت ما مضى فجعلنا فذهبت
لاقوم فقال علي مكانكما فقمدي شياحي وجدت برد قدميه على صدري وقال ألا أعلمكما
شبرا مما ألقى إذا أخذت ما مضى جعلكما من الليل تكبران ثلاثا وثلاثين وتسبحان ثلاثا
وثلاثين وتصعدان ثلاثا وثلاثين فهو خير لكم من خادم قال القاضي عياض معنى الخبر
أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا وقال ابن تيمية فيه أن من واطب على هذا الذكر
عند النوم لم يصبه أعياء لأن فاطمة شكت التعب من العمل فأحالها عليه (وأتمه امرأه)
قال الحافظ لم ألق على اسمها (بريدة) منسوبة فيها حاشيتها كما في البضاري مرفوع
منسوبة لأن اسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل قال الداودي يعني أنها لم تقطع
من فوب فتكون بلا حاشية وقال غيره حاشية الثوب هدي به وكأنته أراد أنها جديدة
لم يقطع هديها ولم تلبس وقال القزاز حاشيتا الثوب ما حيتا اللتان في طرفيها الهدب ولفظ
البضاري في الأدب جاءت امرأة بريدة فقال سهل للقوم أتدرون ما البردة قالوا الشملة
قال سهل هي شملة منسوبة فيها حاشيتها (فقالت يا رسول الله أكنسوا هذه)
وفي رواية الجنائز قال نعم قالت قد نسجت بيدي غفثا لا كسوكها قال الحافظ
وتفسير البردة بالشملة تجوز لأن البردة كساء والشملة ما شتمل به فهي أعم لكن لما كان
أكنسوا شملهم بها أطلقوا عليها اسمها (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا
إليها) كأنهم عرفوا ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح (قلبها) لفظ الأدب
وفي رواية الجنائز فخرج النساؤها أزاره ولابن ماجه فخرج النساؤها وللطبراني فأتزربها
ثم خرج (فراحا عليه وجعل من العصابة) أفاد الحبة الطبري في الأحكام أنه
عبد الرحمن بن عوف وعزاه لطبراني ولم أره في المجمع الكبير ولا في مسند سهل ولا في مسند
عبد الرحمن وقد أخرج الطبراني الحديث وقال في آخره قال قتبية هو سعد بن أبي وقاص
وأخرجه البضاري في اللباس والتساق في الزينة عن قتبية ولم يذكر أنه ذلك ورواه ابن
ماجه وقال فيه بنما رجل سماه يومئذ وهو دال على أن الراوي ربما سماه وفي رواية أخرى
للطبراني من طريق زعمه بن صالح عن أبي حازم عن سهل أن السائل المذكور أعراي
قال لم يكن زعمه ضعيفا لأنني أن يكون هو عبد الرحمن بن عوف أو سعد بن أبي وقاص
أو يقال تعددت القصة على ما فيه من بعد وقول شيخنا ابن الملقن أنه سهل بن سعد غلط
التبس عليه اسم القائل باسم الراوي قاله الحافظ (فقال يا رسول الله ما أحسن) بنسبه
تجيبا (هذه) البردة (فأكسبها) لفظ الأدب ولفظ الجنائز تعقب أنها أزاره فحسبها

فلان فقال اكسنيها ما أحسنها قال الحافظ تحسها كذا في جميع الروايات هنا أي في الجنائز
 بهما اثنين من الصالحين وللضاري في اللباس نجسها يجيب بلانون وكذا للطبراني والاحكام علي
 من طريق آخر (فقال صلى الله عليه وسلم نعم) اكسوكها وللضاري في اللباس نجس
 ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها فأرسل بها اليه (فلما قام صلى الله عليه وسلم لأمه
 أي السائل (أصحابه وقالوا ما) نافذة (أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 أخذها) وفي رواية لبسها (محتاجا إليها ثم سأله أياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فبقيته)
 وفي رواية لا يرد سائلا بقيته في الضاري فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله
 عليه وسلم على أكفن فيها وفي رواية للضاري أيضا فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون
 كفني يوم أموت قال سهل فكأن كفته وبين في رواية للطبراني المعاتب له من العصاة
 ولفظه قال سهل فقلت للرجل لم سأله وقد رأيت حاجته إليها فقال رأيت ما رأيتم ولكني
 أردت أن أخبأ حقي أكفن فيها وفي رواية للضاري في الجنائز قال والله اني ما سأله
 لابسها انما سأله لتكون كفني قال سهل فكأن كفته (رواه الضاري) في الجنائز
 والبيوع والادب واللباس (من حديث سهل بن سعد) الساعدي (وفي رواية ابن ماجه
 والطبراني قال نعم) اكسوكها (فلما دخل طواها وأرسل بها اليه) وكذا الضاري في
 اللباس بعد قوله قال نعم وقبل قوله فلما قام وانما وقع المصنف أنه نقل هذا من الفتح في
 الجنائز مع أنه انما صدر بعزوه له ما لقوله من هذا الوجه أي الذي أخرجه منه الضاري في
 الجنائز وقال عقبه وهو لم يصف أي الضاري في اللباس من طريق يعقوب بن عبد
 الرحمن بلفظ فقال نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها اليه (وأفاد
 الطبراني في رواية زعمه) يسكون الميم (ابن صالح) الجندی يضم الجيم والتون الكيفاني
 نزيل مكة ضعيف من السادسة أي في روايته من طريق زعمه عن أبي حازم عن سهل بن سعد
 (أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يصنع له غيرها) يحتمل بناؤه للفاعل فالأمر بالاصنع من
 دفعت اليه البردة أو المفعول فالصانع المرأة أو غيرها (نقلت قبل أن يفرغ منها) صلى
 الله عليه وسلم (وفي هذا الحديث من العوائد حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وسعة جوده)
 وقبول الهدية وتغير ذلك (واستبطل منه السادة الصوفية جواز استدعاء المريذ خرفة
 التصوف من المشايخ بنبر كاهم ولباسهم كما استدلو الالاسي الشيخ للمريذ بحديث أنه صلى
 الله عليه وسلم لبس أم خالد) أمة بفتح الهمزة والميم بفت خالد بن سعيد بن العاصي القرشي
 الأموية ولا يوجبها صاحبها وكان ممن هاجر إلى الحبشة وولدت لها وقدماها وهي صغيرة
 وترتجها الزبير بن العوام فولدت منه خالد أوبه تكني وعمرت لحقها موسى بن عتبة (خمس
 سوداء) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وسكون النجمة فصا دمهم له ثوب من حرير أو ثوب معلم
 أو كساء مريع له علمان أو كساء رقيق من أي لون كان أو لا يكون نجاسة الا اذا كانت
 سوداء معللة ذكره المصنف (ذات علم رواء الضاري) في مواضع عن أم خالد أن النبي
 صلى الله عليه وسلم يشاب فيها خمسة سوداء صغيرة فقال من ترون تكسو النجمة فسكت
 القوم قال اتوني بأم خالد فأتني بها فتعلم فأخذ النجمة بيده فلبسها وقال ابلي وأخلي وكان

فيها علم أخضر أو أصفر فقال أم خالد هذا سناء وسناء بالعبشة حسن وهو بفتح السين
المهملة والنون فألف فيها ساكنة فكلما عليه السلام بلغة الحبشة لولا دعتها في رواية
له عنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلى - قصص أصغر قال صلى الله عليه وسلم
سنة سنة فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبري أبي فقال صلى الله عليه وسلم دعها إلي وأخلق
أبلي وأخلق أبلي وأخلق قال ابن المبارك فبقيت حتى ذكر أي الراوي زمانا طويلا أي
طبال عمر هابذ عاتنه صلى الله عليه وسلم (لكن قال شيخنا) السضاي (ما يذ كرونه) أي
الصوفية (من أن الحسن البصري ليسها من علي - بن أبي طالب فقال ابن دحية وابن
الصلاح أنه باطل وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر ليس في شيء من طرقها ما يثبت ولم يرد في
خير صحيح ولا حسن ولا ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقه على الصورة المتعارفة
بين الصوفية لاحد من أصحابه ولا أمر احد من أصحابه بقلها وكل ما يروى صريحا في
ذلك فباطل قال) أي الحافظ (ثم إن من الكذب المفتري قول من قال إن عليا ألبس
الخرقة الحسن البصري - فإن أئمة الحديث) أي جمهورهم (لم يثبتوا الحسن من علي -
عما عايناه من أن يلبس الخرقه) قال السضاي - ولم ينفرد شيخنا يعني الحافظ بذلك بل
سبقه إليه جماعة - في من لبسها وألبسها كالمبطل - والذهبي - الخ فاختصره المصنف
فقال (وكذا قال الدميطل - والذهبي - والعلاقي - ومغلطاي - والعراقي - والابن تيمية) بفتح
الهمزة وسكون الواو بعدها نون ثم بين مهملته نسبة الى ابن عباس قرية صغيرة بالوجه
البصري - بن ارض مصر منها العلامة البرهان ابراهيم بن موسى بن موسى بن أيوب الشافعي
الورع الزاهد الحق شيخ الشيوخ بمصر ولد سنة خمس وعشرين وسبع مائة وصنف وأخذ من
الاسنوي وغيره وولي مشيخة سعيد السعداء وعين القضاء الشافعية فاخشي وكان مشهورا
بالصلاح تقرأ عليه الجن مات سنة اثنين وثمانمائة راجعا من الحج ودفن بميونة القصب
وليس ضبطه في الانساب للسيوطي - كما زعم (والجلي -) الحافظ برهان الدين صاحب
النور والمقتنى وشرح البضاي وغير ذلك (وغيرهم) كالهكاري - وابن الملقن وابن
ناصر الدين وتكلم عليا في جزء مفرد (مع كون جماعة منهم لبسوها وألبسوها تنسبها
بالقوم) الى هنا كلام شيخنا السضاي - والحافظ السيوطي - مؤلف جماعة انحاء الفرقه
برفوا لخرقة ذكر فيه ان جماعة الحافظ أثبتوا جماع الحسن من علي - والحافظ ضياء الدين
في المنتارة وجهه وتبعه الحافظ في أطرافها وهو الرابع عندى لقاعدة الاموال ان المنبت
مقدم على النافي لأن معه زيادة علم ولأن الحسن ولد انفا فالثنين يقينان خلافة عمر
وصككاته أنه خير مولاة أم سلمة فكانت أم سلمة تخرجه الى العصابة فيساركون عليه
وأخرجته الى عمر فدعا له فقال اللهم فقعه في الدين وحبيه الى الناس أخرجته العسكري -
بسندنه وذكر المزي - أنه حضر يوم الدارولة أربع عشرة سنة ومعلوم أنه من حين بلغ سبع
سنتين أمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان - في قتل ولم يخرج علي -
للكوفة الا بعد قتله فكيف يتكرس جماع الحسن منه وهو كل يوم يجتمع به خمس مرات من حين
ميت الى أن بلغ أربع عشرة سنة وقد كان علي - يزور أتهات المؤمنين ومنتهن أم سلمة والحسن

في دينها هو آفته وقد ورد عن الحسن ما يدل على مجامعته روى المازي من طريق أبي نعيم
 ابن بزر بن عبيد قال للحسن أنك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تذكره قال
 يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما أدنى عنه أحد قبلك ولولا من ذلك شيء ما أخبرتك أني في
 زمان كنت ترى وكان في عمل الخراج كل شيء معنى أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
 عن علي - غيبر أني لا أستطيع أن أذكر عليا ثم ذكر ما أخرجه الحفاظ من رواية الحسن عن
 علي - فبلغ عشرة أحاديث ساقها وذكر في خلاها قول ابن المديني - الحسن رأى عليا بالدينة
 وهو غلام وقال أبو زرعة كان الحسن البصري يوم بيع علي - ابن أربع عشرة سنة ورأى
 عليا بالدينة وقال رأيت الزبير يبيع عليا ثم خرج إلى الكوفة والبصرة ولم يلقه الحسن
 بعد ذلك ففي هذا القدر كفاية ويحمل قول الساق على ما بعد خروج علي - من المدينة
 وروى أبو يلى حدثنا جويرية بن أشرم قال أخبرنا عتبة بن أبي الصهباء الباهلي - قال
 سمعت الحسن يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمتي مثل
 المطر الحديث قال الحافظ في تهذيب التهذيب قال محمد بن الحسن البصري - شيخ شيوعنا
 هذا نص في سماع الحسن من علي - ورجاله ثقات انتهى ملخصا وليس في ذا الرفو كله أثبات
 الدعوى أن عليا ليس الحسن الخرقه على متعارف الصوفية وكذا قول المصنف (ثم ورد
 لبهم لها مع العصبية المتصلة إلى كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء (ابن زياد) الضمي ثقة
 روى بالتشيع وكان شريفا مطاعا في قومه قال خليفة قتله الخجاج سنة اثنين وثمانين وروى
 ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين مات كهيل سنة ثمان وثمانين وهو ابن سبعين سنة روى له
 النسائي (وهو مصعب علي - بن أبي طالب) وروى عنه وعن عمرو عثمان وابن مسعود وأبي
 مسعود وأبي هريرة وروى عنه الأعمش وأبو إسحق السبيعي وغيرهما (من غير خلف في
 مصعبه له بين أئمة الجرح والتعديل) لادلالة فيه على الدعوى وهو أن عليا ليس بها كهيلا ناعما
 هو احتفال ولا تقوم بهجة (وفي بعض الطرق) للخرقة (انصافا بأويس) بن عامر
 (القرني) بفتحين خبرنا به (وهو جقع بعمر بن الخطاب وعلي - بن أبي طالب وهذه
 صفة لا مطعن فيها) لكن لا تدل على الدعوى ناعما هو احتفال (وكثير من السادة)
 الصوفية (يكنى بمجزة العصبية كالشاذلي) (امام الطريقة) وشيخنا أبي إسحق) إبراهيم
 ابن علي - بن عمر الانصاري - (القبولي) الاحدي الصوفي كان ذا عقل راجح وممكن قوي
 من نفسه فلا يتحكم عليه الاغراض النفسانية وله معرفة تامة بالتربية مع كونه أستا
 ذا هبة إلى القدس بدود وبها دفن سنة ثمان وثمانين (وكان يوسف) بن عبد الله
 ابن عمر (الجبلي) أبو الحسن الكوراني - ثم المصري - المتجرد من الدنيا لا يبيت على معلوم
 وعرضت عليه الاقطاعات فأبأها وكان أعجوبة زمانه في التسليك وله أتباع ومريدون كثير
 (يجمع بين تلقين الذكر وأخذ العهود واللبس وله في ذلك رسالته ويحان القلوب قرأتها على
 ولد له العارف بالله تعالى المسلك سيدي علي - مع الباسة في الخرقه والتلقين والعهد) على
 طريق جدّه (ولشيخ قطب الدين القسطلاني) كتاب (ارتقاء الرتبة في اللباس والعصبية
 والله تعالى يهدينا إلى سواء السبيل) الطريق السوي

• (الفصل الثالث) • من المقصد الثالث (فيما) أي أشياء (تدعو ضروريته) حاجته
 الشديدة (إليه) أي الأشياء وأفراد الضمير راجع للفظ ما ويجوز تفسيره بشئ قال أفراد
 في محله ولم يقل حاجته للاشارة إلى أنه لا يلتفت لدفع الحاجة الا اذا اشتدت فان خفت
 لم يلتفت لدفعها بالانسية له ولا لاهله ومقتضى القساموس أن الحاجة أهم من الضرورة
 (من غذائه) بكسر الفين والذال المجتنب والمذموم به بما يلجسم وقوامه من طعام وشراب
 (وملبسه) وزن مذهب ما يلبسه (ومنكبه) ما ينكبه من زوجة أو أمة (وما يلحق
 بذلك) من كل محتاج إليه كزيت وطيب وفرش ومركوب ووجه الحافهائفة الاحتياج
 لها كالغذاء وتلبسه (وفيه أربعة أنواع) من ظرفية الكل إلى اجزائه
 • (النوع الاول في عيشه) أي ما كان يتناوله من طعام وشراب مقدسه حياه على اقصاه عليه
 وسلم قال الجهد العيش الحياه والطعام وما يعتاش به وانلزم (في المأكول والمشروب)
 بدل كل من كل بيان للمراد من العيش أي لا غيره مما يتعلق بالحياه من لبس ونحوه
 • (اعلم أن تناول الطعام) لفة ما يؤكل وربما ضمير بالبر والمراد هنا ما يشل المماويلين
 وغيرهما من ما كول ومشروب (أصل كبر) شئ عظيم يتم به ويترتب عليه منافع كثيرة
 وأصل كل شئ ما يستند اليه فيسمى الاكل أصلا لأنه قوام البنية فكانها مستندة اليه
 (يحتاج الى علوم كثيرة) شرعية وطبية (لاشغاله) أي التناول (على المصالح الدينية)
 أي استلزامها لانه سبب في حصولها لخطئه مشغلا عليها فيجبوز (والدينية) وتعلق آثاره
 بالقلب والقالب (يفتح اللام) أكثر من كسرها والمراد بآثره ما يحصل في القلب والبدن من
 النعمة والقوى المحصلة لكل خير (وبه) أي الطعام (قوام) يفتح القاف وكسرها
 ويجوز قلب الواو يجمع الكسر أي صلاح (البدن) ونحوه ودفع العاهات عنه وذلك
 القوام انما هو (ما برأسه الله تعالى) طريقته (بذلك) لانه عند أهل السنة
 فيحصل الشبع والرى بخلق الله ذلك عند حصولهما في الجوف وقد يتخلف مانع فلا يقع
 رى ولا شبع ثم المراد بالقلب العقل نحو أن في ذلك كرى لمن كان له قلب لا الشكل
 المنوبرى لقوله (والقالب مركب القلب) اذا القالب الهيكل المخصوص والمنفصلة
 لاحكام لما عليه حتى يكون مركبا لها وانما ذلك العقل وكان وجه تسمية الهيكل قال بأنه
 لما كان ظرف القلب أشبه المثال الذي نصب فيه الجواهر هكذا اقتر شجنا وجهه في الشرح
 على المصنف فقال يعني المنصف كان البدن مركوب للقلب يحركه كيف شاء ومصادقه قوله
 صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
 الجسد كله الا وهي القلب وذلك لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا
 فسدت عندها رادة صالحة لسلامته من الامراض الباطنة كحدوش وغل وحصير
 أو فاسدة لعدم سلامته من ذلك تحرك البدن تلك الحركة فهو كالمالك والجسد أو عضائه
 كالرعية تلحق بصلاح الملك وتفسد بفساده (و) لذا كان (به معاهدة الدنيا والآخرة)
 وبين وجه هذا بقوله (والقالب يتحرك على طبيعة الحيوانات) من حيث تركب شهوة
 البطن والفرج وغيرهما من القوى البشرية التي تكون سبيلا للفر والراحة وغيرهما

قوله من ظرفية الكل الى
 اجزائه هكذا في النسخ ولعل
 الصواب من ظرفية الاجزاء
 في كلاها ومن تقسيم الكل الى
 اجزائه يأكل اي مجبزه

عما (يستعان به على عمارة الدنيا) فهذا سبب كون القلب به عمارتها (والروح والقلب على طبيعة الملائكة) فيصمان على الطاعة كصوم وصلة ورحم وغير ذلك من القربات ويصنعان من الحرام كزنى وشرب وبذلك (يستعان بهما على عمارة الآخرة) فهذا سبب كون القلب به عمارتها (وباجتماعهما) القلب والقلب (بسلطان لعمارة المدايرين) وليس ضميرا اجتماعهما للروح والبدن لقوة أولاهما أي القلب والقلب عمارة الدنيا والآخرة (قال الفزاري ولا طريق إلى الوصول إلى الله تعالى بغيره من قرب مكانة لا مكان بحيث يتجلى عليه بالرحمة والانعام في الآخرة) (الابالعلم والعمل ولا تتكبر الملوأطبة عليهما) (الابسلامة البدن ولا تصفة وسلامة البدن الابالاطعمة والاقوات) عطف خاص على عام (والتناول منها) الاطعمة وما عطف عليها في نسخة منها فكأنه لما تفرق بالواو وفي الضمير (بقدر الحاجات على تكرار الاوقات) لاجراء الله عاده بذلك (فمن هذا الوجه حال بعض السلف الصالحين ان الاكل) ينفخ وسكون مسددا رأى تناوله ما يؤكل ويشرب (من الدين) الاحكام المنسوبة فيكون واجبا ومسحوبا وغيرهما وقد قسمه صاحب الاحكام والمدخل سبعة اقسام ما تقوم به الحياة والزيادة حتى يصوم ويصلي من قديم وهذان واجبان وان يزيد حتى يقوى على التواقل ويزيد حتى يقدر على التكسب وهذان مستحبان الخمس ان بلا الثلث وهو جائز السادس ان يزيد حتى يملك ذلك فيقتل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد حتى يشترى روح البطنة المنهى عنها وهذا حرام قال الحافظ ويمكن دخول الثالث في الرابع والاخرى في الثالث انتهى وتعلمها ابن العماد في قوله

والا كل انواعه في سبعة حصرت * في مدخل عدها هذا بلا جدل
فأقول واجب حفظ الحياة فقط * وثانها قومه للفرض واستعمل
وثالث سنة اذى فوافلها * حال القيام فقم للفرض والنفل
ورابع شبع في الشرع قوته * يقيم صلب الفتي للكسب والعمل
وخامس شبع غنى به ثلثا * جاءت اليحته عن سيد الرسل
وسادس فاندجامت كراحتهم * وفعله جالب للنوم والسكون
وسابع بطنة تفتى الى مرض * فالتقل تحريمها واحذر من الدغل
(وعليه نهى وب العالمين بقوله وهو اصدق القائلين) يا ايها الرسل (كلوا من الطيبات)
ما يستلزم من المباحات والاحلال الصافي القوام فالحلال ملايهى الله تعالى فيه والصافي
ما لا يفسد الله فيه والقوام ما يملك النفس ويحفظ العقل كما في البيضاء (واعملوا
صالحا) من القروض والتواقل وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل
الاطيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الحديث ورواه مسلم (فمن
تناول الاكل يستعين به على العلم والعمل ويقوى به على التقوى فلا ينبغي أن يترك نفسه
سدى) أى مهله فلا يتبعها عما يشترها ويقتصرها على ما ينفعها (ولا يسترسل في الاكل

استعمال البهائم في الرعي فيكون كهي (فانما هو) أي الاكل (ذو رمية) وسيلة (الى الدين)
 الاحكام أي القيام به فلما كان ميلا لظواهره جعل منه (ووسيلة اليه) عطف تفسير
 (ينبغي) فتناوله (أن تظهر أثار الدين عليه) من القسم بأحكامه واطهار شعائرها
 أو معناه حيث كان من الدين فيحسن أن تظهر علاماته عليه فيستعين به على اظهار شعائره
 ومطابه (وتحاشا نور الدين وآدابه) عطف تفسير والتوفيق الاصل كيفية تدركها الباصرة
 أولا وبواسطها سائر المصبرات كالكمية القاضية من الثبرين أي الشمس والتسمر على
 الاجرام والكثيفة الهاذية لهسما قاله البيضاوي وهو بهذا المعنى لا تصح اضافته الا بتأويل
 ان المحافظة على تجنب الحرام من المكسب والاقصاء على الحلال الناطق مع مراعاة
 ما يكون سببا للقنات على العبادة على وجهها كعبادة ومكملات صلاة وصوم تطهر به آثار
 الشرع كظهور آثار التبرين في العالم فيستدعي بها التحيز الحسن من غيره وسلكه الطرقة
 المؤثرة الى ما يتم به (وستنته التي يرتفع العبد برماها) أي يتقار الى امتثال أو امره
 واجتناب أو نهيه بما بين من اجزاء المصطبوع والعاصي فالتعم المرتب على امتثال الامر
 والعقاب على النهي يمنع المكاتب من الغشافة كما يمنع الزمام وهو الخيط الذي يشتد في البرية ثم
 يشتد في طرفه المقود ليجبر لينه من خروجه عن الاستقامة في السير ويذله للاقتداء على
 حسب امر اد صاحبه (ويلعب المتقيل بما هو حتى يرتفع ان الشرع) ما يرتفع به بصره
 على قواعد غاياته فهاهنا على وما خلفها تركه فصول يرتفع وذوق وقوة (شهوة الطعام)
 بالرفع خبر انما نور الدين بتقدير مضاف أي مراعاة شهوة الطعام بتسليط الحلال وترك
 السرام بدل ما فيه شهوة ومن حيث القلة والكثرة ويدل على أن شهوة خبر قوله حال كون ذلك
 (في اقدامها واجتماعها) امتناعها منه (تصير يسير ما دفعه) بالذلل مصدر ميمي
 أو بمعنى دافع (للوزن) أي الوقوع فيه وفي نسخة ما لا أي رافعه (ومحيلة للآجر)
 أي تكون شهوة الطعام من حيث المحافظة فيها على كل الحلال وترك غيره دافعة للوزن
 جالبة للآجر (واعلم أن الشيع بدعة ظهرت بعد القرن الاول) قال بعضهم الشيع نهر
 في النفس يرد الشيطان والجوع ثم في الروح ترده الملائكة (وقد روى النسائي وأبو
 ماجه) والترمذي (وصحبه الحاكم) قال في الفتح واستناده حسن (من حديث المقام)
 بالمسبح آله وآثره (ابن معديكرب) بن عمر والكندى صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
 وروى عنه الحديث وتزل جس ومات سنة تسبع وعشرين على الصحيح وهو ابن احدى
 وتسعين سنة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وفي رواية آدمي
 (وعاء) شر من بطنه) ما قاله من انظر الكثير حيث جعل بطنه كالوعاء التي تجعل ظروفا
 فوهبنا ثلثه ثم جعل شر الاوعية لانها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق ليقيم به
 الصلب بالطعام وامتلاؤه فضي الى اقسام الدين والدنيا فيكون شر امتها ووجه ثبوت
 الوصف في الفضل عليه أن مل الاوعية لا يتخلو عن طمع أو حرص وكلاهما شر والشيع
 يقع في مداحض فيزيع عن الحق ويغلب عليه العكس فيمنعه التعبد وتكفره مواد
 الفضول فيكثر غشبه وشهوته ويزيد حرصه فيطلب الزائد عن الحاجة (حسب الآية)

قوله تطهر به هكذا في نسخ
 ولعل الافراد باعتبار المذكور
 والاغته جسم أي المحافظة
 والاقتصارات اذ معصية

أى يكفيه وفي رواية بحسب ابن آدم (القيمت) جمع قلة فهو لما دون العشرة قاله القزالي
وفي رواية آكلات بفتح الهمزة والكاف جمع أكلة بالضم وهي اللقمة أى يكفيه هذا القدر
في سد الرق وامتداد القوة ولذا قال (يقمن صلبه) أى يظهره تسمية لكل باسم جزئه
اذن كل شيء من الظهور فيه فصار فهو صلب كناية عن أنه لا يتجاوز ما يحفظه من السقوط
ويتقوى به على الطاعة (فان غلبت الأدنى نفسه) وفي رواية فان كان لا محالة (فكثرت
للطعام وثقلت) يجعله (للشراب) أى المشروب (وثقلت للنفس) بفحصين وفي رواية
لطعامه لشرابه لنفسه بالضم في الثلاثة وهذا غاية ما اختير للاكل وهو أنفع للبدن والقلب
فان البدن اذا امتلا طعاماً ضاق عن الشراب فاذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس
وعرض الكرب والثقل وقسم الى الثلاثة لان الانسان فيه أرضى ومائى وهوائى
وترك النارى لانه ليس في البدن جزئى - كما قاله جمع من الاطباء قاله ابن القيم (قال
القرطبي - في شرح الاسماء) المسقى (كانت له شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر) في فتح الباري
وفي نسخة والحافظ بن زيادة وعلى أنه سماه لثخص واحد وفي أخرى والحافظ بالجمع
وهي ظاهرة (لوسع يقرأ هذه القسمة ليجب من هذه الحكمة) لانها أرجح وأتم
ما يتصلونه في نفوسهم اذهبوا بالحدس والتضمن وهذا من لا يخلق عن الهوى وقال القزالي
ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال ما سمعت كلاماً في قلة الاكل أحكم منه (وقال
غيره انما خص الثلاثة) الطعام والشراب والنفس (بالذكر لانها أسباب حياة الحيوان)
اذ لا بد له من الثلاثة (ولانه لا يدخل البطن سواها وهل المراد بالثلاث المساوى) حقيقة
(على ظاهر الخبر) والطريق الميغلبة القلق (أو التقسيم الى ثلاثة أقسام متقاربة)
وان لم يغلب ظنه بالثلاث الحقيقي (محل احتمال) قال الحافظ والاول أولى ويحتمل أنه لم
يذكر الثالث الى قوله في الحديث الآخر والثلاث كثير انتهى وقال غيره أرجح الاحتمالين
الاول اذهبوا المتبادر والثاني يحتاج لدليل (وقد صح) في الصحابين والموطأ
والترمذى وابن ماجه وأحمد من حديث ابن عمر وأحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه من
حديث أبي هريرة ومسلم وابن ماجه من حديث أبي موسى وأحمد ومسلم من حديث جابر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (المؤمن يأكل في معى واحد) عذى بنى على معنى دفع
الاتصاف فيها وجعلها مكاناً للمأكل كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا أى ملء
بطونهم قاله المصنف (وهي بكسر الميم مقصور) كما اقتصر عليه شرح الحديث كالحافظ
والمصنف والسيوطي وغيرهم امالانه الرواية اولاته أشهر كما في المصباح والاضحية الفتح
والمدد وجمع المقصور أمعاء كعنب وأعقاب والمدود أمعية كمار وأجرة (المصارين)
صوابه المصير بوزن رقيق اذا لم يفرود ولا يصح الاخبار عنه بالجمع وجمع مصير مصران
كغرضان وجمعه مصارين فهو جمع الجمع أو في العبارة سقط وأصله والجمع أمعاء وهي
المصارين كما عبر به هو في شرح البخاري - تبعاً لغيره (والكافرى يأكل في سبعة أمعاء) هذا
بقية الحديث فله بضبطه وتفسيره قال ابن عبد البر ولا سبيل الى حمله على ظاهره لان
المشاهدة تدفعه فكم من كافر يكون أقل آكلاً وشراباً من مسلم وعكسه وكم من كافر أسلم

فلم يغير مقداراً كله وشربه فاختلف في معناه على عشرة وجوه ذكر المصنف بعضها افتقار
(ولست حقيقة العدد مرادة) بل المراد قل كل المؤمن وكثرة كل الكافر ويؤيده قوله
تعالى والذين كفروا يمتعون ويأكلون كآثامهم والذين آمنوا هم (وتخصيص
السبعة بالمباغة في التكثير) كقوله تعالى والبحر يمتد من بعدهم سبعة أبحر (والذي ان
المؤمن من شأنه التقليل في أن كل لا يشغله بأسباب العبادة) ففسح بالتقليل (ولهذا بأن
مقصود الشرع من الاكل ماسد الجوع وبين على العبادة) عبر بالماضي في جانب الجوع
لان الماء كقول لا دفع صفة قامت به بالمضارع في العبادة لان الماء كقول لا دفع صفة ماضية قامت
به وللتقوى على تحصيل شيء غير حاصل وفي نسخة ما يست (وتلخيصه أيضاً من حساب ما زاد
على ذلك) أما الامر الضروري فلا حساب عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يحاسب
بهن العبد ظلم خير يستقل به وكسرة يتدبها صلبه وتوب يوازي به عورته وواه
أحد في الزهد والسوق من مرسل الحسن (والكفار بخلاف ذلك) في الثلاث اذا لعبادة
له ولا علم بقصد الشرع ولا يحصى حساب الزائد فهو مثل ضرب المؤمن وزهده في الدنيا
والكافر وحرمه عليها وشدة رغبته فخل ما بينهما من التفاوت في الشرع عاين من يأكل
في موى واحد ومن يأكل في سبعة أمعاء قال القرطبي وهذا أرجح (وعند أهل
التشريح) كناية عما مضى عنهم (أن أمعاء الانسان سبعة المعدة) يفتح الميم وكسر العين
ويحتف بكسر الميم واسكان العين مقر الطعام من الانسان (ثم ثلاثة أمعاء بعد هاتئنة
بها البواب ثم الصائم ثم الرقيق والثلاثة ترقق ثم الاء وروا القولون والمستقيم وطرفه
الدبر وكلها) أي الثلاثة الأخيرة (غلاظ وقد تظلمها الحافظ زين الدين العراقي في قوله

سبعة أمعاء لكل آدمي • معدة يوابها مع صائم

ثم الرقيق أعور وقولون مع • المستقيم سلك المطاعم

فيكون المعنى) على هذا (أن الكافر لكونه يأكل بشره) غلبة حرمه (لا يتبعه
الامل) أمعاء السبعة والمؤمن يشبعه مل معنى واحد) لقله حرمه وشربه على الطعام
وأشار النورى الى اختلاف هذا القول (ولا يلزم من هذا الحديث اطراذه في حق كل مؤمن
وكافر فقد يكون في المؤمن من يأكل كثيرا اما بصحب العبادة واما حاض عرض له
من مرض باطنه) فيصترق الطعام بغير نزول فيه فلا يشبعه قليل (أو انشر ذلك)
كاستعمال دواء بكثر الاكل (ويكون في الكفار من يأكل قليلا اما لمرعاة الضمة على
رأى الأطباء) اذ من أسباب سفلها طماعة الاكل (واما بالرياضة على رأى الرهبان
واما لعراض كضعف المعدة) فلا يقدر على كثير (ومحصل القول) في هذا المقام (أن من
شأن المؤمن الحرص على الزهادة) مصد وزهد كزهد القرك والاعراض (والاقتناع
بالنفقة) أي الرضا بما يتلخ به من العيش (بخلاف الكافر) فاذا وجد مؤمن وكافر على
خلاف هذا الوصف لا بدح في الحديث قاله الطبيب وغيره (وقيل المراد أن المؤمن يسمى
الله تعالى عند طعامه وشربه فلا يشركه) بفتح الزاء (السلطان فكيفه القليل بخلاف
الكافر) لا يسمى فيما كل معه الشيطان وهذه الاقوال الثلاثة على أن المراد مطلق مؤمن

قوله وبالمضارع في العبادة لان
المأكول الخ لا يفتنى أن هذا هو
عين ما علبه لتعبير بالماضي
فلا صوب الاقتصار على قوله
للتقوى على تحصيل الخ تأمل
له معناه

وكثير (وقيل المراد بالمؤمن في هذا الحديث التامة الايمان لان من حسن اسلامه وكل
ايمانه اشتغل فكره فيما يصير اليه من الموت وما بعده) من المقبر والقيامه وأحوالهما
(ففيه شدة انشغال وكثرة الفكرة والاشفاق على نفسه من استيفاء شهوته) من الطعام
(كما ورد في حديث لابي امامة) صدى بن عجلان الباهلي (رفعته من كثرة تفكره قل
مطعمه ومن قل تفكره كثر مطعمه وقسا قلبه) اذ كثرة المطعم تورث قسوة القلب زاد
في القبح ويشترى ذلك حديث أبي سعيد في الصحيح ان هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه
باشرف نفس كان كالذي يأكل ولا يشبع فدل على أن المراد بالمؤمن من يقصد في مطعمه
وأما الكافر فمن شأنه الشرف فأكل كل بالثمن كالبهيمة ولا يأكل بالحليلة لقيام النية
وقدر هذا الخطأ وقال قد ذكر عن غيره واحد من أفاضل السلف ألا كل الكثير
فلم يكن ذلك نقصاً في ايمانهم (وقالوا) أي الحكماء (لا تدخل الحكمة معدة ملئت
طعاماً) وقال جمع من الصحابة كعمرو بن العاصي البطنة تذهب البطنة (ومن قل طعامه
قل شر به وخف فومه ومن خف مناهم ظهرت بركه عمره) لما يشره من الطاعات في يقلته
(ومن امتلا بطنه كثر شره ومن كثر شره به ثقل فومه ومن كثر فومه محقت) نقضت وذهبت
(بركه عمره) وقيل الحق ذهاب الشيء كله حتى لا يري له أثر ومنه يعنى الله الربوا
(فاذا اكتفى بدون الشبع حسن اعتدائه بده) أي تقيته واصلاحه (وصلى حال نفسه
وقلبه ومن قلاً) امتلا جوفه (من الطعام) يقال امتلا وقلاً بمعنى (سأغذاء بده
وأثرت) بكسر الشين بطوت (نفسه وقسا قلبه) صلب واشتد فلا ينصح فيه عظة ولا يذله
حكمة (وعن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم ان أهل الشبع) المذموم
(في الدنيا) حقيقة (هم أهل الجوع عند في الآخرة) لأن من كثر شبعه ورغب فيه ربما
حصل ما يأنى كله من غير وجهه فيجأزى بالجوع في الآخرة اتمافي الموقف أو في النار ان
دخلها للتطهير لا بعد دخول الجنة اذ لا عذاب فيها والجوع عذاب (رواه الطبراني)
سليمان بن أحمد (وعن سلمان) الفارسي عند ابن ماجه والحاكم بسندين كما قال الحافظ
(وأي بحقيقة) بضم الجيم ومع الممهلة وهب بن عبد الله السوائي عند الزبيري بسند ضعيف
(ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أكل) بثلاثة (الناس شبعاً في الدنيا أطولهم
جوعاً في الآخرة) فنعذبون به في الموقف حيث يؤذن لبعض أهل في الآخرة كل من أرض
المحشر التي هي خبز يضاء والقصد التغير من الشبع لانه مذموم وفوائد قلة الأكل الآجلة
والعاجلة المستقلة برفعة الدارين لا تحصى فمن أراد هاقليه بنحو الاحياء هذا وقيل
في حديث المؤمن ان المراد المؤمن يأكل الحلال والكافراً كل الحرام والحلال أكل
وقيل المراد حاض المؤمن على قلة الأكل اذا علم أن كثرة من صفات الكافر وقال القرطبي
شهور الطعام سبب شهوة الطبع والنفس والعين والشم والاذن والانف والجوع وهي
الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر فبأكل بالجميع وقال النووي يستعمل أن يريد
بالسبعة في الكافر صفات هي الحرص والشم وطول الأمل والطمع والحد وحب السمن
وسوء الطبع وبالواحد في المؤمن سدخلته وقال ابن العربي السبعة كناية عن الحواس

الخس والشهوة والحاجة وقيل اللام في الكافر عهدية فهو خاص بيمين سكان كافرا
 فأسلم اختف في انه جهماء الغفاري رواء ابن ابي شيبة والزارقي غيرهما أو فضله بن عمرو
 رواء أحمد وابو مسلم الكجي وقاسم بن ثابت في الدلائل أو أبو بصرة الغفاري ذكره أبو
 عبيد وعبد الغني أو غامة بن أمال ذكره ابن اسحق وابن بطال لأن في بعض مارق الحديث
 في البخاري عن أبي هريرة أن رجلا كان يأكل أكلا كثيرا فأسلم فكان يأكل أكلا قليلا
 فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل
 في سبعة أمعاء وفي مسلم عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر
 فأمره بشاة فخلت فشرب حلا به ثم أخرى ثم أخرى حتى شرب سبع شياه ثم أصبح فأسلم
 فأمره بشاة فشرب حلا به ثم أخرى فلم يستقه فقال ان المؤمن الحديث وصح مثل ذلك
 في الشرب أيضا وفيه ما فيه من التوجيه روى أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء
 (وقالت عائشة لم يتلى جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط) بل كان اذا نفذى لم
 يتعش واذا تعشى لم يتقد رواء أبو نعيم عن أبي سعيد (وانه كان في أهله لا يبالأهم طعاما)
 أي لا يكافهم شيئا ليس عندهم أو ما لا يريدون احضاره لغرض آخر يتعلق بهم فلا ينافيه
 قوله هل عندكم من غداء (ولا يشهوا) اذ التهيى آية الحب وهو مزمع عنه (ان اطعموه
 أكل وما اطعموه) قدموه لا يأكله (قبله) منهم فيا كل منه (وماسقوه) من الاشربة
 ابن أبي عمير (شرب رواء) يعني راويه واحتمال انه رواء بكسر الراء معدود من الرى
 أي شرب ما يرويه لا يسمع (وقولاهم يتلى جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط
 محمول على الشبع الذي يشغل المعدة ويثبط) يقعد ويثقل ويخذل (عن القيام بالعبادة
 ويقضى الى البطر والاشرب) البطر وكفران النعمة بعدم شكرها فالعطف مسادر (والنوم
 والكسل) عدم النشاط فهو مكروه (وقد غنتي كراهته الى التعريم بحسب ما يترتب
 عليه من المفسدة) وفي شرح التنقيح للقرافي يحرم على الاكل على مائدة الغير أن يزيد
 على الشبع بخلاف الاكل على سماط نفسه الا أن يعلم رضا الداعي بأكل الزائد فله
 ذلك (وليس المراد الشبع النسبي المعتاد في الجملة ففي صحيح مسلم خروجه صلى الله
 عليه وسلم وصاحبيه) أبي بكر وعمر كما يأتي قريبا (من الجوع وذهابهم الى بيت
 الانصارى) أبي الهيثم أو أبي أيوب (وذبحه الشاة وفيه فلان شبعوا ورووا
 قال النووي فيه جواز الشبع وما جاء في كراهته محمول على المداومة عليه) فلا ينافي
 هذا الحديث وغيره من الأحاديث الدالة على جوازه وقد ترجم البخاري باب من أكل
 حتى شبع وأورد حديث دخوله صلى الله عليه وسلم منزل أبي طلحة وقوله له اتذن
 لعشرة ثم عشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا وهم عتافون وحديث أبي بكر كماع النبي
 ثلاثين ومائة الحديث وفيه فأكلنا أجعون وشبعنا (وعن أبي هريرة قال ما شبع آل
 محمد صلى الله عليه وسلم) والمراد بالآله هو آل في رواية لمسلم ما شبع محمد وآله
 (من طعام ثلاثة أيام) ولمسلم ثلاث ليل فالحمد هنا الايام بلياليها كما أن المراد الليالي

بأياها كما في القمح (تباعا) بكسر القوية وخفة الموحدة أى متتابعة متوالية
 (حتى قبض رواء الشيطان) في الاطعمة وغيرها (وعن ابن عباس قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة المتوالية المتصلة (وأهله) مفعول
 معه أى مع أهله فأورد (طاويا) أى خالي البطن نظرا لمطابقة الفاعل (وجمع (لا يحدون)
 نظرا لمشاركتهم له في عدم وجدانهم (عشاء) بالفتح ما يوق كل عند العشاء بالكسر
 بمعنى آخر النهار والذي في رواية الترمذي جامعنا وشملنا لفظه كان يبيت الليالي المتتابعة
 طاويا هو وأهله لا يحدون عشاء بلفظ هو تأكيده لفاعل طاويا والتصحيح عطفه عليه
 (وانما كان عشاؤهم خيرا شعير) بفتح الشين وكسر هالفة (رواه الترمذي وصححه)
 وكذا روى أحمد وابن سعد (وفي حديث مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
 المهمة وبالراء ابن كدام بكسر الكاف وخفة المهملة الهالكة الكوفي ثقة ثبت فاضل
 روى له الستة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين وما يقاى من هلال بن جند عن عروة
 عن عائشة كما هو (عند مسلم ما شيع آل محمد يومين من خير البر) القمح (الأو أحدهما)
 أى اليومين (قمر) أقله خير البر وأخرجه البخاري من هذا الطريق عنها بلفظ ما كل
 آل محمد أكلتين في يوم الا واحداهما قمر ولا يذرت قمر بالانصب اما على تقدير الا كانت
 احدهما قمر واما جعل احدهما قمر (وأخرج ابن سعد) محمد في الضيقات (من طريق
 عمران بن زيد المدني قال حدثني والدي قال دخلنا على عائشة فقالت خرج تعني (زيد
 النبي) صلى الله عليه وسلم من الدنيا) أى مات (ولا امتلا بطنة في يوم من طعامين كان
 اذا شبع من القدر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من القدر وليس
 في هذا ما يدل على ترك الجمع بين لونين) فوعين من الطعام اذ صرح بعدم امتلائه منها
 أما الجمع فقد رآه (فقد جمع صلى الله عليه وسلم القنساء بطرط كاسبا أى ان شاء الله
 تعالى) قريسا (وعن الحسن) البصري لانه المراد عند الاطلاق مرسل (قال خطب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أمتي في آل محمد صاع من طعام وانها
 أى آل محمد (لتسعة) أى أهل تسعة (آيات) هي آيات زوجاته (والله ما قالها)
 هذه الكلمة (استقلا للرزق الله) اذ لا يتأتى ذلك منه (ولكن أراد ان تتأخذ)
 تقسدي (به أمتته) في القناعة والرضا بالقسوم (رواه الديلماني في السيرة) وجرم
 شيخنا بأن القسم من الحسن راوى الحديث والاصل انه من المرفوع لأن الادراج
 انما يكون بورود رواية تسعين التقدير المدروج أو استخالة أن المصطفى بقوله ولا استخالة
 هنا فقد يكون قال ذلك خوفا على بعض أمتته اعتقاد أنه قاله استقلا لانه يكاد يكاد
 لرجل عز عليه ومعه زوجه مضية فقال الرجل أميك يا رسول الله فقال
 خشت عليك الشيطان (وعن عائشة قالت كان يحب نبي الله صلى الله عليه وسلم من
 الدنيا ثلاثة أشياء الطيب والنساء) لانهم محبا اليه (والطعام) لانه به قوام البدن
 والقوة على الطاعات (فاصاب اثنين ولم يصب واحدة أصاب النساء والطيب ولم يصب
 الطعام) ومع ذلك كان على غاية من القوة والنشاط في العبادة والجماع خرق عادة له (ذكره

الدمياطى - أيضا) فى السيرة وأبعد المصنف النجعة وتزل فى العز وفقد رواء الامام أحمد فى المسند عن عائشة بلفظه واسناده صحيح الآن فيه رجلا لم يسم (وفى النجما للترمذى) حدثنا ثقات بن سعيد حدثنا أبو الاحوص عن سمائل بن حرب (عن النعمان بن بشير) قال ألسمت فى طعام وشربا ما شفت (لقد رأيت نبيكم) أضافه اليهم للتشريف ولا زلنا المشى على طريقته وللتسليد عن التطلع الى نعيم الدنيا والتغيب فى القناعة وأما قتل خالد بن الوليد ما لث بن فورية لما قال له كان صاحبكم يقول كذا فقال صاحبنا وليس بصاحبك ثم قتله فليس بجزء هذه اللفظة بل لسماعه عنه انه ارتد وتا كذا ذلك عنده بما أباح له الاقدام على قتله قال بعض والنظار أنه خال صاحبكم دوفى أو ما يوجب الكفر الصريح (وما يجد) لا عراضه من الدنيا وما فيها (من الدقل) بقتضين ردى القروا يابه وما ليس له اسم خاص فضلا عن أفضل منه (ما يعلابطنه) فقد من آفه عليكم فكيف ساغ لكم القذلة عن الشكر خال المصنف رأيت ان كانت بصرية فقوله وما يجد جلة حالية وان كانت عليه فهو مفعول ثان (وفى رواية مسلم) عن النعمان (ينزل اليوم) أى يستقر جميع نهاره (يلتوى) من الجوع وينفاه عليه أثر الشدة (ما يجد من الدقل ما يعلابطنه) ثم عفا لاجره وهو مع ذلك نضرا الجسم محفوظ القوة حتى ان رأيت له لا تقول به جوع كما يأتى وفى مسند الطبر بن أبي اسامة عن أنس جاءت فاطمة بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطاب نفسى حتى اتيتك بهذه فقال أمانه أول طعام دخل فم أهلك منذ ثلاثة أيام (وقالت عائشة) فيما رواه الترمذى وغيره (ان) مخففة من التثنية أى أنا (كأ) أعنى أو أخص (آل محمد) فهو منصوب وبالرفع بدل من ضمير الفاعل وجعله خبرا كابد لان التصدي ليس كونهم الله بل قوله (نمكت شهرا) لا يشكل عليه رواية الصديقين الاسمية عنهما شهرين لان الاكثر لا ينق الاقل ولا اتفاق النخبة على لزوم اللام فى الفعل الواقع فى خبر ان المخففة لانه محمول على الغالب فعائنة من فصحاء العرب وقد نطقت به باللام (مانست وقد) حال وجعله خبرا بعد خبر بعد (بشار) أى لاني شيء نطقه بها القولاها (ان هو) أى الذى تتناوله (الا الماء والتر) والجله مستأنفة جوابا لثوما كنتم تتقون ويحقل عدم الاستبعاد مطلقا لرواية غيرها يمر به الشهر ونصف الشهر ما يوقد في بيته نار لمصباح ولا لغيره والاول أنسب هنا (وقال عتبة) بضم العين واسكان الفوقية وموحدة (ابن غزوان) بفتح الميمه وسكون الزاى ابن جابر بن وهب المازنى حليف بنى عبد شمس أو بنى نوفل من السابقين الاولين وهاجر الى الحبشة ثم رجع مهاجرا الى المدينة وشهد بدر او ما بعده وروى له مسلم وأصحاب السنن وولاه عمرفى الفتوح فاختط البصرة وفتح قنوجا وكان طولا جبالا قال ابن سعد وغيره قدم على عمر يستعفيه من الأمانة فأبى فرجع فى الطريق بعد بنى سليم فدعا الله فمات سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل قبل ذلك وعاش سبعا وخمسين سنة وفى مسلم والترمذى من حديثه (لقد رأيتنى) روية بصرية (وانى لابع سبعة) قال الزمخشري السابع يكون اسما لواحد من سبعة واسم فاعل من سبعت القوم

إذا كانوا ستة فأنجمهم بك سبعة فالأول يضاف إلى العدد الذي منه اسمه فيقال سابع سبعة إضافة محضة بمعنى أحد سبعة ومثله في التزويل ثاني اثنين وثالث ثلاثة والثاني يضاف إلى العدد الذي دونه فيقال سابع ستة إضافة غيره من أسماء القاعلين كضارب زيد والمعنى سابع ستة انتهى وقضية قوله لا تأتي بين وبين سبعة أنه هنا ثامن وقوله بعده أولئك السبعة أنه سابع (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا تطعمهم إلا ورق المسمر) يفتح السين وضم الميم شجر الطلح وهو نوع من العضاء وهي شجرة أم غيلان أو كل شجرة عظيم له شوك (حق تفرحت) بالقاف مثقلا جرت (أشد اقنا) أي طلعت في جناب أفواهنا قروح فصارت كاشداق الأبل وبقيت هذا الحديث فالتقطت برودة فقصتها بين وبين سبعة فثمان من أولئك السبعة ألا وهو أمر مصر من الأمصار واستخرجت بون الأمصار بعدنا (وفي رواية البصري) في الهبة والرفائق (ومسلم كانت عاقبة تقول لعمرو) ابن الزبير زعيبا للمسلمين وتذكر الهمزة الطارئة عليهم بعده بركته عليه السلام وجلا على التأسى به في التقليل من الدنيا (والله يا ابن أخي) أسماء ذات النطاقين وهذا اللفظ مسلم ولفظ البصري أنها قالت لعمرو ابن أخي قال المصنف يوصل الهمزة وتكسر في الابتداء وفتح التنوين على النداء وأدانه محذوفة كذا في رواية يوصل الهمزة وهو الذي في الفرع وقال الزركشي يفتح الهمزة قال الدمامني قال الهمزة نفسها حرف نداء ولا كلام في ذلك مع ثبوت الرواية (ان كما) ان مخففة من الثقيلة دخلت على الفعل الماضي التامع واللام في (لتنظر) فارقة بينها وبين النافية عند البصريين قاله المصنف (إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة) يجوز ثلاثة ونصبه بتقدير لتنظر (في شهرين) بلغة أورؤية الهلال أول الشهر الأول والثاني وآخره ليلة الثالث فالمدة ستون يوما والمرثى ثلاثة أهلة (وما أوقد) يضم الهمزة وكسر القاف (في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار) بالرفع نائب عن الفاعل لا لطلح ولا لغيره فعند ابن جرير عنها أهدى لنا أبو بكر رجل شاة فاني لا قطعها في ظلة البيت فقبل لها أما كان لكم سراج فقالت لو كان لنا ما نسرجه أكلناه (قال) عمرو (قلت يا خلة) يضم التاء منادى مقود وفي رواية خالتي (فما كان يعيشكم) يضم أوله من أعاشه الله يعيشه وضبطه النووي بتشديد الباء الثانية أي مع فتح العين قاله الحافظ وغيره أي يدفع عنكم ألم الجوع ويكون سبيبا في الحياة قال الحافظ وفي بعض النسخ ما كان يشتيكم بسكون القين المجبة بعدها فون مكسورة فضحية وزعم العيني أنه تصف عليه في عمله من الأغناء وانما هو من المعونة فتبرأ منه المصنف بقوله كذا قال لأن نسبة التصغير إلى مثل الحافظ لا تدعى بدون ثبت فالرواية في المحصين بياء أوله قطعا وتصحفت باسقاطها في الشامية في سياق الحديث من التسليخ بدليل أنه في القريب أن يلفظ الحافظ فلا يقال الذي في الشامي يعيشكم فانه عجيب (قالت الاسودان التمر والماء) هو على التغليب فالما لا لون له وكذا قالوا الايضان اللبن والماء وانما أطلق على علي التمر أسود لأن غالب تمر المدينة أسود (الا انه كل رسول الله صلى الله عليه وسلم جيران) بكسر الجيم جمع جاروهو الجار وفي السكن (من الانصار) سعد بن عباد

وعبد الله بن عمرو بن حرام وأبو أيوب خالد بن زيد وسعد بن زرارة وغيرهم قاله الحافظ وتبعه
المصنف في الهبة فحجب قوله في الرقاق لم أعرف أصحاهم (وكانت لهم منافع) بنون
ومهملة تجمع منجعة وهي العطية لفظا ومعنى أى غنم فيها لبن وأصلها عطية الناقة أو الشاة
وقيل لا يقال منجعة الا للناقة ونسبتا للناقة قال الحارثي يقولون منجعة الناقة وأعرسك
المنجعة وأعرسك الدار وأخذ منك العبد وكل ذلك هبة منافع لا رقية (فكانوا يرسلون
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقيناه) أى منه لا يخصهم بجمعه بحيث
لا يتناول منه شيئا فى رواية الاحصاعلى بحسنة مناه (ولسلم أيضا قالت) عائشة (لقد
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين) خست
الزيت لانه لم يكثر كوايا تدمونه كثيرا ومع ذلك لم يأكله في اليوم الا مرة زهدا في الدنيا (وقال
أنس ما أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى وغشا فامر عقبا) وفي رواية البزارى
في الاطعمة عن أنس ما أكل خبزا مرققا فراقين (حتى لحق بالله) عز وجل (ولا رأى
شاة جمطا) جمعا من سبط الشاة اذا تنفصوفه بعد ادخاله في الماء الحار فان قلت
القباس جمطة قلت لا اذ الفرق في الشاة ونحوها بين المذكروا مؤنث بالصفة نحو شاة
وحشى ووحنسة أو ان القليل يعنى المفعول يستوى فيه التذكير والتأنيث وغرضه انه
صلى الله عليه وسلم ما كان متغصا في الماء كولات قاله الكرماني (يعني) بالاقرار قاله
المصنف (حتى لحق بالله) وفي رواية حتى لحق الله قال المصنف وهذا يعارضه ما ثبت انه صلى
الله عليه وسلم أكل الكراخ وهو لا يؤكل الا سموطا انتهى ولا معارضة اذ فى رؤية الشاة
بقامها سمطا لا يثنى رؤية الا كراخ كما هو بين (رواه البزارى) في الرقاق بلفظه والاطعمة
ينصروه عن قتادة قال كما عند أنس وعنده خبازة فقال كلوا ما أعلم الحديث ولم يعرف
الحافظ اسم الخباز وفي الطبراني كان لانس غلام يصغره الحواري ويحبه بالنس فقال
كلوا الحديث (والمرقق اللبن المحسن كخبز الحواري وشبهه والترقيق التلين) فاهن لم
يأكل خبزا ملينا أى متخذ من دقيق ناعم بحيث اذا عجن يلين عجينه بل كأن أكله من نحو
الشعير الذى يغلب على عجينه اليس (ولم يكن عندهم مناخل) وذلك بسببه لعدم لين خبزهم
(وقد يكون المرقق الرقيق الموسع) أى يطلق عليه (قاله القاضي عياض ويزعمه ابن الاثير
فقال وهو السجد) بالياء وبالدال المهملة وبجيمه أفصح الحواري كافى القاموس وفي اللب
السجد بكسر تين وشذ الميم الخبز لا يصنع يعمل للنواص (وما يصنع من كعك وغيره وقال ابن
الجوزى هو الخفيف كأنه أخذ من الرقاق) بالضم أى الرقيق الواحدة رطاقة (وهي)
في الاصل (الخسبة التى يرقق بها) ويسمى الخبز بها (الحواري بضم) الحاء (المهملة)
وتشديد الواو وفتح الراء) فزعم تشديد الياء لا يصح (الخالص الذى يخل مرة بعد أخرى)
حتى يتم ويطلق أيضا على كل ما يصنع من الطعام وقصر المتصنع على الاول (وقوله ولا)
رأى (شاة جمطا وهو) أى الشاة وذكره بناء على أن التسامى في الشاة الواحدة لا التأنيث أو
دعاية تخبره وهو (الذى أزيل شعره بالمالحة المبيضة وشوى بجلده وانما يصنع ذلك في الصغير
السن وهو من فعل المترفين) أى الاتخيا المتسعين وفي نسخ المسرفين وهي أنس بقوله

(من وجهين أحدهما المبادرة الى ذبح مالو بقي لاؤداعته) وعلى نسخة المترفين انما كان هذا من قتلهم لانهم لا يقوت غرضهم لزيادة ثمن مثل هذا (وثانيهما ان المسوخ يتفجع بجلده في اللبس وغيره والسميط يفسده) والمترفة لا يبالى بقوات ذلك (وقد جرى ابن بطال وابن الاثير على أن المسعوط هو المشوى لكن الثاني) ابن الاثير (ذكر أن أصله نزع صوفه بالماء الحار كما تقدم) وهذا مع السابق يفيد اطلاق السميط على أولاد الضأن والعز وقول المصباح سمط الجدى مثال (قال وانما يفعل ذلك في الغالب لبشوى) فأعاد أن الغالب في السميط نزع صوفه ثم شبه وقد بشوى بلانزع صوف وابن بطال وان صدقت عبارته بذلك لكن لم يصرح به (ولعله) أى أنسا (يعنى انه لم ير السميط فى أـ كـ وـ لـ) لانه لم يتفق انه هبى له فى بيته ولا عند أحد من صحبه لتقتله سم وتركهم النعم مع كونه معهودا عندهم (والا) أى وان لم يكن رأه يعنى عليه لافى مأـ كـ وـ لـ ولا فى غيره (فان لم يكن معهودا عندهم فلا تتح) بعدم رؤيته ووصفه بضيق العيش لم يكن للجزع السعة بل باختياره لعظم ثوابه (ومن أبي حازم) بمجمله وزاى سلمة بن دينار القصار المذنب ثقة عابده من رجال الستة مات فى خلافة المنصور (انه سأل سهلا) بفتح السين المهملة وسكون الهاء أى ابن سعد بن مالك بن خالد الانصارى الخزرجى الساعدى أبا العباس له ولاية صحبة مشهور مات سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها وقد جاوز المائة وفى رواية للبخارى أيضا عن أبي حازم قال سألت سهلا بن سعد فقلت (هل رأيت فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم النقى) بفتح النون وكسر القاف وشدة الحصة الحيز الحواري وهو مائق دقيقه من الشعر وغيره فصار أبيض (قال لا) ماداً إنشاء فى زمانه (فقلت) له (كنتم تغفلون الشعر) بعد طعنه استغفاهم حدثت أداته (قال) سهلا (لا ولكننا كنا نتفخه) بعد طعنه ليظهر منه قشوره (رواه البخارى) فى الاطعمة فى باب النخف فى الشعر وهو من أفراد (وفى رواية) للبخارى أيضا فى باب بلبه وهو باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون بأنتم منه ولفظه عن أبي حازم قال سألت سهلا بن سعد فقلت هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى من حين ابتغى الله حتى قبضه فقلت (هل كانت لكم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل) جمع منخل بضم الميم والنساء ما يخل به وهو من النوادر الواردة بالضم والقياس الكسر مع فتح الناء لانه اسم آلة (فقال ما رأى النبى صلى الله عليه وسلم منخلا) أى ما استعمله وليس المراد نقي وجوده مطلقا ولا عدم عليه به كذا قال شيخنا (من حين ابتغى الله تعالى حتى قبضه الله تعالى) ثبت لفظ الله الأخير لافى ذر وسقط لغيره وبقي الحديث قلت كيف كنتم تأكلون الشعر غير منخول قال كنا نطعمه ونفخه فيطير ما طار وما بقى ثرىناه فأكلناه وهو بثلاثة رواة ثمانية مفتوحين أى ثدياته وليناه بالماء (قال شيخ الاسلام ابن حجر) الحافظ فى الفتح قوله من حين ابتغى الله (أظنه احتج زعماء قبل البعثة لكونه صلى الله عليه وسلم كان يسافر فى تلك المدة) التى هي قبل البعثة (الى الشام تاجرا) نلديجة (وكانت الشام اذا ذاك مع الروم والنسب النقى) الايض انما لخص (عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها

من آلات الترفه ولا ريب انه رأى ذلك عندهم وأما بعد البعثة فلم يكن الا بركة والطاقت
 والمدينة) وليس بها مناخل ولا غيرها من آلات الترفه (ووصل الى تبوك وهي من أطراف
 الشام لكن لم يفتحها ولا طالت اقامتها بها) بل أقام بها سبع عشرة ليلة أو عشرين (انتهى)
 كلام الحافظ (وقد تبعت هل كانت اقراص خبز على الله عليه وسلم صفارا أم كيارا
 فلم يجد في ذلك شيئا بعد التفتيش فم روى أمره بتصفيرها في حديث عند الديلمي) من
 طريق عبد الله بن إبراهيم حدثنا جابر بن سليم الانصاري عن يحيى بن سعيد عن حمزة (عن
 عائشة رفعت به لفظ صفروا والتبؤوا كثيرا عندكم ياربكم فيه وهو واه) جذا (يحيى ذكره
 ابن الجوزي في الموضوعات وقال ان المتهم به) أي وضعه (جابر بن سليم) الانصاري
 (وروى عن ابن عمر فروعا البركة في صفرا القرص) وطول الرشاء وصفرا الجدول (وقتل)
 ابن الجوزي (عن النسائي أنه كذب) قال النصارى وهو باللفظ الثاني عند الديلمي
 أيضا بلا سند عن ابن عباس وكل ذلك باطل (لكن روى البراء) وكذا الطبراني في الكبير
 (بسند ضعيف) كما قال الحافظ وقال شيخه الهيثمي فيه أبو بكر بن أبي حريم وقد اختلط
 وبقيته رواية ثقات (عن أبي الدرداء فروعا قوا طعامكم ياربكم فيه قال في النهاية
 وحكى عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو والفقيه الثقة الجليل من رجال الجمع مات
 سنة سبع وخمسين ومائة (انه تصغير الارغفة) أخرج في الطيوريات بسند فيه ضعف عن
 بقية قال سألت الاوزاعي ما معنى قوفا قال صفروا الارغفة قال ابن الاثير (وكذا حكي
 البراء عن ابراهيم بن عبد الله بن الجنيدي عن بعض أهل العلم انه تصغير الارغفة) وقال غيره
 هو مثل كيلوا (أشار الى ذلك شيخنا في المقاصد الحسنة ولعل هذا سند شيعني وقد روى
 وانسان عن بصير في العارف الزباني برهان العارفين أي احق ابراهيم المتبول في تصغيره
 أرغفة مماطه) ما عده عليه الطعام كما في القاموس (كالشيخ أبي العباس أحمد البدوي)
 العارف المشهور القتي بذلك عن النعوت (والسادات اكسير معارف السعادات
 أولى المواهب العلية والحقائق المحمدية بخو الوفاء) الذين لم يشعروا بالسادات في مصر أحد
 سواهم (أعاد الله من بركاتهم علينا وواصل امدادهم اليها وعن عائشة كانت توفى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يأكله ذوكيد) شامل لكل حيوان
 (الاشطر شير) أي بعض شعير أو نصف منه طاله المنصف (في روفي) بفتح الراء وشد
 الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه طاله عباس
 وفي الصحاح الرف شبه الطاق في الحائط قبل وهو أقرب هنالكا ان الخشب لا يحتمل وضع هذا
 المقدار عليه وفيه نظر لقلته (فأكلت منه حتى طال علي) بشذاليه (فكلته)
 بكسر الكاف (ففي) زادت في رواية في التثني لم أكله (رواه البخاري ومسلم) فان قيل
 مقتضى هذا ان الكيل سبب لعدم البركة فيعارض قوله صلى الله عليه وسلم كيلوا طعامكم
 ياربكم فيه رواء البخاري وأحد عن المقدم بن معد يكرب وفي الباب غيره أوجب بأن
 البركة عند البيع ودخوله البيت وعدمها عند الثقة وبأن المراد أن يكيله بشرط بقاء الباقي
 مجهولا ولأن الكيل عند الشراء مطلوب لتعلق حق المتبايعين فلذا ندب وحصلت البركة

فيه لا امتثال أمر الشارع بخلاف كله عند الاتفاق للاختبار وقد يبحث عليه الشيخ فلذا كره
 وذهب بركته والحاصل ان مجرد التكيل انما يحصل البركة بقصد الامتثال فيما شرع كله
 ويجوز عدمه انما يترجمها اذا انضم له الاختبار والمعارضة ولذا قال القرطبي سبب رفع النماء
 الالتفات بعين الحرص مع معاشرة ادوار نعم الله ومواهب كراماته وكثرة بركاته واقفلة عن
 الشكر عليها والوثقة بالاذي وهما والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة
 (وعندهما) أي البخاري ومسلم (أيضا قالت) عائشة (توفي صلى الله عليه وسلم
 ودعاه) ذات الفضول بمجة (مرهونة) بالتأنيث لان الدرع يؤث ويذكر (عند
 يهودي) يسمى أبا الشعم كما في رواية البيهقي (في) شان أو لاجل غن (ثلاثين صاعا
 من شعير) اشتراء لاهله يد شارة الى سنة كما في رواية ابن حبان عن أنس (وقال ابن عباس
 ودعاه مرهونة بعشرين صاعا من طعام) أي شعير (أخذه) اشتراء (لاهله) يد شارة
 (رواه الترمذي) وكذا النسائي قال الحافظ ولعله كان دون الثلاثين وفوق العشرين فخير
 الكسر تارة وألفي أخرى انتهى وهذا أولى من الجمع بجوارئه اشترى أو لا عشرين ثم عشرة
 وثم صاعا عقد الرحمن الاول وجددها بالثلاثين لانه انما يتم بتعدد الشراء وألفي به وذكر ابن
 المطالع في الاقضية النبوية أن الصديق أقتل الدرع بعده صلى الله عليه وسلم (وعن
 أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أوله هكذا اليك في مسلم
 وفي رواية الترمذي في ساعة لا يخرج فيها أولا بقاء فيها أحد (فاذا هو بأبي بكر وعمر رضي
 الله عنهما فقال ما أخرجكما من بيتكما هذه الساعة قال) كل منهما ما أخرجنا (الجوع
 يا رسول الله) وفي رواية الترمذي فأتاه أبو بكر فقال ما جاء بك يا أبا بكر فقال خرجت ألقى
 رسول الله وأتظر في وجهه وأسلم عليه فلم يلبث أن جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر فقال الجوع
 يا رسول الله (قال وأنا الذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكما) قاله تسليمة وابنا ساهما
 لما لم من شدة جوعهما وفي رواية الترمذي قال صلى الله عليه وسلم وأنا قد وجدت بعض
 ذلك والاصح أن هذه القصة كانت بعد فتح الفتوح لان اسلام أبي هريرة كان بعد فتح خيبر
 فروايته تدل على أنه بعد قصصه ولا ينافي ضيقهم لانهم كانوا يذلون ما يسلون فرعا يحتاجون
 حاله النووي وقعب بأن أبا هريرة لعلة روى الحديث بالسماع من غيره لانه ترد في كونه
 ذات يوم أوله كما في مسلم فلو كانت روايته عن مشاهدة لما تردد وأجيب بمنع كون التردد
 منه لجوارئه من أحد رجال الاسناد (فأتى) صلى الله عليه وسلم (بهما رجلا من الانصار)
 وفي رواية الترمذي فاطلقوا الى منزل أبي الهيثم بن التيهان الانصاري وكان رجلا كثير
 الفضل والسياسة ولم يكن له خدم ولذا قال المنذري الميم أبو الهيثم بن التيهان بفتح الفوقية
 وكسر الحسية وشدها كما صرح به في الموطا والترمذي وكذا البزار وأبو يعلى والطبراني عن
 ابن عباس والطبراني أيضا عن ابن عمر والطبراني وابن حبان عن ابن عباس انه أبو أيوب
 والظاهر أن القصة اتفقت مرّة مع أبي الهيثم كما صرح به في اكثر الروايات ومرّة مع أبي أيوب
 انتهى واتيانهم اليه لا ينافي كمال شرفهم فقد استطعم قلوبهم موسى والخضر لارادة الله
 سبحانه تسليمة الخلق بهم وأن يستن بهم السن ففعلوا ذلك تشرع بالامته وهل خرج صلى الله

عليه وسلم فاصدا من أول خروجه انسا نامعينا أوجاء التعيين بالاتفاق احتقالا قال بعضهم
الأصح ان أول خاطر حركه للزوج لم يكن الى جهة معينة لأن الكل لا يعتقدون الا على الله
(فاذا هو ليس في بيته فلما رآته) صلى الله عليه وسلم (المرأة) زوجة الانصاري (قالت
مرحبا وأهلا) وفي رواية مرحبا بنبي الله وعين معه (فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم أين فلان) يعني زوجها وفي رواية الترمذي فقالوا أين صاحبك (قالت ذهب
يستعذب لنا الماء) أي يستقي لنا ماء عذبا من بئر ثم يأتينا به وكانت أكثر مياه المدينة مالحة
وفيه حل - استعذاب الماء - وأنه لا ينافي الزهد وأن التسبب لا ينافي التوكل اذ هو اعتماد
القلب على الله وأن لا يكون له عبد ونوق بسوى ربه فالحركة الظاهرة لا تنافي وقصده بيت
الانصاري - من ذا القبيل (اذ جاء) أي فيصافهم على ذلك اذ جاء (الانصاري) وفي رواية
الترمذي - فلم يلبثوا ان جاء أبو الهيثم بقرية يزعمها بفتح القصبة واسكان الزاي ومهمل
فوحدة يدفعها لثقلها فوضعها ثم جاء يلتمز التي - صلى الله عليه وسلم - ويقضي بآية وآية
(فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقال المدة) على هذه النعمة العظيمة
التي لم ينظر بها أحد غيري في هذا اليوم (ما أحد اليوم أكرم أضيا فاني فأنطق) بهم
الى بستانه ففي رواية الترمذي - ثم اطلق بهم الى حديثه فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة
(بجاءهم بعدق) بكسر الميملة وفتح واسكان المعجمة وقاف الق: وبكسر القاف وسكون
النون وهو من النخل بمنزلة العنقود من الكرم ولفظ الترمذي - فجاءهم بقنو (فيه بسر) يلج
طرى (وغرور طب) بضم ففتح ثم النخل اذ أدرك ونضج قبل أن يتقر والربط نوعان
نوع لا يتقر واذا تأخر اكاه أسرع اليه الفساد ونوع يتقر ويصير حموة وقرابا (فقال)
بعد وضعه بين أيديهم (كلوا) قال القرطبي - انما فعل ذلك لانه الذي يسر فور ايل
كافة لا سيما مع تحققة حاجتهم ولأن فيه ألوانا ثلاثة ولأن الابتداء بما يتفكه به من الخلاوة
أولى لانه مقول للمعدة لانه أسرع هضمها وفي رواية الترمذي - فقال صلى الله عليه وسلم أفلا
تسبب لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني أردت أن تختاروا وفي رواية أخرى حيث أن تأكلوا
من قره وبسره ورطبه (وأخذ المدي) السكين (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك
والحلوب) أي باعد نفسك عنهما من عذبهما شقة على أهلها باتقاعهم بلبثها مع حصول
المقصود بغيرها فهو نهي ارشاد لا كراهة في مخالفتها لزيادة اكرام الضيف لكنه امتثل الامر
(فذبح لهم) عناءا أوجدا كما عند الترمذي بالشك والعناق بالفتح أي المزلها أربعة
أشهر وقبل ما لم تتم سنة والجدي بالفتح ذكر المزل يبلغ سنة وفي رواية أخرى نصفه وطبخ
نصفه وأتاه به فلما وضع بين يديه صلى الله عليه وسلم أخذ من الجدي فجعله في رغيف وقال
للانصاري أبلغ بهذا فأطعمه لم تصب مثله منذ أيام فذهب به اليها (فأكلوا من الشاة ومن
ذلك العذق وشربوا) من ذلك الماء العذب (فلما أن شبعوا ورووا قال صلى الله عليه وسلم
لا يبي بكر وعمر والذي نفسي بيده) بقدرته (لتسألن عن هذا النعيم) كل ما نعيم أي يستطاب
ويستلذبه (يوم القيامة) قال الله تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم وهذا ناظر لقوله في خبر
آخر حلالها حساب وحرامها عقاب (أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى

أصابكم هذا التعميم) وفي رواية الترمذي - فقال هذا والذي تسمى بيده من النعم الذي
تدألون عنه يوم القيامة ظل يارد ووطب طيب وما يبارد فانطلق أبو الهيثم يصنع لهم
طعاما فظا حرسا فقه أنه قال لهم ذلك قبل أكلهم من الشاة وفي رواية تكبر ذلك على أصحابه
فقال إذا أصبتم مثل هذا غصا ربايدكم فقولوا باسم الله فإذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو
أشعنا وأنعم علينا وأفضل كان هذا كفاف هذا فأخذ عمر العذق فضرب بها الأرض حتى
تمناثر البسرم قال يارسول الله انما ولون عن هذا يوم القيامة قال نعم الا من ثلاث كسرة
يستبها الرجل جو عته أو ثوب يستريحه عورته أو جريد دخل فيه من القز والحز (رواه مسلم
وغيره) ككاهن السنين الاربعة والترمذي - أيضا في الشجائل كاهن من حديث أبي
هريرة (رواه مالك عنه في الموطأ بلاغا والبراز وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن عمر بن
الخطاب وابن حبان عن ابن عباس وابن مردويه عن ابن عمر والطبراني عن ابن مسعود وفي
سياقهم اختلاف بالزيادة والنقص (وهذا السؤال) يوم القيامة (سؤال تشريف وانعام
وتعذيب فضل وافضل وانعام) لا سؤال تقريع ونوع وبخ ومحاسبة والمراد أن كل أحد يسأل
عن نعيمه الذي كان فيه هل ناله من حله أم لا فإذا اخلص من هذا سئل هل قام بأوجب الشكر
فاستعان به على الطاعة أم لا فالأول سؤال عن سبب استغراجه والثاني عن محل صرفه قاله
ابن القيم وانما ذكر صلى الله عليه وسلم ذلك في هذا المقام ارشاد للالكين والشاربين الى
حفظ أنفسهم في الشيع عن الغفلة والاشتغال بالحديقة والتمتع عن الآخرة أو هي تسليية
للمعاصرين المقتدرين من فقرهم بأنهم وان حرموا عن التفرغ فقد اتقوا السؤال عنه يوم
القيامة ثم الحديث له تمة (وعن طلحة بن نافع) الواسطي - أي سفيان الاسكافى نزول مكة
صدوق من صفات التابعين (أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدي ذات يوم الى منزله فاخرج اليه فلق) بكسر ففتح جمع قلقة كقطعة وزنا ومعنى
(من خبر فقال ما) أي هل عندكم شيء (من آدم) يضم فسكون لأن كل الخبز بالآدم من
اسباب صفاء العصاة (قالوا الا لا شيء من خل قال نعم الا دم الخلل) لأنه سهل الحصول فامع
لصعقوا نافع لا كثيرا لا يدان قال ابن القيم هذا شأنه عليه بحسب الوقت لا تفضله على غيره
بدليل سببه فقال ذلك جبر القلمهم وتطبيبا لنفوسهم اذ لو حضر غفولهم او عمل أو نلن كان أحق
بالمدح وقال الحكم الترمذي في الخلل منافع الدين والدنيا وهو بارد يقطع حرارة السعوم
ويطهقها (قال جابر فما زلت أحب الخلل منذ سمعتها) أي منذ حسنت (من نبي الله صلى الله عليه
وسلم) لانهم أشد حرصا على التأسي به (وقال طلحة) راويه عن جابر (ما زلت أحب الخلل منذ
سمعتها من جابر (رواه مسلم) وله مارق (وروى عن ابن جبير) بموحدة وجيم مصابي يعتق
الشاميين روى عنه جبير بن نفير هكذا وأورد الذهبي في التبريد فيمن عرف بأبيه ولم يسم بعا
لا بى تسم وكذا تسمه الحفاظ في أطراف الفردوس والمنذر في الترغيب وأورد الذهبي
أيضا في باب الكفى فقال أبو الجبير مصابي روى عنه جبير بن نفير ثم ترجم تاه أبو جبير روى
عنه ابنه جبير حديثا وفي الاصابة أبو جبير غير منسوب ذكره ابن منده وأخرج من طريق
عثمان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن جبير عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال القرآن كلام ربي الحديث وسنده ضعيف وترجم عقبه أبو البير استدركه ابن الامين وعزه لابن العريضي في المؤلف ولعله ابن البير الا في المبهات انتهى فيجوز أن ابن بجير يكنى بأبي البير فلا خلف ثم هاتخصان كل يكنى بأبي البير وروى هذا الحديث ليس هو الذي روى عنه ابنه بل الثاني الذي روى عنه جبير بن بقير كما ينه في الجامع الكبير وأما الذي روى عنه ابنه فاعماله حديث القرآن كلام ربي كما رأيت (قال أصاب النبي صلى الله عليه وسلم الجوع يومافعمد) بفتح الميم (الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال ألا) حرف تنبيه يؤكد بها الجلة المصدرة بها (رب نفس) وفي رواية ألا يارب بأداة النداء وحذف المتأدى أي ألا يا قوم وبه وحى للتقليل والمقام مقام تقويف وتمويل (طاعة ناعمة في الدنيا) أي مشغولة بلذات المطاعم والملابس فاعماله عن أعمال الآخرة (جائعة عارية) بالرفع خبر مبتدأ أي هي لانه اخبار عن حالها (يوم القيامة) لاقى الدنيا لوصفها فيها بعد ذلك أي تحسر وهي كذلك يوم الموقف الاعظم زادت رواية ابن سعد والبيهقي ألا يارب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعة ناعمة يوم القيامة (الأرب مكرم لنفسه) بمثابة هواها وتبلغها منها حيث يسطه بألوان طعام الدنيا وشهواتها وزينه بلا يساهمرا كبتها ونقله في مآتيها وزخارفها (وهولها مهن) لان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من منال حظا المتقين في الآخرة (الأرب مهن لنفسه) بمغالقتها واذلالها والزامها بعدم التطاول والاقتصار على الاخذ من الدنيا بقدر الحاجة (وهولها مكرم) يوم العرض الاكبر لبعثه لها فيما يوصلها الى السعادة الابدية والراحة السرمدية (رواه ابن أبي الدنيا) وضعفه المنذري وأخرجه ابن سعد والبيهقي بزيادة ألا يارب منقوض ومنتم فيما آفاه الله على رسوله ماله عند الله من خلاق الأولان على الجنة حزن برودة الأولان عمل النار سهل بسهولة ألا يارب شهوة ساعة أودت حرناطيولا وروى ابن أبي الدنيا وغيره عن أبي هريرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالسا فقلت ما أصابك قال الجوع فكبت فقال لا تبك فان شهوة الجوع لا تصيب الجائع أي في القيامة اذا احتسب في دار الدنيا (وعن أنس بن مالك عن) زوج أمه (أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا) أي كشفتنا (عن بطوننا عن حجر حجر) بدل اشغال باعادة الجارة أي رفع كل واحد عن حجر مشدود على بطنه كمادة العرب أو أهل المدينة اذا دخلت أجوافهم ثلاثا ترحى فالتكرير باعتبار تعدد الخبر عنهم فزعم أن فيه حرف عطف محذوف لا حاجة اليه بل ربما أفسد المعنى لاجتماعه أن لكل حجرين ويجوز أن عن حجر حجر صفة لمحدوف أي كشفا صادرا عن حجر غير متجه اذا كشف كشف ليس صادرا عن الحجر وانما هو عن التوب فالمتعين أنه بدل (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين) ليعلمهم أن ليس عنده ما يستأثر به عليهم وتسلية لهم لاشكايه أن ما بهم من الجوع أصابه فوقع حتى احتاج الى حجرين (قال الترمذي) عقب روايته (هذا حديث غريب من حديث أبي طلحة لا نعرفه الا من هذا الوجه) الذي رواه عنه منه فهي بمعنى الفردية فلا ينافي صحته لان رواه ثقات قال الترمذي (ومعنى قوله ورفعنا

عن بطون شاعن حجر قال كان أحدهم يشد الحجر من الجهد (بضم الجيم) وتكسها المشقة
(والضعف الذي به من الجوع) أي من أجل ذلك وأورد الوصف تنبيهاً على أن الضعف
كالتركيب للجهد وفي تفسيره بمعنى تجوز أذ معنى اللفظ ما دل عليه وإنما هذا بيان للحكمة
وضع الحجر (و) ثبت قصة جابر يوم التندق حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
التندق وقد قام إلى الكعبة بكاف مضجعة فمعه حلة تحته قطعة صلبة من الأرض
لا تعمل فيها المعاول بغاؤه فقام (وبطنه مصوب بحجر) من الجوع (وتقدمت) القصة
في الغزوة ولا يصارض رواية جبرين لأنه فعل هذا وهذا (وما أحسن قول الأبو صبرى)
تقدم أن رواية البوصري نسبة إلى بوسير من قرى الصعيد (وشد من سغب) بمهله خفيفة
أي جوع (أحشاء) بفتح حاء وهو المني مثل سبب وأسباب كما في الصباح وقال الجهد
المشي ما دون الخياط مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما سعه وما بين ضلع الخلف التي
في آخر الجنب إلى الوراء وأظهر البطن فإن حل أحشاء في البيت على الأقل فسماء شدا
بجواز إلا أنه لما شدة ما فوقه كانه شدة (وطوى) تحت الحجارة) أي جنبها فيصدق بالواحد
والاثنين (كشفا) مفعول طوى (مترق) صفة وأراد بطنه انضمام بعض الأمعاء
إلى بعض فسماء طوى بجواز وعلى هذا فهو مساو لشدة من سغب (والكشح) بفتح فسكون
(كأذكره في شرح هذه القصيدة ما بين خاسرته الشريفة وأقصر ضلع) بكسر ففتح وقد
تسكن (من جنبه الشريف) فالخاصرة ليست من الكشح أذ جعله بين ما بين الضلع
ومقتضى الصباح أن الخاصرة مبدؤه ومنتهى الضلع (وإنما فعل هذا صلى الله عليه وسلم
ليسكن بعض ألم الجوع وإنما كان هذا الفعل مستكلاً (كلب) بفتح الكاف واللام
(الجوع) أي حرارته ناشئة (من شدة حرارة المعدة الغريزية فيهي إذا امتلأت من الطعام
شغلت تلك الحرارة بالباطن فإذا لم يكن فيها طعام طلبت وطويات الجسم وجواهره فيتألم
الإنسان تلك الحرارة فتعلق الحرارة) بكثير من جواهر البدن فإذا انضمت على المعدة
الاحشاء والجلد حدث (بفتح الميم) نارها بعض الخلود قتل (الأم) الحاصل بالجوع
(وإنما تألمه بالجوع) أي تأثره به بحيث أصابه منه ألم لا التوجع وهو التشنج من الوجع
أذ ليس سداً للأجر وقد قال (ليصل له فضعيف الأجر) وكان ذلك (مع حفظ قوته) فهو
متعلق بمقتدر (ونضارة) حسن (جسمه حتى أن من رآه لا يظن أنه بجوعاً) وإنما يعرفه
بعض الخواص كابي طلحة بالصوت ونحوه (لأن جسمه صلى الله عليه وسلم إنما كان يرى
أشد نضارة) حسناً (من أجسام المترفين) أي المتأذين بالنعم المتوسعين وفي نسخة بها
بعد الفاء أي المتنعجين (بالنعم في الدنيا) ويجوز أن يراد بالمترفين الطاعين بسبب النعم في
الآخرة أو ترفقه النعمة أظفته والاولى (وهذا المعنى هو الذي قصده الشاعر بقوله مترق)
باسكان الفوقية وفتح الراء (الادم) بفحش الجلد أي حسن الجلد ناعم (وهو من باب
الاحتراس والتكامل لأنه لما ذكر أنه شدة من سغب خاف أن يتوهم أن جسمه الشريف
يظهر فيه أثر الجوع) وهو الضعف (فاحترس ورفع ذلك الإيهام بقوله مترق) (الادم)
فهو يديع (وقد أنكر أبو حاتم) محمد (بن حبان) بكسر الميم وله وثقة بالباء الموحدة ابن

أحد من معاذ التميمي - الدارمي البستي - يضم الموحدة واسكان السين وفوقه نسبة إلى بيت من بلاد القور بطرف خراسان الامام أحد الحفاظ الكبار ذو التصانيف العديدة - سمع النسائي - وأبایعلی وابن خزيمة وخلفاء وعنه الحفاظ وأخرون مات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة يست وفي نسخة أبو حاتم وابن حبان بن زيادة وأبو حاتم كنية ابن حبان كما قال الحفاظ وغيره وكذا ما وقع في بعض نسخ النشابة أبو حاتم علي بن حبان خطأ أيضا لما علم ولا يصح حملها على أبي حاتم الرازي لتقدمه على ابن حبان فكيف يشكر عليه (أحاديث وضع الخبر على بطنه الشريف من الجوع وقال انه باطله متصا بحديث الوصال لم تكادكم اني أطعم وأسقي قال وانما معناها الخبز) ضم الماء وفتح الجيم وعبر بمعنى مع انه لفظه كانه لان الرواة لم تتفق على لفظ الخبر بل تارة الخبر وأخرى الخبرين فكانه يقول كما وردت. واه بلفظ التثنية أو الاقراء معناها الخبز (بالزاي) جمع حجرة التي يشد بها الوسط (وهو مرفق الاذن لان الله تعالى كان يطعم رسوله ويسقيه اذا وصل) الصوم (فكيف يحتاج إلى شد الخبر على بطنه وما) ذا (يفتح الخبر من الجوع انتهى) كلامه وتقدم رده بقوله وانما كان هذا الفعل مسك الخبز وقد رده عليه الخطابي والمصنف وأكثر الناس في الرد عليه لرد الاحاديث العجيبة وحكمه يغلطانها وتصفها بمجرب دونهم المعارضة وعدم فهم الحكمة وان واقعة جماعة قال الخطابي أشكل الامر في شد الخبر على قوم توجهوا أنه تعصيف من الخبز بالزاي جمع الحجرة التي يشد بها الوسط لكن من أقام بالجواز عرف عادة أهل في أصابة الجماعة لهم كثير فاذا خوى البطن لم يمكن منه الانتصاب فيعمد إلى صفائح رقاق في طول الكف تربط على البطن فتعادل القائمة بعض الاعتدال (وقال بعضهم) في الرد على ابن حبان (يجوز أن يكون مصعب الخبر امادة عند العرب أو أن أهل المدينة يهملون ذلك اذا خلت أجوافهم وغارت بطونهم يشدون عليها حجرا ففعل في الله عليه وسلم ذلك ليعلم أصحابه أنه ليس عنده ما يستأثر به عليهم) وان لم يحصل له ألم الجوع ولكن هذا التصور على تسليم دعواه عدم الحاجة إلى شد الخبر (والصواب صحة الاحاديث) لاجتماع شروط العصة فيها (وأنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اختارا للثواب) لانه لم ما يدفع به الجوع عن نفسه كاختيار التسبب ودفع الألم عن غيره طمأنينة وسد باب الوصال لا يستلزم عدم الجوع ان لم يواصل لجمع له الامران زيادة في الاكرام وتقظيم الاجر (وقد استشكل كونه عليه الصلاة والسلام و) كون (أصحابه) فهو بالخبر عطفا على الخبر ويجوز نصبه مفعولا معه (كأنوا بطون الايام جوامع مائت أنه كان يرفع أي يذخر (لا اله قوت سنة) وسماه رفعا تجوزا (وأنه قسم بين أربعة أنفس من أصحابه ألف بسير مما أفاء الله عليه وأنه ساق في عمره مائة بنة فخرها وأطعمها المساكين وأنه أمر لارابي يقطع من الفم وغير ذلك) كاعطائه جماعة كثيرة من خير وقد قصها الله عليه وفعل ذلك وقرينة الضمير وكانت خالصة له (مع) وجود (من كان معه من أصحاب الاموال كابي بكر وعمر وعثمان وطه) بن عبيد الله (وغيرهم) كزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن عباد (مع بذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه وقد أمر بالصدقة فجاء

أبو بكر بجميع ماله) وقال أقيمت الله ورسوله لعالي (وعمر نصفه وحث على تجهيز جيش العسرة) غزوة تبوك حين أراد السير إليها (فجهزهم عثمان بألف بعير) وجاء بعشرة آلاف درهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعهما بين يديه (إلى غزرك وأجاب عنه) عن هذا الاشكال (الطبري) بن جرير (كما حكاه في فتح الباري أن) أي بأن (ذلك كان منهم في حالة دون حالة للعوز) بفتح العين وفتح الواو واسكانها يقال عوز من باب تعب عز فلان يوجد وعوزت الشيء اعوزه من باب قال اخضت اليه فلم أجده كما في المصباح فان أخذ من الاول قصت الواو أي لا لعدم وجدان أو من الثاني سكنت أي لا لا احتياج (وضيق) تفسيرى ولا يرد على هذا الجواب أنه لم يعرج على قول الاشكال كان رفع لاهل قوت سنة لانه أشار للجواب عنه بقوله (بل تارة للإشعار) فقد كان يتخرف قوت عام ثم يجد المحاويع فيسده الله ويترك أهله (وتارة لكراهة الشيع) و) كراهة (كثرة الأكل انتهى) جواب الطبري (وتعقب بأن ما نفاه مطلقا) في قوله لا لعوز وضيق (فيه نظر لما تقدم من الاحاديث) الدالة على انه للعوز (وأخرج ابن حبان في صحيحه عن عائشة من حديثكم انا كنا نشبع من القر فقد كذبكم) بحقة المذال أخبركم بالكذب (فلما اقتضت قرينة أصبنا شأنا من القروا وولد) بفتحين دسم اللهم وانهم وهو ما يطلب من ذلك كما في المصباح (إلى غير ذلك قال الحافظ ابن حجر والحق أن الكثير منهم كانوا في حال ضيق قبل الهجرة حيث كانوا بمكة ثم لما هاجروا إلى المدينة كلن أكثرهم كذلك فواساهم الانصار بالمنازل والمناخ) غلبا للمنافع لا للترهاب وذكر اليساوى أن من كان عند ما مر أن نزل عن واحدة وزوجها من أحدهم (فلما اقتضت لهم النصير وما بعد هارذوا عليهم منافعهم كما تقدم) ومنازلهم (وقد قال عليه الصلاة والسلام لقد أخفت) ماض مجهول من الاخافة (في) اظهار دين (الله) أي أخافى المشركون بالترديد والايذاء الشديد في أمر الله أو لله فحود دخلت النار امرأة في هرة أي لهرة (و) الحلال انه (ما يخاف أحد) غيري من الناس لانهم في حال الامن وكنت وحيد في أشداء الدين ولم يكن أحد يوافقني في تفصيل أذية الكفار أو هودع أي حفظ الله المسلمين عن الاخافة أو مباينة في الاخافة وذلك معروف لفة يقال لى بلى لا يلى بها أحد (ولقد أوديت) ماض مجهول من الايذاء (في الله) بقولهم ساحر شاعر مجنون وغير ذلك (وما يؤذى أحد) غيري بشئ من ذلك بل كنت المخصوص بالايذاء انتهى اياهم عن عبادة الاوثان وأمرى لهم بعبادة الرحمن وقال ابن القيس قوله في كثير من الاحاديث في الله يحتمل معنيين أحدهما أن ذلك في مرضاة الله وطاعته وهذا اختياره باختباره والثاني أنه بسببه ومن جهته حصل ذلك وهذا فيما بسببه بغیر اختياره وغالب ما يجي من الثاني وليس في الظرفية ولا الجزم والسياسة وان كانت السببية أصلها الا ترى الى خبر دخلت النار امرأة في هرة فان فيه معنى زائدا على السببية فقولك فعلت كذا في مرضاتك فيه معنى زائد على فعلته رضا لوان قلت أوديت في الله لا تقوم مقامه بسببه انتهى وقد ناله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما يطول تفصيله وتقدم بعضه في المقصد الاول (ولقد آتت على ثلاثون من يوم وليته) لفظ الترمذى

في جامعته وشماله من بين يوم وليلة وهو بيان للتوالي أي ثلاثون متواليات غير متفرقات لا ينقص منها شيء قال الطيبي وهو لئلا كسد الشعوى ووجه افادة الشمول أنه يفيد أنه لم يتكلم بالتساح والتساحل بل ضبط أول الثلاثين وآخرها (مالي ولبلال طعمام يأكله أحد) لفظ الترمذي في الجامع والشمال يأكله ذو كبد أي حيوان عاقل أو دابة (الأنثى) قليل جدا وإذا كان (بواربه) يستره (ابط بلال) بالكسر ما تحت الجناح يذكر ويؤنس يعني كان ذلك الوقت رفيعا ولم يكن لتساعدهم إلا بقدر ما يأخذ بلال تحت ابطه ولم يكن لتناظره فضع الطعام فيه كناية عن كمال القلة قال الترمذي كان ذلك لما خرج من مكة هاربا واعترض بأن بلالا لم يكن معه حين الهجرة وروى بأنه لم يرد هابلا خروجه قبلها إلى الطائف وغيره (رواه الترمذي) في الزهد من سننه وفي شماته (وصحبه) حيث قال في السنن حسن صحيح وكذا صحبه ابن حبان ورواه ابن ماجه وأحمد كلهم من حديث أنس (فم كان صلى الله عليه وسلم يصار ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا لما أخرجه) أحمد و (الترمذي) وحسنه ونوزع (من حديث أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ليصلي لي بطعام مكة) أي حياها قال الطيبي تنازع فيه عرض وليصلي أي عرض علي بطعام مكة ليصليها (ذهبا) فلا حاجة بفعل شيئا مفعول عرض محذوف ما بقوله أي أسباب الفنى (نقلت لا يارب ولكني أشبع يوما وأجوع يوما) هذا ورد على منبج التقسيم وهو ذكر متعددهم إضافة ما لكل على التمييز فذكر أولا الشيع والجوع في أيامهم ما ثم أضاف لكل ما يناسبه بقوله (فاذا جعت تضربت اليك) بذلة وخضوع (وذكرتك) في نفسي ولبسائي (واذا شبعت شكرتك وسعدتك) عطفه على سابقه لما بينهما من عموم الحمد مورد أو خصوصه متعلقا وخصوص الشكر مورد أو عموم متعلقا (وحكمة هذا التفصيل الاستلزام إذا طلب والطالب والا فاقه تعالى أعلم بالاشياء جلالاته فلا وعين ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا بمكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق) رسولاً إلى أميائه (ما أسى لآل محمد سنة) بضم السين قبضة (من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هذه) صوتاً قويا (من السماء أنزعته) خوقته (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لجبريل سمعتم ما يهدف همزته (أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن أمر اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك) لي وله دل حكمة نزوله بتلك الهدى الإشارة إلى قدرته على فعل ما يعرضه عليه (فأنا اسرافيل فقال إن الله قد سمع ما ذكرتك) لجبريل (فبعثني اليك بمقاتيع خزائن الأرض) المعادن أو البلاد التي فيها أو الممالك التي فكت لامتته بعده وظاهر الحديث انها مقاتيع وخزائن حقيقة وهو الأصل وذكر الرخشي في قوله وما أشبه انه من قبيل التخييل والاستعارة قال في قوله وان من شيء إلا عندنا خزائنه ذكرنا خزائنه ثم نبيله والمعنى وما من شيء يتفقه به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه والانعام به فغضب الخزائن مثلاً (وأمرني أن أعرض عليك أسير) بدل من اعرض أو أن مقدرة

قوله فأي ذلك في بعض نسخ المتن
عقب ذلك ما نصه واختار
العبودية المحضة في الهالك

أى أن أسير (معك جبال هامة زمرذا) برأى آوله وذال معجزة آخره (وإيا قوتا
وذهبا وقضة فإن رضيت) ذلك (فعلت فإن شئت نبيسا ملكا وإن شئت نبيسا
عبدا فأومأ اليه جبريل) لما استشاره (أن تواضع فقال بل نبيسا عبدا) قالها
(ثلاثا رواه البخاري بإسناد حسن) كما قال التذوي وغيره ولا يعارضه قوله صلى الله
عليه وسلم أتيت بقاليد الدنيا على فرس أبلق جاءني به جبريل رواه أحمد بن حنبل الصحيح
وصحبه ابن حبان عن جابر لأن هذا بعد ذلك للإشارة إلى ما سلكه أمته من بعده (فانظر
إلى همة العلة صلى الله عليه وسلم كيف عرضت عليه مقاييم كنوز الأرض فأبأها
ومعلوم أنه لو أخذها لانتقمها في طاعة به فأي ذلك) مع أن النبوة معطاة له على
التقديرين (فيالها من همة شريفة رفيعة ما أسأها ونفس ركية) بتداليها
(ما أبهاها) وقد عوّضه الله بالتصرف في خزائن السماء والأرض بعد غروها وشتى
القمور ووجم النجوم واختراق السموات وحسن الطر وأرساله وأرسال الرمح وأما كما
وغير ذلك (وقد دّر صاحب بردة المديح حيث قال «روادنه» طلبت منه (الجبال
الشم) بنم الشين المرتفعة (من ذهب «من نفسه» ونسبة المروادة إليها مجاز
(قارأها) بتقنين (إبماشم) بفتح المجهمة والميم (وأكدت زهده) مفعول
(فيها ضروره) فاعل (إن الضرورة لا تعدو على العصم) يكسر ففتح متعلق بتعدو
(وكيف تدعو إلى الدنيا ضروره من «لولا» لم تنسجج الدنيا من العدم أى كيف تدعو
ضروره سيد المعصومين إلى زخرف الدنيا وهي وما فيها انما برزت لاحله فكيف يضطر
إلى الكنى في كلامه) أى قوله «أكدت الخ» شئ فانه في مقام المدح فلا يليق منه الوصف
بالزهد (لاقتضاه رغبة ما فيما زهد فيه «ولا بالضرورة» لاقتضاها الحاجة «قال الحلبي»
في شعب الايمان من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يوصف بما هو عند الناس من
أوصاف الضعة «فتح المجهمة وكسرها وعين مهمله بعدها «النقص وسقوط القدر» فلا يقال
كان فقرا وأنكر بعضهم إطلاق الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم) إذ لا قد ولد لما عنده
(وقد حكى صاحب) كتاب (تتارذل) وهو أبو سعيد منصور بن الحسين الأصبهاني بالتمسوب
إلى آية من قرى ساوة كالمى التبصر (عن محمد بن واسع) بن جابر الأزدي البصري
ثقة عابد كثير المناقب مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (الله قبل له فلان زاهدا قال وما قدر
الدنيا حتى يزهد فيها) فإذا قبل هذا في حق غير المصطفى فما بالك به (وقد ذكر القاضي
عياض في الشفا ونقله عنه الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه السيف المسلول أن فقهاء
الأندلس) بفتح الهمزة والدال المهملة وضم اللام ومهمله أقليم بالقرب (أقتوا بقتل حاتم
المتفقه الطليطلي) بضم الطاء وفتح اللام واسكان القصبة وكسر الطاء الثانية ولا م نسبة إلى
طليطلة مدينة بالأندلس (وصلبه لاستغفاره بحق النبي صلى الله عليه وسلم ونسبته إياه أثناء
مناظرته بالنيهم وزعمه أن زهد لم يكن قصدا ولو قدر على الطيأت أكلها انتهى) وكل
واحدة من الثلاث كافية في القتل بلا استئابة عند ما لرجه الله (وذكر الشيخ بدر الدين
الزركشي عن بعض الفقهاء المتأخرين «هو التقي السبكي» حكاه عنه ابنه في التوشيح

(انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيراً من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان أغنى الناس فقد كنى أمر ديناه في نفسه وعبادته وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم عند ابن ماجه وعبد بن حنبل وغيرهما جميعاً (اللهم أحني مسكينا) وتوفي مسكينا واحشرف في زمرة المساكين أى اجعني في جماعتهم بمعنى اجعلني منهم قال في الصحاح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال البيهقي وناهل هذه اشرفا ووطافوا واحشر المساكين في زمرة لكفاهم شرفا ثم لم يسأل مسكنة ترجع الى القلة بل الى الاخيات والتواضع ذكره البيهقي وقصوه قول القزالي استعاذته من الفقر لاستئان طلبه المسكنة لان الفقر مشترك بين معنيين الاول الافتقار الى الله والاعتراف بالذل والمسكنة والمسكنة فقر الاضطراب وهو فقد المال المضطر اليه كجائع فقد الخبز فهذا هو الذي استعاذ منه والاول هو الذي سأله انتهى ولذا قال شيخ الاسلام ذكرنا معنى الحديث طلب التواضع والخضوع وأن لا يكون من الجباة المتكبرين والاغنياء المسرفين ومن ثم قال السبكي (ان المراد به استكثارة القلب) خضوعه وقواضعه وانكساره الى الله (لا المسكنة التي هي ان لا يوجد ما يقع موقعان كقايته وكان يشدد الكبير على من يعتقد خلاف ذلك انتهى) وهو حسن تقييد وحاصله أن المتني سؤال مسكنة ترجع الى القلة وعدم الكفاية فلا يرد عليه أن ظاهره ساق الحديث وفهمه راو به يقتضي خلافة فأخرج ابن ماجه والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال أحبوا المساكين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه وذكره ورواه الحاكم بزيادة وان أشق الانقسام اجتماع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة قال الحاكم صحيح وأقصره الذهبي في التلخيص قال الحافظ وأما ابن الجوزي يذكره في الموضوعات بل صححه الضماني في الحثابة فرواه هو والطبراني في الكبير من حديث عبادة قال وكان ابن الجوزي أقدم عليه لما رآه مبيانا للحال التي مات عليها صلى الله عليه وسلم لأنه مات مكفيا ورواه البيهقي عن أبي سعيد أيضا بل يفتيها بها الناس لا يصح لئلا يصحركم العصر على أن تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره بالزيادة وروى الترمذي والبيهقي عن أنس مرفوعا اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرفني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لما روى رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم يارب حين يربوا باعائته لا تزدى المساكين ولو بشق ثرة يا عائشة أحبي المساكين وقرئهم فان الله يقول يوم القيامة فقد فهمه راو به أبو سعيد على التبادر منه وفهمه من به على غيره وأيده فهم عائشة ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأقراره له عليه وتعليله بأنهم يدخلون الجنة (وأما ما روى الله عليه الصلاة والسلام قال الفقر غري) عظمي لو كنت ذا فقر (وفي اقتصر فقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر هو باطل موضوع انتهى) وبمقتضى ذلك شبهة الحافظ وإن تيمم وغيرها (واعلم انه لم يكن من عانده حاله (الكريمة) المسقورة (صلى الله عليه وسلم حبس) أى منع (نفسه الشريفه) أى قصرها (على نوع واحد من الاغذية) فأطلق القصر على الحبس لانه لازمه اذن قصر نفسه على شيء منها من غير عقوله (لا يتعداه الى سواه)

٢ قوله فأطلق الخ هكذا

في النسخ ولعل الاصول فأطلق

الحبس على المنع لانه لازمه

٣ اذن حبس نفسه الخ تأمل

المصحح

قوله والقاصر صوابه والثلاثي
أو والمجرد كما لا يخفى اهـ
صحه

بيان للمراد من الجبى هنا (لان ذلك بضر) يضم الباء من اضر لانه متعدي بالياء والقاصر
يتعدى بنفسه فيفتح أوله فهو لن بضر وكما الأذى (بالطبعة جذا ولوانه أفضل الأغذية
بل كان صلى الله عليه وسلم يأكل ما جرت عادة أهل بلده) وذلك حاصل (بأكله من اللحم
والقاصه والخبز والنمر وغيره مما ساقى فأكل صلى الله عليه وسلم الحلوى والعسل)
التصل عطف خاص على عام لشرفه كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال
فما خلق لنا في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريبا منه اذ هو غذاء من الأغذية شراب
من الاشرية ودواء من الادوية تحلو من الحلواء طلاء من الاطليه ففسر ح من المفترحات
(وكان يجهل ما رواه البخاري) في الاطعمة والاشربة والطب (والترمذي) وابن ماجه
في الاطعمة من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء ويحب
العسل (والحلوى بالقصر) فتكتب بالياء (والمد) فتكتب بالالف لغتان حكاهما غير
واحد كابي على واقصر اللبث على المد والاصمعي على القصر وجمع المدود حلوى
مثل صمغ وسماري بالتشديد وجمع المقصور وحلاوى بفتح الواو ثم ظاهر المصنف كغيره
تساوى اللغتين ومقتضى قول القياموس الحلواء وتضمر اربعة المد (كل - ابو) دخلته
النار ولا مفردها كان أو مر كما من نوعين فمثل العسل والسكر (وقال الخطابي) اسم
الحلوى لا يقع الا على ما دخلته الصنعة كالسكر فلا يقع على عسل النحل وعده فاعطف
صاير (وقال ابن سيده) بكسر الميم وله وامكان التصية وفتح الميم وله واما كنهه على
ابن اجميل بن سده العلامة النحوي اللغوي الامام صنف المحكم والمفصّل في اللغة وغير
ذلك وهو ضرر بركاويه مات سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وله نحو مئتين سنة (ما هو ملح من
الطعام يجلو) كالحلو المتضمن دقيق وعسل وبهذا قطع الازهرى فقال الحلوى اسم لما
يؤكل من الطعام اذا كان معالجا بجلوة (وقد تطلق على الفاكهة) وان لم يكن بها جلوة
على ظاهرها وفي الصباح الفاكهة ما يتفكه أي يتيم بأكله وطبا كان أو دبا كالبطيخ
والزبيب والربط والرمّان (قال الخطابي) وتبعه ابن التين (ولم يكن حبه صلى الله عليه
وسلم له ساعى معنى كثرة التشبه لها وشدة نزاج) أي اشتياق (النفس اليها) اذ هو أجل من
ذلك (واتعلمه انه كان ينال منها اذا حضرت اليه نيلا صالحا) استمر عيانا له
من غيرها (فيه لمن ذلك انها اجمعه ووقع في كتاب فقه اللغة للثعالبي أن حلوى النبي صلى
الله عليه وسلم التي كان يجهلها هي الجسيم) قال عهدة والعسل صاير (بالميم والجسيم وزن
عظيم وهو غمر يجر) أي يمنع على هيئة البهين على مفاد تفسيره يجر دون يحلط (بلن حكاه
في فتح الباري) فلا فان صرح هذا والافظظ الحلواء بهم كل ما فيه حلو وما شابه الحلوى
والعسل من المأكلة الذبذبة وفيه رد على من زعم أن حلوى النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يشرب كل يوم قدح عسل ممزوج بالماء وأما الحلواء المصنوعة فما كان يعرفها وقيل المراد
بالحلوى القالودج لا المصنوعة على النار وفيه جواز اتخاذ الاطعمة من أنواع شتى وكذا
ذلك بعض أهل الورع ولم يرخص الا في حلوه خلقه كعسل وغر وهذا الحديث يرد عليه
وإنما نوزع عن ذلك من السلف من أن تأخير تناول الطيبات الى الاخرة مع القدرة عليها

في الدين لو اضعا لاشعا انتهى (ولم يصح ورودانه عليه الصلاة والسلام كان يجب السكر)
 خلافا لراعه وروى بسند واه انه اكل البطيخ بالسكر (ولانه تصدق به ولا انه رآه) فضلا
 عن حبه اكله وتصدقه به (لكن أخرج أبو جعفر الطحاوي والبيهقي في سننه من حديث
 لمازة) بضم اللام وتخفيف الميم وزاى كما فى التصريح والجامع وهو ابن المغيرة مجهول
 كما سبق ولم يذكره فى التقریب لانه ليس من رواية الكتب الستة انما فيه لمازة بن زيار
 وضبطه بكسر اللام و اياه بفتح الزاى وتنقيح الموحدة وراء آخره فلامعنى لثقله هنا اذ هو
 رجل آخر (عن ثور بن زيد) بضمثة فى أول اسم أبيه الجهمى ثقة ثبت روى له السنة الا انه
 يرى القدر مات سنة ثمان أو ثلاث أو خمس وخمسين ومائة (عن خالد بن معدان) الكلاعى
 الجهمى ثقة عابد تابعى يرسل كثيرا روى له الجميع مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعدها (عن
 معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ملاك) بكسر الميم اسم بمعنى املاك أى
 نكاح وتزويج (رجل من الانصار) لم يسم زاد فى رواية العقيلي فخطب صلى الله عليه
 وسلم وأنكح الانصارى وقال على الافقة وانظروا الطائر الميمون دفعوا على رأس صاحبكم
 فدق عليه (بجاءت الجوارى معهن الاطباق) جمع طبق (عليها اللوز والسكر) زاد
 العقيلي فنثر عليهم (فأمسك القوم أيديهم) فلم يدوها الى الاطباق (فقال عليه الصلاة
 والسلام ألا تنتهبون قالوا لا نهت عن النهبة) بضم النون بتقدير مضاف أى أخذ النهبة
 (قال) انما نهيت عن نهبة العساكر (أما العروسان) أى أمانية العروسان وهو ما يؤتى به
 للصبيعتين فى العرس بالضم طعام الزفاف (فلا) أنها كم عنه وفى رواية العقيلي فأمسك
 القوم ولم ينتهبوا فقال صلى الله عليه وسلم ما أزين الحبل ألا تنتهبون قالوا نهتنا عن النهبة
 يوم كذا وكذا فقال انما نهيتكم عن نهبة العساكر ولم أنهيكم عن نهبة الولاثم (قال)
 معاذ (فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاذبهم ويجاذبونه) فى الاتهاب (واحتج به
 الطحاوي على ان النشار) لصوص اللوز والسكر (غير مكروه كما ذهب اليه أبو حنيفة وقضى به
 على الاحاديث الصحيحة التى فيها النهي عن النهبة لكن) لاجبة فيه لضعفه (قال البيهقي
 بعد رواية هذا الحديث وهذا لا يثبت ثم قال وروى من حديث عائشة عنه صلى الله عليه
 وسلم) نحوه أيضا (ولا يثبت فى هذا المعنى شئ وشنع على الطحاوي) القول فى ذلك جدا
 فى كتاب المعرفة لانه من حفاظ الحديث العالمين بالله وصحبه وسقيه فكيف يقضى
 بجديت ضعف اتصارا لمذهبه على الاحاديث الصحيحة فاستحق زيادة التنسيع اذ ليس
 من يعلم كن لا يعلم (وقال) فى بيان ضعف الحديث (انما روى عن عون بن عمار) القيسي
 البصري ضعيف مات سنة اثني عشرة ومائتين (وعصمة بن سليمان وكلاهما لا يحتج به)
 لضعفه (وشيهما لمازة بن المغيرة مجهول فهما ناعلان كل منهما منفردة فوجب ضعف
 الحديث فكيف بهما) وهما (مجتعمان) فهو خبر مخدوف بجملة حاله وفى نسخة يجتمعان
 يساءل الميم فعل وكان الاظهر مجتعمين على الحالية بلا تقدير (هذا وخالد بن معدان) عن
 معاذ (متقطع) لانه لم يسمع معاذ (ولا حجة فى منقطع) وقد أخرجه العقيلي من حديث
 عائشة قالت حدثني معاذ بن جبل انه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاك رجل من

الاتصاف والحديث لكن قال عبد الحق في اسناده بشير بن ابراهيم الانصاري البصري وهو
ضعيف (فهذه ثلاث علل يضاف الحديث بدونها) أي بآلة قل منها كواحدة فكيف اذا
اجتمعت (وقد أورد الكلام على ذلك ابن مغلطبة اليوسفي) نسبة الى جده (والله أعلم)
بضعفه في نفس الامرام لا اذا اعماهو بحسب الظاهر (وعن ليث بن أبي سالم قال أول من
خبرني في الاسلام عثمان بن عفان رضى الله عنه قدمت عليه غير تحمل الدقيق والعسل فخلط
بينهما) فانطبع الخلط خبثت النبي خبثا من باب ضرب خلطته (وبعث به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأكل فاستطابه) أحبه (قال المحب الطبري في الرياض) النضرة
(خرجه خيفة) بن سليمان بن حيدرة الامام الحافظ أبو الحسن المقرئ الطرابلسي أحد
الثقات الرحلة قال ابن مندبه كتب عنه بطرابلس ألف جزء (في فضائل عثمان) من كتابه
فضائل الصحابة (وعن عبد الله بن سلام) بالتحقيق الاسرائيلي أبي يوسف حليف بني
الخزرج قيل كان اسمه الحسين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله صحابي مشهور
مثير بالجنة له أحاديث وفضل مات بالمدينة سنة ثلث وأربعين رضى الله عنه (قال قدمت
عبرتها لاجل لعثمان رضى الله عنه عليه دقيق حوارى) أيض ناعم (ومن وعسل فأقني بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الحاكم وغيره عن ابن سلام خرج صلى الله عليه وسلم
الى المرير فمرأى عثمان يقول دافقه فحمل دقيقا حوارى ومناوعا فعلا فقال له أخرج فأناخ
(قد أعياها بالبركة ثم دعا صلى الله عليه وسلم بمرمة) قدر من عسبر والجعر برم كغرفة
وغرف (فصب على النار وجعل فيها من العسل والدقيق والسن ثم صعد حتى نضج)
بكسر الصاد استوى (أو كاد ينضج) بفتح الصاد كعقب والاسم النضج بضم النون
وقصها لفة والفاعل ناضج ونضج كافي المصباح (ثم أنزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كلوا هذا شيء تسميه فارس انطبيص) فعل بمعنى مفعول (قال الطبري) الحافظ محب
الدين المكي (خرجه) أي حديث عبد الله بن سلام هذا (تمام في فوائد) الحديثية
(والطبراني في) جنس (مجمعه) فيشمع الثلاثة لان الواقع انه شترجه في معاجمه الثلاثة
(ورجالة ثقات) وفي الشامي رجال الاوسط والصغير ثقات وقد أخرجه الحاكم وصححه
وبني بن عجلد انتهى ومقتضاه أن أول من خبرني في الاسلام النبي صلى الله عليه وسلم
فيما قال قوله قبل أول من خبرني عثمان ويحتمل أن نسبه اليه لكونه مكان سباني فعله
بأهله اليه لكن روى الحرث بن سبند منقطع منعه عثمان خبيصا بالعسل والسن والبر
وأقني به في قصة الى النبي فقال ما هذا قال هذا شيء تسميه الانطبيص فأكل
ويكن الجع أيضا بكثر ذلك فيكون عثمان فعله أو لا بنفسه ثم عرضه على المصطفى فأمر
بان يصنع له منه ففعل (وأكل عليه الصلاة والسلام لحم الضأن وهذه الثلاثة أعني الحلواء
والعسل واللحم من أفضل الاغذية وأقنعها للبدن والكبد والاعضاء ولا ينفر منها الا من
به علة وآفة) تفسيرى (واللحم سيد) أي أفضل اذا لسيد الفضل كعبر قوموا الى
سيدكم أي أفضلكم (طعام أهل الجنة وفي رواية هو سيد الطعام لاهل الدنيا والآخرة
رواه ابن ماجه وابن ابى الدنيا من حديث أبي الدرداء مرفوعا) يلفظ سيد طعام أهل الدنيا

وأهل الجنة اللحم يدل والآخرة كما أفاده السخاوي فلا ريب ما للفظ الذي ساقه المصنف
كما وضعه صديقه ثم روى الدليل عن صهيب رفعه سيد الطعام في الدنيا والآخرة اللحم
ثم الارز وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء (وسنده ضعيف) فقط لضعف راويه
سليمان بن عطاء لا موضوع كما زعم ابن الجوزي قال الحافظ لم يتبين لي الحكم بالوضع عليه
فان سليمان ضعيف وشيخه مسلمة الجزري غير مجروح (وله شاوهد منها عن علي رفعه سيد
طعام الدنيا اللحم ثم الارز أخرجه أبو نعيم) أحمد بن عبد الله الاصبهاني (في كتاب
الطب النبوي) وأورده ابن الجوزي في الموضوع أيضا ونزوع ومنها خبر صهيب
السابق ومنها عن بريدة عن فروع سيد الادام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب
في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياضين في الدنيا والآخرة الفاعية ورواه الطبراني وغيره
ورواه أبو نعيم في الطب بلفظ خير ومنها عن ربيعة بن كعب رفعه أفضل طعام الدنيا
والآخرة اللحم ورواه العيني وأبو نعيم في الحلية وكلاهما ضعيف لكن بانضمامهما تقوى كما أشار
إليه السخاوي (وأكل اللحم يزيد سبعين قوة قاله الزهري) بن شهاب (و) لكن ينبغي
أن لا يواظب على أكله كما قال الغزالي لمأجاء (عن علي رضي الله عنه انه يسنئ اللون
ويحسن الخلق) بضم اللام (ومن تركه أربعين ليلة ساء خلقه) ومن داوم عليه أربعين
يوما ساق قلبه كما هو بقية ما نقله الغزالي عن علي وقال ابن القيم ينبغي عدم المداومة على
أكل اللحم فانه يورث الامراض الدموية والامثلية والحيات الحسادة وقال بقراط
لا تجعلوا بطونكم مقابر للحيوان (ولابي الشيخ) الحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر (بن
حيان) فتح الممهلة والتعبئة الحياتي نسبة الى جذه هذا كما في التبصر وغيره الاصبهاني
أحد الاعلام واسع العلم غزير الحفظ صالح خير فانت صدوق مأثور ثقة متقن له مصنفات
ولده سنة أربع وسبعين وماتين ومات في محرم سنة تسع وستين وثلاثمائة (من وفاته
ابن سحمان) محمد بن أبي يحيى وهو سحمان الاسلمي المدني صدوق من الخامسة مات سنة
سبع وأربعين ومائة كما في التقريبيه وليس هو بأمنصور السعفاني محمد بن محمد بن سحمان
يكسر السين المذكور في التبصر لان أبا منصور متأخر عن أبي الشيخ فلا يروى عنه
(قال سمعت علما) أي التابعين (يقولون كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللحم ويقول وهو يزيد في السمع وهو سيد) أفضل (الطعام في الدنيا والآخرة
ولو سألت ربي أن يعطيه كل يوم لفعل) لكنني لم أسأله ولذا كان لا يأكل اللحم الا غيا
كما يأتي (وقال الامام الشافعي) ان أكله يزيد في العقل وكان عليه الصلاة والسلام يحبه
الزراع) بكسر المعجمة فراء فأنف فعين مهمله البدن كل حيوان لكنكم من الانسان من
طرف الرقن الى طرف الاصبغ الوسطي ثوث وقد تذكر ومن البقر والغنم ما فوق الكراع
وهو المراد هنا وزعم انه الساعد مردود ليس في محله كما قاله المكي وغيره (ولذلك سمى فيه)
كما مر في خبير (وعن أبي رافع) القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ابراهيم وقيل
اسلم أو ثابت أو هرمل الى تمام عشرة أقوال مرت أشهرها سلم مات في أول خلافة علي على
الصحيح) أنه أهديت له شاة فجعلها في قدر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه (فقال

قوله آية صوابه انه لان آية
جمع والقدر مفرد كما لا يخفى
اه صححه

ما هذا الذي في القدر (يا أبا رافع قال شاة أهديت لنا يا رسول الله فطبختها في القدر)
بالكسر آية يطبخ فيها مؤنثة ولذا صغرت على قدرته وجمعها قدور (قال ناولني الذراع
يا أبا رافع فتناولته الذراع ثم قال ناولني الذراع الآخر فتناولته الذراع الآخر فقال ناولني
الذراع الآخر فقال) التفات والقياس فقلت (يا رسول الله انما للشاة ذراعان) وقد
ناولتك اياهما (فقال له صلى الله عليه وسلم اما انك لو سكت لتناولتي ذراعا فذراعا) قال
الطبي الفاء للعاقب كما في قوله الامثل فالمثل وما في (ما سكت) لمدّة أي مدّة سكوتك
لانه سبحانه يحيط فيها ذراعا فذراعا معجزة له صلى الله عليه وسلم فحملت المناول بحلته الموكبة
في الانسان على قوله انما للشاة ذراعان فاقطع الممدد لانه انما كان من مدد الكريم سبحانه
اكراما نيل لاصلة خلقه فلو تلقاه المناول بالادب ما كان معضيا الى ذلك العجب لكان شكرا
منه مقتضيا لتشر به باجراء هذا المدد على يده لكنه تلقاه بصورة الانكار فراجع الكرم
موليا لم يجد قابلا لا يليق لمشاهدة هذه المعجزة العظيمة اذ في شهوده انوار تشرى
للمطلع عليها الامن كمل تسليبه ولم يبق فيه اذى خط ولا ارادة (ثم دعا بما مضى فاه
وغسل أطراف أصابعه) التي أكل بها (ثم قام فحلى الحديث رواه أحمد) بن حنبل
(ورواه) أي الحديث لا يجده مصاحبه أي روى مثله والافيه قصة أخرى لا اختلاف المخرج
المناول (الدارمي) عبيد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي أبو محمد
الحافظ صاحب المسند ثقة فاضل متقن شيخ مسلم والترمذي وأبي داود مات سنة خمس
وسبعين ومائتين وله أربع وسبعون (و) تليذه (الترمذي) في الجامع والشمائل
(عن أبي عبيد) مولى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الحاكم أبو أحمد فبين لم يعرف اسمه من
الحساب هكذا في نسخ المصنف أبي عبيد بلها على المعروف وله الواقف عند الدارمي
والاقا في الترمذي أبي عبيد بها قال الحافظ العراقي هكذا في أصل سماض من كتاب
الشمائل أبي عبيد بزيادة ثناء التأييد وهكذا ذكره المؤلف في الجامع والمعرف انه
أبو عبيد بلاتاء وهكذا هو في بعض نسخ الشمائل وهكذا ذكره المزي في الأطراف (بلفظ)
قال (طبخت) أي أغضبت (له) اختصار لقوله للنبي (صلى الله عليه وسلم قدرا)
أي شاة في قدر قال طخت اللحم طبخا أغضبت قاله الأزهري ومن ثم قال بعضهم لا يسمى
طبخا فصلا بمعنى مفعول الا اذا كان بقر ويكون الطبخ في غير اللحم أيضا فيقال خبرة جيدة
الطبخ كما في الصحاح وغيره (وكان يحبه الذراع فتناولته الذراع) بلا طلب لعله انه يحبه
وذلك لا ينافي طلبه في حديث أبي رافع لانهما قصتان (ثم قال ناولني الذراع فتناولته
الذراع ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله وكما للشاة من ذراع) استقها ما استبعاد
أو تعجب من طلبه لا انكارا لا يليق به ويحتمل حقيقة الاستقها أي كم لها من ذراع
معجزة للرسول لكنه بعد الا أن الجواب منطبق عليه (فقال والذي نفسي) أي روي
أوجسدى أو هما (يسده) بقوة وقدرته واراذه ان شاء أجاه وان شاء أقاء وكان
يقسم به كثيرا واظهاره يريد به أن ذاته متفاداة له لا يفعل الا ما يريد (لو سكت) عما قلت
(تناولني الذراع مادعوت) أي مدّة طلبه منك لانه يحيط الله معجزة في لكلم لم تسكت

فكنت رؤية تلك الميزة التي فيها نوع تشريف لمشاهداته لا يلبق الا بكامل التسليم الذي لا يستفهم ولا يتجيب ولا يتبعه بان يناول باناء وسعة صدر وحياء حتى يتقرر ما ذا يكون وقبل منع رؤيتها الاستغناء صلى الله عليه وسلم عن التوجه الى ربه في ايجادها والتوجه الى جوارحه (وقالت عائشة كان الذراع احب اليه) قال الحافظ الزين العراقي تكذوب في اصل مما عنامن جامع الترمذي بالاثبات ووقع في اصل مما عنامن الشعال ما كان الذراع احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرف التثني وهو الصواب واسقاطه ليس بجيد اذ لا يناسبه الاستدراك قولها (و) لكنه (كان لا يأكل اللحم الا غيا) فهو اما مقطوع من بعض الروايات او اصله بعض المتأخرين لنسب بقية الاحاديث في كون الذراع كانت تحبب أي غافلا عن الاستدراك الفاتية ثابت في الرواية وان مقطوع من قم المصنف وقوله غيا بالكسر أي بعد أيام لما في المحبين عنها كان يأتي علينا الشهر ما توقعه نار انما هو القرواء (وكان يجعل اليها لها انما يجعل) في رواية اعملها أي اعمل الصوم (فتصب) فالمرجع مذکور وضعنا لان في وجدان اللحم على الصوم ينقض ذكر الصوم ومعنى الحديث أن الذراع ما كان احب اليه وانما يجعل حين طبع اللحم اليه لبرعة فضبه لكونه كان لا يجيد اللحم الا غيا قال الحافظ العراقي وليس فيه منافاة لبقيته الاحاديث انه كان يحبه الذراع اذ يجوز أن يحبه وليس بأحب اللحم اليه ويؤيده نصريحه في الحديث الآخر أن احب اللحم لم الظهر وقال غيره هذا بحسب فهم عائشة والذي دل عليه الاخبار انه كان يحبه محبة طبيعية به فقد اللحم اولاد لا محذور فيه لانه من كمال الخلقة والمحدور الثاني للكمال النفس في نفسه وتأثر حاله فقد وتعب بان نسبة قصور الفهم الى عائشة لا تليق (رواه الترمذي) في الجامع والشمال باسناد فيه مقال (وكذلك كان يحب لحم الرقة) وفي رواية الكتف واخرى لحم الذراع والكتف واخرى الظهر والجمع انه كان يحب ذلك كله وربما قدم بعضها على بعض في بعض الاحيان فآخركل راو عمارة يتعاطاه (فمن ضباغة) بحجة مضمومة فوحدة فاف فهمه فناء ثابت (بنت الزبير) بن عبد المطلب الهاشمية بنت عمه صلى الله عليه وسلم زوج المقداد بن الاسود وولدت لعبد الله وكريمة وليس للزبير عقب الا مهاجرون من النبي صلى الله عليه وسلم وعن زوجها وعم ابن عباس وعائشة وبنتا كريمة وآخرون (انها ذهبت في بيت عائشة) فأرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اطعميننا من شاتكم يا أم البت أو قصد تعظيمها والا فالقياس من شاتك (فقالت ما بقي عندنا الا الرقة وانني لاسعي أن أرسل بها الى النبي صلى الله عليه وسلم) فطارعها عند العرب لكثرة عظمها قال أم الخليل لجوزة شهيرة • ترضى من اللحم بعظم الرقة (فرجع الرسول فأخبره بقولها فقال ارجع اليها فقل لها أرسلني بها) ولا تسقي اذ هي غليظة فيها منافع (فانما هادية الشاة وأقرب الشاة الى الخيروا بعدها عن الاذي) البول والرجيع ولذا قيل انها أفضل الشاة والاصح أن الفضل الذراع (رواه) كذا في نسخ وبعده سياسي وقد رواه الإمام أحمد والنسائي والبيهقي (ولا ريب أن أخف لحم الشاة لحم الرقة وسلم

قوله وليست الخ ان ضمير الذراع
وذكره فيما قبل اشارة الى جوارحه
فيه وان كان التانيث أقصح كما هو
معلوم اه معصمه

الذراع والمقد وحرقه أخف على المعدة وأسرع انهضاً ما في هذا) دليل على (أنه ينبغي مراعاة الأغذية التي تجمع ثلاث خواص أحدها كثرة نفعها وتأثيرها في القوى) تفسير النفع (فإنها تختار على المعدة وسرعة انحدارها عنها فالمسرعة ههنا وهذا أفضل ما يكون من الغذاء) لاشغاله على النفع وعدم الضرر (وقال عليه الصلاة والسلام أطيب اللحم) أي أذنه وأحسنه (لحم الظئر) وقيل من الطيب أي الطاهر لبعده عن الأذى وروى بأن بعض الأعضاء كذلك بل أبعد وقيل من الطيب يعني الحل وروى بأنه لم يجز يعني الحل ثم أشهر الطيب في الحلال والتفصيل نسي - أضافي - أو من مقدرة أي من أطيب فلا يتأني أن الذراع أطيب منه ومن الرقبة قال الحافظ العراقي وتفضيل لحم الرقبة في الحديث السابق ونحوه لا يقتضي تفضيله على لحم الظهر ولا على لحم الذراع وإنما فيه مدحه بالأمصاف المتقدمة أي ومدحه أغافه فضله لأفضليته على غيره قال ويجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبراً لمن أخبره أنه ليس عنده إلا الرقبة فندسه بما هو صادق عليها كما قال ثم الأدام الخلل حيث طلب إذا ما قلج بحد عندهم الا الخلل (رواه الترمذي) والنسائي وابن ماجه وأحمد والحاكم والبيهقي كلهم من حديث عبدة بن جعفر (وأما حديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره الكليتين) ثلثة كلمة من الاحشاء معروفة وبالواو لغة لأهل العين وهما بضم الأول ولا يكسر قال الأزهري الكليتان للأنسان ولكل حيوان وهما منبت زرع الولد (لمكانهما) أي قربيهما (من البول) لأنهما كما في التهذيب لجان جراوان لاصقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين فسميا بجراوان لأن تكون البول ولجعه فقتلتهما النفس ومع ذلك يحل أكلهما (فقال الحافظ العراقي) روي في جز (ابن السني) (من حديث أبي بكر محمد بن عبدة بن النضر) بكسر الشين وتشديد الخاء المجعدين ابن عوف العامري تابعي وأبوه مصابي من مسلة الفخ (من حديث ابن عباس بأسناد فيه ضعف) وروى الطبراني عن ابن عمر وابن عدي والبيهقي عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يكره من الشاة سبعاً المراء والمائة والحيا والذكروا الاثنين والفخذ والدوم وكان أحب الشاة إليه مقدماً وسنده ضعف كما قال العراقي (وكان عليه الصلاة والسلام ينهى اللحم) بسين مهملة أو معجمة (أي يقبض عليه بضمه) أي أطراف أسنانه (ويزيله من العظم وغيرها) وقيل هو بالمهملة ما ذكره بالهجة تناوله بجميع الأسنان كذا في النهاية وفي غيرها تناوله بالأضراس وفي الفخ تناوله بمقدمة القم (ويشمله) يتون ساكنة فترقية فشين معجمة فلام (أي يشمله من المرق) لا كعمل الترفيز (والنهي بعد الاقتسال) وفي المصيصين وغيرهما عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم يلطم فرقع اليه الذراع وكانت فجيحة فتهس منها وتوب البضاري في الاطعمة باب النهي وانتقال اللحم وأورد فيه حديث ابن عباس تعرق صلى الله عليه وسلم كتفا ثم صلى ولم يتوضأ وفي رواية اقتسل صلى الله عليه وسلم عرفاً من قدراً فكل ثم صلى ولم يتوضأ وتعرق كتفا أي تناول اللحم الذي عليه جسمه وهذا هو النهي (وفي البخاري) في مواضع منها الاطعمة من حديث عمرو بن أمية الضمري (أنه عليه الصلاة والسلام احتج) بجاء مهملة وزاى

قوله جراوان هكذا في التسخير ولعل
صوابه جراوان اه معصيه

قطع (من كنف) بفتح الكاف وكسر التاء ويكسر الكاف وسكون التاء (شاة في يده
فدعي) بضم الدال وفي التفسير عن أم سلمة بنت أبي بكر الذي دعاه بلال (إلى الصلاة فالتقاهما
و) ألقى (السكين التي يهتز بها) وأخرج أصحاب السنن الثلاثة عن المغيرة بن شعبه
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يهزئ من جنب حتى أذن بلال فطرح السكين
وقال ما له تربت يده (ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ) فنهى أنه لا وضوء مما سمت النار
وقد كان الخلاف فيه معروفا بين الصحابة والتابعين ثم استقر الأمر على أنه لا وضوء لما في أبي
داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وحبان عن جابر قال كان آخر الأمرين من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما سمت النار ألا أن أحد قال من أكل لحم ابل نيا
أو مطبوخه أو وضوءه (قال ابن بطال هذا الحديث) يدل على جواز قطع اللحم بالسكين
و (يرد حديث أبي معشر) فبيع بفتح النون وكسر الميم فقتية فهو له ابن عبد الرحمن
السفدي بكسر الميم وسكون النون الهاشمي مولا لهم المدني صاحب المغازي
ضعف أسن واختلط روي له أصحاب السنن ومات سنة سبعين ومائة (عن هشام ابن عروة)
ابن الزبير (عن أبيه عن عائشة رفعت له لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من صنيع الاعاجم
وانتهوه) بالسكين أو اللتين (فانه أهنأ وأمرأ قال أبو داود) عقب روايته (هو
حديث ليس بالقوي) لأجل أبي معشر فقد قال البخاري وغيره انه منكر الحديث ومن
سنا كبره حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين هذا فلاهجة فيه لكن (قال الحافظ أبو الفضل
العسقلاني رحمه الله تعالى له شاهد من حديث صفوان بن أمية أخرجه الترمذي) وأحد
والحاكم (بلفظ انتهوا اللحم نهيا) بشين مبهمة فيها كما قال بعض الحفاظ وضبطه
العراقي بهمهلة فيهما ولعلهما روايتان وهما بمعنى عند الأصمعي وبه جزم الجوهري أي
أزبلوه عن العظم بالقم قال العراقي والأمر للإرشاد بدليل تعديله بقوله (فانه) أشهى
و (أهنأ وأمرأ) بالميم وفي رواية وأبرأ أي من سوءه يقال خني الطعام يهنا فهو هنيء
ومرأ فهو مرء وهو أن لا يتقل على المعدة ويتهم عنها وهنأني الطعام ومرأني أي
سأغى فإذا أنردوا قالوا امرأني بألف وفي الكشف الهني والمرء مصفتان من هنوء
الطعام ومرأ إذا كان ساقما يتقص قبل الهني ما يلذ الأسهل والمرء ما تصمد عاقبته
وقيل هو ما يساغ في مجراه (وقال الترمذي) لا نعرفه إلا من حديث عبد الكريم انتهى
قال العسقلاني (وعبد الكريم هو أبو أمية بن أبي الخارق) بضم الميم وبالألف المبهمة
واسمه قيس وقيل طارق البصري نزله مكة (ضعيف) مات سنة ست وعشرين ومائة
(لكن) قوله لا نعرفه تنصير فقد (أخرجه ابن أبي عاصم) في كتاب الاطعمة (من وجه
آخر عن صفوان بن أمية فهو حسن) قال مغلطاي وفيه شيء آخر وهو أن حديث ابن
أبي عاصم متصل وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن أبي سليمان وصفوان (لكن)
ليس فيه ما زاده أبو معشر من التصريح بالنهي عن قطع اللحم بالسكين وأكثر ما في حديث
صفوان أن النهي أولى من القطع بالسكين وذلك لا يستلزم نهيا قال ابن العربي وإذا فعل
ذلك لا يرد في القصعة وليحبسه يده أو يضعه أمامه انتهى وقال الحافظ في كتاب الوضوء

استنبط منه جواز قطع اللحم بالسكين وفي النهي حديث ضعيف في سنن أبي داود فان ثبت
 شخص بعدم الحاجة الداعية الى ذلك لما فيه من التشبه بالا عاجم وأهل الترف (ويمكن
 الجمع) على تقدير الصحة (بأن النهي مما على العظم الصغير والاحتراز) بالسكين
 (مما على) العظم (الكبير) وهذا نظريه للغالب وعبر البيهقي عنه بقوله النهي عن قطعه
 بالسكين في لحم تكامل نضجه أى قيمش وعالم يتكامل فيقطع بالسكين أو النهي وارد في غير
 المشوى أو محمول على ما إذا اتخذ الخمر عادة وقال العراقي ثبت الخمر من الكتف فيختلف
 باختلاف اللحم كالوعسر منه بالسكين فيقطع بالسكين وكذا الولم تحضر سكين وكذا يختلف
 بحسب الجهة والتأني (وأكل صلى الله عليه وسلم المشوى) بفتح الشين وكسر الواو
 وشذ الساء على إحدى لغاته كما في التسخين رسمه بالياء قال الجهد المشوى بالكسر والضم
 وكفى أى بفتح المجهة وكسر النون ضد تقير واقتصر في الفتح والمصباح على الكسر مع
 المد (فمن أتم سلة) زوجته صلى الله عليه وسلم (أنها قربت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم جنباً) بفتح الجيم وسكون النون وموحدة شق الانسان وغيره كما في القاموس
 ولذا أطلق على الشق الذى قد منه من شاة كما قال بعض الشراح وزعم أنه لا دليل عليه
 يدفعه أنه الظاهر من أحوالهم (مشوياً) بفتح نارا وبالجارة المجهة كما قيل في قوله تعالى
 فجاء بهجل حينئذ أى مشوى بالزحف أى الجارة المجهة وقال ابن عباس أى نضيج وهو
 أخص منه قال العراقي وقع الاصطلاح في هذه الاعصار على أن المراد بالشواء اللحم السميح
 وإنما كان يطلق قبل هذا على المشوى ولم يكن السميح على هذه صلى الله عليه وسلم
 ولا رأى شاة سميحاً قط (فأكل منه ثم قام الى الصلاة) الحال أنه (ما فوضاً)
 وضوء الصلاة كما يدل عليه مقابلته لها (قال الترمذى) بعد ما رواه (حديث صحيح)
 وروى الترمذى أيضاً عن عبد الله بن الحرث قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شواء بالمسجد (وأكل عليه الصلاة والسلام القديد) اللحم المملوح المقلد أى المقلد
 في الشمس وفي شرح المصنف للبخاري القديد لحم مشوي رمقاً دوماً قطع منه ما والا (كافى
 حديث في السنن) الأربعة (عن رجل) من الصحابة ولا يخفى في إجماعه لعدم إجماعهم
 (قال ذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن مسافرون فقال أصنع لها) أى
 أجعله قديداً على حاله حتى معها يصح لا يسرع فساداً بدليل قوله (فلم أزل أطعمه منه
 الى المدينة) فظاهره طول المدة اذ هي التي تمتدح بها في مثل هذا المقام وفي لفظ ألمح
 لها بما لم أى أجعل عليه محلها لينعمه العفونة وفي الصحيح عن أنس رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ألقى بركة فيها دباً وقديد فرأيت به يتبع الدباً يأكلها (وأكل عليه الصلاة والسلام
 من الكبدة المشوية زوا) بياض وقد روى الدارقطني أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يفطر
 يوم النحر حتى يرجع ليلاً كل من كبده أضغبته (وأكل لحم الدجاج) اسم جنس مثلث الدال
 ذكره المنذرى وابن مالك وغيرهما ولم يحك النووى الضم والواحدة دجاجة مثثلة
 أيضاً وضعف فيها الضم حتى بذلك لا مراعاة أقبالاً وادباراً من دج يدح إذا أسرع (رواه
 الشيخان والترمذى وغيرهم) عن أبي موسى في حديث طويل ولا يعارضه خبر ابن عمر

كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يأكل دجاجة أمرهم ان تربط ثلاثة أيام ثيابا كلها بعد
لانه في الجلالة الخلقة فكان يحبسها حتى يذهب اسم الجلالة عنها (وأكل لحم جوارح وحش
رواه الشيخان) عن أبي قتادة في حديث (وأكل لحم الجبل سفرا وحضر) أي الذكر
من الابل كبيرا وصغيرا وان قالوا الا يصح جلالة الابل روى التسي عن جابر قدم على
بيدي النبي صلى الله عليه وسلم من البقر وقدم رسول الله يدي فكان الجميع مائة بدنة ففصر
صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين ونهر على سبعا وثلاثين وأشرك عليا في بدنة ثم أخذ من كل
بدنة بضعة شعرات في قدر فطبخت فأكل كل صلى الله عليه وسلم وعلى من لهما وشرب بامن
مرقها (وأكل لحم الارب رواه الشيخان) عن أنس أنه أصاب أرنبا يز الطهران فألقى به أبا
طلحة فذبحه بجره وشواهها وبعث من يجرها وفي لفظ بوركها وفي لفظ يخذها إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبلها والبضاري في الهبة قالها وفي رواية أنه قبلها أكله قال
قوله (وأكل من دواب الجوز رواه مسلم) وتقدم في سرية النبط قول المستنصر وروى
الائمة الستة عن جابر بعثنا صلى الله عليه وسلم ثلثا فتراكب أميرنا أبو عبيدة فاقبنا على
الساحل حتى فنى زادنا حتى أكلنا النبط ثم أن البصر التي لتأدية يقبال لها الصنفان كلنا منها
نصفه شهر حتى صحت أجسامنا فأخذ أبو عبيدة ضلعها من أضلاعها فنصبه وقلنا نالي
أطول بعير فجاز بجمته زاد الشيخان في رواية فلما قد منا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم شيء من لحمه فقطعوه لنا فأرسلنا إليه منه
فأكل (وأكل التريد وهو بفتح المثناة) وكسر الراء فعل بمعنى مفعول ويقال أيضا
مترود (أن يترد النبل) أي يفت تحمير (بمرق اللحم وقد يكون معه لحم) وقبضته إذا
ترد بمرق غيره اللحم لا يسمى تريدا وإنما هو التمام من والمصباح أي صرف كان وكذا قول
الرحماني سردي الطير أترده وهو أن تفشه ثم تله بمرق وتشرقه في وسط الصفقة وتجعل له
رقبة (ومن أمثالهم التريد أحد العجيين) لأن المرق يطبخ بالحم فتزل خاضعة اللحم في المرق
ويجلى اللذة والقوة إذا كان اللحم فضيفا في المرق أكثر مما في اللحم وحده فان كان معه لحم
فهو التريد الكامل وعليه قول الشاعر

إذا ما التريد تأدمه بلحم • فذال الأمانة الله التريد

(وروي أبو داود) والحاكم ومصححه (من حديث ابن عباس قال كان أحب الطعام إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم التريد من النبل) لم يذقه وسهولة ساعته ويسر تناوله
وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ ولذا قال عليه الصلاة
والسلام أتردوا ولوبا الماء رواه الطبراني والبيهقي بمبالغة في تأكد طلبه والمراد ولو
مرقا يقرب من الماء (والتريد من الحبس) بفتح المهملة واسكان التنية ومهملة تمر خلط
ياقظ وسجي والاجل فيه الخلط قال الشاعر

القر والسمين جميعا والافط • الحيس إلا أنه لم يخلط

وقصة قصه التريد أن اطلاقه على ما ترده من الحيس مجاز علاقته المشابهة وروى أحمد
والترمذي في الشمائل والحاكم بسند جيد عن أنس كان صلى الله عليه وسلم يحب التقل

قوله فألقى به وكذلك قوله فذبحه
هكذا في النسخ بذكر كبير الضمير
فيهما ثم أتى به مؤنثا في قوله
وشواهها الخ وللتأنيث هو
الموافق لما في المصباح وليجزر
لفظ الحديث اه معصية

قوله ولدفع الخ امه معطوف
على معنى ما قبله تأمل اه معصيه

قوله ولا تفتح الجراب المعروف
ولا تفتح الخزانة اه

بضم المثناة وكسر ها وقاف في الاصل ما يقتل من كل شيء وقسرى خبر بالتريد وبما يقتات به
وعما يتعلق بالقدرو بطعام فيه شيء من حب أو دقيق قبل والمراد هنا التريد قال ابن الاثير
سعى ثقلا لانه من الاقوات الثقيلة بخلاف المائعات وحكمة الجاهلية أنه أنفع وأخذ ولدفع
ما قد يقع لمن ابتلى بالترغم من اذدرائه وفيه فضل التريد قال الحافظ وورد فيه أخص من
هذا فاعتدأ جعد بن أبي هريرة دعا صلى الله عليه وسلم بالبركة في الصور والتريد وفي مسنده
ضعف والطبراني عن سلمان رفعه البركة في ثلاثة الجباعة والصور والتريد (وأكله عليه
الصلاة والسلام بالحنى وأكل الخبز بالزيت) وأمر بأكله (وعن حذيفة بن اليمان أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن جبريل أطلعني الهريسة يشقها نظري اقسام الليل
رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن الطحايف القمي وهو الذي وضع هذا الحديث) وقد
تقدم (وأكل عليه الصلاة والسلام الدباء) بضم الدال وشذ الموحد والمذ على الاشهر
وحكى عياض القصر وهو ثمرة شجر البقطين قال الزعزعي واحد دباءة ووزنه فعال ولامه
هزمة كالقضاء على اعتبار ظاهر اللفظ لانه لم يعمل انقلاب لامه عن واو ياء كما قال سيبويه
(وكانت قصبة) بلجودة تغذيها ولائها طعام المحرورين تطفئ الحرارة وتبعد وتسكن
الالهيوب والعطش جيد للصقراوي لم يتدوا المحرور بمثل ولا يجعل طعامه ويلين البطن
ويزيد في الدماغ وينفع البصر كيف استعمل الى غير ذلك مما يطول والمأخضا الله به من
انباتها على يونس قديم في ظلمها وكانت له كالاتم الحاضنة لفرخها (وكان يتداهما من حوالى)
يفتح الواو وسكون القصة مفرد مفتى الصورة أى جوانب (القصة) بفتح القاف على
الاكثر الاشهر ومن طرف الادباء لا تكسر القصة ولا تفتح الجراب (قال أنس فلم أزل
أحب الدباء من يومئذ) ولترمذى من حديث طالوت الشامي دخلت على أنس وهو
يأكل قروعا وهو يقول ياك شمر قما أجلك الى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك
ولا جد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة اذا طبخت قدرا فاكثري فيها من الدباء
فانها تشد قلب الحزين (رواه مسلم) والبخاري وغيرهما (قال النووي فيه أنه يستحب
أن تحب الدباء) أى يسهى في الاسباب المصلحة الى محبتها (وكذلك كل شيء كان يحبه صلى
الله عليه وسلم) لان من خالص الايمان حب ما كان يحبه واتباع ما كان يفعله وقد قال
عليكم بما تراءع فانه يزيد في الدماغ ورواه الطبراني والبيهقي فانه يزيد في العقل ويكبر الدماغ
ويرى ويجلو البصر ويلين القلب (وكذلك أكل عليه الصلاة والسلام السنق) بكسر
السين واسكان اللام بقله معرفة تجلو وتخلل وتلين وتفتح السدد وتسرى النفس نافع
للقصر والمفاصل وعصير اصله سوطا رباق وجع السن والاذن والشفة قد ذكره المصنف
(مطبوخا بالشرع قال الترمذى) بعد ما رواه (حديث حسن غريب) بمعنى تفريده رواه
فلا ينافى أنه حسن وفي الصحاح عن سهل بن سعد ان كلاً من خرج يوم الجمعة كانت لنا عوز
تأخذ أصول السنق فتصلي في قدرها فتصلي عليه حببات من شعير اذا صلينا الجمعة زناها
فترتبه الينا والله ما فيه شحم ولا ودك (وأق الحسن بن علي) السبط حاتم خلافة النبوة
(والحسن عباس) عبد الله (وابن جعفر) عبد الله (رضي الله عنهم الى سلى) أم رافع زوج

أجود رافع قابله فاطمة في ابنها وغاسلته مع علي وأتوها زائرين لكونهم خادمة المصطفى
وطباخته (فقالوا استنينا لطعامنا بما) أي من الطعام الذي (كان يحب) روى بضم
أوله وكسر ثالثة من الاجاب وروى بفتح الياء والياء من باب علم (رسول الله) بنصبه على
الاول ووضعه على الثاني (صلى الله عليه وسلم) وقال بعض الشراح يحب على صيغة
المعلوم تمام من الاجاب فرسول الله مفعوله والضمير المستتر في الموصول و ~~كان~~ أن
رسول الله فاعل وتمام من الحب بفقتين من باب علم يعلم فهو فاعل وضمير الموصول في الصلة
هذه وفي أي مما كان يحب منه (ويحسن) من الاحسان أو التحسين (أكله)
بفتح فسكون مصدر (فقالت ياق) روى مصنف الشافعية وأوردت مع أن الاحق الجمع أما
ايتار الخطاب أعظمهم وهو الحسن لأنه الخطاب لهماتهم كافي رواية ونسب اليهم رضاهم به
وأما لانهم كمال الملازمة والارتباط والمناسبة بينهم واتحاد بشيتهم صاروا كواحد وروى
كما حال بعض الشراح ياق مكررا وقال آخر يدفعه (لا تشبه) بالافراد لكن حيث ثبت
رواية فلا دفع فالعنى لا تشبهه نفوسكم (اليوم) أي زمن اعتياد الناس الاطعمة
المليحة التي يطبخها الاعلم المختاطة بكم فكلوا ما يوافق أيدانكم وعاداتكم وإن كان غير
ما أكله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك أمرية فافوت بالازمنة وتغير العادات واستعينوا به على
أداء العبادة (قال يلى) نشته (استحب) لنا قال (فقامت سلى فأخذت شيأ من
الشعير) بالتحريف وروى بالتسكير (فطعمته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيأ من زيت
ودقت الفلفل) بفاء من مصروف الواحدة فلفله (والتوابل) بقوية بزنة مساجد ازار
الطعام جمع تابل بفتح الباء وقد تكسر حال الجواليق وعوام الناس تفرق بين السابل
والا ازار والعرب لا تفرق بينهما وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب تطيب الطعام
بما سهل ويسر وذلك لا ينافي الزهد (فقرته) أي فوضعه على الطعام وقترته (اليهم)
فقلت هذا مما كان يحبه صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله (من الاحسان او التحسين
رواه الترمذي) في الجامع والشعائر عن سلى ان الحسن وابن عباس وابن جعفر أتوها
فذكره (وأكل عليه الصلاة والسلام الخبزيرة) كما في الصحيح من حديث عتيان بن مالك
(وهي بضاء مجهزة مفتوحة ثم زاي مكسورة وبعد التحانية الساكنة راء ما يتخذ من
الدقيق على هيئة العصيدة لكنه أرق منها قاله الطبري وقال ابن فارس) أحمد القوي
الفقيه المالكي (دقي يخط بشهم وقال القتيبي) بضم القاف وفتح القوية وقال القتيبي
بالتصغير أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الاخبارى صاحب التصانيف كما في
التبصير وغيره وقد قدم مرارا (وبه الجوهرى أن يؤخذ اللحم فيقطع) قطعاً (صغارا
ويصب عليه ماء كثير فإذا انفج) استوى (ذر عليه الدقيق فإن لم يكن فيه اللحم ففيه
عصيدة) وكذا ذكر يعقوب بن السكيت وزاد من لحم بات ليلة (وقيل مرقعة تصنى من
بلاطة) بضم الموحدة أي ندوة (النخالة ثم تطبخ وقيل الخبزيرة بالاعمام من النخالة) أي
من بلاطها (والخريرة يبنى بالا همال من اللبن) نقل البخاري هذا القول عن الضمر بن
شميل قال في الفتح ووافقه عليه أبو الهيثم ~~كان~~ قال من الدقيق بدل اللبن وهذا هو

المعروف ويحتمل أن يكون معنى من الذين انما تشبه الذين في اليباض لشدة نقصتها انتهى
 وفي القاموس الحريرة يعني بالاهمال دقق يطبخ بلبان أو دسم (وقال عتيان) يكسر
 العين وقد تضم ففوقية ساكنة فوحدة فألف فتون ابن مالك الخزرجي السالمي من بني
 سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج صحابي شهير بدرى مات في خلافة معاوية في حديثه الذي
 أخرجه البخاري في أكثر من عشرة مواضع مطولا ومختصرا أنه أتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال أتى أكثرت بصرى وأنا أصلى لقوى فإذا كانت الأمطار سالت الوادي فلم
 أستطع أن أتى مسجدكم فوددت أنك تأتي فتصلي في بيتي فأخذته مصلى قال سافعل إن شاء
 الله قال عتيان (فقد ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه حين
 ارتفع النهار) يوم السبت وفي رواية ومعه أبو بكر وعمر فاستأذن فأذن له فدخل ثم قال
 ابن عتيب أن أصلى من بينك فأشرت إلى ناحية من البيت فكبر فصغفنا وراءه فصل ركعتين
 ثم سلم (وحسنه) أي منعه عن الرجوع بعد الصلاة (على خير صنعائه) أي منعناه
 لئلا كل من الخزير الذي صنعناه والرواية تزيير بلاها في البخاري فلا يقال ذكره باعتبار
 كونهما طعاما وفي القاموس الخزيرة شبه عبيدة بلهم وبلاهم عبيدة أو مرقعة من
 بلاة النخالة (وأكل عليه الصلاة والسلام الاقط) مثنية وقولك وككتف ورجل وابل
 شيء يتخذ من الخفض الغني قاله القاموس (كما قاله ابن عباس فيما رواه)
 كذا في النسخ بعده يابض وقد رواه البخاري عن ابن عباس قال أهدت خاتمي إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم ضيابا وأقطا ولبناف وضع القصب على مائته فلو كان حراما لم يوضع وشرب اللبن
 وأكل الاقط (وهو جبن اللبن المستخرج زبد) لا الطليب ويوافقه قول الأزهري الاقط
 يتخذ من اللبن الخفيض ثم يترك حتى يصل أي تسبل عصارته وهي ماء الذي يخرج منه حين
 يطبخ (أكلته) اخبار عن نفسه (وهو كثير عجة والمدينة زادهما الله شرفا وهو أشبه شيء
 بالكشك) وزان فليس ما يعمل من الخنطة وربما عمل من الشعير قال المطرزي فارسي معرب
 قاله المصباح (وأكل عليه الصلاة والسلام الرطب والتمر والبسر) في وقت واحد في
 حديثه الانصاري (رواه مسلم والترمذي وغيرهما) وتقدم الحديث عن أبي هريرة
 (وأكل الكباش رواء مسلم) عن
 في الاطعمة باب الكباش وروى فيه وفي أحاديث الانبياء حديث جابر كلام النبي صلى الله
 عليه وسلم عز الظهران شقي الكباش فقال عليكم بالاسود منه فإنه أطيب فقيل أكنتم ترجعوا
 الغنم قال نعم وهل من نبي الا راها (وهو يفتح الكاف وتجفيف الموحدة وبعد الاقبا
 مثلية التضييق من تمر الاراك) بفتح الهمزة وخفة الراء (وقيل ورق الاراك) ذكره
 البخاري فقال في رواية أبي ذر عن مشايخه وهو ورق الاراك (وتعقبه الاسماعيلي فقال
 انما هو تمر) بفوقية مفتوحة وميم ساكنة ضبطه المصنف (الاراك) كما في رواية غير أبي
 ذر عن البخاري على أن أبادرت نفسه تعقبه بقوله كذا في الرواية والصواب تمر الاراك كما في
 الفتح (وهو البربر موحدة) تلهاء فحصة فراء (بوزن الحرير فاذا اسود فهو الكباش)
 وفي المطالع الكباش تمر الاراك قبل نضجه وقيل بل هو حصرمه وقيل غصه وقيل متزيره

(وفي النهاية) لابن الاثير (انه عليه الصلاة والسلام كان يحب الحذب بالجيم والذال المجبة المفتوحين أى الجمار) يضم الجيم وفتح الميم المشددة (وهو ضم النحل) وهو قلبها (واحدته جذية) بالهاء وورطبه الحلو بارد يابس في الاولى وقيل في الثانية يعقل البطن وينفع من امرة الصفراء والحاررة والدم الحامد وينفع من الشرى أكلوا وضادا وكذا من الطاعون ويختم القروح وينفع من خشونة الحلق نافع للسعال الزبور ضما اذا له صاحب زمعة الافكار وفي البخارى عن ابن عمر كنت جالساً عند رسول الله يأكل جافة فخل (وأما الجين) فيه لغات رواها أبو عبيد عن يونس بن حبيب مما عاين العرب أجودها سكون الباء والثانية ضمها للاتباع والثالثة وحى ألقها التنقيب ومنهم من يجعله من ضرورة الشعر (في السنن) لابي داود (من حديث ابن عمر قال أتني) بالبناء للمجهول (التي) صلى الله عليه وسلم بجبنة في بئرك) من عمل النصارى فقيل هذا طعام تصنعه الجيوس (قد عابك في نسى وقطع رواء أبو داود) ومسدّد وغيرهما وروى الطيالسي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة رأى جبنة فقال ما هذا فقالوا طعام يصنع بأرض الجيم فقال ضعوا فيه السكين وكلوا وروى أحمد والمسيهي عنه أتني صلى الله عليه وسلم بجبنة في غزاة بئر فقال أين صنعت هذه قالوا بفارس ونحن نرى أن يجعل فيها مئة فقال صلى الله عليه وسلم اطعموا وفي رواية ضعوا فيها السكين واذكروا اسم الله تعالى وكلوا قال النبطي: أباحه صلى الله عليه وسلم على ظاهر الحال ولم يمنع من أكله لأجل مشاركة المسلمين للكفار في عمله وتعبه المقرري بوقفه على نقل اذ لم يكن بفارس والشام حيث أخذ من المسلمين خال الشامي وهو ظاهر لا شك فيه (وكان عليه الصلاة والسلام يراعي صفات الاطعمة وطبائعها) تفسيرى (و) يراعى استمعنا لها على قاعدة الطب فاذا كان في أحد اطعمتين ما يحتاج الى كسر لحرا وبرد (وتعديل) عطف تفسير (كسره وعقله) بضمة ان أمكنه كتمه بده حرارة الرطب بالبطيخ يكسر الباء وبعض أهل الحجاز يجعل الطاء مكانها قال ابن السكيت في باب ما هو مكسور الاول تقول هو البطيخ والطيخ والساعة تفتح الاول أى فيها وهو غلط لفقد فعل بالفتح (وهذا أصل كبير في المركبات من الادوية وان) لم يمكنه بأن (لم يجد ذلك) فهو قسم قوله قبل ان أمكنه فلا حاجة بلعله تقسيما المقدّر (تشاؤله على حاجة وداعية) من النفس (من غير اسراف) اكثر انى أكله وهذا شبه بالتعديل أيضا اذا قلل مع طلب النفس لاشرفه (وروى أبو داود من حديث أبي اسامة) حماد بن اسامة القرشي مولا هم الكوفي مشهور بكنيته ثقة ثبت من رجال الجميع مات سنة احدى ومائتين وهو ابن ثمانين (عن هشام) بن عروة أى عن ابيه عن عائشة كافي أبي داود (انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب) ثم النحل اذا أدرك قبل أن يتقر (ويقول يكسر حر هذا) أى الرطب (يرد هذا) أى البطيخ (ويرد هذا بحر هذا) كذا وقع المصنف يرد بحر بالباء فيها متبعا لشجته في المقاصد تبع الشجته في الفتح فيجتمعا ان أوله تكسر ثون بمعنى للفعل وانه بفتحة مبيء للجهول وساقه الجامع بدون موحدة فيها وكل عز لابي داود (ورواه يزيد) يسا قبل الزاى (ابن رومان) يضم الراء المدينى أبو روح مولى آل الزبير ثقة روى له

الجميع مات سنة ثلاثين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم الفقيه الحافظ المتفق على جلالاته واتقائه مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل قبلها بسنة أو سنتين (عن عروة) يعني عن عائشة الطيب (بتقديم الطاء كاللثواني) بضم النون وقبل القاف واو ومثناة قبل ياء السبب نسبة الى نوبات قرية من مجستان الحافظ أبو عمر محمد بن أحمد بن عمر بن سليمان السمرزي روى عن عبد المؤمن بن خلف التسي وطبقته وله تصانيف كافي التبصير (وبأخبارها) البطيخ (كاللثاني في الولية) ورواه الجدي عن ابن عيينة عن هشام عن أبيه بتقديم الطاء في أصل من مسند الجدي وفي أصل قديم منه بتقديم الباء وكذا رواه جماعة عن هشام كابسطه السخاوي وقرع عليه قوله (فكانه كان عنده شام باللغتين) فكان يرويه تارة بتقديم الباء وأخرى بتأخيرها فأما على سياق المصنف فلا يتفرع ذلك اذ لم يذكر الاختلاف فيه على هشام انما ذكره على عروة (وكذا رواه ابن حبان في صحيحه من حديث محمد بن عبد الرحمن بن الاشعث الجبلي أبي بكر الشامي الدمشقي امام الجامع ثقة مات سنة ست وستين ومائتين) عن الامام أحمد بن حنبل عن وهب بن جرير بن حازم (بجملة وزاي ابن زيد الازدي أبي عبد الله البصري ثقة في السنة قال حدثنا أبي) جرير بن حازم أبو النضر البصري ثقة له أوهام اذا حدثت من حفظه وروى له الجميع مات سنة سبعين ومائة بعد ما اخطأ لكن لم يحدث حال اختلاطه (قال سمعت حمدا الطويل يحدث عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ) بتقديم الطاء (أو البطيخ) بتقديم الباء (بالرطب وقال ابن حبان (عقبه) أي بعد روايته الحديث (الشك من أحمد) بن حنبل قال السخاوي وفيه نظر ~~وكان~~ أنه انما أراد بيان كونه مرويا بها فقد رواه مسلم بن ابراهيم عن جرير بالطيخ بتقديم الطاء بلا شك أخرجه أبو نعيم وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات وكذا أبو يعلى عن حبان بن هلال عن جرير يفاظ وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين البطيخ والرطب ورواه عثمان الدارمي عن مسلم بن ابراهيم كالباقية أي بتقديم الباء لكن حديث وهب عند الترمذي في الشعائل والنسائي في الولية بلفظ كان يجمع بين الرطب والربط وهو الذي رأيت في موضعين من مسند أحمد عن وهب فانظروا أنه من حديثه خارج المسند وأنه عند جرير باللغتين ورواه الدارمي في الاطعمة عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب الى غيرهما من الروايات وبالجملة فقد ثبت الحديث أيضا بتقديم الطاء على الباء (وتقديم الطاء لغة سكاها صاحب المحكم) ابن سيده (وقد كان محمد بن أسلم) الطوسي الزاهد الورع المقتدى بالانار وصفه ابن المياوزي بأنه ركن من أركان الاسلام قال ابن الجوزي لما مات صلى الله عليه ألف ألف تقريبا يقول صالحهم وطالحهم لم تعرف له نظيرا وأدرك جماعة من التابعين (لا ياء كل البطيخ) تورعا (لانه لم يقل ~~كيفية~~ أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم له) هل يقشروه ولبيه أو يدقونهما فلفل هذا مراده والافقد ورد كيفية يجمع بين الرطب والقضاء أو البطيخ كما أعاده بقوله (وروى الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب (قال رأيت في عين النبي صلى الله عليه وسلم قثاء) بكسر

القفاف أكثر من ضمها نوع من الخيار أخف منه وقبل هو اسم جنس لما يقول له الناس
الخيار والجور والفقوس واحدة قشاة (وفي شماله رطباً وهو باكل من ذامرة ومن
ذامرة فاستعان يديه جميعاً (وفي سنده ضعف) لأن في أسناده أصرم بن حوشب ضعيف
جداً وأصله أن ثبت كان يأخذ يده البقي من الشمال رطبة ورطبة فيأكلها مع القشاة التي
في يمينه وفي الصحيحين عن عبد الله بن جعفر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل
الرطب بالقشاة (وأخرج الطبراني (فيه) أي في الاوسط (وفي الطب لابن نعيم) وأبو الشيخ
في الاخلاق النبوية وأبو عمر النوفلي في البطيخ والطماكم في الاطعمة (من حديث أنس
كان صلى الله عليه وسلم) إذا أكل رطباً وبطيخاً معاً (يأخذ الرطب بيمينه) أي يده
اليمينية (والبطيخ يساره فيأكل الرطب بالبطيخ) للتعديل (وكان) أي البطيخ (أحب
الفاكهة إليه وسنده ضعيف أيضاً) لأن فيه عند الجميع يوسف بن عطية وهو واهم وقول
وفيه جواز الأكل باليدين جميعاً ويشهد له ما رواه أحمد عن عبد الله بن جعفر آخر ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى يديه رطبات وفي الأخرى قشاة يأكل بعضها من هذه
وبعضاً من هذه لكن لا يلزم منه لو ثبت أكله بشماله فلعلة كان يأخذ يده اليمنى من الشمال
فيأكلها مع ما في يمينه إذا لم يمنع من ذلك وأما أكله البطيخ بالسكر فلم أره أصلاً إلا في خبر
مضلل ضعيف واهم النوفلي (وأكله باليمين لا أصل له إنما ورد في أكل العنب باليمين حديث
رواه ابن عدي بسند ضعيف عن عائشة قاله جميعه الحفاظ زين الدين العراقي (وأخرج
النسائي بسند صحيح عن حميد الطويل (عن أنس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع بين الرطب والتمرين) وأخرج الطيالسي بسند حسن عن جابر كان صلى الله عليه
وسلم يأكل التمر بالرطب ويقول هما الاطيمان (وهو بكسر الخاء المجهمة وسكون الراء
وكسر الواو واحدة بعد هاء أي نوع من البطيخ الاصفر وفي هذا تعقب على من زعم أن المراد
بالبطيخ في الحديث الأخضر واعتلوا بأن الاصفر فيه حرارة كما في الرطب وقد ورد
التعليل بأن احدهما يطفئ حرارة الآخر) فحمله على الاصفر منافق له (والجواب عن ذلك
بأن في الاصفر بالنسبة للرطب برودة) لأن الرطب حار في الاولى رطب في الثانية بخلاف
اصفر البطيخ ذسارد (وان كان فيه خلأونه طرف حرارة) بالنسبة للاخضر (والله أعلم)
بما كان يأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرطب وقال صاحب المناهج البطيخ في الحديث
الاخضر وقبله الاصفر وروح ولا يمنع انه أكلهما (وفي رواية النسائي : أيضاً بسند
صحيح عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ والرطب جميعاً) للتعديل
وفي الصحيحين عن عبد الله بن جعفر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب
بالقشاة أي للتعديل فكل منهما يصلح الآخر ويزيل أثره فالتقاءه ممكن للعطش
منعش للقوى يشمه لما فيه من العطرية مطفئ لحرارة المعدة الملتبئة غير مريح الفساد
والرطب حار في الاولى رطب في الثانية يقوى المعدة الباردة ولكنه معطش سريع التبعث
مسكر للدم مصدع فقابل الشيء البارد بالمضادة فالتقاءه إذا أكل معه ما يصلحه كـ رطب
أو زبيب أو عسل عذله ولذا كان صمغاً مخصصاً للبدن (وأخرج ابن ماجه) وأبو داود (عن

عائشة أرادت أن تعالجني للسنة لتدخاني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام
 لها ذلك) وفي رواية قلأقبل عليا بن أبي (حتى أكلت) وفي رواية حتى أطمعتني (الربط
 بالقضاء فسمعت عليه كأحسن سمعة) وفي رواية السمن أي المعتدل (ورواه التميمي) عنها
 لما تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم عالجوني بغير شيء فأطعمه وفي القضاء بالتمر فسمعت عليه
 كأحسن الشحم فقال الشحم مكان سمعة (وقال بالتمر مكان الربط) وهو من اختلاف
 الرواة لا تصاد الفرج وصند أبي نعيم في الطب عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبوها
 بذلك (وأما فضائل البطيخ فأحاديثه باطلة وإن أفردته النواتق في جزء كما قاله الحفاظ والله
 أعلم) بما في نفس الأمر (وقد كان عليه الصلاة والسلام يأكل التمر بالزبد) بضم فسكون
 ما يستخرج بالخلص من لبن البقر والغنم أما المستخرج من لبن الابل فلا يسمى زبدا بل يقال
 حباب (ولا يصحبه) ذلك المذكور من الابهباب أي يحبه (فمن صباه الله) بن بصر المازني له
 ولا يويه ولا ضويه عطية والعصاة محبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وأخيه
 وعنه جماعة مات بالشام وقيل بمصر منها سنة ثمان وعشرون وهو ابن أربع وتسعين وهو
 آخر من مات بالشام من الصحابة وقيل مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة روى البخاري
 في تاريخه الصغير عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له بعيش هذا الغلام قرنا فعاش
 مائة سنة (وعطية) صحابي صغير نزل حصن وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عبا عبد
 جانه موعظة من الله في دينه فانها نعمة من الله فان قبلها بابتسار والاك كانت حجة من الله
 ليزداد أمما (ابن بصر) بضم الموسدة وسكون المهملة المازني من بني مازن بن منصور بن
 حكيم روى ابن السكن عنه أن أبا النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكب على بقله كان يسميها
 حجارة شامية (قال أدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقهته مثله زيد أقرأ
 فأكل منه ليم الدليل وترك لظهوره وعطف عليه على معلول قوله (وكان يحب الزبد والتمر)
 أي الجمع بينهما في الأكل لأن الزبد حار وطيب والتمر يابس فضيه إصلاح كل بالآخر (رواه
 أبو داود وابن ماجه) بإسناد حسن كما قال بعض الحفاظ وفيه جواز كل شيئين من فاكهة
 وبقيرهما معا وجواز كل طعامين معا والتوسع في المطاعم وما روى عن السلف من خلافه
 محمول على الكراهة في التوسع والترفة والاكتسار لغير مصلحة دينية قال القرطبي ويؤخذ
 منه مراعاة صفات الأطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه اللائق على قاعدة الطب
 (وسمي صلى الله عليه وسلم اللين بالتمر الاطيين) لانهما أطيب ما يؤكل (رواه أحمد)
 بإسناد قوي عن بعض الصحابة قال كان صلى الله عليه وسلم يجمع اللين بالتمر ويسميها
 الاطيين وفي رواية له عن أبي خالد دخلت على رجل وهو يتجمع لبنا يتمر فقال ادن فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صاهما الاطيين قال الحمد يجمع أكل التمر اليابس باللين معا
 أو أكل التمر وشرب عليه اللبن وعن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يسمي التمر واللبن الاطيين
 رواه الحاكم وصححه ورتبه الذهبي بأن طلبة بن زيد راويه عن هشام بن عروة عن عائشة
 (فكان يأكل التمرين مادوما ما وجدته اذاما) وهو ما يؤتى به ما نعا كان أو جامدا
 وما مصدرية ظرفية أي مدة وجود ادم ومفهومة ان لم يجده أكل التمر يجزأ (فتلاوة

قوله بضعتها يعني الياء والادال
مكسورة كما هو ظاهر
صحيحه

يأدبه) بكسر الهمزة من باب ضرب فيكتب بالالف وفي لغة بعضهم من باب أكرم فيرم
بالواو قال المصباح أدمت النخيل من باب ضرب وادته بالماء اذا أصلمت اساعته بالادام
(بالهم وبقول) ما معناه (هو سد الطعام لاهل الدنيا والاشجرة ونارة البطيخ رواء
(كذا) يعني له وقد قال الملقظ العراقي أكله النخيل بالبطيخ لا أصل له كما مر قريبا
(ونارة بالنخلة) وضع قرعة على كسرة) هي قطعة من شيء مكسورة (من خبز الشعير وقال
هذه القرعة (ادام هذه) الكسرة لان التمر كان طعاما مستقلا غير متعارف بالادام
فاخبرته يصلح له (رواه أبو داود والترمذي) في جامعه وشماله (يسند حسن من حديث
يوسف بن عبد الله بن سلام) بن الحارث الاسرائيلي أبي يعقوب المديني رأى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو صغيرا جلوسه في حجره وحفظ عنه وعند الترمذي عنه سمى رسول
الله يوسف وروى أيضا عن أبيه وعثمان وعلي وغيرهم وذكر ابن أبي حاتم انه قال لا يه
ذكر البصري ان يوسف حبسه فقال أبي له روية قال في الاصابة وكلام البخاري أصح
وقد قال الفوري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة
من الصحابة وذكره جمع من أئمة في الصحابة وفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وقال
بعضهم بقي الى سنة مائة (انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ) كسرة من
خبز شعير فوضع عليها قرعة وقال (فذكره قال ابن القيم وهذا من تدبير الغداء) أي النظر
في عاقبته فيفتدي بما تحمده عاقبه وعلمه بقوله (فان الشعير يارديايس والتمر حار وطلب
على أصح القولين) والثاني يارديايس (فأدم) فتح الهزمة وسكون الهمزة أي اصلاح
وتعديل (خبز الشعير به من أحسن التدبير ونارة بالنخل ويقول نعم الادام) وفي رواية
الادام (النخل رواء مسلم وتقدم) قريبا (قال الخطابي والقاضي عياض معناه) أي
حديث نعم الادام النخل (مدح الاقتصاد) التوسط بين الاسراف والتقتير (في المأكل)
مصدر ميمي بمعنى الاكل لكنه استعمل بمعنى المتعول أي المأكل ففقه (وضع النفس
من ملاذ الاطعمة) كالتفسيره وليس المدح مقصورا على النخل بل عام فيه وفي تظايره
كما أفاده بقوله (تقديره اتدوم بالنخل وما في معناه مما تحب مؤثته) ولا ضرر فيه على البدن
(ولا يضر) يقل (وجوده ولا تنافسوا في الشهوات) أي لا تتغالبا في الرغبات فيما تشتهون
فتتغالوا في تحصيلها (فانها) أي التنافس بمعنى المبالغة (مفسدة للدين) اذ قد تحصله على
تحصيلها من حرام (مسقمة) بفتح السين وضوها وكسرها أي آفة تقسم (للبدن)
لان من تبع هواه في شهوة نفسه أكل ما يضره ورغبة نفسه فيه (وتعقبه التروى فقال
الذي ينبغي أن يعجز به انه مدح للنخل نفسه) اذ هو الظاهر المتبادر من نعم (وأما الاقتصاد
في المطعم) بالفتح يفتح ويراد به ما يتناول استطاعا كما في المصباح (مما لو من قواعد آخر)
فلا حاجة الى أخذه من هذا الحديث لمافيه من صرفه عن ظاهره (انتهى) ووقع العكس
في شرح الشكائل انه قال أفاد مدحه انه أدم فاضل جيد والاقتصار على في الادام مدح
الاقتصاد واستفادة هذين من الحديث أولى من اقتصار القاضي كالخطابي على الثاني
ومن اعتراض التروى عليها بأن الحديث انما يشيد الاول والثاني معلوم من قواعد

أخر قال شجنا في حواشيه وهو ظاهر من حيث أنه يمكن حل اللفظ عليه والنووى إنما أراد ما يدل عليه المقام اذ لم يكن ثم أنواع متعددة اختار منها النخل مقدّمه له على باقيها حتى يفهم منه مدح الاقتصاد في الاطعمة انما قال ذلك حيث لم يكن ثم غيره (و) من ثم (قال ابن القيم هذا اثنا عليه بحسب) بوحدة وهي ظاهرة وفي نسخة بالتون أى بحسن (مقتضى الحال الحاضر) لتيسره دون غيره يعنى ان التيسر حقيق بأن يؤصف بالحسن ذلك الوقت لالانه نفيس في ذاته (لا تفصيل له على غيره كما ظنه بعضهم) اذ المدح انما يقتضى تفضيله في نفسه لا على غيره ألا ترى حديث وكنتا الفجر خير من الدنيا وما فيها مع ان الوتر أفضل منهما (قال وسبب الحديث) يدل على ذلك وهو (أنه دخل على أهله يوم افتدوا له خبزاً فقال ما عندكم حتى (من ادم فقالوا ما عندنا الا الخل فقال نعم الا دم انخل كما تقدم) من رواية مسلم) والمقصود أن كل انفس مع الادم من أسباب حفظ العصاة بخلاف الاقتصاد على أحدهما فقد يتولد منه أمراض (وسمى الادم) أى ما صدق عليه من تمر وغيره (ادما لا صلاحه انبلز وبجله ملائمتها لحفظ العصاة وليس في هذا تفضيل له) للخل (على اللحم واللبن والعسل والمرق ولو حضر لحم أو لبن لكان أولى بالمدح منه فقال هذا جبراً وتقليباً لقلب من قدمه له) سواء التى سألتها فقال الاخل أو غيرها (لا تفضيل له على سائر) أى باقى (أنواع الادم) فلا ينافى أحاديث مدح اللحم والتريد وغيرهما (وكان عليه الصلاة والسلام يأكل من فاكهة بلده) أى ما يتجدد منها كنوخ ورمثان فى أوائلهما لا يعتناها القوي وهو ما ينتمى بأكله وطبا كان أو بايسا كلوز وبنق يابس بدليل قوله (عند مجيئها) أى وجودها وظهورها (ولا يحتج) يمنع (عنها وهذا من أكبر أسباب العصاة) فان الله سبحانه يحكمته جعل في كل بلد من الامم فاكهة ما ينتفع به أهلها في وقته فيكون تناوله من أسباب صحتهم وعافيتهم ويغنى عن كثير من الادوية وقل) يعنى التنى الصريف أى اتقت العصاة عن (من احتجى عن فاكهة بلده خشة السقم) فلا يوجد أحد منهم (الا وهو من أسقم الناس جسموا وأبعدهم من العصاة والقوة) وليس المراد أن المحققين المصابين بالسقم قليل (نحن أكل منها ما ينبئ في الوقت الذى ينبئ على الوجه الذى ينبئ كان له دواء فاعفا) يؤخذ منه أن ما يجب من الفاكهة كتحاش من الشأم الى مصر لا ينبئ تناوله الا بعد معرفة أنه مما ينبئ تناوله ذلك الوقت اذ ليس من فاكهة بلده وجزان فيه خواص ثابتة بأكله في محله دون ما جاب له (وقد روى ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل العنب بنحطا) بفتح فيكون (روىناه في القيلانيات) لابي بكر الشافعى ورواه الطبرانى في الكبير وكذا العقيلي في الضعفاء كلهم من حديث داود بن عبيد الجبار عن أبي الجارود عن حبيب بن يسار عن ابن عباس (لكن قال أبو جعفر العقيلي) يعد ما رواه في كتاب الضعفاء والمتروكين (كالحكاة) ابن القيم (في الهدى) عنه (لا أصل لهذا الحديث) وداود ليس بثقة ولا يتابع عليه وقال البخارى داود منكر الحديث والنسائى متروك وأخرجه البيهقى في الشعب من طريقين ثم قال ليس فيه اسناد قوى ورواه ابن عدى من طريق آخر عن ابن عباس وقال العسراقى في تنقيح أحاديث

الاجزاء طرقه كلها ضعفة وأورده ابن الجوزي في الموضوع ونوزع بأنه ضعيف جداً
 لاموضوع (قال ابن الاثير) في النهاية (يقال خراط العنقود واختارطه اذا وضحه
 في فيه ثم يأخذ به ويخرج عرجونه عارياً منه قال وجاء في بعض الروايات خرسا يعني
 بالصاد) المهملة (بدل الطاء) أي ومعناه مساو لما قبله واقتصر المصنف هنا على أكله
 من الفاكهة الضعيفة قدم أكله الكباش والرطب والنرو والقضاء والبحار والبطيخ وروى
 ابن المسيب وأبو نعيم عن أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال كلوا فلو قلت
 ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين وانه يذهب باليوسير وينفع من التقرس
 ولا جده أنه صلى الله عليه وسلم دخل بيت سعد بن عباد ففقرت اليه زينا فأكل ولطبراني
 أن النبي صلى الله عليه وسلم يسفر جله من الطائف فقال كلوه فانه يذهب بطخاوة القلب
 ويجلو الفؤاد ولابن المسيب وأبي نعيم أنه صلى الله عليه وسلم يسفر جله من الطائف
 فأكلها وقال كلوا فانه يجلو عن الفؤاد ويذهب طخاوة الصدر ولابن حبان ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم برمان يوم عرفة فأكل وللخطيب عن البراء رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأكل فوماني قسعة (وأما البصل فروى أبو داود في سننه) والتمساي والترمذي
 في السائل وأحمد والبيهقي (عن عائشة أنها سألت عن البصل فقالت ان آخر طعام أكله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل) مطبوخ قال البيهقي كان مشربا في قدر رأى مطبوخا
 (وثبت عنه) صلى الله عليه وسلم في الصبيح (انه منع أكله) بالمدى الشخص الذي
 أكله نيا (من دخول المسجد) لانه يؤذى بريحته فروى عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن
 أكل الثوم والبصل والكراث فقلتنا الحاجة فأكلنا منها فقال من أكل كل ثوما أو بصلا
 فليعتزلنا أول يعتزل مسجدا ولبقه في بيته (وكان عليه الصلاة والسلام يترك الثوم دائما
 لانه يتوقع جنى الملازمة والوحى كل ساعة قال النووي واختلف أصحابنا في حكم الثوم)
 يضم المثلثة بكفى القاموس وغيره (في حقه عليه الصلاة والسلام وكذلك البصل والكراث
 ونحوها) من كل ماله رائحة كريهة (فقال بعض أصحابنا هي محرمة عليه) وهو مذهب مالك
 (والاصح عندهم انها مكروهة في حقه كراهة تنزيه ليست بمحرمة لعدم قوله عليه الصلاة
 والسلام لاني جواب قوله) أي السائل (احرام هي ومن قال بالاقل يقول معنى الحديث
 ليس بحرام في حقكم) دوني لاني ألامي من لانتاجون (انتهى) قال في الفتح وحجة التحريم
 أن الله في المنع ملازمة الملائكة وأنه من ساعة الا والملاك يمكن أن يلقاه فيها صلى الله عليه
 وسلم (فينبغي تحبه موافقة عليه الصلاة والسلام في ترك الثوم ونحوه) وان جازله (وكراهة
 ما يكرهه فان من أوصاف الحب الصادق ان يحب ما يحبه محبوبه) أي يسي في الاسباب
 المحصلة لذلك (ويكره ما يكرهه) لاجل الموافقة وان كانت الحكمة التي ترك المصطفى
 الاكل لاجلها ليست في غيره وذكر الدواني أن أهل ايلة أهدوا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم قلفا سافا كاه وأجبه وقال ما هذا قالوا شحمة الارض فقال ان شحمة الارض
 لطية (وكان عليه الصلاة والسلام يأكل بأصابه الثلاث) الابهام والسبابة
 والوسطى كما تفيد اخبار أخر ولا نورد بعض السلف عن الاكل بالمالعق لان الوارد

انما هو الاكل بالاصابع وفي الكشاف أحضر الرشيد طعما قد عابا الملاعن وعند
 أبو يوسف فقال جاء في تفسير جلد ابن عباس في قوله تعالى ولقد تركت منا بني آدم جعلنا لهم
 أصابع يأكلون بها فأحضرت الملاعن فردها وأكل بأصابعه فاستحب الاكل بالثلاث
 فقط ان كفت والازاد بقدر الحاجة لقول عامر بن ربيعة كان صلى الله عليه وسلم
 يأكل بثلاث أصابع ويستعين بالربعة أخرجه الطبراني في الكبير قال ابن العربي
 ان شاء أحد أن يأكل كل فليأكل فقد كان صلى الله عليه وسلم يتعرق العظم وينش
 اللحم ولا يمكن عادة الا بالثلاث قال الحافظ العراقي وفيه نظر لانه يمكن بالثلاث سلتا لكنه
 يحسب يكملها الاكل بها سلتا لكن الحمل على ضرورة لا يدل على عموم الاحوال فهو
 كن لا ينعى له يأكل بشعاه (رواه الترمذي في الشمائل) من حديث كعب بن مالك
 وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث
 أصابع ويلق يده قبل أن يمضها (وهذا كما في الهدى أضع ما يكون من الاكلات) يفتح
 الأهمزة والكاف جميعا كلة (فان الاكل باصبع أكل المتكبر ولا يستلذه الاكل
 ولا يبريه) يضم فسكون (ولا يشبعه الا بعد طول ولا يفرح آلات الطعام) بماء مهمل
 أي لا يصير ماء فرجة عبر ذلك فتجوزا حيث جعل لها حالة كحالة الذي يفرح بما ينتفع به
 ومثاسبه قوله الاتي فلا يلتذ وفي نسخ يميم من باب ضرب (والعدة بما يناله في كل أكلة
 فما خذها على الخماض) عجبت كراهية (كما يأخذ الرجل حقه حبة حبة أو فهو ذلك فلا يلتذ
 يأخذه) وان وصل اليه (والاكل بالثمة والراحة) باطن الكف (يوجب اذ طام الطعام
 على آله وعلى المعدة ودعا استندت الآلات فبات وقصب الآلات) كالقم والحلق
 (على دفعه) الى المعدة (والمعدة على احتقائه ولا يتجده لذه ولا استقراء فأنفع الاكل أكله
 صلى الله عليه وسلم وكل من اقتدى به بالاصابع الثلاثة) الاولى الثلاث كما هو لفظ الحديث
 اذ الاصابع مؤنثة وقد روى الحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسن الططري وابن الصار
 عن أبي هريرة الاكل باصبع أكل الشيطان وبالاصبعين أكل الجبارة وبالثلاث أكل
 الانبياء وروى الدارقطني في الافراد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم يأكل باصبعين
 وقال انه أكل الشياطين وأخرج أيضا عنه بسند ضعيف لا يأكل باصبع فانه أكل المولى
 ولا باصبعين فانه أكل الشياطين وفي الاحياء الاكل باصبع من الميت وباصبعين
 من الكبير وبثلاث من السنة وبأربع أو خمس من الثمره (وكان عليه الصلاة والسلام
 يلق) يفتح الهمزة بلس (أصابعه اذا فرغ) من الاكل لاني أنشأته لانه يقدر الطعام (ثلاثا)
 مفعول مطلق أي لعق ثلاثا لئلا ياكل من الثلاث كما في رواية أخرى وفيه تجتمع الروايتان من غير
 اخراج لهذه عن ظاهرها بما عرابها حال من أصابعه كما ذكر بعض وهل كان يلق كل اصبع
 ثلاثا متواليه أو يلق الثلاث ثم يلق الظاهر الاول لئلا يتلف كل اصبع قبل
 الانتقال لغيرها (رواه الترمذي في الشمائل) عن كعب بن مالك لكن تسمع في العزوف لفظه
 عن كعب كان يلق أصابعه ثلاثا وفي رواية كان يلق أصابعه الثلاث ثم روى عن أنس كان
 صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما لقي أصابعه الثلاث ثم روى عن كعب كان يأكل بأصابعه

الثلاث ويلقها فربيع في الشمال لفظ اذا فرغ نعم وقع ذلك في رواية غيره كما افاده قوله
 (وفي رواية مسلم) وأبي داود عن كعب كان يأكل ثلاث أصابع (ويلق يده) أي أصابعه
 أطلق اليد عليها يجوزنا وقيل أراد الكف كلها فيشغل الحكم من أكلها كلها أو بأصابعه
 فقط أو بعضها قبل وهذا أولى لكن الكلام في فعل المصطفى (قبل أن يمسها) محافضة
 على بركة الطعام فاستحب ذلك كما يستحب الاقتصار على الأكل بالثلاث وهذا صريح
 في أن لقمه بعد غمام أكله لا في أثناءه (وفي رواية أنه أمر بلفق الأصابع) وثنا في قرياعن
 مسلم (والصفحة) بقوله ولا ترفع القصعة حتى يلعقها أو يلعقها رواء ابن السني ولا ابن حبان
 ولا ترفع الصفحة حتى يلعقها فإن آخر الطعام البركة (وقد روى الترمذي عن أم عاصم)
 لم تسم وهي أم ولد لسان بن سلة وجده المعلى بن راشد ناصية مقبولة (قالت دخل
 علينا نبيته) بضم النون وفتح الموحدة ثم يأسا كنهة ثم شين مبيحة (الخبر) الهدى صحابي
 خرج له مسلم حديث أيام التشريق أيام أكل وشرب وروى له أصحاب السنن قال أبو عمر
 سكن البصرة ويقال أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أسارى فقال
 يا رسول الله أمان أن تغاد بهم وأمان أن تغن عنهم فقال أمرت بخير أنت نبئت الخمر وهو
 نبئت بن عمرو بن عوف وقيل ابن صداقه بن عمرو بن عوف بن الحرث بن نصر وقيل
 في نسبه غير ذلك (وممن نأكل في قصة) فخذت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 أكل في قصة أي أكل طعاما في أنية قصعة أو غيرها (ثم لحسها) بكسر الحاء وتواضعها
 واستكانة وتغليظا لما أنتم الله به وصيانة لها عن الشيطان (استغفرت له القصعة)
 حقيقة ~~شكر~~ لقصته ولا مانع شرعا ولا عقلا من أن يحلق الله في الجهاد عسيرا وطقا
 وبؤس رواية الدليل (استغفرت له القصعة) تقول اللهم أبره من النار كما أبراني من لعن
 الشيطان وقيل هو كناية عن حصول المغفرة له ابتداء لأنه لما كان حصول المغفرة بواسطة
 لحسها غفر له ولما كانت المغفرة بسبب لحسها جعلت كإنها تطلب له الغفران ولا يقال
 التسمية عند الأكل دافعة للشيطان فلا حاجة إلى لحسها لرفعها لا تقول إذا سمي على أكله
 ثم رفض الباقي ذهب سلطان التسمية وحراسه فاذا استقصى لحسها شكرت له فالتب بها
 المغفرة وهي ستر ذنوبه حيث سترها (وكذا أخرجه ابن ماجه وأحمد وابن شاهين
 والدارمي وغيرهم) كالقبوي وابن أبي خنيفة وابن السكن (و) قد (قال الترمذي أنه
 حديث قريب) وكذا قال الدارقطني (وأوردوه بعضهم بلفظ تستغفر الصفعة للأحسا)
 بلسانه أو أصبعه فاذا امتلأ الطعام به كان لا حائل لها بواء طه الأصبع خلافا لزم ابن
 العربي أنه إنما يكون باللسان فالة العراق ولم يثبت شرب الماء الذي تغسل به وفعل أحلاف
 المري بن منيعه والتداء عليه بدعة وضلالة ذكره بعضهم (وفي حديث جابر بن جوفنا عند
 أبي الشجفي) كذب (الثواب من أكل ما يسقط من التلوان) بكسر اللام أقصع من شهما
 قال الجوهري ما يؤكل عليه معزب وقال المصنف هو طبق كبير تحته كرسى يلزقه بوضع
 بين يدي المترفين وفي الصحاح عن أنس ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان (أو)
 أكل ما يسقط من (القصعة) تنويع لاشك (أمن من القفر والبرص والجذام ومصرف

قوله لأنه لما كان الخ هكذا في
 النسخ ولا تحق ركاه فلعن
 الصواب الاقتصار على ما بعده
 بأن يقول وقيل هو كناية عن
 حصول المغفرة له ابتداء لأنه
 لما كانت المغفرة بسبب لحسها
 جعلت كأنها الخ تأمل اه
 مصححه

عن ولده الحق) وأخرجه أبو الشيخ أيضاً عن الجراح بن علاط عن فروع بن علقمة عن أبي جعفر الميموني عن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان مع
عظيم ملكه يصتره خوف الله مات سنة ثلاث وتسعين ومائة (عن آبائه) بمخى أنه روى
عن أبيه عن جده حتى قال (عن ابن عباس رفعه من أكل ما سقط من المائدة خرج
ولده) أى أولاده فالولدقة يكون واحد أو جمعاً كالولد بزنة قفل ولذا قال (صباح) يضم
المهملة بزنة غراب أى حسان (الوجوه) ولم يقل صبيح الوجوه (ونفى عنه الفقر) ورواه
الخطيب أيضاً وضعفه (وأورده الغزالي في الأحياء بلفظ عاش في سعة وعوفى في ولده)
من الحق (وكها ما كبر) ضعفه (لكن في سلم عن جابر وأنس عن فروع إذا وقعت)
وفي رواية إذا سقطت (لقمة أحدكم) عند أرادة أكلها من يده أو فمه بعد وضعها فيه وذلك
أصح مما فيه من استغذار الحاضرين قال الولي العراقي - رأيت كذلك بالمضغ لأنها بعد
ومها على هذه الحالة لا ينتفع بها العيافة النفوس لها قال ابن العربي - وسقطها الثامن
من أكلة الشيطان له فيها حين لم يرسم الله عليها أو بسبب آخر ويرجح الأول قوله ولا يدعها
للشيطان إذ هو إنما يستعمل الطعام إذا لم يرسم عليه انتهى ونعقب بأن صريحه أنه إذا سمى
ثم سقطت لا يستحب له أخذها ويصح إداؤه باطل لما قلناه لا طلاق الحديث بلا موجب
(فليأخذها فليط) بلام الأمر فيما (ما كان) وجد (بها من أذى) كتراب ونحوه
مما يعاقف وان تحسنت طهرت أن أمكن والأطعمها حيواناً كالهز وفي رواية فليط ما بها
من الأذى وليأكلها (ولا يدعها) أى يتركها ندباً (للشيطان) إبليس أو أبلخس لما فيه
من إضاعة نعمة الله واحتقارها والمانع من تناولها الكبر غالباً وذلك مما يحبه الشيطان
ويرضاه ويدعو إليه لأنه يأخذها ويأكلها ولا يتبدل قديماً كلها وقد لا (ولا يصح يده
بالمندبل حتى يلق) بفتح العين يلمس (أصابعه) وفي رواية حتى يلعقها أو يلعقها أى
يلعقها هو بنفسه أو بإمعة يضم أمة غيره من أفسان لا يتقذرها كزوجته وولده ونادمه
أو حيوان طاهر (لأنه لا يدري في أى طعامه البركة) أى الخير الكثير والتغذية والتقوية
على الطاعة أو هو فيما بقي على الأصابع أو في الأنا أو اللقمة الساقطة فإن كان فيها فاته
بفواتها خير كثير وفيه حل المندبل بعد الطعام قال ابن العربي - وقد كانوا يلعقون ويصهون
ويفسلون وقد لا وكذلك فعل العرب لا تغسل يدها حتى تمسح وحكمته أن الماء إذا ورد
على اليد قبل مسحها نزل ما عليها من زفرود سم وزاد قدراً وإذا مسحها لم يبق الأثر قليل
يريد الماء (وفي حديث كعب بن جعرة) يضم المهملة وتسكون الجيم أى محمد الأنصاري
المدني - الصائبي المشهور مات بعد التحسين وله نيف وسبعون وله أحاديث في الكتب
الستة وغيرها (عند الطبراني في الأوسط صفة لعق الأصابع ونقله رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالابهام والتي تليها) السبابة (والوسطى)
وهذا بيان للأصابع التي كان يأكل بها فتفسر به الروايات المطلقة (ثم رأيت يلق
أصابعه الثلاث) المذكورة (قبل أن يمسه) الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام قال

الحافظ زين الدين العراقي (عبد الرحيم) (في شرح الترمذي - كان السر) التسكعة (فيه ان الوسطى أكثر تلو بثلاثين أطول فيبقى فيها الطعام أكثر من غيرها ولا يملكها أطول ما يؤكل ما يؤكل الطعام) وهي أقرب إلى الفم حين يرتفع فزعم أن نسبة الأصابع إلى الفم على السواء ساقط (وقد وقع في مرسل ابن شهاب) الزهري (عند سعيد بن منصور) الخراساني أحد الأعلام (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أكل بضمض فيجمع بينه وبين ما تقدم) من أكله ثلاث (باختلاف الحال) فأكثرها بالثلاث وبعضها بالثلاث وحل على ما إذا كان الطعام مائعا (وقد ساءت عليه اللعق مينة في بعض الروايات) هي رواية مسلم السابقة (بأنه لا يدري في أي طعامه البركة) هل في الباقي في الأناة أو على الأصابع قال ابن دقيق العيد وقد يغل بأن سبها قبل لعقه ما فيه زيادة تلويث لما يجمع به مع الاستغناء عنه بالريق لكن إذا صحت الحديث ما تعلل لم يعمد عنه قال الحافظ العلة المذكورة لا تمنع ما ذكره الشيخ فقد يكون الحكم عسكرا أو أكثر والنصر على واحدة لا يثنى الزيادة قال وقد أبدى عياض عليه أخرى هي أنه لا ينهاون بقليل الطعام انتهى (وفي الحديث رد على من كره لعق الأصابع استقذارا بمن يفسب إلى الرياسة والامرة في الدنيا فم يحصل ذلك) الاستقذار (لوقفه) اللعق (في أثناء الأكل لأنه يبعد أصابعه في الطعام وعليها أثر ريقه) والمصطفى إنما كان يلحق بعد الفراغ من الأكل وبذلك أمر (قال الخطابي عاب قوم أقصد لعقهم الترفه) التتم (لعق الأصابع وزعموا أنه مستقيم) وبين فساد العقل بقوله (كانهم لم يعلموا أن الطعام الذي علق) بالكسر (بالأصابع والاصمعة جزء من أجزاء ما أكلوه وإذا لم يكن سائر أجزائه مستقذرا لم يكن الجزء اليسير منه مستقذرا وليس في ذلك أكثر من مصه أصابعه يماطن شفقه ولا يثبت عاقل أنه لا بأس بذلك) فكيف يزعمون قصه (فقد فضض الإنسان فدخل أصابعه في فيه فبدل استنائه وباطن فم لم يقل أحد أن ذلك قذارة وسوء أدب) فما الفرق (انتهى ولا ريب أن من استقذر ما نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم سيء الأدب يخشى عليه أمر عظيم ففسأل الله تعالى بوجه وجهه الكريم أن لا يثبت بنا غير سبيل سنته وأن يديم لنا حلاوة محبته وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل كل متكئا) من ابتداء أمره لما جبل عليه من التواضع وإذا لما انكأ مرة في الأكل نهأ جبريل كأيافي (كما صرح) بكاف التعليل كما هداكم وفي نسخ باللام (أنه قال لا أكل) وفي رواية أخرى لا أكل وأخرى أنا أنافلا أكل (متكثرا واه الضاري) والترمذي عن أبي جحيفة (وقال) كما رواه أبو داود وابن ماجه عن أبي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فمناة فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعلم بعضهم بعضا (انما أنا عبيد) حصار ضافي أي لست بك فان أريد به الرقيق فهو واستعارة شبه نفسه فواضعه بالريق فقوله (أجلس كما يجلس العبد وأكل كما يأكل العبد) بيان لوجه الشبه وان أريد عبدا لله وكل الخلق عبيد الملوك وغيرهم فالمراد أنه متميز لهذه العبودية لا يشوبها شيء من أمور الدنيا ولا يخلق بشيء من اخلاق أهلها في جلوسه وأكل وغيرهما بل كان يجلس على الأرض ولا يأكل على

خوان ولا يفتق عليه باب وليس له بواب وبدأ يستوفى (وروى ابن ماجه)
 في الاطعمة (والطبراني بإسناد حسن) عن عبد الله بن بسر (قال أهديت للنبي صلى
 الله عليه وسلم شاة ففتى على ركبته) بيان لمعة جئته عليه السلام فانه يطلق أيضا على
 الجلود على أطراف الاصابع كافي القاموس (بأكل فقال له اعرابي) لم يسم
 (ما هذه الجلسة) بالكسر اذ هو سؤال عن هيئة جلوسه (فقال ان الله جعلني كرميا)
 خضيا كذا خضرمه بعضهم وقال شيخنا أى شريف الاصل ففى القاموس الكرم محركة خذ
 الاثر أى والتهيم لهذه الاصل (ولم يجعلنى جبارا) أى مستكبرا فمترد اعانيا (عبيدا)
 أى جائرا من القصد بركة الحق مع العلية أى وهذه الجلسة جلسة الكرام المتواضعين (قال
 ابن بطال انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا) أى تذلاله (ثم ذكر من
 طريق أيوب) بن أبي نجبة كيسان السخيتانى بفتح الموحدة فجمة فضوية فالف فتون
 البصرى ثقة ثبت جمة من كبار الفقهاء العباد ورجال الجميع مات سنة احدى وثلاثين
 ومائة وله خمس وستون (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال ألقى النبي صلى الله
 عليه وسلم ملك) هو اسرافيل كافي روايات أخر (لم يأت قلبها فقال ان ربك خير لك
 ان تكون عبدا نبييا أو نبيا ملكا) وقدم العبودية إشارة الى أنه يختارها (فنظر الى
 جبريل) وكان معه قبل نزول هذا الملك على الصفا فقال له ما أسبى لأك عبدسفة من
 دقيق كما قدم المصنف الحديث بطوله قريبا (كالمستشيرة) لاستيادته أنه يأتيه بالوحى
 ويرشده الى الالبقبة (فلأوما إليه أن واضع فقال بل نبييا عبدا) ثلاثا كافي رواية
 الطبراني السابقة (قال) الزهرى (فأكل متكئا) بعد ذلك وقبله اتكا فيه
 مرة أما فى غير الاكل فكان يتكى كافي الاحاديث منها حديث العيصين أيكم ابن عبد
 المطلب فقالوا ذلك الايض المتكى وفيهما أيضا كبار الكبار الحديث وفيه وكان متكئا
 فجلس (وهذا مرسل) اذ ابن شهاب تابعى وقد رفعه (أو معقل) لاحتمال أنه سقط
 منه روايات فأكثر (وقد وصله التمسى من طريق) محمد بن الوليد بن عامر (الزيدي)
 بالراى والموحدة مع غير الجعفى ثقة ثبت من رجال العيصين والسنن الاثرى مذى مات
 سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين ومائة (عن الزهرى) عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
 العاصى (السهمى الطائى) من أواسط التابعين مقبول روى له أبو داود والترمذى
 والتمسقى وهذا أيضا مرسل فمحمد تابعى كما رأيت لكن هذا وهم من المصنف فالذى فى
 التمسقى عن محمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس يحدث ونشأ له هذا الوهم عن سقط
 ولفظ فتح البارى وقد وصله التمسقى من طريق الزيدى (عن الزهرى) عن محمد بن عبد الله
 ابن عباس قال كان ابن عباس يحدث فذكر نحوه وأخرج أبو داود من حديث عبد الله بن
 عمرو بن العاصى (قال ما روى النبي صلى الله عليه وسلم بأكل متكئا قط وأخرج ابن
 أبي شيبة عن مجاهد) مرسل (قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم متكئا الا مرة
 واحدة) فقال اللهم انى عبدك ورسولك هذا بقية حديث مجاهد عنده راويه فيعارض
 الاستثناء اطلاق عبد الله بن عمرو (ويكن الجمع بأن تلك المرة) التى فى أثر مجاهد (لم يطلع

عليها) أى لم يعلمها (عبد الله بن عمرو) بن العاصى لكن انما يتيم هذا الجمع لو قال ما رأيت
واقتا قال ما روى فبدل على أنه ما رآه وهو لا يجبره ظله أرادنى رؤيته لا مطلقا وكانت هذه
المزلة قبل التهي (فقد أخرج ابن شاهين فى ناسخه) أى كتاب الناسخ والمسخ له (من
مرسل عطاء بن يسار) ضدين الهلالي المدنى مولى ميمونة ثقة فاضل صاحب مواظ
وعبادة روى له الستة ومات سنة أربع وتسعين وقيل بعدها (أن جبريل رأى النبي صلى
الله عليه وسلم يأكل متكئا) مرة (فنهأ) عتابا لا بصريح التهي فقد روى سعيد بن منصور
وابن سعد هذا الحديث عن معاذ بن جبل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل على
مكة يأكل متكئا فقال له يا محمد أكل الملوك يا محمد فجلس فأكل بالنصب استقهام يشعن
الغيب أى أنا كل أكل الملوك لا يبق لك وعند ابن شاهين أيضا عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما نهأ جبريل عن الأكل متكئا لم يأكل متكئا بعد ذلك تخافى مسلم عن أنس أن
صلى الله عليه وسلم تفرق رأيه يأكل متكئا ليس المراد به حقيقة الاتكاء بل الاحتياز لرواية
مسلم عنه أيضا أنى صلى الله عليه وسلم بمرهنية فجعل يسقه وهو محفوف بأكل منه ذريعا
قال فى النهاية وهو محفوف رأى مستجمل مستوفز يريد القيام وحديث واثله عند الطبراني لما
اقتضى خبر جعل له مائدة فأكل متكئا ضعيف لأن بقية بن الوليد ليس أشد التلبس وهو
التسوية وقد روى بالنعنة عن عمرو الشامي وهو أبو حفص الدهشقي متروك كافي التقريب
فخص من قال لم يعلم حاله وكيف توهم أن أنسأراه يأكل متكئا حقيقة أو أنه أكل بعد فح
شبه متكئا وقته أو اجتمع أنس به انما كان بعد التهي عدة أذ قد كان بمكة تصريحه
فى الحديث المتأخر قريباً بأنه لم يكن متكئا بعد تغييره بين اليهودية والملة وهو كان بمكة على
الصفا قبل الهجرة وبهذا علم أن الأحاديث المتضمنة لازية على المزلة صحيحة وهو ما فى مسلم
خابل للتأويل وغيرها كذلك على تقدير الصحة والأفلا عبرة به ومن ثم لم يترج المصنف بها
للحفاظ على ما زاد عليها (وروى ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل كل الرجل)
وصف أغلبي (وهو منطبق) أى ملق (على وجهه) لانه مضر (وقد فسر القاضى
عياض فى الشفاء الاتكاء) فى الحديث (بأنه لا يأكل والتعدد) ففعل من القعود
أى التثبت والتفكير منه واعتراض بأنه لم يوجد من هذه المادة ففعل ورد بأن عياضاً ثمة
بقوله بمنزلة ما روى به (التلبس له كالتربع) نوع من الجلوس من جعل النبي أرباعاً لسط
أربعة من أعضائه السابقين والوركين مع انضمامهما على الضفة المعلومة (وشبه من تمكن
الجلسات التى يعقد فيها المجلس على مائتته) من أرض وفراش ونحوه على ظاهر عمومته
(والمجلس على هذه الهيئة يستدعى الأكل) أى يطلب ويرغب فيه (ويستكرمه)
أى يكرمه كرامة مفرطة متجاوزة حد الاعتدال حتى كأنه يطلبه من نفسه لا باله عليه وقوة
شهوته لقلبه حيوانته (والنبي صلى الله عليه وسلم) لأعراضه عن مثله وتناوله مقداراً
ضرورياً يسرعة (انما كان جلوسه للأكل جلوس المستوفز) المستجمل للقيام (مقرباً)
بين به صفة الاستيفاز لانه يكون مع الإقضاء تارة وبدونه أخرى (وليس معنى الحديث
فى الاتكاء الميل على شق عند المحققين) من أهل اللغة والحديث (استهى) وتعقب بأن

حقيقة الاتكاء لغة الاعتقاد الحسي قاله ربع معتقد والمائل معتقد على أحدثه والمراد به في الحديث صالح لكل منهما على التحقيق قال الصغاني وجعل تكاء مثل نودة كثير الاتكاء وأصله وكاء والتكاء أيضاً اسم لما يتكأ عليه وهو المتكأ قال تعالى وأعدت لهم متكأ قال الاخفش هو في معنى يجلس يجلس عليه وطعنه حتى أتكأه أي القاء على هيئة المتكئ وأوكأت فلا تانصت له متكأ وفي نوادر أبي زيد أوكأت عليه أي وكأت (والاقعاء أن يلقى اليه بالارض وينصب ماقيه ويتساند الى ظهره وهو المنهني عنه في الصلاة) تعقبه شيخنا بأنهم لم يعتبروا في مفهوم الاقعاء المكروه الاستناد في الصلاة الى شيء بل اطلاق على وركبه ناصب الركبته (وتفسير القاضي عياض الاتكاء بما فسر به حكاها) عياض نفسه (في الاكمال) شرح مسلم له المتكئ اكمال المعلم على مسلم (عن الخطابي) لا امر تضاهه بل رذته (وقال ان الخطابي خاف في هذا التأويل أكثر الناس وانهم اغماحوا الاتكاء على أنه المسبل على أحد الجانبين) وهو واضح لانه عادة المتكبرين والمشهور في الاستعمال فالتفسير به أظهر (انتهى) كلام الاكمال (والذي رأته به زي للخطابي تصحب) تلقن (العامة ان المتكئ هو الاكل على أحدثه وليس كذلك بل هو المعتد على الوطاء الذي تحته انتهى) وسياقه على وجه التعقب لا يظهر أنه هو معنى ما تقدم عن الشفاء الذي حكاها في الاكمال عن الخطابي غايته ان ما هنا عنه أخص من حيث انه قيد بالوطاء الى آخره وما قبله عام فيحصل العامة على ذلك لانه الواقع في أصل كلامه أريد على عموم الوطاء للارض والفرش فساوى السابق وقول شيخنا التقاوت بين هذا وما قبله أنه يفيد الجزم بأنه المراد في الحديث بخلاف هذا فيه نظر إذ فيه ثم اضربه مريح في الجزم بذلك (وقد فسر أيضاً بابل على أحد الشقين) كما نقله الاكمال عن الاكثرين (وبه جزم ابن الجوزي) ولم يلتفت لانكار الخطابي ووجه بعضهم (وقيل هو الاعتماد على الشيء) أعني من أن يكون وطاء أو ميل على أحد الشقين (وقيل أن يعتد على يده اليسرى من الارض) بأن يضعها عليها ويتكئ (وقد أخرج ابن عدي بسند ضعيف زجر) أي منع (النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتد الرجل على يده اليسرى عند الاكل) فهذا دليل ذلك القول (قال الامام مالك هو نوع من الاتكاء) فلذا زجر عنه (قال الحفاظ أبو الفضل العقلافي وفي هذا اشارة من مالك الى كراهة كل ما يعقبه الاكل متكئاً ولا يختص بصفة بعينها) بل يشمل الجميع (وحكى ابن الاثير في النهاية أن من فسر الاتكاء بالميل على أحد الشقين تأوله) أي مله (على مذهب أهل الطب) بأنه لا يعتد في مجاري الطعام سهلاً ولا يسيراً هنياً ورجماً تأذى به الى هنا كلام النهاية (وقال ابن القيم انه يضرب) بضم أوله (بالأكل فانه يمنع مجرى) مصدر ممي أي جرى (الطعام الطبيعي عن هضته وبعوقه) بفتح ضم فسكون بزنة يقول بحسبه (عن سرعة نفوذه الى المعدة فلا يتصكم) بفتح الباء وكسر الكاف من استصكم أي لا يتم (فقهها لغذاء) وأما الاعتقاد على الشيء فهو من جالوس الجابرة المنافي للعبودية ولد أقال عليه الصلاة والسلام آكل كايا كل العبد (المشتغل بخدمة سيده لا يستقر ولا يطعن فهو

مستوفز مستجمل والمعنى لست مخلوقا للذنوب وترفعها ما فتنترى انما هو لعبادة الله وتبليغ
أوامره فلا تلتفت اليها وانما تتناول منها بسرة مقدارا يسيرا لدفع الجوع كالعبء
المركل بخدمة سيده (وان كان المراد بالاتكاء الاعتقاد على الوساو والوطاء الذى تحت
الخالس كاذكرته عن الخطابي فيكون المعنى انى اذا كنت لم أقدمت على تناول الاطعمة
والوسائد كقول الجبارة ومن يريد الاكثار من الطعام لكنى آكل بقلعة) بضم فسكون
ما يتلغى به (من الزاد) ولا يفضل (فلذلك أقدمت مستوفزا وفي حديث أنس) عند الترمذى
(أنه صلى الله عليه وسلم أكل نغرا وهو مقيم) بضم فسكون أى متساندا الى ما وراءه (من)
الضعف الحاصل له بسبب (الجوع) فهو لضرورة (وذكر رواية) لمسلم عن أنس أنى صلى
الله عليه وسلم تتر هدية فجعل يقسمه (وهو محتقر) بضم الميم واسكان المهملة وفتح القوية
وكسر الفاء وزاى منة وطة أى مستجمل مستوفز يريد التيام وبقي هذه الرواية
بأكل منه ذر بعا أى سر بعا كثيرا (والمراد) بالاحتقار والافتقار (الخلوس على وركبه
غيره متكى) فليس من الاتكاء (واختلف السلف في حكم الاكل متكى) حل هو حرام
أو مكروه وهو الأصح لغيره وأما هو عليه السلام (فزع ابن القاص) أبو العباس أحمد
أحد أعظم الشافعية وفي نسخة فزع القاضي عياض والصواب الأول والذي في القصة
ابن القاص (أن ذلك) أى كراهة الاتكاء فى الاكل (من خصائصه صلى الله عليه وسلم)
ومذهب مالك أنه حرام عليه مكروه لغيره (واقعه السهلى) فقال قد بكره لغيره أيضا لأنه
من فعل المتعظفين وأصله مأخوذ من (فعل) ملوك الهجم قال فان كان بالمكره مانع لا يمكن
معه من الاكل الاستكثار لم يكن فى ذلك كراهة (للعذر كى لا يلهو ولا يثقل) يأكل بشماله
(ثم ساق عن جماعة من السلف أنهم أكلوا كذلك) متكىين (وأشار الى حل ذلك عنهم
على الضرورة) أى الحاجة وان لم تستد كذا غنى (قال في فتح البارى وفي الجمل قطر)
بلواز أن مذهبهم الجواز فى حالة عدم الضرورة بلا كراهة (وقد أخرج ابن أبي شيبة عن
ابن عباس وخالد بن الوليد) الصائين (ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار) التابعين
(وغيرهم) وهو عبدة السلفى والزهري (جواز ذلك مطلقا) سواء الضرورة والاختيار
أى مستوى الطرفين فجعله مباحا وليس المراد بالجواز مقابل الحرام فيجعل المكروه
(واذا ثبت كونه مكروها) وخلافه الاوى فالمصنف في مفة الخلوس لا لا أن يكون
جائعا على ركبته ونظيره قد مضى أو نصب الرجل البنى ويجلس على اليسرى انتهى كلام
فتح البارى (وقال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يجلس للاكل متورا
على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى وأضعافه وأدباين يديه وقال)
ابن القيم (هذه الهيئة) الصفة التى كان يجلس عليها المصطفى للاكل (أنفع هيات
الاكل وأفضلها لان الأعضاء تكون على وضعها الطبيعى الذى خلقها الله تعالى عليه
انتهى) كلام ابن القيم (وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق ابراهيم) بن يزيد بن قيس بن
الاسود (الضفى) بفتح النون والمجعة الكوفى النفسى الثقة (قال كفايكرهون
أن يأكلوا اتكاء) بزنة حمزة ما يتكأ عليه ورجل تكأ كثيرا الاتكاء كفى النهاية فهو

قوله ويضع الخ فى العبارة قلب
كافى بعض الهوامش اهـ

اسم مصدر وفي نسخة انكساة به غرة قبل التاء مصدر انكساة بزيادة التاء لأن المرة من المزيد بزيادة التاء والاسم منه تنكة كربة (مخافة أن تغلم بطونهم) فقتهم عن العبادة (وكان صلى الله عليه وسلم إذا وضع يده في الطعام بسم الله تعالى) بأن يقول بسم الله مرة كما هو ظاهر الأحاديث ومن أمرهما ما روى أحمد كان صلى الله عليه وسلم إذا قرب به إليه طعامه قال بسم الله (وأما قول النووي في آداب الأكل من الأذكار والأفضل أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم فإن قال بسم الله ككفاه وحلت السنة فقال في فتح الباري لم أر ما ادعاه من الأفضلية دليلاً خاصاً) وقول الغزالي يستحب أن يقول مع الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فإن سجد مع كل نعمة فهو أحسن حتى لا يشغل الأكل عن ذكر الله وبز يديه التسمية اللهم بارك لنا فيما رزقنا وأنت خير الرازقين وقسا عذاب النار قال في الفتح أيضاً لم أر لاستحباب ذلك دليلاً وفي نقل بعض عن الحافظ لأصل لذلك كله (وكان عليه الصلاة والسلام يحمد الله في آخره فيقول) كما في البضاري وغيره عن أبي امامة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدة قال (الحمد لله حدا) مفعول مطلق إما باعتبار أنه أتوضعه بمعنى الفعل أو الفعل مقدر (كثيراً طيباً) خالصاً عن الرياء والسمعة والأوصاف التي لاتليق بجنايته تقدس لأنه طيب لا يعلل الأطباء أو خالصاً عن أن يرى الحامد أن قضى حق نعمته (مباركاً فيه) بفتح الراء (خير) بالنصب والرفع (مودع) يضم الميم وفتح الواو والدال المهملة المشددة أي غير متروك وبكسر الدال أي حال كوني غير تارك له فودع الروايتين واحد وهو دوام الحمد واستقراره ثم هذا اللفظ الترمذي ولفظ البضاري غير مكفي ولا مودع ومكفي بفتح الميم وسكون الكاف وشذ الصنف أي غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع للطعام الدال عليه السياق أو هو من الكفاية فيكون من المعتل يعني أنه تعالى هو المظم لعباده والكافي لهم فالضمير راجع إلى الله وقال العيني هو من الكفاية اسم مفعول أصله مكفوى على وزن مفعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وأدخمت في الياء ثم أبدلت ضمة التاء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذي أكلت ليس فيه كفاية عما بعده بحيث يقطع بل فصلك مستقر لنا طول أعمارنا غير منقطعة وقبل الضمير راجع إلى الحمد أي أن الحمد غير مكفي ولا مودع (ولاستغنى عنه) بفتح النون والتنوين أي حدا لا يكفي به بل يعود إليه ككرة بعد كرة ولا يتركه ولا يستغنى عنه أحد بل حدا يحتاج إليه كل متكلم لبقائه نعمه واستمرارها ولم يصب من جملة عطف تفسير محتمل بأن المتروك هو المستغنى عنه لظهور أن فيه فائدة لم يشدها ما قبله أي أنه لا استغناء لاحد عن الحمد إذ لا قبض الأمنه سبحانه فيصعب على كل مكلف ألا يحضروا أحد من نعمة بل ثم لا تنصى وهو في مقابلة النعم واجب فلا يقب به في مقابلتها ثواب عليه ثواب الواجب ومن أتى به لاقى مقابلة نبي أثيب ثواب المستحب أما شكر النعم بمعنى امتثال أو امره واجتناب نواهيها فواجب على كل مكلف شرعاً وبإثم بتركه اجبا (ربنا روى الترمذي) في الدعوات من جامع وفي شمائله والنسائي في الوصية والبضاري وابن ماجه في الاطعمة فالعز والبضاري هو اصطلاح أهل الفن (وقوله غير

موقع يقع المذال الثقيلة أي غير متروكة (وفي رواية ~~بمكسر~~ هاوما كما هو واحد كما مر
 (ولاستغنى بفتح النون) والتنوين (وربنا بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو
 ربنا) أو مبتدأ أخبره ماسبق (ويجوز النصب على المدح أو الاختصاص أو إضمار ما عني)
 مثله في الفتح ومقتضاه أن الرواية بالرفع وعكس المستغنى في شرحه فنبطه بالنصب على
 الوجه الثالث ثم قال ويجوز الرفع بمقتضى غيرهما أنه وروي بالوجهين بل والجزء (وقال
 ابن الجوزي بالنصب على النداء مع حذف أداة النداء) أي يا ربنا اسمع جدنا واستبعد
 بأن المقام للشاء وليس منه النداء في هذا المقام قال الحافظ قال ابن التين ويجوز الجزء على
 البدل من الضمير في عنه وقال غيره من الله في قوله الحمد لله قال الكرماني وباعتبار مرجع
 الضمير ووقف غير ونصبه ووقف ربنا ونصبه تكثيرا للتوجهات بعددها انتهى لكن تعقب جزء
 بدلا من خبر عنه لانه الحمد والبدل على نية تكرار العامل فيصير التقدير ولا مستغنى عن
 ربنا وهو وأن صح في نفسه لا يصح هنا إذ لا معنى لقولنا جده غير مستغنى عن ربنا (وفي
 رواية) عند أحد والاربعة وصححه الضياء عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا فرغ من طعامه قال (الحمد لله الذي أطعمنا) لما كان الحمد على النعم يرتبط به
 العبد ويستحب به المزيد أي به قصر بضا لاحتقه على التأسى به ولما كان الباعث على الحمد
 هو الطعام ذكره أولًا لزيادة الاحتمال وكان السبق من تيمنه قال (وسقانا) لأن الطعام لا يخلو
 عن الشرب في أنشائه غالبًا وختمه بقوله (وبطننا مسلمين) للجمع بين الحمد على النعم الذي نوبة
 والاخرية وإشارة إلى أن الأولى بالحامد أن لا يجوز دمجها في دقات النعم بل ينظر إلى
 جلالها فيحمد عليها لأنها بذلك أحق ولأن الايمان بجمعه من نتائج الاسلام (وللتساي
 من طريق عبد الرحمن بن جبير) يصح وموحدة مصغر (المصري) المؤذن العاصمى ثقة
 من أواسط التابعين روى له مسلم والثلاثة مات سنة سبع وتسعين وقيل بعدها (أنه حدثه
 رجل) زاد في رواية لأحمد من بن سليم (خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين أنه كان
 يسمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرب إليه الطعام) ليأكل (يقول بسم الله) فقط في
 ابتدائه وفي رواية أبي الحسن بن الفضال من طريق ميسرة عن أنس رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يأكل طعامه يسمى عند ثلاث لقم عند كل لقة مرة فلهذا فعل ذلك
 أن صح مرة (فاذا فرغ) من الأكل (قال اللهم أطعمت وسقيت وأغنت وأقنت)
 أي أعطيت الفتنة وهي ما يتأكل من الاموال وهذا تلج باية وأنه هو أغنى وأقنى (وهديث
 واجتبيت) كذا في نسخ من الاجتهاد تلجها اقوله وهديناهم واجتبتناهم وفي نسخ واجتبت
 من الاحياء والاولى أنيب (فلك الحمد على ما أعطيت) وفي رواية لأحمد فلك الحمد غير
 مكفور أي مجحود فضله ونعمته وبه هذا الحديث ونحوه على أن الحمد كما يشروع عند ابتداء
 الامور يشروع عند اختتامها ويشهد له قوله تعالى وأخردعوهم أن الحمد لله رب العالمين
 وقوله وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (وسنده صحيح) كما قاله في فتح الباري
 فقه تعقب على قول الاذكار اسناده حسن (وقد كان عليه الصلاة والسلام
 يحب التيامن) وفي رواية التين ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله وفي شأنه (كله) رواه

الائمة الستة عن عائشة هكذا فاقصر المصنف على عرضه منه وهو آخره لانه عطف عام على خاص وفي رواية في شأنه بلا واوا كنفاء بالقرينة قال ابن دقيق العيد هذه اعام مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوهما يبدأ فيها بالساروتما كسد الشأن بكنه يدل على التعميم لان التأكيدي رفع الجواز ففد يقال حقيقة الشأن ما كان فعلا مقصودا وما لا يندب فيه التيامن ليس من الاعمال المقصودة بل هي اتمام ولد او غير مقصودة وهذا على رواية الواو اما على حذفها فهو متعلق بعصب لا بالتيامن أي عصب في شأنه كله التيامن أي الاشذ باليمين فيما هو من باب التكريم لان اصحاب اليمين اهل الجنة وعمل ذلك حيث لا مانع كما فادته بقولها ما استطاع قال الحافظ ويحتمل انه احتراز عما لا يستطاع فيه التيمن شرعا كعمل الاشياء المستندرة كالاستنجاء والتبضع وقال عليه الصلاة والسلام) فيما أخرجه الاثمة السنة وما لك في الموطاعين وهب بن كيسان انه سمع عمر بن ابي سلمة يقول كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصفرة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا غلام سم الله) نباطر الد الشيطان ومنعاه من الاكل والحطاب وان خص الغلام لكن الحكم عام (يمينك) أي وكل يمينك كائنت في بعض طرق الحديث لان الشيطان يأكل بالشمال (وكل بما يليك) لان الاكل من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مودة لشور النفس لاسميا في الامر اق منه ولما فيه من اظهار الحرص والنهم وسوء الادب واشباهها فان كان قرأ افنقلوا بالاحة اختلاف الايدي في الطبق والذي ينبغي التعميم حلا على عموم حتى يثبت دليل يخص كذا قال المصنف وفيه تقصير فقد روى ابن ماجه وغيره عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا أقي بطعام أكل بما يليه واذا أقي بالترجالت يده فيه وبشيء حديث عمر بن ابي سلمة نمازالت تلك طلع حتى يفسد بكسر الخاء أي صفة أكل أي لزمته ذلك وصار عادة في قال الكرماني وفي بعض الروايات بالضم يقال طعم اذا أكل والطعمة الاكل والمراد جميع ما ماز من الاستداء بالتسمية والاكل باليمين والاكل بما يليه وبعد البناء على الضم أي استقر ذلك صنعي في الاكل حاله الحافظ (قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي حله) أي الامر في هذا الحديث (أكل الشافعية) وغيرهم (على الندب وبجرم الفزاني ثم النووي) فيبوزع الكراهة الاكل بالشمال (لكن نص الشافعي في الرسالة وفي موضع آخر من الاتم على الوجوب) ظاهره في الثلاثة التسمية والاكل باليمين وما يليه وقصره بعضهم على الاخير بن (وكذا نقله عنه الصيرفي) أبو بكر محمد بن عبد الله (في شرح الرسالة) للامام الشافعي (ونقل البويطي) بالتصغير نسبة الى بويط قرية بصعيد مصر الادنى (في مختصراته الاكل من رأس التريد والتعريس على الطريق) أي التزول في الطريق لانها مأوى الهوام (والقران) بكسر القاف (في التمر) وهو أن يجمع بين قرتين في الاكل (حرام) والاصح ان الثلاثة مكروهة لاحرام وعمله أن يعلم رضا من يأكل معه والاغلازمة ولا كراهة قاله المكي وذكر المصنف كلام البويطي لتعلقه بطلب الاكل بما يليه يجهله الاكل من رأس التريد حراما ولا يضر في الدليل زيادته على المذمعي (ومثل البيضاوي في منهاجه)

في الاصول (للتدب) أي لما ورد أمر امرأته التدب بقوله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك
وتعقبه الشيخ تاج الدين بن السبكي (في شرحه) للمنهاج المذكور (بأن الشافعي نص في غير
هذا الموضع على أن من أكل مما يليه) كذا في التلخيص المصنوع بحرف النني وهي التي
في الفتح وفي نسخ اسقاطه وهي خطأ تصادف المعنى (عالم بالهوى) الواردة عن الأكل مما يليه
أعم من أن يصريح به في الحديث أو يستفاد من الأمر بضده كقوله كل مما يليك (كان
عاصياً آثماً) فهذا نص صريح من الشافعي بالوجوب إذا عصيان ولائم في خلاف مندوب
وهل يشترط في العلم بالنهي الخصوص أو يكفي العموم خلاف أدبجه الثاني (قال) التاج
(وقد جمع والدي) العلامة التقي السبكي (نظراً لهذه المسئلة في كتاب له سماه كشف اللبس
عن المسائل الخمس) الأكل مما يلي ومن رأس التريد والتعريض على قارعة الطريق
واشغال الصماء والقرآن بين يمين أو كلاً (ونصر القول بأن الأمر فيها للوجوب) لكنه
اختياره المقدر خلافه (قال شيخ الإسلام ابن حجر بعد أن ذكر ذلك) في فتح الباري (ويدل
على وجوب الأكل باليمين) يدل على أنه أقوال على التدب في غيره من باقي الخمس (ورود
الوعيد في الأكل بالشمال في صحيح مسلم) عن سلمة بن الأكوع (أن النبي صلى الله عليه
وسلم رأى رجلاً) هو يسير بضم الموحدة واسكان المهملة ابن راعي العير بفتح العين واسكان
التحسية الاشجعي قال في الاصابة وقد قيل فيه بشراً بالمجته وبذلك ذكره ابن منده وأنكره
ابن نعيم ونسبه إلى التعصيف ولم يحك الدارقطني ولا ابن ماكولا خلافاً لأنه بالمهملة
وأما البيهقي فحكى في السنن أنه بالمجته أصح روى الدارمي وعبد بن حميد وابن حبان
والطبراني عن سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم أجبر يسير بن راعي العير (بأكل بشعاه فقال
كل يمينك قال لا أستطيع فقال لا استطعت فإرفعهما إلى فيه بعد) أي فاستطاع رفعها
إلى فيه بعد ذلك لأنه تركه مع القدرة عليه وزاد في رواية لمسلم لم يمنعه إلا الكبر وبه استدلل
عياض في شرح مسلم على أنه كان منافقاً وزيفه النووي بأن ابن منده وأبانعير وابن ماكولا
وغيرهم ذكره في العصابة قال في الاصابة وفيه نظر لأن جميع من ذكره لم يذكروه سنداً
الاهذا الحديث فلا احتمال قائم ويمكن الجمع بأنه لم يكن في تلك الحالة أسلم ثم أعلم بعد انتهى
وفي الفتح أن النووي وده أيضاً بأن الكبر والمخالفة لا يقتضي النفاق لكنه معصية إن كان
الأمر للوجوب وقد أجيب عن الاستدلال للوجوب الأكل باليمين بهذا الحديث بأن
الدعاء ليس لتركه مستحب بل لقصد مخالفة كبر إبلا عذر قد عاينه فثلث عيته وبهذا
لا يرد أن دعاء عليه السلام المقصود به الزجر للحقيق وقد زاد الحافظ تقي الدين للوجوب
قوله وأخرج الطبراني ومحمد بن الربيع الحيزي بسند حسن عن عقبه بن عامر أن النبي
صلى الله عليه وسلم رأى سبعة الأسلية تأكل بشعاه فقال صلى الله عليه وسلم وأخذها
داغرة فقبل بلها فرحة فقال وان خربت بغزة فأصابها طاعون فأتت النبي عن
الاصكلى بالشمال وأنه من عمل الشيطان من حديث ابن عمر وجابر عند مسلم ولا جد
بسند حسن عن عائشة رفعت من أكل بشعاه أكل معه الشيطان وهو على ظاهره لأن
الشيطان يأكل حشيشة والعقل لا يحبله وقد ثبت به الخبر فلا يحتاج إلى تأويله بأن معناه أن

فقال كنتم أولياء لانه يحمل أولياءه على ذلك انتهى باختصار (فان قلت انه عليه الصلاة والسلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة) جوائها كما تقدم (وهو يعارض الاكل) أى طلبه (بما يلى فاجاب انه يحمل الجواز على ما اذا علم رضامن يا كل معه) وبهذا جمع البصائر بين الحديثين (فاذا علم كراهة من يأكل معه لذلك لم يأكل) أى لم يجزه الاكل مستوى الطرفين (الاماميه) فلوا كل من غيره كراهة لا يقال أكله مما يلى غيره يؤذيه وهو حرام لانه ليس كل مؤذرا متفاوت مراتب الايذاء تخفيفه محقق فيكره فقط ثم ان علم أن صاحب الطعام لا يرضى ذلك حرم لعدم الاذن فيه (قال ابن بطال وانما جالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطعام لانه علم أن أحد الايتكر) أى لا يكره كما هو لفظ ابن بطال في الفتق (ذلك منه ولا يتقذره) يعاقبه (بل كانوا يتبركون بريقه ومحاسنه يده بل كانوا يتبادرون الى نخامته فيشد لكونها) وحاصله أن عمله انتهى التقذر والا يذاه وذلك متفق في حقه صلى الله عليه وسلم (وقال غيره) هو ابن التين (انما فعل ذلك) التبع للدباء من حوالى القصعة (لانه كان يا كل وحده وهو غير مسلم لان أنسا كل معه صلى الله عليه وسلم) كما هو صريح حديثه في الصحيحين أن خياطاً د عارسل الله صلى الله عليه وسلم اطعام منعه قال أنس فذهبت معه الى ذلك الطعام فقترب اليه خبزا ومر خافيه دباة وقد يدفرايته يتبع الدباء من حوالى القصعة فلم أزل أحب الدباء من يومئذ وبه احتجوا على طلب الاكل مع الخادم (وحدث عكراش) بكسر العين المهملة وسكون الكاف وراء تألف فشين مجة ابن ذؤيب بضم المجهة مصغرا بن حرقوص بضم المهملة وسكون الراء وضم القاف وصاد مهملة ابن جعدة بفتح الجيم ابن عمرو بن التزال بفتح النون وشذ الزاى ولام ابن سيرة التميمي السعدى أبو الصباء كان أرى أهل زمانه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وذكر ابن قتيبة وابن دريد أنه شهد الجمل مع عائشة فقالت للاخف كانكم وقد أتى به قبلا أوبه براحة لا تفارقه حتى يموت فضرب ضربة على أخته عاش بعدها مائة سنة وأثر الضربة به غال في الاحايه وهذه الحكاية ان صحت حلت على أنه أكمل المائة لانه استأنفها من يومئذ والا لا تقضى أن يكون عاش الى دولة بني العباس وهو محال وفي التقريب عكراش بن ذؤيب السعدى صحابي قليل الحديث عاش مائة سنة (عند الترمذى) وابن ماجه من طريق عبد الله بن عكراش بن ذؤيب عن أبيه قال أخذ يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى بيت أم سلمة فقال هل من طعام فأنتينا بجنفة كثيرة التريد والودك فأكلنا منها فغطت يدي في فواحيها وأكل صلى الله عليه وسلم من بين يديه فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال يا عكراش كل من موضع واحد فانه طعام واحد ثم أنتينا بطبق فيه ألوان القرأ والطيب شك عبد الله فجعلت آكل من بين يدي وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال يا عكراش كل من حيث شئت فانه غير لون واحد فساغه المصنف بمعناه فقال (الذى فيه التفصيل بين ما اذا كان لونا واحدا فلا يعتدى ما يلىه أو أكثر من لون فيجوز ضعيف) فلا حجة فيه لمن جع بين الحديثين بذلك حيث قال كان اطعام مشتقلا على مرق ودباة وقد يد فأكل مما يجبه وهو الدباة وترك

القد يد لکن وان کان ضعفاً فله شواهد فعند ابن ماجه وغيره عن عائشة کان اذا أتى
 بطعام أكل مما يليه واذا أتى بالقرجالت يده فيه وللطبرانی وأبي نعيم وغيرهما کان
 اذا أسكل لم تعد أصابعه ما بين يديه ما لم يكن غرافان كان ذلك جالت يده (واقه أعلم)
 بشعفه في نفس الامر وصحته أو حسنه (وقرب اليه صلى الله عليه وسلم طعام فقلوا
 ألا نأتیک بوضوء) بالفتح ما يتوضأ به وسبب قولهم ذلك اعتقادهم وجوبه عند الطعام
 فأجيبوا بأن الامر به منحصر أصالة في القيام للصلاة وكان يادرالى الطعام قبل احضارهم
 الوضوء (قال انما أمرت بالوضوء) بالضم أى بفعله (اذاقت) أى أردت القيام
 (الى الصلاة) كما قال تعالى اذا قمتم فالجواب طبق السؤال قال الحافظ العراقي
 وفيه تقديم الحقيقة الشرعية على اللغوية من التي صلى الله عليه وسلم ومنهم والالقاوا
 انما أردنا أن تنطق يدك باللاكل وفيه انه كان يجب عليه الوضوء لكل صلاة متطهراً
 أو محدثاً وكان يفعل ذلك ثم تركه يوم الفتح وفي أبي داود أنه كان أمر بذلك ثم خفف عنه
 وأمر بالسواك (رواه الترمذی) عن ابن عباس بسند صحيح (وفي رواية له) أى الترمذی
 عن سلمان (انه) قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك
 لاني صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت (قال عليه الصلاة والسلام بركة الطعام
 الوضوء قبله) أى غسل اليدين أى عند ارادته بحيث ينسب اليه عرفاً (والوضوء بعده)
 غسلهما أيضاً عقب فراغه من الأكل أى بركة آثاره من استقرانه على آكله وغزوه
 وحصول نفعه به وزوال مضرته عنه وترتيب الاخلاق الكريمة والعزائم الجيلة ويحصل
 ذلك بالاول وتعلم قائده بالتأني لاستلزامه زوال الدسم وشقوه المستلزم لبعث الشيطان
 أكبر بركة نفس الطعام لما ينشأ عن نقافة الدم من طرد الشيطان والاول أولى لاستحاج الثاني
 الى تأويل البركة للفعل بعده انه بقصد الفعل الصاد وقبله وقبل بركة الفصل قبله فيه وبعبه
 في آثاره قال الترمذی لا يعرف هذا الحديث الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف
 فهذا الحديث معارض لما قبله فجمع بينهما فقال (فيحصل الوضوء الاول) الذي
 في حديث انما أمرت بالوضوء اذاقت الى الصلاة (على الشرعي) لانه لا يشرع الا كل
 (والثاني) في الحديث بعده (على القوي) وهو غسل اليدين فلا تعارض بين الحديثين
 فمراد المصنف الجمع بينهما لا ما فهمه شيخنا من ان الاول الذي قبل الأكل والثاني
 الذي بعده واعترضه بأنه لا يستحب الشرعي عند الطعام الا للجنب كما في البهجة فالتعين
 محل الوضوء بن علي القوي انتهى اذ يلزم من هذا الفهم عدم علم المصنف بذهبه وبقاء
 التعارض بين حديثي الترمذی (وروى أبو يعلى بإسناد ضعيف) لأن فيه محذورين سلسلة
 فان كان ابن كهييل فهو واهي الحديث والبيان في تركه ابن حبان عن الوازع بن نافع قال
 أجده ليس بشقة وقال غيره متروك (من حديث ابن عمر فروعا من أكل من هذه اللحوم
 شيئاً فليغسل يده من رص وضره) بفتح الواو والصاد المجهمة ومع الدسم واللبن يعني يزيل ذلك
 بالغسل بالماء أو بغيره لكن بعد لعل أصابعه سبابة لبركة الطعام كما تقدم (لا يؤذى من
 حذامه) بكسر المهملة ومجبة محذود أى عنده من آدمي أو ملك قترك غسل اليدين

الطعام الذي ذكره لتأذي الحافظين به وغيرهم (ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما خارا فروى الطبراني في الصغير والوسط من حديث بلال بن أبي هريرة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصفتة تفور) فرفع يده منها وفي لفظ فأشعر يده فيها ثم رفع يده عنها (فقال ان الله لم يطعمنا نارا قال الطبراني وبلال قليل الرواية عن أبيه) ولا يلزم من قلتها عدم قبولها (اتهم) وفي اسناده عبد الله بن يزيد البصري روى ضعه أو حاتم (وعند أبي نعيم في الحلية من حديث أنس مرفوعا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الكي) بلا ضرورة وورد انه كوى جابرا في أكله وكوى أسعد بن زرارة وغيرهما فصار جمع الى التوفيق بأنه خفف عليهم الهلاك والاكلة وحمل النبي على من اكوى طلبا للشفاء قال ابن القيم ولا حاجة لذلك فان كراهته لا تمتد على المنع منه والثناء على تاركه في خبر السبعين ألفا عماد على أن تركه أفضل فقط (والطعام الحار) أي يكره أكله حارا وصبر حتى يبرد (ويقول عليكم بالبارد) أي الزموا (فانه ذو بركة) أي خير كثير (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (وان الحار لا بركة) أي ليس فيه زيادة في الخير ولا يغو ولا يستقر به الا كل ولا يستلذه وهو بيان لمكروه كراهته للحار (الحديث) تنبه وكانت له مكروه يكمل بها عند النوم ثلاثا (ولا حسد ولا ينعيم من حديث) ابن لهيعة عن عقيل بن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن (أسماء) بنت المديني (انها كانت اذا اردت الترديد غطته بشئ حتى يذهب فوره) غذائه قال المصباح قاربت القدر فورا وفورنا غلت (ثم تقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو) أي الطعام البارد (أعظم بركة) غموا وزيادة في البدن وقد علمت أن في اسناده ابن لهيعة وفيه ضعف وكذا في أساسيد الاحاديث التي ساقها قبل مقال فلا تصح للحجة في انه لم يأكل طعاما حارا لضعف مفر داتها فلذا استدركها بما يقتضيه فقال (لكن عند البيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما بطعام من ضن فقال) اظهارا لكرهه الاكل من الحار (مادخل بطي طعام من ضن منذ كذا وكذا قبل اليوم) ولم يأكله حال حراره هذا ظاهره ولكن قال الضاوي هو عند ابن ماجه من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ أني يوما بطعام من ضن فأكل منه فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل وذكره وجعل بعضهم الاستدراك لرفع ما يوهمه حديث أسماء أنه ما كان يقدم له من ضن فدفعه بأنه قدّم له (ومسكان له عليه الصلاة والسلام قدح) يفتح بين ما يشرب فيه كما في المغرب وغيره وقال ابن الاثير هو اناء بين انا من لاصغر ولا كبير وربما وصف بأحدهما وقال المجد آنية تروى الرجلين أو اسم يجمع الكبار والصغار جمعه أقداح قال المصباح كسبب وأسباب (من خشب) واضاعه ولقيت دي به أتمته وهو من جله خمسة أقداح واحد من زجاج وآخر من فخار يشرب منهما كما قدمه المصنف في أواخر المقصد الثاني واقتصر هنا على انثب لأنه الذي كان عند أنس (مضبب) أي مشعب اذا الضبة ما تشعب به الاناء وجهها ضبات كقنة وجنات وضبته بالتشديد جعلت له ضبة (بجديد) كما في رواية الترمذي ورواية الصحيح بقصة وهي أصح اللهم الا أن يكون يجوز بضبة الحديد عن الحلقة التي كانت فيه

فيه ونهى أبو طلحة أنساعن تغييرها أو كانت ضبة الحديد فيه أو لائم لما صدع سلسل بقضة
فصار فيه الضببان (قال أنس لقد سقيته عليه الصلاة والسلام بهذا القدح) المذكور
أي فيه (الشرب) وهو ما يشرب من المائعات (كله) أي أنواعه كلها (الماء
والنبيذ) ماء مطوي يجعل فيه تمرات ليصلو (والصل) واللبن كافي رواية مسلم والترمذي
وكان اللبن سقط من قلم المصنف والأربعة يدل بعض من كل اهتمامها لأنها أفضل
المشروبات أولانه انما سقاء الأربعة وسماها كل الشرب لأنها أشهر أنواعه وأول كثرة
تناولها (وفي البضاري) في الطلاق والشرب من طريق أبي حازم بالموهلة والراي سلطة بن
ديار (عن سهل بن سعد) الساعدي قال ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأ من
العرب فأمر أبا أسيد الساعدي أن يرسل إليها فأرسل إليها فقدمت فترأت في أجرام
ساعده فخرج صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأ منكبة رأسها
فلا تكله ما صلى الله عليه وسلم قالت أعوذ بالله منك فقال قد أعذت بك مني فقالوا لها
أندري من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله جاء ليضطبك قالت كنت أنا أشقي من ذلك
(فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم) من الأجم يضم الهمزة والجيم يشبه
القصر من حصون المدينة (حتى جلس في سقفة بني ساعدة) موضع المبايعات بالخلافة
للمصديق (هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل) وفي مسلم من هذا الوجه اسقنا لسهل أي
قال لسهل اسقنا ولاي نعيم فقال اسقنا يا أبا ساعد قال الحافظ والذي أعرفه في كتيبه
أبو العباس فعمل له كتيبتين أو أصله يا ابن سعد فخرت (فأخرجت لهم هذا) وفي رواية
فخرجت لهم بهذا (القدح) المعين وفي مسلم قال سهل فتوجهت إلى منزلي فأتيهم بما
وأخرجت لهم من منزلي هذا القدح (فأسقيتهم) أي رسول الله ومن معه (فيه فأخرج
لنا سهل) فأتى ذلك أبو حازم الراوي عنه صرح به في رواية مسلم وانقله قال أبو حازم
فأخرج لنا سهل (ذلك القدح) الذي سقى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ذلك
اليوم (فشربنا منه) ولمسلم فشربنا فيه ماء أي تبركا (يا تبارك) ما تبارك صلى الله عليه وسلم
(ثم استوجه عمر بن عبد العزيز) من سهل بن سعد (بعد ذلك فوجهه) وليست جهة
حققة بل من جهة الاختصاص كذا قاله الحافظ (الحديث وكان عمر بن العزيز قد ولى
حينئذ) أي حين استوجه به من سهل (امرأة المدينة) كافي الفتح أي من قبل ابن عمه
الوليد بن عبد الملك ولما أياها من سنة ست وثمانين إلى سنة ثلاث وتسعين فمزل ثم ولى
الخلافة بعدهم سليمان بن عبد الملك في صفر سنة تسع وتسعين كافي التواريخ فقول
السبطي الظاهر أن ذلك أي استجهبه القدح كان في حال خلافته لا يصح فان وفاة سهل
كانت سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها قبل ولاية عمر الخلافة بمدة قال الحافظ وفيه أي
الحديث التبسط على صاحب واستدعا ما عنده من مأكول ومشروب وتغظيه بدعائه
وكتيبته والتبرك بما تار الصالحين واعتناب المصديق ما لا يشق عليه هبته ولعل سهل لا يجمع
بذلك لبدل كان عنده من ذلك الجنس أولانه كان محتاجا فوقعه المستوجه ما حذبه
ساجته وقد ترجم البضاري باب الشرب في قدح النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن المنبر

أراد بهذه الترجمة دفع توهم أن الشرب في قدحه بعد وفاته تصرف في ملك الغير بلا إذن
 قين أن السلف كانوا يعلون ذلك لأنه لا يورث ومات تركه صدقة ولا يراد أن الأغنياء كانوا
 يعلون ذلك والصدقة لا تحمل لتفى لأن الممتنع على الأغنياء صدقة القرض وليس هذا منها
 قال الحافظ وهذا جواب غير مقنع والذي يظهر أن الصدقة المذكورة من جنس الاوقاف
 المطلقة يتنع بها من يحتاج إليها وتقر تحت يمين يؤمن عليها وإذا كان عند سهل قدح وعند
 عبد الله بن سلام قدح آخر والجنة عند أممية بنت أبي بكر وغير ذلك (وعند البخاري)
 أيضا في الأشربة (من حديث عاصم) بن سليمان (الاحول) أبي عبد الرحمن البصري
 الحافظ الثقة من رجال الجميع مات سنة أربعين ومائة (قال رأيت قدح النبي صلى الله
 عليه وسلم عند أنس بن مالك وكان قد انصدع) أي انشق (فلسله) أي وصل بعضه ببعض
 (بفضة) وظاهره أن الذي وصله أنس وصحفل أنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر
 رواية أبي حمزة عند البخاري في الخمس يلفظ أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر
 فأتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة لكن رواه البيهقي من هذا الوجه بلفظ انصدع
 فجعلت مكان الشعب سلسلة من فضة قال يعني أن أنسا هو الذي فصل ذلك قال البيهقي
 كذا في سياق الحديث فلا أدري من قاله من رواه سهل هو موسى بن هرون أو غيره
 وتعبه الحافظ بأنه لم يسم من هذه الرواية ما قاله وهو جعلت بضم التاء على أنه خبر
 القائل وهو أنس بل يجوز أن يكون جعلت بضم أوله على البناء للجهول فيساوي رواية
 الصحيح ووقع عند أحد من طريق شريك عن عاصم رأيت عند أنس قدح النبي صلى الله
 عليه وسلم فيه ضبة من فضة وهذا يحتمل أيضا والشعب بفتح المعجمة وسكون العين هو الصدع
 وكأنه سد الشقوق بضيوط من فضة فصارت مثل السلسلة انتهى وحاصله تساوى احتمال
 أن الضربة له النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ظاهر رواية الصحيح في فرض الخمس واحتمال
 أنه أنس لأنه ظاهر روايته في الأشربة ففيه رد على ترجيح ابن الصلاح أنه أنس وقوله ما يوهمه
 بعض الروايات أنه النبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك وتبعه الزورق وقال قد أشار إليه
 البيهقي وغيره (قال) عاصم راويه (وهو قدح جيد عريض) أي ليس بمبتطاول بل يكون
 طوله أقصر من عمقه كما في الفخ وغيره (من نثار قال أنس لقد سقت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا) ولمسلم من طريق ثابت عن أنس لقد سقت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدرى هذا الشراب كله العسل والنيذ والماء واللبن (قال)
 عاصم (وقال ابن سيرين) محمد (أنه كان فيه حلقة) بسكون اللام والمفتح لقة فيه
 حكاها أبو عمرو (من حديث فآراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة) بالثاء
 من الراوى أو هو تردد من أنس عند إرادة ذلك قاله المصنف (فقال أبو طلحة) زيد
 ابن سهل الأنصاري زوج أم سليم والدة أنس (لاتغيرن) بفتح الراء ونون التا كبد الثقلة
 وفي رواية لاتغير بالنهى بلاتا كبد (شيئا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه)
 بلاتغير وفي الحديث جواز اتخاذ ضبة الفضة والسلسلة والحلقة واختلاف فيه فتح
 ذلك مع اتفاق من الصحابة والتابعين وبه قال مالك والليث وعن مالك أيضا يجوز من

الفضة اذا كان بسيرا وكرهه الشافعي "لئلا يكون شارب على فضة" وخص أحد والحقيقة الكراهية بما اذا كانت الفضة موضع الشرب والمقر عند الشافعية تحريم الفضة اذا كانت كبيرة للزينة وجوازها اذا اصغرت لحاجة أو زينة أو كبيرة لحاجة وتحريم فضة الذهب مطلقا والمراد بالحاجة عرض الاصلاح دون التزين لا المجتزئ عن الذهب والفضة اذ المجتزئ من غيرهما يبيع استعمال الاناء الذي كره ذهب أو فضة فضلا عن المصنوع كذا في شرح المصنف (وعنده) أي البخاري (في) باب درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه من كتاب (فرض الخمس من طريق أبي حنيفة) بجاء مهمة وزاد محمد بن ميمون (الكسري) المروزي ثقة فاضل وروى له السنة مات سنة سبع أو ثمان وستين ومائة (عن عاصم) الاحول (قال رأيت القديح) المذكور (وشرب منه) تبركا (وأخرجه أبو نعيم من طريق علي بن الحسن) بالتكبير كافي الكاشف والتقريب وغيرهما فتنص تصغيره لا عبرة بها (ابن شقيق) العبدى مولاهم المروزي الثقة الحافظ التوفي سنة خمس عشرة ومائتين وقبل ذلك وروى له السنة (عن أبي حنيفة) المذكور (ثم قال قال علي بن الحسن) بن شقيق المذكور (وأنا رأيت القديح) المذكور (وشرب منه) تبركا (وأذكر القرطبي) في مختصر البخاري أنه رأى في بعض النسخ القديمة من البخاري قال أبو عبد الله البخاري رأيت هذا القديح بالبصرة وشرب منه وكان اشترى من ميراث النضر) بضاد مجبة (ابن أنس) بن مالك الانصاري أبي مالك البصري تابعي ثقة من رجال الجميع مات سنة بضع ومائة (بفائتة ألف) قبل دواهم وقبل دنايم والمتبادر الاول لانه المتعارف وكان صلى الله عليه وسلم دفعه الى أنس قبل وفاته أو دفعه أبو بكر له بعد هامة فكذا ورث عن ابنه النضر ثم المتبادر أن هذا غير القديح الذي كان عند سهل بن سعد (ووقع عند أحمد من طريق شريك) بن عبد الله بن أبي غرالم الذي صدق يخطي مات في حدود أربعين ومائة (عن عاصم) الاحول (قال رأيت عند أنس قديح النبي صلى الله عليه وسلم فيه فضة من فضة) وأصل فضة الاناء ما يصلح بها خلل من صحيفة أو غيرها وتطلق على ما هو للزينة توسعا (وقوله من نضار يضم النون) أشهر من كسرها (وبالنضاد المجبة الخالص من العود ومن كل شيء) تبرأ وخشب أو أثل أو غيرها (وبقال أصله من شجر التبع) بنون فوحدة فجملة الشجر اللقيى "وللهام ثبت في الجبال كما في القاموس وفي النهاية قبل انه شجر كان يطول ويدلوفد عا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأطال الله من عود فلم يطل بعد (وقيل من الاثل) بثلاثة (ولو لم يعل الى الصفرة) وفي شرحه البخاري قبل انه عود أصغر يشبه لون الذهب وفي القاموس النضار يضم الجوهر الخالص من التبر والخشب والاثل أو ما كان عذبا أي شجرا على غير ما هو والطول منه المستقيم القصون أو ما ثبت منه في الجبل وخشب اللاواني ويكسر ومنه كان منبر النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يأكل صلى الله عليه وسلم على خوان ولا أكل خبازا قضا) بقاءين ملنا محسنا أو موسعا (رواه الترمذي) عن أنس في الاطعمة وكذا ابن ماجه والنسائي في الرقائق والولية والبخاري في الاطعمة والرفائق ونقله عن أنس لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات

قوله لا المجزئ عن الذهب والفضة
هذا ما في النسخ ومعناه غير
مستقيم فدلل الاصل عن غير
الذهب والفضة فسقط غير من
النسخ كالأبني اذ معجمه

وما أكل كل خبز امرق صاقي مات فاقصار المصنف على العز ولا ترمذى يحجب (واثلون
بكسر الخاء المجهة ويجوز ضها) والمنهول والكسر كافى الفتح وسأوى بينهما الجسد وغيره
وزاد اخوانهم مرة مكسورة وسكون الخاء قال الحافظ وسئل ثعلب هل سعى اثلون لانه
يغنون ما عليه أى يتقن ما عليه فقال ما يعد قال الجواب لى والصحيح أنه أعجمى معرب
ويجمع على أخوته فى القلة وشون مضموم الاقل فى الكثرة انتهى وقال المصنف اثلون
طبق كبير فحتمه كرسى ملازقه يوضع بين يدي المترفين والجسابة كى لا يفتقروا الى التباطؤ
عند الاكل (المائدة ما لم يكن عليه ما عام) فيه مخالفة لقول القاسموس المائدة الطعام
واثلون عليه الطعام كالمدة فيه مخالفة أنه الطعام يسمى مائدة وان لم يكن على خوان
واثلون اذا كان عليه طعام يسمى مائدة أيضا فى مشترك بين اثلون اذا كان عليه طعام
وبين الطعام مطلقا فخالف مفاد المصنف ان السباط الذى يوضع عليه الطعام يسمى مائدة
أيضا ان لم يكن عليه طعام وفى المصباح اثلون ما يوق كل عليه معرب (وأما السفرة)
بضم السين (فاشتهرت لما يوضع عليه الطعام) تسمية للحلل باسم الحال فأصلها الطعام
نفسه يتخذ للمساقر وقد ثبت فى حديث أبي امامة كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله الخ
وفسر والمائدة بأنها خوان عليها طعام فينا فى قول أنس لم يأكل على خوان وأجيب بأن
أنسا ما رأى ذلك وراء غيره والثبت مقدم على الناسى والمراد باثلون صفة مخصوصة
والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لانها تامن ما يمسد اذا اقتصر أو طعم
ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام أو بقية أو أتاؤه ونقل
عن البزارى أنه قال اذا أكل الطعام على شئ ثم رفع قيل رفعت المائدة انتهى من
الفتح (وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوم على الاكل ويذكر أنه يقبى القلب
ذكره أبو نعيم) نقل بالفتح فأخرج أبو نعيم فى الطب واليهقى والطبرانى فى الاوسط وابن
عدي وابن السكيت عن عائشة مرفوعا أذيو اطعامكم يذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه
فقتلوا بكم (ولذا قال الاطباء كافى الهدى) لابن القيم (من أراد حفظ العصة فليمتش
بعد العشاء ولو مائة خطوة ولا ينام عقبه فانه يضرب جدا والصلاة بعد الاكل تسهل هضمه)
اطلاقه صادق بر كعتين وركعة لكن المراد أربع ركعات كما هو أمله قال الفزائى فيه أنه
يستحب أن لا ينام على الشبع فيجمع بين غفلة فيعتاد الفتور ويقسوة قلبه ولكن يصل
أو يجلس يذكر الله فانه أقرب الى الشكر وأقل ذلك أن يصل أربع ركعات أو يسبح مائة
تسبيحة عقب أكله انتهى (وأما شربه صلى الله عليه وسلم) مثل اللبن وبه اقرب شرب
الهييم فيما لفتح مصدر وبالضم والكسر اسمان كافى الصحاح والمراد مشربيه الخوا البارد
(فقد كان يستعذب له الماء أى يطلب له الماء الخلو) فيوق له به وهو تفسير مراد والا
فاستعذاب الماء وجد انه عذبا قال المصباح عذب الماء بالضم عذوبة ساغ مشربه فهو
عذب وجمعه عذاب كسهم وسهام واستعذبه رأته عذبا (قالت عائشة كان يستعذب
له الماء) لتكون أكثر مياه المدينة مألحة وقد كان يحب الخوا البارد لان الشراب كلما كان
أحلى وأبرد كان أنفع للبدن وينعش الروح والقوى والكبد وينفذ الطعام الى الاعضاء

أم تنفذ لاسيما اذا كان بائسا فان الماء البائس بمنزلة الخمر والذى يشرب لوقته
 كالفطير (من بيوت السقايا رواه أبو داود) وأحدوا الحائكم وقال على شرط مسلم وأقره
 الذهبي وبه شتم أبو داود كتاب الاشرية ساكنا عليه وفي رواية للحاكم وغيره يستقي له الماء
 العذب من بئر السقايا وسميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم استنابها وقال هذه سقايا
 أنرج العليزي وابن شاهين عن بريح بن سدر بن علي السلي عن أبيه عن جده قال
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا القاح فنزل بصدر الوادي فحيت بيده في
 البطيناء فندبت فانبعث الماء فسقى وأسقى كل من كان معه وقال هذه سقايا كما قال الله
 فسميت السقايا قال أبو عمر على السلي صحابي من أهل قبا (وهي بضم المهملة وبالفتح)
 الساكنة والخصبة مقصور (وهي عين يثرب وبين المدينة يومان) كما نقله أبو داود وعقب
 روايته الحديث عن شيخه فيه قتيبة بن سعد قال السهمودي وهو صحيح لكنها البئر
 المراد هنا وكأنه لم يطلع على أن بالمدينة بئر تسمى بذلك وقد اغتربه المجد فقال السقايا قرية
 جامعة من عمل القرع ثم أورد حديث أبي داود وقول النهاية السقايا منزل بين مكة والمدينة
 قيل على يومين منها ومنه حديث كان يستعذب له الماء من بيوت السقايا وقول أبي بكر بن
 موسى السقايا بئر بالمدينة أي على بابها وكان يستقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها
 محمول على هذا ثم لو سلم أن المراد الاستعذاب من العين التي ذكرها قتيبة فمحمول على أنه كان
 يستعذب له منها إذا نزل قربها في سفر جرح أو غيره أما استعذابه منها إلى المدينة فلا أراء وقع
 أصلا انتهى ويؤيده زيادة ابن حبان وأبي الشيخ من بيوت السقايا من أطراف الحرة
 عند أرض بني فلان فإن الحرة بظاهر المدينة ليس بينهما يومان وروى أيضا أنه كان
 يستعذب له الماء من بئر غرس ومنها غسل ولما نزل عند أبي أيوب كان يستعذب له من بئر
 مالك والد أنس ثم كان أنس وهند وجارية أبناء أسماء يجمعون الماء إلى بيوت نسائه من
 السقايا وكان رباح الأسود يستقي له من بئر غرس مرة وعن بيوت السقايا مرة رواه ابن سعد
 والواقدي عن سلى أم رافع وغرس بفتح القين المجبة واسم كان الرأ كافيده أبو عبيد
 وياقوت وغيرهما به تعقب الحافظ ضبط الذهبي للفين بالضم فالتاذ كره في المطرزي وقد
 قال المجد الصواب الذي لا يحمده الفتح ثم السكون وقطع به ابن الاثير (قال ابن بطال
 واستعذاب الماء لا ينافي الزهد) لأنه الاقتصار على الحلال المحقق وعدم الرغبة في
 مشتهيات النفوس (ولا يدخل في الترفه المذموم) وهو التوسع في العيش والفتح بلاذ
 وليس شرب الماء العذب شيئا من ذلك بل فيه مزيد شهوة وعظائم نعم الحق وإخلاص الشكر
 له من غير شكاف بخلاف الماء كل ولذا كان يستعمل أنفس الشراب لأنفس الطعام غالبا
 (بخلاف تطيب الماء بأمسك ونحوه فقد كرهه مالك لما فيه من السرف) مجاوزة القصد
 أي التوسع وشرب الماء كذلك مجاوزة للحد (وأما شرب الماء الخلو وطلبه فباح) كل
 منها (فقد فله الصالحون) وسيدهم صلى الله عليه وسلم (وليس في شرب الماء الخلو
 فضيلة) حتى يكون اختياره والأعراض عن العذب مطلوب بل قد يترتب على استعماله
 ضرر فبكره أو يحرم (وقد كان عليه الصلاة والسلام يشرب السلي) النحل أذهو المراد

لغة وطبا وفي المقام من العسل محتركة لصاحب العمل (الممزوج بالماء البارد قال ابن
المقيم وفي هذا من حفظ الصحة ما لا يهتدى الى معرفته الا بأفاضل الأطباء) لمانيه من
التعديل (فإن شرب العسل ولعقه على الرق يزيل البلغم ويقل غل) يقتضين (المعدة
ويجوز وجها) شيء كالدهن يتربى على قعر المعدة (ويذفع عنها الفضلات ويحسنها باعتدال
ويقتض سدها) بضم السين المهملة جمع سدة كغرفة وغرف وهي الحاسر بين الشبثين
(والماء البارد يطيب يقيم الحرارة ويحفظ البدن) يجمعه مع العسل غاية في التعديل
زاد غيره وبفعل فهو ذلك بالكبد والكلبي والمثانة وانما يضرب بالعرض لصاحب الصفراء
لحذنه وحذة الصفراء فربما هيجهما فذفع ضرره لصاحبها بانخل (وقالت عائشة كان أحب
الشراب اليه صلى الله عليه وسلم الخلو البارد) روى ينصبه خبر أحب المرفوع وروى
برقة اسم خبره أحب منصوبا قاله بعض الشراح وروى أحمد سئل صلى الله عليه وسلم
أي الشراب أطيب قال الخلو البارد ولا يشكل بحديث ابن عباس كان أحب الشراب
اليه اللبن رواه أبو نعيم في الطب لأن الكلام في شراب هو ماء أو فيه ماء وأما حديث
عائشة كان أحب الشراب اليه العسل وراه ابن السني وأبو نعيم في الطب قال مراد المزوج
بالماء كما قيد به في رواية أخرى قال في المارضة العسل واللبن مشروبان عظيمان سيما
الابل فانها تأكل من كل الشجر وكذا النمل لا يتقي نورا الا أكلت منه فهما مركبان من
أشجار مختلفة وأنواع من النبات متباينة فكانهما شرابا من مطبوخان مصعدان ولواجتمع
الاقلون والآخرين على أن يركبوا شيئين منهما الماء أمكن فسيجان جامعهما (رواه
الترمذي) في الاشربة وأحد وجهي الخلو المذهي بأنه من رواية عبد الله بن محمد
ابن يحيى بن عروة عن هشام عن أبيه عن عائشة وعبد الله هالك ولذا قال الترمذي الصحيح
عن الزهري مرسل لا يحمق أن تريد الماء الخلو وحدها كان يستعذب له الماء (ويحتمل
أن تريد) عائشة (به الماء المزوج بالعسل والذي تقع فيه القرو والزيب) الواو بمعنى
أو قال ابن القيم والاعطهر أنه يعم الثلاثة جميعا (وكان ينبذه أول الليل) تمرق في الماء
كما يأتي في المتن قريبا نالوا حديث (ويشربه اذا أصبح يومه ذلك والليلة التي هي) بعد
اليوم (والغد الى العصر) فان بني منه شيء سقاء الخادم لاستغنايته عنه ورفقا بالخادم على
عادته صلى الله عليه وسلم (أو أمر به فصب) أي اذا ظهر له أنه وصل الى حالة لا يشرب
معه بعد ذلك الوقت خوف الاسكار أمر بصبه لانه صار في حكم العدم فلا يقال صبه
اضاعة مال وقد نهي عنه (رواه مسلم وهذا التنبذ) الذي كان يشربه صلى الله عليه وسلم
ولم يقل والتنبذ لانه كل ما ينبذه من غير العنب من تمر أو زبيب أو قشقين أن المراد هنا (هو
ماء) حلو (يطرح فيه تمر يحليه) أي يزيد حلاوته (وله تقع عظيم في زيادة القوة)
للاستهلاك (ولم يكن يشربه بعد ثلاث خوفا من تغره الى الاسكار) قال لم يتغير سقاء
الخادم والاصبه (وكان عليه الصلاة والسلام يشرب اللبن خالصا نارة وتارة) أخرى
(مشويا) مخلوطا (بالماء البارد) ولا يرد أن اللبن بارد (لأن اللبن عند الحلب) يفتح
اللام وسكونها أي اخرجها من الضرع لوصف اللبن به ويطلق أيضا على اللبن نفسه (يكون

حاراً) أى فيه حرارة بالنسبة لما بعد الحلب عذة (ونفذ البلاد) الخجازية (في القالب حارة فكان يكسر حر اللين) التسيق (بالماء البارد) على عادته في التعديل (وعن جابر) بن عبد الله (أنه صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار) يستانه وهو أبو الهيثم بن التيهان جزم به في المقدمة ومرضه في الشرح لان راويه الواقدي وهو متروك (ومعه صاحب له) أبو بكر الصديق (فسلم) النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه كما في الرواية أى وسلم صاحبه على الرجل (فرده الرجل) السلام عليهما زاد في رواية البخاري وقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي وهي ماعة حارة (وهو) وفي رواية والرجل (يحول الماء في حائطه) أى يتقله من عقى البئر الى ظاهرها أو يجري الماء من جانب الى جانب من يستانه ليم أشجاره بالسقي (فقال صلى الله عليه وسلم) للرجل (ان كان عندك ما يات في شنة) بفتح الحجة والتون المشددة وتاء تأنيث قرية خلق وجواب الشرط محذوف صريح به في رواية ابن ماجه فقال فاسقنا منه (والا) يكن عندك (كرعنا) بفتح الكاف والراء وتكسر أى شربنا من غير اناء ولا كف بل بالقمم (فقال) الرجل (عندي ماء بات في شنة) قال الجوهرى الشنة والشنة القرية النلق وقال الداودي هى التي زال شعرها من البلى (فانطلق) بفتحات النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه مع الرجل يطلبه (الى العريش) الموضع المسقف من البستان بالاعصان وأكثر ما يكون في الكروم وعليه عشب وغمام وفي رواية البخاري فانطلق يكسر اللام واسكان الشاف فانطلق بهما (فسكر) الرجل (في قده ماء ثم حلب عليه) لبننا (من داجن له) يجيم وفون شاة تألف البيوت (فترب عليه الصلاة والسلام الحديث) بقبته ثم شرب الرجل الذي جاء معه وفي رواية احمد وشرب النبي صلى الله عليه وسلم وسقى صاحبه قال الحافظ وظاهره أنه شرب فضله النبي لكن في رواية لاجد أيضاً وابن ماجه ثم سقاه ثم صنع لصاحبه مثل ذلك أى حلبه أيضاً وسكب عليه من الماء البات هذا هو الظاهر ويحتمل أن المتلبه في مطلق الشرب انتهى ولم لا يقال ان ظاهراً الا قول مصروف للثاني لصراحتة مع اتحاد المخرج لاسيما مع رواية أبي داود والبرقاني بلفظ ثم عاد الى العريش ففعل مثل ذلك فسقى صاحبه (رواه البخاري) في موضعين من الاثرية وأبو داود وابن ماجه في الاثرية عن جابر وروى الواقدي عن الهيثم بن نصر الاسدي قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه فكنت آتيه بالماء من يترجاسم وهي يثرأبي الهيثم بن التيهان وكان ماؤها طيباً ولقد دخل يوماً ما أتقاه معه أبو بكر على أبي الهيثم فقال هل من ما ياردا فتأناه بشجب ماء كانه الخبث فصب منه على ابن مئزله وسقاه ثم قال له ان لتساعير يشا بارد افضل فيه يا رسول الله عندنا ما دخله وأبو بكر وأبي أبو الهيثم بألوان من الرطب الحديث والشجب كما في الفتح بفتح الحجة وسكون الجيم ثم مرودة يتخذ من شنة تقطع ويجوز رؤسها وعروض هذا الحديث بما أخرج ابن ماجه عن ابن عمر مرزعا على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا ولكن اغسلوا أيديكم ثم اشربوا بها الحديث وفي سنده ضعف فان كان محتوطاً فالتى فيه للتنزيه وقوله والا كرعنا البيان الجواز أو كان قبل النهي أو النهي في غير حال الضرورة وهذا الفعل كان

لضرورة شرب الماء الذي ليس بارد فشرِب بالكروغ لضرورة العطش لثلاث تكروه نفسه
 اذا تكررت البرغ فقد لا يبلغ الغرض من الري - اشار الى هذا الاخير ابن بطال وانما قيل
 للشرِب بالمكرم كراهته فعل البهائم لشرِبها بأفواهها والغالب أنهم ياتدخُل أكارعها حينئذ
 وعند ابن ماجه من وجه آخر عن ابن عمر أنها رسول الله أن شرب على بطوننا وهو الكروغ
 وسنده ضعيف أيضا فان ثبت احتق أن النهي خاص بهذه الصورة وهي أن يكون الشارب
 منبطحا على بطنه ويجعل حديث جابر على الشرب بالقوم من مكان عال لا يحتاج الى الانبطاح
 انتهى (وكان عليه الصلاة والسلام يقول) كما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن
 ماجه عن ابن عباس قال كنت عند ميمونة قد دخل على الله عليه وسلم معه خالد بن الحنفية
 مشوياً فقبض رسول الله فقال خالد أراكم تقذرون قال أجل ثم أتى بلبن فقال إذا كل أحدكم
 طعاما نطق الله ببارك لنا فيه وأبدلنا خيرا منه وإذا شرب لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا
 منه فإنه (ليس) شيء (يجزى) بضم أوله أى يكفى (من) بمعنى البذل لرواية الشماثل
 ليس شيء يجزى مكان (الطعام والشراب الا اللين) أى لا يكفى فى دفع الجوع والعطش
 معاشى واحد الا هو لانه وان كان بسبب الحس لكنه مر ككب من أصل الخلقة
 تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاثة جسمية وجمية ومائية فالجسمية باردة ورطبة مغذية للبدن
 والجمية معتدلة الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الانساني - العصم كثيرة المنافع والمائية
 حارة ورطبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن فاذا لا يجزى عن الطعام والشراب الا اللين وهو
 أفضل من العسل على ما قاله السكيت وقال غيره العسل أفضل وجوع بأن اللين أفضل من
 جهة التغذية والرى والعسل أفضل من حيث عموم المنافع كالشفاء للناس والحلاوة ثم
 قضية الحديث ان اللين أفضل من اللحم وبعبارة ما سبق أفضل طعام الدنيا والاخرة
 اللحم (قال الترمذي حديث حسن) وظاهره أنه كله مرفوع وزعم الخطابي ان قوله فإنه
 ليس يجزى الخ مدرج من قول مسدد لان تمة الحديث لكن الادواج انما يكون بورود
 رواية مفصلة او استحالة أنه يقوله (ولترمذي) في الاستئذان وقال غريب وقال
 الحافظ اسناده حسن (عن ابن عمر مرفوعا ثلاثة لا ترد) ميتة أو خير ولا بد من اعتبار
 معنى فى ثلاثة أى عظيمة شريفة قليلة المنة خفيفة المحمل لثلاث يكون تكرة صرفة ويجوز أن
 ثلاث ميتة أصفته لا ترد والخبر (اللين) وما بعده ثم الرواية لا ترد بالفوقية ووجهها ظاهر
 ويروى بضمته ويحتاج الى تأويل (والوسادة) بكسر الواو جمعها وسائد وسادات
 ما يجعل تحت الرأس عند النوم والمراد هنا اذا بسطت لباس عليها ينقى - لوجه نفيسة أم لا
 نفقة المنة وليس المراد اهداءها حتى تقبذ بقية النفيسة (والدهن) بالضم كل ما يدهن به
 من زيت أو غيره والمراد به هنا الذى له طيب قاله بعض وقال الترمذي يعنى به الطيب
 فيدخل فيه أنواع الراحين المشحومة وأنواع طيب العطر قال الطيب يريد أن الكرم
 الضيف بالثلاثة فلا ترد هالقة منتها فلا يبقى ردّها انتهى وقصر الارادة على الضيف
 ان كان رواية والا فالحديث يشمل الاهداء أيضا ولقذا الترمذي فى الجامع
 والشماثل ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللين والوسائد جمع وسادة والمصف تبع فى

سباق لقلته شيخه السخاوي (وأشد بعضهم
 قد كان من سيرة خير الورى • صلى عليه الله طول الزمن
 أن لا ردة العيب والتسكا • والعم أيضا بأخي والكن)
 كذا أشده تبع الشجوة وقد كتب على المقاصد قد بما صواب قوله والعم والدهن أي ليوافق
 الحديث وهو واضح فقد أوصلها السيوطي إلى سبع ماذكرها للعم قال
 عن المصطفى سبع ينقبولها • إذا ما بها قد أنحف المر • خلان
 غلو وألسان ودهن وسادة • ورزق لاحتاج وطيب وريحان
 (قال ابن القيم ولم يكن صلى الله عليه وسلم يشرب على طعامه ثلاثا يسده ولا سيما كان
 حار أو باردا فإنه ردى • جدا انتهى) وهو حسن انصح (وكان عليه الصلاة
 والسلام يشرب قاعدا أو كان ذلك عادة) المستقرة فلذا ذكره بعد سابقه (رواء مسلم)
 (وفي رواية أنه أيضا) من حديث قتادة عن أنس (أنه)
 صلى الله عليه وسلم (نسي) وأسلم أيضا زجر (عن الشرب قائما) قال قتادة فقلنا
 فلا كل قال ذلك أشد وأخبر هذا بقية في مسلم وكذا رواء أبو داود والترمذي قيل وإنما
 جعل الكل أشد لطول زمنه عن الشرب وقال في المفهم ووجه بعضهم بأنه يورث داء في
 الجوف وهذا شيء لم يقل به أحد فيما علمت وعلى ما حكاه النقلة الحفاظ فهو رأي لا رويته
 والاصل الإباحة والقياس على • عن الجامع أي فلا يكره الا كل قائما جالس (وفي رواية
 له أيضا) عن عمر بن حنظلة أخبرني أبو غطفان المزني (عن أبي هريرة) عن النبي صلى
 الله عليه وسلم (لا يشربن أحدكم قائما نسي) وقيد التيسان ليس للاحتراز بل تنبيها
 على غيره بطريق الأولى لأنه إذا أمر به الناس وهو غير مخاطب فالعائد مخاطب المكلف
 أولى أولان المؤمن لا يقع ذلك منه بعد النهي الانسياقا له التوى والعراق • أولانه لا يقع
 عمدا إذ لا يفعل الإنسان ما يضره قال الحفاظ وقد يطلق التيسان ويراد به الترك فيشغل
 السهو والعمد فكانه قبل من ترك امتثال الأمر وشرب قائما (فليست في) بكسر القاف
 وهمزة ساكنة أي يتكف التي • بما يصحله عليه (وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال
 أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم) في حجة الوداع (فشرب وهو قائم وفي
 حديث علي • عند البخاري أنه) أي عليا (شرب وهو قائم) فضل وضوئه وكان في
 راحة الكوفة (ثم قال إن ناسا يكرهون الشرب) تنزيها لا تحريما إذ لم يذهب إليه أحد
 إلا ابن حزم ولا التفات إليه قاله في المفهم (قائما) المناسب قياما لأن الحال يجب أن
 تنطبق صاحبها وإذا قال الحفاظ كذا فلا كثر • وكان الله في يكرهون أن يشرب كل منهم
 قائما ولكن شرب قائما هو وأخذه للطيب السبي أن يشرب بواقعا • (وإن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت) من الشرب قائما فلا وجه لكرهه أو تلك الناس
 له ولا جد عن علي • أنه شرب قائما فرأى الناس كأنهم أنكروه فقال ما تنتظرون أن أشرب
 قائما فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وإن شرب قاعدا فقد رأيت
 يشرب قاعدا (وكل هذه الأحاديث صحيحة) خلا قالن أشار إلى تضعيف أحاديث النبي

(ولا اشكال فيها ولا تعارض وغلط من زعم أن فيه انسخا وكيف يصار للنسخ مع امكان الجمع بين الاحاديث) والنسخ انما يكون لو ثبت التاريخ وأما فيه بذلك (والسوابق التي يحول على كراهة التنزيه وأما شربه عليه الصلاة والسلام فأما فليان الجواز) أولاه لم يجد محلا للتعديل لادحام الناس على زعمهم وأولرى الناس أنه غير صائم أو لا تلال المحل وأوضع ذلك بسؤال وجواب فقال (فان قلت كيف يكون الشرب فأما مكروهها وقد فله صلى الله عليه وسلم) اذا حاد الامة لا يليق بهم فعمل المكروه وان جاز (فالجواب أن فله صلى الله عليه وسلم اذا كان يافا ليجواز لم يكن مكروها) في حقه (بل البيان واجب عليه) لثلاثة مقتدر منه فثبت عليه (على الله عليه وسلم) جواب الواجب قال النووي وقد ثبت أنه قوضا مرة وطاف على بسيرة مع أن الاجماع على أن الوضوء ثلاثا والطواف ماشيا أكمل ونظا لهذا الانحصار وكان يذهب على جواز الشئ مرة أو مرات وبواجب على الافضل وإذا كان أكثر وضوئه ثلاثا وأكثر طوافه ماشيا وأكثر شربه جالسا وهذا واضح فلا يشكك فيه من نسبة الى علم (وأما قوله عليه الصلاة والسلام من نسي فليستغفر في حصوله على الاستحباب والندب) عطف ساو (فيسحب لمن شرب فأما أن يتقياها هذا الحديث الصحيح سواء كان ناسيا أو لا قاله النووي) مجيبا عن قوله من نسي بما قدمته عنه معللا للندب بأن الامر اذا تعذر حله على الوجوب حل على الاستحباب قال وأما قول بعض لا خلاف بين العلماء أن من شرب ناسيا ليس عليه أن يتقياها وأشار به الى تضعيف الحديث فلا يلتفت اليه وكون العلماء لم يوجبوا الاستقاء لاجتماع استحبابه فاذعاه منعه مجازفة فمن أين الاجماع على منع استحبابه ورواه الحافظ بأنه ليس في كلام عياض الترمذي للاستحباب أم لا بل ونقل الاتفاق المذكور وأما هو كلام المازري وأما تضعيف عياض للأحاديث فلم يجب النووي عنه والانصاف أن لا تدفع حجة العالم بالصدر فأما اشارته الى تضعيف حديث أنس لكون قتادة مدلسا وقد عنعنه فيجاب عنه بأنه صرح في نفس السند بما يقتضي معاملة من أنس فان فيه قلنا لانس فلا كل وأما تضعيف حديث أبي سعيد بأن أبا عيسى غير مشهور فهو قول سبقه اليه ابن المديني لأنه لم يروعه عن القناعة لكن وثقه الطبري وابن حبان ومثل هذا يخرج في الشواهد ودعواه اضطرابه بأن قتادة نارة يرويه عن أنس وتارة عن أبي عيسى عن أبي سعيد الخدري مردودة بان لقناعة فيه اسنادين وهو حافظ (وقال المصنف لا بأس بالشرب فأما) أي يجوز به صرح ابن رشد من أنهم لصحة الأدلة أقوى من أحاديث التهي (واستدلوا ايضا بذلك بحديث جابر بن مطعم) الصحابي المشهور القرشي النوفلي (قال رأيت أبا بكر الصديق يشرب فأما) وهو من أشد الناس بعدا عن المكروه (ويقول مالك أنه يائنه) وبلاغته ليست من الضعيف لأنها تتبعت كلها فوجدت موصولة (عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلى رضي الله عنهم) أنهم كانوا يشربون قياما) فهذا يؤيد الجواز بلا كراهة وقد صرح عليهم بسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالتواجد واقتدوا بالذين من بعدى أبي بكر وعمر قال صاحب المقهم لم يذهب أحد الى أن التهي في الحديث للتحريم ولا التفات

لوه ناسيا هكذا في النسخ ولعل
لاولى فأما اه صحه

لابن حزم وانما حمل على الكراهة والجهل وعلى عدمها فمن السلف الخلقاء الاربعة ثم ما كان
 تمسكاً بشيء من زعمهم قائماً وكانهم رأوا مستأخر عن النبي فانه في حجة الوداع فهو ما صح
 وصح ذلك فعل خلفائه بخلاف النبي ويعد خفاؤه عليهم مع شدة ملازمته وتشددهم
 في الدين وهذا وان لم يصلح دليلاً للنسخ يصلح لترجيح أحد الحديثين انتهى وقال البيهقي
 في السنن النبي عن الشرب قائماً انتهى تذييله أو تحريم ثم نسخ بحديث أنه شرب من زعمهم
 وهو قائم انتهى (وأجابوا) أي المالكية (عن حديث أبي هريرة لا يشرب من أحدكم
 قائمًا عن نسي فليست حتى بان عبد الحق قال في أسناده عمر) بضم العين (ابن حمزة) بن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب (العمرى) المدنى (وهو ضعيف) وان روى له مسلم (انتهى)
 وكذا أعلمه به عياض وأجاب في الفتح بأنه مختلف في وثيقته ومثله يخرج له مسلم في المتابعات
 وقد تابعه الاشم عن أبي صالح عن أبي هريرة عند أحمد وابن حبان قال حديث صحيح
 طريقه صحيح (وقال المازرى) في شرح مسلم اختلف الناس في هذا فذهب الجمهور إلى
 الجواز وكرهه قوم (قال بعض شيوخنا لعل النبي ينصرف لمن أتى أصحابه بما جاء فيبادر
 لشربه قائماً قبلهم استبداداً وترويعاً عن كون ساقى القوم آخرهم شرباً) كما ورد في الحديث
 لاندات الشرب قائماً قال وأيضاً فالأمر بالاستقاء لا خلاف بين أهل العلم أنه ليس
 على أحد أن يستقي وهذا أسقطه من المازرى قبل قوله (وقال بعض الشيوخ الاظهر أنه
 موقوف على أبي هريرة) لأمرو فولا يعارض فعله عليه السلام قال وتضمن حديث
 أنس الأكل أيضاً ولا خلاف في جوازالا كل قائماً هكذا في المازرى قبل قوله (قال
 والاطهرى أن أحاديث شربه قائماً تدل على الجواز وأحاديث النبي تجعل على الاستصحاب
 والحلت على ما هو أولى ولا كل لأن في الشرب قائماً ضرراً) قليلاً في الجوف (فكره من
 أجله وفعله هو صلى الله عليه وسلم لأنه منه) أي من الضرر الحاصل لغيره (قال وعلى
 هذا الثاني يحمل قوله عن نسي) كذا في نسخ وفي أخرى شرب والاوى هي لفظ الحديث
 السابق (فليست حتى على أن ذلك يجوز لخطا يكون الترويع) وعليه قال النبي طي ارشادى
 (وبؤيده قول) ابراهيم (الضقى) انما نهى عن ذلك لئلا يظن انتهى (كلام المازرى
 قال ابن القيم وللشرب قائماً آفات عديدة منها أنه لا يصلح به الرى التام) منها أنه
 لا يستقر في المعدة حتى تقسم الكبد على الاعضاء) منها أنه ينزل بسرعة الى المعدة
 فيفسد منه أن يبرد حرارتها) منها أنه (يسرع النفوذ الى أسافل البدن بغير تدريج) لعدم
 استقراره في المعدة (وكل هذا يضر بالشرب) أي يضر بدن الشارب بسبب الشرب
 وفي نسخه بالشارب (قائماً فاذا فعله نادراً لم يضر) وكذا الحاجة قال ابن القيم
 ولا يعترض على هذا بالعوائد قائماً لها طوائع نوان وأحكام أخرى وهي غيرة الخارج عن
 القياس عند الفقهاء انتهى قال ابن العربي والمروءة غمانية أحوال قائم ما من مستند
 رافع ساجد منكى قاعد مضطجع كاهل يمكن الشرب فيها وأهونها وأكثرها استعمالاً
 القعود وأما القيام فبني عنه لادته للبدن انتهى ولحقاقت ابن حجر
 اذا رمت شرب قائمته تفر • بسنة صنوة أهل الحجاز

وقد صححوا شربه فأما **هـ** ولكنه لبيان الجواز
 (وعند أحمد) رجال ثقات (عن أبي هريرة أنه) لفظ أحمد أن النبي صلى الله عليه
 وسلم (رأى رجلاً يشرب قائماً فاقاله) بهاء السكت أو هي ضعي أي في ما شربته
 (فقال لم) وفي نسخ كالفق له بهاء السكت وكلاهما صحيح (قال أيسر لك أن تشرب معك
 أيسر قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان) بالرفع بدل من شر أو خير
 مبتدأ محذوف وهذا الخبر عن خصوص هذا الرجل ولا يلزم منه أن **كل** من شرب
 قائماً يشرب معه الشيطان إذ لا سبيل إلى معرفة ذلك حال الحاقنا وهذا الحديث من
 رواية شعبة عن أبي زياد الطحان مولى الحسن بن علي **عن** أبي هريرة وأبو زياد لا يعرف
 اسمه وقد وثقه يحيى بن معين (وكان على الله عليه وسلم يتنفس في الشراب) بمعنى الشرب
 مصدر لا بمعنى المشروب قائماً فإنه حسن ومعنى فصيح لغة فإنه يقال شرب شر ياوشرباً
 لمعنى واحد قاله في المفهم (ثلاثاً) من الترات والتزمذي **عن** ابن عباس كان إذا شرب
 تنفس مرتين واسناده ضعيف كما في القتح لكن له شواهد وقعه في بعض الأحيان لجواز
 النقص عن ثلاث ولترمذي بسند ضعيف أيضاً كما قال الحافظ **عن** ابن عباس لا تشر بوا
 واحدة كشر البعير ولكن اشر بواثني وثلاث وسواء إذا تشر بريم واحد وإذا تشر
 برفعة قال الترمذي فيه أنه لا بأس بالشرب في نفسين وإن كان الأولى كونه ثلاثاً وقال
 العراقي فيه الاقتصاد على مرتين إذا حصل الاكتفاء بهما لكن ينبغي أن يزيد مائة وإن
 اكتفى بترتين وأجاب الحافظ عن الحديثين بأنهما ليسا نافييالاقتصاد على مرتين بل يحتمل
 أنه أراد مرفق النفس الواقعتين أثناء الشرب وأسقط الثالثة لأنها بعد الشرب فهي من
 ضرورة الواقع (ويقول أنه) وفي رواية هو (أروى) وفي رواية أبي داود بـ **أهنا**
 بالهمز من الهين وهو خلوص التي عن التصب والنسك (وأحراً) بالهمز أعني للظما
 وأقوى على الهضم (وأبرأ) بالهمز من البراءة أو البراء أي أكثر صحة للبدن (رواه مسلم) من
 حديث انس بهذا اللفظ وبخبره في الكتب الخمسة وتسهم من عزاء للأمة الستة باللفظ
 المذكور (ومعنى تنفسه ابانة القدح عن فيه) بأن يشرب ثم يزيله عنه (وتنفسه خارجه)
 أي الاناء الذي يشرب منه (ثم يعود إلى الشراب) أي الشرب ثم هكذا لأنه كان يتنفس
 في جوف الاناء لأنه يغير الماء أما لتغير الفم بما ككول أو ترك سواك أو لأن النفس يصعد
 بضار المعدة وزعم بعضهم أنه على ظاهره وأنه فعله لبيان الجواز ولكونه لا يستقدر منه
 شيء لا يصح دليل قوله في بقية الحديث أنه أروى الخ فإن هذه الثلاثة انما تحصل بالشرب
 في ثلاثة أنفاس ولقوله في حديث آخر أن القدح عن فمك ولا ريب أن هذا من مكاتم
 الاشتاق والتخافة وما كان يأمر بشيء منها لم يفعله قاله في المفهم (وأخرج الطبراني
 في الأوسط بسند حسن عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب
 في ثلاثة أنفاس إذا أدق) قرب (الإناء إلى فيه) أي الله تعالى فإذا أخرجه عن فيه جد الله
 يفعله ذلك ثلاثاً) فهذا نص يدفع كل الحديث الأول على ظاهره ولا يعارضه ما لا ي
 الشيخ بسند ضعيف عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم كان شربه بنفس واحد

وللعاكم وصحبه عن أبي قتادة مر فوعا اذا شرب أحدكم فليشرب بخمس واحد لحبل هذين
الحديثين كما قاله العراقي على ترك التنفس في الإناء قال ابن القسيم للتسمية في الاول والحمد
في الاخر تأثير عجيب في تنقيع الطعام والشراب ودفع مضرته قال الامام أحمد اذا جمع
الطعام أربعة فقد نكل اذا ذكر الله في آوله وحده في آخره وكثرت عليه الايدي وكان من
حل وروى البزار والطبراني عن ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم اذا شرب تنقش
في الإناء ثلاثا يصمد الله على كل نفس ويشكره عند آخره وروى عبد بن حديد عن ابن
عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب في ثلاثة أنفاس فقلت تشرب الماء
في ثلاثة أنفاس فقال هو الشفاء وأبرأ وأمرأ (وفي هذا الشرب حكمة وفوائد مهمة
فيه عليه الصلاة والسلام على مجامعها يقول انه أروى وأمرأ وأبرأ فأروى من الرى بكسر
الراء من غير همز أشد ربا وأبلغه وأنفعه) معنى انه أقنع لقلما وأقوى على الهضم وأقل
أثرا في برد المعدة وضعف الاعصاب قال الحافظ ويجوز أن يقرأ هموزا للمشكلة (وأبرأ
أفقل من البرء بالهمز وهو الشفاء) أو من البراءة كافي الفتح (أى يبرى من شدة العطش
ودائه لتردده على المعدة الملتبئة دفعات) فلا يحصل لها ضرر (فتسكن الدقة الثانية
ما عجزت الاولى عن تسكينه والثالثة ما عجزت عنه الثانية) وأيضافاته أسلم لحرارة المعدة
وأبقى بوحدة (عليها من أن يجم عليها البارد وهله) بسكون الهاء (واحدة وتمله)
بالنون (واحدة فانه أسلم عاقبة وآمن) بالذ (ثالثة) بجهة أى شرا (من تناول جميع
ما روى دفعة فانه يخاف منه أن يطفئ الحرارة الغريزية بشدة برده وكثرة كبته أو يضعفها
فيؤدى ذلك الى فساد المعدة والكبد والى امراض رديئة خصوصا في سكان البلاد الحارة
وفي الازمنة الحارة فان الشرب فيها وهله واحدة مخوف عليهم جدا) منه أى الشرب
(وقوله وأمرأ) بالسيم وكان الاولى كما صنع الحافظ تقديمه على أبرأ بالباء لانه مقدم عليه
في لفظ الحديث (بالمهمز أقل من مرئ) بضم الراء وكسر هاء (الطعام والشراب في بدنه) أى
صاوم ريثا (اذا دخله وخالطه بسهولة ولذة وتنع) فهو لازم فان تعدى كراه الطعام فاراء
مفتوحة كافي اللغة (وقال بعضهم والمعنى انه يصبر هنيئا مرثا أى سالما أو مريثا من مرض
أو عطش أو أذى) ومنه فكلوه هنيئا أى في عاقبته مرثا أى في مذاقه (ويؤخذ من ذلك
انه أقنع للعطش وأقوى على الهضم ومن آفات الشرب تمله واحدة انه يخاف منه الشرى)
بفتح الراء مصدر شرى بكسر هاء أى غص (بأن يشد مجرى الشراب بكثرة الوارد عليه)
فتكون الفصة (فاذا تنفس ويبدأ ثم شربه آمن من ذلك) ومن آفاته أن في أول الشرب
يتعاهد الجوار الداخلي الذى يغشى الكبد والقلب لورود البارد عليه فاذا شرب دفعة
وافق نزول الماء صعودا فيصا دمان ويتدافعان فتحدث امراض رديئة قاله ابن القيم
(وقد روى عبد الله بن المبارك) الحنظلي مولا هم المروزي ثقة ثبت فقيه عالم جواد
جباهد جعل فيه خصال الخير مات سنة احدى وعثمان ومائة وله ثلاث وستون سنة
وبذكره تسترل الرحمة وتقدم (والبيهقي وغيرهما) كسعيد بن منصور وابن السكيت
في الطب من حديث ابن أبي حنبل مر سلا (عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم

فليس) بضم الميم ونقصها ومنهم من يقتصر عليه استحبابا (عسا) معدوم مؤكدا لما قبله
 أى لياخذ في مهلة ويشربه شربا رفيقا (ولا يعب) بضم العين (عسا) أى لا يشرب
 بكثرة من غير تنفس (فانه يورث الكباد) وفي رواية فان الكباد من العب (والكباد
 بضم الكاف وتقصيف الباء وجع الكبد) لأن جمع العروق عند الكبد ومنه ينقسم إلى
 العروق ويتولد منه السدد فيقوى البلغم فيورث كسلا عن القيام والعبادة وهذا من
 محاسن ~~حكمة~~ حكمة عليه الصلاة والسلام قال ابن القيم وقد علم بالتجربة أن هجوم الماء
 دفعة واحدة يؤلم الكبد ويؤثر حرارتها بخلاف ورودها بالتدريج ألا ترى أن صب البارد
 على القدر وهي تفور يضره والتدريج لا قال بعض والكباد لسحاب الشدة والضيقة
 ولا تصح إرادته هنا الاشتكاف (ولامعارضه بين التنفس هنا) أى طلبه المستند من
 الحديث ومن الأحاديث السابقة من فعله صلى الله عليه وسلم (وبين النهي عن التنفس
 في الاناء الوارد في الحديث) الذي أخرجه الشيخان وغيرهما عن أبي قتادة مرفوعا
 إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الاناء زاد ابن ماجه من حديث أبي هريرة بسند حسن
 فإذا أراد أن يعود فليغث الاناء بعد أن كان يريد (لأن المنهى عنه التنفس داخل الاناء
 فانه ربما حصل للماء تغير من النفس أما لكون التنفس كان متغيرا فمما كقول مثلا)
 أو كثر كلام (أو لم يعدده بالسوا والمضغطة أو لأن النفس بعد بضار المدة) فتعاقفه
 التنفس (وهنا التنفس خارج الاناء فلا تعارض) وعلى هذا (فولم يتنفس جازا لشرب
 بنفس واحد) لاتقاء العلة (وقيل يمنع مطلقا لانه شرب الشيطان) وقيل لانه من
 فعل البهائم فمن فعله فقد غفل بهم (وكان عليه الصلاة والسلام إذا دعى لطعام وشبهه أحد
 فله به وبه المتزل) كما في الضارى ومسلم وغيرهما عن أبي مسعود الانصاري قال كان
 من الانصار رجلا يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فقال اجعل لي طعاما يكتفى
 خمة فاني أريد أن أدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت في وجهه البلوغ فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خمة خمة فبعثهم رجلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 انك دعوتني خمة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت أذنت له وان شئت تركته قال بل
 أذنت له وفي رواية اتبعنا بالتشديد وفي رواية لم يكن معنا حين دعوتنا فان أذنت له دخل
 وفي أخرى وان شئت أن يرجع رجع وفي رواية وان شئت رجع فقال لا بل أذنت له يارسول
 الله قال الحافظ ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من طرق هذا الحديث ولا اسم
 واحد من الاربعة ولا اسم الغلام اللام (فيقول ان هذا اتبعنا) بفتح القوق وكسر
 الموحدة كما ضبطه المصنف كغيره أى تبعنا من غير طلب له (فان شئت رجع) ففيه أن من
 قطع في الدعوة كان لصاحبها الخيا في حرمانه فان دخل بلاذن فله إخراجهم وحرمة
 التمسك ما لم يعلم رضا المالك به لما يبتغيها من أنفس والتبسط وقيد بالدعوة الخاصة أما
 العامة كأن فتح الباب ليدخل من شاء فلا تفضل وفي سنن أبي داود بسند ضعيف عن
 ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج مغفرا (وكان ~~يؤمر~~ زرع على أضيافه
 ويعرض عليهم الأكل مرارا وفي حديث أبي هريرة) ما يؤيد ذلك (في قصة شرب اللبن

ولا يرفع يده (وان شيع) قال قيام ~~مكروه~~ أو خلاف الأولى قبل رفع المائدة بل كرفع
الدوان شيع كذلك ولو لم يرفع كما هو صريح الحديث خلاف ما يرويه اختصار المصنف له
(حتى يرفع القوم) لفظه حتى يرفع القوم وليتعد (فان ذلك) القيام (يتجدد جلوسه)
فيقوم لما جلست عليه النفوس من كراهة نسبتها إلى الشره وزيادة الاكمل على غيرها
(وعسى أن يكون في الطعام حاجة) فيقوم قبل تمامها خجلا وذلك قدي يؤذيه (وكان
عليه الصلاة والسلام اذا أكل عند قوم لم يخرج حتى يدعولهم فدعا في منزل عبد الله بن
بسر) يضم الموحدة وسكون المهملة المازنة الحصى له ولا يؤبه ولا يؤبه عطية
والصعاء صعبة وروى هو عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وعن أخيه وعنه
جماعة مات بالشام وقيل بمصر منها سبعة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين وهو
آخر من مات من الصحابة بالشام وقال أبو نعيم وغيره مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة
سنة ويؤيده ما روى البخاري في التاريخ الصغير عن عبد الله بن بسر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يعيش هذا الغلام قرنا عاش مائة سنة وقدم هذا (فقال اللهم تارك
لهم فيما رزقهم واغفر لهم وارحمهم رواء مسلم) من تحميمه قال بنزل النبي صلى الله عليه
وسلم على أبي قحزب أنه طعما ما الحديث وقيل قال أبي ادع لنا فقال ~~فذكر~~ وللنساء
قال أبي لا تموتن لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعما ما الحديث وفي أبي داود
وابن ماجه عنه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدناه فزادوا قرا وكان يجب
الزبد والقر (ودعا في منزل سعد) بن عباد لما أفطر عنده في رمضان (فقال أفطر عنكم
الصائمون وأكل طعامكم) أي وشرب شرابكم (الابرار) صائمين ومفطرين ففاد
هذه الجملة أعم بما قبلها (وصلت عليكم) أي استغفرت لكم (الملائكة) الموكلون
بخصوص ذلك أن ثبت والألفاظ فلة أو المعقبات أو رافعو الأعمال أو الكل أو بعض غير
ذلك وفيه نيب الدعاء بذلك بناء على أن الجملة دعائية وهو أقرب من جعلها خبرية وذلك
مكافأة له على ضيقه أياه (رواه أبو داود) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء
إلى سعد بن عباد فجاءه بضمير وزيت فأكل ثم قال أفطر الخ ولا يعارضه ما رواه ابن ماجه
وابن حبان عن ابن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال أفطر
الخ لانهم قاضيتان حرنا سعد بن عباد وسعد بن معاذ أشار إلى ذلك النووي (ومقام
آخربنا) هو عمرو بن الحنظل كما رواه الطبراني وغيره وهو بفتح العين وأبوه بفتح الحاء المهملة
وكسر الميم وقاف الخراعي الكعبي قال أبو عمر هاجر بعد الحديبية وقيل بل أسلم بعد
حجة الوداع والاقول أصح (فقال اللهم امتعه بشبابه فترت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة
بيضاء) قال في الاصابة يعني انه استكمل الثمانين لانه عاش بعد ذلك ثمانين قال
أبو عمر سكن الشام ثم الكوفة ثم كان ممن قام على عثمان مع أهلها وشهد مع علي حروبه
ثم قدم مصر ولاهها عنه حديث فروى الطبراني وابن قانع من طريق عميرة بن عبد الله
المعافري عن أبيه انه سمع عمرو بن الحنظل يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
فتنة يكون أسلم الناس أو خير الناس فيها الجند المعافري قال عمر فذلك قدمت عليكم

وقتل بالموصل سنة ثنتين أو إحدى وبعث برأسه إلى معاوية وهو أول رأس أهدى
في الاسلام انتهى بإختصار (رواه ابن السني) وغيره بإسناد فيه ضعف والله تعالى
أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

تم طبع الجزء الرابع من شرح المواهب اللدنية بالمخ المجلدية لسيدى
محمد الزرقاني جعله الله تعالى مع أمقياته في دار التهانى
وأعاد علينا من بر كاته وأمدنا من قبض نفحاته
وكان ذلك بدار الطباعة الميرية المصرية
في أيام الحضرة الخديوية العبدية
لأزالت بأنفس تلك الحضرة
مصدرا لتشر العلوم
النافعة ومطاعا
لأنوار شروس
المعارف
الساطعة

وبلغ الجزء الخامس أول النوع الثاني في إباحه صلى الله عليه وسلم الخ

هذا الجزء خالص الكرم

8045

